

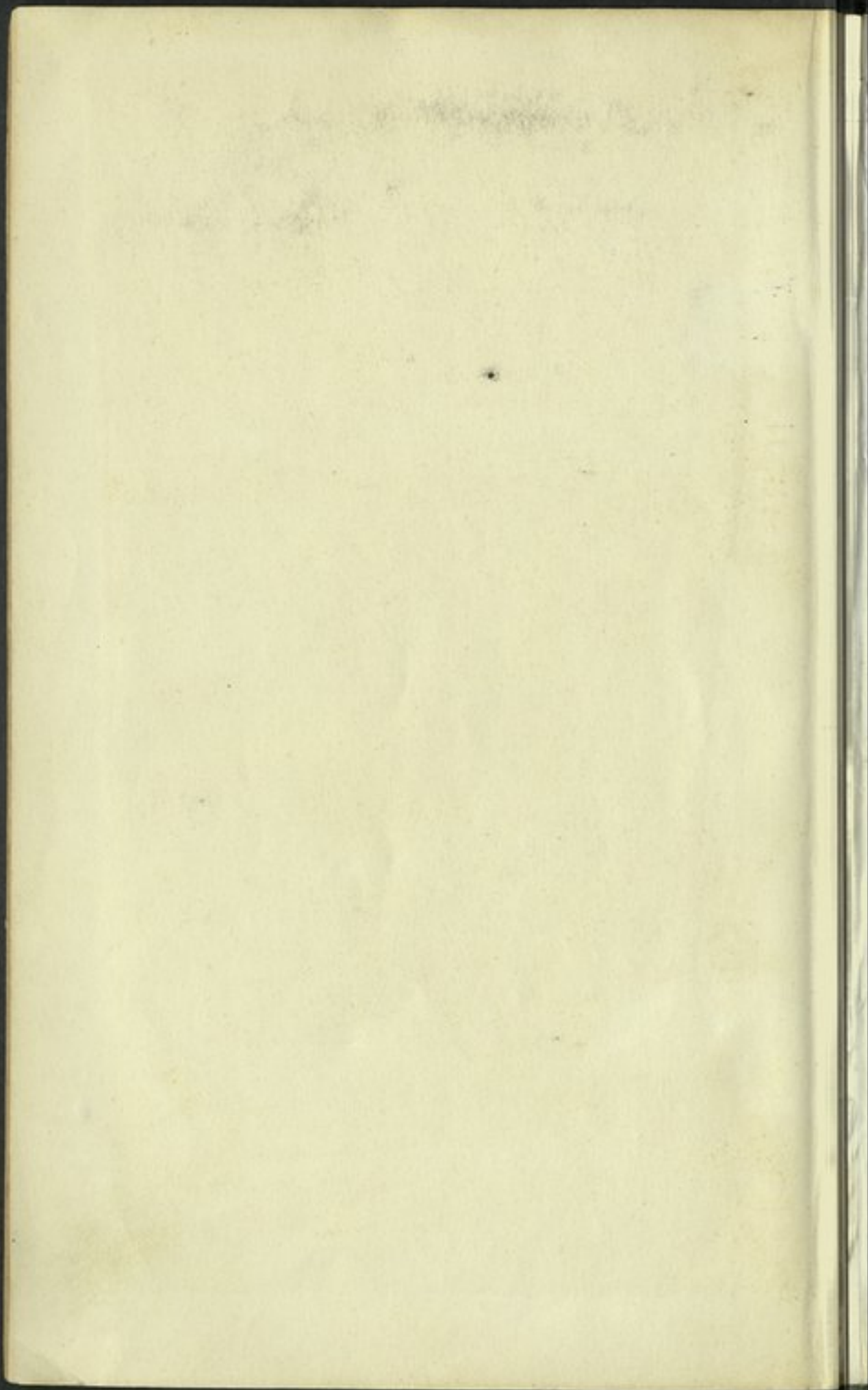
91

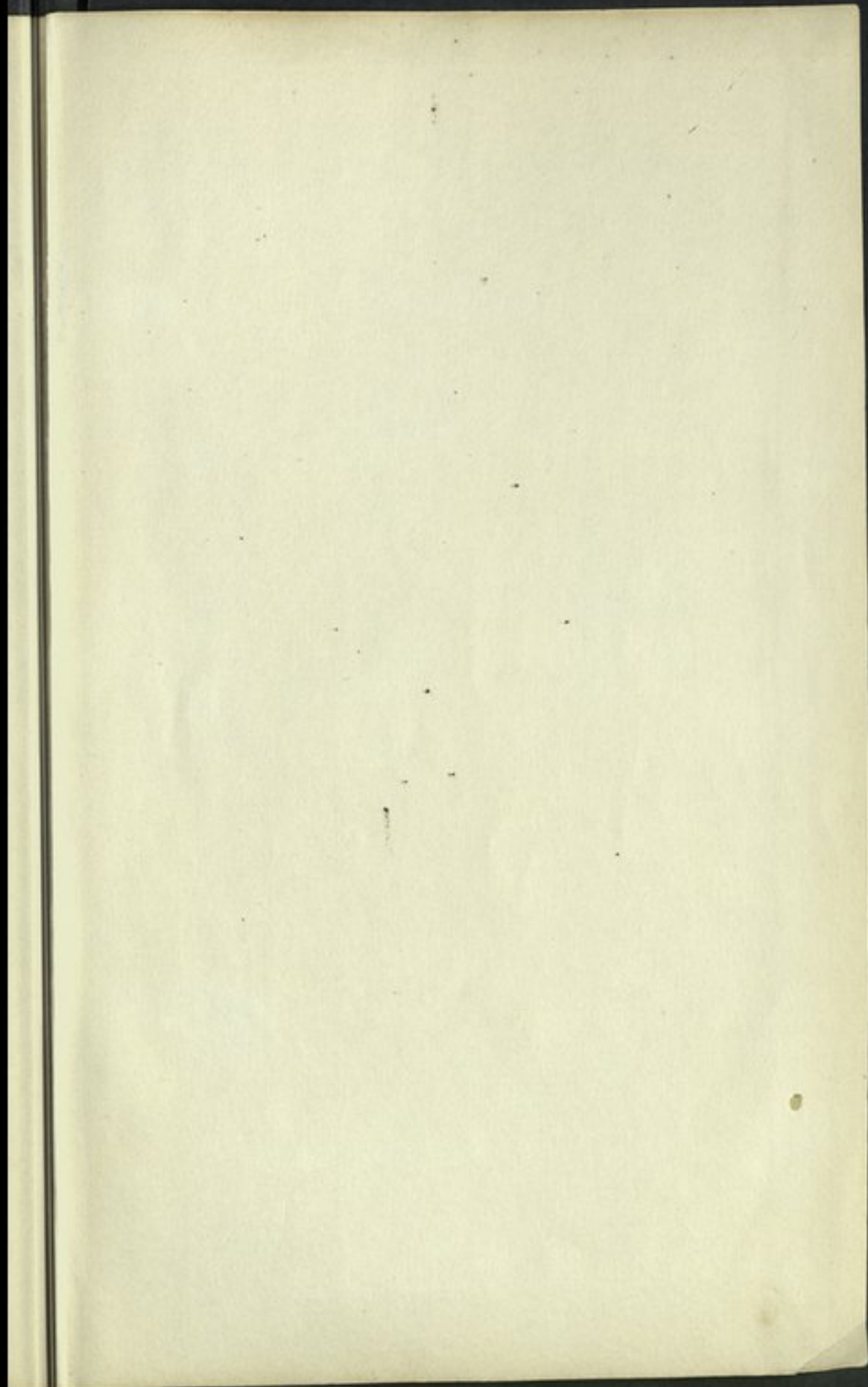
ما
٢٢٢

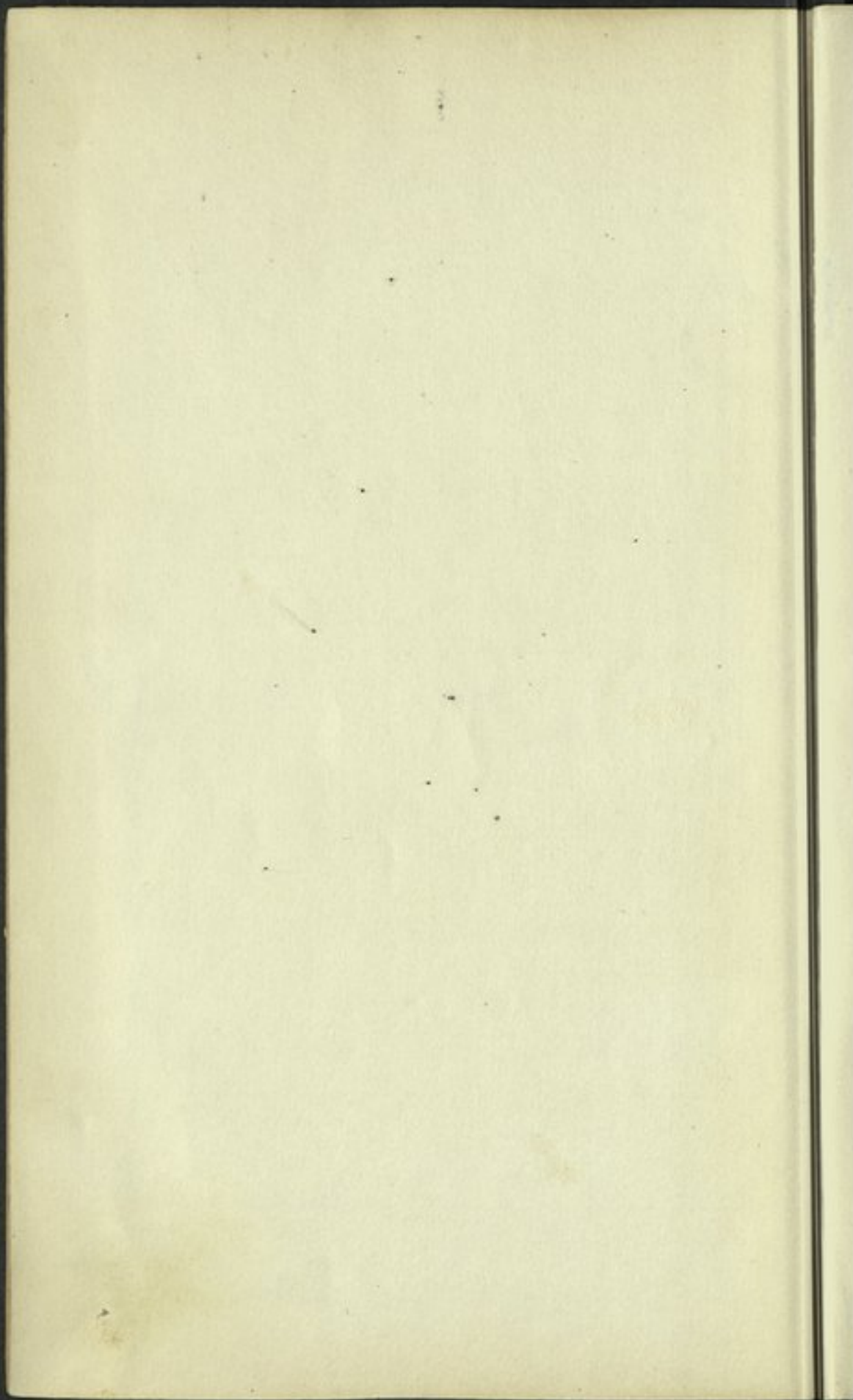
أصح كتاب في تاريخ العرب

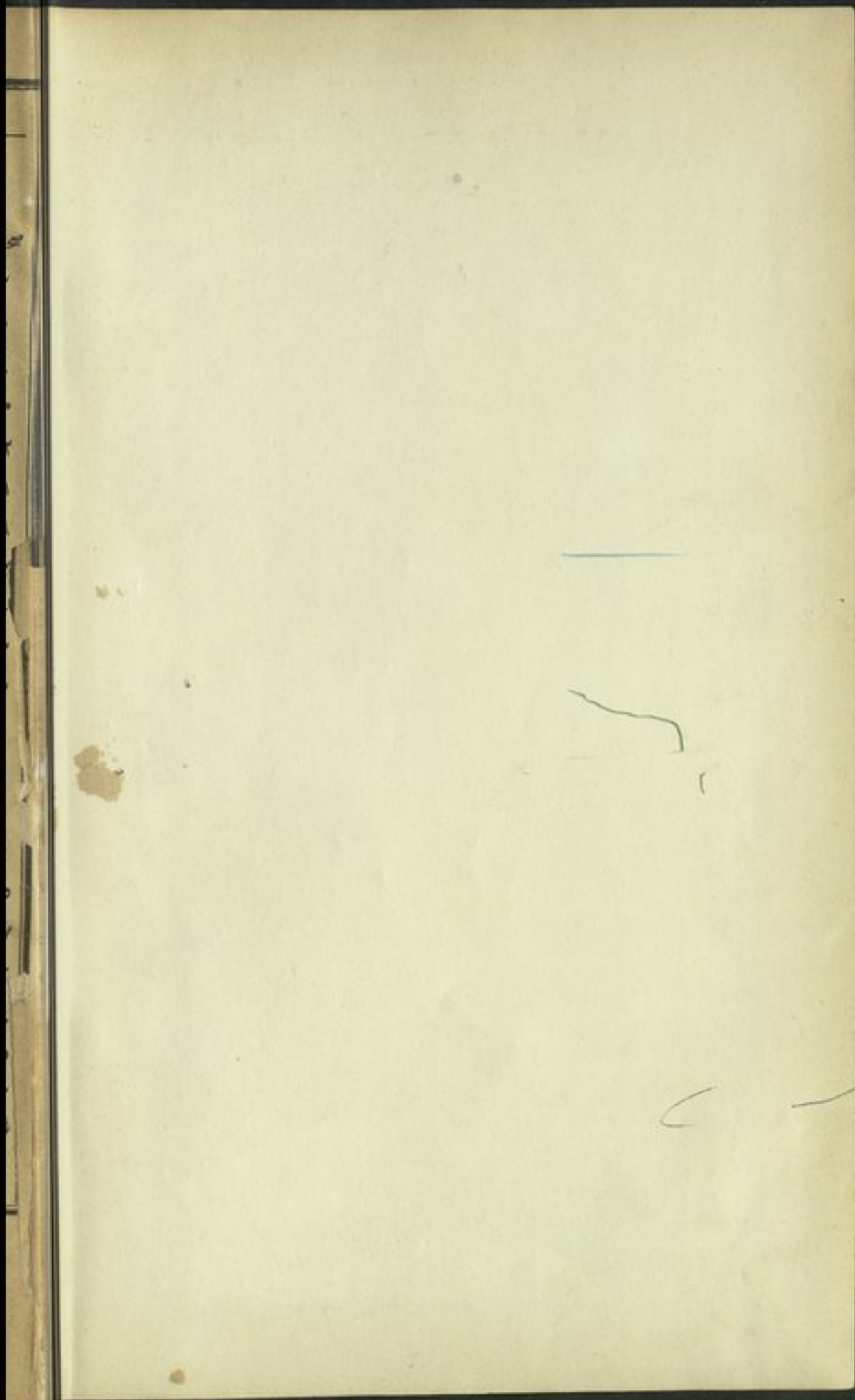
أبواب في أدب العرب - ١ - د ٤٩٢











فهرس الكتاب

صحيفة

- ٢ خطبة الناشر وترجمة المؤلف
- ٥ خطبة المؤلف
- ٩ ذكر تقسيم الكتاب الى خمسة اقسام وتسميته
- ١٠ الأمير نظام الدين أحمد بن الأمير محمد معصوم الحسيني والد المؤلف
- ٢٢ السيد أحمد بن مسعود بن الشريف حسن بن بركات الحسيني
- ٣١ السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعيم الحسيني
- ٣٦ السيد محمد يحيى بن الأمير نظام الدين أحمد الحسيني
- ٤٢ الامام عبد القادر عجي الدين بن يحيى الطبري الحسيني الشافعي المكي
- ٥٠ الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني
- ٥٧ أخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري
- ٦٣ جمال الدين محمد بن عبد الله الطبري
- ٦٤ الفضل بن عبد الله الطبري
- ٥١ عبد الرحمن وجيه الدين بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي
- ٩٢ القاضي شهاب الدين أحمد بن عيسى المرشدي
- ٩٩ حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي
- ١٠٥ السيد عمر بن عبد الرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي
- ١٠٧ القاضي جمال الدين بن محمد بن حسن وراز المكي
- ١٢٢ الشيخ عبد الملك بن جمال الدين العصامي الاسفرايني المشهور بملا عصام
- ١٢٤ الشيخ محمد بن أحمد المتوفي الشافعي
- ١٢٥ ابنه القاضي عبد الجواد المتوفي
- ١٣٣ القاضي تاج الدين بن أحمد بن ابراهيم المالكي المكي
- ١٥٧ الشيخ محمد بن الشيخ أحمد حكيم الملك
- ١٧٢ الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي

- ١٨٢ ابنه شهاب الدين أحمد بن الملا علي
 ١٨٧ الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي
 ١٩٠ الشيخ نضر الدين أبو بكر الخانوني
 ١٩٢ الشيخ أحمد بن محمد بن علي الجوهري المكي
 ٢٠٤ شهاب الدين أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي
 ٢١٣ جمال الدين محمد بن أحمد الشاهد
 ٢١٧ عبد الله بن سعيد باقشير
 ٢١٨ أخوه محمد بن سعيد باقشير
 ٢٢٧ القاضي محمد بن الخليل الاحساني المكي
 ٢٣٠ تقي الدين بن يحيى السنجاري
 ٢٣٤ أحمد بن عبد الله بن عبد الرزاق المكي
 ٢٣٧ عفيف الدين عبد الله بن حسين بن جاشل النقي
 ٢٤٢ أبو الفضل بن محمد العقاد المكي
 ٢٤٤ ابراهيم بن يوسف المهتار المكي
 ٢٤٩ السيد حسن بن شدم الحسيني المدني
 ٢٥٠ ابنه السيد محمد بن حسن بن شدم المدني
 ٢٥٣ السيد حسين بن علي بن حسن بن شدم الحسيني
 ٢٥٦ السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني
 ٢٥٨ الخطيب أحمد بن عبد الله البري الحنفي المدني
 ٢٦٨ الشيخ ابراهيم بن أبي الحسن المدني
 ٢٦٩ الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني
 ٢٧٠ أخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس
 ٢٧٢ الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي
 ٢٧٦ أخوه حسين بن عبد الملك العصامي
 ٢٦٧ الأديب أبو حميدة المدني

- ٢٦٧ الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة
- ٢٨٦ الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة
- ٢٨٨ الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي المدني
- ٣٠٢ السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي
- ٣٠٤ الشيخ حسن زين الدين الشهيد
- ٣٠٨ الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي
- ٣١٠ الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي
- ٣١٥ الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحوزي الشامي العاملي
- ٣٢٣ العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي العاملي
- ٣٥٥ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندان الشامي الكركي العاملي
- ٣٦٧ الشيخ محمد بن الحسن الحر الشامي العاملي
- ٣٦٨ محمد بن علي الحر الأديب الشامي العاملي
- ٣٦٩ السيد أحمد الصفدي الدمشقي الشامي
- ٣٧٢ الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق
- ٣٧٥ المولى أحمد بن شاهين الشامي
- ٣٨٥ الشيخ حفص بن عطاء الله الموالي الشامي
- ٣٨٨ أبو الطيب بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري الشامي
- ٣٩٣ حسين جلي المعروف بابن الجزري الشامي
- ٣٩٤ الأديب عبد اللطيف بن شمس الدين محمد المنقاري
- ٣٩٥ الأديب محمد الجوهرى الشامي
- ٣٩٦ الشيخ محمد بن سعيد الكلثني الدمشقي الصوفي
- ٣٩٧ أبو الفتح محمد التونسي الدمشقي
- ٣٩٧ الشيخ محمد خضير الدمشقي
- ٣٩٨ الشيخ فتح الله بن محمود البيهوني الحلي
- ٣٩٩ الشيخ مصطفى الفرورى

- ٣٩٩ الشيخ غرس الدين الحمصي الخليلي
 ٤٠٧ السيد محمد بن موسى الجوادى الحنفى
 ٤٠٨ السيد أبو المواهب محمد البكرى
 ٤١١ ابن أخيه أحمد بن زين العابدين البكرى
 ٤١٢ أخوه عبد الرحمن البكرى
 ٤١٢ تاج العارفين بن محمد بن أمين الدين
 ٤١٣ الشيخ جمال الدين المصري العلقمي
 ٤١٤ الشيخ شرف الدين يحيى الأصبلى المصري
 ٤١٧ الشيخ محمد بن أحمد الحناري المصري
 ٤١٨ بدر الدين حسين الشهير بباشازام
 ٤٢٠ شهاب الدين أحمد الحفاجي المصري صاحب الریحانة
 ٤٢٧ السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري
 ٤٢٨ الشيخ داود الانطاكي الحكيم المشهور بالبصير
 ٤٣٠ السيد محمد بن عبد الله الزبيدي اليمنى
 ٤٤٨ السيد محمد بن عبد الله بن الهادي
 ٤٤٩ السيد حسين بن المطهر اليمنى
 ٤٥١ السيد حاتم بن السيد أحمد الأهدل الحسيفى
 ٤٥٥ السيد زين بن علي الحجاف
 ٤٥٦ السيد محمد بن أحمد بن الامام حاكم بزررخا
 ٤٥٧ السيد اسماعيل بن ابراهيم الحجاف
 ٤٥٧ السيد محمد بن عبد القادر المقاطعجي اليمنى
 ٤٦١ الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير
 ٤٦٦ الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمنى
 ٤٦٨ الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمنى
 ٤٧٠ شهاب الدين أحمد بن محمد الأنسى اليمنى

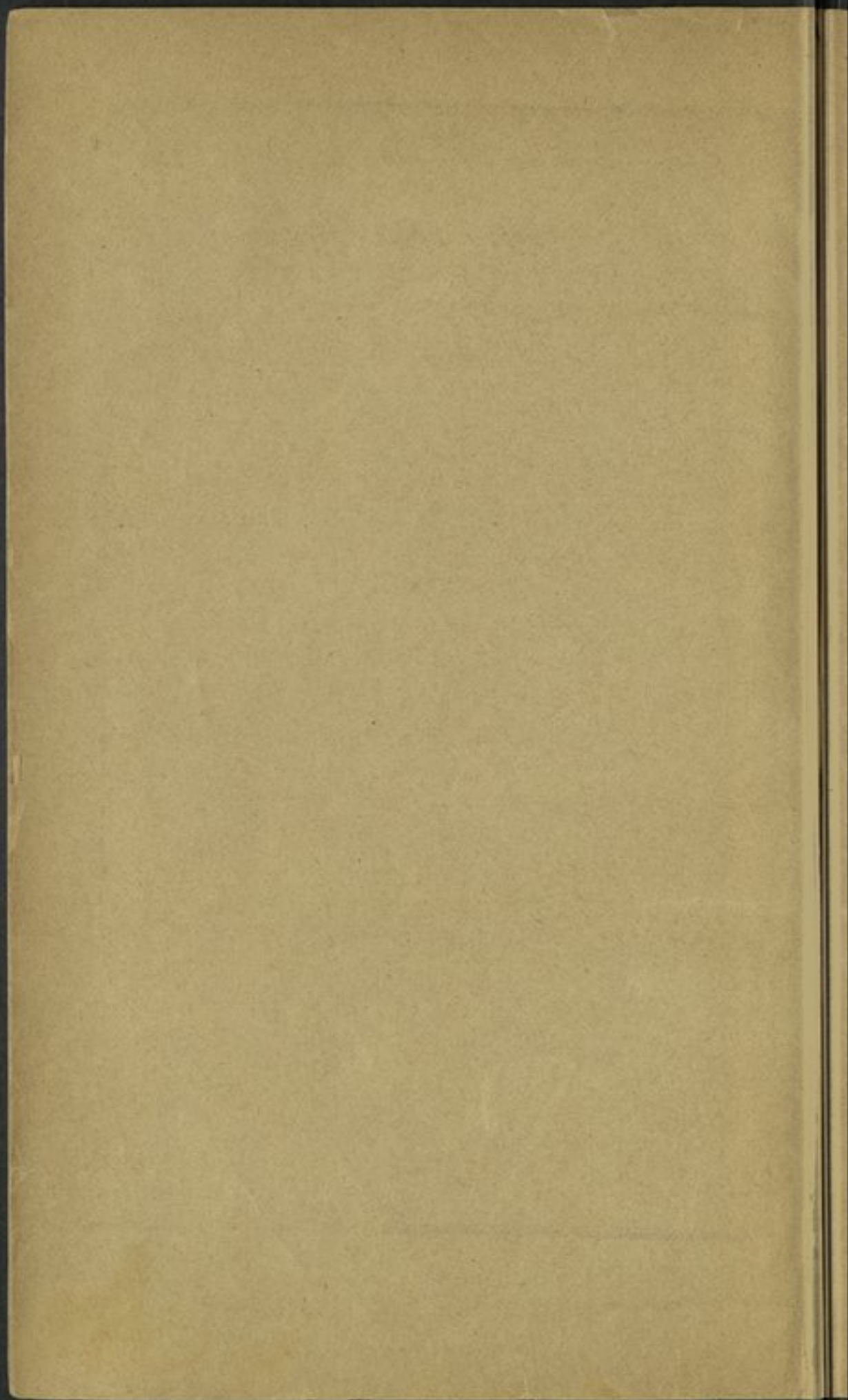
- ٤٧٣ بدر الدين محمد بن سليمان أبو فاضل المرهبي اليمني
 ٤٧٧ الأديب صارم الدين إبراهيم بن صالح المهدي الهندي اليمني
 ٤٨٥ الأمير محمد باقر بن محمد الشهير بالدأمد الحسني
 ٤٨٨/ميرزا إبراهيم الهمداني
 ٤٨٩ الحكيم أبو الحسين الطيب الشيرازي
 ٤٩٢ الملا فرج الله الشوشتری
 ٥٠٠ السيد أبو علي ماجد الحسيني البحراني
 ٥٠٤ السيد أبو محمد حسين الغريبي البحراني
 ٥٠٥ السيد أبو عبد الله محمد بن شبابة البحراني
 ٥١٣ ابنه السيد عبد الله بن شبابة البحراني
 ٥٢٢ السيد ناصر بن سليمان القاروني البحراني
 ٥٢٥ السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني
 ٥٢٧ أخوه السيد أحمد بن عبد الصمد البحراني
 ٥٧٢ السيد علوي بن اسماعيل البحراني
 ٥٣٢ أبو البحر جعفر بن الامام الخطي البحراني العبيدي
 ٥٤٥ السيد أبو الغنائم محمد الحلبي
 ٥٤٥ السيد حسين بن كمال الدين الأبرز الحسيني الحلبي
 ٥٤٦ الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحوزي
 ٥٥٤ الشيخ جمال الدين محمد النجفي المالكي
 ٥٦٦ جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكل
 ٥٦٧ الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي
 ٥٧٠ أبو العباس أحمد المنصور الحسني سلطان المغرب
 ٥٧٣ السيد أحمد الحسني المغربي
 ٥٨١ السيد علي المغربي المعروف بالأخضري
 ٥٨٢ أبو فارس عبد العزيز محمد الفشتالي

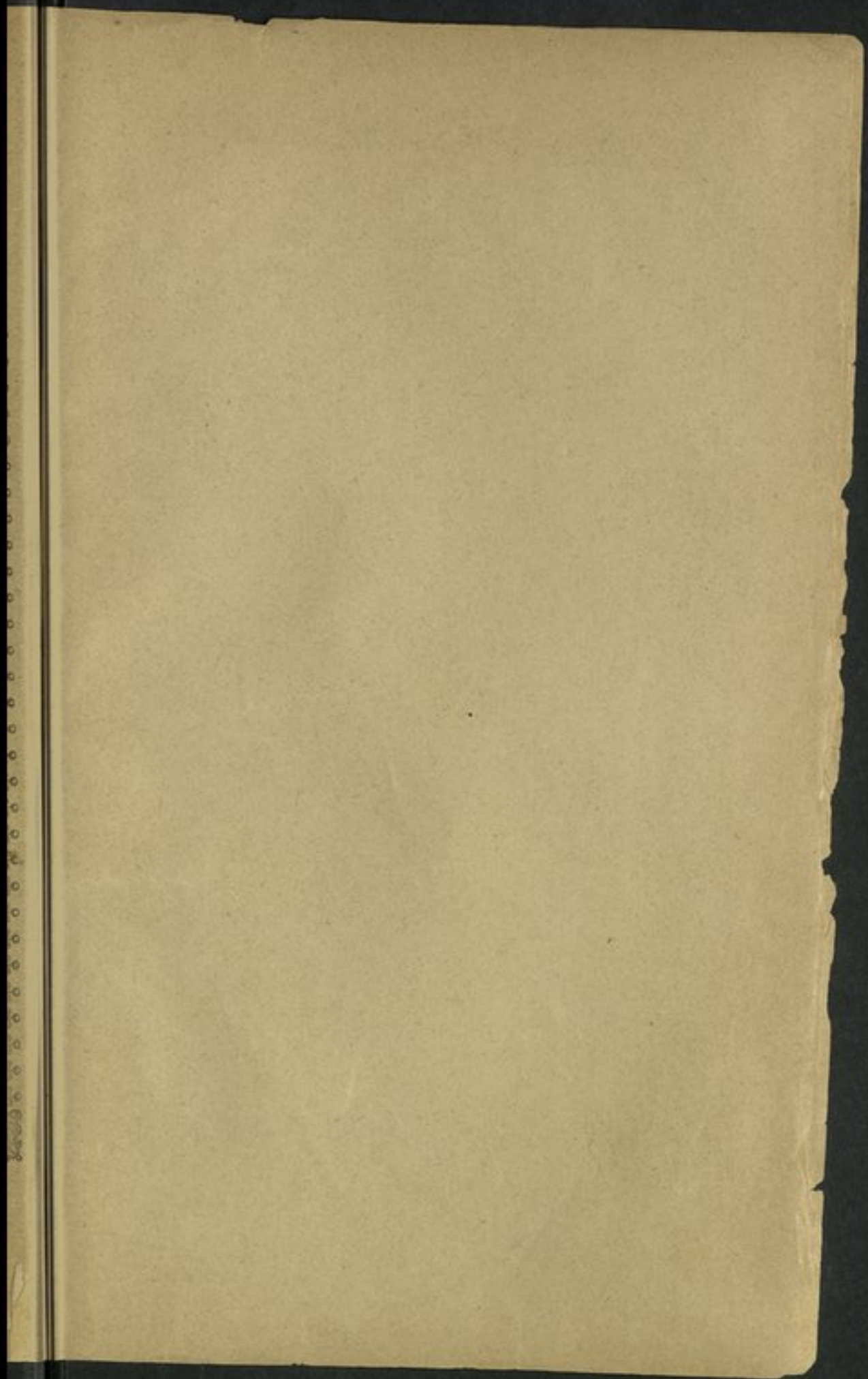
﴿ و ﴾

صحيحة

- ٥٨٩ الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي
٥٩٩ أبو الحسن علي بن أحمد الشامي المغربي
٦٠٣ أبو عبد الله بن أحمد المكلافي الفاسي
٦٠٤ الشيخ محمد بن يوسف المراكشي النامي
٦٠٦ خاتمة الكتاب

﴿ تم الفهرس ﴾





928.9271
I134A
C.1

كتاب

سيرة العصر

في محاسن الشعراء بكل مصر

~~~~~

تأليف

العلامة السيد علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام  
الدين الحسيني الحسيني أحد أعلام الأدب  
في القرن الحادي عشر المعروف بابن  
معصوم رحمه الله تعالى

الطبعة الأولى

سنة ١٣٢٢ هجرية

بمنفقة سعادة عزيز بك زند

28598

يطلب من محل احمد ناجي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي وأخيه  
بشارع الحلوجي بمصر



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول بلا بداية • والآخر بلا نهاية • حمداً نوافي به مزيد نعمه •  
 ونستكفيه طوارق نقمه • والصلاة والسلام الأتمين • على سيدنا محمد قرة كل عين •  
 وعلى آله وصحبه ذوي النفوس الزكية • والسير المرضية (وبعد) فإن علم التاريخ  
 بسائر أقسامه من العلوم التي لا تجهل مكانة فضله • ولا يختلف انسان في وجوب عمله  
 ونقله • توطأ على تدوينه كل الأمم في كل الأعصار • وجابوا للوقوف على حقائقه  
 الفيا في الأمصار • وفن سير الرجال منه على تنوع طبقاتهم إحدى حسناته •  
 وديوان خيراتهم ومبراته • لأنه ضالة النشيد • وبيت القصيد • وهذا كتاب سماه  
 مؤلفه رحمه الله (سلافة العصر • في محاسن الشعراء بكل مصر) طوف لجمعه  
 آفاق البلاد • وأغمض في اقتناص شوارده كل حاضر وباد • فأورد فيه من تراجم  
 شعراء عصره • وأخبار فصحاء دهره • يحتاجه الأديب المتشوق إلى جزل شعرهم  
 المربع • والمتشوق إلى قصار فصول كلامهم البديع • مع ذكره وفياتهم ومؤلفاتهم •  
 وسيرهم في مذاهبهم وعاداتهم • نزع فيه منزع التعالي في يتيمة الدهر • وأبي الحسن  
 الباخري في دمية الفجر • يتصرف الناظر فيه بين نثره وشعره • من مطبوع  
 إلى مصنوع • ومن محاورة إلى مفاخرة • ومن تشبهات مصيبة • إلى اختراعات في  
 فنون الكتابة عجبية • يصب إليها القلب والعطف • ويقطر منها ماء الملاحة والظرف •  
 وكان قد شرع بطبعه سعادة عزيز بك زبد صاحب جريدة الخروسة ومحررها في  
 المطبعة الأدبية بمصر فقدر الله على مخدرات بيوته أن تستمر طول هذا الزمن بموت  
 صاحب المطبعة (رحمه الله) ولم يكمل إلى أن تذاكرت مع سعادة الطابع المومي  
 إليه في شأن اتمامه فأجاب الطلب فما كنهها الأديب نجني من قطوف ثماره الياقوتة  
 بعد أن كان كالنريا من يد المتناول والله المؤيد والموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل

كتبه

محمد أمين الخانجي

الكتبي بمصر



## ترجمة المؤلف

هو السيد الجليل على صدر الدين بن أحمد نظام الدين المدني الامام الذي لم يسمح  
بمثله الدهر . قال مؤلف نضحة الريحانة القول فيه انه أبرع من أظلمته الخضراء .  
وأقلته الغبراء . واذا أردت علاوة في الوصف قلت هو الغية القصوي . والآية  
الكبرى . طلع بدر سعده ففسخ الأهلة . وانهل سحاب فضله فأخجل السحب  
المنهلة . فن اعطاه قوله من نونية نبوية نظمها وهو إذ ذاك مجيد رآباد

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| تذكر بالحمى رشا أغنا     | وهاج له الهوى طرباً فغنى   |
| وحن فؤاده شوقاً ليجد     | وأين الهند من نجد وأنى     |
| وغنت في فروع الأيك ورق   | بخاوبها بزفرته وأنا        |
| وطارحها الغرام فحين رنت  | له بنفس الصعداء رنا        |
| وأودى لآعج الأشواق منه   | بويرق بالأبى بريق لاح وهنا |
| معنى كلما هبت شمال       | تذكر ذلك العيش المهنأ      |
| إذا جن الظلام عليه أبدى  | من الوجد المبرح ما أجنا    |
| سقى واد الغضى دمي إذا ما | تهلل لالسحاب إذا رجعنا     |
| فكم لي في ربه قضيب حسن   | تفرد بالملاحاة إذ تنى      |
| كلفت به وما كلفت فرضاً   | فأوجب طرفه قتلي وسناً      |
| وأبدى حبه قاي وأخنى      | فصرح بالهوى شوقاً وكنى     |
| تفنن حسنه في كل معنى     | فصار العشق لي بهواه معنى   |
| بدا بدرأ ولاح لنا هلالاً | وأشرق كوكباً واهتز غصنا    |
| وننى قنده الحسن ارتياحاً | فهام القلب بالحسن المثني   |
| ولو أن الفؤاد على هواه   | تمنى كانت غاية ما تمنى     |
| بكيت دماً وحن إليه قاي   | نخضب من دمي كفاً وحناً     |

وقد ترجمه صاحب الريحانة والحديقة وذكرنا من نثره ونظمه ما هو مذكور  
في كتابه السلافة (وهو هذا) بما يشهد له بالفضل والذوق السليم وقد وجدت له كتاباً

طبع في طهران شرح فيه بديعته شحنة بغرائب الأدب وهو كتاب حافل يربو  
على السلافة حجماً وقد سماه أنوار الربيع في علم البديع وله غيره من الكتب ولم  
أظفر بتاريخ وفاته غير أنني أظن أن وفاته بعد الألف ومائة رحمة الله عليه  
كتبه أمين



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا من اودع جواهر الكلم \* حقائق الشفاء \* فنظمت منها الالسن الحمد \* نقاصير  
وعقود \* ويا من اطلع زواهر الحكم \* من كأم الافواه \* فجنت منها العقول لشكره \*  
ازاهير وورود \* نحمدك على ما قلدتنا به من منتك التي فاقت فلانئد العقيان \* وعقود  
الدرر \* ونشكرك على ما اهلتننا له من اقتناص شوارد فوائد الاعيان \* الواضحة الحبول  
والغزر \* حمداً تحلى بحلاه \* اجياد المهارق ولبات الطروس \* وشكراً يقبلي بسناه \*  
مزيد الآلا \* تحلي الغادة العروس \* ما حكات اجفان سطور الدفاتر \* برأود اقلام ائمد  
المخابر \* وجات ماشطة البراعة \* عرائس ابيكار الافكار في منصات البراعة \* ونصلي على  
رسولك الذي قد بنظم عقود الفاظه للزمان جيداً ونحراً \* الصادع بقوله الصادق ان  
من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا \* نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامه \* المنعم بلسانه  
الضادي مداره نجد ومصافع تهامه \* المؤيد بمعجز آيات نثلى \* على مر الدهور ولا تبلى \*  
المدود مرادق مجده على قم الافلاك شرقاً ونبلاً \* وعلى آله الذين مهدوا بعلياً فصاحتهم  
نهج البلاغه \* وصحبه الذين امثلوا اوامره وصدقوا بلاغه \* صلى الله وسلم عليه وعليهم  
صلاة وسلاماً يعبق الكون من نشرها رباباً \* ما تحلت عروس السماء بسوار الحلال ومنطقة  
الجوزاء وفرط الثريا \* وبعد \* فيقول الفقير علي صدر الدين المدني \* ابن احمد نظام  
الدين الحسيني الحسيني \* انالها الله سبحانه من فضله السني \* ان الادب روض لا تزال  
عذبات افنان فنونه لترغ بنسبات القبول \* وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا  
يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول \* تبسط اردان الازهان لاجتناء نواره وزهوره \*  
وتملأ اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومثوره \* وتميس بسنائمه معاطف اللسان \*  
لا الاغصان \* وتسقى بسلسله رياض الجنان \* لا الجنان \* ويتأرجح بانقاسه المنطق  
السحار \* لا الاسحار \* كيف لا وهو فرض الانس المؤدى \* وحيب النفس المفدى \*  
وصديق الطبع \* وعشيق السمع \* وراح العقل \* ونقل النقل \* طالما باهت اربابه بسناه  
القمر \* في ليالي السمر \* وضاهت بلا لي نظم درر البحور \* في فخور الحور \* وساجلت  
بجمع نثره المصون \* سبع الجمائم في فروع الغصون \* حتى رفعت بهم غر بدته عقيرتها اذ



سجعت \* ونهبت ذات طوقه بحسن الخانها الالحان مذ هجعت \*  
 وكما اهدت الى الاسماع معنى \* كأن نسيمه شرق \* براح  
 ولقظاً ناهب الحلي الغواني \* واهدى البحر للحدق الملاح  
 والله عصابه \* فوقوا سهام الاصابه \* فجددوا معاهده في كل عصر \* واجتولوا من خرائده  
 بتيمة دهر ودمية قصر \* ونظموا من فرائده فلائد العقيان \* ونسقوا من فوائده عقود  
 الجمان \* وادّخروا من اعلاقه انفس ذخيره \* ووردوا من منهله صافيه ونميره \* وانتشوا  
 من سلافته في اشرف حانه \* واقتطفوا من رياض ورده وريحانه \* فنهجوا لاقتفاء  
 آثارهم سبيلاً \* وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلاً \* شكر الله سعيهم \* واحسن يوم  
 الجزاء رعيهم \* هذا \* وفي منذ ارتأيت بعين البصيرة في عالم الوجود \* واكرمني بمناط  
 التكليف مفيض الكرم والجود \* لم ازل ثاقب العزيمه \* كالشهاب الثاقب \* في اكتساب  
 المناقب \* ماضي الصريمه \* كالجزاز الباتر \* في افتناء المآثر \* وناهيك بالعلم الشريف  
 منقبة ونفراً \* وبفرائد فوائده اذا اصطفت الذخائر ذخراً \* مولعاً باقتضاض ابكار  
 الافكار \* بالآصال والابكار \* كلفاً باجتلاء عرائس المآثور \* من المنظوم والمنثور \*  
 متجمللاً بأهداب الآداب \* تجمل الاجفان بالاهداب \* اقتني من نقائس الادب كل  
 تليد وطارف \* واجتلي من كرائمه كل خريدة ترفل في حلل المطارف \* واجتني من  
 رياضه بواكير رباحينه وثماره \* واعتني بجميع اخبار سمارته واحاديث مناره \* لا سيما  
 ما للمعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلاً \* من ازاخير النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول  
 بليلاً \* فطالما عنيت بتقبيد شواردهم النادرة الفذّه \* عملاً بمقتضى المثل المشهور لكل  
 جديد لذّه \* حتى توفر لدي منها رقائق تحسد رقتها انقاس النسيم \* وقلائد تروع  
 حالية العذارى فتلمس جانب العقد التنظيم \* وفقرات يفتقر اليها من الادباء كل قاص وداني \*

وقوافير لو ساعد الجد نيطت موضع الدر من رقاب الغواني

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| تناهى النهى فيها وابدع نظمها | خاطر ينقاد البديع لها قسراً   |
| اذا لحظت زادت نواظري ضياء    | وان اشدت فاحت مجالسا عطرا     |
| تنازعها قلبي ملياً وناظري    | فاعطيت كلاً من محاسنها شطرا   |
| فتزعت طرفي في موشى رياضها    | والقطعت فكري بين الفاظها دراً |



تضاحكنا فيها المعاني فكما تأملت فيها لفظة خلقتها نغرا  
 فمن ثيب لم تقترع غير خلصة وبكر من الالفاظ قد زجت بكرا  
 واذا كان لكل زمان رجال . ولكل حلبة مضار ونجال . فغير بدع ان برزت الاواخر  
 بالبديع الفاخر . وازجت فكها المواخر . في بحر الفضل الزاخر . شعر  
 قل لمن لا يرى المعاصر شيئا . ويرى للاولائل التقديما  
 ان ذاك القديم كان حديثا . وسبق هذا الحديث قديما  
 على ان تأخر الزمان . لا يتاني التقدم في الاحسان . فقد يتأخر الهامل عن الرد  
 والنائل عن الوعد . ومراتب الاعداد . تترقى بتأخير رقمها وتزداد . شعر  
 تأخر عصر افاستزاد من العاليا . كما زاد بالتأخير ما يرق الهند  
 وهذا امر مفرغ من بيان حجة . وتمهيد تعجته . وكثيرا ما عن لي ان اجمع ديوانا  
 يشتمل على تحاسن اهل العصر . اسلك فيه سبيل بئمة الدهر ودمية القصر . وغيرها من  
 الكتب المقصورة على هذا الغرض . المقرطة سهامها المفوقة لشواكل الغرض . فكان  
 يصدني عن ذلك ما منيت به من حوادث دهر . تستفرغ صبر الجليلد . ومرووف ايام  
 تشيب بوقائعها رأس الوليد . ومقاساتي لمحن البين والاغتراب . وفراق الوطن والاهل  
 والاتراب . الى غير ذلك من لوائح انكاد وحرق . وخطوب لو شرحها لسان القلم  
 لالتهب بنارها واحترق . شعر

وصفي لحالي معال ان اسطره . وكيف يمكن وضع النار في الورق  
 لا سيما مع التخلي عن كل صاحب وانيس . والتخلي بهوم كان الدهر قصد بالجمع بينها  
 وبين همي التجنيس . والزامي دارا اضيق من سم الخياط . بكاد ينقطع للدخول فيها  
 من القلب النياط . ولا جليس ولا انيس الا كتاب او صحيفه . آس فيهما الى فنون  
 البحث وقد عذمت تصحيفه . وذلك من سنة ثلاث وسبعين الى آخر سنة احدى وثمانين .  
 وهي السنة التي شرعت في آخرها في تأليف هذا الديوان . والله اعلم بما يعقبه الدهر  
 بعد هذا الاوان . والى الآن لم يبد لهذه الازمة فرج . ولا اذن صباح ليلها المدهم  
 بالبلج . والله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذه الحال

لزمت بيتي مثل ما قيل لي . ولم اعاند حادث الدهر  
 وليس لي درع يرد الردى . استغفر الله سوى صبري



علماً بان البؤس رهن الرخا      وغاية العسر الى اليسر  
وقد يسل السيف من غمده      ويخرج الدر من البحر  
وتبرز الصبابة من دنها      ويرجع النور الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد . وصفة ابامي التي تنقضي  
وما لحسراتي فيها انقضاء . ولا نقاد . ثم لم ازل اقدم رجلاً وأوخر أخرى . واسوف  
في الامر من يوم الى يوم والتسويق يثلي اخرى . الى ان اهدي الي من مكة المشرفة .  
لازالت باقراط السرور مشنفة . كتاب ريحانة الالباء . وزهرة الحياة الدنيا . تاليف العلامة  
التحرير . ومالك ازمة التحقيق والتحرير . شهاب الدين احمد الخفاجي . وهو الشهاب  
الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي . فرأيت قد قصد الغرض الذي كنت  
قصده . ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته وما وردته . من جمع محاسن اهل العصر  
واخبارهم . وثقيد شوارد منشآتهم واشعارهم . فاجاد فيما الف . وتكفل بالمقصود وما  
تكلف . فله كتابه من ريحانة تنفس في لياليها الباردة . وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها  
الوارد . حتي خاطبها كل كلف بالادب راح لعرفها منتشقا .

حيا بك الله عاشقك فقد      اصبحت ريحانة لمن عشقا  
وكننت كتبت على ظهر نغمة منها مضعنا

دعت ريحانة الادباء ابي      فلي وهو ممتثل مطيع  
فقال وقد اجاب بغير ريث      امن ريحانة الداعي السميع

بيد انه اقتطف ريحانة من روض . وامتاح نقطة من حوض . لجاء بالثمد . ووقف  
دون الامد . واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء . وامائل النبلاء . ومجيدي الشعراء .  
ومفيدي البلغاء . هم اجل قدراً من ان لا يعرفوا . وحاشاهم ان يكونوا نكرات فيعرفوا .  
وعذره فحين ادرك منهم عصره . ولم يمر ذكره . بعد دياره عن ديارهم . وان الليالي لم تأت  
باسمارهم . والرياح لم تهب عليه باخبارهم . حكمة الله البالغة في العباد . الشاملة للحاضر  
والباد . ليبين مصداق كم ترك الاول للآخر . ويقف العقل حسيماً دون ساحل الخ  
الفيض الزاخر . وفوق كل ذي علم عليم . نجدد لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم  
القديم . وقال لي عزيم ذلك الخاطر هات فقد طال مطال العزيم . فوجهت المهمة شطر ذلك  
القصد . ورميت قنا الفنون المتأطرة بالقصد . وشمرت الذيل . وممرت الليل . واتيت بما



وقفت عليه . واوردت ما انتهت قدرتي اليه . من فرائد نظم كآهن اللؤلؤ والمرجان . وخرائد  
 سجع لم يطمئن انس قبلي ولا جان . وغرر يضي بها حندس الليل البهيم . ودرر تكلف  
 بها لبات الغواني وتهيم . لم يخلق بهجتها تقدم العهد والزمان . ولا ازرى يجديدها مرور  
 الجديدين واستيلاء الحدثان . وكنت على ان لا اوارد الخفاجي في ريحانته . ولا ازاحمه  
 في ورود حانته . ثم رايت ما قاله نادرة باخرز في دميته . افي تاملت الطبقات القديمة فوجدت  
 فيها . على اختلاف مصنفها . شعر كل من الفضلاء مكرراً وفضل كل من الشعراء مقررراً فقلت  
 لو جفا فاضل فتروك منسياً كدارس الاطلال . ومنغياً كمنهل اخلقت من النعال . ثم اعتذر  
 عنه بان بعض المؤلفين اثبتوه فحواه . وان واحداً من المصنفين وقال له نجنيته . كان الفضل من  
 جهته مظلوماً . ولا زال عند جميع الفضلاء ملوماً . ( انتهى ) . فكررت في كتابي هذا اسما  
 جماعة سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة . وهي الحادية عشرة . واوردت من نتائج  
 افكارهم ما تستحي الالباب ذوقه . وتستطيب الاسماع نشره . والتزمت ان لا اورد  
 شيئاً من الشعر الذي رقه . وان اعدت اسم الشاعر الذي ترجمه . وكتابي هذا مقصور  
 على محاسن اخبار اهل هذه المائة . ومكسور على احسن اشعار هذه الفئة ( وقد رتبته )  
 على خمسة اقسام ( القسم الاول ) في تحاسن اهل الحرمين الشريفين . والمحليين المنيفين .  
 زادها الله تعالى شرفاً ورافة . ولا زالا آمنين بامان من شرفها من الخافة . ( القسم الثاني )  
 في تحاسن اهل الشام ومصر وواحيهما . ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديها  
 ( القسم الثالث ) في تحاسن اهل اليمن . المقلدين بعقود آدابهم جسد الزمن . ( القسم  
 الرابع ) في تحاسن اهل العمم والبحرين والعراق . ويراد ما رق من لطائفهم وراق ( القسم  
 الخامس ) في تحاسن اهل المغرب واثبات شيء من بديع نظمهم المطرب . والمذرف في  
 تأخير قسمهم عن سائر الاقسام . رعاية النكبة في المغرب للتمام . والافهم السبق والبداية .  
 ولا غرو ان انتهت اليهم الغاية . واذا اشرق ان شاء الله تعالى بدره المتبر من افق التمام .  
 وتفتق زهره النضير من حجب الكمام ( وسمته بسلافة العصر . في تحاسن الشعراء بكل مصر )  
 والله اسأل ان يوفقني لاتمامه . ويشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه . والملمس ممن انتشا  
 من هذه السلافة . ان يلحظها بعين الصواب . مما رأى خلافة . فانها نشأت عن فكر قد  
 صلد زنده . في بلد عربي عجمه وهنده . لم تقم فيه للأدب سوق . ولا عرف به غير  
 الكفر والفسوق . سنى الله لنا العود منه الى حرمة . والرجوع الى جوار بيته المحرم بجوده



وكرمه . انه على كل شيء قدير . وبالإجابة جدير

## ❖ القسم الاول ❖

( في محاسن اهل الحرمين والبلدين المحترمين )

وفيه فصلان ( الفصل الاول ) في محاسن اهل مكة المشرفة . زادها الله شرفاً  
يزاحم من قصر الفلك الاطلس شرفه . ( الوالد الامير نظام الدين احمد بن  
الامير محمد معصوم الحسيني ) ناشر علم . وعلم . وشاهر سيف وقلم . وراقي ربي ونجد . من  
سامى على وتجد متيج من الابوة . بين الامامة والنبوة . امام ابن امام . وهام بن هام .  
وهلم جرا . الى ان اجاوز المجرة بجرا . لا اقف على حد . حتى انتهي الى اشرف جد .  
وكفى شاهداً على هذا المرام . قول احد اجداده الكرام . ليس في نسبنا الا ذو فضل  
وحلم . حتى نقف على باب مدينة العلم . وهذا فرع طابق اصله . ومبرز احرز خصله .  
طلع في الدهر غره . فملا العيون قره . وما قارن هلاله . ابداره . حتى احاطت به العلا  
داره . فالقت اليه الرئاسة قيادها . واقامت به السيادة منادها . فاصبح مورثته العليا .  
وعبدته الدهر وأمته الدنيا . الى علم بهرت حجبته . كالبحر زخرت بلبته . فذف دراً . فكشف  
ضراً . وناهيك بهرق اصل . وذو منطق فصل . وانا متى تعب حسبه . فانما انت  
تجدي . ومتى وصفت نسبه . فانما اصف ابي وجدي . بيد ابي اقول وان رغم كل ابي .  
هذا ابي حين بعزى سيد لأب . هيهات ما للورى يادهر مثل ابي  
مولده ومنشأه الحجاز . والقطار الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز .  
ربي في حجر الحجر وغذى بدر زمزم . ففرد طائر يمينه على فنن سعده وزمزم . ولما ضاع  
ارج ذكره نشرأ . وتهلل بحيا الوجود بفضل بهشراً . وغاور صيته وانجد . واذعن لجده كل  
هام انجد . عشقت اوصافه الاسماع . وتطابق على نيله العيان والسماع . فاستهداه مولانا  
السلطان الى حضرته الشريفة . واستدعاه الى سدته الوريقة . فدخل اليه الديار الهندية  
عام خمس وخمسين والاف فاملكه من عامه ابنته . واسكنه من انعامه جنته . وهناك  
امتد في الدنيا باعه . وعمرت باقباله رباعه . وقصده الغادي والرائح . وخدمته القرائح  
بالمدايح . فهو يتحلى مع محتده الطاهر . ومخزوه الباهر الظاهر . بفضل ثلثي عليه الخناصر .  
وثلثي عليه العناصر . وادب تشهد به الاعلام . وتثخذ به اسنة الافلام . ( وهذا ) حين



اثبت من كلامه الحر . ورقيق نغمه المزري بالدر . ماتنشق له ريا . وتباهي به عقد الثريا .  
( فمن ذلك قوله ) يمدح ختنه السلطان الاعظم . والخاقان المعظم . شهنشاه عبد الله بن  
محمد قطب شاه . ايد الله دولته . وابد صولته

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| سلاهل سلاقلي عن البان والرند   | وعن اثلاث جانب العلم الفرد       |
| وعن سمرات بالنقا وطويلع        | وعن سلمات بالاجارع او نجد        |
| وعن ضال ذات الضال او شعب عامر  | وعن ظله اذ كنت في زمن رعد        |
| وعن نخلات بالعقيق وسفحه        | نهلن بماء الورد او سلسل الخلد    |
| شحن قابدين الشار يخ نضدا       | واشبهن غيدا قدما بلن من جهد      |
| واطلعن بسر كالمجين طلاوة       | توهج في لون من العسجد النقد      |
| وعن فيء كرم بالحجاز ترفعت      | به الارض حتى كان كالعلم المفرد   |
| وعن لعلع او عن زرود وحاجر      | وعن قاعة الوعساء او متندي هند    |
| وعن زينب او عن سليمى وعرة      | وعن حي ليلي او بئينة او دعد      |
| وعن نزهة الابصار او بهجة الرنى | لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد       |
| كثيفة ردف خصرها عز يروءه       | كما عز بره الصد من غير ماورد     |
| يربك ثناء البدر والشمس وجهها   | نعم ونجوم الليل في الجيد والعقد  |
| لها بشر الدر الذي قلدت به      | كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي |
| انزله محياها عن الخلد رفعة     | واما المعيا لم اخل وصفه عندي     |
| لها عنق يحكيه جيد لررب         | تقيا اكناف الأعقة فالرند         |
| الى مثل ظي الخز بنهيه صدرها    | عدا ان ذاك الخز اعلى من الخلد    |
| على انه خد نصير تجمعت          | به النار والامواه بالاس والورد   |
| وان رمت تشبيها لالحاظها التي   | تركن سفيها صاحب اللب والرشد      |
| فالحك في اطراف واد بوجرة       | يكن لتري من قد وصفت بلا بعد      |
| فتبصر اسراب المها ياخا الذهى   | فتعلم ما شبت حقاً بلا قصد        |
| وعينان قال الله كونا فكانتا    | تنزه عن التشبيه وانج بلا وجد     |
| بروحك ام لا فالسهم صواب        | فوادك فاحذر ان تصاد على عمد      |
| فكم لسهام العين في القلب رشقة  | وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي   |



تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم  
ففي قريهم بالذل يصطدن لبنا  
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا  
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائراً  
شهنشاه شاه قطب شاه ملكينا  
ملكاً سمي فرع السما كبن راقياً  
ملكاً لدى العليا تغنوا لباً سه  
ملكاً اذا ضاق الزمان توسعت  
وان ناب خطب معضل قام رأيه  
ودبر ما الاملاك حافلة به  
وقام مقام الجيش اسفار وجهه  
يفكر في امر اراد نقضاً  
ويشمل كل العالمين نواله  
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه  
تظل ملوك الارض خاضعة له  
ذليلاً حقيراً ليس يدري أمانكا  
له هيبة قد البس الله وجهه  
فطالعه المسعود والجد عبده  
واقباله لما يزل مسترفعا  
يرى القطب والتسرين شسعا لنعله  
هو الملك المتصور ذو الفخر والعلا  
ورب المعالي والعوالي ويضها  
ولا بس ضافي النسيج مسرود حوكها  
صنائع داود مواريث احمد  
وقطب ملوك الارض دام علاؤه  
فاكرم بظل الله في كل ارضه

مهشكة الاستار في الوصل والصد  
وبعدهم بالحجر وقد على وقد  
على ان قرب الدار خير من البعد  
اذا كان عبد الله منتجع الوفد  
ووالي ولاية الامر مشرعة الرغد  
الى رتبة علياء ذات على نهدي  
اسود الثرى هيبات ماصولة الاسد  
خلا نقه الحسنى فجاءت على القصد  
مقام جيوش عز قت في صف السرد  
فيتضح المقصود من غير ان يدي  
فلا مقطب يوماً ولا هو بالصلد  
والا فامرهم ليس عن عمد  
فيوسعهم جوداً ينوف عن العد  
فذلك شيء ضاق عن حصره جهدي  
فجبارهم عند الملاقاة كالوعد  
تملك ام قناً من الذل والنكد  
بها ونوراً شاهدين على السعد  
كذا السعدي رق قام منزلة العبد  
الى ان رقى الافلاك بالعرز والجد  
كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد  
ورب الندى والامر والحل والعقد  
وخيل لدى البأس المطهمة السرد  
كنذر كغدر كالثواب كالصلد  
ملايس عبد الله ما لكنا المجدي  
ودمنا زماناً راتني عيشه الرغد  
ونجل ملوك منتمين الى جد



له عزة موروثة عن جدوده  
نجوم سماء بل بدور مواكب  
صغيرهم في المهد للملك خاطب  
تمهد سبل الجود مذ كان منهم  
وما زال منهم حيث كانوا مسود  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
على انني قد صبرت بعض عبيده  
ومن بعض غلمان له او عشيرة  
وذلك شيء لم تنله اوائلي  
اثمة دين الله وراث عمه  
بفضلهم جاء الكتاب مينا  
وهم عترة المختار من آل هاشم  
اواثك نعيًا للكرام اولى الندى  
فحق لي الانشاد من بيت شاعر  
واني وان كنت الاخير زمانه  
فاشكر ربي ان انا لفي المنى  
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى  
فيا ايها المنصور بالسعي جده  
تعطف على عبدكم صادق الولا  
وخلي بلاد الله والكعبة التي  
وزمزم والاركان والحجر والصفاء  
وطيبة مشوى اشرف الرسل احمد  
ومرقدتها اعني البقيع الذي سما  
وباقر علم الله والصادق الذي  
وجاور ملكا للمكارم صاعدا  
يزجي اليه مفخر افس رقي

يقصر عنها كل ذي حسب فرد  
شموس اراض البست حلال المجد  
كبيرهم للنبوات على مهد  
ملك ترقى صهوة الطهم والجرد  
له الملك بعد الله حتى الى السد  
فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي  
ومن حزبه او من اسنته الملد  
ومن جنده او من صوارمه القد  
على انهم حازوا المناخر من اذ  
وخزان وحي الله في كل ما يدي  
ببعضهم الاضداد تقذف بالهد  
واهل العلى من خيرة الصمد الفرد  
ولكنهم هلك لمستهزيء وغد  
له ذاع نغم مثل ما ضاع من ند  
لا ت بفضل قاهر كل ذي حقد  
وصير اعدائي مشتتة العد  
لعلمي ان الكيد مع كيدهم بكدي  
ويا ايها المنصور بالجد والجد  
غريب فريد حل في ادور الهند  
اليها قلوب الناس تهوي من البعد  
ومروته والمشعر الطيب الورد  
ومدفن طهر الله فاطمة الرشد  
بسبط رسول الله والساجد الجدد  
له امر دين الله في الاخذ والرد  
ولكن عن الضراء والظلم ذا صد  
الى افلاك الافلاك ممكا بلا حد

وبأمل اللاعدا مكابد ذلة  
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا  
فلا تستمع قول الوشاة فقلما  
بقيت لنا كهفاً وركناً وموئلاً  
مملك كل الخلق دان وشاحط  
بحق الرسول المصطفى من كنانة  
وآل له خير البرايا فبدوهم  
عليهم صلاة الله ما هب شمال  
وخسراً وبئراً للحدود وللصد  
تزعزحت عن ودكم ثابت العهد  
يحاول واش غير اعراض ذي ود  
وبحر نوال لم يزل دائم المسد  
وراع ومرعي كذا الحر والعبد  
محمد الهادي الى جنة الخلد  
ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي  
على سمرة الجذع فالبان فالرند

وقوله ايضاً وهي من قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة القنون يذكر  
فيها اكثر قري الطائف ومنتزهاتها وكتبها الى الشيخ عيسى النجفي احد ادباء العصر  
الآتي ذكره

ذلك البان والحمى والمصلى  
واسأله برفة وخضوع  
واذا ما ترائت الرب العين  
فاحذرن ان تصاد يا صاح او أن  
ان عهدي بها حديثاً لتصطاد سواداً حسناً وغنجاً ودلاً  
فانج من سهمها سليماً وحاذر  
غير افي بها سيجس الليالي  
ثم لي بين حاجر وزرود  
خلت ظلي الكناس منها فلما  
مع افي اكاد اوهم منها  
خوف ساع من الوشاة رقيب  
فبتنسي على معزة نفسي  
خرّد قد تزلن اكناف وج  
وبها اصطفن بل وربن ايضاً  
من اقيم الى الملبساء فالهضة فالوهط فالاصحور نرلا

نعم  
٢٤



غاديات من ام خير الى الجا ل الى الحرم فالتبقي المحلا  
 ناهلات من الجفيف ماء شبا سلسلا تقاخا على  
 زائرت للعب اعني ابن عباس الذي فاق في العلوم ونبالا  
 سارحات من السلامة بنعين م قربنا وما نحا ذاك قبلا  
 ثم بالموقف المعظم قدرا واقفات يطلبن نسكا وفضلا  
 واردات ماء الشريعة نهلا شاربات نهلا فعلا فعلا  
 سائرات الى مزاحم فالصخرة م سيرا مثل السحابة رسلا  
 مشرفات على رياض انيقات م هنيئا سقين غيثا ووبلا  
 تلك روض الجنان من ارض وج سجا البحرة القديمة مثلا  
 جادها الغيم من بني المزن غدقا وملكا صيحا وليلا واصلا  
 فلكم قد حوت محاسن شتى حاكت الخلد روضة وتغلا  
 فلمعري ما العيش باصاح الا ما تقضى بروضها وتغلا  
 زمن باسم وعيش رضي وحيب مواصل لن يملا  
 زمن والشباب غض نصير والتهافي به تواصل وصلا  
 والسرور الوفي اذ ذاك عبد طائع يحفظ الدمام والا  
 والاحييا من اتراب وذي زينب مع سعاد ثمة ليلي  
 اتهادى من بينهن بوجد وغرام لم انقل عنه ذهلا  
 مولعا بالمها وغزلان نعمات وارام مكة فالمصلي  
 مغرم بالجاذر العين من اهل حجاز وما حوى ذاك خلا  
 ولقد بت بعدهن حزينا نائي الدار مولعا انصلي  
 حرثار البعاد من بعد بعدي عن ربوع بها الكواكب تجلي  
 فلذا العين تسكب الدم دمعاً والفؤاد الحزين لا يتسلى  
 فاسقنيها صرفا ولا تذكر المزج فاني لا ارتفي المزج اصلا  
 من سلاف تبيك عن عهد كبرى عنقت في الدنان حولاً فحولا  
 مثل لون الورود او شرر الجمر والا كحد ظبي تصلي  
 او كذوب الياقوت ياقوت قلبي عصرت قبل آدم بل وقبل

من يدي شادن اغنّ اغرّ مترف قد حوى الفطرافه شكلا  
 فائق في الجمال ولدان عدن غير ان ليس في المعبين عدلا  
 ذي نعبا كالنجم كالبدر كالشمس وكلحور بهجة يا اخلا  
 قد يخال الكؤوس من خمر عينيه ملاء اذ خمر عينيه اولى  
 قد غصن بانه ان ثنى وطلاه كالصبح اذ يتجلى  
 ان رنا بالعيون فالقوم جرحى او ادار المدام فالقوم قتلى  
 خلته شادنا نخطا ظني ردف رمل قد جاده الوبل هلا  
 قام يسمي بها فقلت اصحبي دونكم شربها احتساء وعلا  
 تركها الاثم يانديمي فاعلم واطرح القيد واركب اليوم جهلا  
 واجعل العقل للعقار صداقا واعلم تركك المدامة غفلا  
 فهي الروح للجسوم وللافراح جلب نورث الصفو عقلا  
 مرة حلوة عروس عجوز خندريس فاطلب لها اليوم وصلا  
 قد حوت كل نشوة اذ اديرت كحباب الربيع حين استهلا  
 فعلها كالغمام بالارض في الاجساد فاطرب ولا تقولن مهلا  
 فالرشاد المبين في حسوماتيك فدع عدل جاهل حين يتلا  
 فلممرية ما نال منها نصيبا فمرنه بصبو اليهسا والا  
 واطلب العفو من اله كريم فضله واسع ونعماء اولى  
 فالعظيم العظيم يرجي لكل من ذنوبه ولن ترى ثم بخلا  
 واجتهد في احتسا الطلا في زمان امطر الغيم فيه قطرا ووبلا  
 وكسى الارض من زهور رياض حاكت السندس النفيس وبلا  
 واستمع صوت مزهر ورباب وكنج وبربط مستهلا  
 كل شهر بمثل ذلك وحاذر من ملال فالاريجي لن يلا  
 ايها الكامل الاديب الذي حاز من المجد في السهام المعلى  
 وحوى كل مفخر وكال وتروى العلوم عقلا ونقل  
 وبنظم بصوغه فاق كعبا وزهيرا وذا القروح وجلا  
 وليبدا والاعشين وعمروا وحبيا في الشعر قد فاق كلا



هاك يا صاحب المزاج قريضا  
ذاكرا الفة القديم ودهرا  
واستمع يا اديب نفثة صب  
ليس يسليه عنهم قط شي  
فانتقد من جمانه كل شذر  
واجني بما يسكن روعي  
وابق ذا منطق نفيس اثيل  
ترنمي الفضل ما سقى الغيث اثلا  
من محب يراك للود اهلا  
وزمانا بالرفقتين تولى  
موجع القلب جسمه عاد ظلا  
غير افي بالشعر ايرد غلا  
واغتفر ما تراه ان كان زلا  
من حلاله سحر نضمن فضلا  
وقوله في الزهد

نصل الهوى عن قلب ذي الوجد  
وعدت عن الآرام منيته  
وتبدل التقوى عن الاهوا  
ونضا الصبا عنه غوايته  
فتراه لا يصبو الى دعد  
لكن ثنى نفسا مولدة  
اضته ذكرى ازمن سلفت  
اذ كانت فيها جمع اخوته  
اخوان صدق حائزي كرم  
من كل غطربف تراه اذا  
حاوي المكارم سيد فطن  
وعقيد كل كتيبة طرفت  
ومغيرها وقت الفضي ائما  
خفاق الوية على الاعداء  
صبح الجبين تراه ذا بهر  
كم من يد بيضاء قلدها  
وعفا عن الذنب الفظيع وكم  
ذي سطوة يخشى بوادرها  
وسلا المنيم عن لقا هند  
وغدت غوايته الى رشد  
لرجا ثواب الله ذي المجد  
فاسقبل الايام بالزهد  
كلا ولا منها الى وعد  
عن كل امر مهلك مردي  
بالجرع او بالبيان من نجد  
حتى مناه الدهر بالبعد  
اهل الفواضل منفع الوفد  
ام الوغى كالتخادر الورد  
طب بهتك الجوشن السرد  
ليلا وفارس خيلها الجرد  
نابو عن التعداد والحد  
حمال كل ملة تردي  
تحت التريكة نيرا يهدي  
جيد الرجال بنعمة تلد  
اعطى عطا يربو على العد  
رب الزمان عليه اذ يعدي

حلوا الجناس مرة مذاقته  
 ما زال صفوا ورده عسلا  
 اهفو الى مرباه ان به  
 وعسوارقا ومعارقا عرفت  
 لهن على وقت به حسن  
 في كل حين لي بعقوته  
 حيث الصبا عقت ثمائه  
 لم الف غير ذوي الصفا احدا  
 يوم الوغي للفراس الصلد  
 للوفد ان جاؤا بلا وعد  
 نيل المنى ومنابت السعد  
 أبد الدهور ومنهج القصد  
 ايام بشر ذكرها عندى  
 انس انيق زاهر الخلد  
 عني واصحابي الوودي  
 فكأنني في جنة الخلد

❖ وقوله في الحماسة ❖

الى كم نقاضاني الظبي وهي ظاميه  
 وتدعو الجياد الصافات قرومها  
 فمن مبلغ عنا نزارا ويعربا  
 حماة كجاة قادة الخيل في الوغي  
 بهاليل في البساء يوم تناضل  
 ثيابهم من نسج داود اسبغت  
 سموا لدراك المجد والثار والعلی  
 وساروا على متن الخيول وسوروا  
 على لهم لم يبرحوا في حفاظه  
 فهم سادة الافوام شرقا ومغربا  
 فلا غرو ان كان النبي محمد  
 به افتخروا يوم الفخار وقوضوا  
 به كسروا كسرى وفلوا جموعه  
 ونافوا على الاطواد عزاً ورفعته  
 بلاغا صريحا واضحا كاشفا له  
 واياهم والريث عن نصر خذلهم  
 وقل لهم يسرون فوق جيادهم  
 وتشكو العوالي جوعها وهي طاويه  
 ليوم ترى فيه على الدم طافيه  
 اولئك قوم ارتجهم لما بيه  
 ضراغم يوم الروح تلقاك ضاربه  
 اذا ما التقى الجيشان فالعار آيه  
 ووجههم تحكي بدورا بداجيه  
 ورووا فنام من دما كل طاغيه  
 بذی شطب غضب وسمراء عاليه  
 مدى الدهر والازمان عنه محاميه  
 وبراً وبحراً والقروم المباهيه  
 اليهم لينى في جراثيم ساميه  
 بناء العلى عن كل قوم مضاهيه  
 لكثرتها لم تدر في العهد ماهيه  
 وزادوا على الآساد بأساً وذاهيه  
 قناع الحيا فليبين داعيه  
 ولا تؤمن الدنيا فليست بصافيه  
 خفايا كما تمشي مع السقم غافيه



❖ وقوله في الغزل ❖

مشير غرام المستهام ووجدته      وميض سري من غدر سلع ونجده  
 وبات باعلى الرقتين التباه      فظل كثيراً من تذكر عهده  
 يحن الى نحو اللوى وطويله      وبانات نجد والحجاز ورنده  
 وضال بذات الضال مرح غصونه      تقياً ظلي يمس ببرد  
 كثير التجني ذو قوام مهيف      صبيح المحيا لا وفاء لوعده  
 يغار اذا ما قست بالبدر وجهه      ويغضب ان شئت ورداً بنجده  
 ملبح تسامى بالملاحه مفرد      كشمس الضحى كالبدري في برج سعدة  
 ثناياه برق والصبح جبينه      واما الثريا قد انيطت بعقده  
 فمن وصله سكنى الجنان وطيبها      ولكن لظى النيران من نار صده  
 ترى لنا بالجيد كالظلي نالها      اسارى الهوى من حكمه بعض جنده  
 روى حسنه اهل الغرام وكاهم      يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده  
 يعلم علم البحر هاروت لحظه      ويروي عن الرمان كاعب نهده  
 مضاه اليانبات دون لحاظه      وفعل الردينيات من دون فده  
 اذا ما نضا عن وجهه البدر حجب      صبا كل ذي نسك ملازم زهده  
 بروحي تحيا قاصر عنه كل من      اراد له نعتاً بتوصيف حده  
 هو الحسن بل حسن الورى منه تختدي      وكلهم يعزى الجوهر فرد  
 وما تفعل الراح العتيقة بعض ما      بمسمة بالتحسي صفو ورده

❖ وقوله في ملبح اعتل طرفه ❖

يا جوهرًا فرداً علا      من اين جاءك ذا العرض  
 وعلام طرفك ذا المريض      اعله هذا المرض  
 عهدي به مما يصيب      فكيف صار هو الغرض  
 ها قلبي المعسود نصب      م للنوائب يرتكض  
 فاجعله ياكل المنى      بدلاً لما بك او عوض  
 فاسلم مدى الايام يا      ذا الحسن ما يرق ومض  
 فمذ اعتلت اخا المها      في الطرف ما طرفي غمض

ونحيل جسمي مذ دقت وحق عينك مانهض  
انت المراد وليس لي في غير وصلك من غرض  
وقال مشجراً

خلت خال الخلد في وجنته نقطة العنبر في جمر الغضا  
دامت الافراح لي منذ ابصرت مقلتي صبح محيا قد اضا  
يتعنى القلب منه لفنة وبهذا الحظ للعين رضا  
جاهل رام سلوا عنه اذ حظر الوصل واولاني النضا  
هامت العين به لما رأت حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في النسب

سلا بطن مرو والغميم وموزعا متى اصطافها ظلي النقا وتربعا  
وهل حل من شرفها ارض محجلة وهل جادها وزن فسال وامرعا  
سقى تلك من نوء السماكين بكرة سحاب غيث مربعا ثم مربعا  
تظل الصبا تحدو بها وهي تسجم وتنزلها سهلا وحزنا واجرعا  
فتلك مغان لا تزال تحملها خدجلة الساقين مهضومة المعنا  
ريبة خدر الصون والترف الذي يزيد على بذل الليالي تمنعا  
تروت من الحسن البهي خدودها وقامتها كالغصن حين ترعرا  
قطوف الخطام مثل القطا حين مامشت تقوم بارداف يحاذين لعلعا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ثلاث

وخمسين والف

ما سار زيد ما ليك الارض من بلد الا وقابله الاقبال بالظفر  
اني اودعه بالجسم منفردا وان روحي لتلوة على الاثر  
وكتب الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقعة صورتها: يا مولانا عمر الله بالفضل  
زمانك وانار في العالم برهانك سمحت للعبد فريحته في ريم هذه صفته بهذين البيتين وهما  
تراى كظلي خائف من جبال يشير بطرف ناعس منه فائر  
ومذ ملئت عيناه من سحب جفنه كنرجس روض جاده ويل ما طر  
فان راى المولى ان يجيزهما ويجبرهما من الخفس فهو المامول من خصال تلك النفس



وان رآها من الفث فليدعها كأمس . ولعل الاجتماع بكم في هذا اليوم قبل الظهر  
او بعد العصر . لتخسو من كؤوس المحادثه ما راق بعد العصر . والمملوك كان على جناح  
ركوب . بيد انه كتب هذه البطاقه وارسلها الى سوق ادبكم العامرة التي ما يرح اليها  
كل خير نجلوب .

فأسبل الستر صفحا ان بدا خلل تهتك به ستر اعداء وحساد  
فكتب مولانا الشيخ المشار اليه هذين البيتين بديهة  
ولرب ملتفت باجساد المها نحوي وابدي العيس تنفت سمها  
لم يبك من الم الفراق وانما يسقي سيوف لحاظه ليسمها  
ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الي عن حدق المها والرعب يخفق في حشاء الضامر  
اسيان بفحص في الجبال كانه ظبي تحبط في حباله جاذر  
غشت نواظره الدموع كأنها ماء تفرق في متون بواتر  
رفت شمائله ورق اديمه فتكاد تشربه عيون الناظر  
وقال صاحب شيخنا احمد الجوهري معارضا

وظبي غريز بالدلال محجب يرى ان ستر العين فرض الحاجر  
رماني بطرف أسبل الدمع دونه لئلا ارى عينيه من دون ساتر  
ولما وقف ادباء اليمن على يتي الوالد تجاروا في مضارها فقال السيد حسن بن  
المظهر الجرموزي

وريم فلا اصل المحاسن فرعه تبدى كيدر في الدجى للنواظر  
سباني يجفن ادعج ماج ماؤه فطرز شهب الدمع ليل الغدائر  
وقال حسن بن علي باعنيف

وخشف عليه الحسن اوقف نفسه له ناظر يحمية من كل ناظر  
نظرت اليه ناظرا در دمه فظلام فكري هام في در ناظر  
وقال الشيخ عبدالله الزنجي

وطرف له فعل السيوف البواتر يضيب به مستلثما دون حامر  
رمي ورنه فانهل بالدمع جفته كدر حواء سمط نظم الجواهر



وقلت انا في ذلك عام ثمان وستين  
 والله ظبي كالهلال جبينه  
 جرت بمآقيه الدموع كأنها مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود بن سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن يركات الحسيني  
 نابغة بني حسن . و باقعة الفصاحة واللسن . الساحب ذيل البلاغة على سحبان . والسائر  
 بافعاله واقواله الركبان . احد السادة الذين رووا حديث السيادة برآ عن بر . والساسة  
 الذين فتقت لهم ريح الجلال باعتبار . فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الانضر .  
 وجنوا ثمر الوقائع بانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر . كانت له همة تزامم الافلاك .  
 وتزاعم بعلو قدرها الاملاك لم يزل يقدر من نيل المالك عالم يف به عدده وعدده . ولم يمده  
 عليه من القضا والزمان مدده ومدده . فالتقم لطلبه بجرأ وبرأ . وقلد للولك بمدحه جيداً  
 ونحراً . فلم يسعه احد ولم يساعده . واذا عظم المطلوب قل المساعد . وكان قد دخل شهره  
 من بلاد اليمن في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلاثين والف وامتدح بها امامها محمد بن  
 القاسم . بقصيدة راح بها ثغر مدحها ضاحكا باسم . وطلب منه مساعدته على تخليص مكة  
 المشرفة له . وبلاغه من تحليته بولائها امله . وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد  
 المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه . وطعن فيها بسنان بيانه عليه . ومطلع القصيدة

سلا عن ذي ذات الخلاخل والعقد بماذا استجلت اخذروحي على عمد  
 فان امنت ان لا نقاد بما جنت فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد  
 ومنها يخاطب الامام المذكور طاعناً علي سلطان مكة المشرفة  
 اغث مكة وانقض فانت مؤيد من الله بالفتح المفوض والجد  
 وقدم اخا ود وآخر مبغضاً يساور طعناً في المؤيد والمهدي  
 ويطعن في كل الائمة معلناً ويرضي عن ابن العاص والنخل من هند

فلم يحصل منه على طائل . الا ما اجاز به من فضل ونائل . فعاد الى مكة  
 المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر  
 ربيع الثاني في سنة احدى واربعين قاصداً ملكها السلطان مراد خان فورد عليه  
 في القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سألها فيها



توليت مكة المشرفة واشده اياها في اواخر شوال سنة احدى واربعين والف ومطلع  
القصيدة قوله

الا هي فقد بكر الندامى ونج المرج من ظلم الندامى  
وهينمت القبول فضاع نشر روى عن شيخ نجد والخرامى  
وقد وضعت عذارى المزن طفلا بهد الروض تغذوه النعامى  
فكم خفر الفوارس في ولبس فني منا وما خفر الدماما  
وكم جدنا على قل بوفر واعطينا على جذب هجاما  
وكم يوم ضربنا الخيل فيه على اعقابها خلفا اماما  
فنحن بنو القواطم من قريش وقادات الهواشم لاهشاما  
برانا الله للدنيا سناء وللآخري اذا قامت سناما  
وخص بفضلها من ام منا مليكا كان سابورا هاما  
فنى الهيجا مراد الحق من لم يخف من فضل خالقه ملاما  
مجنش الحرب ان طارت شعاعا نفوس عندها قل المحامي  
وغيث فطره ورق ونير يجود اذا شكى المحل الركاما  
فيثني سيبه جدبا وشيكا ويثني سيفه موتا زواما  
وفي شفتيه آجال ورزق بها امر الصواعق والسجاما  
يقود له الملوك الصيد جيشا فيمنحه الخوامع والرجاما  
وان وفدوه اغناهم واقنى واجلسهم على العليا مقاما  
ملك الارض والاملاك طرا وحاوي ملكها يمنا وشاما  
ومعج من دم الاعداء بحرا ولا قودا يخاف ولا اثاما  
بيت مراعيّا امر الرعايا اذا باتت ملوكهم نياما  
تسم غارب الدنيا فالقى اليه جموحها طوعا زماما  
اذا شملت عنايته لثما فقد شملت مكارمه الكراما  
تعاظم قدره عن وصف شعر كذا مرماه يسموان يراما  
ويكبر ان يدانيه عنيد فيرميه ويعظم ان يراما  
ترفع كنه عن لثم ملك وتاثمه الضعائف واليتامى

وينطق عنده شاك ضعيف  
له يد ماجد لم تله يوماً  
اغر سميدع ضخم المساعي  
ويخدم قبر طه بالمواضي  
فياملك الملوك ولا ابالي  
اذا ما قست لم انزلك فيهم  
الى جدواك كلفنا المطايا  
وجبنا يا ابن عثمان الموامي  
وذقنا الشهد في معنى الترحي  
صلينا من شمس القيظ نارا  
وخضنا البحر من تلج الى ان  
نوم رحابك الفجج اشتياقاً  
ومن قصد الامير غداً اميراً  
وحاشا بحرك الفيض انا  
وقد وافاك عبد مستريح  
وقد نزل ابن ذي وزن طريداً  
اتى فرداً فعاد يحجر جيشاً  
به استبق جميل الذكر دهرأ  
وسيف في العلا دوني فاني  
بفساطمة ونجليها وطه  
عليهم رحمة تهدي سلاماً  
ولا بدع اذا وافاك عاف  
نخذ بيدي وسنمي محلاً  
وهب لي منصبي لتنال اجري

ولا يستطيع جبار سلاما  
بغانية ولا ضمت مداما  
له رأي يرد به السهاما  
ودين الله والبيت الحراما  
ولا عذراً اسوق ولا احتشاما  
بمنزلة الرجال من الايامي  
دواماً لا نفارقها دواما  
الى ان صرن من هزل هياما  
وقلنا الصبر من جوع طعاما  
تكون بنورك العالي سلاما  
حسبناه على البيدا اكاما  
ونأمل منك آمالاً جساما  
على ما في يديه وان يضاما  
نرد بغلة عنه حياما  
ندا كفيك والشم الكراما  
على كسرى فانزله شامام  
كسا الاكام خيلاً والرغاما  
وانت اجل من كسرى مقامام  
عصامي واسموه عظاما  
وحيدرة الذي فاق الانامام  
يكون لنشرها مسكاً ختامام  
فعاد يقود ذا لجب لهامام  
بقربي منك فيه لن اسامام  
وشكري ما بقيت له لزامام

فيقال انه اجابه الى ماتمه ومراده . وارعه من مقصده اخصب مراده . ولكن  
مدت اليه يد الهلك . قيل نيل الملك . وقيل بل اجزل صلاته فقط . واغفل ما تمناه فقط .



ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفي في تلك السنة او التي تليها والله اعلم وهذا محل  
نبذة من منشور وروده . ومنظوم عقوده . قرأت في تذكرة العلامة القاضي تاج الدين  
المالكي الا في ذكره ان شاء الله تعالى فصلاً يشتمل على شيء من نثر السيد احمد المذكور  
ونظمه وها انا مثبتته على ما تشتمل عليه من نثر غيره ونظمه وصورته لكتابته ومنشيه .  
وراقه وموشيه . فيما كتب على هياكل الصدور . وفاقته به قلائد النور . وحكي  
بتقويته الروضة الغناء . واستحسن استحسن العقد في عنق الحسناء . شعر

غنيت بحلية حسننها عن لبس اصناف الخلي وبدت بهيكليها البديع (م)  
نقول شاهد واجتلي تجدد المحاسن كلها قد جمعت في هيكلتي  
وكنيت ادعي في ابياتي هذه السالمة من الحشو والزيف . دعوى ناظم بيتي الطيف .  
حتى وقف عليها وراها . وشاءها فشاها وشيد كل بيت من ابياته قصراً . واسترق  
ذلك المعنى باستحقاقه قسراً . سيدنا ومولانا المتفرع من دوحه الخلافة . المتفرع في  
روضة الشرافه . مالك ازمة البراعة والحسام . ملك ائمة البراعة والكلام . الجامع  
بين طرفي الكمال الغريزي والمكتسب . والحائز شرفي العلم والنسب .

فاذا انتهى عدو الجدو د الى النبي المرسل  
من معشر شم الانو ف من الطراز الاول  
وما بنالد مجده وطريفه المستكمل  
وحوى البسالة والعفا ف ورقة المتغزل  
فخاله يوم الوغي من نفسه في جعفل  
ولدى الهوى بصطاده لحظ الغزال المغزل  
لا سيما من سر به يزهو به في المحفل  
وله الجواري المنشآت (م) المنشآت جوى الخلي

جامع اشنيات المفاخر . المتفخر بها على الاوائل والاواخر . سيدنا ومولانا السيد احمد

بن مسعود . لا زال طالع شهابه في صعود وسعود . فقال

لله ظلي سر به يزهو به في المحفل فنص الاسود بقالب  
فيد الاوابد هيكلتي وله الجواري المنشآت (م) جوى الحشاشة للخلي  
من كل بكر لحظها بسطو بحد الفصيل مشتاقها من ثغرها



واثبثها في مشكل ما قال في ظلماته يا ايها الليل انجل  
فاق الغواني حاليًا ت عاطلاً في هيكل وغدا ينض به فازري (م)  
الحلى بالنص الحلى

ثم من بعد ان نضد عقد هذه الايات . التي اصبحت الا عليه ايات . كتبها  
وكتب معها . رقعة من الروض اقتطعها . وهي : يا مولانا امتع الله بيقائك . وصير  
اعدائك من اوليائك . قهرا لا مودة . ليدوقوا بالطاعة الفرج بعد الشدة  
اذا لم تجزهم دار قوم مودة . اجاز القنا والخوف خير من الود  
لي فريخه وهي غائبه وضعت لها من ضيافتها هيكلًا وسمحت فيه القريحة الجامدة .  
والجدوة الخامدة . بهذه الايات ومن شأنك ستر العوار . والمكافأة عن صغار الصدف  
بالدرر الكبار . فان كانت مما يجوز لك ان تنشدها فاجزها واشرف عليها القاضي تاج  
الدين لتكسب منه عقدا . وتنتارج مسكا وندا . فانكما فرقدا سما وزندا وغنى . وبعث  
بها الى سيدنا ومولانا . وصدقنا وأولانا . وحلية صدر الشريعة . المتسم ذروتها الرفيعة .  
بجمع بحري المنطوق . والمفهوم . منبع نهري المنشور والمنظوم . قدوة القضاة والحكام . عمدة  
ارباب الاحكام في الاحكام . مولانا القاضي ابي العباس شهاب الدين بن عيسى بن  
مرشد العمري الحنفي . عامله الله بلطفه الحفي . فكتب الجواب من غير ارتباك  
ولا ارتياب . فله در تلك البديهة . وعين الله على تلك الفطرة النبيلة . وصورته :  
يا مولانا حرس الله على البلاغة . بل على المعالي مهجتك . وحفظ على الصياغة بل على  
الشرف العالي بهجتك . ان وقع مشتاق صاحبة الهيكل . بين اثبثها وثغرها في مشكل .  
فقد وقع العبد من نظم هذه المشرفة وثغرها مرتعد الفرائص ارتعاد من جنى على السبقي  
المشبل . وقبل الارض بين يدي نظمك ونثرك . ووقف حائراً بين نهيك وامرك .  
فان اجاب المملوك بينت شفه . عده ارباب البلاغة من المملوك غاية السفسه . اجار  
الله مولانا منها بل السفه . وان لم يجب . فما ادى بعض ما يجب . والفؤاد منه يحل  
ويجب . يا مولانا فالعبد يقف بين يدي بلاغتك كالذليل ويسأل لك ان تغفر عن مثل  
هذا الموقف وثقل . فاذا قيل في الرسل الكرام . عليهم الصلاة والسلام . وكلهم من  
رسول الله مغترف . وكل منهم مقر بذلك ومعتوف . والولد سرّايه . بشهادة كل ذي  
ادب نبه . فما يكون هذا العبد الحقير . بالنسبة الى جناب مولانا الكبير . نعم اذهب



الى رب البلاغة . ومالك ازمة الصناعة والصياغة . من القت اليه الفصاحة مقاليدها .  
وصغرت لديه جهابذتها وصناديدها . واعترف له لتقدمه الاقران . وذلك لبزوغ نيره  
في اسعد قران . العلامة على التحقيق . الفهامة الذي يبادر المنتصف عند تصور كماله  
بالصديق . مولانا ابي المعالي تاج الدين المالكي باسقاط آلة التعريف . الجامع لاحاسن  
محاسن التوصيف . فانه اثبت جناتا . وافصح مني لسانا . واستمع ما يديه . ثم ارفعه الى  
المسامع الشريفة وانبيه . ان شاء الله تعالى ثم ان المملوك ادعى الزعارة . وسولت له  
نفسه الاماره . بان يخوض في هذا البحر . ويستخرج من درره ما يتجلى به جيد الدهر .  
فقال مرتجلا . واجاز وجلا

انار به الحسن الخلي لمؤملي التأمل صدري ووجهي منية  
للحجتي والحسني فالخط بديع محاسني من تحت انواع الخلي  
تجد المحاسن والخلي م جمالها من هيكل

انتهى جواب مولانا القاضي . ادام الله به بين الخصوم التراضي . ثم ان مولانا  
القاضي المشار اليه . اسبغ الله فيض فضله عليه . اشرفني على ما كتب به اليه المقام  
العظيم . من ذلك الدر الثير والنظيم . فاذا هو قد رفع لعبده فيه ذكرا . وفقد منه  
جيدا ونحرا . وقرنه بشهاب الفضائل المشرق في سماءها بدرا . السامي رتبة وقدرا . وكان  
مولانا المقام الشريف . والمرام المنيف . حيث اغار على عبده تلك الاغارة . ولم يترك  
له من ذلك المعنى الا اختراعه وابتكاره . واظهر بالنص الخلي قصوره وعواره . فصد ان  
بطني حره واواره . بما وقع به من الائمة الى عبده والاشارة . التي انشد المملوك نفسه  
عندها لك البشارة . والافاني يبلغ الضالع شأ والضلع . او يجاري من يبرز كلام ابن  
حجر في ذلك القالب البديع . وكم ترك الاول للآخر . وليس من يمتص مصة الوشل من  
جعفر كمن يغترف من بحر زاخر . ثم طرق فضلا ذلك المعنى . وفرعوا باب ذلك المعنى  
فمنهم من لج وولج . ومنهم من صعد وعرج . ومنهم من لم يحظ بالولوج . فضلا عن  
العروج . فكان ممن بلغ تلك الغاية . واضحى عراية تلك الراية . مولانا الكامل بحره .  
التجلي بعقود الفضائل نوره . العالم العلامة . العمدة الفهامة . القاضي يحيى شرف الدين  
ابن السيد ممر الحسيني الهاشمي المكي الخلوقي القاضي بركة المشرفة . فنظم اربعة ابيات . فقال  
افدي كعوبا ذات حسن ناهدا قد صاغها البارئ باجمل هيكل



خطرت بهيكل قدها وهيكل في جيدها الباهي السنى المتهلل  
بين الغواني المبدعات بحسنها وجمالها مهدي الجمالة للعلي  
ونقول عجباً يلينهن ورقة هل هيكل في الحسن يحكي هيكل  
قال مؤلف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي المذكورة وهيكل  
غلاف من الفضة يتخذ للتعاويد وانشدني الوالد لنفسه في ذلك

خود جلا الانوار نور جبينها والفرع منها كالهمم الاليل  
تزهر بجيد الريم الا انه هاد الى الوجه المنير الاجل  
قلت اصبر قد تزايد وجده من صدها بتعزير وتذلل  
انا نزهة الابصار ذاتا فاجتل مني محاسن قد حواها هيكل  
وانشدني لنفسه في المعنى ايضاً

خود جلالي وجهها بدرًا منيرًا معلى قالت لمذنف هجرها  
بتعزير وتذلل انا نزهة الابصار ذاتا م واليهابي يعتلي  
ومحاسن الدنيا جميعاً م قد حواها هيكل

رجع: ومن انشاء السيد المذكور ما كتبه مراجعاً به بعض اصحابه وذلك سنة اثنتين  
وعشرين والف: ورد الكتاب المحتوي على وجيز المعاني: المعنى عن الروضة والاغاني: المشار  
اليه بالبنان في البيان والمعاني: كيف لا وهو في حديث المطارحة لما لك النظم  
والنثر: والمنهاج الذي عرفت الادباء له من الازهار النثر: فكان تذكرة الاشجار:  
وتسليية الاحزان: فهمت لما فهمت: وفنت لما فطنت: وانشدت

وما كان تاخير الجواب سامة ولكن لتنعيم الجوارح في المرج  
فزهري لجان شنف سمع واذفر لشم وللرائين ما قمر الكرج  
فله درك من بحر فاض بالفوائد والفرائد: واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد  
لاكبا كمينك في مضمار: ولا شق له في حلبته غبار: ومن جيد شعره قوله  
حنت فابكت ذات شكل حنون وغنت الورق باعلى الغصون  
وهينمت مسكية ذيلها عطرها نشر طوى والحجون  
وشق برد الليل برق فما ظننته الا حسام الجفون  
كانه مذ شق قلب الدجى جبين ليلى في دياجي القرون



فقامت كالمادر في شجوه  
 وارسل الدمع نجيعاً على  
 فلم اخل نوماً ولا نجيماً  
 الا وبات الناعم القرش لي  
 فالهرق نوحى في الرنب رعدة  
 عهدي بها كانت كناس الظبي  
 حتى غدا من بعدهم ربعها  
 كأنه جسي وان لم يكن  
 الله لي من مهجة رقت  
 تحن للشعب واوطاسه  
 وفتية من آل طه لم  
 من كل طلق لا يرى كاسها  
 مبتذل الساحات في فطرم  
 كل طويل الباع ربح الفنا  
 يحمد السارون ان ادجوا  
 لا ينتهي الجارون منه الى  
 فيانسيات الصبا عزجي  
 وحاذري ان تصحي لوعتي  
 وبانهم حال من لم يزل  
 ناء عن الاهلين صعب الاسبى  
 يحفظ للزمل عهود الوفا  
 فولي لم ياعرب وادي النقا  
 نسيم صبا غدا دمه  
 وهو وماضي العيش ما ساعه  
 فشانه يخبر عن شأنه  
 وانت يا شادي بشام اللوى  
 لم ادر ما لي فرح ام جنون  
 خدي فيجري اعياناً من عيون  
 وموقداً او علماً في دموت  
 شوكة ومبسوط الروابي حزون  
 والورق من شعري تجيد المعون  
 وثابة الأسد حماة الظعن  
 مستفراً جارت عليه السنون  
 جسي فوهاً او خيالاً يكون  
 ومقلة عبرى ونفس رنون  
 مها سري برق بليل وجون  
 في الحرب ابكار مزايا وعون  
 لضيئه ثلة ذات القرون  
 للخالف الجاني اعز الحصون  
 تصدق للوفاد فيه الظنون  
 ويعمر النادي به السامرون  
 شاور ولا بعصفه الجارون  
 بهم وبشي غامضات الشجون  
 واستعجبي بشي عسى يفهمون  
 حليف اشجان كثير الشؤون  
 من بعد ما فارق قلباً شطون  
 وان طالبت القرب منه يخون  
 وجيرة الجوعا وذات الحزون  
 من بعدكم صبا فريخ الشؤون  
 فيها تناسي جدكم والمجون  
 وحاله ان يسأل السائلون  
 ويا حويدي الظعن بين الرعون

عَرَضَ بذكرى لا شينك النوى      لعلمهم لي بعد ذا يذكرون  
وهات لي عن رامة والنقا      هل طاب للساكن فيها السكون  
وهل اثيلات النقا فرعها      يهصره من لينة الماصرون  
وصادح تغينه صادع      على فتون باعثات الفتون  
منازل كنا عهدنا بها      ثقال ارداف خماص البطون  
وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لايات الحسين بن مطير  
ويعجب بها كثيراً وهي

ولي كبد مقروحة من بيعني      بها كبداً ليست بذات قروح  
أبى الناس ريب الناس لا يشترونها      ومن يشتري ذاة علة يصحح  
أحن من الشوق الذي في جوانحي      حنين غصيص بالشراب قريح  
فسأل السيد احمد المذكور تذييلها فقال      مديلاً وأجاد ما شاء

على سالف لو كان يشري زمانه      شربت ولكن لا يباع بروحي  
نفضي وأبقى لاعتجا يستفزه      تألق برق او تنسم ريح  
وقلباً الى الاطلال والصال لم يزل      نزوعاً وعن افياء غير نزوح  
فليت بذات الضال نجب احبتي      طلاحاً فندسو الشوق غير ظلم  
يخشمه بالابرقين منيزل      و برق سرى وهناك صوت صدوح  
وموقف بين لو أرى عنه ملحداً      ولجت بنفسي فيه غير شحيح  
صرمت به ربي وواصلت اربعي      وارضيت تبريحي وعنت نصيحي  
وبانيت سلواني وكل ملوح      ولايمت اشجاني وكل ملج  
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطلق      لعدت متجايا محسن بمديح  
وله ايضاً وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقايك مرة      وصوتك قبل الموت ها انا سامع  
فيادهرنا للشت هل انت جامع      وبادهرنا بالوصل هل انت راجع  
وله في معنى

بروحي من غنى وروضة خده      مخضبة مخضلة من دمي غنا  
واهدي لنا ورداً وغصناً وزرجاً      ولم يهد الا الخد والقدر والجفنا



وقال مخاطباً ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس بن حسن وقد رأى  
منه نقصيراً في حقه

رأيتك لاتوفي الرجال حقوقهم      توهم كبيراً ساء ما توهم  
وتزعم اني بالمطامع ارتضي      هواناً ونفسي فوق ما نلت تزعم  
وما مغنم يدني لذل رأيت      فيقبل الا وهو عندي مغرم  
واختار بالاعزاز عنه منية      لاني من القوم الذين هم هم  
المصراع الاخير صدر بيت لابي الطحطان وهو

واني من القوم الذين هم هم      اذا مات منا سيد قام صاحبه  
وله من صدر قصيدة

كيف العزا والقواد يلتهب      والحى زمت لينته النجب  
والعين عبرى والجسم ممتنع      والنفس حرى والعقل مضطرب  
وهذه اربع بكاطمة      عنت قديماً فتدبها يجب  
ومنها وابك زماناً مضى بها انفاً      عني فقد اذهلتني النوب  
ومنها وبالنقا غادة اذا خطرت      تغار منها الاغصان والكشب  
كانها في الاثيث ان سمرت      بدر يحجب الظلام محتجب  
هذا ما اخرجته من ديوانه

السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي غي الحسيني رحمه الله  
تعالى عماد ابنية المجد والمكارم . ورافع شرف آبائه الحضارم . نسب في السيادة كعمود  
الصبح . وحسب تنزه يجده الحسن عن القبح . طلع في افق الجلالة بدرا . وسما في  
سما الابالة قدرا . رأيت في حفرة الوالد بالديار الهندية . وقد تقياً ظلالها وافاض  
مكارمه النديه . وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والاف فرايت الفضل فيه مصوراً .  
وجنيت به روض السرور منوراً . ولقد كان يجتمعني واياه مجلس والذي حسب الاقتراح .  
وينتنا من المصافاة ما يربح الراح والماء القراح . وهو كهل شبت بالظارف شائله . وهبت  
باللطف جنائبه وشائله . وربما جمعنا حلبة ادم وكيت . او بيت شعر لم تفهم عليه لو ولا  
ليت . فتنتقل من متن جواد الى شرح بيت . وله شعر ينعل بالالباب فعل السحر اثبت  
منه ما هو احلى من جنا النحل . واجدى من القطر في البلد المحل . كنت حين



دخولي هذه البلاد . كتبت اليه بقصيدة فمختها التبرم من الاغتراب والبعاد . اقول فيها

هل يعلم الصبح اني بعد فراقهم  
افضي الزمان ولا افضي به وطراً  
ولا قريب اذا أصبحت ذا حزن  
ارى فؤادي وان ضاقت مسالكه  
ابعد اربعى نجوم الليل سهرانا  
واقطع الدهر اشواقاً واشجانا  
ان الغريب حزين حيثما كانا  
بمدح نجل رسول الله جذلانا  
اباؤه الغر من ناديه اركاننا  
قد برز بالفضل اكفاء واقربانا  
فيه المحامد اشكالاً والوانا  
وموسع الخلق انعاماً واحسانا  
لله درك مفضالاً ومعوانا  
الاقت عليه منك برهاننا  
ونالاً من اله الخلق رضوانا  
ووزق الحمام وهراً الریح اغصاننا  
عليك مني سلام الله ما صدحت  
فراجعني بقوله

يامن تذكر خلاناً وجيرانا  
صاد الى مورد قد كان يائنه  
له به مرنع طابت موارده  
ياماجداً حاز سبقاً في القربض وفي  
احسنت لازلت في امن وفي دعة  
وحق جدك ان العين في غرق  
عليك بالصبر يامولاي معصماً  
كذا الليالي عهدناها مبدلة  
فلا رايت مدى الايام حادثة  
قد ضاق صدري لما ابدت من كمد  
لكن لي آملاً في الله خالقنا  
ان يجمع الشمل في تلك البقاع وان  
وصار يمسي سمير النجم سهرانا  
عذب به يشتني من كان ولمسانا  
اليوم بالهند يا لله ما حاننا  
نهج البلاغة حتى فاق اقربانا  
جزاك ربك بالاحسان احساننا  
والقلب في حرق وجداً لما آنا  
ان النفيس غريب حيثما كانا  
بالقرب بعداً وبعد الوصل هجرانا  
من الزمان ولاهاً واحزاننا  
من لالع البين ليت البين لا كانا  
وحسن ظني متى ندعوه اولانا  
يروى غليل صدر ما زال حراننا



بحق اباك الغر الكرام ومن  
ما حركت نسائم الريح مورقة  
ومن شعره قوله مخاطباً الوالد

زرت خلاً صبيحةً فجباني  
قال لما نظرت نور عيساه  
كيف أصبحت كيف أمسيت مما  
فخرجت ان افوه بما قد  
يا اخا المجد والمكارم والفضل  
ادرك ادرك متيماً في هواكم  
وابق واسلم منعماً في سرور  
فراجع الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التذاني  
وبها الكرم مثر والاقاحي  
والبساتين فائحات بعطر  
وطيور بها تجاوبن صبحاً  
وبالحانها تذبذب ذوي اللب  
ونمشي بها الظباء الحوالي  
كل خود تسطو بلحظ حسام  
وجهها الصبح انما الفرع منها  
غادة كالنجوم عقد طلاها  
ان ياقوت خدها ارخص الياقوت  
ومنها كل يوم يقضى بقرب لديها  
ومنها تلك من فاقت الظباء افتناناً  
ما لمضني أصيب من اسهم اللحظ  
اذكرني ايام تلك واغرت  
ومنها نقشات كالسحر يصدعن في قلب  
لبلاد بها الحسان الغواني  
ضحكت عن ثغور زهر لجاني  
يخجل العنبر الزكي الياني  
وعشياً كنتعمة العيدان  
وتحيي ميثاً من الهجران  
مائسات كنعام الاغصان  
وتثنى كما قنا المران  
ليل صب من لوعة الحب فاني  
ما اللآلي وما حلى العقيان  
سعراً وعائب المرجان  
فهو يوم النيروز والمهرجان  
فلذا وصفها اتي بافتنان  
من نجاه من طارق الحدتان  
اعيني بالبكاء والهملان  
معنى من الملامة عاني



ومنها كلمات لکنها کالدراریے وسطور حصت بدیع المعاني  
 اذ انت من اخ شقيق المعالي فائق الاصل غرة في الزمان  
 ضافي الود صافي القلب قرم كعبة المجد في ذرى كيوان  
 ذاكرًا لي بها تزايد شوق وولوعًا به مدى الازمان  
 ففهمت الذي نجاه ولكن ليت شعري بدري بماقددهاني  
 انا قيس في الحب بل هو دوفي لا جميل حالي ولا كائن هاني  
 يا اخا العزم قد سلمت ووجدني طالع زائد بغير تواني  
 فلعتني ابصرت من قد رماني وعناء تصيد الغزلان  
 ان تشاشرح حال صب كئيب فلقد قاله بدیع المعاني  
 مرضي من مريضة الاجفان علاني بذكرها علاني  
 هذا البيت للشيخ محيي الدين العربي رضي الله عنه مطلع قصيدة وبعده  
 غنت الورق في الرياض وناحت شجو هذا الحمام مما شجاني  
 بأبي طفلة لعوب تهادي من بنات الخدور بين الغواني  
 طلعت في العيان شمسا فلما اقلت اشرفت بافق جناني  
 عاد شعر السيد وله مديلا بيت ابي زمعه جد امية بن ابي الصلت ومادحا الوالد  
 اشرب هنيئا عليك التاج مرتعا برأس غمدان دارامنك محلا  
 تسعي اليك بها هيفاء غانية مياسة القدح كلا الطرف مكسالا  
 اذا تئنت كغصن البان من ترف وان تجلت كبدر زان تمثالا  
 كأنها وادام الله بهيجتها تكونت من محيا دهرنا خلا  
 وكيف لا وهي امست فيه ساحبة بخدمة السيد المفضل اذبالا  
 ذاك الذي جل عن تنويه تسمية شمس عات هل ترى الشمس امثالا  
 الباسم الثغر والابطال عابسة والباذل المال لم يتبعه انكالا  
 عار من العار كاس من محامده لا يعرف الخلف في الاقوال انقالا  
 ان قال الخم ندب القوم مقوله اوصال أنجل ليث الغاب انصالا  
 علا به النسب الواضح منزلة عن ان يماثل اعظاما واجلالا  
 خذها ريبية فكر طالما حجت لولا علاك وود فقط ماحالا



واصف بفضلك عن تقصير منشئها وحسن بشرك لم يبرح لها فالأ  
ثم الصلاة على أركى الورى نسباً وآله الغر تفصيلاً واجمالاً  
قال المؤلف: لقد رايت هذا المادح ساحباً اذبال العز والجلال . بحضرة ممدوحه هذا  
السيد المفضل . وقد انزله باعز مكان . واحله عنده محل ابن ذي يزن من رأس غمدان .  
حتى وعده بوعد . شام من وميض بارقه السعد . فلم يلبث ان استوفى مل مكياه .  
وهنت به من دواعي آجاله . فوافت المسكين منيته . قبل ان تقضى امنيته . وهكذا خلق  
الدهر الغرام . وكم حشرات في نفوس كرام . وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال  
سنة تسع وستين والـ الف رحمه الله تعالى  
وقلت ارثيه

|                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| لنا كل يوم رنة وعويل           | وخطب بكل الرأي وهو صقيل    |
| بكيت لو ان الدمع يرجع ميئاً    | واعولت لو اجدى الحزين عويل |
| لحي الله دهرآ لاتزال صروفه     | تكر علينا دائماً وتصول     |
| علام وفيما قد اصاب مقاتلي      | وما شهدت منه علي نصول      |
| وحملني خطباً تفضاءت دونه       | وما انا قدماً للخطوب حمول  |
| بموت كريم ماجد وابن ماجد       | له المجد دار والعلاء مقيل  |
| فتى قد عنت يوم الهياج له القنا | وراح الحسام العضب وهو ذليل |
| بكاه القنا الخطي علماً بانه    | كبير وارث المشرقى كليل     |
| فمن للعوالي بعد كفيه والتدى    | ومن في صفوف الناكثين يحول  |
| ومن بعده للسيف والضيف والعلا   | ومن بعده المكرمات كفيل     |
| ريـب على شمع الزمان بمثله      | وكل زمان بالكرام بخيل      |
| نعاه لنا الناعي فضاقت بي النفا | وراحت دموعي الجامدات تسيل  |
| وهيمات ان تأتى النساء بمثله    | ويخلف عنه في الانام بديل   |
| سابكيك يا عمار ما ناح طائر     | وما نذبت بعد الرحيل طول    |
| مصابي وان طولته عنك قاصر       | ودمعي وان اكثرت فيك قليل   |
| لك الدهر في قلبي مكان مودة     | ودادك فيه ساكن وتزبل       |
| وان هاطلات السحب شحت بسقيها    | سقاك من الجفن القريح همول  |



عليك سلام الله مني تحية مدي الدهر ما غال البرية غول  
السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الحسيني  
اخي وشقيقي . وابن ابي وصديقي . ومن لا اري غيره في احق . اذا حصص الحق .  
لا كما قال مبيار الديلمي

سألتك بالمودة يا ابن ودي فانك لي من ابن ابي احق  
ما جد ثبت في المجد وثائقه . وفاضل نشبت بالفضل علاقته . احرز من  
الادب النصيب الاوفر . وتمسك منه بما اخجل طيب نشره المسك الاذفر . الى دماثة  
شيم واخلاق . ما شان قشيب ابرادها اخلاق . وصدق صداقة وصفاء . وحسن  
مودة ووفاء . ابرم بهما عقد اخائه . وهب بذكائهما نسيم رخائه . وله شعر  
تاخذ بجماع القلوب طرائقه . ويملك مسامع اولى الاشواق شائقه ورائقه . فمن قوله  
تذكرت ايام الحبيب فاسبلت . بنفوفي دماء واستجدت في الوجد  
ويا مننا بالمشعرين التي مضت . وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحدو  
وقوله مخاطبا لي

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد على الضيم لم يقدر على الطيران  
باكثر من شوقي اليك وانما رماني بهذا البعد منك زمانا  
وقوله الا لاسقى الله البعاد وجوره فان قليلا منه عنك خطير  
ووالله لو كان التباد ساعة وانت بعيد انه لكثير  
وله الا يازمانا طال فيه تباعدي اما رحمة تدنو بها وتجوّد  
لألقى الذي فارقت انسي مذ نأى فيها انا مسلوب القواد فريد  
وكتب اليّ مادحا وعلى فن البلاغة صادحا

أفل ايهذا القلب عما تحاوله فانك مها زدت زاد تشاغله  
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما يروم امرو شيئا وليس يواصله  
وما الدهر الا قلب في اموره فلا يغتر في الحالين معامله  
ويا طالما طاب الزمان لو اجد فسر وقد ساءت لديه اوائله  
رعى وسقى الله الحجاز واهله بلت نعم الارض سقيا هو اطله  
فان به داري ودار عزيزة نلي ومعا اشغل القلب شاغله



ولكن في شوقا الى خلقى التى  
 ايتت ولي منها حنين كائن  
 هوى لك ما القاه يا عذبة الله  
 اكابد فيك الشوق والشوق قاتلى  
 نقي الله في قتل امرى طال سقمه  
 صليه فقال طال الصدود فقلنا  
 حزين لما بالقاه فيك من الجوى  
 بلى ان يكن لي من علي وعزمه  
 فذاك اخي حامي الدمار وسيدي  
 وذاك الذي لولاه ما عرف الندي  
 اعز هام ينطلي صهوة العلاء  
 فلا نقر الا نقره وعلاؤه  
 يعز اذا ذلت اسود لدى الموقنا  
 له بيت ابناء الملوك مغايل  
 اذا ما اتاه سائل نال سؤله  
 وياقي اليه طالب الجود راغباً  
 فيا ملجئي في النابيات ومن به  
 اليك فقد جاءتك منى قصيدة  
 ودم ذاعلاء في البرايا وسودد  
 فراجعته بقولي

اليك فقا لي لا تنقر بلابله  
 تهيج له ذكرى حبيب مفارق  
 سقاها صوب الدمع منى ووبله  
 يحل بها من لا اصبح باسمه  
 نقسمه للحسن قبل ودقة  
 وما انا بالناسي ليالي بالحي  
 اذا ما شدت فوق العصور بلابله  
 زرود وحزوي والعقيق منازله  
 منازل لا صوب الغمام ووبله  
 غزال على بعد المزار اغازله  
 فرن وشاحاه وصمت خلاخله  
 نقضت وورد العيش صفو مناهله



ليالي لا ظبي الصريم مصارم  
وكم عاذل قلبي وقد لح في الهوى  
يلومون جهلاً بالغرام وانما  
فلله قلب قد تمادى صباية  
وبالحلة الفيحاء من ابرق الحمى  
تميس كما ماس الرديني ما ندا  
مهيفة الكشحين طاوية الحشا  
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا  
حذرت عليها آجل البعد والنوى  
الى الله يا اسماء نفساً تقطعت  
وخطب بعاد كلما قلت هذه  
لئن جار دهر بالتفرق واعتدى  
فاني لارجو نيل ما قد املته  
كريم وفي احسانه ونواله  
من النفر الغر الذين بتجدهم  
جواد يرى بذل التوال فريضة  
اقد البست نس المعالي بروده  
اجل همام ادرك المجد نيله  
وقد ايقنت نس المكارم انها  
اخ لي ما زالت او اخي اخائه  
له همة نافذ على الاوج رفعة  
ليهنك مجد يا ابن احمد لم تزل  
ابى الله الا ان ينيف بك العلا  
وما زلت نسعى في المكارم طالبا  
رويدك قد جزت الانام برتبة  
ساشر ما اهديت لي من ازهر

ولا ضاق ذرعاً بالصدور مواصلة  
وما عادل في شرعة الحب عاذله  
له وعليه بره وغوائله  
على اللوم لا تنفك تغلي مراجله  
رداح حماها من قنا الخط ذابله  
وتبتز عجباً مثل ما اهتز عامله  
فما ما ند الغصن الرطيب ومائله  
وما عاقت بي من زما في حباله  
فعاجلني من فادح البين عاجله  
عليك غراماً لا ازال ازاوله  
او اخره كرت على اوائله  
وغال التداني من دها البين غائله  
كما نال من يحبي الرغائب آمله  
بما ضمنت للسائلين تغايله  
تاخذ ركن المجد واشتد كاهله  
عليه فما زالت نعم نوافله  
وزرت على شخص الكمال غلائله  
وادرك مولى سم بالفضل نائله  
لتحيا يحبي حيث عمت فواضله  
مواصلة منه ببر بواصله  
نقاصر عنها حين همت نطاولة  
فواضله مشهورة وفضائله  
ويعلني بها الفضل الذي انت كافله  
مقاماً تناهي دونه من يحاوله  
يشير لها من كل كصف انامله  
يجول عليها من ندى الحسن جائله



ودم سالما من كل سوء مهيناً  
والتي على ما صنعت من قلائد  
ودونكها من بعض شكري وما عسي  
وكتب الي ايضاً

لعل زوحي ومالي فداء  
هو ذخري ان خفت من ريب دهري  
وهو الماجد الكريم المرجى  
كيف انسى زمان انس نقضى  
دمت يا سيدي وكفي عاليا  
فاجبته بقولي

هذه الارض قد سقتها السماء  
بنت كرم قد هام كل كريم  
واجلوها عذراء تحكي عروسا  
وانشداني مديح يحيى ليحيى  
هو عوفي على العلا ورجائي  
وهو انسى في وحشي وسروري  
شمل الخلق فضله فاقرت  
فيحيى لا يبرح الفضل يحيى  
احكم الود منه عقد اخائي  
وكتب الي ايضاً

استغفر الله أنت الفائق الام  
أنت الذي اصبحت فضائله  
العقد مارحت ترويه وتنظمه  
انت الذي رحت لي لهما ومتعباً  
خفف علي فقد حملتني مننا  
لادردر زمان عنك ابعديني

بالعلم والحلم والافضال والكرم  
مشهورة كاشتتار النار في علم  
من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم  
فلا اخاف مدى الايام من عدم  
اقلها وافر في اعين الام  
فقد دنا بي الى الاحزان والام

لا تحسبن جوابي عنك آخره  
انت العليم بما في القلب يا أملي  
فاجبته بقولي

مهلا سقتك الغواذي ها طل الاديم  
نظمت قسراً نجوم الافق زاهرة  
ما الدر في نسق والبدر في افق  
ابهي نظاماً واسنى منك مطالعاً  
فهل لمن رام ان يحكي علاك علا  
ان رمت فخراً فقل ماشئت من هم  
وكتب الي ايضاً

وزائرة والبدر يتبعها وهنا  
رداح لها في الحسن اعظم آية  
لها في صميم القلب خافي محبة  
حليف غرام في هواها مولع  
يذكرها عهد المحبة والهوى  
وان لاح برق من نواحي ديارها  
في البت شعري كم يقاسى صدودها  
فوالله رب العرش حلقة صادق  
زمان اذا مارحت فيه مطالبا  
اسأله تجديد عهد بقرينها  
وما كل من يعطي النوال ينيله  
نعم في بلاد الله طرا نجد  
على اخي البر الذي ما قصده  
فتى قط ما لافيت منه حزونة  
فلا زال محروس الجنب مؤيداً  
فكتبته اليه بهذين البيتين

ناخير ودّ ولا تغضب ولا تلم  
من الوداد فجد بالعنوى ودم

من ذا يباريك في قول وفي حكم  
ورمت نفاخي واين الافق من كلي  
والليث في نغم والغيث في كرم  
ادعي انتقاماً واجدى منك في نعم  
في مثل هذى المساعي الغرم من قدم  
ان رمت مشيافطاً ماشئت من قم

ونور سناها من سنا نوره اسنى  
تراها اذا ما اقبلت تفجّل الغصنا  
وسروداد اظهر الاسم او كنى  
بها دائم الاسقام من هجرها مضى  
فتعرض عما قال مضيق ظنا  
احل بقلبي المستهام بها حزنا  
فتى لم يجد صبراً او يوشك ان يفتى  
لقد ضقت ذرعاً من زمانى وما سنا  
ليل سرور زادني وهنه وهنا  
وهيات منه ان يين وما منا  
ولا كل من اغناه خالقه اغنى  
اذا قال قولاً صدق الخبر المعنى  
لدى شدة الا وصادفته ركنا  
على اننى صاحبتة السهل والحزنا  
رب الورى طرا واسائه الحسنى



ابا ماجدا قد احكم اللفظ والمعنى      ومعه من الابداع ما لم يكن معنا  
اليك فقد صيرت سبحان      واخجلت بالافضل يا سيدي معنا  
ولما ورد الخبر بوث العمة الشريفة من مكة المشرفة كتبت اليه معزيا له فيها لانها  
هي التي تولت تربيته اذ ماتت امه عن مهده

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسامحين

اهكذا دوحة العليا      تنقص      وهكذا الشمس في الآفاق تنكسف  
وهكذا ظلة الماضي      تفل شبا      من بعد مازلتها الامضاء والرهف  
وهكذا بهجة العليا      ونضرتها      يذري بمشرفها الاظلام والصدف  
وهكذا ذروة المجد الاثيل غدت      بضحا بعد حسن الحلية الصدف  
لله آية روح فارقت جسدا      واي جثمان عن ضممه جذف  
يافرة لعيون المجد قد سمحت      بكى لها الاشرفان المجد والشرف  
انا لله وانا اليه راجعون قول من عمه البلى لفقد عمته . وتردد فيه الحزن من لفته الى  
قدمه ومن قدمه الى لفته . اي والله عم الرزء والمصاب . وحنت بهذه المصيبة الارزاء والاولصاب  
مصاب قضي ان لا تأمى بعدما      مضى فنجدا صبري واوغلت منها  
نعي الناعون واضحة المحبا      الوف البيت ذي العمد الطوال  
من البيض العقائل من معد      بنين قبايهم على الجلال  
نعوا ظلة لايبض مشرقى      قديم الطبع عادي الصقال  
لله اي شمس نعوا . واي حزن دعوا . واي دوحة ذوت . واي نجمة خوت . واي بهجة  
وات . واي نعمة فانت . واي عمة ماتت .

فيا ليت شعري هل درى الموت من دها      وباهل اديم الارض يعلم من اخفى  
بكى بعدها من كان لا يعرف البكا      وودت رجال لو تشاطرها الخنفا  
آه لهذه المصيبة القاضيه . وواد لتلك الحبيبة الماضيه . مضت والله الشمس اخت  
البدر . والحجة بنت الصدر . والغرة في جبهة الكرم . والقرة لعين الحرم .  
مضت عنة الاثواب لم تبق روضة      غداة ثوت الا اشتهت انها قبر  
يا مولانا هذه نفثة مصدور . ونبذة من وصف هذه الرزية التي صدعت الصخور .  
فما ظنك بالمصدور . فيا ليت شعري كيف حال مولاي بعدما . وقد افرشته حجرها .



وأورثته بموتها أجراها . والله ان المصاب بها لجليل . وان الحزن عليها لقليل . وأما لها من  
غربة في وطنها . وجيدة في قطنها . ووحيدة في عطنها . صد عنها القريب . وحن عليها  
الغريب . الى الله المتجأ من هذه المصيبة . ويرسوله التأمي في فقد هذه الحبيبة . فصبرا  
يا مولانا على هذه المصيبة صبرا . وجبرا لهذه القلوب المنكسرة جبرا .

ولو كان في الدنيا خلود لواحد . لكان رسول الله فيها المخلد  
ومن ذا الذي يبقى من الموت سلما . وسهم المنايا قد اصاب محمدا  
فالله تعالى يلهيكم الصبر الجميل . على هذا الرزء الجليل . انه ولي ذلك (وكتبته  
اليه ايضا معزيا عن ام ولدله) . العلوم الشريفة تحيط بان هذا الامر . لا يحيد عن القلق  
له الا الصبر . فسيدى محمد الله اولى من تدرع جلاليه . واعلى من علم ان مآل الخلق الى  
هذا المصير الذي لا يسد احد بابيه . وتسهيل الخطب اوضح من ان يذكر . والله تعالى  
هو الذي محمد على المكروه ويشكر . فعوضك الله عنها . افضل ما يكون منها .  
فانك رأس المال مادمت باقيا . فعوضت عنها بالثوبة والاجر  
على انها لم تذهب محمد الله تعالى الا وقد كسرت سورة اللف . بين ابقته رحمها  
الله تعالى اكرم خلف .

اذا رضى الاناث الموت قسما . فمشكور اذا ترك الفحولا

فالله تعالى يحبك لاقتناء الف مثلها . وبقيك بقاء . بفتح من المكارم حزنها وسهلها . والسلام  
الامام عبد القادر عبي الدين بن يحيى الطبري الحسني الشافعي المكي  
امام تصدر في محراب العلم والامامة . وهما تسنم صهوة جوح الفضل فملك زمامه . رفع للعلوم  
أرفع رايه . وجمع بين الرواية والدرابة . فاصبح وهو كأمير الوساده . بين الائمة والسادة . يشنف  
المسامع بفرائد كلامه . ويهيج النواظر بما تدبجه انامل اقلامه . اذا انقبت بشقاشق قاله  
لهاته . ثبت حق افصاح النطق وبطلت ترهاته . الى نسب في صميم الشرف عريق . وحسب  
غصن تجده بالمعالي وريق . ويبت علم ليس منه الا امام وخطيب . واديب فن فضله في  
رياض الادب رطيب . والطبريون . سادة من غير الفضل بريون . وهذا الامام واسطة عقدهم .  
ورابطة عقدهم . ومعبي آثارهم . والآخذ من الدهر بثأرهم . صنف والف . وسبق وما تخلف .  
واما الادب فروضه الممطور . وحوضه الراوية منه الطروس والسطور . وكانت له العمة العليا .  
التي تضيق عن ادناها الدنيا . وانفة نفسه كانت ذهابها . وانتزاع لطيفة روحه من اهابها .



ومن خبره انه اشابت خطبة الفطر احد ولديه . وكانت اول خطبة حصلت بها النوبة  
لديه . فتنبأ للقيام بأدائها . وارهب غضب لسانه لا بدائها . ففعله بعض امراء الاروام .  
الواردين الى مكة المشرفة في تلك الاعوام . ورغب في ان يكون الخطيب حنفي المذهب .  
وأخاف من تعرض لرد امره وأرهب . فضايق بالامام لذلك نجده . وهذه . وجيد في ازالة  
هذا المانع فلم يجده جهده . ولما لم يحصل الا على الياس . ولم يلف لفتنا دانه من آس .  
صعد كرسيه وتنفس الصعدا . ففاضت نفسه لوقته كمدا . والقي على كرسيه جسدا . ومن  
العجيب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلاة عليه . والخطيب يخطب على المنبر ناظرا اليه .  
وذلك عام ثلاثين والفس . وهذا محل اثبات شئ من ثبوت الفائق . ونظمه الشائق الرائق .  
فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي من الطائف . المخوف بالطائف .  
قبلت ارضام يعط بها ثمائي . وحننت لما اذ انت لفراقها حمائي . اول ارض مس حسي ترابها .  
ونذاني بلبان الادب اترابها . وقوم حن الخافي اعرابها . وكفاني قبل ما كفني الله  
أعرابها . ونعق ببعادي مذ ولدت غرابها . هي الحرم الآمن . من كل خيفة ونخافة .  
والمقل الذي ينتقم الله من ازعر حاله واخافه والعصمة التي لكل طرف النائم بها اثم  
الرحمة . والمؤمن الذي اتسع بالرحمة اتسع الرحم فلا ضيق بنازليه وان كثروا ولا زحمة  
لا يضار بجره وقلة مائه . ولا يعاب بانقطاع سفائن الارزاق بمخائنه وخليصائه . فهو جنة  
من شأنها ان تحف بالمكاره . ومن الناس من يقاد الى الجنة وهو كاره . بينا هي كذلك  
اذ غشيتهما من الله الكريم نظره . وانكشف عنها ما يخشى ويكره . ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل  
بكره . فسأل الله الذي يبيد المن والمنون . وامره مقدر بين الكاف والنون . ان يقر العيون  
باجراء العيون . وهذا عندي من نوع الاستخدام . ويتمتع النواظر بوجود احبابنا النواضر  
ويحرمهم في الاهل والانس والاحد . سيما الخلدن الصديق . والخل الشفيق . المقدم في  
حقوق الاخاء على الاخ الشفيق . مظهر القول بالوحدة حيث لا اثنينية بيني وبينه . مصداق  
القول بالحلل اذ كان اسافي وعيني وكنت لسانه وعينه . شيخ الاسلام . ناشر علم الفتوى  
والفتوة على مفارق الانام . نائل كنانة الفوائد في قبائل المستفيدين بما يبلغ قصي المطالب  
لمن سام وحام . الامام المقتدى به في الصلاة والصلاة . المفزوع اليه اذا نزلت المشكلات .  
وحلت المعضلات . القائم بالحجة . الدال على المحجة . الثابت تفردة على المعقول والمنقول  
باصدق ثبت واصح حجة . العالم الفخري . العامل بالاحتياط والتحرير . خطيب المسلمين



المفوه . المدره المؤيد بحول الله والقوة . مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى . لازال عباب  
فضله قائماً . ولا برج علمه في دياجي المشكلات قابوساً . وانتهيت الى حضرة التي تفقات  
علماً \* وامتلات ذكاً \* وفيها \* وتعبيري عن المضارع بالماضي مجاز مرسل \* لما تقدم من  
الاتحاد والحلول والاستطراد نوع بدعي وحديثه مسلسل \* شوقاً اذ هل العبد عن  
المكاتبه \* واشغله عن لم يكاتبه وعن كاتبه \* فان البعد عن مولانا بالجسد \* من  
اعظم موجبات الكمد \* ومقتضيات النكد \* قاله تعالى يقرب سويغات الاجتماع \* بخير  
البقاع \* وقد كتبت بغاية العجلة عند توجه السفاره \* وتوجههم مما هو اشق من ثقب  
ساره \* فليعذر مولانا عما بها من التقصير \* وليتفضل بالابلاغ السلام للصادق الكبير \* والعلم  
الشهير \* العالم العلامة \* الحجة الفهامة \* مولانا الصنو الشيخ احمد \* لازال في معارج  
المعالي يصعد \* والسلام

فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن مراجعاً بما صورته \* ان ارضا ميظت بها ثنائك جديرة  
بالقبيل \* ورياضا تغنت بها حملتك لحقيقة بالعظيم والتجليل \* كيف وقد انبتت دوحتك  
التي تفرعت منها فرائض \* وايدت سرحتك التي اثمرت مثلك فوجدت بهذا الوجود وتخصات \*  
وهي دوحه النبوة التي بها فضلت مكة على المدينة على ما اخترته وبينت دلالة \* وصرحت  
الرسالة التي طالما ملا المولى عند الاملاء على الملأ بتفضيلها تصانيفه ورسائله \* ارضا  
صريح بها طائر سعدك \* وما نعى الا يسى ضدك الغراب \* وكذلك بها اوانس  
مهدك \* مبعديك عن جفا طبائع الأعراب \* واجير الحانك من لحن يفتقر الى تقويمه  
بالاعراب . اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة وتدم اقتضاها وجود الموضوع مقرر  
عند اولى الالاب \* فيا ايها المشوق الى معاهده ومسقط راسه . والمعوق عنه لقلة موارده  
وحرارة انقاسه \* المتعطش الى لقاء خدنه \* المتطلع الي الاجتماع بقرمه وقرنه \* لعمرك  
انه اليك لاشوق . وبقول المتقدم أجدر وأليق

يا من له بين الضلوع مراتع اناشيق اناشيق اناشيق  
فاسأل الله ان يطوى شقة البين \* ويكمل بائتم الاجتماع منا العين \* لتقر برؤية  
هذا الامام الجليل \* والهام الذي تشنف المسامع بفرائده وتلتذ \* المفوه الذي اذا قال  
لم يترك مقالاً لقائل . والمدره الذي اذا طال لم يأت غيره بظائل . ذي التأليف الذي  
طبق الافاق صيتها . والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها للواحيث التحقيق نواحيثها .



والفتاوي التي هي على اساليب اول الاجتهاد في النص والاستدلال . والنقارير التي  
يوضح بها ما في معنى العبارات من التعميد والاشكال . شيخ الاسلام . بل شيخ مشايخه  
الجله . مقتدي الانام . في كل مصر ومدينة وقرية وحلة . الامام المتصدر في مقام  
ابراهيم . الخطيب الذي تكاد القلوب من مواعظه لتصدع والعقول بها تهيم . مالك  
زمام البلاغة والفصاحة الناظم النادر الذي لا يدرك البليغ شأوه ولا يجتري البديع  
ان يحل له بساحة . المدره المصقع الملمن السري . مولانا الامام محيي الدين عبدالقادر  
ابن محمد الطبري . جعل الله باخمصيه همامات المنابر . وكل به صدور المحارب الشريفة  
المأثر . واعاده الى معاد . واعاده من غائلة كل معاد . ويهدي اليه سلاماً بهزاً عرفه  
بالعنبر الاشهب . ويسخر وصفه بالعبر اذا هب . مكتسباً الطيب من شائله منقسياً  
في اللطف الى خلاله الشريفة وخصائله . وينهي اليه شوقاً يكاد ان يأخذ القلب  
يشغفه . ويبذل العقل بشغفه . فلولاً ان الرحمن لطف بعبده . وداركه من بعد بعد  
صديقه وصده . بوصول كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة . وفسخ  
عقود عقودها لما تحلى من شذرها بالوجد في الصناعة والصفاء . فياله من كتات انفصلت  
آيات فرقانه . وخطاب لواوحي الى المتنبئ لتحدي به والغنى سفاست قرانه . ورد من  
بحر يلفظ الجواهر الى ساحله . وجهر يحفظ الجواهر لآرام مساجله . فدهشت عند  
وروده وقلت ما هذا قول البشر . ونفت في روعي ان هذا الاسحر يوتر . فلولاً اساءة  
الظن بي ما نسبت في جوابه بينت شفه . ولقضيت بالحجر على نفسي وقلت ان معارضة  
مثله تخف وسفه . لكن بحكم مالا يدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة التي تطفئ  
وعلى فضلك تطفئت . وتكلفت لما سيمت اجابة رسالك وبها تكلفت . واني لما  
بعارضتها . وكيف لما بمساجلتها ومعارضتها . وقد انشئت تلك بين رياض وغياض .  
وانشئت من انهار متدفقة في حياض . وانتشئت نوافع ازهار تفوح من رياض تلك  
الخمائل . وانتشئت في مسامعها صوادح تهيج بلايلها البلايل . ويحيي النفوس نفس  
نسيمها الرطب السج . وبلا الكؤوس اسفط تسيمها الذي يحاك زردتها الفضي  
بيد الريح فلا يحاكي اذ ينسج الى غير ذلك من نعم بفاكهة جنية شبيه . ومفاكهة  
عذبة غذية . وتجيها يتقل ما بين طحور ومموم . وماء بحر كانه المحموم . في قطر فقد منه  
نصف العناصر . وصقع هب فيه من العناصر . فد ابدل عن نغاث الصوادح ببيغام



الصوادي . وعن اسماء البوارح بسمائم الوادي . واشد من ذلك كله واشق . ما هو  
 بالتشكي منه اجدر وأحق . وهو فقد انيس يجاورته بتسلي . وعدم جليس يجاورته  
 تذهب الهموم وتبجلي . قد اصبغ غريباً وان كان في الوطن مقيم . وكثيراً حيث لم يلق  
 صديقاً وحميم . فهاهو يشغل طرفي نهاره بالافتاء والتدريس . وياوي ما بينهما الى غير  
 انيس . ينتابه جماعة هم من اللطف مفاليس . ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع  
 اليد في الكيس . الى غير ذلك من سماع اخبار مقسيه . وحوادث مذهلة العقول  
 ومنسية . فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم . وآونة يرى ان اخرى ادخلت المخافراً  
 وانقض امرها وتم . وانقطع من ذلك امر الماء الذي احرق الالكباد واعطش . ووقع  
 امره في الحيرة وادهش . بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة وسبعة وثمانية . وبهذه الغاية  
 بيع في بعض الاحيان وبخمس قرية الجارية . فلا تسال عما الناس فيه من الشدة  
 والكره . وقد لحقهم من ذلك عرق القرية . وقد وزعت منافذ الماء ما بين اهل  
 الشوك والجاهات . وفرت الوعول لذوي العناية والوجاهات . واغتنى من في بيته  
 حاصل من تحصيل الثمن الزائد . وسر بذلك فان مصائب قوم عند قوم فوائد . فلو  
 ترى الحرائر المخدرات . وقد ابرهن الحال في جنح الليل الخالك . والعداري المحررات  
 يتهادين بالدوارق هنالك . لرأيت ما يهول . ويرمي العقول بالذهول . فكم من حرة  
 هتكت . وعذراء ثقت دهاوسلكت . وعز يز قوم في تلك المواقف ذل . وجليل قدر  
 لا يلتفت اليه وان عظم قدره وجل . فهذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام . فيتعين على  
 الشافعية القنوت لها ولو فرادي ان لم يتنبأ ذلك لهم مع امام . هذا والامرافطع واهول .  
 والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول . فايأكم والمبادرة بالقول الى هذه البلاد . وعليكم  
 بالاقامة حيث انتم بينما تجري الطاف الله تعالى في البلاد . فالعارف لا يصل  
 الا الى عرفه . والمبادر ينسب الى غفلة . وعدم معرفه . ولكون الدين النصيحة ابدت ذلك  
 مع انه خلاف هواي . اذ الغرض الاعم اجتماعي باهل خالصتي واوداي . فها انا قد  
 بذلت النصيح وان كان على خلاف الهوى . فلا تذروني انشد بذلت لهم نصيحي تنعرج  
 اللوى . ومما قضى الله على شمس الأمل بالاقول . ما وقع من غرق مركب النول .  
 وفيه من حبة الجرابية الف ومائتا اردب . ومن حب سليم ومراد الف وثمانماية هذا نوع  
 الحب . وفيه من النول الفان . غير الحمل المحزوم من سائر ما ينقوت به الانسان . فقد



وصل ركبته وليس معهم سوى ما عليهم من الثياب . ووردوا على جمال خالية عما سوى  
الاقناب . هذا بعد ان هلك منهم من هلك . وادرك الفرق من انتهى اجله اطال  
الله اجله . فآله تعالى يطف بالناس . ويزيل عنهم البؤس والبأس . وتفضلوا بتبليغ  
سلامنا للنجارين السعدين . والشبابين السديدين . اقر الله بهما العين . وكفاهم شرها  
واجري لهم عذبا . واكثر لديهم تبرا . وعلى من شتم من المخاديم . شرائف النخبة  
والتسليم . (ومن شعره) قوله يمدح الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سلطان الحرمين .

• لاو النواعم من خدود العين  
• وبالمهن على من خلع العذا  
• ولعين بالالباب عند تبايس  
• انا ذلك الصب الذي قد ما صبا  
• غيث السحاب مدمعي وهوى لظي  
• يبريني النجدي من الم النوى  
• لا بعذل المشتاق الا جاهل  
• ما مرى في العشق الا ما احلا  
• شرع الهوى فرضي وحسن تهكي  
• ابن الحسين ابو الحسين اخو التقي  
• عالي الجناح اذا التقى واذا التقى  
• ذو هيبه حات قلوب عداته  
• من عزمه صاخ الحديد وسال اذ  
• يروي الاسنة والشوارب من دم  
• ويرى المنى نزع النوس بما بها  
• الله ما اعلى مر امي خنسه  
• وامسه في الامر قبل وقوعه  
• يرضيك ان هز القنا بشماله  
• فيربك لمع البرق في ظلم الحشا  
• ثملت به عللا رؤس رماحه

ما احتجبت في حمل الهوى لمعين  
• ر اذ اسفرن بطرة وجبين  
• تعاطف تزي الغصون بلين  
• بصبا الصبي والى الغرام حنيني  
• نفسي ورعد الصاعقات انيني  
• وتذيني وجدا طلبا يبريني  
• هيهات ذلك فهو بش قرين  
• لنواد كل موله وحزين  
• تقلي ومدحي تحسنا من ديني  
• من ليس يرضى في العلابالدون  
• سهل الحجاب بغاب ليث عرين  
• لو انهم حلوا افاصي الصيف  
• سلت لحاكي السج من سجون  
• الاعداء لا يرضى لها بعين  
• من كل غل في الصدور دفين  
• طابق القضا في شان كل ظنين  
• وخطوره سيف عالم التكوين  
• واذا انتفي سيف الفنا يمين  
• سبل العقيق وورق الزرجون  
• فبدت معردة بقطع وتبر



وصحت فانهلها الظهور فخطمت  
وبها حمي ام القرى فدع القرى  
من ذا يقاومه اذا اشتد الوغى  
هذا النقي الطاهر الذيل الذي  
مولى الجميل وباذل الفضل الجزيل وكاشف الخطب الجليل الحين  
حكى السحاب كفه فبكت على  
قسماً به لم يحكه في جوده  
فهم هم بيت النبوة والحجا  
اضمنهم لم تلق الا محسناً  
واعقد يمينك انه من عقدكم  
من رام عزا فليخ برحا به  
ماسام مرعى خصبه متضائل  
يا ابن النبي اليكها نونية  
خذ فالها الحسن الجميل وقولها  
وافتك كالطاوس تزهو عزة  
فالطرس منها اخضر والسطر في  
اثنت عليك ببعض حقك فاغفر  
لا زلت في اوج السعادة راقياً

وقوله ما دحا الشريف حسن بن ابي نجي بن بركات سلطان الحجاز  
خليفة الله في ام القرى شرفا  
امام قبلتنا الغراء افضل من  
من ابد الله جيشاً كان قائده  
اجل من خفتت من فوق هامته  
وخير من قد تلت آيات منغره  
سليح آل قد استن الآله على  
هم الحجة في يوم يرون به

ما زال وارثه فيها ابا قابا  
حمى حماها لوجه الله محتسبا  
بالرعب منذ سنين ليس فيه غبا  
علامة النصر واهتزت به طربا  
على المنابر جهرا السن الخطبا  
كل الورى حبيهم باليخ واكتنبا  
تحت الملوك بقرب المصطفى رتبا



• فيا سعادة من ادلى بجهنم  
 • وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما  
 • بهنيكم يا بني الزهراء ان لكم  
 • فمن بدائكم فضلا وجدكم  
 • واي بيت يرى اهل الكساء له  
 • واي بيت حفظوا يوما بفاطمة  
 • واي رهط لهم حق الامامة من  
 • واي ناس لهم جد بمقتله  
 • واي جمع يرى في نسايم حسن  
 • متوج بوقار الملك شيمته  
 • ما قال لافط الا في تشييده  
 • نور النبوة في انحاء طلعت  
 • تراه هشا اذا ما جثت ساحت  
 • وان ترد نظرة تحظى بها ادبا  
 • اذا بدا في بنيه دام مجدكم  
 • فيا ابن طه ادام الله نعمته  
 • فقت الانام فما ابصرت من بشر  
 • ياسائلي عن سليل المصطفى حسن  
 • بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل  
 • وقوله مشجرا في احمد

استودع الله ظبياً في مدينتكم  
 حلو المرافف الا ان ميسمه  
 مهنف القد الا ان عاشقه  
 دنوت منه لجا باني بنطقه  
 وقوله مذغت عن ساكني تلك المفارب ما  
 يا رب عجل بلقيام فلي امل  
 سلامه كان لي في الحال توديعا  
 قد رصعته لآلى الثغر ترصيعا  
 على الوداد له ما زال معابوعا  
 فاتج الفكر ناصيلا وتفرعاً  
 ابصرت شيئاً يروق العقل والبصرا  
 بصدقه لم ازل للوصل منتظرا



وقوله في بعض المدائح

فني يروي المكارم عن يديه زكي عن زكي عن زكي

سيول عن حياء عن بحور عن الفضل عن كف ملي

وهذا من قول ابن رشيقي في الامير تميم

اصح واقوى مارويناه في الندي عن الخبر الماثور منذ قديم

احاديث ترويه السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم

ولكن اين الثريا من الثرى وحين وقف على قول البدر الدماميني في اهل مكة

يا ساكني مكة لا زلتم انسا لنا افي لم انكم

ما فيكم عيب سوى قولكم عند اللقاء او حسنا انكم

اجابه بقوله ما عيبنا هذا ولكنه من سوء فهم جاء من حدسكم

لم نعن بالايحاش عند اللقاء بل ما مضى فابكوا على نفسكم

ولما خدم الامام المذكور الشريف حسنا سلطان الحرمين الشريفين بشرح البدر يديه

الذي سماه الايات المقصورة على الايات المقصورة وقال في ديدجته مادحاله

سليل النبي المصطفى خير صفوة مهذبة قد اتجتها العناصر

هو الحسن المعدود في الناس اولا لذا عقدت حقا عليه العناصر

فلا زال منصور اللوا مؤيدا وانت له يا مالك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تأليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما

ارخني مسؤولني بيت شعر ما ذهب

احمد جود ماجد اجازني الف ذهب

فانعم له بما طلب واجازته الف ذهب ومن غريب ما يحكي من بديهته انه ام

ذات يوم بالمسجد الحرام فلما خرج من المقام اعترضه رجل من زعامة الغرباء وقال

له يا مولانا ائمة مكة لا يجيدون نخرج الذال المعجمة فقال له نحن فقال نعم قال تكذب

تكذب تكذب ثلاث مرات وبالع في ابانة الذال وقال له اسمع الآن هل نجيد مخرجها

ام لا فانقطع الرجل خجلا والله اعلم

(الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسني المكي)

هو شبل ذلك الاسد ونجله الاكبر الاسد سلك سبيل سلفه الصالح وتمثل



بوجوده وجه البدر الكالح . وورد منه الفضل نيرا . وتصدر في مجالس اربابه اميرا .  
وشخذ مرهف طبعه البانر . فوشى بنتائج الطروس والدفاتر . واذا كي فارقيته واوقد  
واقي من خالص الكلام تبالا يعترض ولا ينقد . ولم نزل ناطقة ببراعته السن الكلام .  
شاهدة بسبق براعته الجلة الاعلام . الى ان استأثر به الواحد العلام . فانقضت ايامه  
كانها احلام . وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف  
وقد اثبت له ما تسخيه الاذواق . وتباغي بحسنه القلائد والاطواق . فمنه ما كتبه  
الى القاضي تاج الدين المالكي ملغزافي محمود .

|                                                             |                                |
|-------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| بامفرد العصر في جمع العلوم ومن                              | غدا مثني المثني صفوة الرؤسا    |
| عين الامائل مفقود المائل مة                                 | صود الافاضل في تبين ما التبسا  |
| وكيف لا وهو تاج الدين ناصره                                 | بالقول والفعل محيي منه ما درسا |
| ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى                        | مرآة أوتنعه ان جاد او درسا     |
| استغفر الله من هذا الكلام فقد                               | اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعك     |
| قبل يشبه بالبدر البصور من                                   | كساه نورا وأضحى منه مقتبسا     |
| كذلك البحر لولا بسط راحته                                   | ما امتد والدر لولا نظمه بخسا   |
| لا زال خدن المعالي في الانام على                            | مر الليالي ومن عين العدا حرسا  |
| ما قوله في معي جار فيه اولو الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا | فام ابوابه لا الاربع الدرسا    |
| وقد رأي ربك المأهول ذا شرف                                  | بعد التخال يبدو منه ما احتبسا  |
| محب ما حل من اشكاله فعسى                                    | هو اسم خل ودود تحفة الجلسا     |
| هذا من عجب ان المشار له                                     | وتترك الكوكب الوضاح منظما      |
| ذي طلعة تجعل الاقمار طالعة                                  | علي حتى توهمت الصباح مسبا      |
| رأيت ورأيت الشمس فاشتبهها                                   | منها والبسها من حسنه وكسا      |
| وذاك بالمحو والاثبات حيث كسي                                | منا فاشعل في ظلماته قبسا       |
| كم زارني والدجي يزبد من حنق                                 | تلك الليالي فكانت كاهها عرسا   |
| وكم جلينا عروسا من محاسنه                                   | رد المخالف حتى عاد منتكسا      |
| وكم لبسنا حرمدا ان الشطارة في                               | دوت الرخيم الذي قد زاده انسا   |
| ومن محاسنه حسن التلاوة باا                                  |                                |



سألته سورة من فيه اسمعها  
فغند ما رام اسماعي قراءته  
بدا بآخر ما في الروم ثم رعى  
في أخا الود من يحيي القليل ومن  
فهل ترى ما يداوبه ويبعثه  
سوى تدارك الطاف بشم هوى  
فأجابه القاضي تاج الدين بقوله

أزهر روض أرى في الظرف قد غرما  
أم الجواهر في الأسلاك تنضد أم  
أم ذلك نظم أمام لو يعاصره  
الفاظه ومعانيها كؤوس طلا  
قد صاغها من زمام النظم في يده  
بحر العلوم فلو اقوت مدارسها  
وفارس البحث في ميدانه فاذا  
والمعنى يرى بالفكر قبل غد  
راوي حديث العلاء والمجد عن سلف  
تفردوا بتمام من يرموه بعد  
مضوا وآل له أرثا تحاك على  
يهدى إلى السمع في محرابه طربا  
حتى نقول أزين العابدين به  
فيا هماما رقي في الفضل منزلة  
طارحتني بمعنى ما يرحت به  
وجهت فكرك في أوصافه قيدت  
ما سمته الفهم الاعز مدركه  
فلاح لي من خلال الرمز حين بدا  
أن اصطبارك محمود ودل على

وصورة تطرد الوسواس والهوسا  
وجاد لي بالذي قد كنت ملتسا  
ودي فلما تلى حم مت اسي  
يشفي الغليل ومن ينشي الذي درسا  
خيا وينفخ فيه الروح والنفسا  
أرواحه فعساها ان تهب عسي

حتى كأن الصبا اهدت لنا نفسا  
أما طريم الخبا عن ثغره اللعسا  
قس البلاغة أو سحباها خرسا  
رشفتها فارتنى الامر ملتسا  
والنثر تاجا لناجي قط ما لبسا  
أحياه الله منها كل ما اندرسا  
جاري مناظرة في حلقة فرسا  
ماذا يكون غدا ان ظن اوجدسا  
حلو الصدور فكانوا الرؤس الرؤسا  
عنه حسيرا بحول الله متكسا  
منوال نسجهم فيه وما وكسا  
والقلوب خشوعا عمها وكسا  
أم ذلك داود في محرابه درسا  
ما ظننا فكر راق لا ولا هجسا  
أردد الفكر مختاراً صباح مسا  
وجبهة زاد توجيهها قدسا  
لولا سنا منك أبدى منه ما التسا  
بآخر الروم معنى عز ملتسا  
محموده مرة أخرى كما التسا



حيث المقدم من حم صيره  
وبالمقدم والتالي اشار الي  
فأعجب له من معني وهو ذو بصير  
وزال اذ ذاك كل الكحل منه ولم  
وبعد ذا فله وعد وليس يرى  
وقد اشار لسان الاكتفاء الى  
ستراً على متى باريت سحبتك من  
فأغتر جنابة بخسني در نظمتك اذ  
بقيت ما حملت ربح الصبا نقسا  
فراجعه الامام المذكور بقوله

قلدت من درك المنظوم لا بخسا  
وصفت منشوره تاجا علا وغلا  
لانه تاج تاج الدين من حرت  
قس الفصاحة سحبان البلاغة بل  
من راض صعب المعاني بالحجاء فغدا  
وزم انف القوا في حين مارسها  
رب الشهامة والقدر الرفيع فلا  
تخذ حديث المعالي عنه متصلا  
عن نفسه عن ابيه طالب مفيجه  
فياله مفردا في الجمع مرتفعاً  
وألمعيا فلا تخفي فراسته  
اجل ومصدق هذا ما اجاب به  
في ضمن بستان نظم فائق صنع  
سرحت طرفي وقلبي في خمائله  
فالنيا زهرة الدنيا التي اقتطعت  
فأنعش الروح مني بعد ما خمدت

جيد الفضائل عقدا قط ما ليسا  
قدراً وسعراً ولا والله ما وكسا  
به الرياسة وازدادت به قدسا  
اعلى فلو جارياه فيه ماتعسا  
سهلا وكنا نراه جانحا شرسا  
فطاوعت اذ رآته ماهرا مرسا  
يرى على الضيم والاذلال منكسا  
ثم اروه على الاسناد للجلسا  
عن جده النذب عن اسلافه الروسا  
عن ان يثني به من كان مشتكسا  
في كل امر وباتي طبق ما حدسا  
عن مشكل في معنى جن والتبسا  
لعمري الدر والياقوت حين يسا  
ليقطعنا لي مما فيه قد غرسا  
يدا زهير واخرى حسبما التمسنا  
اذا انشأ في من ارواحه نفسا



عود ابد. وقد كان المشار له  
 فخل ما فيه مولانا بحكمته  
 وفاز بالاجر حقاً حين عامله  
 فها هو الآن محمود وحيث غدا  
 لكننه وافق الداعي وخالقه  
 فابرز العنصر المائي منهما  
 فالحمد لله رب العالمين على  
 هذا وقد لاح من تلويح سيدنا  
 اذ صارت العين عين الكحل منه وقد  
 نجاه يشكي ويبكي حيث فارقه  
 فاعجب لهذا المعنى في تنقله  
 وكل شكل بدا فيه له لقب  
 وانظر الى خداه اذ مده شركا  
 وزان اذ بان من ثمرته طرف  
 وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو  
 ما فيه عيب سوى اخلاف موعده  
 والوعد كالزهد منه ليس فيه سوى  
 لكنه ان اتى يوماً بحرته  
 وحيث قد صار مجلواً بآئدكم  
 لاجل ذا ما مسحنا الكحل اجمعه  
 واسلم ودم في مقام قد سما شرقاً  
 واعجب لتحرير رام في اصابته  
 بقيت مستخدماً عين العلا ابداً  
 فكتب اليه القاضي راجعاً ثانياً

رباح مدحي سمح غيثها انجيسا  
 اولت فعلت ووالى العدة من غرسا  
 لتابع من اباديك التي غرس  
 لم افض وسميتها شكراً فكيف وقد

في لجة اللبس والاشكال منعسا  
 فرق طبعاً واضحاً ليتنا سلسا  
 بالصبر حتى يرى من بعد مايسا  
 دواؤه منه لم يمسسه قط اسسا  
 ولم يجبه الى ماظن او همسا  
 وخاف العنصر الرنجي مخبسا  
 سلامة الناس منه عند ما انجيسا  
 وجه لهذا المعنى زاده انسا  
 التي عصاه وابدى عدو منظمسا  
 عكازه فتراه حائراً عيسا  
 في كل طور وشكل بكرة ومسا  
 اعرضت عن ذكره كيلا يذاك يسا  
 للصيد فافتنص الالباب وافترسا  
 للورد فاستل منه الطرف واحتبسا  
 الوصف الجميل ومدوح بكل لسان  
 فالقلب عن مظهره مازال منفسا  
 فراقع تشبه البوقات والجرسا  
 تزلزل الكون خوفاً منه وارتمسا  
 قد زاد نورا على نور فلا انظمسا  
 بل قد بقي منه شيء يذهب الغمسا  
 على السها وبعين الله قد حرسا  
 عين المعنى وان اخطابه واسا  
 ولم يزل كل فضل منك مقبسا



ثم انثني لمحاجاتي بعمية  
ظناً بافي في يوم الزمان له  
رفقاً فامدرك شأو الضليع ولا  
ولا ذبالة فهم جوده حلاك  
كلا ولا ذو لسان قائل طلق  
اخرستني فاقم لي منك معذرة  
لكن اشير الى كشف الغطا لتري  
ثانيته صفة محمودة . عهدت  
ومن بدا ذكراً في زي ذات حير  
فاعجب له من معي مشكل ابدا  
وقد ازاحت لنا اشكاله صفة  
يحنو حشاه اذا يا صاح لاذبه  
ثم التناسب لا يخفك بينهما  
هذا واستغفر الله العظيم فقد  
ولما نظم الشيخ غرس الدين الخليلي قوله في اهل مكة عام وروده اليها ورأى عدم  
التفاتهم اليه وهو

جبران مكة جبران الآله لذا  
لولا العافية عافتهم لكاف لهم  
انتدب لجوابه اكثر علماء العصر وادبائه فكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله  
ام القرى معدن التقوى بروضتها  
ولاح زهر رباه عند ما انفقت  
وفاح عطر شذاه من خمائله  
واينعت بالهدي اثماره بكرا  
واهل مكة غرس الدين فاجتن من  
فانهم صفوة المولى وخيرته  
سموا نهارا وطابوا محتدا وزكوا  
لا يعبون بين قد غاب او حضرا  
اسراء روح بسر السر قد ظفرا  
ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا  
اكلمه وأرانا الانجم الزهرا  
فاصبح الكون من ارواحه عطرا  
وغردت بالتقى اطيواره سمرا  
اغصانه ثمر التقوى وكن ثمرا  
من خلقه ولهم في الفضل ما اشتهرا  
اصلاً وعلماً وطالوا مرثقى وذرى



وكل فضل فعنهم قد روى وروى  
وكيف لا وهم اهل الآله وفي  
لا يشهدون سوى مولاهم فلذا  
وحيث كانوا كما قد قلت لهم  
وان يكونوا مع الاملاك في قرن  
تخذ حديثا قديما مسندا لهم  
والقط فرائد در من فوائدهم  
اما تراه يجيد الدهر منتظا  
ولو نشاء نظمنا من جواهره  
تفوق نظم الآكي من بلاغتها  
ومن شعره ايضا قوله في فتاة تسمى عربية مشجرا

غارت بدور التم من كاعب  
رنت بطرف فائر ناعس  
بدبعة الشكل ولكنها  
يود لوزار حماها على  
هذا وروياه الى وجهها  
وقوله في مثل ذلك ايضا

غارت غصون البان من عادة  
رقت معاني لطفها مثل ما  
بطلمة لوان شمس الضحى  
با عاذلي في حبها خاني  
هل شاهدت عيناك من عاشق

ولما وقف على قول بعض المتأخرين في القهوة

هات اسقني قهوة فشرية فضحت  
تدعو الى نحو ما فيه البقاء ولو  
لو أن ألفا احاطوا حول ساحتها  
بكر المدام وشنف لي الفناجيننا  
دعت الى نحو ما فيه الفناجيننا  
قصد النجاة رأيت الالف ناجيننا



ذيله بقوله

يا ربة الانس حلينا حماك فان نطلب بمجودي وان نسال فناجينا  
وقرأت في تذكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا أنا وركبنا في صحبة  
الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة للاشراف على عمارة داره بمكة ومعنا شخص  
يسمى الشيخ محمود علي حصان فاجري حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى  
الارض فارخت سقطته ارتجالاتي طاح الشيخ محمود \* ثم جعلت لهذا التاريخ توطئة  
نظما فقلت

لله يوم اتينا فيه خيف مني      لقصد دار لها بالسعد تشييد  
وبيننا رب تلك الدار واسطة      بها لنا ولعقد المجد تنضيد  
سرنا على صهوة الخيل نمرح في      مسيرها ولطير السعد تغريد  
وكان في الركب محمود علي فرس      يقول افي من الفرسان معدود  
نفر عند استباق الخيل مجذلا      وما ادعى بالسان الحال مردود  
فقلت مرتجلا في حال سقطته      تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود  
ووطئا لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال  
رام التقدم من لا يستحق علا      نخف يطرد ركضا وهو مطرود  
نفر ملق على الرضاء مكثيا      يرثيه شامته والصد موجود  
فكان تاريخه اذ خر بضبطه      حروف قولك طاح الشيخ محمود  
فلما بلغت هذه الايات الشيخ محمودا تكدر خاطره فقال الامام ثانيا متلافا لذلك  
الشيخ محمود محمود الفعال ومن اهل الكمال اولى الاحوال معدود  
نودي من الجانب الغربي انك يا لو ادي المقدس حيث الحق مشهود  
فغاب عن حسه وجدا نخر على لا فان وهو على ما كان محسود  
فشاهدت ما جرى تلك البطاح له      فارخته بطاح الشيخ محمود  
هذا هو الوجه في توجيه سقطته      وما سواه من الاقوال مردود  
﴿ اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري ﴾ سابق فرسان الاحسان وعين اعيان  
البيان . المشار اليه في المحافل . والحالب ضرع الادب الحافل والباهر الالباب والعقول  
بنوائد المعقول والمنقول . غاص في بحور الادب فاستخرج درره . وما الى مطالعة فاستجلى



غره . فنظم اللائي والداري ونثر . وجدد ما درس من مغاني المعاني ودثر . وهو  
واخوه فرسا رهان . وشريكاً عنان . ورضيعاً ابان . وفلذناً جنان . ما منها الامحسن  
تجيد . ومقدم في الفضل تجيد . وقد شئت مسامعك بفرائد اخيه . وما تلوعليك من  
بدائع هذا ما يشد البديع با واخيه . فمن نثره ما كتب به الى الملا علي بن الملا قاسم  
المكي وهو بالخا .

ان ارضا بها انحت المطايا هي دار النعيم من غير شك  
نشرت طيبها فضمخت الكو ن فاغنت عن طيب ندومسك  
ارضا تساق اليها بعملات الرجا . وتناخ بها مطي من قصد وجا . سقي وسميها  
صادي الاكباد . وعم وافر فضلها كل حاضر وباد  
نبئت زهور المكرمات بروضا فغدا عديم مشابه ونظير  
سرح بيانها النواظر تكفحل منها بزهر يانع ونضير  
ارضا خفقت اعلام بشائرها بالهنا . واغدقت سحائب نعمها من هنا ومن هنا . ارضا  
يمت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد . وقصد جبهتها المحروسة كل فاضل وماجد .  
يا من يعز علينا ان تفارقهم وجد اننا كل شيء بعدكم عدم  
فقرّب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب . وادنى ليلة القرب لكل قاصد  
وطالب . ووجه وجهك ابنا توجه . وسهل لك من سبيل الخير واديه وفجة . فالله كريم  
وعد بالاجابة من رفع اكف دعائه . وبشر بالقبول خصوصاً من ابتهل في صباحه ومساءله  
هذا والمعروض بعد طيب صوت الاطياب . واداء ما يجب لذلك المقام والجناب . علي  
حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه . وشغل بافادة العلوم لياليه وايامه . ان الدعاء مبذول  
لحضرة العلية . ومسؤول ممن حضر هذه الاماكن البهية . وان الشوق ما يرح تزايد .  
وما انفك كثيره وزائده . وان لسان الحال مازال ينشد ذوى الآداب . يتبين يرقان  
على وجه الدهر بالتبر المذاب

من لقلب به البعاد مضر وبه من جوى النوى تبريح  
وفوادي روى حديث وداد حسناً وهو مسند وصحيح  
الى غير ذلك (ومنه) ما رفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلاً . شيدنا المقتدي  
بآثاره . المهتدي بانواره . امام محراب العلوم البديعه . وخطيب منبر البلاغة التي اضحت



مذعنة له ومعابيه . فمر ساء المجد الاثيل . فلك نخر كل ذي مقام جليل . الميطة يد  
بيانه حواجر الاشكال عن وجوه المعاني . المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه  
الامة والداني . عمدة المحققين قديماً وحديثاً . ملاذ المدققين تفسيراً وتحديثاً . والصاعد  
معارج العليا بكماله . المتشدد في مقام الافتخار لسان حاله

لنا نفوس لتيل المجد عاشقة . ولو تسكت اسلناها على الاسل  
لا ينزل المجد الا في منازلنا . كالنوم ليس له مأوى سوى المنفل  
والقائل عند المجادلة . في مقام المناهله .

نحن الذين غدت رحا احسانهم . ولها على قطب الفخار مدار  
المعولك بقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يؤمله ويرتجيه . وينهى انه نظم  
بعض الجهابذة الاعيان يثمين في التشبيه . والسبب الداعي لها . والمعنى المقصود لتنظيمها .  
انه ابصرت العين ظيماً يرتع في رياضه . ويمتنع بسيوف جماله عن ورود حياضه . يرى  
العاشق سياته حسنات جاد بها واحسن . ويعترف له في الحسن كل حسن في الانام  
وابن احسن . بدا وهو الجوهر السالم من العرض . وظهر وعليه اثر من آثار المرض .  
فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة . فشبهه بغصن ذابل فانثالا لانه . ونظم ذلك المعنى .  
فشد بما قاله صادق الفصاحة وغنى . وهو

بدا وعليه اثر من سقام مكحول من الآرام ساهي  
نفيل لي كبدر فوق غصن ذوي البعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والاياد . قائلان ان البيت الثاني لا يؤدي المعنى  
المراد . اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف . وليس المراد تشبيهه بالبدر اذ البدر لا  
يوصف الا بالخسوف . فطالت بين المعترض والمعارض عليه المنازعة . ولم يسلم كل  
منهما للثاني ما جاد له فيه ونازعه . فاخترنا القاصي الفاضل حكماً . وراضينا سيدنا حاكماً  
ومحكماً . فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق . وليتنا مل ما عسى ان يكون قد خفي عن  
نظرها ودق . والاقدام مقبله . وصلي الله على سيدنا محمد وآله ما هبت المرسله ( فاجابه  
القاضي بما هو صورته ) . سيدنا الهام الذي اضفى علم الائمة الاعلام . الامام المقتدي به وانما  
جعل الامام الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الارقام . ولوان ما في الارض من شجرة اقلام .  
وارث الجلالة عن آبائه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير . اقيم من نفسه العصاميه على



ذلك اوضح دلالة يصدق فيها الخبر الخبر . بما استشهد به في شان المملوك . السالك من  
الكمال طريقة عز على غيره فيها لعزتها السلوك . مالك ازمة المنطوق والمفهوم . ملك ائمة  
المنشور والمنظوم . الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق . الفاصل بين الادلة اذا  
اعوز الترجيح والتوفيق . جامع شمل العلوم العقلية والنقلية . مقتطف ثمرات الفرعية من  
الاصليه . يقبل المملوك الارض بين يديه . ويؤدي بذلك ما هو الواجب عليه . وينتهي  
وصول المثال العالي . الفائقة جواهر كلماته على فرائد الآلي . يتضمن السؤال عن بقي  
ذلك الجهيذ . في الشادن الذي قضى حسنه أن تسلب الارواح ويؤخذ . ومنع حبه  
الكلام اللسن . وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن احسن . فانه ذو النظر العالي  
المدرک حقيقة الكنه . فاذا تنور من اذرع اذني ماتوره الي قيد شبر منه . فتأمل  
المملوك ما وقع من تلك المعارضة . التي افضت الي التحكيم والمفاوضه . فاذا المتعارضان  
قد مزجا في حو فكاهتهما شدة الباس في البحث بركة الغزل . واخرجنا الكلام لبلاغتهما  
على مقتضى حال من جد وهزل . وجربا الي غاية حقا عند كل سابق انه المسبوق . وأريا  
غبارهما لمن اراد الحق . وكان الاخرى بالمملوك ستر عوار نفسه . وجس عنان قلبه ان  
يجري في عنان طرسه . لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور . لم يلتفت الي ما يترتب  
على الجواب من المخدور . فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم وروى . من انه  
فصد التشبيه في حال بقايا اثر السقام بغضن ذوى . فعدل الي سبكه في قالب صياغته .  
وسلكه في سلك بلاغته . فلا شك انه اتي بما لا يدل على المراد . دلالة اولية ظاهرة .  
وكان كمن شبه الاعصان امام البدر بينت ملك خلف شبا كها ناظرة . وحينئذ فاطلاق  
القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد . ربما تمسك الخضم بعدم ثبوت الحكم  
بانه اطلاق في محل التقييد . كما ان للمعارض ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية  
فيكون المحكوم به هو التعارض في القضية . وهذا الجدى ما رآه المملوك في فصل الخطاب  
واخرى ما تحوي فيه انه الصواب . مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم .  
لعله بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمه بهم . وتجويزه على نفسه  
العجز عن الوصول الي فهم مولانا ومدرکه . واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر  
لانه فارس معركة . انتهى . قوله في اثناء الجواب كان كمن شبه الاعصان امام  
البدر بينت ملك خلف شبا كها ناظرة يشير به الى الصلاح الصندي حيث قال



كانما الاغصان لما انتفت امام بدر التم في غيبه  
بنت ملك خلف شباكه تفرجت منه على موكبه  
وقال في ذلك ايضا .

كانما الاغصان في روضها والبدر في اثائها يسفر  
بنت ملك سار في موكب قامت الى شباكه تنظر  
قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو  
وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه بنت الملك وهو فاسد وان  
كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا  
المعنى بل سبقه اليه القاضي محي الدين بن قرقاص فقال  
وحديقة غناء ينتظم الندى بفروعها كالدر في الاسلاك  
والبدر من خلل الغصون كانه وجه الملبح يطل من شباك  
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانجمه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في  
البيت الثاني لحسب والصفدي لم يستوف المعنى الا في بيتين مع ما فيها فلو قال في  
المقطوع الاول .

كان بدر التم لما بدا من خلل الاغصان في غيبه  
بنت ملك خلف شباكه تفرجت منه على موكبه  
وفي المقطوع الثاني .

كان بدر التم في روضة من خلل الاغصان اذ يسفر  
بنت ملك سار في موكب قامت الى شباكه تنظر  
انتهى كلام النواجي ومن شعر الامام المذكور قوله في فتاة تسمى غريبة مشجرا  
غيداء كالبدر بليل التمام غادرني الحب لها كالعظام  
رشيقه الاعطاف كالغصن كم رمي بقلبي طرفها من سهام  
بخدها روض وفي ثغرها بالمرشف الالامس كم من مدام  
يكاد بدر التم من فرعها يخفى اذا لاحت له بالظلام  
هي التي من بين كل المها هام بها قلبي بوادي الغرام  
وقوله فيها هيفاء كالشمس ولكنها غريبة يا قوم عند الشروق



يفتر منها الثغر عن لؤلؤ  
بأنه يا عدال عني فذا  
رفقا فما في العدل لي طاقة  
غبت عن العادل فيها فما  
رطب وبيدومنه لمع البروق  
بارده السلسل فيه يروق  
يمكن منها لعدولي الطروق  
هنل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها

غزال كبد التم لاح بوجهه  
رفى طرفه الثتان يوما لناظر  
بدا لي في خضر الرياض بالمر  
يعال بالتسويق قلبي فليته  
هلكت جوى منه فمن لثيم  
هلال رآته العين من افق الشمس  
يهيم به من حيث يصبح او يمسي  
به سود هاتيك الخدائق في لبس  
رأى دنقا ما زال يقنع باللمس  
غريب عن الاوطان يدنومن الرمس

وقوله فيها

هذي رياض الحسن اغسانها  
يهتز فيها قد ذات الرنى  
بت ونار الشوق قد اضمرت  
رام عدولي هدى ركن الموى  
غضيت ذاك الطرف عن ناظر  
غرد بالدوحة منها المزار  
رقيقة الخصر على الاختصار  
بمجة احرفها الاستعار  
يا كعبة الحسن بك المستجار  
هيمه الوجد عنيف الازار

وقوله مصدرا ومجزا ابيات الشيخ ابي بكر الخانوتي فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت  
وتراوت لعاشق مستهام  
غادة كالتضيق فدا اذا ما  
باله من قوام لطف رشيق  
هي شمس فكيف بالغرب تبدو  
فالخطن بالحاظ امرا عجيبا  
كل شمس شرقية غير شمسي  
جعلت مشرق المحاسن غربا  
فاضات انوارها المشرقية  
في عقود من الآلي السنيه  
جر ذبلا في الروضة السندسية  
ماس بالروض في حلاه البهيمه  
مع فقد العلامة الاخرويه  
ان في ذاك عبرة للبريه  
اذ لها مطلع بعكس القضييه  
فهي والله لم تزل غريبه

وقوله مشجرا فيها







دعوني وذكرى بين بانات لعل غريباً هواهم في المواقف لي نسك  
وان رمتو ارشاد قلبي فكرروا احاديث عشق طاب في نفهم السبك  
أما والحدود العندميات لم احل وكل الذي عني روى عاذلي افك  
وما بمصون النغر من ماء كوثر وكأس عقيق ختمه حاله المسك  
لقد لذلي خلع العذار وطاب في هوي الخرد الغيد الذي عندي الهتك  
(تنبيه) قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني عالك فيه لاشك لحن بناء على ان  
لا نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح ولا لحن بل فيه وجهان احدهما منع  
كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبير يحذف جوازا  
كقول الحماسي والحرب لا يبق لجا حمها التحصيل والمراح  
الا الفتي الصبار في النجيدات والفرس الوقاح  
من صد عن نيرانها فاننا ابن قيس لا ابراح  
والثاني ان تكون نافية للجنس الا انها ماغاة والرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز  
تركه في الشعر فاعلم

الفضل بن عبد الله الطبري خلف ذلك السلف والمعيد من عهد نجدهم ما سلف  
الفضل اسمه وسمته النافذة بارجة نسخته رفع عماد ذلك البيت فافر عين الحى منهم  
والميت وهو الآن مفتى الشاعرية بالبلد الحرام والمحفوظ بعين الاجلال والاحترام  
يشنف السطور بفرائده ويفوق الطروس بفوائده مع انافته في الادب بمكانه شيد  
من ربعا المشيد اركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ولا يحضرني  
الآن من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين يعرف احدهما بركن والآخر بالقصبي  
يتخالف الناس في ركن مقدمه قوم وقوم عليه قدموا القصبي  
وقائل الحق والانصاف قال متى اسمعها القى استاذنا والق صبي  
وقال مؤرخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلاثين

سئلت عن سيل اتي والبيت منه قد سقط  
متى اتي قلت لم نجيشه كان غلط  
لله سيل قد اتي لظهر بيت مرتضى  
من دنس عنه نأي تاريخه حل رضا



وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعاء التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين والفا نشأت على مكة واقطارها شرفها الله تعالى سحابة غريبة مدلحة فلم تنزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرقت وانت بمطر كافوا القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين وربيع فاهلك الاطفال والنساء والرجال ثم بانت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر نصفها ثم اعتقب هذا السيل في اهل مكة من الفناء ما شبهه الوباء المصري والله اعلم

الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين بن عبيد بن مرشد العمري نسباً الحنفي مذهباً علامة القطر الحجازي ومفتيه ومولى معروف المعارف ومؤتية ومجهر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوى مراحل له اشرفت في سماء الفضائل ذكاه ذكائه وخرس به نادق الجهل بعد تصديته ومكائه فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وما حق وسبق الى غايات الفضل وما الوجه لا حق حتى طار صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتمت اليه رياسة العلم بالبلد الامين فصدر وهو منتجع الوافدين والاميين منه لقتبس انوار انواع الفنون وعنه تؤخذ احكام المفروض والمستنون تشد الرحال الى لقائه ويستشق ارج الفضل من تلقائه وتصانيفه في اقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف ان نثر فما أزهى الرياض غب المزن الماطل او نظم فما جواهر العقود تحلت به الغيد العواطل وها انا افص عليك من خبره ما يزدهيك وشي خبره واتلو عليك من تفهيل حاله ما يروك خجبه وتأسف على امحاله ثم اثبت من منظومه بعد منشوره ما يطرب الامماع بحسن مأثوره فصل في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز وتوطئه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز وخبر ابتداء امر الشيخ المشار اليه وذكر من اخذ عنه وقرأ عليه قرأت في بعض التذاكر ما نصه قدم جده الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلدة شيراز في حدود الثلاثين واربعمائة وكان وروده اليها بعد ان وصل الى الديار الرومية وخدم سلطانها الاعظم يومئذ ببعض مؤلفاته ثم استوطن مكة المشرفة متصدياً للتأليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة والرف حاشية على تفسير



البيضاوي لم تبق بل بقيت مسودة وله عدة تعليقات وشروح وحواش ورسائل وتقررت  
 كتبه الى الافاق بايدي تلامذته اصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة  
 الشيخ عيسى فحفظ القرآن واستقل وكتب الخط الحسن وصار المشار اليه فيه وجميع  
 ما على ابواب المسجد الحرام والمدارس السلطانية العظام من الآيات والطرقات بخط  
 المشار اليه تأهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعة وولد له صاحب الترجمة ليلة  
 الجمعة خامس جمادي الاولى سنة خمس وسبعين وتسعة ونشأ في حجر والده وحفظ  
 القرآن العظيم وقرا به التراويح في المسجد الحرام اما ما وحفظ الالفية والاربعين حديثا  
 للنووي وكنز الدقائق الا قليلا منه والجزرية والشاطبية وقطعة من منظومة التلخيص  
 للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال في حدود سنة ثمانين وتسعة ولازم  
 الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرا عليه الآجرومية وشرحها للفاكي ومقدمة الشيخ محمد  
 الخطاب وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهرى وشرح القطر للمصنف وقطعة  
 من الالفية والمنهبل الصافي للدماميني ما عدا شيئا يسيرا منه وشرح التصريف للسعد  
 الفتا زاتي مع حاشيته وفي علم الفقه منية المصلى وربع العبادات من شرح النقاية وقطعة  
 من شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي بن جارا الله بن ظهيرة الحنفي الفقه والفرائض  
 وقطعة من شرح المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية الحديث وشرح السراجية  
 في الفرائض لمير باد شاه الحنفي وقرا على الملا عبد الله السندي آداب البحث واخذ علم  
 العروض عن الشيخ محمد بن علي الركوك الجزائري قرا عليه شرح السيد الغرناطي على  
 الخرجية فاجازه اباه مع رواية التبيين والشفاء وروى صحيح البخاري عن الامام  
 شمس الدين محمد الرولي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم بتدريس مدرسة المرحوم  
 محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعة فدرس به صحيح البخاري واملي عليه  
 شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها واولا مدرستها السابق ونظم  
 منظومة في علم التصريف عدتها خمسة ايات من بحر الرجز ورحبها شرحا مستوفي وشرح  
 كتاب الواقي في علم العروض والقوافي والفت رسالة مسماة ببراعة الاستهلال فيما يتعلق  
 بالشعر والاهلال ونظم رسالة متعلقة بنزال القمر موسومة بنهاض العمر وشرحها وكتب على  
 آية الكرسي رسالة وكتب قطعة على الخرجية وولى التدريس سنة خمس بعد الالف  
 فدرس به في اوائل شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على



كنز الدقائق مجردا عن نقل خلاف غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب  
الحج منه بدو حاجة مستقلة فصار كتابا مفيدا في المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الالف  
وافتي بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب ابي حنيفة وانتهت اليه الفتوى  
بالديار المكية انتهى. وقرأت في اجازته الشيخ العلامة شهاب الدين احمد المقرئ الاندلسي  
مانعه. كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادي الاولى سنة خمس وسبعين  
وتسعمائة فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما جرت به عادات  
المشاركة من ضبط تواريخ المواليد والوفات باللفظ يكون عدد حروفه بحسب الجمل مطابقا  
لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم. ومن ينفذ اليه من عرب وعجم  
بعد ان حفظت القرآن العظيم وصليت به التراويح اماما بالمسجد الحرام سنين عديدة  
وحفظت متونا عديدة. في فنون مقيدة. اجرت بها عند عرضها على المشايخ ثم قلدت  
تدريس مدرسة الوزير محمد باشا التي بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست  
بها الجامع الصحيح للبخاري واعلمت عليه شرحا الى كتاب العلم وصنفت في عام الف  
منظومتي التي في الصرف التي قلت في آخرها شعر

فهاك نظما شافيا في الصرف ألف في مكة عام الف

ثم اشتغلت بالتأليف والتدريس والاشتغال الى ان قلدت الامر الخطير. والشأن  
الذي لولا الرجا لعنوا الله لكنت منه على وجل كبير. وهو القيام باعباء الفتوى في سنة  
احدى عشرة بعد الالف وهي سنة وفاة شيخنا الامام. شيخ مشايخ الاسلام. الشيخ علي  
ابن جار الله بن ظهيرة القرشي الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرت بحبسية الى سنة عشرين  
بعد الالف فقلدت الافناء السلطاني وخدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت  
في سنة سبع وعشرين بعد الالف تدريس المدرسة السلجانية فقرأت فيها تفسير البيضاوي  
مع حاشية جدي الشيخ مرشد العمري وكنت في ايام الشباب. وخلو الزرع من الاوصاب.  
ربما تعلقت باهداب الشعر في فيه قصائد ومقاطع واسئلة منظومة واجوبة كذلك حسبا  
يرد من ذلك النوع واخوانيات ومداعبات. والغزوات ومعايات ومعارضات. وقد امتدحت  
شريف مكة وحامي حماها الحسن بن ابي نجي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة  
ابن هاني المغربي التي مطلعها

فتفت لكم ربح الجلال بعنبر وامدكم فلق الصباح المسفر



وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريج ستة مشجورة في ابياتها على اسلوب عنوان  
الشرف لابن المقرئ فلما نقلت القيام بأمر الفتوى اشغلتني ذلك . عن سلوك هذه المسالك .  
وانشدت قول المري

بعين الشعر ابصر في اناس فلما ساء في اخرجت عينه

خروجا بعد راء فهو راء فصار الشعر مني الشرع عينه

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان مشتملة على نظم  
قلائد العقيان . فتقتضي المشاكلة . والموافقة في المراسلة . فلي اجوبة عما ورد الي من  
علماء الآفاق . مما يستدعيه الوفاق . وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير . ضمن  
سفر كبير . ولي ديوان خطب لاني منذ نقلت الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة  
خطبة تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين ما يتأخر الستين انتهى  
ما اردت نقله من كلامه في اجازته المذكورة وعدة من مصنفاته فيها الفتح القدسي .  
تفسير آية الكرسي . وتميم الفائدة . بتفسير المآثدة . وهي رسالة وقع الكلام فيها على  
معنى قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى الله ملك السموات والارض وما فيهن  
وهو على كل شيء قدير . ومنه اثابة الطائع وتعذيب العاصي ونخص العقل ذاته فليس  
عليها بقادر . ومنها شرح صحيح البخاري المقدم ذكره وشرح مناسك الكنز . المسمى  
بفتح مسالك الرمز . ومنها رسالة تتعلق بالوقوف مسماة بوقوف الهام المصنف . عند  
كلام الامام ابي يوسف . انها لما وقع الخلاف بينه وبين بعض المفتين في مسألة تتعلق  
بالاوفاف ومنها المنظومة في علم التصريف . المسماة بتصريف التصريف . وشرحها  
الموسوم بالشرح اللطيف . ومنها الوافي . لشرح الكافي . في العروض والقوافي . ومنها  
شرح عقود الجمان . في المعاني والبيان . للجلال السيوطي شرحها مزجا بشرح مطول .  
يكاد يزيد على المطول . ومنها رسالة منظومة في منازل القمر . وشرح عليها موسوم  
بتناهل السمر . ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام . وما يناسب ذلك من مباحث  
وكلام . له بكل علم تعلق والمأم . مسمى ببراعة الاستهلال . فيما يتعلق بالشهر والحلال  
ومما لم يذكره شرح الفية الجلال السيوطي والاشعار . بما لقائه من الانشا والاشعار .  
والله اعلم ولم يزل ممتطيا صهوة العز المتين . ورافيا ذروة طود الجاه الركين . لا يقاس  
به قرين . ولا نظا آساد الشرى له عرين . الى ان تولى الشريف احمد بن عبيد المطلب



مكة المشرفة . ورفل في حلال ولايتها المفوفة . وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه  
 ضمن . حل بصميم مهجته وما ظعن . فامرأ ولا بنهب داره . وخفض محله ومقداره .  
 ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار . وجزاه الدهر على يديه جزاء ستمار . الا أن  
 اعتمد اغص ابن عمار بالحسام الابيض . وهذا طوقه هلال فتر من انامل عبد اسود .  
 فخره طعم كاس الموت الاحمر . وكان قد ابقاه في مجلسه الى ليلة عرفه . ثم خشي ان  
 يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه . فوجه اليه بزنجي اشوه خلق الله خلقاً .  
 وتقدم اليه لقتله في تلك الليلة خنقاً . فامثل امره فيه . وجلله من برد الهلاك بضافيه .  
 فافترت لموته المدارس . واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس . وذلك في عام سبع وثلاثين  
 والـف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها . حتى نقاضت منه الليالي  
 ما اسلفته من دينها . وفي الاثر كما تدن تدان . وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان  
 ( فصل ) وهذا حيث اثبت من نثره الباهر . ونظمه المزرى بعقود الجواهر .

ما تستلذه المسامع . ويطرب له الناظر والسامع . فمن نثره البديع ما كتبه الى شيخ الاسلام  
 محمد بن سعد الدين الملقى بقسطنطينية بقبل الارض التي تثنى الشمس ان لو حظيت  
 منها بالقبيل . وبدلتها ببرج درجة شرفها الحمل . ارضا نقاعست عنها الافلاك . ارضاً  
 ترافعت على الفرقدين والسالك . ارضاً تحيط بها الاعاظم . احاطة الهالة بالقمر . ارضاً  
 تنيط بها الافاخم . ما يختص به كل من نهى وامر . ارضاً أعد التضمخ بثراها طيبي . وارى  
 التخلقي ببرها اعز سهم من نصيبي . ارضاً تنافس حصباؤها الدراري . ارضاً تتاغ شذا  
 المسك الدباري . ارضاً تمشت فيها اقدام تسقل الثريا موطئاً ومرفي . وتجل عن ان  
 ترى بينها وبين السهافي العليا فرقاً . ارضاً مقبلة بشقاء الاعاظم . ميجلة بشقاء الافاخم .  
 بها تشد يد بنيان المعالي . بها تأيد ابوان الاعالي . بها اكتنحت الحافظ الموالي . بها  
 افتخر الثرى على الاثير المعالي . ولا يدع اذ هي تمشي لسيد كرع من معين الفضل سلسبيله .  
 واوضح لمقترع مضاب النزع دليله . واصبح كاله موفي من العين والعيب فلا مجال لعين  
 الرضى عن كل عيب كليله . أعلم من قضى واقضى . افضل من باشر التدريس والافتا .  
 اكثر العلماء علماً . اغزر مشايخ الاسلام فعماً . اجمع ارباب العلوم رواية . اوسع  
 اصحاب الفهوم دراية . ارفع اهل النصوص رايه . ابرع اولى الخصوص آيه . ابن الاثير  
 دونه في الاثر . ومسلم له صحة الخبر . من سد على ابن الجوزي طرق المجاز . وفتح



على ابن معين باب الاعواز . وتواتر خبر فضله . وعرف حديث يئته القديم ولم يكن غريباً  
 في اهله . واعترف له ابن كثير بقلة الجمع . وقال الفخر لمعقوله ما انت وادلة السمع .  
 وتطامن ابن الحاجب لشرف اصله . ومعنى القطب بالقطوب عند بيان جنسه وفصله .  
 واصبح النظام لديه مجدلاً . وكان الانسان اكثر شي جدلاً . وابن مالك عنه اكتسب  
 تلك الملكة في العربية . وأقر ابن عصفور انه ليست له حوصلة على هذه الفنون الادبية .  
 واضمحى به مذهب النعمان منصوراً . ونصر الايمان عليه مقصوداً واناط به ملك الربع  
 المسكون معات الدين والدنيا . فابان فيهما عن الباع الاطول واليد العليا . وصارت  
 اعتابه العلية لذوي الفضائل قبله . وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظى النجم منها بقبله .  
 ما قصد لها فاصد من مشارق الارض ومغاريها . الا ونال اقصى مرام نفسه ومطالبها .  
 ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع قدره على الفلك . وكان دليلاً على افضلية خواص  
 البشر على خواص الملك . سيدنا ومولانا وسندنا وملجأنا . شيخ الاسلام . ومعني الانام .  
 مولانا محمد افندي بن سعد الدين . لازال مؤيداً به الشرع المبين . ولا يرح الاسلام  
 به مؤيد الحجج والبراهين . والايمان به مسدد الادلة والتبيين . وينتهي الى حضرته التي  
 هي الغاية القصوى للآمل . والنهاية الرجوى لكل عالم وعامل . بعد اهداء سلام عبقر  
 الاكوان عنبره وريحه . ونبت في الارحاء الحرمية عبره وشيخه . مع دعاء ترفعه  
 الملائكة من مواطن الاجابة . وثبته في دواوين الدعوات المستجابة . البقاء على صدق  
 الخلوص في الانتساب . الى ذلك المقام العالي . الذي هو عند اولي الالباب . من اعظم  
 المفخر والمعالي . ولعمري هو الشرف الانفس . والمجد الانفس . فمسأل الله تعالى ان  
 يبقيه على رؤسنا تاجاً . ولنفسنا طريفاً الى الخير ومنهاجاً . هذا وقد ورد الكتاب الكريم .  
 والخطاب الوسيم . فتشرفنا بوصوله . وتزيت حلالنا بحلوه . واتخذناه خودة من سطعات  
 الدهر . وعودة من تسلطات القهر . وفر الناظر وصوله . وسر الخاطر حلوه . كيف لا وقد  
 تضمن تبايع المراد والمرام . والانعام بمناصب الافتاء والخطابة والامامة بالمسجد الحرام .  
 لا زالت منن مولانا في اعتناق الانام . هي الاطواق والناس اكمام . الى غير ذلك  
 والسلام . **﴿ومنه﴾** ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين حين صالح عمه الشريف ادریس  
 ابن الحسن وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف . يقبل الارض مهنياً بما عم بشره كافة  
 البشر . ورفعت له في قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر . ودقت له نوبات التهناني .



وبالغت به انفس الاوداء غاية الامل والاماني . وانشد لسان الحال . على الارتمجال  
 جسم الصلح ما اشتتهه الاعادي واذا عته السن الحساد  
 وأرادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد  
 فلمعري لقد كان الداهية الدهيا . والصاخة العميا  
 فكيف يتم بأسك في اناس تصيبهم فيؤلمك المصاب  
 هل انتم الانفس تفرقت في اجسام . ونفس تصاعد من اخشام  
 لاعدا الشر من بغى اكما الشر وخص الفساد اهلى الفساد  
 انما ما اتفقنا الجسم والروح فلا احتجنا الى العواد  
 فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي . وقرطس في غرض الاصابة سبهم حدي . وكنت  
 جاز ما بان هذه الحالة لا تستقر . وان نار الحرب بينكما لا تستمر . اني يتم ذلك وانتم  
 السمن رصانه . التي لا توازيها الاطواد ثباتا ورزانه . لستم ممن يستخفنه العايش ويستثيره .  
 ولا من لا ينظر فيما يقتضيه قبل الامر ولا دبيره . بل انتم ممن جبل على الرحمة والرافة .  
 واستحكمت بينكما الحمة والالفة . وتواصلت بينكم الارحام . وحفظ فيكم الذمام .  
 منع الود والرعاية والسودان تبلغوا الى الاحقاد  
 وحقوق ترفق القلب ولو شمت قلوب الجناد  
 حتى اني كنت ممن يشاهد هذا الامر من كتب . ويحققه تحقق من سطر وثائقه  
 وكتب . فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح . فكان فالاجاء . كفلق الصبح .  
 فالحمد لله الذي ابدل القراء بانسراء . وازال عن المسلمين الباس والبأساء . وجمع بكم  
 شمل السيادة . وحرس بكم بلاده

فعدا الملك باهرا من رآه شاكرا ما اتبنا من سداد  
 فيه ايديكما على الظفر الخلو وابدي قوم على الاكباد  
 هذه دولة المكارم والرافة والنجود والندا والايادي  
 كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت فنورها في ازدياد

لله درابي الطيب كأنما شاهد هذه الواقعة . فوضع هذا الدر مواضعه . فلا بدع للمتنبى  
 اذا أخبر بالمغيبات . وحدث عما هوآت . وكان ذلك مما له من المعجزات . والآيات  
 البينات . فوالله تعالى يصون شملكم عن التفريق . ويوشى شملكم بطراز الوفاق والتوفيق .



وَيَمْتَنِعُ بِكُمْ الرِّعَايَا . بَلْ كَافَّةُ الْبَرَايَا . وَالسَّلَامُ . عَلَى الدَّوَامِ . وَمِنْهُ ﴿ مَا كُنْتُمْ إِلَى الشَّرِيفِ  
أَدْرِيسَ بْنِ الْحَسَنِ سُلْطَانَ مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ مَهْنِيًا لَهُ بِالْبِرِّ مِنْ مَرَضِهِ الَّذِي مَرَضَهُ بِالشَّرْقِ . يَقْبَلُ  
الْأَرْضَ مُتَضَرِّعًا عِثَارُ مَنْ الْمَجُوعُ الْمَجُودُ . وَارْتَاضُ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . وَلَاذِ  
بِالْمُلْتَزِمِ الشَّرِيفِ وَالْمُسْتَجَارِ . وَعَاذُ بِالرُّكْنِ الْمُنِيفِ وَالْإِسْتَارِ . وَتَوْصُلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكُلِّ  
نَبِيِّ وَرَسُولٍ . وَتَوْصُلُ إِلَيْهِ فِي اعْزِ مَرَامٍ وَسُورٍ . مَذِ طَرَفِهِ طَارِقٍ أَسْهَرِهِ وَأَقْلَقَهُ .  
وَأَوْقَعَهُ فِي بَحَارِ النُّكْرِ الْمَغْرَقَةِ . وَاضْبِغَهُ عَلَى الْقِتَادِ وَالْمَلِكِ . حِينَ لَا يَمُوتُ ذَلِكَ الْجَسَدُ الشَّرِيفُ  
الْوَعَكِ . فَانِي لَكَ وَالتَّجَرِّي عَلَى حِمِي مَصُونٍ بِأَسْوَارِ السُّورِ . يَحُوطُ بِهَا عَنْ تَطَرُّقِ الْحَوَادِثِ  
وَالْغَيْرِ . لَمْ يَزَلْ قَائِمًا فِي طَاعَةِ خَالِقِهِ وَمُنْشِئِهِ . دَائِمًا فِي مَسَاعِي مَبْدَعِهِ وَمَبْدِيهِ . كَيْفَ  
تَطَرَّفْتَ الْحِمِي إِلَى ذَلِكَ الْحِمِي . وَانِي اسْتَجَازْتَ الْمَقَامَ حَيْثُ . يَا لَهَا جِرَاةٌ عَلَى مُنْهَبٍ .  
وَأَفْدَامًا عَلَى مَمْتَنِعٍ مُتَجَنِّبٍ . لَكِنْ لَا بَدْعَ فِي ذَلِكَ . وَلَا عَجَبَ مِمَّا هُنَا لَكَ .

فَمَنَّا زِلَ الْحِمِي الْجِسْمُ فَقُلْ لَنَا مَا عَذَرَهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا  
أَعْجَبَ بِهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا لِنَأْمُلَ الْأَعْضَاءَ لَا لِذَاتِهَا  
وَالَا فَكَيْفَ تَعْلَاكَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَاثُ لَمَّا يَدُوبُ  
وَكَيْفَ تَتَوَكَّلُ الدُّنْيَا بِدَاءٍ وَأَنْتَ لَعْلَةُ الدُّنْيَا طَيِّبُ

فَوْعِزَتِكَ الْقَعَسَا . وَصَحَّتْكَ الَّتِي أَطَابَتْ لِلْمَعَالِي نَفْسًا . لَنْ أَعْتَلْتُ فَقَدْ أَعْتَلْتُ  
لَعْلَتِكَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . وَتَمَارَضَ لِمَرَضِكَ الْبَاسُ وَالْكَرَمُ الْخُضْ . بَلْ أَعْتَلْتُ لَعْلَتِكَ فِي  
الْعِيُونَ الْغَمُضَ . وَذَوَى لَذَلِكَ شَبَابَ الزَّمَانِ الْغَمُضَ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَزَالَ الْعَرَضَ  
بَعْدَ حَصُولِ الْإِنْتِفَاعِ بِثَوَابِهِ . وَابْعَدَ الْمَرَضَ عَنْ ذَلِكَ الْجِسْمِ اللَّطِيفِ وَمَا ثَوَى بِهِ .  
فَقَدْ رَفَعْتَ فِي سَاحَاتِ التَّهَانِي رَايَاتِ الْبَشَائِرِ . وَنَلَيْتَ فِي مَنَازِلِ الْأَمَانِي آيَاتِ الْأَشَائِرِ  
وَضَهَرَ بِرَدَائِكَ الْعَدُّ الْبَاهِرُ . وَانْشَدَ لِسَانُ الْجَدِّ مَعْبَرًا عَنْ تَحْمِيرِهِ بِاسْمِهِ الطَّاهِرِ .  
فَقَالَ . وَأَخَابَ الْمَقَالَ .

الْجَدُّ عَوْفِي مَذِ عَوْفِيَّتِ وَالْكَرَمِ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمِ  
صَحَّتْ بِصَحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ بِهَا الْمَكَارِمُ وَأَنْهَلَتْ بِهَا الدِّيمُ  
وَرَاجَعَ الشَّمْسُ نَوْرَ كَانَ فَارَقَهَا كَأَنَّمَا فَقَدَهُ مِنْ جِسْمِهَا سَقَمُ  
فَنُوسِعُ الْمُنْعَمَ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا . وَتَضَيَّرَ الثَّنَاءُ عَلَى ذَلِكَ اللِّسَانِ ذِكْرًا  
وَلِجَنَانِ ذِكْرًا . إِذْ مِنْ عَلَيْنَا بِشَفَاءِ سَيِّدِ تَفَرَّدَ فِي شَأْنِ الْمَعَالِي . وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ عَلَى الْأَثِيرِ



العلي . وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافة . وتضوع نشره من سوحة الفتوة والشرافة  
واحيا الله به مآثر آبائه الصيد من آل هاشم . واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم .  
وحمي بكلاءه حمي البيت المطهر . وحرس بابائه سوح حرمة الاطهر . واختاره على  
الخليفة خليفة . وامتاز به بكل سجية شريفة . وجمع له بين نخامة القدر . ولطافة الخلق  
السبط الحسن . واتاح له مآثر جده الكامل الخلق السبط الحسن . ومنحه الشفقة على  
رعيته . والرأفة عند استجاشة شهامته وحميته . فالله تعالى يبقيه وساحته عن تطرق  
الغير محروسة . وباحته بكل عزاً ولعز مانوسة . فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعا  
وقبول العمل ممن تبتل ودعا . وقد كانت الواجب على العبد المثل بنفسه الى تلك  
الحضرة العلية . والحلول بتلك الرحمة السامية . لتبلى بطاعة مولانا وقد تسربل بسر بال  
الصحة . ولبس ثياب الشفا فتلك أعظم منحه . غير ان العجز اقصاه . وسوء الحظ أبعد  
فاناب كتابه منابه . واقامه سفيراً يبلغ ما نابه . مهنياً مولانا بالصحة والعافية . ومصح  
جسده الشريف بيد الله الشافية

وما اخصك في بره بتهنئة اذا سملت فكل الناس قد سلوا  
فالله تعالى يقيقك محروساً بجناب . مأنوس القباب . متلغماً من الجلالة بأشرف  
جلباب . مستقراً على كرامتي الملك . واعدائك في الملوك . يجاه جدك عليه السلام .  
 وآله البررة الكرام . وصحبه الخيرة الاعلام . ومنه ما كتبه مراجعاً للشيخ ابي المواهب  
البكري في سنة اثنين وعشرين والفس ان اشرف ما تنوج به المفارق والرواس  
وامهر ما تبتهج به المهارق والطاروس . وابهي ما ينظم في سلوك السطور .  
من الدرر الباهرة لدرر النحور . وانهي ما يرق في صكوك الصدور . من الغرر المضاهية للآلى  
البحور . تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها . وتسليات رقت بطراز الاختصاص  
برودها . تشفعها الادعية التي على السن المقر بين لثلى . وتشيعها الاثنية التي في مناص الكرويين  
تجلى . مرفوعة في الموقف الاعظم . متلوة في السجود والملتزم . صادرة من قلب منيب اواه .  
ناظرة ان ليس في الوجود الا الله . فيها ملائكة الاجابه . تحفها بالقبول والاذابه . بان يديم  
الله للعالم واهله . ويبقى للفروع واصله . بقاء . مولانا الاستاذ الاعظم . والملاذ الاعصم . والجهيد  
النقاد . والكوكب الوقاد . والبحر الزخار . والبيت الزار . عالم الاسلام على الحقيقة . الجامع  
للشريعة والطريقة . كشاف مشكلات العلوم . حلال معضلات الفهوم . شعر



علامة العلماء والنج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

الامام العلامة . الهام الفهامه . شيخ الاسلام . ملجاء الانام . مفتي المسلمين . صدر  
المدرسين . الخبر النحرير . امام الفقه والتفسير . وما يتقدمها من اصول وفروع . وما يتبعها  
من مرفوع ومشروع . مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري . مفتي السلطنة الشريفة .  
بالقاهرة الزاهرة المنيفة . ادام الله للاسلام ملاذا . وللانام ملجأ . ومعازا . ورفع به عماد  
البيت الصديقي . واسطاع به منار المحدث العتيقي . هذا والمنهى الى حضرته بعد اتجاذه بخف  
نحيات مسكية الأرج . واشفاها بطرف تسليحات مكية المنعرج . البقاء على اكيدود يشهد  
الله ببحقته . واطيد عهد لم يحل . ولم يحل عن خار بقتة . لم يزل مادا اكف فخرارة لم ترد .  
والسنة شفاعة لا يكف صاحبها ولا يصد . في مواقف عرفه . ومزالف مني . وزدلفه . وسوح  
البيت والملتزم . وخلف المقام وزمزم . بان يتمتع الله الاسلام والمسلمين . بيقا . مولانا الذي  
هو بركة العالمين . فان في وجوده جمال هذا الوجود . وشهوده كل كل شاهد ومشهود .  
وقد وصل الكتاب المبين . والخطاب الذي جاء به الامين . فياله من كتاب اعجز سائر  
البلغا . فاضمحل عنده وجودهم ولغا . فاتخذ المملوك عوذة من سطوات الدهر . وخوذة من  
صدمات القهر . واحله مواضع الخواص الخمس من الرأس . وجعله من احزابه المتلوة لدفع  
البؤس والبأس . فالله تعالى بيقه مانا على كل عبد رقيق بالمكاتبه . ومنعاعلى كل صديق  
راسله او كاتبه . وان تلفت الى احوال هذه الديار . وآثار هذه الاقطار . فهي بحمد الله  
بغاية من الامان . ونهاية من الرفاهة والاطمئنان . وذلك لما بين عميدي السادة الاشراف .  
من الاتفاق والاتلاف . وانما ذلك ببركة شمول انقاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعا .  
وملاحظتهم بالخاطر الذي حفظ الله به عبوده ورعا . وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا  
والحج اكبر . وشملت المغفرة ان شاء الله تعالى كل فاجر فبالك بالبر . ودعونا لكم في تلك  
المشاهد . وذكرناكم في تلك المعاهد . وكان من جملة من حج في هذا العام . اسعد الموالي  
الكرام . فسمعدنا بروياه . وحظينا بلقياه . فياله من عالم عامل . وصالح كامل . وكان بما اخترعه  
على ولاية هذه الديار . ابطال بيع التنباك واطفاء هاتيك النار . فاجيب على ذلك . ونودي  
بمنعها في الاسواق والمسالك . ومنه انه التمس ان لا يكون خطيب الجمعة الاحنفيا في ايام  
المومن لان غالب الحجاج من طائفة الاروام . وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد  
الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام . فارسل الى حضرة مولانا الشريف



وقد ناهزت الشمس الزوال . والتبس من حضرته ذلك فاجابه الى السؤال . وكان الخطيب  
 ذلك اليوم شافعا وقد عقد طيلسانه . واصلت لاداء الخطبة منصله ولسانه . فارسل حضرة  
 مولانا الشريف الى حضرة هذا الفقير . وامره بمباشرة الجمعة وقد ادرك وقتها غير يسير  
 فقابل الامر بالامثال . وبرز على غير اهبة في الحال . فحمله الله ببركة ملاحظتكم وسدده .  
 وكان الاستمداد في ذلك اليوم من انفسكم مدده . فخطب خطبة ارتجلها على المنبر . وكان  
 المشار اليه في مقام ابراهيم البر . وكان الخطيب بذلك المجمع . يراى من اسعد وسميع .  
 فتعجب من تلك البديهة . وقرض المحب بما يقتضي تنويهه . فآله تعالى يمددنا بكم . ويطيل  
 لنا في مهلككم . والسلام . ومنه . هذه الخطبة التي انشأها لعقد جدي السيد الامير محمد معصوم  
 بينت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى . الحمد لله الذي بعث محمدا  
 المعصوم بالدين القيم والشريعة القائمة . وجعل ملته لسان الملل عن ارضاع ثدي البقاء .  
 فاطمه . احمده على ان اقام باحمد نظام الدين فزاد تعظيما ونشروفا . واوصى اليه في الكتاب  
 المبين ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا . واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم  
 تطهيرا . وتولى نصره على الاعداء . وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا . واشهد ان لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له شهادة تطيب بها النفس وتقر بها العين . واشهد ان سيدنا ومولانا  
 محمدا عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين . صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
 الذين من تمسك بولائهم فقد ازداد الى الله قربا . وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسألكم  
 عليه اجرا الا المودة في القربى . وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على منافقتهم . وقلت  
 الانجم عن بلوغ شأومراتهم . صلاة وسلاما بتقارنان تقارن الايجاب والقبول . ويتواردان  
 عليه مع نسائم الصبا والقبول . اما بعد فان العنصر النبوي لا يزال ظاهرا ونحو ظاهرا الانتفاء .  
 كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء . ناهيك بنتيجة مقدمتها الوصي والبتول . فلا  
 غرو ان زكت الفروع لزكاتها اصول . فمن ثم وجب ان تصرف المهمة العلية الى  
 تكثير فروعها وثمارها . وتوجه الشيم الالية الى تقريرها واستقرارها . وذلك بالنكاح الذي  
 به تحفظ الانساب . ويكون لبقائه ثم من اتم العلل واغوى الاسباب . كيف وقد نطق  
 الكتاب العزيز بمشروعيته . ودلت الاحاديث النبوية على سننيتها . قال الله تعالى علوا وقدرا .  
 وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا . وقال تعالى مهتيا لعباده بهذه النعمة .  
 ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة .



وقال تعالى وهو اعز قائل . يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا  
 وقبائل . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم مبينا بينه لهذه الأمة . التزويج بركة والولد  
 رحمة . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم معرضا بين لم يكن بشانه معنى . النكاح  
 سننى فمن رغب عن سننى فليس منى . وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم منثرا عن  
 العزوبة والابامة . تناحكوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الأمم يوم القيامة . وقال  
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم مبينا الاقنداء به والانساء . حيب الى من دنياكم الطيب والنساء  
 وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه  
 اغض للبصر واحصن للفرج وفضل صلى الله عليه وعلى آله وسلم الابكار على غيرهن  
 بكثير . فقال تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها واشقى ارحاما وارضى باليسير .  
 وعانب صلى الله عليه وآله وسلم جابرا . حيث لم يكن على النكاح بثابر . فقال هلا  
 بكرا تلاعبها وتلاعبك يا جابر والاختيار الواردة في فضله كثيرة وهي في مظانها  
 معروفة وشهيرة . وفيما اوردنا من ذلك كفاية ومقتنع . سيما من كان يراى من الاصغاء  
 ومسمع . ولما ذكرناه من فضائله . وسردناه من براهينه ودلائله . مال الى التحلي بمقوده .  
 والتجلي في موشيات بروده . السيد السند . الاصيل الاوحد المعتمد . الجليل الامجد . خلاصة  
 الصدور الاجلاء الاكابر . سلالة السادة الاعزاء ذوى المفاز . المتفرع من دوحه  
 السياده . المترعرع في روضة السعادة . ذي الفضائل العديدة . والشمال الجميدة .  
 المقتنى آثار اسلافه الكرام . المرتقى بهيمته العلية الى اشرف مقام . السيد محمد معصوم  
 ابن الصدر الاجل الكبير . ذي القدر الاشم الخطير . نحر السادة الذين تجملت  
 بهم المحافل والمجالس . وتكملت بهم الصدور والمدارس . ونظموا بجليل الوجود عقود  
 فرائدهم . ونثروا على بساط المناظرة جواهر فوائدهم . واحياوا مآثر علوم الاوائل .  
 واقاموا على المطالب العلية مسلمات البراهين والدلائل . وسارت مصنفاتهم في سائر  
 الآفاق . واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف والوفاق

جمال ذا العصر كانوا في الحياة وهم . بعد المات جمال الكتب والسير . الامام  
 العالم العلامة . الهام الكامل الفهامة . ناشر لواء التحقيق . جامع معاني التصور  
 والتصديق . السيد الاعظم الامجد . مولانا نظام الدين احمد . سقى الله ضريحه  
 شآبيب الرحمة . واسكنه الفرديس مع آياته الائمة . فرغب في نكاح مخطوبته الحرة



الطاهره المصونه . الدرة الفاخرة الثمينه . ذات الجناح الرفيع . والحجاب الضافي المنيع .  
السيدة الجليله . المثيلة الاصيله . العفيفة الصينه . المنفردة من دوحه السيادة والسلطنة .  
المتريية في مهود العقل والصيانة . الموفية بعهود الاتصاف بالديانة . الشريفه فاطمة ابنة  
سيدنا ومولانا الذي انعقد على جلالته الاجماع . واعترف له بالتقدم في ميدان الفضائل  
بلا نزاع . كشف مشكلات المسائل . حلال معضلات الدلائل . اللامعة اساريه بانوار  
التنزيل . الجامعة تقاريره لا تار التأويل . المعترف بالهجز عن مداركه العلماء . الجهابذة .  
المعترف من بحار فوائده الاساتذه . فضلا عن التلامذه . الجامع بين شرفي العلم والنسب .  
الحائز لفصيلتي المجد الموروث والمكتسب . شعر

علامة العلماء ، واللمح الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل

سيد العلماء المحققين . سند الفضلاء المدققين . جامع المعقول والمنقول . مستنبط الفروع من  
الاصول . قطب دوائر التحقيق صدر صدور المدرسين . نجر السادة الصلحاء المقدسين .  
مولانا السيد زهير الدين حسين . لا زال بالنظر الى وجه ربه قرير العين . وصان ابنته  
المشار اليها . وأسبل ستر الصيانة والديانة عليها . وذلك على كتاب الله وسنة رسول الله .  
ومهر قدره والمقدم ما وقع التراخي عليه . مما المقام في غنى من الاشارة اليه .

ومن احسن شعره قوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نعي بن  
بركات وابنه الشريف ابا طالب ومهنيًا لها بظفر الثاني منها باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض  
بهذه القصيدة كما زعم قصيدة محمد بن هاني المغربي الآتي ذكرها

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| نقع الهجاج لدى هياج العثير | ازكى لدينا من دخان العنبر  |
| وصليل تجريد الحسام ووقعه   | في الهام أشدى نغمة من جوذر |
| وسنا الائمة لامعا في قسطل  | أسنى واسمى من محيا مسفر    |
| ونسربل في سابغات مزرد      | ابهى علينا من قباء عبقرى   |
| وتنوج بقوانس مصقولة        | ازهى علينا من سدوس اخضر    |
| وكذاك صهوة سابع ومطتهم     | اشهى الينا من اريكة احور   |
| ولقا الكمي مدرعا في مغفر   | كلقا العرين بمقعع وبمغفر   |
| ألفت أسنتنا الورود بمنهل   | علقت به علق النجيع الاحمر  |
| وسيوننا هجرت جوار غمودها   | شوقا لهامة كل أصيد اصعر    |



فتحالها لما تجرد عند ما ✓  
 وصهيل جرد الخيل خيل كانه ✓  
 ودم العدا متقاطراً متدفقاً ✓  
 ورؤسهم تجري به كجنادل ✓  
 غشيتهم في العام منا فرقة ✓  
 اودتهم قتلاً واجلتهم الى ✓  
 تركت صبارهم موائد ضمنت ✓  
 ودعت ضيوف الوحش لقرينها بما ✓  
 فاجابها من كل غيد زمرة ✓  
 واظلمها ظلل نشاط سحابها اا ✓  
 فزائن الاساد تضيئت في الكلى ✓  
 شكرت صنيع المشرفة والقنا ✓  
 فعدت قبورهم بطون الوحش من ✓  
 وملت ديارهم واقوى ربهم ✓  
 انفت من استقصاء قل شريدهم ✓  
 فثنت اعنة خيلنا اجيادها ✓  
 حتى اذا حان القطاف ليلان ✓  
 عصفت بها ريح المنون فالتفت ✓  
 فدعت مرارة كائنات لقطافها ✓  
 فتجهزت لحصادها في فيلق ✓  
 ملا تشوق الى الكفاح نفوسهم ✓  
 يغشون ابطال الوطيس بواسما ✓  
 وتخالهم فوق الجياد لوايسا ✓  
 فاذا هم ازدهموا يجرع وانثوا ✓  
 جيش طلائعه الا وابدان تصح ✓  
 يقتاده الملك المشيخ كانه ✓

هاج القتام بوارقا بكنهور  
 رعد يزجر في الجدى المتعرج  
 كالوبل كالسيل الجراف الجور  
 قذفت به موج السيول الهار  
 تركت فريقهم كبسب اقفر  
 ان حطم الخطى ظهر المدير  
 اشلاء كل مسود وغضنفر  
 افنى المهند والوشح السميري  
 تحدو منار عملس اوقسور  
 حر المركوم اجنحة البزاة الانسر  
 وتغالب العقبان تنشب في المرى  
 اذ لم تضفها الهبر غير مهي  
 ها يبعثون اذ دعوا للمحشر  
 ومري السرى مشترا عن شمر  
 كما يخبر فائلا من تغيري  
 عن قتل كل مزند وحزور  
 من اروس تركت ولما توثر  
 وتحركت بزعازع من صرصر  
 بانامل القصب الا سم الا سمر  
 لو يسجون بزاهر لم يزخر  
 توفانها للقا الرواح المعصر  
 كالليث ان يلقى الفريسة بكشر  
 سدا يور من الحديد الاخضر  
 اورى زناد دروعهم ناراً يرى  
 لوجيبه من قيد شهر تنفر  
 بين العوالي ضيغم في زار



ملك تدرع بالبسالة فاغتنى  
 ملك تتوج بالمهابة فاكتفى  
 ملك تذكرنا مواقع غضبه  
 ملك اذا ما جال يوم كريمة  
 ملك يجهز من جحافل رايه  
 ملك تسم ذروة المجد التي  
 ملك نداء البحر الا انه  
 ملك اذا ما جاد حدث مسندا  
 ملك علا قدرا فكتنته العلا  
 ملك سما عن ان اصرح باسمه  
 ملك قفا سننا سنيا سنه  
 الاشرف الشهم الذي خضعت له  
 الافضل السند الذي يجنباه  
 الاكمل النذب الذي اوصافه  
 الاكرم الفضال من احسانه  
 ذو الهمة العليا الذي قد نال ما  
 شرف القاعست الكواكب دونه  
 هبها بمنطقة البروج مقرها  
 كلا فكيف بن حواها جامعا  
 اعظم بها من نسبة نبوية  
 قد شرفت بدءا باشراف مرسل  
 نحر الخلائق درة التاج الذي  
 بشر ولكن في صفات ملائك  
 لم تلقه بومي وعا وعطا سوى  
 يلقي العفاة وقد تلا لا وجهه  
 بعنو عن الذنب العظيم مجازيا  
 يوم الوغا عن سابغ وسنور  
 عند الطعان لقرمه عن مغفر  
 في الهام وقعة جده في غير  
 لم تلق غير مجدل ومغفر  
 قبل الوقعة جفلا لم ينظر  
 من دونها المريح بل والمشتري  
 عذب اهذا البحر نهر الكوثر  
 عن جوده جود الغمام الممطر  
 باي على فهو اعلی مفخر  
 استموه عن كل وصف مشعر  
 للمجد والده الزكي العنصر  
 ثم الانوف وكل جمجاح مري  
 لاذ العطارفة الأولى من حمير  
 أنست سما الوضاح وابن المنذر  
 أرنى على كسرى الملوك وفيصر  
 عنه تقصير همة الاسكندر  
 لو لم تمد بنوره لم تزهو  
 أمنا هز هذا بنوة حيدر  
 نسبا سما بابوة المدثر  
 علوية نني لاصل اظهر  
 ونهاية بالسيد الحسن السرى  
 بسواه هام ذوى العلا لم تقفر  
 جليت لنا اخلاقه فاستبصر  
 طلق المحيا في حلى المستبشر  
 بسنا السرور وذاك انضر منظر  
 جانيه بالحسنى كان لم يوزر



يا سيد السادات دونك مدحة ✓  
 قد فصلت بالآتي المدح التي ✓  
 وافتك ترفل في برود بلاغة ✓  
 صاغت حلاها فكرة قد صانها ✓  
 ماشانها نظم القريض تكسبا ✓  
 ماشانها الا اكتساب فضائل ✓  
 فوردت منهلها الروى فلم اجد ✓  
 فنهلت منه وعائني بنميره ✓  
 وظفقت فيه غائضا للآتي ✓  
 لا تدعني العليا رضيع لبانها ✓  
 خذها عقيلة كنز خدر فصاحة ✓  
 جمعت بلاغة منطوق الاعراب مع ✓  
 لو سامها فس لما سمعت له ✓  
 شرفت على من عارضته بمدح من ✓  
 فاستجلبها وافت تهني بالذي ✓  
 نصر تهز بنوده ربح الصبا ✓  
 هو نجلك المنصور دام مؤيدا ✓  
 لا زلنا في ظل ملك باذخ ✓  
 مستسكين يهدي جدكم الذي ✓  
 اهدى الآله صلاته وسلامه ✓  
 ولا له ولصحه والتابعين لهم باحسان ليسوم المحشر  
 ما استنشق الابطال في يوم الوغا  
 قلت ربما تشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هاني المعارضة لها فيجب  
 الوقوف عليها فلا يجدها وهاني قد اوردتها بجملة وقد نقلتها من ديوانه قال ابو القاسم  
 محمد بن هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من المغرب  
 فتفت لكم ربح الجلال بعنبر وامدكم فلق الصباح المسفر



وجنيت ثمر الوقائع بانعا  
وضربت هام الكماة ورعتم  
ابني العوالي السمرية والسيو  
من منكم الملك المطاع كانه  
القائد الخيل العناق شوازيا  
شعث النواصي حشرة آذانها  
تنبو سنا بكن عن عفر الثرى  
جيش تقدمه الليوث وفوقها  
وكانما سلب القشاعم ريشها  
وكانما شملت فناء يبارق  
بتمد السنة الصواعق فحوه  
ويقوده الليث الغضنفر معلما  
تخذ القبول من الدبور وسار في  
في فتية صده الدروع عيرهم  
لا يأكل السرحان شلوطينهم  
انسوا بهجران الانيس كانهم  
يعشرون بالبيد القفار وانما  
فرواية الصنديد تخبر عنهم  
قد جاؤوا اجم الضواري حولهم  
ومشوا على قطع النفوس كانما  
قوم يبيت على الحشايا غيرهم  
وتظل تسبح في الدماء قبايهم  
فخياضهم من كل معجة خالع  
من كل اهرت كالح ذي لبدة  
حي من الاعراب الا انهم  
راحوا الى ام الريال عشية  
بالنصر من ورق الحديد الاخضر  
بيض الخدور بكل ليث تغدر  
فالمشرفة والعديد الاكثر  
تحت السوانغ تبع في حمير  
خزرا الى لحظ السنان الاخضر  
قب الاياطل داميات الانسر  
فيطآن في خد العزيز الاصغر  
كالقيل من قصب الوشج الاسمر  
مما تشق من العجاج الا كدر  
متألق او عارض مثنعجر  
عن ظلتي مزن عليه كهنور  
من كل شئن اللبدتين غضنفر  
جمع المرفل وعزمة الاسكندر  
وخلوهم علق النجيع الاحمر  
مما عليه من القنا المتكسر  
في عبقرى البيد جنة عبقر  
تلد السنبتي في اليباب المقفر  
واسامة الصديق اصدق تغير  
فاذا هم زاروا بهالم تزار  
تجري سنا بك خيلهم في مرمر  
ومبيتهم فوق الجياد الضمر  
فكانهن سفائن في البحر  
وخيامهم من كل لبدة قسور  
او كل ابيض واضح ذي مغفر  
يردون ماء الامن غير مكدر  
وغدوا الى طيب الكشيب الاعفر



طردوا لاوا بد في القنادل طردهم  
ركبوا اليها يوم لمو فنيهم  
انا انجمنا وهذا الحي من  
اخلافنا فكاننا من نسبة  
الاربيين من الجلود المبرما  
لي منهم سيف اذا جردته  
وفتكت بالزمن المدحج فتكة  
صعب اذا نوب الخطوب استعصبت  
فاذا عفا لم تلق غير ملك  
وكفالك من حب الساحة انها  
نغمامه من رحمة وعراصة  
يحكي انه انشد هذه القصيدة ومدوحه راكب في جيشه فلما انشد قوله

ابني العوالي السمرية والمواني المشرفة والعديد الاكثر  
من منكم الملك المطاع كانه تحت السوايح تبع سيف حمير  
ترجل الممكر كله ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم سوا ال كان جوابه نزول  
سكر جرار غيره \* ومن الغريب ما توهمه بعض اهل العصر ان ابن هاني مدح بهذه  
القصيدة سيف الدولة بن حمدان ممدوح المنبي ويستدل على ذلك بقوله فيها  
لي منهم سيف اذا جردته يوما ضربت به رقاب الاعصر  
كيف وابن هاني لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي ابن خلكان واما الاستدلال  
بالبيت فليس بشي فان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف والسنان والسهم كما قال ابن هاني  
من قصيدة اخرى في جعفر

اذ عيشنا في مثل دولة جعفر والعدل فينا ضاحك والنائل  
ندعوه سيفاً والمنية حده وسان جد والكثيرة عامل  
وقد وفقت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم على قصيدة  
في وزان قصيدة ابن هاني الزائية وروى بها يفتخر فيها بقومه ويعدد افعاله وقد رايت ايرادها  
هنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي



أنسيم ريقك اخت آل العنبر  
 ابد يد ثغرك ما اري ام لحمة  
 اودعتني لحاظ ثغرك حرقه  
 ونشرت فرعك فوق متن واضح  
 قولي لعارفك ان يكف عن الحشا  
 وانهي جمالك ان ينال مقاتلي  
 افي من القوم الذين جياهم  
 وسلبن تاج الملك قسراً بالقنا  
 آباي من كهلان ارياب العلا  
 قدنا من اليمن الجياد فما اثنت  
 ورمت سمرقنداً بكل مشقف  
 ووطان ارض الشام ثم وفارساً  
 صبحت بلاد الهند بالبيض التي  
 ونصرت في الاحزاب حزب محمد  
 وطلعت من رجوى حنين شرباً  
 ما ذا يريد اذا الرماح شجره  
 يلقي الرماح الشاجرات بفخره  
 ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا  
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل  
 اومى الى الكوماء هذا طارق  
 كم قد ولدنا من نجيب فسور  
 سدكت انامله بقائم مرهف  
 كم فوق وجه لارض من ذي ثروة  
 لولا صوارم يعرب ورماحها  
 نحن الذين نذل اعناق القنا  
 فخطان قوتي ما ذكرت فخارهم  
 هذا ام استشفاه من مجر  
 من بارق ام معدن من جوهر  
 الهبت جمرتها بطرف احور  
 وطلويت كشك فوق خصر مضمر  
 سعاوات نيران الهوى ثم هجري  
 فينال قومك سطوة من معشري  
 طلعت على كسرى برح صرصر  
 واخذن قهراً درب آل الاصفر  
 وبنو الملوك عمومي من حمير  
 حتى حوت بالصين معجبة يعبر  
 الهج باحشاء النوارس اسمر  
 بالحارث اليمني وابن المنذر  
 صبحت بها كسرى صبيحة دسير  
 وكسون مومة ثوب موت احمر  
 يحملن كل سليل قوم مسعر  
 درعا سوى سربال طيب العنصر  
 ويقيم هامته مقام الغفر  
 فهدمت ركن الجدد ان لم نعقر  
 متسريل اثواب نخل مقفر  
 فخرتني الاعداء ان لم تخر  
 دامي الاظافر اوربيع مطر  
 وثبير فائدة وذروة منبر  
 لولا فواضل رفدنا لم يذكر  
 لم تسمع الاذان صوت مكبر  
 ونعز بالمعروف قل المعسر  
 الا علوت على سنام المنخر



السابقون الى المكارم والعلا  
فاذا اردت بان ترى مسعانا  
لو امت الجوزاء ان تعلقوا الى  
ثم الصلاة على النبي وآله  
قال المؤلف عفا الله عنه لما وقفت على هذه القصائد احببت النظم عليها فقلت مادحا  
الوالد في سنة ثلاث وسبعين والـ

لمن الكتاب في العجاج الا كدر  
ضربت عليهم الرماح سرادقا  
والبيض تلعب في القنات كنها  
وصليل وقع المرفقات كانه  
والراية الحمراء يخفق ظلها  
واخليل قد حملت على صهواتها  
متسربل بالقلب فوق دلاصه  
في موقف كسف الظاهرة نعه  
يختال في حلق الدلاص كانه  
في فتية انوا الاسنة والقنا  
بغرون ييضهم الرقاب وينهلوا  
شادوا عمادهم بكل مشقف  
حلوا من العلياء قمة رأسها  
من منهم الملك المهيّب اذا بدا  
نغر المفاخر والمآثر والجهجا  
القائد الجيش العرمم معلما  
السائق الجرد المذاكي شربا  
الفالق الهامات في يوم الوغا  
الشامخ النسبين بين ذوي العلا  
الواهب البدرات يتبعها الندى  
يخطر في زرد الحديد الاخضر  
دعمت بساعد كل شهم اصغر  
لمع البوارق في ركام كنهود  
رعد يجلجل في اجش مزيجر  
يهفو عليها كل ليث مزير  
من كل اصيد باسل ذي مغفر  
متاثم بالنقع لما يسفر  
فاضاءها بشروق وجه مقمر  
يختال منها سيف مفوق عبقر  
فقباهم قصب الوشج الاسمر  
زرق الاسنة من فنجيع احمر  
لدن وتجدم بكل مشهر  
وحوا بسالة اكبر عن اكبر  
خضعت له ذلا رقاب الاعصر  
قل والمخافل والعلا والمذبر  
من كل ليث ذي براثن قسور  
تخطو وتخطر بالرماح الخطر  
والسمز بين محطم ومكسر  
الباذخ الحسين يوم المنفر  
من جوده بسحاب تبر مطر



يجلود بني الآمال منه بنائل  
ولكم جلا ربح القتام يياتر  
ملك اذا ما جاد يوماً أوسطا  
من دوحة المجد الرفيع عماده  
ما ينقضي يوماً شهير نواله  
هذا الذي صدع القلوب مهابة  
هذا الذي غمر الانام ساحة  
هذا الذي حاز المكارم قعسا  
هذا نظام الدين وابن نظامه  
لمت امرة نوره في وجهه  
يجلونا من حننه في حزمه  
بيننا تراه مصدرا في دسسته  
اربيب حجر المكرمات وربها  
لله جدك اي مجد حزنه  
انت الذي احرزت كل فضيلة  
ظمت امانا في الرجال لدى العلا  
واليكها غراء قد ابرزتها  
احمكت نظم فريضا فتناسقت  
يزكو بمدحك نشرها فكانني  
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس  
واسلم على درج المعالي راقيا

متلاني وبوجه جود مسفر  
متألق وستان اسمر سميري  
فالخلق بين مملك ومعفر  
والفرع يعرب عن زكي العنصر  
الا واتبعه بأخر أشهر  
وأذل كل عملس وغضنفر  
من جوده الطائي الجليل الابر  
وسواه يلغم خد حزن افقر  
نسب يؤل الى النبي الاطهر  
فازور عنها كل لحظ أخزر  
اخلاق احمد في بسالة حيدر  
ملك تراه فوق صهوة اشقر  
ورضيع ندى العارض المتعجر  
فشأوت كل مقدم ومؤخر  
ووردت بحر الفضل غير مكدر  
فوردت منهاها ولما تصدر  
تجلى بشرك في ندى المحضر  
كالعقد يزهر في مقلد جوذر  
ازكيته منه بيسك أذفر  
الا تتفق عن ذكي العنبر  
ياجل اخبار واصدق مخبر

وما أحسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي

من كل البج واضح ذي صورة  
يمشي الى المبعجاء مشي غضنفر  
يلقى الرماح بوجهه وبغره  
ويقيم هامته مقام المغفر  
رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فنه ايضا مادحا السيد ثقبه ومهنتا  
له بعافية ابنه السيد قنادة ومشكرا من انعام انعمه عليه



أقبل أرضاً حفاها الله بالسعد      والتم تراباً عرفها فائق الند  
 وأهدى سلاماً عبق الكون نشره      وفاق شذا النسرين والآس والورد  
 وصحب ثناء فصلت در عقده      وفضله الرائي على الجوهر الفرد  
 وحاكته ابدي غايات فضائل      تحجبين إلا عن لقاء ذوي المجد  
 ووشته حتى خيل برداً منمناً      على منكب العلياء طرز بالحمد  
 ومذ نشرته فاح في الكون عرفة      وأهدى إلى الأرواح رائحة الند  
 وأنشد من أضحى لرباه ناشقاً      إلا باصبا بخدمته حتى هجت من بجد  
 رديف دعاء هزت معاطف غصنه      قبول قبول فهي مائسة القد  
 تجتر في روض الانابة ساحباً      مطارف اذيال الاجابة بالقصد  
 إلى حضرة عليا مقدسة سمت      وجلت عن التعريف بالرسم والحد  
 وناف عن الالفاظ كنه احاطة      بمعنى معاليها العلية عن عد  
 وقصر عنها الواصفوها وان يكن

خطيب عكاظ وامري القيس والجعدي

واني وان كنت المقصر عنهم

سأبدل في مدحي وثقريضه جهدي

وهيبات ان احصى ثناء لقائل      تشرف جبريل بخدمته جدي  
 ملك له هام الفراق منزل      تبوأه ارثاً عن الاب والجد  
 ملك سنا الاجلال لاحت بوجهه      تخالبه مذ كان في حوزة المهدي  
 ملك اذا ما جال في حومة الوغا      ترى الهام تهوي في الرغام على الخد  
 تخيلها خرت لتقبيل حافر الـ      صوافن كما تستجير من الحد  
 فان شمت برقاً لاح في افق غيب      من النقع قل ذاسيفه سل من غمد  
 وان سمعت اذناك صوت فعاقد      من الرعد قل ذاصوت افراسه الجرد  
 وان ابصرت عيناك سيلاً عروماً      يسيل فقل هذا نداه المستجدي  
 وان عبق الاكوان نشر معتبر      فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند  
 وان ترشمس الافق قد اشرفت فقل      سنا وجهه الواضح لاح لمستهدي  
 وان تر بدر الجوبين كواكب      فقل هو في ابناؤه الغراذ بيدي



وان ترنورا في المجرة لاح قل  
 فن كابي عجلان في العلم والحجا  
 ومن كابي عجلان للسيف والقنا  
 ومن كابي عجلان في البأس والندی  
 فياسيد السادات دونك مدحة  
 فربض محب لم يزل متمسكا  
 شكور لنعماك التي البسته من  
 وهيئات لا استطيع شكر صنيعها  
 ولا سيما ان ذكرته مدائحني  
 فلا زال محروس الجناح متمعا  
 ولا سيما السامي لا تغر رتبة  
 بهي الصفات الغر والمجد والسنا  
 فنادة حاوي المكرمات ومن علا  
 ومن في سماء المجد اشرق نجمه  
 وهزت له العليا معاطف بشرها  
 تهنيه اذ حاكت له يد الشفا  
 لعمري لقد عم الحنا كل مهجة  
 فلا زال في ثوب المسرة راقلا  
 بسوح ابيه السيد المالك الذي  
 وتوجه نور النبوة مغفرا  
 واليسه جاش الخلافة سابقا  
 فلا زال في عز السعادة مالكا  
 بجاه النبي الطهر مستنصرا وبالاثمة اعني من ختامهم المهدي  
 عليهم صلاة الله ثم سلامه يدومان ماهر الصبا عذب الرند  
 وما حكى في مدح المليك قصائد طرزتها بالشكر والمدح والمجد  
 ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاغا بهرام الشريفي تاريخا لقاعته التي انشأها بمكة



المشرفة بمنزله المعروف المطلق على المسعى تجاه باب السلام فقال

غنى على عود السعود هزاري      وشدا على الاوتار بالاطوار  
في قاعة حل السعود بقائها      وبقاعها حلى اللجين الجاري  
قد شرفت بجوارها لمعاهد      هي سوح بيت الله ذي الاستار  
فلها الامان يمين من قد جاورت      والاكرمون يرون حق الجار  
مدت على المسعى الشريف ظلالها      لتفيؤ الحجاج والعمار  
ورنت الى باب السلام مشيرة      بسلامة من سائر الاكدار  
طاف الطراز بها كنطقة حوت      لجواهر قد رصعت بنضار  
ومياه بركتها المباركة التي      قد اشبهت صرحاً من البلار  
طرحت اشعتها كواكب سقفاها      فيها وقام الماء بالقوار  
يحكي عموداً من لجين قائماً      في ارض تبرا ونضار جاري  
سال النضار بها وقام الماء في      هذا فجار بها اولو الابصار  
بسطت بها البسط التي من وشيها      حاكت رياض خمائل الازهار  
وغدت غمارها بها مصفوفة      بارائك مسدولة الاستار  
هي من منازل جنة لمشيدها      عنوان منزله بعقب الدار  
وهو الامين ابو المعالي من غدا      عين الوجود وناظر النظار  
نغر الامائل عمدة الوزراء في      دول الملوك السادة الاطهار  
المستشار المستضاء برأيه      عند اجتلا الاراء والاشوار  
بهرام آغا لا زال دهرآ آمناً      من سائر الاسواء في الاسوار  
فاشارة التاريخ لفظي قالها      بالامن من صرف الزمان الضاري  
ان صح عند الضبط فيه قولنا      بجوار بيت الله آمن الجار  
وعلى النبي وآله وصحابه      صلى وسلم ذو الجلال الباري  
ما غردت ورق الرياض بدوحها      وترفت بنسائم الاسحار

وقال مخاطباً ومداعباً الشيخ احمد بن حكيم الملك في يوم النيروز وستدعيامنه بعض لوازمه

يا حكيم ابامه نيروز وعظيما من دونه فيروز  
وكرميما به المكارم تعموا ولحم النوال منه تحوز



دم مهنا يوم نيروز سعد انت فيه معظم وعزيز  
 نترجي نوالك العذب فيه فتية للسالك حقا تجوز  
 نورزونا مما تنورزتموا منه اذ كان ذاك شيئا يجوز  
 واطفئوا بالنمير قلبا تطفى بلهيب من دونه تموز  
 وابق في رفعة ترى الشمس حسري من علاها وما بذاك تنوز  
 وانعمن بالجواب منك شتابا بمرامي ولا نقل لي هنوز

(فائدة) ذكر سيدي به النيروز في باب الاسماء العجمية وقال نيروز بالياء المثناة من تحت  
 وحكي غيره بالواو وقال على كرم الله وجهه ورضي عنه نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على  
 سيدي به لان العرب اذا استعملت الاسماء العجمية تصرف فيها كيف شاءت قاله  
 العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز تقريبا من التعريب  
 ومثله من العربية ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على اوزان كلامه انتهى . وقال في  
 مايج سقط عن حصانه في السباق

لا تظنوا السقوط منه لعجز منه بالسبق فهو بالسبق عارف  
 انما كان ذاك بالقصد لما رامت الارض لثم تلك المعاطف  
 وقال مضمتا

أدار لنا الساقى الرشيق مدامة اذا نحت شيئا روائحها شبا  
 كبدرا حاطاته من الشهب هالة ولم ار بدرا قبلها قلد الشهب  
 ومن شعره ايضا قوله

من كان صاحب قدر او كان صاحب قدره  
 فليقتد من نضار لطابة الانس قدره  
 قال شي يزداد ظرفا ان ناسب الشئ قدره

وفي مثل هذه الصنعة من الجناس قول الربيع النخعي في الناس وهو بلد بما وراء النهر  
 الناس في الصيف جده ومن اذى الحر جنه  
 لكنني تعتبرني فيها لدى البرد جنه  
 وقول ابني بكر الخوارزمي في النسيب  
 باشادنا مت قبله قد صار في الحسن قبله امنى على قبله



رجع ومن شعره قوله مضمنا

اذا الحبشي راوده مريد اجاب ولو تسمط بالعدار  
فلا تمنعك من ارب لحام سوا ذو العمامة والخمار  
وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن حسين

مائدة قد اصبحت بكل خير مائدة  
قد بسطت في مجلس فيه الوفود واقده  
توئم من بفضل كل الملوك شاهده  
المحسن المفضل من بالبشر يلقى قاصده  
انسى نداء حاتمنا ومعنا ابن زائده  
دامت سعوده على طول الزمان صاعده  
ما شكر العفاة في يوم الندى محامده  
وما تلونا ربنا انزل علينا مائده

وقوله مؤرخا قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة

يا من اجل المحظ في حسنى المنزه عن قسم  
متأملا في بهجتي وديع اسلوبي الحكيم  
حصن بهاء تعاسني بالاي والذكر الحكيم  
وانظر لانجم عبيد في لازوردى الاديم  
قد اشرفت ككواكب يسطعن في الليل البهيم  
بل كالزهور تبسمت في الروض يا كره التسم  
بل كالعقود تنظمت من خالص الدر اليتيم  
تبدى مرور بالذي هو في مغانيها مقيم  
نجل الملوك الصيدا ل المصطفى البر الرحيم  
الذائدين بعرضهم عن بيت ربك والحطيم  
حاوي المفاخر والعلا مغني المؤمل والعديم  
مولى الندى مولاي عبد المحسن التندب الكريم  
نجل المليك ابي المعالي المحسن الحسن الحليم



لا زال في تحت الخلا  
ولما لكي دام الهنا  
فقد دائما وبها مقيم  
والسعد والمجد المقيم  
وقوله في اثنا كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوباً  
لاجتلاب العتاب وهو لذيذ  
مع رشاد الى طريق الصواب  
مع حفظ اليهود الاحباب  
وقوله احبانا طال عمر البين بين شج  
وخانه الصبر لما رام هجركم  
فلا توالوه اشواقاً وبينكم  
تناسق عقد قد تفصل بالدر  
وقوله اقول وقد شئت الدراري تناسقت  
بعث لنا در الكلام فلا تدأ  
ولا عجب ان يصدر الدر من بحر

ويعجبني من معمياته قوله في احمد وحاله بعمل التشبيه

وغصن من الكافور ابصرت تجته  
وقد شد زفارا يحقوبه وانثى  
شويخاً من الركبان اصبح راکماً  
على قوسه لما ثوكا خاشعاً  
ولنكتف من نظمه ونثره بهذا المقدار على انه قطرة من دأما . ونجمة من مماء .  
وكتابه الاشعار . كافل بجميع ماقاله من الانشا والاشعار

(فصل) ولما نعي الشيخ المذکور الى سميته الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى علامة  
عصره الشيخ احمد المقرئ من جملة كتاب . وامام مصيبة من كان وليتي وسميتي ونجدي . السعيد  
الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي . فانها وان اصابنا منكم الاخوين . فقد سمعت الحرمين .  
بل طمت الثقلين . ولقد عده صابه في الاسلام ثلعه . وفقد به في حرم الله من كان يدعي للعلم .  
ولم يبق بعده الا من يدعي اذا انحاس الخيس . واستحق ان يشد في حقه وان لم يقس به قيس .  
وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بزيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقشير يريته

سائل الربع عن يمين الجسر  
منزل طالما استهاجك فيه  
خبر الطاعنين ان كان بدري  
علق الوجد او هديل القمري  
امتحاه بعد الخليط ركام الودق  
عن اعين السحاب الغر  
نال منه الزمان مانال والقدر  
ره لله من امام العصر  
الذي كان رزونا فيه رزوا  
غم اعشار كل قلب وصدر



مأتم انجب المقام وابدى جزع الركن والنوى بالحجر  
 واهيئت قوادم العلم والثنا ع فؤاد النهي لنظم ونثر  
 تلك النكبة التي اذن الله بايقائها غداة الفجر  
 افشعرت لها جلود اناس انزل الله نعمتهم في الذكر  
 ابن عيسى بن مرشد والذي نال وان كانت المقادير تجري  
 غصة انجبت لها المعالي بشج ضم نصيبها بالكسر  
 اي ثاور قد غيب الترب منه طود مجد مقلل مشحور  
 خلق بفتح المدام وعزم فسوري واريحية بدر  
 وسجايها نقاعست دون شأوي نيلها طلع النجوم الزهر  
 فهي لله من عناف واقوى وهي للناس من حفاظ وبر  
 لم يزل رائد النون الى ان نال اسنى فروعها بالمصر  
 فقصت ما القضاء مجريه قسرا والردى اثر كلنا يستقرى  
 يتبع اللاحق المؤمن ولم يأل اجتهاداً في ان يبيد ويدري  
 والجناب الذي ابى الله الا ان ينال الرضى باعظم اجر  
 استخبرت له الشهادة والخلد ابى من ان يحل بقصر  
 وهو من عاش لا ذميم المساعي وقضى مؤجراً بما الله يدري  
 فليصب مضجعا توالاه من مغدودق السحب ذو وشايب ثمرى  
 وضروب من رحمة الله تغشي جدثا ضمهم ليوم الحشر

• اخوه القاهبي شهاب الدين احمد بن عيسى المرشدي • شهاب الفضل الثاقب •  
 الشهير المآثر والمناف • سطع في سماء الادب ثوره • وتفتق في رياض زهره وتوره •  
 وامند في البلاغة باعه • فشق على من رام ان يشق غباره اتباعه • لائلين فناة فضله لغامز •  
 ولا يبرز ادبه المبرأ من العيب لامز • كان قد ولي القضاء بمكة المشرقة • فنال به من امله  
 ما طمع بصره اليه واستشرفه • ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطالب •  
 ومعنى منه بذلك الفادح الذي قهر به وغلب • حصل هو ايضا في القبض والاسر • واردف  
 معه على ذلك الادم بالتمسر • حتى جرع اخوه تلك الكاس • وانعم عليه بالخلاص  
 بعد الياس • فراش الدهر حاله • واعاد منها ما غيرته واحاله • ولم يزل فارغ البال •



من شواغل التكد والبلبال . الى ان انقضت أيامه . وتنبه له من دواعي المنون نيامه .  
فتوفى لخمس خلون من ذي الحجة الحرام سنة سبع واربعين والف واتفق تاريخ وفاته  
صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

وله نظم بديع الاسلوب . يملك برقته المسامع والقلوب . فمنه قوله يمدح سلطان  
الحرمين الشريف مسعود ابن الشريف ادريس عام تسع وثلاثين والف

|                                |                                   |
|--------------------------------|-----------------------------------|
| عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي  | واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي |
| وعرجا بي على ريع صحبت به       | شرح الشبية في اكناف اجياد         |
| واستعظفا جيرة بالشعب قد نزلوا  | على الكتيب فهم غي وارشادي         |
| وسائلا عن فؤادي تباعا املوا    | ان التعلل يشفي غلة الصادي         |
| واستشفعا تشفعا تسآ لكم فعنى    | يقدر الله اسعافي واسعادي          |
| واجملا لي وحطا عن قلو صكا      | في سوح مردي الاعادي الضيم العادي  |
| مسعود عين العلا المسعود طالعه  | قلب الكتبية صدر الحفل والنادي     |
| رأس الملوكة يمين الملك ساعده   | زند المعالي جبين الجحفل البادي    |
| شهم السراة الاولى سارت عوارفهم | شرقا وغربا باغوار وانجناد         |
| نزد عمار العلا في سوحه ونرج    | ابدي الركائب من وخذ وايساد        |
| فلا مناخ لنا في غير ساحته      | وجود كفيه فيها رايح غادي          |
| بعشوش العز في اكناف عقوته      | ياحبذا الشعب في الدنيا لمرتاد     |
| ونحنني ثمر الآمال يانعة        | من روض معروفه من قبل ميعاد        |
| فاي سوح يرجي بعد ساحته         | واي قصصه لمقصود وقصاد             |
| ليهن ذا الملك ان اليست حلتة    | محيي مآثر آباء واجداد             |
| لبستها فكسوت الفخر مرسلها      | مشهرا بهير المصبوغ بالجاد         |
| علوت بيتا ففاخرت النجوم علا    | والشهب نقرأ باسباب واوتاد         |
| ولحت بدرآ بافق الدست تحسده     | شمس النهار وهذا حرها بادي         |
| وصنت مكة اذ طهرت حوزتها        | من ثلة اهل بثليث والحاد           |
| قد غر بعضهم الاهمال يحسبه      | غفوا فعاد لانتلاف وافساد          |



فدنتهم عن حمي البيت الحرام وهم  
كانهم عند رفع الزند ايديهم  
وما ارعوا فشرت السيف محتسبا  
غادرتهم جزرا في كل منجدل  
واثر السدر من اجسادهم ثرا  
سعت سعيًا جنينا من شمائله  
فكم بمكة من داع ومبتهل  
وعاد كل عصي مسلحا وغدت  
وقاد كل قصي ذله وهلا  
فني لذيد الكرى عنهم نذكرهم  
اباح سرحك ان يرعى منازلهم  
من كل ابيض قد صلت مضاربه  
وكل اسمر نظام الكلا وله  
وصان وسمك في حاش مخالطة  
اسكنت قلوبهم رعبا تذكره  
اقبلتهم كل مرقال وسابحة  
من كل شهيم الى الاعداء منتسب  
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من  
فاحكت فيك نظما كله غرر  
اضحت قوافيه والاحسان بشرحها  
ترويه عنى الثريا وهي هازية  
وتسخت مطايا الزهران ركبت  
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى  
أمتك تشفع اذلالا لمشتها  
واسبل الستر صفحا ان بداخل  
وقل تقرب اليها تستعز بنا

من السلاسل في اطواق اجياد  
بدعون حيا لمولانا بامداد  
يا برد حرم في حر اكباد  
كان اثوابه تجت بفرصاد  
حلوا باقواء اجداث والحاد  
نور الامان لارواح باجساد  
ومن محب ومن مثن ومن فادي  
ايا منا بالهنا ايام اعياد  
وكان من قبل صعبا غير منقاد  
وقائعا لك بين الخرج والوادي  
محملا كل معوج ومنادي  
لما ترفي خطيبا منبر الهادي  
الى العدا طفرة النظام مباد  
عن رب غزو تنضاه باجساد  
ينسى الشفوق الموالي ذكر اولاد  
يسرعن عدوا الى الاعداء باطواد  
بسادة قادة للغيل اجواد  
اورت قريحته من بعد اخمد  
ما احزنت مثله اقيال بغداد  
روض البديع لارصاد بمرصاد  
بالاصمي وما يروى وحماد  
كانها ابل يحدونها الحادي  
والليل من طول تدآب السرى هادي  
فاقبل نذلها يانسل اجاد  
تهتك به ستر اعداء وحساد  
ماحق مثلك ان يقصي بابعاد



لا زلت يا عز آل البيت في دعة تحف منهم بانصار وانجاد  
مسعود جد سعيد الفال طالعه سعد السعود ملقي كل اسعاد  
بحق طه وسبطيه وامها والمرضى والمثنى الطهر والهادي  
صلى عليهم اله العرش ما جمعت قرية او شدا في ايكه شادي  
وهذه القصيدة تجارت في مضار معارضتها ادباء العصر . فمنهم من نكص على عقبيه  
ومنهم من فاز بالنصر . وسياقي بعض اخواتها مثبتا في محله ان شاء الله تعالى . ومن شعره  
ايضا قوله في شداد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة  
افق الشداد بدت به شمس الخلافة والحلال  
ومن الهجائب جمعه ليث الشرافة والغزال  
وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الي هذا الصفاء لبركة تقول لمن قد غاب عنها من الصعب  
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي تامل تجد تمثال شخصك في قلبي  
وقوله يستدعي جماعة من الفضلاء وهم يجبل النور الكائن بالمعلاة وهو يني  
عليكم من محب حشوا ضامه . ودأرق الى الظامي من النطف  
تحيه يرتضيها الفضل ان تفت اربت على نفحات الروضة الانف  
حواكم الجبل العالي بكم شرفا على المعالي التي تعلو على الشرف  
نظمت فيه نظم العقدة متسقا على تليل كعاب ظاهر الترف  
وغادرت عبدكم ابدي مؤلنه مكبلا وحده في ربة الصدف  
مني هي الصدف المومي اليه مني للنفس فيها وفي افنائها الورف  
ولا انيس لكم الا مماثلكم على بشين جميل السخ والسعف  
يجيبني بصدى صوتي فارفعه من قلة الالف او من كثرة الشغف  
فهل وفي من الخلان يسعدني في النجراو بعدما صلى مع الخنفي  
يجيبني او يجيب الضير عنه وما يجيبني غير محي الدين او شرف  
كفو ان يرضاهما الاحسان ان نطقا او ارغنا لدن الاقلام في الصحف  
وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من الطائف  
لا هاج قلبا هم من برح الفراق بالانصداع



غيم ارق حواشيا من برد ضافية القناع  
 زجل الرعود كأنها نغاث آلات السماع  
 والهمع مثل الدمع من عيني مراء او مراغ  
 بهي ويسكن كي عيسم بربه سعف السلاع  
 والبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع  
 واسمه قد رق من حر اشتياقي والتباغي  
 لفراق تاج الدين ما ضي الامر فاضينا المطاع  
 من جمعت فيه العلا وتوفرت فيه الدواعي  
 ذي الفضل بالمعنى الاعسم ولا اخص ولا اراعي  
 سبقت انامله الا نام فاحرزت نصب اليراع  
 خلجلك اذ فاتحته الترسيل من سوء اصطناعي  
 من ذا يباري ذا لسا ن راقم وبدي صناع  
 ان حالك وشي ما يحو لك بالابتكار والاختراع  
 لا زال محمود الخصال ودام مشكور المساعي  
 فاليكها ابنة خاطر اصفي من الذهب الماع  
 تزهو على درر النخو ر وتزدري ودع الوداعي  
 وعلى شهاب الدين من يهوى النزوع الى نزاعي  
 مني تحية شيق مزج الخلعة بالخلع  
 فراجع القاضي تاج الدين بقوله

ان هم قلبك صين من برح الفراق بالانصداع  
 فالقلب قد غادرته شذرا بعترك الوداع  
 اوهاجك الزجل الرعو دسري واصبح في اندفاع  
 وسمعت من نغاته رنات آلات السماع  
 فلقد رحلت بمقلة عميا وسمع غير واع  
 ولئن يكن رق النسيم با تجن من التباغي  
 فبفرقي اشتعل الهوا من العنان الى اليفاع



كم قلت للقلب المصدغ بالنوى جد بارشجاع  
 فاحال ذاك على انتظا م الشمل في سلك اجتماع  
 عهدي به لما ان استولت عليه يد الضياع  
 اضلته في موقف التوديع من دهش ارتياحي  
 ناشدكم نشداته لي بين هاتيك الرباع  
 تحت المواطى من ممر صدقي الخلل المراعي  
 بل سيدي واخي هوى وجلالة واخي وباعي  
 من اصبت شمس العلا بسناه سلطنة الشعاع  
 فخر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعي  
 بحر العلوم فان افا دنرى له سعة اطلاق  
 قل للمحاول شأوه فصر خطا هذي المساعي  
 فانظر لمراة الزمان وقد غدت ذات اتساع  
 لا غير صورة مجده فيها تراه ذا انطباع  
 يا محرزاً بيسانه فصب السباق بلا دفاع  
 وموشيا حبر البلاغة والبراعة بالبراع  
 اني يحاصي وشيها بمحاكيت ذات الرقاع  
 كان الحري بي اشتيا لي ثوب صمني واذراعي  
 لكن امرت بأن اجيبك وامثال الامر داعي  
 فانتك من خجل تجسر الذيل مرخية القناع  
 فانشر لها ستر الرضا المنسوج من كرم الطبايع  
 لا زال مجدك كل وقت في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ما كتبه في ديوان قصر ابن عقبة الكائن بقربة السلامة من  
 أعمال الطائف وهي قصيدة فريدة لا يحضر في الآن منها الا قوله

قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة معني اليك التقايا نسمة السحر  
 ولاعدتك غواصي السحب تسحب في رحابك الفج ذيل الظل والمطر  
 كم لذة فيك ارضيت الغرام بها يوماً وارغمت انف الشمس والقمر



وكم صديق من الخلان حاورني  
وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاولان

فاقوا على قوم لوط

وقال معللاً تسمية القدح قدحاً

مذ صب ساقينا الطلا

خالوا شراراً ماراًوا

وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا لغرس الدين في قلبنا الودا

فعطر لما ان جنته يد الوفا

سقيناه من عذب التصافي زلاله

رعى الله من يرعى اخاه اذا جفا

وبذكر عهداً احكمت في قلوبنا

وذلك غرس الدين لا زال باسقا

وذيل هذه الايات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمس

وناظم اشتات العلوم بنثره

وكاشف ليل الجهل من صبح علمه

اتيت بفضل فاستحققت شاهدا

واظهرت بالافضال ما كان مضمرا

ولا اعجب سبق الجياد فانها

وجاوزه حتى ثنى الاب والجدا

فينظمه في جيدها للورى عقدا

بشمس فتكسوه اشعتها بردا

لاحمد فاستوليت عني به سجدا

فكنت به اخرى وكنت به اجدى

معودة بالسبق ان كلفت شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر النجم في جنح مصون

سوى طرة مثل الهلال بدت لنا

فقلت هلال لاح والفجر طالع

وقوله في مثل ذلك

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر النجم في جنح مصون

سوى طرة مثل الهلال بدت لنا

فقلت هلال لاح والفجر طالع

وقوله في مثل ذلك



بالبرقع الشرقي تحت المصون الباغي الجمال  
أبدت لنا شفقاً وليسلاً لاح بينهما الهلال  
وليجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهران بن مسعود وهو  
فيروزج ام وشام الغادة الرود بيدو على سخط در منه منضود  
واعجب منه نخلصها وهو

صهباء تفعل بالالباب سورتها فعل السخاء بشهران بن مسعود

﴿ الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي ﴾

فاضل نبيه . قام مقام ابيه . فتقلد منصب النتيا بعده . واجتلى في مطالع الاقبال  
سعد . نجلا بسناه الظلم . ومن يشابه آبه فما ظلم  
شبيه ابيه خلقه وخليقه كحاذيت يوماً على اختها النعل

وبلغني انه كان ينكر على ابيه . عشر قضايا من فتاويه . ثبت لديه بطلانها . ولم  
ينهض بصحتها برهانها . وكان يقول لولا خلة اخافها . لا شتهر عني خلافها . وله في  
الادب محل . لا ينقض ابرامه ولا يحل . ملك به زمام السجع والقريض . وميز بين  
الصحيح منه والمريض . \* ( فمن ثره ما كتبه الى المتلا علي بن المتلا قاسم مراجعاً له من  
الطائف سنة ثلاث واربعين والفس ) \* . ما روضة شناه تدنقت انهارها . وما حديقة  
حساء تصادحت اطيوارها . وما دوحة امال اغصانها النسيم . وما مرحة غردت بافتانها اكلم  
فاستجعت بصوتها الرخيم . وما هيفاء قد برزت مثائمة بالجمال . وطلمت بافقي الحسن كالللال .  
وما الخزامى والمندل الرطب . وما العنبر والعبير اذا فاح وشب . وما الدر المكنون في  
الصدف . وما ساعات السرور المعدودة من الصدف . باجل من كتاب ورد فيرد بوروده .  
غليل مشتاق . وانجل بورده وعوده . روائح النرجس الغض وما ينثر في الاطباق . قد  
نظمت قلائد عقباته انامل مولى تسنم ذروة المجد . وايرزته افكار تغدوم حازم الفضائل  
مافاق به السعد . تختال في رياضه النظرة فرسان البلاغة . فلا تلحق جواده . وترشف  
حياضه العذبة ارباب الفصاحة والبراعة . مقتنية آثاره كيلا تفضل جادة الاصابة والاجادة .  
قد هب من خلال سطوره نسيم الرطب . فاشفي الغليل . وجرى من بحر منشوره شهيد  
العذب . فبرد اللوعة واظفى الغليل . وانتشرت ازهار حدائقه فما الدر المنظوم لها بمشيل .  
وسطعت شمس آفاقه قائمة الا ايها الليل الطويل . واسفر صبح طرسه بعد ما نلتم بديجور



مداده . فخار النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك سواده . ووقف العقل عند تفضيل كل منهما . وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل بينهما . حيث اقام كل منهما على ما ادعاه البرهان . فعلم المخلص حينئذ انهما فرسا رهان . فانه تعالى يبقي ناسرلوانه . وفارس يبدائه . رافيا الى معارج السعود . باقيا بالمعزة والجلالة الى ان يقوم الناس ليوم مشهود .  
آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف لها الف آمينا

هذا وما ذكره المولى بكتابه . وشكاه في طي خطابه . من مقاساته الم الفراق .  
واشتياقه الى ساعات التلاق . فهذه الشكوي . هي عين ما يجده المخلص من البلوى .  
استغفر الله الاحد . هل ما بالمحب ازيد واشد .

وليس يمكنني شرح الغرام لكم وكيف يمكن وضع النار في الورق

غير انه اذا تزايد به الشغف واشتعلت بفؤاده نيران الاسا والاسف . اخذ يتسلى في رياض ذلك الكتاب . ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب . فيشاهد اذ ذاك ذات مهديه . عند ما يمر النظر فيه .

لا استلذ بغير وجهك منظرًا      وسوى حديثك لا الذ سماعا

والله المستول ان يطوي مشقة البين من البين . وبقربك في اشرف البقاع العين .  
انه الجدير بالاجابه . وولى الانابه . ثم ماشرحه المولى من تلقية الاهوية التي على خلاف  
هواه . وثقابه في حر ذلك السموم اللالغ وجوه اعداءه . واعتياضه عن الانهار الجارية بالخروض  
في بحار العرق . وتشاغله في مسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق . وعدم وجد انه فرصة  
الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس . وتعذر اسعافه بمخل محادث ومجالس . وان المملوك  
يستشقى روائح الازهار . ويختال في الرياض المحفوفة بالترجس والبهار . ويتنزه من حديقة  
الى حديقه . ويبتلى بزخارفها الانيقه . فوالله ان حر ذلك السموم اطيب عندي من هذا  
النسيم . والخروض في بحار ذلك العرق اعذب الي من هذه الانهار التي يشقى بمائها السقيم .  
وتنزعي مع ذلك الخل بهانيك النواحي الجليلة المقدار . اشهى لدى من الجولان بهذه  
الرياض المحفوفة بانواع الازهار . واسأل الله تعالى . وارجو فضله الذي لم يزل يتوالى .  
العود الى الوطن . والرجوع الى الاخلاق . والسكن . لتتملى بتلك الذات الشريفة . والحضرة  
المثيفة . والسلام . فاجابه الملا على المذكور بقوله

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قصاء حتم ارادي



فغرامي القديم فيكم غرامي      وودادي كعهدتم وودادي  
قدسكتكم من الفؤاد سويدا      ومن مقالي سواء السواد

لا اجد قوافل النسماء . فاستودعها بدائع الاثنية والتحايا . ولا اظفر بصوادح الحمام .  
فاستخدمها لنقل ودائع الادعية الى رب المفاخر والمزايا . تعذر اقتناصها في حريم هذا  
الحرم . ولو تشبثت في ذلك بجبائل الطيف . ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم .  
فلا يطمع في ابلافهم بها رحلة الشتاء والصيف . فالمسؤول من كرم الله تعالى ان يمس  
بتواصل لا يعدل معه الى التوصل بهذه الوسائل . ولا يفتقر الى التطويل بترتيب المقدمات  
في صفحات الصمائف والرسائل . يا مولانا لا ريب في ان البلاغة ذات انواع واقسام .  
وان نوع اليجاز منها ينشرح له منها صدور المهارق وتمتد اليه اعتناق الاقلام . فلا  
يحسن العدول عنه اذا كان مقتضي المقام سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل . ولا يمدح  
الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقليل . وحيث كان  
مولانا مكدر البال لحنينه الى الوطن . مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم  
المؤمن . تعين على المملوك الافتصار . خوفا من السأم والملال . وترجع لديه الاختصار .  
عملا بقولهم لكل مقام مقال . هذا وان لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاق ما فصحت  
عنه فصاحة كنه . ولها من التطلع والتشوق امثال ما بلغت اليه بلاغة يراعه وقته . لم  
تزل ربوعها الخوالي تستعبد برب البيت من لوايح الحزن والاسف . وتستعين بكل من  
بكي واستبكي وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف . لا بدع اذا انهلكت صحائب دمعها  
المطال . ولا غرو ان سمت بسواكب الشؤون على ما بقي فيها من الرسوم والاطلال . فقد  
لعمري ألقت بأفلاذ كبدها وتحت . ورمت المحبين بما بها من داء الهجر وما انسلت .  
فلم تزل تحجب انين الاخلاء بما يسمع فيها من الصدا . وتحذر باشجانها اذ هانهم فينجلي بذلك  
بعض ما غشيها من الصدا .

قد مررنا بالدار وهي خلاء      فبكينا طولها والرسوم

وسألنا ربوعها فانصرفنا      بشفاء وما سألنا حكما

ولقد افقد المخلص انس مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح مشكاة ضياء

النيرة . واستبان فضله بوزوغ شمس فلک الرسالة وبدر سماء الفتوة .

فانه بقيقك لامثالنا      والله يحبك لامثاله



وقد ثم فيه ما به قد جرت العادة. وخفقت على رؤس الطوائف اعلام النفسك  
والزهاده. فاخذ كل من ذوى اللهو والزهد نصيبه المقسوم. وتمتع كل من الفريقين بتلك  
الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم. وما وسع الاعيان ان لا يستجيبوا حضرة الافندي  
ومولانا شيخ الحرم. نكتمهم صاروا يتسللون لو اذا فاتفصل سلك ذلك النظام وانقسم.  
وقد كان الوزير المعظم. والحكيم التحرير المنعم. اعزه الله تعالى. ممن احيا تلك الليلة بانفاسه  
المسيحية. وكل تلك الحضرة بذاته الملكة المليكية. فجلس نواب المحاكم على ميمنة المنيب  
وجنح شيخ الحرم الى اليسار. واجلس حضرة الوزير الى مايلي سلطان هيكله فلولا ما حازه  
من العلوم لقليل جزى الله اليسار. هذا واستغفر الله من الاطناب. الذي جرى به القلم فاستلزم  
عدم الوفاء بالوعد. واعتذر بما نقرر في مقتضى التطويل لدى مخاطبة الاحباب. عازما على  
ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد. والسلام. فاعاد عليه الجواب ثانياً وصورته

يا سميري روح بمكة روجي شاديا ان رغبت في اسعادي  
فدراها سربي وطيبى ثراها وسبيل المسيل وردى وزادي  
نقلتني عنها الخطوب فخذت وارداتي ولم تدم اورادي  
آه لو يسمع الزمان بعود فعي ان تعود لي اعيادي

مولانا الذي اذا قال لم يدع قولاً لقائل. واذا اطلق عنان يراعه في هذا المجال فلسان  
حاله ينشد ابن التريا من يد المتناول. وسيدنا الذي اذا اخذ القلم بينانه اطرق قس  
الفصاحة خجلاً لما يبديه من بديع المعاني. وامسى سبحان البلاغة آخذاً من تلك الالفاظ  
التي ليس لها في النظر ثافي. وصديقنا الذي استنزل الثريا فنشرها في بياض طرسه  
فلا يدع ان يدعي بالسماء ذات البروج. ومخدومنا الذي نظم الجوزاء في سلك دراري  
الفاظه فكان الواسطة لها في العروج. ابقاه الله للعلم وتهذيبه. والفضل وترتيبه. واحياه  
مدارس العلوم. وابدى به دقائق المنطوق والمفهوم. فبا ايها المشار اليه عند احتباك  
المجالس باعيانها. وبا ايها المعول عليه في العويص من المسائل اذا اجمعت الازهان عن  
بيانها. اهدي الى ذاتك التي استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى. وحازت من الكمال  
مالا غاية له فيتهدي اليه من رام الهدى. واسدي الى حضرتك التي لم ترض غاية بالاثبات  
يكون لا خصم احداً. سلاماً يفوق العنبر والعبير في الشذا. اينعت اغصان دوحته في رياض  
الفضائل فاكتست منه حلالاً. واشترقت افنان مرحته فغدت الشمس كاسفة واستر البدر



في صحابه خجلا . فسيه الرطب اذا هب انعش الارواح واحيا . وتسنيه العذب اذا جرى  
في خلال تلك الرياض انسى الحزين حزنه وجلب له السرور وهيا . وثناه يقاوم الورد .  
استغفر الله بل يفوته عطرا . ويقاوح الند . بل يفوقه نخرا . وقدرا . وابثك شوقا بقصر اليراع عن  
حده . ويقف عن يثه بهذه السطور وسرده . لعله انه لم يف منه بالبعض . ولو ان ما في الارض .

فالشوق اعظم ان يختص جارحة كل اليك وحق الله مشتاق

فاسأل الله ان لا يرد يد سائله صفرا . واتوسل اليه بصاحب الشفاعة والاسرا .  
ان يمن بساعة التلاق . في اشرف محل ومكان . ويقصر مدة الفراق . ويقربك  
للعين من الانسان . هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على بذل الفرائد بضنين . الحري  
بان يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين . فقام له الخالص عند اقباله عليه . فرحا  
بوصوله . وتلقاه حال وفوده اليه . يجتهدا في اجلاله عند حلوله . وقبله القابل زاد  
في التقبيل . ورفع على هامته واتخذ لها كالا كليل . ونفض ختمه شوقا الى اقتطاف  
ازهاره . واستنشاق روائحه العطرة وعباهره . فاذا به قد جمع فاعوى . واثرت مواعظه  
في القلوب صدقا . وحرك ساكن ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره . ولا خفيت آثاره .

امسى واصبح من تذكركم وصبا يرثي لي المشفقان الاهل والولد  
قد حدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضيئان الوجد والكد  
وغاب عن مقامي نومي لغيبكم وخانني المسعدان الصبر والجلد  
لاغرو للدمع ان تجري غواربه وتحنه المظلمان القلب والكبد  
كأنما مهجتي شلو بمسبعة ينتابها الضاريان الذئب والاسد  
لم يبق غير خفي الروح في جسدي وذلك الباقيان الروح والجسد

فكيف وقد اذكرك في بهاتيك العهود . وشوقني الى تلك الاعياد المشرق طالعبا في  
فلك السعود . فاسأل الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم . وبوح ذلك السوح المحترم .  
انه على ذلك قدير . وبالاجابة جدير .

ومن نظم ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده

تبدي لنا برق بافق ربا نجد فاذكرك في عهدنا وناهيك من عهد  
وهمني شوقا وزاد بي الامسى واضرم لي نار الصباية والوجد  
وجدت لي ذكر الليالي التي خلت وطيب زمان بالحمى طيب الورد



زماناً جلا ذو الحسن شمس جماله  
وابدت لنا ذات الجمال جبينها  
هي الروض تبدو والانام بوجهها  
وفاح انا نشر الخزامى بروضة  
تغنت على غصن الاركاء بمدح من  
جمال اهالى العصر اوحده وقته  
ككل فضاة المسلمين امامهم  
امام التقى والفضل اعظم من غدا  
هو الحسن الاخلاق والاسم من حوي  
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى  
يحقق ابحاث العلوم بفهمه  
ومن صيته قد شاع في كل موطن  
عليه مدى الايام مني تحية  
وقال في مثل هذا المعرض

غنت الورق في المسا والبكور  
وتبدت في كلمة الحسن خود  
قد تحلت من الجمان بعقد  
واقطفنا من خدها زهر ورد  
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا  
بردت بالوصال قلب كئيب  
بالها عذبة الثنايا رداحا  
قد التنا من عالم العصر مولى  
الامام الهام رب المعالى  
شيخ كل الانام من قد تعالى  
دام يبقى بصر مفتي البرايا  
قد اتاني مولاي منك كتاب  
ساجعات على غصون الزهور  
تخجل الشمس مع سناء البدور  
جل في الحسن والبها عن نظير  
فاق نشر النسرين والمنشور  
فانتشونا لا نشوة المخمور  
كان فيه للهجر نار السعير  
قد تبدت في زي ظبي غرير  
قد تسامى على السها والاثير  
النقيه البليغ في التقرير  
اوحده العصر في المقام الخطير  
دام يرقى على ممر الدهور  
ذو نظام حكى عقود النحور



ففضضت الختام عن كنز علم حاز منه الغناء كل فقير  
وتأملت في رياض حماء وتسفت مابه من عبير  
مذ بدا نظم طرسه مع نثر ذي بيان فسر منه ضميري  
دمت يا واحد الزمان فريداً في امان يحفظ رب خبير  
وصلاة الاله تترى دواماً مع سلام على البشير النذير

❖ السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصير الحسيني الشافعي المكي ❖

ناصر الشريعة والطريقة . وهاصر افتان رياضهما الوريقة . الخبت الاواه .  
الناطقة بفضله اللسان والافواه . السالك مسالك القوم . ذو السيمة الغالية السوم  
جمع بين العلم والعمل . وبلغ من الفضل منتهى الامل . فرفل في حلل الزهد والنقي .  
ورقى من الشرف اشرف مرتقى . الى بلاغة وبراءة . ارعف بهما تغاطم البراءة .  
وفصاحة ولسن . ارهف بهما مخادم الكلام وسن . وكان في عنفوان شبابه . وجدوة  
ردائه وجلبابه . حليف بطالة وهو . واليف خلاعة وزهو . لا ينشط الا الى بلهنية  
عيش رغيد . ولا ينسبط الا الى مغازلة الخرد الغيد . حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب .  
وكشف له عن وجه الحق الحجاب . فاقصر عن ذلك المدا . فتبدل ذلك اللهو زهداً  
وهدى . فقال من التقوى باورف ظل . ومن يهدي الله فما له من مضل . ولا يحضر في  
الآن من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزياً له في اخيه  
وهو انا لله وانا اليه راجعون . ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون

اني معزيك لا افي على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين

احسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب . واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب . والهمنا  
واياكم الصبر المستحيل ولا اقول الشاق . ذهاباً الى جواز التكليف بما لا يطاق . فاعلمي  
انها الصاخة التي اجذبت رياض الانس واعمل خصبها . واقفرت بها ربوع المسرة وضاق  
رحبها . والخطب الذي يحجم عند التسلية عنه نطق الخطيب . اللسان البودعي . والغضب  
الذي يعترف باستحالة مزايلة ازالته حذق الطيب الفطن الالهي . بيد ان في مشاهدة  
صدور الافعال من مصادرها . ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها . ما يمنع الجزع الورع  
عن الاسترسال . وان جعل غرضاً لثبال الداء العضال . ويمنح المتاله المنيب الاواه .  
مربال التحقق بحقيقة قل كل من عند الله .



وخفف عني ما اقامني تحققي بانك انت المبتي والمقدر  
على ان الحكيم اذا حدق البصر . وحقق النظر . وعرج عن حضيض المجاز الى  
ذروة الحقيقة . وركب سنيمة النجاة مستمداً من المبدى . الفياض تأييده وتوفيقه .  
اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكية . واللطفة القدسية . من اكمل النعم .  
وافضل القسم . اذ هو في الحقيقة رجوع من الغربة الى الوطن . ومجموع بعد طول  
الارق والوسن . وقول بعد نيل الآمال . من اقتناص شوارد المعارف وتركبة  
الاخلاق والاعمال

فكانها ذكرت عهداً بالحمى ومنازلاً بفراقها لم تقنع  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله . (فراجه الشيخ عبد الرحمن بقوله)  
يقبل الارض حزين خانه صبره . وحانه دهره . واسيف عضد البين عضده .  
وكبد الحين كبده . لم نزل الحسرات عليه ثوالى . والزفوات فيه ثعالى . قدمه  
المهراق لا يكف اذ يكف . ووجده المحراق بمحارب ضلوعه معتكف اضحى فريداً  
عن الاليف . ووحيداً عن الحليف . لم تمر به ساعة الا بعد ان يتجرع من الم الفراق  
اعظم غصه . ولم يتجاوز من لحظة الا بعد ان يسهم له فيها من الموم باوفر حصه .  
حالة اجار الله منها العدا . وابعد عن قدر مداها المدا . لم يزل الحزن فيها يتجدد .  
والاسف بمعاهد جوانحه بتمهد . والتذكر في كل آونة يتزايد ويتأكد  
بذكرني طلوع الشمس صخرا . واذكره لكل غروب شمس  
قرح الدمع اجفاني . ولم اوفه بذلك فما اجفاني  
ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي  
غير اني حين اراجع الوجدان . وارى بكاء الاخوة على الاخوان . اتوهم تبريد  
الغله . وانظني زوال الغله

وما يكون مثل اخي ولكن اسلي النفس عنه بالنأسي  
فالمسؤول من الانتفاص المتصل سندها بالانفس الزكية . المرتفع شأوها الى ذرى الشؤون  
عليه . ان تلحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر كيلا تنكر المصيبة . وان يعوض ذلك  
الشاب اعظم الاجر . عما فاته من عنفوان الشيبه . وان يرفع له في عليين . من الدرجات  
الى الفردوس طريقاً . مع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين . وحسن اولئك رفيقاً



القاضي جمال الدين بن محمد بن حسن وراز المكي

جمال العلوم والمعارف . المتفني ظل ظليلها الوارف . اشرقت بالفضل اثماره وشموسه .  
 وزخر بالعلم عبابه وقاموسه . فدوخ صيته الافطار . وطار ذكره في منابت الارض  
 واستطار . وتهادت اخباره الركبان . وظهر فضله في كل صقع وبان . وله الادب  
 الذي ما قام به مضطلع . ولا ظهر على مكنونه مطلع . استنزل عصم البلاغة من صياصياها .  
 واستدل صعب البراعة فسفع بنواصياها . ان ثر فما اللؤلؤ المنشور انقص نظامه . او نظم  
 فما الدر المشهور نسقه نظامه . بخط يزدرى بخط العذار اذا بقل . وتحسبه سائر الجوارح  
 على مشاهدة حسنه المقل . ولما رحل الى اليمن في دولة الروم . قام له رئيسها بما يحب  
 ويروم . فولاه منصب القضا . وسطع نور امه هناك واذا . ولم يزل مجتليا به وجوه امانيه  
 الحسان . مجتليا من رياض ازاهر المحاسن والاحسان . الى ان انقضت مدة ذلك الامير .  
 ومعني اليمن بعده بالافساد والتدمير . فانقلب الى وطنه واهله . فكابد حزن العيش بعد  
 سهله . كما انبا بذلك قوله في بعض كتبه . ولما حصلت عائداً من اليمن . بعد وفاة  
 المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن . اخبرت الإقامة في الوطن . بعد  
 التشرف بمجلس القضاء في ذلك العطن . الا انه لم يحل لي التحلي عن تذكر ما كان في  
 خزانة الخيال مرسوماً . وتفكر ما كان في لوح المفكرة موسوماً . فاخبرت ان اكون مدرسا  
 في البلد الحرام . وممارسا لما اذن غب الحصول بالانصرام . ولم يكن في البلد الامين  
 كفايه . ولا ما يقوم به الاتمام والوفايه . انتهى . وما زال مقيماً في وطنه وبلده .  
 متدرباً جليلاب صبره وجلده . حتى انصرفت من العيش مدته . وتمت من الحياة عدته .  
 وها انا مثبت من بديع نثره . ما يذهب اللب حائرا في اثره . واتبعه من عالي شعره .  
 ما يرخص الدر بغالي شعره . فمن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه من كتاب .  
 ينهي المملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضية . شاكرا لها تلك الاعوام التي حلت  
 بفضل مولانا ولا اقول مرت بمسرات لانزال النفس لدينها متقاضيه

كم اردنا هذا الزمان بدم فشفغنا بمدح ذاك الزمان

اقفر الصفا . من اخوان الصفا . وخلى الخطيم . من رضيع الادب والنفطيم . واقوت  
 المشاعر . من ارباب الادراك والمشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر



وكان مولاي محيطاً بحالي . اذ كنت آنس بأولئك الجلة وارباب المعالي . كالشيخ  
العلامة كريم الدين القطبي . والفهامة المحقق الملا علي العصامي المربي . والعلامة  
الافندي خضر . وذلك المجلس السامي النضر . فلم يبق من بدانيهم . فضلا عن  
يساويهم . فكيف بمن يباريهم .  
ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق وخوف حتى ما يقر فريق  
وجردت يابرق المنون مناصلا لها في قلوب المبصرين فريق  
وزعزت ياربج الرداكل شاحق عليه لانتفاس النفوس شهييق  
سلام على الايام ان صنيعها اساء فهل لي بالنجاة لحوق

هذا وان سالت عن شوقي اليكم فاقول ان السعير دون ما احده في اضاعي من الوهج .  
وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف فهو المتنبس لمن سرج . اذا تذكرتم كانت  
الشكلى بواحد ترعى البدور سنادوني . وان تفكرتم فما الآرام اضلت اخشافها في  
القفار تعدوني

اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى بي نحوكم قعدت بي الايام  
ولولا الامل في الله تعالى ان يطوي شقة البين . ويكحل بمرآكم الذي هو زلال الواله  
الحزين العين . لكنت بمن درج بأهات شوقه . وعرج بانات توفه . ولما توجهت ركا بكم  
الى تلك الامصار . اخذ الفقير قاصدا حضرة الوزير الذي ازدانت به الاعصار . فوجده  
مستعدا بالممالك البانيه . في هيئة كسرى انوشروان وبذة بالزبايا الايمانيه . فلزمت  
حضرتة لزوم الظل واختلت في خمائل عزه في الحرم والحل . فقلدني قضاء جده بعد اب  
واضاف . الى ذلك النظر في الاوقاف . وفعل بي ما يفعل المحب بالحب فكشث ثلاث سنين  
انقلب في تلك الرياض وانقيا ظلال الاعزاز في خمائل هانك الغياض مرموقا لديه  
بعين مقرورة موموقا بهجة لا تزال بحرفة الادب وذوبه مسروره . الى ان اتاه نذير  
الاجل . والحد في الخفا بعد ان كان لصيت قدومه الى الحجاز زجل . وكان التقدير حال  
وفاته في بلد يسمى حيس . مزعما على سعيه الى مكة خلنا ان ذلك من الكيس . فنجاهنا  
خبر وفاته هنالك . واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك . وسبب انتقاله الى الدار  
الباقيه . سورة تلك النفس السعيدة التي يعلمها مولانا كفاها الله لو اغلغ لطفى بآياته الواقيه .



وذلك انه لما نزل من صنعاء واحسن في جمع العساكر والاموال والآلات والعدد صنعاء.  
 اراد أن يجتمع بما حفظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذلك بمنزلة وقد كثر امراء اليمن الارجاف  
 وارهبوا جعفر باشا من لقياء سنان الذي تنهيه اليوث وهي اجنة في الارحام وتحتوز.  
 وكان مراد الوزير سنان ارسل الله عليه شايب الرحمة والرضوان الاجتماع به لامر  
 قد دبره وفي نفسه من امراء اليمن الاقدمين كالروم والشرعي احقاد وامن عظم صغيرها  
 وكبره وربما خطر بباله انه حال لقياء جعفر يتمكن ممن يريد التمكن منه ويظفر ففهم  
 الامراء منه ذلك فما زالوا يسعون في صده حتى الجؤء الى المرور من اوعر المسالك  
 ووقفوا على الطريق السلطاني جملة من العساكر واشعلوا الذبالات لقصد الرمي حتى  
 كان نجوم الأفق نشرت في بساط البسيطة والأدخنة كالليالي العواكر فلما وافت تحفته  
 ذلك المكان وتزعزعت للصعود والهبوط منها الاركان انكر المرور بتلك الوعر واستوقف  
 انقدم من الاجناد والامراء حتى دنا الجمهور فسلم عن سبب الصعود والهبوط والامر  
 الذي انتقض وهو بدمام السلطان مربوط فقبل له ان مروركم هذا اذا قد تم الطريق  
 السلطاني افسد وأذى لاختلاط العساكر بالعساكر والمساجد بالمدساكر لما في قلوبهم  
 منكم من الاحن وما قاسوه منكم من المسائب والحن ونفسي مولانا جعفر باشا من  
 احداث العسكرين ايحاشا فحينئذ نصب سنان بالبعد من تعز ديوانه واقام هناك وقد  
 اخذت منه حمة الغضب التي تحملته على أن لا يبقى جماد العالم وحيوانه وتقوه فيما قيل  
 بكلمات يتدكدك منها ثبير وينفطر مرارة الليث المصورا دامر بسمعه زائر ذلك الخبير  
 ثم تفكر فرأى ان اغمد النشة اولى وان الآخرة خير له من الأولى فارحل نازلا الى الخفا  
 وقد ابتدأت به من القهر الاقام وشب في جوفه نار لا يطفئها الا الانتقام فحصل  
 من ذلك حبس في الطبيعة وليس في النافعة التي كانت بالاجابة مريعه وكان معتادا  
 بشرب دواء مخصوص اذا اعتراه شيء من هذا المنصوص فشربه فلم ينفع ثم شر به  
 اخرى فاصبح الامعاء واجع وكان ذلك سببا لما به ودفعه بتربة الشاذلي معاذيا للولي  
 وكما به ثم اب الفقير راجعا قانلا الى وطنه وحيث كان رافلا في شرح شبيبته وعظمته  
 فلم يجد به ذلك الانس المألوف ولا رأى ذلك الرواق المعروف وتكرت عليه الديار  
 واقوت الربوع والمعاهد من الصنوة وأولئك الاخيار وغست الصدور بالمشدقين  
 والمتزندقين والاعثار وزبب قوم قبل ان يحضرهم ولا تحضروا ولا تحضروا



وصرفت المدارس السلطانية لمن لا يعرف التهجي . فكيف اذا طلب منه الفرق بين  
التوقع والترجي . ولا يفرق بين الاسم والمسمى . فكيف يفك فك الغز والمعى . ثم انهم ارجحوا  
ابوابها . ومزقوا جلبابها . تمر السنون والاعوام . ولا يكمل بالفاظهم المسودة للوجوه ولا اقول  
للا ماق يوما من الايام . وهم على ما فيهم من عوج . كأنهم اهل بدر فلا يخشون من حرج .  
يختالون في صدور المواكب . بالعذبات المعوجة وهز المناكب . وينافسون في المجالس .  
ويتقاعسون عما يروم المجالس . ويدرجون العائم . ولا يخرجون عن النائم . استغفر الله فيما  
جرى به القلم . وانما هو نقشة مصدور اصدرها الالم . فلذلك ضاقت على تعجبكم هذا بلاده .  
وهان عليه الجلاء من مآلفه وآن جداله وجلاده . والمحب من مولانا وهمته ومودته .  
التي يوثق بها من بين كآة الفضل واثمته . أنه يحو صداقته عن صحيفة خاطره .  
وبدع عناكب النسيان تنسج عليه فتسحق ما اثبت في وده من قماطره . والله در ابن الخياط  
الدمشقي حيث يقول

ابعد تعلقي بك مستعيذاً      واخذى منك بالحبل المتين  
يرشح للعلا من ليس مثلي      ويدعي للغنى من كان دوفي  
ومالي لا أذم اليك دهرأ      اذا المتأخرون تقدموني  
وما ان قلت ذا حسداً ولكن      افاق الدهر فيه من الجنون

نعود ونتلو عليكم باختصار . ما جرى للسيد فهيد من نقاعس اخوانه عن المعاونة  
والانتصار . وما ذاك الا انه جبر الله خاطره . وادرك عليه من خلف العناية مواطره .  
كان قد شد قوسه على مولانا الشريف واخائه . واستل صارم الصرامة عليه في شدته  
ورخائه . ومولانا الشريف متدرع جلباب الدهر . متورع عن فتح باب المصارمة وصدع  
مالاً يلثم بالجبر . يغار على مشاعره وحرمة . كما يغار على مناخره وحرمة . فلما زاد كما  
نقول العامة الماء على الدقيق . ولوحظ ما حقه التفتيم بالترقيق . واخذ مولانا السيد  
فهيد بجانب اكمل الدين القطبي . واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم ويلبي .  
وقف مولانا الشريف ذلك الموقف . واعتنق السهمري بعائق لا ينثني ولو ان الخميس  
العرمرم بزمزم ابطاله ترعب وترجف . واقسم لا يلبس القفطان الا وقد ورد السنان  
نخره . فقال مولانا السيد فهيد ولو خربت البلاد فقال ولو خربت قبل سحره . فعند  
ذلك تراجعوا الى النهي . وفكروا في المبدأ والمنتهى . وعادوا وفي قلب كل منهما وقد .



ومولانا الشريف اخذ من ذلك الآن في حل ما مضى من العقد . خصوصاً لما سمع القطبي ورجع مع الامير . ولم يجعل التنكر في عواقب الامور اصدق ضمير . ودخل معه الى المدرسة المعروفة . ولبس الخلة السنية الموصوفة . وتجاوزه من جماعة الامير . اثنان من الاساكفة ارباب التشمير . وشق الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقه . وصواهل خيله تسمع من كل شباك وطويقه . كل ذلك عناد لسيدته ومولاه . وكفر لمن خوله هذه النعمة واولاه . فاضمر مولانا الشريف حينئذ الحقد . واطن في ضميره واضمر في نفسه أن يصوغ له خلفاً ولكن مشدود بالقد . فلما انثنى الحج راجعاً . وبقي الفج فاجعاً . راسل مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر المهم . واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لفهيد وسهم . فاقبل السيد محسن هو وجنده من اليمن . وغيرهم من السادات الذين يقدون بصوارمهم الجواشن والجنن . فقل في وصفهم ليوث آجام . ام جن يثبون على الصهوات غير معتمدين على ركاب ولجام . ومولانا الشريف فهيد في جمع من نقاوة بني حسن . ومعه من الرماة مائتان لا يخطون اذا رموا في ليلة من جمادي ولوان جفونهم ملائ من الوسن . فلم يزل كل منهم يرق ويرعد . واجد جند مولانا الشريف مسعد . ثم ألح اعوان مولانا الشريف في الاقدام . ولما تبين مولانا السيد فهيد أنهم لا يبالون بالثناء والاعدام . فتر مولانا السيد فهيد عن سلك الدماء في الحرم . وانتهاك الحرمات وهتك الحرم . وقبل قولهم في الخروج من البلاد . ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد . فاجابه الشريف الى الملتس . ولا بالي بمن هيثم او همس . فلما دنت المدة . توجه الى الشرق بملك العدة . ولم يسفك بمكة من الدماء المحترمة دم . ولا سال ما يوجب الطهارة فكيف ما يملأ الأدم . ثم ان مولانا الشريف عن له أن ينتقم . ممن كان سبباً لهذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل ورقم . فأول ما ابتدا بأمر الله الكاتب . لفلتات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب . وعدم جمعه بنفسه . وطرحه الزوائد التي لا تليق بجنسه . فعمل معاملة ابن هاني . واستراح من التعازي والتهاني . ثم ثنى بأكل الدين . وجعله من اهل البادية بعد التمدن . وطلب الى الفريق . وكاد ان يأمر بارتكاب احدي المشقتين لولا الحلم والعرق العريق . ورفى له الشريف بذلك الخلخال الموعود . واعلاه الأدم بعد ركوبه الاشقر . بعيشه الاخضر . ومن يومه المسعود . وهكذا الدنيا شعر



دار اذا ما اضيحت في يومها . ابكت غداً سحقاً لها من دار  
وهو الى الآن في فريقه . بغص في كل آن بريقه . والله تعالى بعينه . فانه  
الذي يصدق عليه المثل ولا يمينه . يدك او كتمانك نفع . هذا ولا يحتاج هذا  
المخلص في اعادة سور التاكيد . فان مولانا حافظ لدمام المودة والاخاء وللشافى مكيد .  
والسلام . وفي تذكرته ما نصه كتبت الى المولى عنيف الدين كاتب الحضرتين الشريفين  
الحسنية والطالبيه وانا اعز به سلطان الحجاز الشريف ابى طالب بن حسن في عام اثني عشر  
بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعداً لا يزال يتجدد . وتجدد لا ينقطع  
بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤبد . وانما كتبت به بدم النواد . وامددت البراع  
سويدي وشفعها اللحظ بها في انسانه من السواد . والكون علم الله كأنما هو بحر من مداد .  
والقلوب ولا اقول الاجساد . مسرلة بلباس الحداد . لا يسمع الا الانين . ولا يصغي  
الا لمن تقضع بنعيمها ذوات الحنين . اضحى النقع من مثار النقع كليلة من جمادي .  
وربات الخدود بلطم من الخدود مثني وفرادي . وذو الحجا بغوص في لجة النكر فيسمع له  
زفير . وليث العرين كاد من صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزئير . وشارف الحطيم  
ان يقطم . وابوقيس ان ينقطع . وبيت الله لولا التي لقات ودلوا بهتهم . والابنح  
يزحف للقبيا ذلك الجسد الذي اودع روحه في الفردوس الاعلى ويتقدم . واخال ان  
الحجر اسف حيث لم يكن تابوتاً لتلك الجثثان وتندم . اي دامية دهباء اصاب قطن  
هذا الحرم . واي بلية نزلت بلازم اذبال ذلك المأزم . انا لله وانا اليه راجعون . كلمة  
نقال عند المصائب ولا نجد لهذه المصيبة مثلاً . ولم تشاركنا فيها حزينة ولا ثكلى .  
بأي اسان نناجي . وقد اخرسنا هذا النال . بأي قلب نناجي . وقد بلغنا هذا المجد  
الهازل . بينا نحن في سرور وفرح . اذ نحن في هموم وترح . اشكو الى مخدومي ضحوة  
يوم شمس كاسفه . ازفت الآزفة . ليس لها من دون الله كاشفه . اقبل نعش لابس  
اثواب المرحمة بعد الخلافه . المتلقى روحه الملائك . مع الخور على الارائك . لتحننه  
بالسلافه . والايدي ممتدة تشير اليه بالعبيل . والحجاج وارباب الفجاج . يفتجون  
بالنجيب الطويل . وكادت آماننا والله ان تسيل . وافحت جلايد القلوب كضخاض  
المسيل . فلم نجد شخصاً من الرعايا الا وهو محروور . وذو قرابته في الحى مسرور . انا لله  
من هذه الطامة . التي ادهشت العامة . واذنبت الشامة . ليت شعري ابعده السلاهب



تركب . ام الجنائب تجنب . ام القربات تقرب . ام المناير ينلي عليها غير اسمه ويخطب  
شعر واحرق قلباه ممن قلبه شيم

مضى من اقام الناس في ظل عدله . وآمن من خطب تدب عقارب  
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه . ومن مستباح قد حمته كتابه  
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا . اما فيكم من تخبر اين صاحبه  
فمن سائل عن سائل الدمع لم جرى . لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه  
فكم من ندوب في قلوب نضيجه . بنار كروب احجبتها نوايه  
سقت قبره الغر الغواذي وجادها . من الغيث ساريه الملت وساربه

فما كان الا كلمة طرف . او حلول حتف . وقد وضع على الباب الشريف .  
وسمع من اجنحة الملائكة خفيف . وتليت ولكنك اود ان اكون المصلي ولا اقول التالي  
في جمع ذلك الترصيف . فما ترك الرئيس لقباً من الالقاب التي يتنافس بها الصاصم .  
ولا مكرومة من المكارم التي يتحاسن بها القواميم الا وحلاه بدره . وعله بدره . حتى كاد  
النهار ان ينتصف . والمقل ان تسبح بالدموع وتكف . ومن عدم انصاف الدهر الخون .  
ان لم يطف به سبعا وهو المليك هذا لبيت مسنون . ثم ازدحم على رفع جنازته فاضي  
الشرع والساده . فذاذوه عنها ورفعوه على اعتاق السلاطين والقاده . وقلت في ذلك  
المقام . وعيناي تهمل ولا همول الغمام . يعز على ان اراك على غير صهوة . وان تنادي  
يا مرغم الانوف ولا تحجب دعوه . وان تحف بك الصفوف . ولا تدع لكرك فيها فجوه .  
فلطالما خضعت لك السلاطين . وخضعت لك الاساطين . وارعدت الفرائص . واوهنت  
القلائص . وحميت الحى ولم يرعك جساس . واقتضت حتى لم تدع شادنا في كناس .  
اولينا في افتراس . فله جدث ضحك وقد ضاقت الارض عن علاك . والله لحد علاك  
وقد اتخذت انعالك من السماء . وكيف بك تحل في الثرى فبالاثير ملعب جودك . والسدره  
مضمار اسلافك والنبوة لحة بردك . فاك بجدك في ارتقائك الى العالم العلوي اسوه .  
ولنا بنقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوه . فانت لقيت الحبيب . ولقيتنا بعدك ما يلقي الكتيب .  
فلك البشرى بلفيا ربك . ونرجو بك اللقيا على الكوثر وانت فرح بشوابك وشربك . ثم  
يا عفيف لا تسأل عن نعش حقه الوفار . وتقدم الروح الامين والملائكة الابرار . وفوانح  
المسك الاذفر تنفج من كل جانب . كأنما بنفض من غداثر خرعوبة كاعب . وبالله اقسم



أن طيبه تفحني وانا في الخلوه . وهم في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه . وحاصل ما اقص  
عليك من القصص . انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص . وعدنا ونحن كما يقال شامت  
الوجوه . حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه . وقد اطعم قنাম العثير . ودجا النقع حتى خيل  
لم يكن صبح اسفر . وحين هجوم هذا الخبر المهيل . كادت البلدان أن تنهب لولا تسهيل بعض  
السادات باصعب فيه التسهيل . والنداء من الحاكم بالعافية . والاعين قد امتلأت من  
المار بين بالسافيه . وغلقت الابواب . وانقطعت الاسباب . حتى والله كان القيامة قد  
قامت . وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت . وحال بيني وبين الخلوه طريق  
طلما عهدته صاحب الربا . وسبيل وييل صرت اقطعه وثبا . فكل من لا قيته لا يجيب .  
ومن كان من ورائي فكأنما هو طريد او سليب . وبعد الدفن كثر القال والقليل .  
ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقييل . وزفت المنادي عصبة مشهورة القواضب .  
معنونة الشواذب . والاسواق من السكان خاليه . فكأنما هي خود اضحت عاطلة بعد  
أن كانت حاله . ودور مكة كأنها والله اقسام دور البرامكة . وكأنما لم يتغزل فيها برهة  
كدار عاتكه . ولقد تذكرت فيها قينة الامين . وقولها كأن لم يكن بين الحجون الى  
الصفاء انيس غير الانين . هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علوم مكانك .  
ومشيد مبانيك في البلاغة واركانك . والله تعالى يلهمك صبرا جميلا . على هذا المصاب  
وبوليك اجرا جزيل . على فقد ذلك المليك المهاب . ولا يسمعنا وياك بمدى صوت  
عزاء . ولا فقد احد من الاعزاء . ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء .  
فوالرحمن هو الرزء الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الارزاء . والسلام . ومن انشائه  
ايضا ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا

امولاي يا نجل خير البرايا ومن في العلوم اليه المصير

ابوك غياث لدين تاسمي وانت لنا صرت نعم النصير

وصل الي من تلقاء سيد تولى الروح الامين تحريك مهود آبائه . وجاء الى من  
ارجاء ابدى جده الذي نفتحت شفتنه الارجة من دوحة آبائه . وتنقل في الاصلاب  
الطاهرة . فاضحت شمائله هذه الشمائل العنبرية الباهرة . ابت اخلافه الا أن تسعو  
وتنقاصر دون معاليه ارباب الرتب . واني فضله الا أن يستنزل دراري الافق اذا  
كتب من كتب . تبارك الذي انشاء وحلاه بهذه المعارف . واظله في خميلة شرف



تهتز اعطافه في روضها البديع الوارف . ولا بدع فمن كان محمد اباه . وعلى أودعه في  
الاصداق الثمينة وجباه . ان يتناول الى الاتير بفخاره . ويسمو على كافة الحسب  
والنسب بنجاره . كتاب ما هو الا سحر بابل . وسلافة ادب تلعب بعقول الانابل .  
وايم الله انه ترك الفكر حيارى . والذكر من جوابه سكارى وما هم بسكارى . ان  
تأملت بيانه . قلت لله در منشئه وحرس بنيانه . ما هو الا نقاصير عقود بخور الخرد  
الكواعب اناط بها مولانا ابريزه وعقيانه . ثم انه افاض الله على اعطافه سوابغ فضله .  
واسبل جوده الحامر على ساحاته المشرقة ومساغيه التي تنفحت بشمائم نبله . اودع كتابه  
جملة فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها احد . وكليات اندرج تحتها جزئيات لوراها الرئيس  
لم يتجاوز في ضرب قانونه الحد . وبالله اقسم انه كشف لي ما انبهم من تغدرات الحكم .  
واماط نقاب الفضل عن محورات فهم يحزم فرسان التدقيق بانه بين ارباب العقول  
الفاضلة حكم . والله دره فيما حكى عن حاله من غوامض الاشارات . بعبارة مفهمة  
لتلك الرموز والاعتبارات . وفهمت من كتاب مولانا انه شك الما الم بجسمه . وما  
هو الا انه زار ذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه . وكيف وهو حياة العالم .  
وخيرة الله من بني آدم . وهو الذي بوجوده استنت السنن وفرض الفرض . وصدقت  
عليه كلمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض . وعرف مكنونات التنزيل  
ومضمونات الاثر صحيحها والمزبل . ولقد بالغ المملوك في تكليف سيده بالمكاتبه . ولم  
يطمع على ما حكاه لسان قلبه من الفتور عن مخاطبه . الا بتعبير انبويته التي لا تزال  
بالفضائل راعفه . وتحرير كلمه التي لا تقنا تهدي لخدم اعتابه كل عارفه . ولعمري لقد  
سررت بان مولانا لتبايد اعطافه في رياض العافيه . وتبايل اكتافه الا انها في غياض  
انهار صافيه . وايم الله لا ازال اشتاق الى تحيا اقسم انه فطرت قسامته من ملامح النبوة .  
وعطوت نسائه من ريحاني هاتيك المكارم والفتوة . ثم ان سيدي لا تزال صدقانه  
على المملوك متواليه . من تقاح فياج . واوراق عطرة الارواح . متتاليه . وترنج كانما  
هو انامل بالندي مبسوطه . وبانواع العبائر المفضلة محوطة . حتى ان المملوك استقيا من  
المقام الدي العلوي . وانه لا يزال يكافه في كل حين ان يخطر بباله هذا المرقوق القروي .  
واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى وكونها من مقتضيات الفصاحه . فما انا الا عن  
جراثيمك الطيبة الزكية اقبس محسنات الالفاظ واروى ما أثر السماحه . والا فالهجز من



البلاغات والسور . هو ما حكته لمة جدك عن مفيض الفيوضات القدسية على الذوات  
والصور . فما المملوك الا سمان يبتكم . وحسان كرمكم وصيتكم . والبازل لمهجته في مرضاة  
ايك الفاتح الخاتم . المتمسك بود آل بيت لا يفرحون بالمسرات ولا يترحون بالمآثم .  
هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عنا افضل الجزا . ويجعل نصيبه من الثواب الجزيل اوفى  
الانصبا . والاجزا . والمتمس ان لا يخليني من دعائه ووداده . وان يكون وسيلتي  
يوم لا وسيلة الا هو واسلافه الكرام الى كوثر النعيم ووراده . والسلام . ومنه ما كتبه  
ايضا اليه . وقد سألته عن خبر التجاب الوارد من مصر . يقبل الارض لثما تلك الاعتبار  
الشريف . ويؤدي الفرض جازما بانه تشرف بالاضافة الى شرائف تلك الرحاب المتيفه .  
رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرع من ذلك المختد المعظم . وغدى لبان النبوة فلا بدع  
اذا ارتفع مقامه العلي وتنظم . وتدرع مريال الفتوة بكرامة قل لا اسألكم عليه اجرا .  
وتشرع بجلباب الفضائل فكان مصداقا لعقيدة انما يريد الله ليزهد عنكم الرجز شرفا  
وذكرا . غرة ذلك الحيا النبوي . درة عقد ذلك الحيا الاماني العلوي . سلالة الائمة  
الذين حبهم يسند على ارائك النعيم . دلالة الجلة الذين ودهم اداهم الى تلقي الاكواب  
من راحت ملائك التنعيم . الغني بنسبه الواضح عن الطراز الاخضر . السني بحسبه  
الفاضح اذا ازدهر روض الاحساب الانضر . السيد الذي اذا قال قال الذي عنده علم  
من الكتاب . الايد اذا طال قصر كرامة الفصول والاجناس عن حدة نوعه بالرسوم  
والابواب . فما الرازي الا متمس بخز . وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف  
ذكره . وما الرئيس الا ناطق عن اشاراته . وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته .  
مولانا وسيدنا العالم المحقق . الايد الفهامة المدقق . ابو المعالي نصير الدين ابن العلامة  
المحقق غياث الدين منصور حرس الله تعالى ايوان الفضل بوجوده . وروح ديوان  
الكرم الوافر السجل بأبودة . وابقاه لحياة ارواح العلوم . وتحقيق الفرق الادق بين الاسم  
والمسمى والعلم والمعلوم . آمين . وينهى وصول الكتاب المنبي عن كرم مرسله . وضمم مهديه  
وموصله . وسجايبا مسديه وملحمة . ومزايبا مؤديه ومفهمه . لله دره من كتاب . وعين  
الله على انامل رفته فما الفت الا نهم الافق فلائد للرفاق . ولقد تصدق مولانا وانعم .  
وملا قلب المملوك بوده ونعمري كيف يلا ما هو مشحون بحبه ومنعم . ولقد ادى مولانا  
حقوق السياده . وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق لباب علي والدخول في



العبودية من باب الزيادة . ولما اطلع على مارقته مولانا في الحاشية وهو ما لفظه المحب  
نصير الحسيني . هممت عيناه بالدموع ويقل في حب تلك الريحانة ان تهمل بالدماء  
عيني . وسألت الله ان يجعلني يوم لا يوم من المحشورين في زمركم الفائز . المنشورين  
في نور غوركم يعرفون به فينادون ايها القرفة الناجية الحائز . بسقيهم جدك الذي تولى  
تزويجه البتول فاطر السموات والارض من حوض الكوثر . واصبح مولى كل من خامر  
الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد وتعثر . هذا وكم وكم اقول . وفي الذكر المنزل  
ما يعني عن التصوص والبقول . وما ذكره مولانا من جهة التجاب . والخبر الذي ضرب  
بيننا وبينه سورا الا انه ليس له باب . الى غير ذلك . ومنه ما كتبه اليه مراجعاً وصدّره  
بهذه الايات من نظمه وهي

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| انت نعم النصير في كل نادي    | انت نعم المولى لكل العباد  |
| ذوالايادي والايدي انت جميعاً | سيد الناس اوجد العباد      |
| ولك الارث في الولاء بحق      | في رقاب الوري يوم التناد   |
| لقال النبي في ماء خم         | انت مولى المؤمن ذي قياد    |
| فتهادي بالطوع قوم ففازوا     | ونادي الغني سيف الانتقاد   |
| ثم قال النبي وال عليا        | يا الهي فكاد جنت المعاد    |
| خص باللعن من تولى عتوا       | وحشاه مقطوع بالعناد        |
| شرف شائع ومجد رفيع           | والفخار بذيل غلب الهوادي   |
| كنت في الصلب اذ دنا فتدلى    | كنت في الصف في مقر الجلال  |
| ثم من قبل اذ اجبت نداء       | لاست الاله في كل وادي      |
| من ياربك في السيادة غر       | بمزايا تنير منها الدآدي    |
| او يحاريك في العلوم جهول     | ماله في الفهوم من استفاد   |
| انت انت المعروف في كل فضل    | انت صدر الاصدار والايراد   |
| وسوى بينك المنكر جهلا        | وسواك الضنين بالامداد      |
| فابق واسلم لك السلامة دار    | والثاني من الثنا في ازدياد |

كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد . ام كيف لا اعني همام نبيل لا اعلم غيره  
البحر المجاد . نعم هو السيد المفضل اذا عدت السادات الاجواد . وهو الايد الفضال اذا



مدت الافادات ابدي الاعلام الاطواد . سلسلة مدارج الشرف التي ليس لسدرة عزها  
 منتهى . صلصلة معارج الغرف التي من دونها ازهى الفراق ذو السها . نصرة مخيار ارفع علم الرسالة .  
 خضرة مخيا شافع الساحة باليساله . اذفر لطائم النبوه . عبير شائم الفتوه . ريحان مشام  
 المكلم من قاب . ريعان مسام المعلم فصل الخطاب . غرة جبين الامامه . درة ثمين الكرامه .  
 مباد معاطف العلوم . مياس معاكف الفهوم . نصير كتائب السياده . مصير سحائب  
 السعاده . ارج الشناشن والسجاي . بهج المحاسن والمزايا . السيد الذي اورقت اغصان سيادته  
 في خمائل المعالي . والابد الذي اورفت افنان سعاده في الافلاك العوالي . مولانا السيد  
 الاعلم . ابو المعالي . نصير الدين ابن مولانا المحقق الافهم . غياث الدين منصور . ادام الله  
 عزته الى يوم ينفع في الصور . آمين . ورد الكتاب . الذي ازهرت افانينه . وازدهرت دراربه  
 وقوانينه . وما هو الاروضة بلبلة الادواح . علية النسيم والارواح . سقيت بسلسال البراه .  
 وبقيت في صلصال البداه . صدحت حمائم همزاتها على منابر البلاغه . ونجت شائم رمزاتها  
 فاخذ للقوة منها بلاغه . سبحان من افاض على منشي هذه الرسالة مطارف المعارف .  
 واسبل على اكتاف موثي هذه النسالة لطائف العوارف . مهلا يادرة التاج من ابناء  
 العوانك . وغرة مستفدى الارواح المجرودة من الملائك . فما انا ملي لتطاول لاجابة من  
 استنزل المشتري واودعه من كتابه . ولا عواملي شهنزي ميادين اثابة من استخدم عطار  
 لترجمة خطابه . على رسلك فما اهديت الانيرات الفلك لتألق . وما اسديت الاشموما اذبتها  
 وطبعتها صحائف فهي بأناملك الشريعة تلتقى . رجع الى ذكر حقائقها . وغود الى شكر  
 شقائقها . ان مرت على ناد قلت هذه اذا فرفضت لطائفها . او علي واد قلت هذا الوادي  
 المقدس تنشقك من ازاهره شائمها . ياليت شعري اهذا كتاب ام جنة الخلد ومعانيه  
 الكواعب . ام مماء . والفاظه الكواكب . ام فراديس النعيم وهذا مقيل الحور والملاعب .  
 وهذه المتلوات سحر هاروت الذي هو للعقول خالب . ام شمول بطوف بها ولدان نخلدون  
 بأباريق على الاصاب . ام سلاف ادب تديرها حور عين كآتهن ييض مكنون . مزاجه  
 من تسنيم عينا يشرب بها المقربون . لعمرى ان لك في انهار الطرسم سحبا طويلا . وفي  
 استجار النفس تقوم الليل الا قليلا . جل من اقدرك على اجراء جداول مشاريع البيان  
 العذبه . وسواك فعذلك في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبه . ابست عنادل  
 النصاحة بسجع حمائمك اربان الربيع . وبخست منادل الخمائل النفاحة لمطار كلامك الذي



سلك في الحكم بنابيع . حرس الله مشاهد الفضل . ومقاعده . ومعاهد الفصل ومعاقده .  
 يقاتك ياسيد الاعلام . وامام ارباب التأليف والاعلام . آمين . وماتوه به . ولانا في الحاشية .  
 من المكارم التي لم تنزل للمملوك غاشية . وبكرائم الاثنية غاشية . وبنائم الامداح العنبرية واشية .  
 من الاجسام والاستجمام . والبروز من باب ضم النفس والدخول الى اجناس البلاغة والآجام .  
 كيف وقد اتى سيد نابالمعجز الذي يكبح عن مياراته فيه المنصقع ذو السقايق . والقرم الذي تنفق  
 لهاته بالشقاشق . ولا بدع فهو العربي اصلاً . الادبي جنساً وفصلاً . والمعرفة الذي بالاعتناء اليه  
 يتعرف المتنوع في الابهام . والعلم الذي تنقشع بفهمه سخائب الابهام . ولعمري انه العمدة الذي  
 يخبر عن مكارمه . والصدر الذي تنفر عنه الافعال الطيبة وتعرف عن معالمه . واما صحة  
 جثمان المملوك فوحق جدك الاجد . ووصيه الاشد الساعد والاسد . فما كانها كانت  
 الا منوطة بكتابكم الذي هو بر . ساعه . وخطابكم الذي لا اشك ان مليه فائز بما  
 لا يفوز به شهود الجمعة والجماعة . كان الكتاب والشفاء وردا معا . وكان مولانا اجابه  
 الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا . نعم وامثلت لاشارته اولاً بمنع نفسي عن شرب  
 الماء بعد الغذاء قدر ساعتين او ثلاث . وتقليل الماء كقول بقدر مثنى من اللقم وثلاث .  
 اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير . كالة عن انتضاج ما كانت تشجبه غير قادرة  
 على التأثير . والآن بحمد الله اذ تليت عنان العناية . ولم يتم عنوان الالتفات الى  
 مربكم والرعاية . فهو في نعمة سابعة المطارف . فياضة الدوارف . واما شوق المملوك  
 الى المشول بساحتكم المفضلة الربا . المعتلة النسائم والصبيا . فهو والله كاد ان يمال الرمال .  
 بل ويتجدد بمعاهد التأكيذ كما تجدد الاعمال . وفي الحقيقة ما اخلت الوعد بمكي .  
 ولكن الدهر لا يزال يوقفني مواقف التشكي . كيف اقول ام كيف احكي . وقد تشرت  
 الاقدار درر الاثراء من سلكي . والله تعالى يحفظ مولانا ويديمه . ولطاعته بقيه . آمين .  
 ومن انشائه ايضاً قوله . يقبل الارض وفؤاده من لظى هذه الفجائع المائلة بتسر .  
 وانهار شوؤونه من هذه الوجائع النازلة لتفجير . وجواشه من لوانح هذه الوقائع القائلة  
 تكاد لتبخر من الغيظ وتنفطر . واحشاؤه صليت بنار هذه الفادحة الصائلة فاضى دم  
 السويداء السواد يتقطر . كيف لا وقد عمت مصيبتها البلاد . وشملت نكابة صعبتها  
 العباد . وانتم بمكانها بنيان الثغور . وانقم بزمانها عرى الدواوين والصدور . وحق  
 لمحاير والاقلام . ان تهشم وترمي في البحور . والدفاتر والارقام ان تحرق وتذري في



مهب التكباء والدبور . ولمداد الخط أن يفيض . ولا مداد الخط أن يفيض . ولقد  
 أصبح وجه الكورة منسربلاً بشعار العباس . وشق جيب اليراع وسود وجه القرطاس .  
 ونفق غراب البين بعد صدح حمام الأفراح . وخلت المنازل من تلك الوجوه الصباح .  
 علينا لك الاسعاد ان كان نافعاً بشق قلوب لا بشق جيوب  
 وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وايم والله لقد ترعزعت لافول ذلك النير اركان الرباسه . وتضعضت لفقده  
 حيطان البسالة والنفاسه . بوآه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر . ولا برحت  
 رشحات محاب رحمته على مثواه تدر . ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وآله في الصبر والاحتساب . وتسليم الامر الى صاحبه الذي كتب هذا المصراع على  
 الرقاب . وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار . على تصارييف الزمان الغدار . وطوارق  
 نوائب ادوار الفلك الدوار . اذ من البين الذي لا يشبهه على ذي بصيره . ان الله  
 جعل هذا مال كل حي ومضيره . سليت خاطري الكتيب بوجودكم المغنم . واخمدت  
 نار حزن كان قد شب لفظها واضطرم . ومن شعره قوله في صدر كتاب

|                             |                                 |
|-----------------------------|---------------------------------|
| هذا نظامك ام در بمنسق       | ام الدراري التي لاحت على الافق  |
| وذا كلامك ام سحر به سلبت    | نهي العقول فتتلو سورة الفلق     |
| وذا بيانك ام صباه شععها     | اغرن ذو مقلة مكحولة الحدق       |
| بتاج كل ملك منه لامة        | وجيد كل مجيد منه في انق         |
| روض من الزهر والانوار زاهية | كانجم الافق في اللاآء والنمق    |
| وذي حمام القاذ سجعن ضحى     | على الخائل غب العارض الغدق      |
| رسالة كفراديس الجنات بها    | من كل مؤلق يلقى ومنشق           |
| كأنما الألفات المائدات بها  | غصون بان على ايد من الورق       |
| تعلو متابرها الممزات صادحة  | كالورق ناحت على الافنان من حرق  |
| مجانها ككثفور يتسمن بها     | يزرى على الدر اذ يزهى على العنق |
| فطرسها كيباض الصبح من يقق   | ونقمها كسواد الليل في غسق       |
| ياذا الرسالة قد ارسلت معجزة | ردت بلاغتها الدعوى من الفرق     |
| ويا ملك ذوى الآداب قاطبة    | ويا اماما هداانا اوضح الطرق     |



من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من  
 انت المجلى بضمير العلوم اذا  
 صلي ائمة اهل الفضل خلقت يا  
 مسلمين لما قد حزت من ادب  
 مهلاً فباعي من التقصير في قصر  
 سبحان باري هذى الذات من هم  
 يا ليت شعري هل شبه يرى لكم  
 عذراً فما فكرتي صوائغ دررا  
 واسلم ودم وتعالى في مشيد علا  
 وقوله مخاطباً بعض اكابر عصره لامر  
 اقتضى ذلك

حصل القصد والمني والمراد  
 استجد الله في عتابك شوسا  
 واذا لك الجود انا  
 ثم جاءت اليك طوعاً وكرها  
 انت في الشهب تاقبلا تسامى  
 لا تبالي بنازل وعلم  
 ساهراً في طلاب كل منبع  
 مهره النفس ان يسمه كني  
 من يجد بالجنان نال مناه  
 لا تنال العلى بغير العوالي  
 احمد الناس انت قولاً وفعلاً  
 يا شهاباً بجده حاز جدا  
 ماز بيني وبين خدفي قدم  
 ولو ان الذي تحكم فينا  
 انكر المارقون فضل علي  
 وحقيق ان البلا قد يم

واستكانت لمجدهك الاضداد  
 لتقي الاسد بأسها والجلاد  
 شيد للمجد في رباهم عباد  
 لتهادي حيناً وحيناً نقاد  
 في معاليك حين ثني الوساد  
 ولو ان الملم سبع شداد  
 عز نيلاً فلم ينله العباد  
 والطريق السهاد والجسم زاد  
 والشحيع الجنان عنه يذاد  
 لا ولا الحمد بكنسيه الجماد  
 والوفى الذمام والمستجد  
 ومقاماً لغيره لا يشاد  
 ذو سبال يدب فيها القراد  
 ألمعي لقر منى الفؤاد  
 ورمهم الى الجحيم العناد  
 واهالي الفهوم منه تصكاد



ويولى الأني حكم البرايا      والبالغ المقال لا يستفاد  
 وولاة الأمور فينا حيارى      وذوو النقص لا تزال تزداد  
 عادة الدهر أن يؤخر مثلي      وعلى الأصل جاء هذا المقاد  
 قل لمن ينبغي النفاضل بيني      ثم بين القضاة هذا الزماد  
 فاقببس من زنادهم لك نارا      أو فدعهم أن لاح منه الرماد  
 ويخ دهر لا يعرف الفرق فيه      بين عي وقائل يستجد  
 حين ما لقيت ما دمت فينا      ذا عفاف وصح منك الوداد  
 وقوله أيضاً

سلام على الدار التي قد تباعدت      ودمعي على طول الزمان سفوح  
 يعز علينا أن تشط بنا النوى      ولي عندكم دون البرية روح  
 اذا سمعت من جانب الرمل نفحة      وفيها عرار للغوير وشيح  
 تذكرنكم والدمع يسر مقاتي      وقلبي مشوق بالبعاد جريح  
 فقلت ولي من لا عجم الوجد زفرة      لها لوعة تغدو بها وتروح  
 أأهل بعيد الدهر أيا منا التي      نعمنا بها والكاشعون نزوح  
 وقوله في صدر كتاب

يحق الوفا بالود باشيمة التي      عرفتم بها بالجود والكرم الجم  
 بتلك الخصال الاشرفيات بالذمى      بعزتك العليا على قمة النجم  
 بذاك المحيا الحش بالمنطق الشهي      بما فيك من خلق رضي ومن عزم  
 اجر في من التكليف واقل تحيبي      بتقيل ارض لم تزل منتهى ممي  
 فدهري من الاسباب امنع مانع      ووقني عن الاطئاب اضيق من سم  
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى      ولو مدت الافلام من مدد اليم  
 الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور  
 بالمللا عصام صاحب الحاشية . على الشرح الجديد على الكافية . والاطول . الذي  
 عارض به المطول . وغيرها من التصانيف المفيدة . والتأليف السديده . وعبد الملك  
 هذا اتمام العلوم العربية وتلاهما . والمنشورة به في الخافقين اعلامها . والسالك اوضح



مسالكها . والمالك لازمتها وابن مالكا . ورد عذب الفضل نهلا وعلا . وفاز من سهامه  
بالقدح المعلى . فجدد معنى العلم الدريس . ونصب نفسه للاقراء والتدريس . واشتغل  
بالتصنيف والتأليف . وتغلي عن كل ائیس واليف . حتى بلغت مؤلفاته الستين . من  
شرح مفيد ومتن متين . فلقب بخاتمة المحققين . وعد من ارباب النضل واليقين . الى  
زهد وصلاح . وتقوى اشرق نورها في امرة وجهه ولاح . والمالم بالادب وافر . طلع  
في افق الاحسان بدره السافر . الا انه قل ما اعار ذهنه وفكره . غير مسائل العلم التي  
خلدت في صحائف الايام ذكره . فمن نظمه قوله مضمنا

اهدى لمجلسه الكريم فرائدا تهدي اليه

كالبحر يطره السحاب وما له من عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ما حزت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة على لسان ابريق مضمنا ذلك

لى في المعاسن والندى خبر يلد ويستطاب

فانا وكفنا مالكي كالبحر يطره السحاب

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

بئر أو فلاسفة وبرش تدفوا في الشتاء اذا بردت

واولها المفضل وهو معنى تنثروا في الشتاء اذا اجتمعتم

وهو صدر بيت عجزه . وكونوا في المصيف بنات نعش .

وكتب اليه القاضي تاج الدين المالكى سائلا

ماذا بقول امام العصر سيدنا ومن لديه يرى التحقيق طالبه

في الدار هل جائز تذكر عائدها في قولنا مثلا في الدار صاحبه

ومن ابانة همز ابن اراد فهل يكون موصوفه اسما نطالبه

ام كونه علما كاف ولو لقبا او كنية ان اراد الحذف كاتبه

افد فما ان راينا الحق مخفضا الا وانت على التمييز ناصبه

فاجاب بقوله



بافاضل لم يزل يهدي الفرائد من علومه وتروينا سحائبه  
تأنيثك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه  
والاسم موصوفه عم فان لقباً او كنية فارنكأب الحذف واجبه  
هذا جوابي فاعذر ان ترى خلافا فمصدر العجز والتقصير كاتبه  
لا زلت تاجاً لهامات العلى علماً في العلم يحوى بك التحقيق طالبه  
وكتب هو الى القاضي المذكور طالباً منه شرح الاستعارات للعلواني بهذا البيت الفرد  
منك حلوا الآداب يعرف لاشك فجدلى بالشرح للعلواني  
فاجابه القاضي بقوله وارسله صحة الكتاب

يا اماماً علا على الجوزاء وهما ما رقى ذري العلياء  
من اذا رام ووصف معنى فقس واذا ما ابان فابن جلاء  
من اذا رمت مدحه بمقال هيبة منه فل حد ذكافي  
قد طلبتم شرحاً على الاستعارات بدر أيضاً كصيح الضحا  
وبعثتم بيتاً بديع معان هو ياسيدي رفيع البناء  
استعاراته فوادى حلت والعلاقات قد ثوت احشاني  
وتحلى بدره عاطل الجيسد فحأيت في بروج العلا  
ولساني لما تلا لفظه الد راً اكتسى لفظي الخلا بالخلاء  
فاتاكم عن استعارات قلبي مذ بعثنا بالشرح للعلواني

الشيخ محمد بن احمد المنوفي هو جدى لامي ومن ملائته من عريق النسب  
كي . امام الائمة الشافعية . ورب الفطنة الاممية . ملك للعلوم ذماما . وتقدم في مقام  
الفضل اماما . فصلت الافاضل خلفه . وظلت الفضائل خلفه . لا يشق له غبار سيف  
مضمار سباق . ولا يباريه مبار في اصطباح واغتناب . ولا سوى الادب والفضل صبح  
وغبوق . وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق . وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله .  
يريد بسطة كف يستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبله . فاسفرت سفرته عن وجوه  
آماله . واهب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله . فتلقاه ملكها باهل ومرحب . وانزله  
من الطافه واسعافه افسح منزل وارحب . وثقته بنسيمات عنايته المسكية . حتى قلده اكثر  
المناصب المكيه . فلما عاد قافلا الى وطنه . بقضاء امه ووطره . نصبت له المنون اشراكها



في طريقه . وأغصه اذ ساغت له امانيه بريقه . فتوفي بالشام عام اربع واربعين والـ الف .  
ولا يحضرني الآن من شعره غير ما رايت منسوباً له بخط سيدي الوالد وهو شعر  
عنت علي دهرى بافعاله التي اضاق بها صدرى وأضفى بها جسمي  
فقال ألم تعلم بان حوادثي اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم  
وهذان البيتان لا يشيد مثلها الا من شاد ربوع الأدب وسارع لاقتناص شوارد  
القرىض وانتدب وهما النموذج براعته . وبلاغته . واقتداره على سبك ابرز الكلام  
وصياغته . وقد صدرت بها وعجزتها فقلت

عنت علي دهرى بافعاله التي براني بها برى السهام من الم  
ليصرف عني فادحات نواب ليضاق بها صدرى واخفى بها جسمي  
فقال ألم تعلم بان حوادثي واخطارها اللاتي تلم بذى النهم  
يضيق بها ذو الجهل ذرعاً وانما اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم  
❖ ابنه القاضي عبد الجواد المتوفى ❖ جواد علم لا يكبو . وحسام فضل لا ينبو . سبق في  
ميدان الفضل اقرانه . واجتلى من سعد جده . وتجدد قرانه . ولي القضاء مرة بعد اخرى . فكسى  
بمنصبه شرفاً ونفراً . وانفذ الاحكام وامضاها . واستغنى من خالف الشريعة وارضاهها .  
ثم تقلد منصب الفتوى . فبرز فيها الى الغاية القصوى . مع تحليه بالامامة والخطابه . والهمة  
التي ملأ بها من الثناء وطابه . وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا . والمكانة التي  
تنافس فيها الدنيا . ولم يكن يفارقه في حضر ولا سفر . وشهوره ربيع وشهور حساده صفر .  
وما زال راقباً ذرى العز والجلاله . صاحباً على قم المعالي أردانه . واذياله . حتى انقضت ايامه  
وسنونه . ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه . فتوفي خامس شوال سنة ثمان وستين والـ الف  
بالطائف اليمون ودفن به . واما اديه فروض نسمت ازهاره . وجرت بسلسيل الاحسان  
انهاره . تحسد النثرة نثره . وتغبط الشعري شعره . فمن نثره ونظمه ما راجع به الوالد من  
مكة المشرفة وهو بالطائف سنة احدى وخمسين والـ الف صورته

يا ابن الائمة من ذؤابة هاشم شرف سما بفروعه واصوله  
ماذا يقول المادحون وقد اتى بهديحك القرآن في تنزيله  
اقبل الارض من بعدوان سمحت له الليالي بقرب قبل القدا  
وانهى الى حضرته العلية التي هي قطب دائرة الكمال . محط الرحال . ومحيط بحجور



الشعر الذي هو السحر الحلال . لا زالت الفضلاء تستمد من عناياته . ولتقابل نسخ المعارف  
على صقيل مرآته . آمين . انه وصل الى العبد الداعي النظم الرائق . واتصل بشاكر جميل  
تلك المساعي النظام الفائق . الذي نثر من اسرار اوصافكم دررا . ونشر من آثار انصافكم  
حبرا . فسرحت الناظر طرفه في در منشوره . فتمتع في اتيق رياض سطوره . فلم يدرك اروض  
نشر فروع ورد وعبر . ام يد بليغ رصعت عقود در وجوه . فارتشف من زلال اسراره .  
ما زاده اخلاصا وتمكيننا . وتحقق صدق ما قيل

ورب غراء لم تنظم فلائدها      الا لتحمد فيها الهاشميينا  
اغناهم عن صفات المادحين لم      مدائح الله في طه وياسينا  
ان ادعوا جاءت الدنيا صدقة      وان دعوا قالت الالبام آمينا  
لا زالت فضائلكم على منصات عرائس الفوائد تجلي . ولا يرحت فواضلكم على منابر  
جوامع مجامع الذكر تنشر وتثلي

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| قسما بما أوليت من حسن الشيم  | وجنيت من غرر المعارف والمعم |
| لم ارض من اكبار نظمك عندهما  | قابله اني اقبسه بقم         |
| بل صغته تاجا لمفروق جبهتي    | ووضعت حاشاه من وضع علم      |
| وبدت بديهي العجولة اذ زهت    | بعلاه قائلة تفاؤل من نظم    |
| هذا نظام الدين فزت بنظمته    | ام سمع فري نعمت بنعمته      |
| ام زهر نسرين تدلى نوره       | فسرى النسيم لنا بغايب فتحته |
| ام جيب غزلان اللوى والمنحنى  | ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته  |
| ام وجه ليلى العامرية اسفرت   | لما بدت ليلا براقع غرته     |
| ام شامة المحبوب في وجنته     | شامت بروقا او مضت عن طرته   |
| ام نقش معصم ذات حسن ابرزت    | بيض الليالي في دياجى خضرته  |
| ام سمط باقوت بسلك دمقسه      | بهر العقول بدائع في صنعته   |
| ام نظم مولى راق اذ فاق الورى | بكمال ما اوتيه موثى رفعته   |
| نظم اذا ما دار كاس سلافه     | في راسي الزامي سكرت بخمرته  |
| نظم اذا ما فاح نشر عبيره     | بين الورى عبق الوجود بعطرته |
| غنى به ركب الحجاز وزمزم      | بين الصفا اهل الصفاء ومروته |



وحدث به وفاد موشى طرسه      فبدت تخبرنا معالي رفعة  
هو تجمع البحرين بحر حقائق      ومحيط كنز الفقه صدر شريعته  
معنى اليبب بفضلهم وبفهمه      يسرى اليه منه سر سريرته  
وخالصة الفضلاء عمدتهم اذا      ما اشكل الاشكال كشف حقيقته  
ومساعد النبلا بكشف غوامض      كشفت على عالي على قريحته  
نجي الفواكه من رياض قد تمت      ونتممت في روض رائص روضته  
شرح الصدور ينال من نائقاته      وشفاؤها منه بلامع فطنته  
لا استطيع لفضله وصفا ولو      بالغت في مدحي ببالغ مدحته  
حمدت صحاح الفكر اذ الفينه      قاموس فضل فاز منه بيلغنته  
نحجبت أن أبدي نظامي عنده      وخشيت منه أن يهواً بخجلته  
لكن هجعت على فواضل فضله      وجعته هدياً لعالي حضرته  
لا زال للطلاب خير مؤمل      فينال كل منه كامل بغيته  
تبدي له الايام رونق صفوها      وتنبيله ما رام من امنيته  
ما صبح القمري فوق اراكة      وترجم العصفور وسط اربكته

نعتذر لسيدنا فيما ابديناه من هذيان تمجده الماسم ولا ثقبه الطبايع فغايتة الحيلة  
على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لتشرف بالنظر اليها العيون وتشتف بسماعها  
الاسماع . يسر الله لكم العود الى اشرف البقاع ومتعنا بمشاهدة تلك الطامة الشريفة  
المتفق على شرفها الاجماع . والله يبقى المولى ومقامه مقام ابراهيم رزقاً واماناً . محفوظاً  
وبحروساً مؤيداً بالله معاناً . مصوناً في الخمس من الست بالسبع . عاليك مكانه علو الشمس  
وحماه المفرد محفوظ وما حواه من سالم الجمع . آمين . وقد وصل ما تفضل به مولانا  
وكان من اعز ما وصل . وحصل به من انواع المسرة والفرح ما حصل فأنه تعالى  
يجزل لسيدنا المنه . ويطعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة . والايادي الكريمة  
والاقدام . مقبلة على الدوام والسلام . حرر في ٢٢ ثاني الربيعين سنة ١٠٥٠ وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

فراجعه سيدي الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طائرًا اشجى الفؤاد بنغمته      ما هاج نوحك يا هتوف بدمنته



هل هبت الارواح من ذي ضارج  
 ام قد ذكرت فروع بانات الحمى  
 اذ رحت تذكرني بلعن مسجع  
 زمناً اطعت الغي فيه وظالماً  
 زمناً قضيت من الحبيب لبائتي  
 وغدبت اسحب في ميادين الهوى  
 في كل وقت ألتئم القمر الذي  
 واقبل الزند الذي شبهته  
 بسديع طرس مستنير لفظه  
 فكانه سحر لماروت غدا  
 خلت الكواكب انزلت من اقفاها  
 ام بدرها العالي تذلل خاضعاً  
 اذ كان منشييه وصانغ حليه  
 زاكي الشئائل والخصائل منبع  
 مفتاح ابواب المكارم والهدى  
 ومهذب الاخلاق انوار الهدى  
 ارشاد غاويها ومنهاج الذي  
 كشاف مشكلها وقاضي حقها  
 وجواهر البحر المحيط فرائد  
 ومقلد الاعناق اطواق الندى  
 ماذا اقول مجاوباً عن محكم  
 فالعجز درك حيث عز مناله  
 لكنني اظهرت عبي راجباً  
 وموئلاً ستر القبيح بفضل من  
 فاستر على العبد المومل صفحك  
 لا زلت توليني الجميل تكملاً  
 ام ذا نسيم الغور عاد بنفخته  
 وتجاوب الاطيار فيه بسحرته  
 زمناً حويت الانس فيه برمته  
 عاد العذول منكباً في غصته  
 وجنيت ورداً فائقاً من وجنته  
 برد الشباب كرائق من سفرته  
 بهر الشموس بنوره وبطلعته  
 في نقشه الباهي وكامل بهجته  
 جمع المعاني والبيان بصنعته  
 بسبي العقول بسبك وبرفته  
 كيما تعود قلائداً في لبته  
 حتى تراءى غرة في جبهته  
 علم الائمة كالشهاب بلمعته  
 للفضل والافضل زاهر لجته  
 نفاح ارواح العبير بشيمته  
 حاوي العلوم معظم في رتبته  
 منها تغمس فاستنار بفكرته  
 مصباح عيبيها روائق فطنته  
 سمحت بها انظار عالي فطرته  
 من جوده الوافي ووافر منجته  
 حار البليغ لما رأى من فطنته  
 من كل ذي ادب سما في همته  
 كتمانته كيلاً يوا بنجنته  
 حاز الكمال بذاته وبشيمته  
 كرمًا وفضلاً ما بدا من زلته  
 وتنال من ذي العرش اوفر نعمته



ما لاح برق في الدجى او غرد الشحرور وهنا في بواسق دوحته  
ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين . زيد بن محسن  
ابن الحسين . ومهنتاً له بالفقر بأهل غمد وهي من غرر القصائد الطنانة

|                               |                                   |
|-------------------------------|-----------------------------------|
| العز تحت ظلال السمر والقضب    | يوم الوغي ومساعي البيض لم تحب     |
| والعزم ما خضعت صعب الرقاب له  | صغراً وصارت به الافكار في تعب     |
| والحزم ما دان صعباً عز مدركه  | وما بنى شرقاً يبقى مدى الحقب      |
| ما عز غير فتي غضب يقوم اذا    | نام العدا ويقدر العصب ان يثب      |
| ولا اجتفى العز من افنان مثرة  | بالهام في ماقظ من جحفل لب         |
| الا امرؤ همه كسب العلا وله    | سعى يقصر عنه كل ذي حسب            |
| قد طلقت للوغي اجفانه وسناً    | وسن حداً وجاز الحد في الطلب       |
| ذو غرة كغرار السيف ماضية      | وهمة في العلا تسمو على الشهب      |
| مثل الشريف ابي عجلان من شرفت  | به المعالي ونالت منتهى الارب      |
| ابي الحسين يمين الملك ساعده   | شريف مكة عالي المجد والحسب        |
| حامى حى الحرم الاعلى وطيبته   | زيد بن محسن رجوى كل ذي طلب        |
| خير الملوك وخير الناس قاطبة   | روح الزمان وروح الواهن الوصب      |
| الاشرف النسب ابن الاشرف النسب | ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب |
| الهاشمي الذي سارت مكارمه      | سير الكواكب في عجم وفي عرب        |
| ملك اذا ثوب الداعي وقد لحت    | حرب اجاب ونار الحرب في لب         |
| ملك اذا ما بدا في الناس بارقه | اربي نداه على الهطالة السحب       |
| ملك اذا رايت يوم الفخار سمت   | تما لها وعليها غير محتجب          |
| ذو المجد كالجد ما زادت قواضيه | ارضاً وابقت عليها غير منتجب       |
| ينال بالسعد ان عدت مفاخر من   | بالسعي نال مرامات ولم يخب         |
| يرى العواقب في مرآة فكرته     | عيناً فيدرك مرمى كل مطلب          |
| نقضي على معج الاعداً رؤيته    | بصارم من نجيع القوم مختضب         |
| ويمتطي كاهل العليا على مهل    | اذا سعى غيره اوجد في الخب         |
| عزت مساعيه عن ادراك طالبها    | ان السعادة شيء غير مكتسب          |



رقي الى غاية في المجد سامية      ورتبة فذة نافذ على الزنب  
 ما زال يعمو لها والله يسعفه      بما اراد على امن بلا رهب  
 حتى انت فحوه تسعى مطالبه      فنا لها لا على خيل ولا نجيب  
 فقام بالامر شها دارعا بطلا      ممنعا برفاق البيض واليالب  
 بنى ربوع المعالي بعد ما انتهت      وشادها بكل الفضل والادب  
 ونال باللين ما اعيا تطلبه الملوك دهرًا      وما نالوا سوى التعب  
 يلقى العدو بوجه مسفر طلق      فيستحيل ولا يلجيه للعضب  
 اذا اتاه عثور عف عن كرم      عنه اذا تاب تحقيقًا ولم يؤتب  
 اكرم به من ملك سيد سند      بالحلم مشتمل باللطف منتقب  
 عليه من شيم المختار عارفة      تغنى علاه عن الامداح والخطب  
 نفرا وعزا بنى الزهراء ان لكم      بفضلته نسبة من افضل النسب  
 يا ابن الملوك الاولى ارسوا ممالكهم      على قواعد اعيت كل منتدب  
 لما حموها باطراف الاسنة عن      من لبس كفوا من الاطراف والوشب  
 واصدروا البيض حمرا بعد ما وردت      من العدا كل شيخ اسود وصبي  
 حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم      مكفولة ابداً منهم بخير اب  
 لله درك من حام ومن بطل      وخير نجل خير العجم والعرب  
 اوصافك الغر في باس وفي كرم      تنوعت بين طعم الصبر والضرب  
 عقل وحلم واقدام وهزقنا      في مجمع حفل او محفل لجب  
 الضيف والضيف في سلم ويوم وغى      ترجى وتخشى لبذل اولى غضب  
 غضنفر جسد في مازق حرج      وفي الساحة غيث سمع بالذهب  
 لو شئت قلت وخير القول اصدقه      البثر بثري وان الماء ماء ابي  
 قدم وجد واسم واسلم واستقم وعلى      كيد العدو اقم واحكم وطل وطب  
 وليهتك الفتح والنصر المبين على      اعدائك الغر اهل الشر والشغب  
 لما عصوك وعقبي الصبر كافلة      نيل النجاح ونيل السؤل والارب  
 صبرت صبر كريم قادر يقظ      مدير امره بالجزم محترب  
 وجنتهم بخميس لوانيت به      جنود عاد لعادوا منه في تعب



في مقنب من عناق الخيل ذي ربح  
 وفتية ألفوا حرّ المصاع به  
 من سادة قادة شم غطارفة  
 بيض الوجوه ججاج لم انف  
 شم الأنوف من القوم الذين هم  
 تفرعت عن صميم الجعد دوحهم  
 معنى الرسالة مغناهم ومعهدهم  
 تخين شاموا جيوش النصر مقبلة  
 وقوضوا خيم التسليم واشجعوا  
 وشجعوا انفسا منهم قد امتلأت  
 ظنوا بان الجبال الشم نافعة  
 فخب الله ما ظنوا وقد خذلوا  
 قلوبهم خشيت ابصارهم عميت  
 سطا بهم فترام ذا يفر وذا  
 اين المفر وخيل الله طالبة  
 فمن يبلغ عني غير معتذر  
 بني عفيف وعيسا ثم خلفهم  
 ما انتم والمعالى يا بني كعر  
 ما انتم وقراع البيض يوم وغى  
 اتحسبون الوغى حرثا بزرعة  
 حتى وطئتم على ذل ومنقصة  
 وفتن قومة الشيطان في منع  
 ان تكروا لابي عجلا فرسته  
 سلوا مواضيه عن ابنا عمكم  
 فليكم كيف ناشتهم بواتره  
 ما زال يركض مع ابنا ابيه بها  
 مدرع بدروع الروع والرعب  
 كانهم تحت ظل السم في قب  
 من آلك الغر اهل الجعد والحسب  
 عن أن يقيموا على ضم ولا نصب  
 وما لهم في سوى العليا من أرب  
 من معدن الوحي مشوى خير كل نبي  
 اعظم بذلك من بيت ومن سبب  
 شانوا ديارهم بالحنف والحرب  
 غمدا وما استعظم المسلوب بالسلب  
 جبنا وظنوا بان الظن لم يحب  
 وانهم فئة غلب ذوو غلب  
 حقا ولم يجدوا منجا سوى الهرب  
 شامت وجوههم خوفا من العطب  
 غدا يقر بما لاقاه من شجب  
 والسعد يقاتلهم كالصيد من كتب  
 سكان غمد مقلالا ليس بالكذب  
 ثقيف ترعة من ناء ومقرب  
 ونسل حجاج شرابن وشراب  
 في مقنب حفل او محفل لجب  
 اوسقى ارض بها شيء من العنب  
 مواضيا ما لكم فيمن من ذرب  
 من فئة لاعلى امن وفي رعب  
 فيكم وفيمن مضى منكم مدي الحقب  
 ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب  
 عن دارهم فوش فرم دارع ذرب  
 والنصر يقدم معوانا على النوب



حق اذا ابتعت للقطف اروسهم  
 امست ديارهم للوحش معتركا  
 سلوا الحربية عن صبح ووقعته  
 لما تعدوا على شاووش خلعتهم  
 فدكهم بخميس لو تدك به  
 حتى استقامت له فيهم اوامره  
 سلوا بجيلة عما كان في نضد  
 نسيتم او تناسيتم وقائعه  
 هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته  
 وسقتم المال في مرضانه فعسى  
 فللعروب رجال يعرفون بها  
 لكنكم حين ايقنتم بفرسته  
 وشمتم الذبيح في اخلافكم وغدت  
 واصبحوا لا ترى الا مساكنهم  
 لتتم اليه وجثتم باذلين له  
 بجاد بالعفو احسانا ومكرمة  
 فما القضاء بكم يشي ضمائره  
 والعفو عن مجرم من بعد مقدرة  
 فدتك نفسي ابا عجلان من ملك  
 مننت بالعفو مذ دانوا اليك ولو  
 فخرت فيهم ثواب العفو عن كرم  
 فلا برحت قريز العين في دعة  
 وانت ملك بفعل الخير تأمر من  
 مؤيدا برسول الله جدك والولي وابنيه والزهرا وكل نبي  
 ما فاز بالنصر من رب السما ملك  
 واصبحت السن الافراح منشدة  
 وحان بالسيف منهم منتهى النجب  
 واصبح الرأس منهم موضع الذنب  
 وقت الضحى ومثار النقع في الكشب  
 ونا بذوه ولم يخشوه في العقب  
 هضاب رضوى لعادت منه في خرب  
 بالسيف واستنقذ الارواح بالشب  
 فوقع الرجل ترميكم على الركب  
 وقرعه البيض بالخطية السلب  
 فيكم وسرتم الى علياه في رغب  
 يفضي قليلا ومن للقرع بالزغب  
 وللدواوين حساب ذوو كتب  
 حقيقة واستلاب الروح والعقب  
 ديارهم ما ثما للويل والحرب  
 وكل منجدل منهم ومنخب  
 طوعا على رهب من اخذة الريب  
 عن اقتدار وما هذا من العجب  
 ان القضاء من الاكفاء في الطلب  
 والصفح عن ذنبه نوع من القرب  
 ترى المكارم فيه علة السبب  
 دانوا سواك اليه الدهر لم يجب  
 وفزت بالنصر والامال والارب  
 مبالغاً ظافرا بالسعد كل ابي  
 بغى وتنهاه عن شر وعن شغب  
 العز تحت ظلال السمر والقضب



وقوله مؤرخاً هذا الظفر

نزولاً بنعمد اهل ترعة اذ اتى  
زعموا بانهم اذا نزولوا به  
وتحركوا خوفاً وظنوا انه  
قد عام للصالح واستدعى بهم  
لحقوا منازلهم وخلصوا دورهم  
فنهام جند الشريف ونكلوا  
فاستصغروا ذلاً وعز شريفنا  
ومن شعره قوله ايضاً

انزعم انك الخدن المفدي  
اليّ اليّ فاجعلني صديقاً  
وإنت مصادق اعداي حقا  
وإنت مصادق من اصادفه محقا  
وجانب من اعدائه اذا ما  
اردت تكون لي خدنا وتبقى  
وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي  
وما احسن قول الآخر

تريدن ان ارضي وترضي وتمسكي  
اذن ابصري الدنيا بعيني وامسعي  
زماي ما عشنا معاً وعناني  
بأذني فيها وانطقي بلساني

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابراهيم المالكي المكي

فاضل ملوى على الفضل اديمه . واديب نش به من الادب حديثه وقديمه .  
فاستخدم من الكلام حره ورقيقه . واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة . طلعت  
شمس محته من المغرب . وطارت بنظيره عند كمال بدره عنقاء مغرب . فلم يكن في  
آخر الوقت من علماء الحرمين من يجاريه او يباريه . فافر بوجدانيته في الادب لسان  
القلم وهو باريه . نظم ونثر . واحسن العين والاثر . فدبح الطروس بوشي يراعه .  
واهبج النفوس بحسن اختراعه . الى دماء اخلاق تستنير بها الليالي الجون . وطبيب  
شيم ارجت فحتمه ارجاء الصفا والحجون . وكان امام المالكية بالسجود الحرام . ومرجعهم  
في مسائل الحلال والحرام . وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى . وهو كافوري الشعر مسكي



الثناء . بهير العيون والقلوب سنا وسنا . ولم يزل في جاه وجيه . وعز لا يقنط . مرتجيه .  
 حتى وافته منيته . وانقطعت من الحياة امنيته . فتوفي سحر يوم الخميس لثمان مضين من  
 شهر ربيع الأول عام ست وستين والف وحضرت الصلاة عليه وشيعت جنازته مع جميع  
 اكابر مكة المعظمة الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم . وها انا مورد من سحبه  
 وقريضة . ما بقصر طويل القول عن نعمته وتقريظه . فمن انشائه ما كتبه عن  
 لسان سلطان مكة المشرفة الشريف زيد بن محسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه .  
 واجرى في بحار النصر فلكه . في شان الوالد عام دخوله الديار الهندية . وكان قد تكرر  
 من مولانا السلطان طلب ارسال الوالد الى حضرته من الشريف المذكور ونصه ما صدع  
 خطيب البراءة . ولا صدح عندليب البراءة . باحسن من سلام يقدو من اهله الى  
 محله . ويبلغ بلوغ الهدى الواجب الى محله . مشفوعا بشناه يثبح عند نشره الوجود .  
 وبفضح بشره الروض المجود . يتلوها بث اشتياق ووداد . واخلاص واتحاد . الى الحضرة  
 التي شيد على اساس العز بنيان مجدها . واشرق في اوج الجلالة طالع سعدتها . والذات  
 التي هي جوهرة تاج الملك . وواسطة عقد ذلك السالك . خلاصة الملوك الذين خفقت  
 على مفارقهم البنود . وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود . وخضعت لهيبتهم  
 الضواري من الاسود . وتواضع لجلالته السيد والمسود . حائز فضيلتي الفخر والجلاله .  
 وحاوي منقبي الكرم والبسالة . ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا لها ولم تك تصلح  
 الا له . وراقي معارج المجد الذي جر على المجرة اذباله . ويجري انهار الكرم التي واردها  
 لا يظلم . وناظم شمل المعاني التي اعجز البلغاء وصفها نثرا ونظما . مولانا السلطان ابو  
 المظفر عبد الله قطب شاه لا زالت رايات اقباله منشوره . ولا يرحل آيات اجلاله على  
 صفحات الدهر مسطوره . وبعد فان السيد الجليل . العريق الاصيل . الفائز عند الاستهام  
 على الفضائل بالقدح المعلى . القائم على قدم اسلافه في سلوك الطريق المثلى . ذا القدم  
 الراسخ في جميع العلوم . السيد الجليل احمد بن معصوم . هو كما علم قد غدى لبان الفخر  
 والجلاله . وورث العلوم عن غير كلاله . وروى حديث العظمة عن اسلافه بالسند  
 الموصول . وبهر العقول في المعقول والمنقول . ومهر في تحقيق العلوم . وملك ازمة المشور  
 والمنظوم . وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب . واحتوى على طرفي الكمال  
 الغريزي والمكتسب . فهو الذي انت افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل راء



وسامع . او ان فآخر بابائه قال

اولئك آبائي فحشي بهم لهم اذا جمعنا يا جبريل المجمع

وقد احلته فضائله لدينا من المكانة اعلى مكان وارفع تحله . وحلته اوصافه وشئائه  
 بجلى الكمال الذي احتسى به مناصفة الاصطفاء واكتسى به حلة الخلة . بحيث كنا  
 لا نخطر مفارقتنا له في الاوهام . ولا نجوز ان نتصور بعده عنا ولو في الاحلام . ولكن  
 لما تكرر الطلب منكم له المرة بعد المرة . وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على تلك الحضرة .  
 وعلمنا ان تصوركم لصورة اديه وكمال لا ينفك عن التصديق . وتحققنا ان مقدمات افضاله  
 وفضائله لمقدمة لديكم بديهة الانتاج لكونها مسئلة بالتحقيق . وجز منا بان الخبر عند ملاقاتكم  
 له سيصغر الخبر . وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد رآه البصر . سمعنا بالتوجه  
 الى ذلك السوح المعشب المراد . والنادي الذي يبلغ الارب مریده فكيف بمن كان هو  
 المراد . فلما مول مقابلته بما يجب له من الاجلال . ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من  
 كرم الصفات والجلال . بحيث يكون لديكم في منزلة دونها السها . ورتبة ليس وراءها منتهى .  
 ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ايضا الى السيد محمد بن الحسن  
 القائم بالدعوة في الديار اليمنية وقد اجاد ماوشى . في هذا الانشا . ماروضة غناء جادها  
 الغمام . وتبجع على افنانها الحمام . وتنتقت فيها كاتم الزهر . وتبخرت فيها اناسم البحر . وتمايلت  
 اغصانها . وتمايلت افنانها . وجرت في جداولها الانهار . وشدت في خللها بالابل الاطيار .  
 باطيب ارجا . واظرب هزجا . من صفات مولانا حين تنفع روائحها . وترنم صوادحها . بانه  
 الذي اوتي من الكمال ما لو حطى به البدر بالاسم بالחסوف . او الشمس لما تطرقت اليها  
 ابدي الكسوف . وحاز من الشئائل ما لو حوته الشمول لما شئت بالتحريم . او تمسكت باذياله  
 القبول لما فضلها النسيم . وحوى من الفضائل ما تشئت . وفصم قلوب الحساد وقتت . فكسيت  
 اعطافه حلة الشرفين . وجمع بين طرفيها المستظرفين . فاضحي واسطة عقد آل بيت النبوة .  
 ورابطة قضايا المكارم والفتوة . واعترف بالعجز عن اوصافه ارباب الفصاحة واللسان .  
 مولانا الامام محمد بن الحسن . ادام الله سعوده . وجدد في معارج المعالي صعوده . اهداه  
 نوافح السلام المبثوثه . وارجاء ركائب الشوق المخبوثة . فقد ورد الكتاب المعهدي الفائق  
 بسبكه وصياغته . فآمنت به البلغاء ولا بدع في الايمان بالكتاب المعهدي وبلاغته .  
 وكيف لا يفوق صنعا . وهو من وشى صنعا . وموشيه البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ .



ومنشيه الفصح الذي استعبد حر المعاني ورقيق الالفاظ . ولعمري انه لروض تفاوحت  
عباهره . وكست النسيم طيبا ازاهره . وسقت غرائسه انهار الاخلاص . وزفت عرائسه  
في حبر الاختصاص . وجلالها على كفها خيرا . بمقتضى ما اشار اليه مولانا من الاتحاد  
في النسب . والتعلي بحمد الله بفضيلته التي لا تكسب . فياحبذ ذلك الاتحاد والاتفاق .  
والتساوي عند الاستباق . شعر

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا معرق ومطوق

وهذا جريا على مقتضى الظاهر وسباق الكلام . والافانك المقدم في عراب الجلالة  
نقدم الامام . والسلام .

ومنهما كتبه عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضا الى سيدي الوالد مراجعا ومعز بآله في  
والدته الشريفة المرحومة وانتفت وفاتها ليلة الاثنين اسبع عشرة خلون من جمادي الاولى سنة  
اثنين وستين والف رحمها الله تعالى بعد اهداء سلام بتخير النسيم من عطره في غلاله . وبتعنيبر كافور  
البطاح اذا جر عليه اذياله . الى من تفرع من دوحة العظمة والجلاله . وترعرع في  
روضة سقاها المبدأ الفياض سلسبيل الفضل وسلساله . وتطلع في مرآة الزمان فرأى  
مثاله . ولم يرفيها امثاله . فلا جرم لو كان العلم في الثريا لقال اناله فناله . ولا غرو اذا  
اقر الضد لسموه بقصوره عن ان يناله . كيف لا وهو الذي كسبت اعطافه حلة الشرفين  
فنشأت فيهما مختاله . واضمحى نسيب الطرفين ابا وعمما وخاله . واحاطت بنير شهابه  
من ضياء العلوم هاله . وودد البدر انهماله . السيد السند الانجسد الذي كمل الله كماله .  
الامير نظام الدين احمد . ادام الله اقباله . وبلغه من خيرى الدنيا والآخرة آماله .  
وبعد فلا يخفاكم ان الله خلق النوع الانساني وقدر آجاله . ولم يجعل الخلد لبشر فليس  
البقاء والدوام الاله وجعل اعظم دليل يتأبى به المصاب وفاة خاتم النبوة والرسالة . ولما  
كان ممن حان موافاة اجله وقدر الله انتقاله . الشريفة المدفونة قبل التراب في كرم الخلال  
صباة وجلاله . والودة التي تفرغت من ازكي عنصر وتفرع منها احبيب سلاله . اجابت  
داعي الله وآثرت نزهة ونواله . فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سخائب غفرانه  
المطاله . وافرج على فؤادكم ملابس الصبر وقضي لعمركم بالاطاله . وادام لكم الصحة  
المشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بديع البيان على سلافة وترك لسواه جرياله .  
واحتوى على زلال المعاني وابقى لما عداه الحثاله . فنهبتنا مضمونه منطوقا ودلاله . ومشررنا



بما احتوى عليه من كونكم تفتنون من روض الصحة والسرور ظلالة . وما ذكرتموه من  
وصول هديتنا الى ناشر لواء العدالة وحائز فضيلتي الكرم والبسالة . ومقابلتها بالقبول من  
المهدي له . فذلك المأمول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله . وعرفتم بوصول الحصان  
المرسل منا اليكم . نجعله الله مركوب المعزة التي لانزال سابغة عليكم . وما اشرتم اليه  
من تشوقكم الى المشاعر المكية . والاباطح المسكية . وتشوقكم للاجتماع بنا في تلك  
الاماكن الزكية . فאלله تبارك وتعالى في حضرة قدسه . يختار للعبد ما لا يختاره لنفسه .  
ونرجو ان يختار لكم ماهو الاولى . في الآخرة والاولى . والسلام .

ومنه ما كتبه الى الوالد ايضا

بانسبا يفوق نسمة نجد طالما هجت لي غرامي ووجدني

ولقد رابني شذاك فبالله متى عهدك باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان . ان رتبة يبدقه في رقعة الاعتراض رتبة الغرزان  
فيادر باللام . واعتراض بان المقام يستدعي تحلية هند بالالف واللام . فكافي انظر  
الى مولانا وهو يبين له خطأ ظنه . ويعين له باقامة الوزن سقوط وزنه . ويجرعه مرارة  
تلك التحلية . ويذيقه حلاوة هاتيك التحلية . ولما كان هذا العاثر ومثله لا يقال .  
تصورت ان المولي يتبع المقال السابق بلا يقال . ان هند كناية عن المخصوص بالوداد .  
لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب وسعاد . لانا نقول طريقتهم التي لا انقضاها  
ولا انتكاث . الكناية بتلك الاسماء عن المخصوص بالوداد من الاناث . اللهم الا ان  
يقال نزل البيت منزلة الامثال . التي لا تغير عند الاستعمال . فيمكن حينئذ ان نسلم .  
كما يمكن ان نريد بهند الفطر المعروف مضافا ليا المتكلم . وتكون الاضافة حينئذ  
لادني ملائسه . والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وممارسه .  
ولما انتهى تصويري لكلام ذلك التحرير . وما اراده واوردته من الرد والتقدير . افقت من  
سكرة التصور والتصوير وعلمت اني جنيت بتقديم ماحقه التأخير . واستغفرت من وقوع  
الحاجب . عن تقديم ماهو الواجب . من تقبيل اياديك . واهداء شريف التحية لناديك .  
وبذل الدعاء لك وعلى اعاديك . وبث الشوق الذي طام بحره . والاسف على الشمل  
الذي تحلي بالعطيل نحره . على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطرق البلاغة ادري .  
بقيم للمملوك بقصد التفتن في التعبير عذرا . ويرفع عن وجوه استحسن ذلك سترأ . ولا



اقول يسبل سنرا . ادام الله تعالى ذاك للايام شمساً وليالي بدرآ . واطلع نجوم سعادتك  
في سماء المعالي زهراً . والسلام . ومنه ما كتبه الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليمن  
وصدره بهذه الايات من شعره

هو اننا

الا ايها الركب البانون عرجوا علينا فقد اضحى هو اننا  
هلموا فلو افي استطعت لوزنكم ، وحق اكيد الود رجلان خافيا  
ولكن عدت عن ذلك بل عن كتابتي اليك عواد امرها ليس خافيا  
اقم بحميل الظن لي عذر مخلص ، فان عهود الود مني كما هيسا  
وان عز شرحي ما لقيت من الاسى ، فهذا لسان الحال قام مناجيا  
لحث مطايا الحزم في العزم فحونا سراعا لعل الله يدني التدانيا  
فقد يجمع الله الشيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني البداء بالآثم من استجلاك . وافهام ما هو الواجب لك والاولى  
بك . عن رد السلام . واداء الواجب من ثقبيل اياديك الكرام  
فشغلت عن رد السلام . فكان شغلي عنك بك

فامدي بعد اداء القرض . من ثقبيل الارض . ثناء كلروض المجود . وسلاماً  
بتأرج منه الوجود . وانعي ما من الله به سبحانه وتعالى بعد تلك الشدائد . من تداركه  
بجزيل فضله وجميل العوائد . وكان من اجل ذلك خبر سلامة مولانا وبقائه . رافلاً  
في مطارف عزه وارلقائه . والتباشر بقدمه ووصوله . وبلوغ المرام وحصوله . وظلماً  
اجلنا الافهام . واحلنا الاوهام . في سبب تاخير الوصول . فنقع بعد تحصيل الحاصل  
على غير محصول . لا سيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالده . ولكن مقادير الله  
تعالى هي الغالبه . والغائب حجه راجحه . ومحجته في التأني واضح . وان سألتم عن  
حال الاولاد والعيال . فهم في امر حال وانعم بال . مشمولين بنظر سيدنا ومولانا  
الحرز المنيع . والكهف الرنيح . والمقام الباذخ . والمرام الشاغل . مولانا السيد رضوان .  
المقلد بما أثره جيد الزمان . امتع الله الوجود بحياته . ولا اخلى من شريف ذاته . فانه  
يا مولانا قد فعل الفعل الذي بقي ذكره . ويؤرج الارجاء نشره . واري في على من  
سبقه من الكرماء الاوائل . وطار صيت ثنائه في العشار والقبائل . لم يترك طريقاً من  
طرق الامكان الا سلكه . ولا وجهاً من وجوه الاجتهاد الا استدركه . وبذل فيما



يعود نفعه عليكم الرغائب . والحاضر يرى ما لا يرى الغائب وبالجملة فقد سعي في امركم  
سعي الاب الشفوق . في مصالح الولد البار البري . من العقوق . فسال الله تعالى ان يخلد  
سعادته . ويؤيد سيادته . ويفتح له ابواب الخير ويقيه كل مكروه وضير . وان سألتم  
عن المملوك فهو بحمد الله بخير وعافيه . ونعمة من الله ضافيه . بعد ثقل احوال . وتغلب  
اهوال . وفيها قدمناه كفايه . لمن له سمع ودرايه . كتبت على عجل . والمسئول من  
الله عز وجل . ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال . ويسمنا عنكم ما يقربه  
البال . والسلام .

ومنه ما كتبه تقریظاً على تصدير وتعجيز لشيخ نقي الدين السنجاري . الآتي ذكره في  
هذا الفصل لقصيدة المتنبي التي مطلعها  
شعر

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

وقد استعمل في بعض فقراته الابهام من البديع . الحمد لله الذي جعل روضة  
الادب جنة جارية الانهار فلا تزال رياً . واورث تلك الجنة من عباده من كانت  
نقيا . احمده على ان زين سماء الفضائل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع كوكبا  
سنيا . واشكره على ان اكسب المتعالي بها شرفا يحبي به ذكرا . ويحيي قدرا . ومكانا  
عليا . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرآنا عربيا .  
واعجز البلغاء ان ياتوا بسورة من مثله حصرا وعيا . واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث  
هدى ورحمه . القائل ان من الشعر لحكمه . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه . وشيعته  
وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه . صلاة وسلاما دائمين متلاحقين تلاحق الافكار .  
متعاقبين تعاقب العشي والابكار . ما صدح عندليب البراءة . وصدع على منبر البيان  
خطيب البراعة . وبعد فقد وقفت على هذا التصدير الذي تصدر صاحبه على  
اقرانه . والتعجيز الذي اعجز ببرازته سيف مضمار رهانه . المجعول بيت قصيده  
وواسطة در فريده . اعظم سلاطين العصر . اشرف الاساطين الخاف بالوبة  
النصر . ملك الحجاز وابن ملوكه . حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه . ذي الشيم  
التي انبأت عن كرم العناصر . والهيم التي انالته من المنافع ما تعد عليه الخناصر . والهيبه  
التي تركت الاسود واجمة في الاجام . وطرفت حتى فلوب الاجنة في الارحام . ليث السراة  
الصيد من بني هاشم . غوث الطريد فما لجاره من حاشم . الشجاع الذي تحدث عن



وقفاته الخيل والرجل . وتكاثر ما آثره الحصى والقطر والرمل . الملك المنقجرة بدولته الايام  
والليالي . الجواد المجمع بتشت شمل ماله شمل المعالي . الطود الذي لا يعتصم منه بشواخ  
الجبال ولو تحصن فيها الاعصم لا تصدع . الهام الذي ماتناهيته في وصفي مناقبه الا  
واكثر مما قلت ما ادع . سلطان الحرمين الشريفين . الذاب ببيضه وسمره عن المعلمين  
المنيفين . سيدنا ومولانا السيد الشريف المحسن بن الحسين بن الحسن . خلد الله ملكه  
على توالي الزمن . آمين . فاذا منشييه قد اجاد في النظم والانشاء . وما كل من اخذ القلم  
وشي . ووفق بحبيب تصرفه بين معوج المعاني ومعتد لها وطابق . وكأنه قصد الرد على  
الطغرائي في قوله وهل يطابق . ولمحوى لقد نسق ذلك التصدير نسق التسطير .  
وسبك ذلك التعجيز سبك الابريز . فزراه اذا اخرج يبتغا عن معناه . تلاعب به فيما  
اخترعه من مبناء . واذا طبق المعنى بالمعنى وابقاه على اصله . اوصله الى غاية الاعجاب  
بفعله . والف بينهما ائتلاف اللحم والمعظم . ودل بذلك على علو رتبته في النظم .  
وكيف لا وهو الفاضل الذي فاق الاقران . وطلع نجمه في اسعد قران . الشيخ الاوحد .  
ذو الكمالات التي لا تجحد . ابو الفلاح نبي الدين بن الشيخ يحيى شرف الدين السنجاري .  
المكاثر بما آثره الدراري . فلقد حقق فيه الظنون . وشارك في شتى من الفنون . وغذى  
لبان حب الكمال في المهد . وخطب عروس الفضيلة فاجابته سافرة الوجه بادية النهدي .  
وامهرها تطبيق النوم ومواصلة السهر . في اكتساب ما تشنف به المسامع . ويطيب معه  
السمر . فلم يزل فيما يشرف الفكر . ويصل على تلك الحال عشيائه بالبكر . ويداب في  
الاشتغال والتحصيل . ويتعب نفسه في التفريع والتاصيل . ويطابق بينهما مطابقة  
الاجمال للتفصيل . الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله . وبرهن عليه  
بيان مقاله . وسودته النفس العصامية على اقارنه وامثاله . وسوت له همته العليا حكاية  
حياكة ما لم ينسج على منواله . فقصد ان يسبك درر الاسلاك . ويتصرف فيها تصرف  
الملاك . او النجم الماهر في ادراك الافلاك . فانتبذت منه مكانا قصيا . وقالت لعلها  
بقدرته على تصرفه كيف شاء اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نقياً . فما فني حتى سبكها في  
قالب الالفاظ . وسبكها في سوق العبارة لاني سوق عكاظ . واماط عن وجوه المعاني البديعة  
النقاب . واتى في ذلك بالعجب العجاب . فالله اسأل . وبنييه اتوسل . ان يبلغه من خبري  
الدنيا والآخرة ما امله . ويسهل له كل طريق ام له . آمين . والحمد لله رب العالمين .



وكتب اليه ايضا مراجعاً وضمنه لغزاً في خوخ اهداه اليه وقد ابدع . فيما اودع .  
 لم أؤخر عن احب كتابي لقلبي فيه او لتركي هواه  
 غير اني اذا كتبت كتاباً غلب الدمع مقلتي فحواه  
 تشوقاً الى تلك الذات . وتشوقاً الى شيء تلك الفا كبة التي لا يعد لها شيء من الذات \*  
 وهذا تمام من الخالص مع اهل الظاهر خشية الانتقاد . والا فقد قضى امتزاجه بك ان  
 يقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد .

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا

كيف اقول لمن هذه حالتي معه اوحشني . ام كيف ادعي شوقاً الى من اذا ابصر في  
 مبصر ابصره واذا ابصره ابصرني . ام كيف يصح ان اسلك باطناً هذه الطريقه . فبين اذا  
 دعوت له كان الدعاء للنسي في الحقيقة . فلا غرو اذا اذا قلت ادام الله ثقله في رياض  
 السلامه . مع انتظام احواله في سلك الاستقامه . واحيا به رفات العلوم . ولا برحت افنان  
 افلامه لثرفنون المنشور والمنظوم . آمين . وبعد فقد وصل ما تفضلتم به من الفا كبة . التي  
 املت علي صفاتها ما سطرته في صحيفة الفا كبة . وذلك ان كام طرفها تفق عن ثمر مستوي  
 الاول والآخر . تشتمل جملته على مضمهر مابين للظاهر . جمعت بعض افراده بين لوني الخجل  
 والوجل . ودلت على بديع صنع الله عز وجل . طالما فارق وطنه عند ما لعب به الهوى .  
 وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من مرارة النوى . ربما اشكل على ارباب الهندسه . حيث  
 خلق كروي الشكل وهو ذو اجزاء مسدسه . له فك وليس بجيوان . وفي القلب منه سر  
 اذا قلب ادرك حقيقة الانسان بالاسان . لا يغيب شيء منه عنك في سفرك وهو في ابان  
 عدمه . وترى له ابدا شامة على راسه واخرى تظهر احياناً على قدمه . ان جوز ترخيمه  
 النحوي فهو في يده بقى فرسا يمرح على رؤس الاصابع . وان عكس صياغة لفظه اللغوي  
 راي منه السادس بغير سابع . وان صوغ خرمة العروضي كان نصحيح باقيه آله جماع  
 وان صير الخلاج كلا من حاشيتيه مكان الاخرى طاب على ما حشى به الاضطجاع .  
 وان تصرفته فيه بالذوق فسكر . ومن عجيب امره انه يوانث المذكر . وترى حليلة آكله  
 حصرم عنقودها لا يتزيب . فتطلب من حليلها الفراق وتنسب . وله ايمان بقرا احدها  
 طردا وعكساً في الكلام . لانه ثلاثي والمبتدا منه كالختام . فشكل الله تعالى فضل مبدئها .  
 وادام بسطة يده التي ساقطت مهراً لا بكار طال تعيسها في فكر مبدئها . والسلام . ومن انشائه



ايضا خطبة نكاح خطب بها لعقد سلطان الحرمين زيد بن محسن علي ابنة السيد حمزة  
ابن موسى بن بركات وهو الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هدى ورحمه .  
وفضل امنه بنص الكتاب فقال سبحانه كنتم خيرا منه . وميز من شاء منها بالمزايا التي  
اقتضتها الحكمة الالهية والقسمه . فاختص زيدا من الامة بكونه افرضا . وملكه بذلك  
زمام الجلالة التي اسندها اليه وفوضها . واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف  
زهرا . ونفخهم بعطر ريحاني الروضة الزهرا . ثم اجتبى من اهل البيت آل الحسن والحسين .  
وخول محسنهم سيادة الدنيا وسعادة الاخرى . ففاض بكنتا الحسينيين . فاحمده على ان جعل  
يتهم الشايع بيت القصيد . واصطفى منهم لحماية هذا البيت السراة الصيد . وحض على  
طلب ودادهم من عباده عجا وعربا . بآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى .  
وطهرهم من الرجس بنص الكتاب فتقدس باطنهم وظاهرهم . والبسهم لباس التقوى  
فصدق اذ قال شاعرهم .

آل بيت النبي طيبم وطاب المدح لي فيكم وطاب الثناء

سدم الناس بالتقى وسواكم سودته الصفراء والبيضاء

ولا غرو ان انشد لسان مفاخرهم مفاخرهم من الوري

هم الاولى ان فاخروا قال العلي بنى امرؤ فاخركم غفر الثرى

هم الذين جرعوا من ما حلوا افوق الضيم ممرات الحسا

اذا الاحاديث انتضت ابناهم كانت كنشواروض غاداه الندى

لا يسمع السامع في مجلسهم شجرا اذا خالطهم ولا خنا

عمر الله بوجودهم الوجود . وخذل فيهم ملك اسلافهم الموروث عن آبائهم والجدود . شعر

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جدع بالخلال انف الغيرة .

وبين بما شرعه لعباده الخلال وغيره . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي

غاضت عند بعثته بحار الجباله متلاطمه . وفاضت انهار شريعته التي اضحت عن ارتضاع

ثدي المحرمات فاطمه . صلى الله عليه وآله وسلم الذين منهم اسد الله حمزه . وعلى اصحابه

الذين بهم ايد الله الدين واعزه . صلاة وسلاما دائمين ما هبت الشمال والقبول .

مقارنين تقارن مقارنة الايجاب للقبول . اما بعد فان النكاح جنة . يتقى بها الفتنة .



وجنة يتلى على منفي . ظلالمها اسكن انت وزوجك الجنة تثر رباضة الرحمة بين  
 الزوجين والوداد . وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا حملت غرائسه ثمرة الفؤاد . وتسفر ليلته  
 عن طرة صبح تحت اذيال الدجى . ويتبجح يومه عن شمس لتوارى بحجاب الحجال والحجى .  
 وهو الغرض الذي لا يخطئ . فاصده الاصابه . والعرض الذي لا يقوم الا بيوهر انحرصابه .  
 والحصن الذي يعتمد به عن الوقوع في حمى الحرج . ويحتجى به من مصارع القحول التي هي ما بين  
 معترك الاحداق والمهج . والوسيلة التي يتوسل بها لاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه . وينشده بليل  
 الافراح حينئذ لمن امسى حبيب . وناهيك في فضله ما ورد فيه من الآيات . والاحاديث  
 الثابتة في صحيح الروايات . فقال عز من قائل . (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر  
 وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل) . وقال تعالى علواً وقذرا . (وهو الذي خلق من الماء بشراً  
 فجعله نسباً وصبها) . وقال تعالى مبيناً ما فيه من النوائد الجمه . (ومن آياته ان خلق لكم  
 من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) . وقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 وهو القائل خذوا عني . النكاح سنني فمن رغب عن سنني فليس مني . وقال صلى الله  
 عليه وآله وسلم مرشداً للاقتداء به والانساء . حبيب الي من دنياكم الطيب والنساء .  
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبيناً ما فيه لهذه الامة من سني الكرامه . تناكحوا تكثرؤا  
 فاني ابايكم يوم القيامة . وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبيناً ما له من سني  
 الرتب . ركعتان من الملتزم افضل من سبعين ركعة من العزب . وقال صلى الله عليه  
 وآله وسلم منها على مزية الابكار وفضلهن الكثير . تزوجوا الابكار فانهن اعذب افواها  
 وانتق ارحاماً وارضى باليسير . وقال صلى الله عليه وآله وسلم مظهر لفضله ومبديا .  
 اربع من سنن المسلمين التعطر والنكاح والسواك والحيا . وقال صلى الله عليه وآله وسلم  
 مرغبا فيه ومنفراً عن الطلاق لما فيه من الارش . تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق  
 يهتز منه العرش . وقال صلى الله عليه وآله وسلم منها على ما يرغب فيه لتلتبس ايها  
 الشخص هداك . تنكح المرأة لاربع لملها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت  
 يداك . وقال صلى الله عليه وآله وسلم محذراً من رد الاكفاء اشد تحذير . اذا اتاكم  
 من ترضون دينه وامانته فزوجهوا الا تفعلوا تكن فنة في الارض وفساد كبير . والآيات  
 الواردة في شأنه كثيرة . والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهير . وفيما  
 ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع . لمن كان يراى من التوفيق وممتع . هذا وامر الله



تعالى يجري الى قضائه . وقضاؤه يجري الى قدره . ولكل قضاء قدر . ولكل قدر اجل .  
 ولكل اجل كتاب . يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب . ولما قضى الله تعالى  
 باجتماع النيرين في اسعد البروج . واخذت سعود هذا القران في العروج . رغب سيدنا  
 ومولانا سلطان الحرمين الشريفين . حامي حمى المخلين المتيقين . شرف التحف والمناير .  
 وارث الملك كابرًا عن كابر . انسان عين الملوك وعين انسانها . سلطان هذه الاقطار  
 المشرفة به وابن سلطانها . الملك الذي القت اليه اخلافة مقاليدها . وكتبت باسمه  
 ثقاليدها . ممد قواعد الدولة التي انتهت بها الايام . وحسنت حتى كانت في ثم الزمن  
 اقسام . ليث السراة الصيد من بني هاشم . غوث الطريد فليس لجاره من حاشم .  
 ذو المواقف التي تحدث عنها الخيل والرجل . والحملات التي لا تثبت لها الابطال ولو  
 انهم عدد الرمل شعر

لو مثل الخلف له قرنًا لما صدته عنه هبة ولا انثى  
 ولو حمى المقدور منه مهجة لرامها او يستنج ما حمى  
 تغدو المنايا طائعات امره ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى

الشهم الذي جمع اشقات المعالي فلم يترك شيئًا ولم يدع . المهام الذي ما تناهيت  
 في وصفي مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع . بدر افق الملك الذي لم يكن في غرة الشهر  
 هلال . حائز ازمة المجد يمينه ولو شاء حازها بالشمال . فادح زناد السعادة . صاحب  
 ذيل الفخر والسيادة . طراز العصاة الهاشمية الاسمي . فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت  
 وفرعها في السما . واسطة عقد المجد والشراف . تاج الشرفاء وصدر الاخلافة . فاشرف لواء  
 العدل والفضل والمنين . سيدنا ومولانا الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن  
 نسب كان عليه من شمس الضحى نورًا ومن فلق الصباح عمودا  
 نسب تحسب العلى بحللاه فليدتها نجومها الجوزاء  
 خلد الله دولته الفاخره . وافاض شآبيب الرحمة على اصوله الطاهره . فرغب في  
 السيدة الجليلة . الشريفة المثيلة . المحجبة في كل المجد حتى عن اعين الكواكب . المحروس  
 حجابها المنيع بسم القنا وبيض القواضب . الممدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام  
 الكريم المعالي . الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي . واسطة عقد الفخر الثمين .  
 رافع راية المجد باليمين . جامع شيم العز المنيع . حائز سجايا الجلالة والمهابة والشرف



الرفيع . خلاصة بني الزهراء البتول . فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول . راوى حديث  
الجلالة عن اسلافه الكرام \* حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البيت الحرام .  
الذائبين عن حريم حرمه بالسهمري والحسام \* صفوة السادة الاشراف . وخلاصة آل عبد  
مناف ذي البسالة التي لا تضاهي . والصرامة التي لا تذيب الصوارم اذا انتضاها .  
والمناقب التي يغتفر المدرة البليغ بالعجز عن استقصائها . سيدنا ومولانا السيد حمزة بن  
موسى بن بركات . صان الله حجابها واطال بقاء والدها وافاض على اسلافه سخائب  
الرحمات . الاذن لي في تزويجها على كتاب الله وستة رسوله وعلى مهر امثاله المعلوم .  
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من جميع الذنوب فاستغفروه انه  
هو الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكركه . ونستهديه ونستنصره . ونعوذ  
بالله من شرور انفسنا . وسيئات اعمالنا . من يهد الله فلا مضل له . واشهد ان لا اله  
الا الله وحده لا شريك له . واشهد ان محمداً عبده خير نبي ارسله صلى الله وسلم عليه  
وعلى آله وصحبه ما هبت الرياح المرسله . ومن نظم قوله مادحاً سيد البشر . والشافع  
المشفع في المحشر . صلى الله عليه وآله وسلم ومنها جواهر الناج . في مديح صاحب المعراج .  
وكان نظمه لها في عام زيارته وهو عام اربع وخمسين والفس .

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ظال المقام على ارجوحة الصغر   | وبالغ الشيب في التحذير والنذر |
| وجيش ليل الصبا فرت كتيبتة     | لما اتى جيش صبح الشيب بالبتير |
| فاغسل بدمعك جفناً بات مكتحلاً | بنومه واكتحل من ائتم السهر    |
| وانهض لتصقل مرآة البصيرة من   | غبن الغشاء وما للذنوب من اثر  |
| ان الذنوب وان جلت فان لها     | ايتاء ساحة طه سيد البشر       |
| فشد حزم مطايا قصده وانفع      | ببابه والتم الاعتاب واعتذر    |
| وقف تجاه شريف الوجه منه وقل   | استندت ظهري من وزري الى وزر   |
| ولذ بن تفد الاملاك محدقة      | به كما تحديق الحالات بالقهر   |
| وناد يا نفس هذا البحر منهله   | عذب الورود روى صفواً بلا كدر  |
| مدى شباك الرجا في مدرك لجنه   | وادعى الاله لدى الشباك وانتظر |
| واستمطري غيث سحب الجود من يده | واذرى المدامع لا تبقي ولا تذر |
| فهو الشفيع المرجي يوم لا احد  | سواه يشفع من خوف ومن خطر      |



اسرى به الله ليلاً ثم قرّبه  
 وشرف الملأ الاعلى وجاوزه  
 ساد الخلائق من جن ومن ملك  
 كم معجزات له جلت واعظمتها  
 اغناه عن مدح المدائح فاطبة  
 وجاء من جاءه مستغفراً نحيب  
 وعذك يروى صلاة الله دائمة  
 فيا نبي الهدى وافيت مرتجياً  
 ارجوه منك ومالي غير حبك قد  
 حب ازمته قادت اليك فني  
 جاب المهامه من سهل الى جبل  
 وها انا الآن ضيف قد حللت بها  
 ولي مطالب جسي العلم منك بها  
 فامنن بها من ذي عطف على وجل  
 ما زال يطعمه طوراً وبوئسه  
 فامح الاياس وحقق في الرجا طمعي  
 فاشفع تشفع وقل يستمع ومن بما  
 واقبل هدية ذي فقر لرب غني  
 اذاب تير المعاني ثم ابرزها  
 لولا صفاتك لم تصبح قوالها  
 بها تطفل تاج دره صدف  
 والظن انك قد حليت فلقد  
 انت (جواهر تاج الدين) تفصح عن  
 فيه دليل بنيل القصد اجمعه  
 دامت صلوات صلاة كل آونة  
 تغشاك والآل والاصحاب ماغذبت

وام في ليلة الاسراء كل سرى  
 يحب من خلع التشريف في حبر  
 والرسل والناس من بدو ومن حضر  
 ما انعم البلاء اللسن بالحضر  
 ما كان من ذلك في الآيات والسور  
 ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر  
 عليك يا صادق الاقوال من يزور  
 منك الذي جاء في القرآن والاثر  
 جعلته في معادي خير مدخر  
 طوى بايدي المطايا شقة السفر  
 شوقاً لمنظر تلك الروضة النضر  
 والضيف يقرى وارجو ان يكون قري  
 اذ انت ادرى بما في النفس من وطار  
 بالباب يرجف من خوف ومن حذر  
 حسن الرجاء وذنب قاصم الفقر  
 وامنع بحسن ختام آخر العمر  
 للقلب والعين من سؤل ومنظر  
 يرجو جوائز ذي جود لمفتقر  
 في اللفظ مفرغة من بوطقة الفكر  
 تضي كالزهر في الافلاك والزهر  
 فكلل التاج يا ذا التاج بالدرر  
 اتى بهذا شاهد حق لمعتبر  
 تاريخها وهو وجه البج الطور  
 يامن مرجيه بالمامول منه حر  
 تزف وهي من الاملاك في زمر  
 ارواحنا بشميم الروضة العطر



ومنه قوله في المناجاة

يا باري الخلق ايجاداً من العدم  
يا ساتر العيب يا مبدي الجميل ويا  
انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن  
فالطف بذني اسف بدمي انا مله  
فاغفر وسامع وقابل بالرضا كرمًا  
واجعل على قدم التوفيق سيرى في  
ولا تكن في الى نفسي ولا عملى  
واملاً فؤادي ايماناً بفضي اذا  
وارض عني خصوصي يوم لا ولد  
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله  
لنا اليك افتقار كامل ولك الغنى  
فامنن بادخالنا يارب قاطبة  
هذا الرجاء وحسن الظن فيك فلا  
عليه اركي صلاة عرف نعتها  
والآل والصحب ما دام الرجاء وما  
ومنه قوله متوسلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم لقصر نزل به فشفي منه  
لذ بطه في جميع النوب  
وادعه ان مسك القبر الذي  
قائلاً يا رحمة الله ويا  
يا رسول الله يا من خصه  
انا يا خير الوري مستشفع  
في شفا دائي وامراضي التي  
لا تخيب املي يا سيدي  
فانا عبد مسي مذنب  
ولك الحلم الذي تبارك

يا بادي العبد بالاحسان والنعمة  
ذا الحلم واللفظ والتدبير والحكم  
قضائك المبرم المحتوم في القدم  
عضاً ويقرع منه سن ذي ندم  
والعفو عن سالف التقصير في الخدم  
مستقبلي واحمني من زلة القدم  
واجعل مماقي على الاسلام محتسبي  
امسبت فرداً رهين الرمس والظلم  
يغني عن الاب عند العادل الحكم  
لجن والانس من عرب ومن عجم  
عملك يغنيننا عن الكلم  
جنات عدن تجبض الفضل والكرم  
تقطع رجائنا بطه شافع الامم  
ازكي من الروض عرفاً غب منجم  
دام التوسل للمولى من الخدم  
وامنح نجب الرجاء واحتسب  
عجزت عنه الاطبا تطب  
كاشف الغم المجلى للكرب  
مجتبيه بركي النسب  
بك عند الله فاشفع تجب  
او هنت عظمي واوهنت عصبي  
لذنوبي ولسوء الادب  
مستقبل عثرتي فاستجب  
لم تكدره ذنوب المذنب



قل أجبتنا غير مامورينا خيبة المسمى اذا لم تحب  
وشفعنا وقبلناك وقد جاءك البر ونجح المطالب  
واقض ما في النفس لي من ارب لم ازل من شانه في تعب  
وصلاة الله مع تسليمه ابدًا في سبب معتقب  
يستهلان على سوحك ما عقب الصبح ظلام المغرب  
وعلى آلك والصحب الاولى اسسوا دين الهدى بالقضب

وقوله مادحاً شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة  
الخطابة بالمسجد الحرام والبسه القفطان يوم مباثرتة لها وذلك اتسع عشرة خلون من شهر  
رمضان عام ثمان وعشرين والف

زها بك دست الملك والتاج والعقد غداة اليك الحبل اصبح والعقد  
مطاعا يعطف الله بعد رسوله اولى الامر فالعاصي لامرك مرتد  
ابا شرف ادريس منتخب العلى ابا الشرف الوضاح غيرك والمجد  
لقد حظيت شمس الخلافة بدرها فقارنها في الاوج والطالع السعد  
قنصت العلا بالراغبية والهي هما شركها لا الاماني والوعد  
وقمت بملك ما لغيرك حمله منال المياوي ليس تدركه الربد  
وشرفت دست الملك حين حالته ومرفاتك المرقال والفرس النهدي  
فكنت به ادريس ادريس اذرقى مكانا عليا خصه العمد الفرد  
وكنت ولم تفتن سليمان اذ دعى فاوتيت مالا ينبغي لفتى بعد  
وما لم يناله غير آبائك الاولى ربوع الندي شادوا وانف العلاشدوا  
ملوك هم الانياب للملك والسوى اذا نسبوا كانوا الزوائد اوعدوا  
تولوا وافضى ملكهم لمحجب نصادم نيجان الملوك اذا يبدوا  
تاخر عصرًا فاستزاد من العلى كما زاد بالتأخير ماثر غم الهند  
واصبح عطلا جيد من رام عقدها سواء واضعي يستضي به العقد  
تفرد طود الملك بالجد جامعا مزاباه فهو الجامع العلم الفرد  
راى ان عدته خلت منه خلة قصيره قصرًا عليه فلا يعدو  
فياملكا بالفضل اذ عن ضده وما الفضل الا ما اقربه الضد



بك الدست يزهو يوم سلك والبرد  
وما زلت في حالك سلماً وضده  
فيشقى بك الجاني ويسعد محقق  
إذا بليت الاعداء امراً تضالت  
وترت قويم الفكر قوساً لو زعم  
وحكمت فيهم قاضياً غير مغمم  
وقدت من القود الجياد مقاتباً  
وغل الى الاعناق ايدي بطشهم  
فاحياؤهم في الارض موقى كأنها  
سجاياء ابني لا يجار طريده  
ملك هو الطود الاشم للاند  
جواد له في المال ثروة تائر  
طوت نخوه بالوقد كل تنوفة  
وجاد فلم تنفد مرماً يجوده  
هو البحر عذب للموالي والعدا  
هو الغيث يهني للولي وليته  
وبعدو العدا وسمي هامى ربابه  
اخا الجود قد قلدت جيدي ودون ما  
وامطينني من كاهل العز مركبا  
فقمتم خطيباً في الحافل بالثنا  
ينافسني قوم شأوت وقصروا  
وينحس منهم در لفظي زعائف  
سما سماة الفضل لفظي نجما  
واني لما خولت اهل ولم اكن  
ولست به لا غير اسمو وان يكن  
ولكن بنفسي والعبودية التي

ويوم الوغي يزهو بك السرج والسرد  
عليك رواق الجيد يرفع والبند  
ويا من مطرود وترهبك الاسد  
لدى خطبه الآراء واستتر الرشد  
واقذت سهم الرأي ليس له رد  
من العزم لم يكهم له ابدا حد  
إذا طلبت يدنو بتقريبها البعد  
من الرعب جيش لا تشام له جند  
عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد  
ولا راع يوماً جار عقونه طرد  
هو البطل الطعان والاسد الورد  
تحكم في الجاني واحفظه الحقد  
نجاة بخد الارض من وخدها خد  
فقل عوضاً عن جاد قد فقد النقد  
عذاب لهم من لجه الجزر والمند  
فينبت الا ان منبته الحمد  
وتبلغها منه الصواعق والرعد  
تسللت اعناق المطامع تنقد  
تربني ذكاً كالغور صهوته النجد  
وبالشكر اتلو ذا وذاك به اشدو  
وما كطالع ظالع خلفه يعدو  
فوا عجباً من ابن للنقد النقد  
ولم يخفه ان لم ترى ضوءه الرمد  
كسقول حسود انما اسعد الجد  
هو الفخر يوم الفخر والشرف العبد  
بها شرف الآباء من قبل والجند



واني لارجو منك ما نال من مضي ولا عجب ان عز بالسيد العبد  
 بقيت بقاء الدهر فينا مملكا بك التاج يزهو والغلائل والبرد  
 وقوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين الشريف محمد بن الحسين في سنة تسع عشرة و الف بقوله  
 لقد جرى بالذي تختاره القدر فربما شئت ان الدهر مؤتمر  
 وضر من شئت وانفع من تشاء في اكفك الواكفان النفع والضرر  
 والدهر من جيشك المنصور فائده التي يد السلم خوفاً وهو يعتذر  
 فاغفر جنائنه العظمى لتوبته ان العظيم عظيم الذنب يغتفر  
 وقد اتى معلنا عن جرمه ملكا بطوي انتقاماً ويعفو وهو مقتدر  
 ذاهبية راب ريث الدهر فانقلبت تغزو عداه صروف الدهر والغير  
 وسطوة لترك الآساد واجمة لم يفر من رعيها ناب ولا ظفر  
 به تبليج صبح الملك وابتممت ثغوره ودجاجي الخطب بعسكر  
 واصبح الدست معموراً وكافله ملك به اضحت الاملاك تقفجر  
 اخباره استصغرت اخبارهم عظما كما برويته يستصغر الخبر  
 ليث اذا خط سطران نصل قاضيه مالت لتعجبه الخطية السمر  
 كانه لالعاب يرمي الرؤس به بالصولجان وتلك الارؤس الاكر  
 ما كرت بعد ورود الحرب قط وهل يكر من ليس من وزر له صدر  
 ولم يفر وهل يدنو الفرار فتي بالعزم مدرع بالنصر معتبر  
 فتي له جيش عزم قد احاط من الست الجهات به التأييد والظفر  
 غنى الى دوحه للملك زاكية قد طاب عنصرها والفرع والثمر  
 اغر ثب الجنان الفارس البطل اللسيث الهام الشجاع الصارم الذكر  
 القائد الخيل ان رامت مدى وضعت في خطوها يدها حيث انتهى البصر  
 من كل ادم يكسي من دم حلالا كأنه بلفظ العبياء يستعز  
 وكل اشهب محجول قوائمه اغر ابلق ما في باعه قصر  
 وكل ظرف يدك الصخر حافره وطأ تطاير من صدماته الشرر  
 كأنما تطرد الاقدام ايديها فلا تقر ولم يلحق لها اثر  
 تخال تصالها رعدا يزعم في مصاب تقع مثار برق البدر



مهذبات اذا ثار الوغى استعرت  
 عليهم الاسد فرسانا مصورة  
 من كل شهم شديد الباس متصل  
 وكل اصيد مر الجذ ذبي جلد  
 وكل ذي لمة سوداء حالكة  
 قسوم اذا التسوا كانوا الالهة والسلاقم ان يسفروا والاسدان زاروا  
 كأنهم والصبيا تسرع بنشرهم  
 بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما  
 يسوسهم صادق الآراء فطنته  
 متوج هو فيهم مثلهم شرفا  
 اذا بدا بينهم في موكب نزه  
 صفات أروع لا تحصى محامده  
 وكيف يحضر بالالفاظ فضل فتي  
 سمع الأكف كريم عم نائله  
 كأنما كفه تمنى بنائله  
 او دوحة غضة الاغصان دانية  
 يلقي النضار لديه المقتنون قوى  
 تربك جدواه جدوى حاتم بخلا  
 فيا ابا الجود يا جم المواهب يا  
 يا ابن الحسين لقد وافتك واصلة  
 لم ترض غيبك كفوًا والصدائق لها  
 فليست ممن يقول الشعر مبتغيا  
 وليست ممن اذا ما جاء مفتخرا  
 وانما انا ذو الفضل الشهير ولي  
 هذا وآبائي الشم الكرام فهم  
 ساني وسل عني الاقوام مخبرا  
 لا بالعنان ولا بالشكل تفخر  
 تطيعهم كيفما شاؤوا وتنزجر  
 كالسهم ان ثارت الهيجا يتندر  
 ما مسه سام فيها ولا ضجر  
 كالليل في جنحه قد اشرق القمر  
 في محكم الزرد الاكام والزهر  
 به على العرب نفرا قد حوت مضر  
 نقضي بما هو آت قبل والفكر  
 في قومهم وهم في قومهم غر  
 كانه البدر دارت حوله الزهر  
 وليس يحصرها قول فتخصر  
 مطول القول في معناه مختصر  
 يعطى الجزيل ابتداء وهو يعتذر  
 غامة بولي الجود تنهمر  
 فطوفها بنسيم العرف تنهمر  
 كأنما لقراهم تنهمر البدر  
 اذ كل جود لدى جدواه محقر  
 اخا الندى مفخر الاقوام ان فخرها  
 عذراء قد فات منها غيرك النظر  
 صدق القبول فما لي غيره وطور  
 كسبا وفقرا وما بالشعر يفتخر  
 ما فخره غير آباء له غبوا  
 نفس عصامية ما نالها بشر  
 في المجد اخبارهم تزهى بها السير  
 لا يعرف المرء الا حبيب يختبر



عمري ولولاك يا حامي الدمار لما  
فسرحت الطرف فيها روضة انقا  
واستلها عذبة الالفاظ منسردة  
قد احرز السبق منشئها فلو ركضت  
وعش ودم بالغاً ما انت آمله  
وقوله مادحاً سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف إدريس لما وليها  
سنة تسع وثلاثين والف وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى  
المرشدي المقدم ذكرها

غذيت درّ التصابي قبل ميلادي  
غني التصابي رشاد والعذاب به  
وعاذل الصب في شرع الهوى حرج  
ليت العذول حوى قلبي فيعذرفي  
لو شام برق الثنايا والتثني من  
ولو رأي هادي الجياد كان دري  
كم بات عقداً عليه ساعدي ويدي  
اذ أعين العين لا تنفك ظامئة  
فيا زمان الصبا حيث من زمن  
ويا احبنا روى معاهدكم  
معاهد اكن مصطفى ومرنبي  
ياراحلين وقلبي اثر ظعنهم  
ان تطلبوا شرح ما ابدي النوى صنعت  
فقابلوا الريح ان هبت شامية  
والهف نفسي على مغني به سلفت  
كايها وادام الله مشيها  
ذو الجود مسعود المسعود طالعه  
عادت بدولته الايام مشرقة  
فلا نرم يا عذولي فيه ارشادي  
عذب لدي كبرد الماء للصادي  
يروم تبديل اصلاح بافساد  
اوليت قلب عذولي بين اكبادي  
تلك القدود انثى عطفاً لاسعاد  
ان اشتقاق الهدى من ذلك الهاد  
نطاق يجتمع الخفي والبادي  
لورد ماء شياي دون اورادي  
اوقاته لم نزع فيها بانكاد  
من العهد فتون رائع غادي  
وكم بها طال كم قد طاب تردادي  
ونازحين وهم ذكرى واورادي  
بفرغ حلف ايجاش وايجاد  
تروى حديثي لكم موصول اسنادي  
ساعات صفوها كانت كاعباد  
ايام دولة صدر الدست والناد  
لا زال في برج اقبال واسعاد  
تهتز مختالة اعطاف مباد



وقلد الملك لما ان نقلده  
 وقام بالله في تدبيره فعدا  
 حق له الحمد بعد الله مفترض  
 انقذتهم من يد الاعداء متخذاً  
 داركتهم سهدا رمي فساد لهم  
 بشراك يا دهر حاز الملك كافله  
 عادت نجوم بني الزهراء لا افلت  
 واخضل روض الاماني حين اصبحت  
 واصبح الدين والدنيا واهلهما  
 يبيع هام الاعادي من صوارمه  
 شهم اباديه اباديه ونائله  
 يفضي ميم جدوى راحته الى  
 بذل الرغائب لا يعدده كرماً  
 والعفو عن قدرة اشهى لمهجة  
 مآثر كالدراري رفعة وسنا  
 تسو مناقب من كل الكمال حوى  
 فانت من معشران غادرت عرضت  
 كم هجمة لك والابطال محجمة  
 بكل ايض مقصود لمضطر  
 وكل مجتمع الاطراف معتدل  
 نغر الملوك الاولى نغر الزمان بهم  
 وليهن حلته اذ رحل لايسها  
 واستقبل ابكار افكار مخدرة  
 كم رد خطايا حتى راتك وقد  
 افرغت في قالب الالفاظ جوهرها  
 وصاغها في معاليكم واخلصها  
 نغراً على مر ازمان وآباد  
 موفقاً حال اصدار وايراد  
 في كل آونة من كل حماد  
 عند الاله يدافهم بانجاد  
 غمض لجفن وارواح لأجساد  
 بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي  
 بعودة الدولة الزهراء لمعتاد  
 أجواد عقداً على الاجياد اجياد  
 في حفظ ملك لظل العدل عداد  
 ما استقصت بالتعامي كل حصاد  
 على الوري اصبحت اطواق اجياد  
 طلق الحيا كريم الكف جواد  
 ما لم يكن غير مسبوق بعباد  
 صيغت واشفي من استيذاء ابعاد  
 وكثرة فهي لا تحصى لعداد  
 وانت ذلك عن حصر باعداد  
 خفوا اليها وفي النادي كاطواد  
 ووقفه اوفنت ليث الشري العاد  
 والرائ والمزات فصاد  
 لدن لعرق نجيع القرن فصاد  
 دم حائراً ملك آباء واجداد  
 اذ اصبحت خير اثواب وايراد  
 قد طال تعيينها في فكر نقاد  
 امتك خاطبة يا نسل امجاد  
 سبكا بذهن وري الزند وفاد  
 ودة ضميرك منه عدل اشهادي



يحدوها العيس حاديا اذا زرجت  
كانها الراح بالباب لاعبة  
بفضلها فضلا العصر شاهدة  
فلو غدت من حبيب في مسامعة  
واستزلا عن مطايا القول رحلها  
وحسبها في التسامي والتقدم في  
لقرينها عند ما جاءت معارضة  
عوجا قليلا كذا عن ائمن الوادي

وقوله مهنثا للشريف محسن بن الحسين ومؤرخا عام ولايته مكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في  
من اصيحت من وطء اقدامه  
ملك زهت ام القرى عند ما  
ان يمش في بطحائها فاح منسه فثبت  
يكاد من عرفان كفيه ان  
فرع زكا من دوحة المصطفى  
نخر بني عبد مناف وهم  
شهم وفي الوعد ذو فطنة  
مطاع حكم نافذ امره  
ثبت كهول عنده مثل ما  
امد بالربع فاعداؤه  
يرد عنه كيدهم خوفا  
والبيض والسم ومن فوق ذا  
تبليج الملك به مسفرا  
واعتدل الدست به وازدهى  
وتاه قصر الملك منذ حله  
كل مهنك بما نلته  
بشراك البست ثياب البها

من طول وخذ وارقال واساد  
اذا شدا بين سمار بها شادي  
والفضل ما كان عن تسليم اصداد  
او الصفي استجالا بعض حسادي  
واستوقفا العيس لا يحدوها الحادي  
عدا المتأخر اذ تغدو لتعداد  
عوجا قليلا كذا عن ائمن الوادي

حوزة سلطان الملوك العظيم  
رؤسنا تغبط منك الادم  
اصبح للملك الكفيل الزعيم  
كافور البطاح الشميم  
يمسك اليك وركن الخطيم  
اكرم بفرع وباصل كريم  
نخر بني الدنيا اساة الكليم  
ادراكها يكفي الكلام الكليم  
حتما بتنزيل حميد حكيم  
شاب يرعب منه فود العظيم  
عندهم المقعد منه المقيم  
واسهم من قوس رامي قويم  
وقاية الله السميع العليم  
عن طلعة غرا ومراى وسيم  
غداة اضحي ملكه مستقيم  
كالروح حلت جسم عظم رهم  
قصر العلا من ذا يسر القديم  
والعز والسعد الذي لا يريم



عز حكي التاريخ تأييده      اذ صبح فيه بيت درّ نظيم  
 نجمن دام علا ملكه      حل بدار الملك عز مقيم  
 وقوله مؤرخاً عمارة دار بناها القائد ياقوت وزير الشريف محسن  
 مجلسك المشرق النفيس      في حسنه حارت النفوس  
 يخاله من يراه يزهو      بمن به لئه يئيس  
 ليس له في البها شبهه      ومن بضاهيه او يقيس  
 وهو يياقوت اشرفت من      آفاقه للعلا شمس  
 لازال ذا طالعا سعيدا      وجدته اعدائه تعيس  
 تحفه دائما سعاد      كما لاضداده النفوس  
 فهو الفتى الحامد المرجي      القائد المكرم الجليل  
 اكرمه واصطفاه ملك      يحمي به الجار والجليس  
 ليث الوغي ان عرا لم      مدبر الملك اذ يسوس  
 المحسن الاسم والمسمى      من اوفرت من نداء عيس  
 ليس اذا شب فارحرب      في جنبها تذكر البسوس  
 البسه الله تاج ملك      وتوجت باسمه الطروس  
 اذا بدا للملوك يوما      تصادمت منهم الرؤس  
 يخفه منهم سراة      صيد وغلب الرقاب شوس  
 سهل شديد الجلال ثبت      مجدّل قوته فريس  
 اصيد ذو لبدة هصور      له حبيك الرماح خيس  
 لبوسه في الهياج مما      يديه في العدا ليس  
 حسب عداه الذي عراهم      من باسه انهم يئيس  
 قد خسروا دينهم ودنيا      كانهم في الوري مجوس  
 وحسب من ينتمي اليه      انهم قادة رؤس  
 اجلهم من سما فابقي      ماثرًا مالها دروس  
 ابو سليمان ذو المعالي      ياقوت من لم يزل يريس  
 علا على الفرقدين قدرا      وهو على ذاك لا يئيس



طلق المحيا لمعنيه فلا ضجور ولا عبوس  
 يكسبه جوده انشاء كأنما الجود خند ريس  
 متاقب للبيان اضمحت واضحة ما بها ظموس  
 لئن تكن في الخميس تقضى ما رب ربه يوس  
 فاين سليمان سائلوه ايامهم كلها خميس  
 لا زال في رفعة وعز وصحة لاعراه بوس  
 تزف من كل ما تمنى في كل وقت له عروس  
 فليهن بالمنزل الذي قد للسعد فيه تمت غروس  
 والعز والحظ والتهاني خلاله لم تزل تجوس  
 فروضه يافع نصير وربعه آهل انيس  
 منزل سعد ودار عز لها رداء البقا لبوس  
 من رام اوصافها بحصر منطق حيس  
 فلا نقسها بما سواها بل ما سواها هو المقيس  
 اما ترى صادق التهاني قام بها والملا جلوس  
 يسجع في روضها وكل منا بتغريده ميوس  
 موجها نحو كل فرد متالة نظمها نيس  
 ان انت ارخت دار مجد شيدها القائد الرئيس  
 قفل محل به بهاء باقوته جوهر قيس

ومن مقاطيعه النابغة قوله مقتبساً

مذ واصل اخل شمس الراح قلت له الشمس لا ينبغي ان تدرك القمر  
 فقال معتذرا لو حيل بينهما وفي الخسوف لبدر التم مبتدرا  
 يشير الى ما يزعمه النجومون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين  
 الشمس وقوله ايضاً

انظر لشمس المحيا وهي مشرقة والشمس من ضوئها في الافق قد كسفت  
 قد قلدت بالنجوم المشرقات سنا والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت  
 وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى



بدا البرقع الشرقي كالشفق الذي  
وابدى عجيباً في عجيب لانه  
وقوله وهو معني غريب ايضاً .

لا تحسبوا ما قد بدا في جسمه  
ما ذاك الا عين العشاق قد  
وقوله في مליح اسمه ياقوت

رشيقي براه الله قوت قلوبنا  
تجول حميا سلسيل رضابه  
اذا شبه الساقى المدام مشعشعاً  
وقلت في مثل ذلك مسؤولاً

الا انما الياقوت احسن جوهر  
على انه قوت القلوب بامرها  
\* رجع \* ومنها قوله في الزهر المعروف بالصد برق  
واحسن منه في البرية ياقوت  
الم تركل الخلق يدعوه باقوت

قدم الربيع على الرياض فاطلعت  
فكانها اسرورها نثرت دنا  
وقوله في ذلك شعر

كان خمائل الصد برق لما  
صنعن من الزبرجد كل كاس  
نثرت به دنائير النثار

وقوله وقد كتب على عنق كنجة لمسمعة اسمها قراء من مسمعات الشريف ادريس  
كنجة غردت قراء دوحته  
والشمس من كنفها المخضوب قد قرنت  
شمس اشعتها الاوتار تكسيها  
اذا شدت في حجاز سار في رمل  
في روضة ظل من عشاق ساحتها  
وقوله في نحو ذلك وكتب بها على عنق كنجة اخرى لمسمعة اسمها زهراء  
وكنجة قد اغربت الحانها وغناؤها ما فقط عنه غناء



فون السرور بها كما قرنت به زهراء طلعة بدرها الغراء  
سعد لى ادريس سلطان الورى دامت لنا ايامه الزهراء  
اعلى الملوك فهم اذا نسبوا الى علياه كانوا الارض وهو سما  
\* الشيخ محمد بن الشيخ احمد حكيم الملك رحمه الله تعالى \*

فاضل تآزر بالفضل وارندى . وسلك سبل المكرمات واهتدى . سام في فنون  
العلم وشرح . واوضح متون الادب وشرح . فقوم منه ما آده . وقام بعباه فما آده .  
وهو من بيت رياسة وجلاله . وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله . وكان لسلفه عند ملوك  
الهند التيموريه محل استنوع المراتب رياه . واستسقى المناصب ريه . ولما وفد جده على  
السادة الملوك من بني حسن . قابله مقابلة الحفن المسهد للوسن . فاكروا لديهم نزله .  
وقلدوا بابادي منهم برله . وولد سبطه هذا بمكة المشرفة فنشأ في حجر الفضل والمجد .  
وانشقى عرف خزامي تهامة وشميم عرار نجد . فجمع بين تليد المجد وطارقه . ورفل من  
فضفاض الادب في ابهى مطارقه . ولم يزل متبواً تلك الدار . محمود الايراد والاصدار .  
مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم . وحلوله لديه  
بالمكانة التي ما حابها ابن داود لدى المعتم . حتى حصل على مكة شرفها الله تعالى من  
الشريف احمد ما حصل . وانحل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل . فكان  
الشيخ محمد المذكور من انهب الشريف داره وماله . وقطع من الامان امانيه وآماله .  
فالتجأ مستأثماً الى بعض الاشراف . فأمنه على نفسه بعد مشاهدته الوقوع على الهلاك  
والاشراف . فلما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف مسعود . رأى الشيخ من  
الاغراض منه ما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود . فهاجر الى الديار الهندية مثقلاً .  
وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلى . وذلك في آخر سنة تسع وثلاثين والف فالتى  
بالديار الهندية عصاه الى ان بلغ من امد العمر اقصاه . فتوفى بها سنة خمسين والف رحمه  
الله تعالى . ومن مشهور نثره ونظمه . الذي دل على اشراق بدره في سما الادب وعلو  
نجمه . رسالته التي كتب بها من الهند في سنة سبع واربعين . الى القاضي تاج الدين .  
شاكياً من كربة الغربة بعبارات تصدع معانيها قلوب المخلصين . والفاظها قلوب  
الحاسدين وهي قوله

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحلمى سواجم تغنى جانبيه عن المحل



ولا برحت عني تنوب عن الحيا      بدمع على تلك المناهل منهل  
مغاني الغواني والشبيبة والصبا      وما أوى الموالي والعشيرة والاهل  
سقاها الحيا من اربع وطلول      حك دني من بعدهم ونحوي  
سقى صوب الحيا دمناً      بجرعاه اللوى درسا  
وزاد ثعلك المانو      من دار لهوى انسا  
لئن درست ربوعك فاللهوى العذري ما درسا

سقى بالصفاء للربع ربعاً به الصفا      وجاد باجساد ترى منه ثردتي  
نخيم لذاتي وسوق مآربي      وقبلة آمالي وموطن صبوتي

انما المحافظة على الرسوم والآداب . والملاحظة للعوائد المألوفة في افتتاح الخطاب .  
لمن يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب . ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب .  
وايست لمن كلما لاح بارق يهوى تهمد . فكانه اخو جنة مما يقوم ويقعد . لنقادفه امواج  
الاحزان . وتترامى به طوامع الهواجس الى كل مكان . فهو وان كان فيما ترى العين  
قاطن يحي من الاحياء يوماً يجزوى يوماً بالعقيق وبالغذيب يوماً وبوماً بالخليصاء .  
لا يأتي مقسم العزيمات . منفهم عرى العزيمات . لا يقر قراره . ولا يرجى اصطباره . ان  
روح القلب يذكر المكنى . اقام الخنين حنايا ضلوعه . او استروح روح الفرج من ذكر ليالي  
الخياف ومنى . او مضت بوارق زفراته تحدد بعارض دموعه شعر  
من تمنى مالا وحسن مآل      فنناي منى واقصى مرادي

فياله من قلب يهدأ خفوفه . ولا في لامة يروقه . ولا يبرح من شمول شمول  
الاحزان صبوحه وغبوقه . يساور هموماً فما مساوره ضئيلة من الرقش . ويناجي احزاناً  
لولا مس بعضها الصخر الامم لانهش . ويركب من اخطار الوحشة احوالاً دونها ركوب  
النخش . يحن الى مواضع ايناسه . ويرتاج الى مواقع غزلان صريمه وكناسه . ويندب  
اياماً يستقر الطوب من افتان اغراسه

ايام كنت من الغيوب مراحا      ايام كنت من الغيوب مراحا  
ايام لا الواشي بعد ضلالة      ولهى عليه ولا العذول بوئب  
ايام ليلى تربي الشمس طلعتها      بعد الغروب بدت في افق ازرار



ايام شرح شباي روضة انف ما ريع منه بروع الشيب ريعاني  
 ايام غصني لدن من نضارته اصبو الى غير جاراق وحاراق  
 ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكأنهم احلام  
 لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرها الا لواعج وجد تبعث الفكرة  
 ولم يبق مني الشوق الا تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا  
 لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا . فاقول وهي تجلدي . وانما وهي جلدي . مما  
 حملت التوائب على كئدي . فتنت صرفة البين المشتت من افلاذ كبدي  
 جربت من صرف دهري كل نائبة امر من فرقة الاحباب لم اجد  
 فراقا قضى ان لا تأسى بعد ما مضى منجدا صبري واوغلت منهما  
 وجمعة بين مثل صرعة مالك ويقيم بي ان لا اكون ممتا  
 خيلي ان لم تسعداني على البكا فلا اتنا مني ولا انا منكما  
 وحسنتا لي سلاوة وتناسيا ولم تذكر كيف السبيل اليهما  
 آليت لا افزع لسرور على قاي المعنى بابا . ولا اعير طرفي فاصرات الطرف كواعب  
 انرابا . ولا اجيل نظري في رياض نضره . ولا امرح فكري في الاخفار الى حدائق  
 خضره . ولا احور الى محاوره انيس . ولا احضر لمخاضة جليس . ولو انه الشيخ الرئيس  
 لاني لي اياما من ذلك فعلت . وعلى اي واحد منهما لتنفيس الكرب عولت . تذكرت  
 به عهد الاحبة فاعوات . وصدع الحنين والتذكار اعشار فؤادي فبولت . فما اطبي  
 عيني مذ فارقتهم شي . يروق الطرف من هذا الوري . ان كنت ابصرت لم من بعدهم .  
 مثلاً فاعضيت على وخز السفا . فعكنت همتي على مساورة المصوم . ومسامرة النجوم .  
 والاتساء بشيخ كنعان . في اتخاذ بيت الاحزان . فخرني ما يعقوب بث اقله . وكل  
 بلاء ايوب بعض بليتي . رحلت عن كعبة البغضاء والحرم . ونزلت بساحة قوم لا يدرون  
 ما حماية الحرم . مثل من هو خارج من الانوار الى الظلم . ونقلت من جوار البيت  
 وسدنته . الى حيث خوار العجل وجوار عبدته . واستبدلت بالوقوف والركن والمقام .  
 الفوف بين يدي عبدة الاصنام . وهجرت مهابط الوحي والتزيل . ومتردد الروح الامين  
 جبريل . الى مساقط انداء الكفر والضلال . ومرايط الانعام والافبال . وعوضت  
 بالمشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن . معتكف اقوام يحرون سيفه رفض



الفرائض على سنن . وبدلت يززم والحطيم . ومقام ابراهيم . زمزمة البراهمة  
على الحطيم . بدبار لا تطيب الا لمن خلع ربة الاسلام من عنقه . ولا ينعم بها سوى  
من آمن في تحريره الى ميادين الضلالة وعنقه . لا يصنو لي بها عيش . ولا التذ  
بالحياة في نعم ولوانه على ما يقال ايس وايش شعر

كيف . يلند بالحياة معنى بين احشائه كورى الزناد  
في قري الهند جسمه والا صيحا ب حجازا والقلب في اجياد  
بقامي من متاع الوحدة كل محنة وشدة . واعاني من احوال الغربية كل غمة وكربة شعر  
فما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل  
واني غريب بين بست واهلها وان كان فيها امرتي وبها اهل

كنت ممن قد اتى على حين من الدهر مخليا باشتجافي . متسلما بمن شانه في اعتياد  
الحوادث شافي . حزينا لما منيت به من مفارقة جبرتي واوطافي . حتى طرق الطارق .  
وما ادراك ما الطارق . بناء هائل . وخبر واعيه ذاهب اللب ذاهل . وهو وصول  
الانراك من اليمن . واجهازهم علي رمي تلك النتن السابقة والخن . ومصارع السادة  
الاشراف الصفوة من بني الحسن . فزاد كما يعلم الله الفؤاد جمرأ الى جمر . وغادر الاحشاء  
كانما تشك باطراف المثقفة السمر . قبل بامولاي على مغمور بغمرات هذه الاحوال .  
ومغمور من سهام النوائب بين انياب اغوال . من لائمة اذا ذهب عما يجب من تقديم  
الثناء على تلك الثمائل . ولقويم ماهية الرسائل التي هي الى قوام الارواح اعظم  
الوسائل . يث يسير من حميدات الخصال . لتلك الذات الجامعة لجميع الفضائل .  
بعد نقيل ارضها التي تعشوشب باكتافها العلوم والآداب اعشاب الاعشاب . وتشرق  
بساحتها شمس الحقائق والمعارف . فتؤمن من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية  
المخاوف . الامام الذي ندى بلبان الكمال والفضائل . الهام الذي نصت عليه تغدرات  
العلوم . فكان اجل كف . بحل عويصاتها كافل . العلامة المبرز على اقترانه . بفضائل  
غير متناهية تشكك في امتناع التسلسل وصحة برهانه . كالشمس قلت وما للشمس افران .  
خلاصة العلماء الاعلام . سلالة العطاء الذين سادوا بجدهم الانام . مولانا وسيدنا القاضي  
تاج الدين زاد الله اجلاله . ثم ينهي انه قد تبين من شرح نبذة من احواله . بما يشه  
من مقاله . ويحج به حجر الواله . مادم جواب عن سؤايل مقدر . واستفهام يقضيه المقام



مضمهر . فيعطف عن استقصاء ذلك عنان القلم خاسئا وهو حسير . ويصرفه الى استعطاء  
 ذي الفضل الكبير مبتهلا سائلا . ومنضرعا قائلا . اللهم فبحق من انتخبتم لتبليغ  
 رسالاتك . وايدتهم بحججك البالغة وآياتك . وبحق المقتدين بأدبهم . ومن ذرياتهم  
 واصحابهم . وبحق الصافين في طاعتك اقدامهم . المستغفرين في جلال هدايتك ليايهم  
 واياهم . وبحق سمواتك وما فيها من آيات للتبصير . وبحق تجاوري بيتك الحرام  
 حجاجا ومعتمرين . الا ما رزقتني العود الى حرمك . وقضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك  
 المحرم بحدودك وكرمك . ولبتس من فضلك هذا الدعاء في الملتم . والمستجار . وفي اديار  
 الصلوات وبالاسماء . لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار . والايباب الى  
 تلك المشاعر المشرفة الاوطار . انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة لمن دعاه جدير .  
 والمأمول من فضلك ان تؤنسوا وحشته بمكاتبكم الكريمة . وتصلوا وحدته برسالاتكم  
 التي هي من داء الهيام اعظم عوذة وقيمه . فانه في دار وحشة ليس بها انيس . وفي  
 جيل انس منهم البعافير والعيس . لا يقبلى الا بايات من الشعر سمع بها فكر قد صد  
 زناده . وصرد ايقاده . وحم بشايب الحوادث احماده . في مكان اعرابه اهتاده . فهو  
 لا يستأنس الا بانشاده في الخلوات . واسعادها بالمسامرة اذا جنت الظلمات . لا لانها  
 لذلك اهل . بل لكون المشيم يرعى لا محالة في المحل . وعند الضرورة يعتاض تمايل  
 الاغصان بالنسيم عن الهيف . ويقتنع لفقد محيا الحبيب بالبدر على ما فيه من الكلف .  
 والجوع يرضى الاسود بالجيف وقد اداه ما ادعاه من الوله والهيام الى اثباتها . كيلا تكون  
 دعواه مجردة عن يناتها وهي

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| صواح البان وهنا شجوها بادي   | من عذير فتي في فت اكباد     |
| صب اذا غنت الورقا ارتقه      | تذكيرها نغمات الشادن الشادي |
| فبات يعرف من جفنيه تحسبه     | يزبرج المدمع الوكاف بالجاد  |
| جافي المضاجع الف السهد ساوره | سم الاسود او انياب آساد     |
| له اذا الليل وراه تشج شج     | وجدوة في حشاه ذات ايقاد     |
| سماره حين يضيئه نوحشه        | فيشرئب الى تانيس عواد       |
| وجدوم واشجان وبرج جوى        | ولوعة لتلفي والاسى ساد      |
| اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا    | وصو من بالعود دهر خطبه عاد  |



فالعمر ما بين صن يتقضى وضنا      والدهر ما بين ابعاد وايعاد  
 لا وصل سلمي وذات الخال يرقبه      ولا يؤمل من سعدي لاسعاد  
 اشجى فؤادي واستوهي قوى جلدي      اقوى ملاعب بين الهضب والوادي  
 عفت محاسنها الايام فاندست      واستبدلت وحشة من انسا البادي  
 وعطلتها الرزايا وهي حالية      بساكنها ورواد ووراد  
 وعث صرف الديالي في معلمها      فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي  
 دوارج المور مارت في معاهدها      فغادرتها عنى الساحات والنادي  
 وناعب الموت نادي بالثلاث بها      فاهلها بين اغوار وانجاد  
 وصوتت باليلي اطلالها وخت      رحابها الفج من هيد ومن هاد  
 اضحت قفار انجري الرامسات بها      ريحا جنوب وشمل ريحا الخادي  
 كأنها لم تكن يوما لبيض مها      مرتعا قد خلت فيهن من هاد  
 ولم تظل معانيها بغانية      تغني اذا ما ردى من بدر هاراد  
 ولا عطا بينها ريم ولا طاعت      بها بدوردجي في برج مسطاد  
 ولا ثنت بها لمياء ساجته      ذيل النعيم دلالة بين انداد  
 فارقتها فكافي لم اظل بها      في ظل عيش يجلي عذر حساد  
 اجني قطوف فكاهات محاضرة      طورا وطورا اناغي زينة الهاد  
 هيفاء يزري اذا ماست تمايلها      باملد من غصون البان مباد  
 بجانب الجيد يهوى القرط مرعدا      مهواه جد تحقيق فوق اكشاد  
 شفاها بين حق الدر قد خزن      ذخيرة النخل مزوجا بها الجادي  
 اذا نفست عن محياها النقاب صبا      مستهترا كل سجاد وعباد  
 وان تحلت في ما قد جاته دجي      لثائه في الدادي ايما هادي  
 وميض برق ثناياها اذا التسمت      بعارض الدمع من مهجورها حاد  
 وناظران لها يرتد طرفها      مها رنت عن قتيل ماله وادي  
 وصبح غرتها في ليل طرتها      يوماي من وصلها او هجرها العاد  
 تلك الربوع التي كانت ملاعبها      اخني عليها الذي اخني على عاد  
 الى مراتع غزلان العريم بها      يحن قايي المعنى ماشدا شاد



بعدا لدهر روماني بالفراق لما  
 عمري لقد عظمت تلك القوادح من  
 فقد نسيت وانستني توائقه  
 مصارع لبني الزهرا واحمد قد  
 لتقدم وعلى المطول من دمهم  
 وشق جيب الغمام البرق من حزن  
 كانوا كعقد لجيد المجدمذفرط  
 وهو المليك الذي للملك كان حمى  
 كانت لجيران بيت الله دولته  
 وكان طودا بدست الملك محتبيا  
 ثوى بصنعا فياته ما اشتملت  
 فقد حويت به صنعا من شرف  
 فخبذا انت يا صنعا من بلد  
 مصابه كان رزالا يوازته  
 وكان راسا على الاشراف مندهوى  
 لطف المضاف اذا ما الزمة ازمت  
 لطف المضاف اذا ما القحت سنة  
 لطف المضاف اذا كثر الجياد لدى  
 لطف المضاف متى ما استباح حمى  
 لطف المضاف اذا جلى به نزلت  
 لطف المضاف اذا حمل المغارم في  
 لطف المضاف اذا نادى الصريح ولم  
 لطف المضاف اذا الدهر العسوف سطا  
 بل لطف نفس ذوي الآمال قاطبة  
 كانت بهم تزد في السلم ندية  
 على الارائك اقمار تضي ومن  
 ولاسقى كنفه الرايح الغادي  
 خطوبه وتعدت حد تعدادي  
 تلك التي دهمت اصلا د اطواد  
 اذكر نغما من اردى به الهادي  
 تبكي السماء بدمع رايح غادي  
 عليهم لا على ابناء عباد  
 من ذاك واسطة اودي بتبديد  
 مذماس من برده في خيرا براد  
 مهادها من لشرح الخوف ذواد  
 ولات ناص المعالي اي نهاد  
 عليه من تجده في ضيق الحاد  
 كاحوت صدقة بالسيد الهادي  
 ولا تغشي زيادا وكف رعاد  
 رزه ومفتاح ازراء وآساد  
 انابعوا اثره عن شبه ميعاد  
 من خطب نائبة المثنى هداد  
 بطن في تحلها الطائي بالواد  
 حر الجلال اثار النقع بالوادي  
 لتقد حلم يورد انكر عواد  
 ولم يجد كاشفا منها بمرصاد  
 نيل العلا ثقل الاعناق كالطاد  
 يجده مصرحا كالغيث للصادي  
 بضم جار لنزل العز معتاد  
 عليهم خير مرتاد لمرناد  
 وفي الوغي كل قداد ومناذ  
 تحت الترائك اسباد لمساد



تشكو عدام اذا شاكى السلاح بدا  
الى النحر وما تحوى الصدور وما  
جنا جنا قلنا تحوى جاجوها  
بادوا فباد من الدنيا باجمعها  
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم  
واجتث غرس الاماني من فجيعتهم  
يا ضيف اقفي لبيت المكرمات نخد  
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم  
بمن غدا خلفك يا حبذا خلف  
فخائز ارثهم حاو مفاخرهم  
وذاك زيد ادام الله دولته  
سماه به النسب الوضاح حيث غدا  
لقد حوى من رفيات المكارم ما  
اليس قد نال ملكا في شبيبته  
اليس في وهم الهيجا واقعه  
اليس اسبح بالشميم ساجده  
اليس يثبت يوم الليث ان له  
اليس يوم العطا تحصى انامله  
اليس قد لاح في تاسيس دولته  
دامت معاليه والنعمي بذاك له  
مالاح برق وما غنت على فنن

وحسبي يا مولانا التصديق بهذا الهذيان . وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان .  
على ما ادعاه من الوله والهيان . لا زلت محفوفين بعين الله من خلوارق الحدثنان . وصلى  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ( تنبيه ) قوله

اليس قد لاح في تاسيس دولته \* من جده المصطفى رمز بارشاد  
يشير به الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولايته الحرمين



الشريفيين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم  
 فازاد الخدام ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه  
 اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك . فاجابه القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب  
 يقبل الارض اجلا لا ويشرح ما لاقى من الوجد والاشواق والحرق  
 ويشكي بعض مالا لاقى واعجب ما رآه ان تخمد النيران في الورق  
 محب جرحه الدهر مرارة النوى . واضرم في احشائه حرارة الجوى . فهو يشكي  
 النوى طورا . فيتمالا في طورها ويتغالا . ويرجع باللوم على نفسه فورا . فينشد بقايا  
 ثناء ليس هي ارتجالا . هجيراه سقيا معاهد الاحبة من عهد دموعه . وسميراه التلهف  
 على ذلك العهد وتمنى رجوعه شعر

ارى آثارهم فاذوب شوقا واسكب في مواطنهم دموعي  
 واسأل من بفرقتهم رماني بمن علي منهم بالرجوع  
 قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح . ودجى عليه ليل الفراق فلم يتبلج له  
 صبح شعر

وطال علي الليل حتى كأنه من الطول موصول به الدهر اجمع  
 لا يزال يسامر النجوم والقمر . ويساور الهموم والفكر . وتلاعب فيه لواعج  
 الاشواق تلاعب الصوالج بالأكبر . وينشد اذا جمع التوأم وطلب المسعد على السمر  
 ايها النائمون حولي اعينوا في علي الليل حسبة واثجارا  
 حدثوني عن النهار حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا  
 كيف لا ينسى النهار . وينكر سائر الاغيار . من لم يرسم في مرآة تصويره الا  
 تصور تلك الذات . ولا يحول في فكره الا تذكره سابق تلك الايام المستلذات .  
 ولا يغير رده نقاد العهد . ولا يسوغ ان يسيع ماء السلو ولواداه تعطشه الى اللد  
 ولي نفس حر لو بذلت لها على تناسيك ما فوق المنى ما تناست  
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا اذ طالما غير النأي المحيينا  
 والله ما طلبت ارواحنا بدلا عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا  
 وليس عهدكم عهد الغمام فما كنتم لارواحنا الا رياحينا  
 ولولا تعلق النفس بعل وعسى . ورجوي جمع القادر على جمع الشئتين لقضيت اسما .



شعر ما قدر الله ان بدني على شحط من داره الحزن بمن داره صول  
 \*رجع\* يا مولانا فقد اجري المملوك جوار قلعه مرخي العنان . وشرح من النموذج حاله  
 ما هو عند مولانا كالبيان . وانساء بث شوقه ما هو الواجب من تصدير السلام . وتقديم  
 الثناء الذي لا تستوفيه الارقام . ولوان ما في الارض من شجرة اقلام . ولئن شغل المملوك  
 عما هو الاخرى . فقد اقام له البيت المشهور عذرا . شعر

وشغلت عن رد السلا م فكان شغلي عنك بك

فهو يحمل العبودية هذه من التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره . ومن الاثنية  
 ما يضاهي الافق زهره . ويباهي الرياض زهره . الى ذلك المقام الذي سعب على فرقد  
 الترافد ذبل علوه . واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه . وسلم له اهل الحل والعقد . واذعن  
 لبلاغته جهابذة النقد . والقت اليه الفصاحة مقاليدها . وكتبت ملوك البراعة باسمه ثقاليدها .  
 وافر بفضلته حتى الحسود . واجمع على سودده السيد والمسود . وارى الناس مجمعين على فضلك  
 ما بين سيد ومسود . امام جماعة الصناعتين . ومالك زمام براءة البراعتين . العلامة الذي  
 خاض بحرا ووقت بساحله العلماء . وقت اثره فانتجت الى حدها من نقطة العلم وشكيلة الحكم  
 الحكماء . سلالة الوزراء الذين افتعدوا صهوة الجلالة والمجد . وخلاصة العلماء الذين تركوا  
 الغير في الغور واقتنعوا من المكانة المكان النجد . مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك .  
 لازال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك . بمحمد وآله آمين . وينهي ورود الكتاب الذي  
 استهلته البراعة استهلاله . واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله . وحرر على  
 الادباء حكاية حيا كنهه والنسج على منواله .

أني تجار به فرسان القريض ومن غباره في هواهم ما نقضوا

يجزم المتامل في فاتحته انها فريدة وقتها . وينلو عليه ما بعدها وما نريهم من آية الا  
 هي اكبر من اختها . فقبل المملوك منه مواقع الاقلام . شوقا لتقبيل مواضع الاقدام . وقراء  
 سطرا سطرا . ولم يكن يستطيع مجاوزة فقرة منه الى الاخرى . ومرج الفكر في معانيه التي  
 هي الى الافهام اجري من الماء تحدر في صبيب . وافعل بالالباب من ابن غمام زوج بابنة  
 العنب . فاضحك المملوك بما تضمنته من ثقل ما نكه في رياض البقا . وشغله في مراتب العز  
 والارتقا . وابكى بما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها . والغربة التي  
 يعالج لواعجها المملوك وان كان في وطنه وبكا بدها .



يود من عمره ان لا يفارقكم ما كل ما يتخى المرء يدركه  
فصبرا يا مولانا على ما جرت به الافذار . ورضا بارادة الله واختياره فانهما خير مما  
يريد العبد لنفسه ويختار . ولا ابلغ في الوعظ والتنبية لمن طلب منهما الغاية . من قوله  
تعالى وصي ان تكرهوا شيئا الآية . ونذرا يا مولانا فان هذه المواعظ كن جلب التمر الى  
هجر . واهدى الى البحر الدرر . ولكنني اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر .  
ثم انتهي المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد . فكل تاجه من  
جواهر عقدتها الفريد . واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد . وعلم ان مولانا  
اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد . واكدت صواحiban بشجوها اشواقه ولا  
اقول زادت فليس عليها مزيد .

وترفت ذات الجناح بسحرة بالواديين فهيئت اشواق  
ورقا تعلمت البكا والبث من يعقوب والالحان من اسحاق  
اني تضاهيني هوى وصباية واسا وفرط جوى وفيض ما في  
وانا الذي املي الهوى من خاطري وهي التي تملئ من الاوراق

وكيف يا مولانا يقبل المزيد شوق هو اعظم مما تصف الالسن وتشرح الارقام . وفوق  
ما يتصوره الفكر وتخيّل الاوهام . ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام . اظنا الله حر  
النوى بالمشافه . واغنى عن المراسلة بالمواجه . وعجل لكم الاياب الى حرمة الشريف .  
والاقامة بسوح بيته المتيف . انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة جدير . والسلام  
ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعا الى بعض اصحابه من سادات العجم  
وقد كتب طلبه كتابا يتضمن اظهار تلك المودة واهدى اليه مراة وعصا لو تناولت  
الى الافلاك . وتناولت عن الاملاك . وسخرت لي الدراري الموثقة . ونضدت لي  
الدرر الموثقة . فسوّلت لي النفس الامارة . والقريحة وقد غدت بيدع البيان سخارة .  
معارضة الدر المنشور في الكتاب المسطور . الذي ردت بلاغته دعوى معارضة رد الغيور يد  
الجاني عن الحرم . لكنني اوري في رابعة النهار . واريه السها وقد اراني طوالع الاقمار .  
فاقسم بالشفق . والليل وما وسق . والقمر اذا اتسق . ان منشي تلك الحديقه .  
وموشى هاتيك الروضة الانيقه . ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب . وجلت عليه من  
مخدرات عرائس البلاغة ما توارت عن غيره بالحجاب . كيف لا وهو الفرع المتهدل من



دوحة افصح من نطق بالضاد . واوتى جوامع الكلم فآمن بمجيزها كل حاضر وباد .  
فالعجاز البلاغة تراثه . وان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة ميراثه . ثم ابت نفسه  
الاية . وانفت همة كماله عليه . ان يقتصر على تليد مفاخره العديده . حتى شفعا  
بظريف ما اثره الحميده . فبالغ في المعاني الغايات . واخرس من تصدى لاحصاء ما اعطى  
من الكمالات

فان قيضا حيك من نسج تسعة وعشرين حرفا عن علاه قصير  
فعلى رسلك يا مولاي بخدك صلى الله عليه وآله وسلم القائل . امرت ان اخاطب  
الناس على قدر عقولهم . وقد خاطبت الملوك بما يرد شقاشق البلاء المبرزين في لاهة فحولهم .  
فكيف به وليس هو منهم في غير ولا فقير . ولا يعد منهم في قبيل ولا دبير . وقد الجاته  
الضرورة الى ارتكاب اول القبيحين مقابلة الدر بالخشب . واغلاق باب المكتبة فيعود  
نهاره لذلك كليل فتى الفتيان في حلب . ثم ما طرز به الكتاب . وحبر بوشيه الخطاب .  
من فقد المحبة الذي لا يزال المملوك به مثرى . ولحدبته راويا . ولعطاش الفقراء اليه  
مرويا . فقد يحمد الله غدى بلبانها . وترع في ميدانها . وكرع من غدرانها . وتمسك  
باشطانها . وضربت عنده بجرانها . فصار بها مذ كان في المهد صيبا . وتلقاها في  
ضمن كريمة قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى .

ان المودة في قربي النبي غني لا يستميل فؤادي عنه تمويل  
فهي لا تنفك كما ذكر مخدومي تزداد كثرة . فيزداد بها القلب مسره . والعين  
قوة ثنا كد كل حين . وتجدد على تقادم السنين .

ويزيدها من الليالي جدة وتقدم الايام حسن شباب  
لا يغشى سنا قمرها سحاب نقصان . ولا فصمت عروتها الوثقى يد الحدثنان . فيزحزح  
المولى ايده الله سبحانه . ويوثق اسبابها . باسداء الهدايا . واهداء المزايا شعر  
تملك بعد حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا  
لكن سمعا لما امر به وطاعة . وقبولا وامثالها لما امر جهدا لاستطاعه فشكر الاياديه .  
وهطلا لقواديه . وسقيا لناديه . وسحقا لاعاديه . ولا زالت فواضله مغدقة دائمة الهمول  
وفضائله مشرقة لا يدانيها افول . والسلام .

ومن نظم قوله مادحا لقائد احمد بن بونس وزير الدولة الحسنية الادرسية ومهنتاله بالنيروز



الى علاك اشارت النجم الافق  
واشرقت بك شمس المجد لا افلت  
وعفرت لك آساد الشرى وعنت  
كل لطولك يرجو وهو ذو امل  
قد استكانت لك الاضداد واشتعلت  
شهاب باس به كف العلى قذفت  
به استقامت قناة الملك من اود  
يامن به ابدت الايام زخرفها  
قد شرفت امة اصيحت قائدها  
القت مقاليدها والله ارشدها  
قد طوقت جيدها منك الجميل يد  
قد ذل من لم تكن للخطب عدته  
مهابة لك نابت سيف تطوقها  
رعي حشاشة قوم دارهم نزحت  
فانت تعمل رأياً والقضاء به  
من ظن وصفك يحصى او يحاط به  
اورام يثني بما انت الجدير به  
نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى  
ما زلت تدرك ما تنويه عن ام  
بهمة ارغمت من تحت اخمصها  
وهيبة ترهب الآساد سطوتها  
وحسن رأى يسوس الملك تعضده  
وظيب ذكر لك الركبان تنقله  
وغيرها من صفات قد خصصت بها  
لا زلت ترقى الى ما انت آمله  
مهنئاً بك يوم شمسه وزنت

فظل طرف الثريا شاخص الحدق  
ونضدت بك زهر السعد في نسق  
لك الوجوه واضحة منك في فرق  
كل لباسك يعنو فهو في قلق  
لما طلعت شهاباً باهر الفلق  
فاحرقت بسناه كل مسترق  
واصبح العدل منه واضح الطرق  
وراق من صفوها ما كان لم يرق  
واصيحت بك في امن وفي غدق  
اليك يا محرز الغايات في السبق  
تعد فعلك هذا احسن الخلق  
وخاب من بعرا عليك لم يثق  
اقصى البلاد مناب الصارم المرق  
ثم انثنى وهو يحمر من العلق  
يجري وفاقاً له يا طيب متفق  
دعه فما فيه يكفيه من الحق  
لم يستطع وهو رب المنطق الذلق  
كر الحوادث بين الصبح والغسق  
فلو تروم مثال النجم لم يعق  
انف الثريا وخذاً غير متفلق  
وجود كف كوج اليم مندفق  
عناية يقنفيها فتح متفلق  
تفض عنه ختام العنبر العبق  
كأنها الدهر اذ يزهي على العنق  
توق ذلك والاعداء في نفق  
بنور هديك فانحطت عن الافق



ممتعا بك دهرًا ان يرم احد وكان ينفي الى عليك لم يطق  
 وكتب القاضي تاج الدين المالكي للشيخ محمد المذكور وهو بالطائف . في سنة سبع  
 وعشرين والف قوله

|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| سلام كعشر الروض تنفحه الصبا       | سلام كعرف المسك او زهر الربا |
| سلام كاتقاس المتيم رقة            | سلام كاتناس المزمزم مطربا    |
| سلام كعرف الراح فض ختامها         | سلام كما يستشق الثغر اشبا    |
| سلام كتسليم الاغن مواصلا          | سلام كتلحين المطوق معربا     |
| سلام كوصل بعد ياس من اللقا        | سلام كوعد بالتواصل او نبا    |
| سلام كعصر الوصل في الطيب لا المدي | سلام كايام الشبيبة والصبا    |
| سلام كقرب الدار بعد نزوحها        | سلام كبشري من حبيب وقد نبا   |
| سلام كغمض الجفن بعد سهاده         | سلام كطيف زار من ربة اخنا    |
| سلام كاشكاه الحبيب محبه           | سلام كعتب عنده الصب اعتبا    |
| سلام كبره عند ياس من الشفا        | سلام كا من المرء للقتل قربا  |
| تحيمة مشتاق يث تشوقا              | اقام بساحات الفؤاد وطنبا     |
| وافي ابث الشوق وهو موزع           | نهاي وفكري والضمير المعجبا   |
| وبي من سوى هذا عن البث غنية       | فعندك لي قلب مناجيك معربا    |
| يسير اذا ما مرت شرقا مشرقا        | ويسري اذا ما مرت غربا مغربا  |
| كخرباه شمس لا تزال تؤمها          | ولكنه في وده لبس قلبا        |
| وان يجسمي منه اعظم غيرة           | على كونه رهنا لديك مطمئنا    |
| ومن قلم يسعى اليك براسه           | يؤدبك قبلي مالك الود اوجبا   |
| واغبط طرسي اذ يقبل انملا          | سيضحي بها عما قليل مقلبا     |
| فدونكه سحفا لعذراء قلدت           | عقودا تسامي درها ان ينقبا    |
| ممنعة لم ترض غيرك كفاها           | من الخلق طراحيث كنت لها ابا  |
| فاسبل عليها بعد رفعك سحفا         | من الستر ما يصفو وزدها تقربا |
| فما زلت محمود الشائل من راي       | كالك حدث السن ظنك اشيبا      |
| بقيت على مر الجديدين سالما        | وربعك مأهولا ومغناك مخصبا    |



﴿ فكتب اليه الجواب بسرعة يكاد يكون بدنية وهو ﴾

لعمرك يارب البلاغة والحب  
وبدر سماه المجد بل شمسها التي  
وراق ذري العلياء بالهمة التي  
وجامع اشتات المفاخر كلها  
لقد ظلت تهدي من بحار فضائل  
وابرزت من خدر القرينة كاعبا  
وكم رامها غيري فعز لقاؤها  
يقبل لها بذل النفوس صداها  
فشرفت قدري اذ بعثت اخا العلا  
وروضا مريعا بانعا متضوعا  
بلى كل بيت منه روض مدح  
طفقت بها جذلان يرتع ناظري  
بها كل معنى تشتهي النفس اوبه  
فمن لي بشكوى يا ابن ودي ومن له  
ومن هو اشهى من حياقي التي اذا  
ومن بحميل الراي فيه تملك  
يقوم ببعض من حقوق ثابعت  
فلا زلت تولينا الجميل مشنفا

﴿ الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي ﴾

امام المعافي والبيان . والمغني فضله عن الايضاح والتبيان . ومن عليه المعول .  
في بيان كل مختصر ومطول . هصر افنان الافتنان . ونطق عن لسان الاحسان . وسمع  
فوعى . وجمع فاعوى . وجاء منقطع القرين . بكأثر محفوظاته رمال بربين . الى هدى  
ورشاد . وصلاح اسس بنيانه وشاد . واما الادب فهو جذيله المحكم وعذيقه المرجب .  
والمعمل فيه بده ولسانه وضميره المحجب . ان ثر فالثرة في قلق . او شعر عاذت الشعري  
ربب الفلق . وهو شيرازي المحتد . حجازي المولد . وجده الرابع من آبائه . الناهضين



بأنقال الفضل واعبائه . هو الشيخ ظهير الدين . أحد العلماء المهتمين . كان له بشيراز  
مدرسة وطلبه . ورتبة احرز بها من الخير ما طلبه . جامع بين الحقيقة والشرعية . واصل  
الى مراتب الفضل بأوثق ذريعه . وولد الملا على هذا بمكة المشرفة ونشأ بها . وحفظته بالسعادة  
عناية ربها . فأكب على طلب العلم وتحصيله . وتأثيل الفضل وتاصيله . حتى ظهر شأنه .  
وتهدلت بفنون العلم افئاته . فلما نباه الوطن . وضاق عنه العطن . ارتاج السفر . وامل حصول  
الظفر . وامثل قول الاول \* واذا نبأ بك منزل فتحوّل \* فدخل العجم أولا والهند  
ثانيا . وراح لعنائه عن اوطانه ثانيا . فاغتطفه المنية . في بعض البلاد الهندية .  
انصر ما يكون شيا با . واحكم ما يكون اسبابا . وذلك في عام احدى وخمسين والف .  
رحمه الله تعالى . وهذه نبذة من ثمره المحجب . وكلامه المعرق المنجب . فمنه ما كتبه  
الى الشيخ حنيف الدين ابن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعا وهو بقرية السلامة  
من اعمال الطائف . ما الحان السواجع في حدائق ذات بهجة تحتها الانهار . وما  
ترجع البلبيل على اغصان خميلة رنحتها نسائم الاصائل والاستعار . باطيب من  
تجميع كتاب جمع الفضائل . فهزم جمع الافاضل . وحاز ازهار فصاحة تقصر عنها  
يد المتناول . وان اقتطفها منشئه باطراف الانامل . ازكى لهيب الاشواق بلطائف  
عباراته . فهيج اشجان الفؤاد وما يدري . واخرم نيران الفراق بحاسن اشاراته . فكأنما اثار  
بهذا طائرا كان في صدري .

اتاني كتاب لو يمر نسيمه بقبر لأحيا نشره صاحب القبر  
وذكرني شوقا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر علي ذكر

لله دره من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش العليل نسيم السلامة . ويفعل بألباب  
ذوي الآداب ما يقصر عن مثله طلا الحبيب ونشوة المدامه . ازرت جواهره المنشورة بالعقد  
التمين في جيد الحسن . وقضت دراري الافلاك بان زواهر الفاظه المشرقة ابهى واسنى .  
ما استغرب الفكر تشبيد معالي مبانيه الفائقة . ولا استنكر نسيم خمائل معانيه الرائقة . لعلمه  
بان مولانا هو الذي اتقن هذا البناء واحكم . حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل  
قال شنشنة اعرفها من اخزم . لازلت تحيون بهذه الآثار ما أثر سيدنا الذي كان في العلوم  
كضوء على علم . وثبتون في صفائح الصحائف ما يقال عند رؤيته ومن يشابهه ابه فما ظلم .  
هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب عن ذكر ألقاب ناظم عقده . وتاه في طيار



مدحه فطوى الكشح عن نشر صفات مفوف برده . علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر  
بذلك الجسم الضئيل . واعترافا بعجزه عن محاولة مالم تصل اليه بلاغة الصاحب ولا تنفي  
به مهارة الخليل . فالمملوك يعتذر في هذا الباب بتظير ما اعتذر به ذلك المولى . ويعتقد  
ان القاب مولانا في اخرى بتلك المезде واولى . فانه نهر من بحر فضلكم الوافر . وغصن  
من دوح مجدكم الزاهر . على ان مولانا لا يتأثر بمجده الرفيع بعدم انتصاب القلم في مقام  
المدح والاطرا . ولقد غنى مقامه المنيع عن أن يدع من رام حصر القابه . يقدم لحصره  
رجلا ويؤخر اخرى

شعر

من كان فوق مثل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع  
نرجع الى ما يجب من اهداء سلام تصدح به حمام القلوب في خمائل الود وغياضه .  
وتترنم صواح الانس بفنونه على افنان حدائق الاخلاص ورياضه . واما الشوق الى  
ذلك الجناب الكريم . والحيا السامي الوسيم . فالشاهد العدل في اثباته ما استتر في  
ضميركم الذي لا يعتربه الزلل ولا ياتيه الباطل . فلذلك كان هو مغنى اليبس عن  
التصدي لشرحه الذي يطول عن غير طائل .

وما شوق اعراية بان دارها وحنن الى بان الحجاز ورنده  
باكثر من شوقي اليكم وانما رماني زمانى بالبعد بمجده  
والأمول من فضل تلك البراعة هو الجريان على ما سبق من الالتحاق بآثارها التي  
تشرح الاثنية والصدور . وتديج ديباجة الطروس والسطور . وتذكي نار القريحة بعد  
خمودها . وتجري انهار الافكار غب جمودها . فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو  
السبب في تفتيق هذه الالفاظ المتخللة العرى . وطول زمان الفترة هو الموجب لتفتيق  
هذه الكلمات التي هي كما ترى . بعد ان كان المملوك على ما قبل ينظم من بديع الالفاظ  
فلائد العقيان . ويزف من عرائس الافكار ما يقصر عن نياله يد الاكفاء والافران .  
لكن المرجو بعد مراسلتكم البهية رجوع تلك الملكة ولو بعد حين . ولا يؤمن مع الترك  
ان يؤدى الحال الى الانتظام في سلك الصورة التي طبعت من صلصال او طين .  
وليس المخلص في هذا الملتبس كالباحث عن حقه بظلمته . والجادع ما رن انفه بكفه .  
لانه بان على ان يكون ممن يلقى السلاح عند الكفاح . ويسعى حال المجاورة في سلوك  
جادة السداد والصلاح . فان صادف المحرّ فرحبا بالوفاق وان كان دونه مناط الفرقد .



وان اخطأ الغرض او فاته الشئ فما هو اول من عاوض الدر بالودع واحكم ان يشبه  
الشبه بالمعبد . ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها . وما صادفتم من رخص الاسعار  
عند الوفود عليها . لا زالت سمائب الخير تحل حيث حلت ركائبكم . ولا ترحت نوائب  
الضير ترحل عن سوح تناخ فيه نجائبكم

تحميا بكم كل ارض تنزلون بها كأنكم لبقاع الارض امطار  
ومنه ما كتبه الى الشيخ نقي الدين السنجاري وقد طلب منه اعارة الزيج  
وشرحه

حسبت لصبري والساو منجما فجاء من المجران ما ليس يحسب  
وساءلت تقويم الهوى عن صباقي فقال لي التقويم صبرك يغلب  
اللهم يا من زين السماء الدنيا بزين الكواكب . واودع في الافلاك بحكمته الانجم  
الثوابت والشهب الثواقب . نسألك ان تديم مولانا الذي اشرقت شموس علومه .  
من مقر الفلك التاسع . وبزغت نجوم فهمومه فلو تأخر زمان القطب لحام حول شعاعها  
الساطع . وتم بدر كاله مصونا عن كلف البدر وتقص الاله . وامند محيط فضله  
الغني عن اقامة البراهين والادله . فاضحي بقرله بالفضل كل محقق . ويقضي له بالسعد  
كل منجم . ادامه الله لتحقيق كل عويصة ودقيقه . واعلى به درجات الفضل وقوم به  
نهجه وطريقه . ولا زالت فضائله مذكورة بألسنة الافلام وافواه الخابر . ولا يرحت  
محامده مسطورة في صدور الخارق ويطون الدفاتر . المعروض بعد اهداء سلام بخجل  
النيرين عند سطوعه واشراقه . وعرض اشتياق نغم اللسانين عن وصف يزوغ كواكبه  
من مطالع الود واقفه . وصول الكتاب المحتوي على ازاهر الرباض وزواهر الافلاك .  
المشتمل على ما هو ابهى من جواهر العقود ولائي الاسلاك . فحمدنا الله على صحة  
تلك الذات التي لم نزل نتردد في بروج المعالي . ولم تبحر نحل من منازل الاخلاء القلب  
ومن سماء العز اوجها العالي . وقوبل بالامثال ما تضمنه ذلك المثل المثل . وارسل  
كلا الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر ما يقصر عن بيان الاحمال والتفصيل . الا ان الخافض  
صار يضرب اخماسه في اسداسه . ويستعمل في اخذ الارتفاع سائر انواعه واجناسه .  
فيرفع الاسطرلاب تارة ويضعه . ويلحظ التقويم مرة ويدعه . ليعلم الخافض مع مولانا  
في جداول هذا الفن الذي جل عن اقامة البرهان صعوبة دقائقه الخفيه . وابت مسائله



أن تكلم الناس الا رمزاً سيما من كان كمولانا منزها عن علة العجمة معدوداً من اعيان  
فرسان العربية . فما اسعف الطالع باهتداء الفكر الى من له طاقة على ان يدخل معكم  
من هذا الباب . اللهم الا ان قيل اعجبي فافعل به ماشئت او يقتبس بالالهام وليس  
الثاني بمستنكر فافله يرزق من يشاء بغير حساب . وكتب الى القاضي شهاب الدين احمد  
ابن القاضي حسن وكان قد توجه الى الديار اليمنية . ليتوصل منها الى الاقطار الهندية .  
فتعذر عليه ذلك فرجع دون الوصول الى المقصود ولما وصل الى جدة كتب اليه هذا  
الكتاب مهتماً بالقدوم . وسالكا في بعض فقره مسلكا هو لديه معهود ومعلوم .

ربيع الحى مذ حلتكم معشب نصر بروق اكنافه يزهو بها النظر  
لا كان وادي الغضا لا تنزلون به ولا الحى سمح في ارجائه المطر  
ولا الرياح وان رقت نساؤها ان لم تعد نشركم لاضمها سحر  
ولا خلت مهجتي تشكور ريس جوى وحر قلبي برىا حكم عطر  
ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن ذاق الهوى وضنا في عبرتي عبر

احمد من اعاد الى الآفاق الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع . بل نبرها  
الذي له تسجد الافار وهي طالع . بل تحريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال اشكال  
التحرير . وير بذهنه الصائب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير . ومنتهم بطبعه  
القويم الى منتهى العلم ونهاية الارراك . واعتلي بذهنه الغنى عن التقويم على منازل  
الانجم ومراتب الافلاك . لا زال سالكا مسالك قواعد الارشاد الى سبل الشرائع .  
ناهجا مناهج الاهتداء الى ما هو منتهى المطلب من جادة الذرائع . بها مفترعا من صهوة  
علم الفروع ذروتها الرفيعه . مقتطفا من سائر الفنون ازهار مسائلها البديعه . وانهى الى السمع  
الكريم . بعد اهداء شرائف التحية والتسليم . ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنية .  
وزمت رحاله عن هذه الاقطار الحرميه . الم يوما يقصر عنه الم مفارقة الروح للجسد .  
وصادمت شواهي الاشواق فلقيت مالم يلقه قبلى احد . وازفت حشاشة النفس على الرحيل  
عند الوقوف مع مولانا في موقف التوديع . وسارت حيث سار ذلك المولى فلم ادر ابدأ  
اي الظاعنين بالتشيع . وانشد لسان الحال . ممتلا بقول من قال .

هو اي مع الركب البانين مصعد جنيب وجثافي بمكة موثق

فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذي هو عند المخلص الذمن نيل الوصل لدى صريع



الغواني . واشعنى الى الاسماع من رنات الانعام ونوادر الاغاني . واجل موقعاً من غفلة  
الكاشح وفقد الرقيب . واعظم خطراً من تبلج صبح الوصال لمنيم اوقعته المواعيد في شك  
مريب . كاد المحب ان يجعل مهجته صلة لهذه البشرى . وان يجود بالنفس الناطقة لولا  
انه تذكرتم بها بذلك الجناب فشفتته الذكري والله در القائل شعر

لولا تمنع مقالي بقلائه لو هبتها لمبشرى بابابه

على أن الروح في الحقيقة تقفوا أثر المولى الذي به انتعاش النفوس والمهج . وتخل حيث  
حلت ذاته التي يصير النازح عنها ذا كبد حراء ومقلة من نجيع الدمع في لجج . فلا مجال  
في هذا المقام لبذل النفوس وخلع الارواح . فقد قيل الجود من الموجود وليس هاهنا  
سوى الصور الخالية والاشباح .

لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشرى بقدمه لم انصف

وقد كان الخالص استشر نقش سحاب الفراق . وترقب تبدل وحشة الحجر بلذة  
التلاق . وذلك لتجاوز ألم الصد عن غايته وجده . ووصوله الى القدر الذي كاد ينعكس  
فيه الى ضده . ولقد سلكتم من الراي الحسن منهجه القويم . وتمسكتم في ذلك بالعروة  
الوثقى والصراط المستقيم . حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام . ورجتم جهة المقام  
في سوح هذا المقام . فتحلى جيد تلك الشيم الوفية بحب الوطن الذي هو من الايمان .  
وتنزه ذلك الجنان الكريم عن الجفوة الكائنة فيمن يستبدل اهلا باهل وحيرانا بجيران .  
وستشكرون سعيكم الى هذا السوح الذي يمدح قاصده ويحمد وتحمدون السرى اذا  
انجلي صبح الآمال بعد الرجوع فيتبين لكم ان العود احمد . والله در الغفراني حيث قال شعر  
وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللحظ من بعد الذهاب قفول

يامولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لوايح الشوق بقرب المزار . وتضاعف آثار الهجر اذا  
دنت الديار من الديار . فالأولى حسم مادة النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك بالاخلا  
ارفق وانسب . والى سلوك التوفيق ادنى واقرب . والسلام \* ومنه ما كتبه عن لسان  
الوالد مراجعاً بعض اعظم ابناء الاشراف عن كتاب يشتمل على ايات خمرة واشعار  
تضمن البقاء على حفظ الوداد . وسلوك جادة الوفاء في حالتي القرب والبعد . وذلك في  
شهر رمضان من سنة اثنتين واربعين والى قوله

ما الورد ينضح بالندى اثوابه والروض يهتك بالحيا جلبابه



والهائم المماطول فاز بوصله والاشيب الموهووط عاد شبابه  
والنازح المهجور بقرع ليله بيدي حبيبته المليحة بابيه  
اوفي واوفر بهجة ومسرة منى اذا وافي الي كتابه

باي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابيه . وباي براعة اترجم  
عن جزالة ذلك الرقيم الذي غدا كنه اهلالي الادب واربابه . وكيف يحول جواد  
القلم في هذا الميدان الذي هو بعيد المثال . ام كيف يجيد المدره في وصف هذا المدرج  
الذي هو عديم النظير والمثال . فسمّا ببلاغة تلك الكلمات البارعه . وبروضة فصاحتها  
التي قطوفها دائية وثمارها بانعه . لو استنزلت دراري الافلاك وسبكتها في قوالب  
المباني . والنقطت لطائف فن البيان ودقائق البديع من علم المعاني . مستعينة بالموروث  
من بلاغة الاجوبة الهاشمية . مستعملاً ما هو مقتضى الغرائب من العلووية والفطر  
الفاطمية . لعجزت عن الجواب الذي يضاهي كتاباً نجتته انامل سيد الادباء الافاضل .  
وفدوة الاشراف الامثال . ذي النسب الذي ضربت على قمة الفلك قبابه . والحسب  
الذي ينبئك عن شأنه الرفيع مقوله وكتابيه . المستند على مساند العزة الباذخه . المستولي  
على مراتب الرفعة الشاخرة . المتقدم في ميدان المناضلة والمناظرة . البارز في حلقة  
المشاجرة والمفاخره . المحتوي على فضائل ذوى الاحساب والانساب . المنتهي الى المرتبة  
التي يقصر عن وصفها الاطناب والاسهاب . سيدنا ومولانا السيد محمد . ادام الله عزه  
الثابت الموطد . اما بعد فالمنهي ان المخلص متمسك بالود الذي ما شيت عزوته الوثيق  
بالانقسام . ومستوثق بالمواثيق التي ما شيت قط بالنقض والانصرام

نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا جل العباد وفي الحالات نرعاه

لا نقطع العهد والاسياق نقطعنا ولا نحول وكاس الموت نسقاها

واما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة المرضية . والشمائل العلووية المحمدية .  
فدون الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبيان . وقبل البلوغ الى محزه يصدأ  
مرهف الفكر اذا تصدى للبيان .

اذا رأيت سنا برق يلوح دجى - فانه شعلة من نار اشواقى

ولقد كان المخلص في الغاية القصوى من الملهجر والبعد . ووحشة الاحزان  
الكامنة في صميم القواد . الى ان ورد كتابكم الذي الى رقة الفاظه ينتسب التسم



وفي دقة معانيه يتيه قلب المعنى وبهيم . ومن طوقه ترى طورا حلبة النكيت واخرى  
ديوان الصبا به . وعن نهجه لا يعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه .  
فذكرني شوقا وما كنت ناسيا . ولكنه تجديد ذكر علي ذكر  
والما مول عدم العدول عن سنن المخاطبة باسنة الافلام . فان ذلك اظناه نائرة الآلام .  
وايقاد نبراس مشكاة الافهام . ولا يمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر الكتب  
الادبية لديه . وفقد ما يرجع اليه في هذا الباب أو يعول عليه . فان مولانا هو المجموع  
الجامع لفنون الأدب . الفاز بجائزة اساليب كلام العرب . وفي طبعه السليم ما يغني عن  
حدائق المنشور وقلائد العقيان . وفي جوهر ذاته ما يكتفي به عما يؤثر من بلاغة قس  
وصحبان . وما تثبت به مولانا من البداوة التي استدعت خلافة طبايع الاعراب .  
واستبعت العدول عن جارة الصواب في صنعة الادب وصناعة الاعراب فشواهد  
بعد اثرها من مولانا ظاهرة وبادية . ولطافة تلك الذات الكريمة قد طبعت في  
مرآة قلوب الحاضرة والبادية . هيهات ان تصدر هذه اللطائف الادبية عما يكون  
غذاؤه في القيافي الاكوا والعسافل . لا بل تلك نتائج افكار من ارتضع ثدى العلوم  
ونشا في حجب الافاضل . هذا ولا يخفى ان المخلص تسرله الموضع في البحر الشعرية  
على وجه سلم من العوارض والعلل . وانشد التكرما سبع في لجج بحره المبدل لحظا الغريق  
فماخوفي من البلل . فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر . وامتازت البحر  
المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر . والمامول من كرم الله ان يسر لنا  
نيل الفضائل على الوجه الاكمل . وان يسر لنا كل ما اشكل من العلوم واعضل .  
وينقلمنا في سلك من يرى احياء رسوم السلامة من الامور المهمة . ويصرفنا مجرد الافتخار  
بالعظم الرميم مع الافتخام في ظلم الجهالة المدطمة . لصير كمن وفق لتشييد ما اسسه  
الاولائل . وحقق له ان يتمثل في هذا المقام بقول القائل .

لسنا وان احسابنا كرمتم يوما على الاحساب تنكل

بنفي كما كانت اوائنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

واليكم المذكرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع . وفي معاوضة تلك  
المقدمات المسئلة بالكلمات التي سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليت مما يقال فيه خذ ما  
صفا ودع . فقد كتبت بغاية الاعتعال والحجل . ونفقت في ارباب تسلط سلطان



النوم واستيلاء جيوش الكسل . اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف تحكى ليل صب  
لا يهجع لفراق الحبايب . فلذلك ترى الناس سهارى كأنما عقدوا كل جفن بالحوجب  
وكان الاولى بالخلص ان يعلق باب المجاورة حيث عدم القدرة والطاقه . لكن سؤلت  
له نفسه الامارة أن يسلك جادة الخطأ بكتابة هذه البطاقة . وعلى كل حال فلسان  
العذر عن التقصير قصير فالانساب ان يكتبنى في هذا المقام بهذا البيت شعر  
قد اجبتنا قول الشريف بقول واثبتنا الحصى عن المرجان  
ومنه ما كتبه الى الشيخ احمد بن محمد على الجوهري وكل منهما في بلد من  
ديار الهند .

أحبابنا ان عقم السمع منزلاً واخلى من جانب الجرع موطناً  
فقد حزنتم دمعى عقيقاً ومهجتي غصناً وسكنتم من ضلوعي منحنى  
لا زال شهاب سماء الفضائل ساطع السنا باهر الضياحالا في بروج المجد والجلال .  
رافياً الى منازل السعد محروساً عن الافول والزوال . مكواً عن حوادث الايام  
والليال . مصوناً عن الرجعة الا الى آفاق الديار الحرميه . موصوفاً بالاستقامة في سائر  
افعاله المرضيه . سالكاً من مناهج المعالي سبيلها الارشد . واصلاً في مراتب الاعالي  
الغاية التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد . المنهي بعد اهداء سلام سطعت من  
آفاق الوداد انواره . وتفتحت في رياض الاتحاد ازهاره .

سلام كنشر الروض لف بدرج يربك بديع الود في اللب والنشر  
البقاء على الود القديم . والقيام بالدعاء الصادر عن قلب سليم . واما الاشتياق  
الى تلك الذات الحسنه . ذات الصفات المستحسنه . فيقصر عن تفصيله سلك التعبير  
والتحرير . وينقسم دون تبينه عقد التعبير والتقرير

الشوق اعظم ان يحيط بوصفه قلم وان يطوي عليه كتاب  
والاحوال جارية على نهج الاستقامه . ملابسة للملابس الصحة والسلامه . الا ان  
النفس اشمأزت من كثرة الحل والترحال . ومرهف العزم قد انتصف بفرط النبوة  
والخلال . وسئمت الرواحل من التأويب والادلاج . وكنت الصواهل من نوالي  
الاجام والامراج .

طال اغترابي حتى حفر راحلتي ورحلها وقوى العسالة الذبل



وضح من لغب تضوي وعج لما  
التي ركابي ولج الركب في غدلي  
وليت شعري متى يقع التخاص من نوائب الزمن . وبعد هذه الغيبة الكبرى كيف  
يكون الرجوع الى الوطن

باليث شعري والاماني كلها      برق يفرك او مراب يلعب  
هل ترعبن ركابي في بلدة      ام هكذا خلقت تحب وتوضع  
في كل يوم منزل واحبة      كالقلل بلبث في المقيبل ويخلع  
ولولا فتحة الامل . والتعال بعسي ولعل . لاوشك الدخول في خبر كان . والاندرج  
في حيز الطرف الآخر من شقي الامكان . مع ان التخاص لم يزل في نقره ملحوظا بعين  
الرضا . مخفوقا باللطف فيما جرى به القضا . مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله .  
مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد في سائر احواله . مصونا عن الحالة التي اشار  
الحريزي في اول اياته الثانية الى انصاف القريب بها . مكوا عن متاعب السفر ومعاتبه  
التي يقسم المسافر عرق القربة بسببها . ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها . ومن  
مذهبي حب الحجاز واهله . والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله . نسال الله تعالى  
ان يجعلنا وابائكم من استطاع اليه سبيلا . وبهي لنا العود الى تلك المشاعر التي هي خير  
مستقرا واحسن مقيلا . هذا ولا نصدعكم بذكر ما لا يفي الوقت بنقصيله . ولا تشرب النفس  
الى سماع تقريره . وتأصيله . فان سلوك سبيل الاجمال اجل . سماع تكفل حامل الصيغة  
بشرح الاحوال على الوجه الاكمل . دتمت مبلغين سائر المآرب . واصلين الى ارفع المراتب .  
والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الاطهار . وصحابته الاخيار . وسلم . ولتقتصر من  
ثره على هذا القدر . ففيه ما تشرح فيه العين ويشرح به الصدر . واما نظمته فقد اغتالته  
بدالشات . ومني نظامه الباهر بعد حسن النسق بالبنات . ولم اقف منه الا على قوله في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيش هم واوجال      واضحى قرين القلب من بعد ترحال  
وما فل ذاك الجيش غير صعيقة      تجل لعمري عن شبيهه وتمثال  
انت نسلب الالباب طرا كأنها      ريبة خدر ذات سمط وخنخال  
انت من خليل قر به غابة المنى      ومنظره الاسنى غدا جل آمالي  
فلا زال مخفوظا عن الحزن والامى      ولا زال مخفوقا بعز واجلال

وقد عارض بهذه الايات قول سهل بن هارون



تكتفي هان قد كسفا بالي وقد تركا قلبي محلة بلبل  
 هان اذ رباد معي ولم تذر ادعني ربيعة خدر ذات سمط وخلق  
 ولكنا ابكي بعين سخينة على جال تبكي له عين امثالي  
 فراق خليل فقد يورث الامي وخللة حر لا يقوم لها مالي  
 فواحرني حتى متى انا موجد بفقد حبيب او تعذر افضال  
 ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما اتني من جنابك نعمة تضوع من انفاسها المسك والند  
 وقفت فاتبع الرسول مسائلنا وانشدته ينبتا هو العلم القرد  
 وحدثني يا سعد عنها فزدني جنونا فزدني من حديثك يا سعد  
 والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن الاحنف وبعده

هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

ابنه شهاب الدين احمد بن الملا علي

شهاب طلع في منام المكارم بدرًا . وشرح لاقتنا المعالي والمآثر صدرًا . فملك  
 اعنة المحاسن . وورد من مناهلها عذبا غير آسن . الى ادب لم يقصر في مداه عن غايه .  
 ونظم رفع به للقرىض رايه . ومكارم شيم واخلاق . هي من نفائس الدخائر اعلاق .  
 معسول ذوق الاخاء والمره . عسال قناة الوفاء . والفتوة . مع صفا باطن وظاهر .  
 وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر . وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني . اثبت  
 منه ملحاً عامرة الابيات آهلة المعاني . فتنه قوله مادحا الوالد وقد قصده بالديار الهندية

سنة ١٠٧٤

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد وجبا الحيا وادي الاراكه والرند  
 مغان بها كان الزمان مساعدي بأفتان بشر من امرته بيدي  
 وريم اذا ما لاح ضوء جبينه بفرع حكى ليل التباعد من هند  
 ارانا محيا كالغزالة في الضمى او البدر في برج التكامل والسعد  
 له مقلة وسناء ترشق اسما تصيب الحشى قبل الجوارح والجلد  
 وثغر اذا ما ضاء في جنح دامن توهجت درا قد تنضد في عقد  
 بدير به ظلما كان مذاقه جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد



وتالع جيد ما الغزاة ان عظت  
وصعدة قد ان نقل غصن النقا  
وردف تشكي الخصر اعياء ثقله  
فاله هاتيك الليالي التي خلت  
واصبحت والاحشاء يذكر لها  
ارواح واغدو واجدا بين اضاعي  
اعض بناني حمرة وتأسفا  
وارسل دمعا كالغمام اذا همي  
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا  
وقائلة والعيس يزعمها النوى  
لبئس المنى ان تقطع اليد بالسرى  
فقلت لها والله ما القصد منية  
ولكن لا فنى شكر سالف نعمة  
لا كرم مولى البست يده الورى  
مبيد العدا رب الندى غوث صارخ  
ملك غدى در المكارم والنهي  
ملك غدا الاملاك طوع بينه  
ملك اذا ما جال في حومة الوغا  
ملك اباد المال الا صبابة  
ملك هو التذب الهام الذي غدا  
به افتقرت آباءه الصيد في العلى  
فلولاه لم يأمن نزيل ولا غدا  
الست تراه وهو مشجر القنا  
الست تراه وهو يستلب العدى  
الست تراه والاسود حواجم  
الى ان أعاد الجيش والسيف معمد

بمنعرج الجرعاء طالبة الورد  
يقول لنا هيهات ما ذاك من ندى  
فناء به حتى تضاعل عن جهد  
وعوتضت عنها بالقطيعة والبعد  
اليف النوى حلف الجوى دائم السهد  
لهيب جوى لم يخل يوما من الوفد  
واندب عصرا لم ابت خاليا وحدى  
فهيئات ان يغنى التأسف او يجدى  
على المرء حاجاه بالسنة لد  
وعبرتها كالطلل يسقط في الورد  
وترحل عن وادي المحصب للهند  
ولا نيل سؤل من عروض ومن نقد  
مشيدة الاركان بالاب والجد  
مطارف نعماء تجل عن الحد  
ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد  
وينطت به العلياء وهو على المهد  
يشير اليها بالصدور وبالورد  
تدرع جلباب البسالة عن سرد  
مخافة ان تخلو يداه من الرفد  
نظاما لدين لله ذو الحل والعقد  
اذا افتقر الابناء بالحسب العد  
ملك يحجر الذليل في عيشه رغد  
هزبرا له غاب من السمر الملد  
نفوسهم والحرب واربة الزند  
يزود حماه بالمطهمة الجرد  
وذلك بالرأي المسدد والسعد



فشكراً له فد البس المالك حلة مطرزة بالبيض حالية المجد  
فدونكها يا نجل طه خريدة نيس اخيلاً من مديحك في برد  
تهناً بعيد النحر والسعد والعلا ونحر عدو لم يزل واغل الحقد  
فلازات منصور امدى الدهر فاصراً كريم المساعي في وعيد وفي وعد  
تحفك ابطال اذا ثبت الوغى يومك نجلان المؤيد والمهدي  
وبتلوكم من آل خافان زمرة تخوض غار الموت حاضرة الزند  
وان كنت لم اكل مديحك حقه فذاك عبا لا يقوم به جهدي  
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا عليك من الاخلاص والصدق في الوعد  
فلست كمنخص وده في لسانه وفي طي احشاء خلاف الذي بيدي  
ودم راقياً من ارفع المجد رتبة تؤم فلها الصيد طالبة المد  
( وقوله ايضاً وكتب بها الى حين طلبت منه شيئاً من شعره لاثبته في هذا الديوان )

لا ورب العيس تستقرى الفجاجة ما ارى لي من ضنا الحب علاجا  
لا ولا يجدى سؤالي قائلاً ما على حادتهم لو كان عاجا  
كيف يرجو البرء صب مغرم كلما لاح له ركب تلاجا  
يسكب الدمع فان هبت له نسمة من حيمهم زاد انزعاجا  
يا اخلافي يجرع الحلى ما اصابني وردنا عاد اجاجا  
وليالي تنى قضيتها مع نديم لم يكن في الحب داجا  
وملج كغزال ناعس يخل الاقمار حسناً وانبالاجا  
فسمي في شتنا دهر ثنى بيننا من فادح البين رتاجا  
فتناؤا وتبدلت بهم فتية حادت عن الحق اعوجاجا  
غير فرد لودادي حافظ لم يزل ورد تصافيه مجاجا  
يا ذنخ المجد على ذو العلى من به البست العليا ناجا  
وغدت اقلامه ناشرة ذكر قوم قوضوا الدنيا اندراجا  
نفر عين الملك نجدا وسنا وبه ذكر الاولى زان وراجا  
سيد تميمه اسباب العلا للمعالي وهو يميمها نتاجا  
تهرع الخلق الى اعتابه عنق السير بكورا وادلاجاً



لا تبال هول دجن هالك ان رات من وجهه الباقي سراجا  
 دام فردا في المعالي رافيا ما انثني غصن به ورق تناجي  
 وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي  
 ما على احاديثهم لو كان عاجا فقضي حين مضى لاصب حاجا  
 ظعنوا والقلب يقفو اشرم تبع العيس بكورا واذلاجا  
 سلخوا من بطن وج سبلا لاعدى صوب الحياتك الفعاجا  
 هم ارافوا بنوام مدمعي واهاجوا لالعج الوجد فهاجا  
 كم اداجي في موام كاشعا اعجز الكتان من حب فداجا  
 وعذولا بظهير النصح بهم فاذا نهنته زاد لجاجا  
 طارحتني الورق فيهم شجنا والصبأ وحت شجي والبرق ناجا  
 يا بريقا لاح من نخوم يصدع الجو ضياء وابتلجا  
 انت جدت بتذكاريم للعثى وجدا وللطرف اختلاجا  
 هات فاشرح لي احاديثهم انها كانت لما اشكو علاجا  
 عاها تبرى وجدا كامنا كلما مرت به زاد احتياجا  
 خطرت سكري بريا نشرم وتملت منهم عقدا وتاجا  
 يحسد الروض شذاها سحرا فترى الاغصان سرا لتناجا  
 آه من قوم سقوني في الهوى صرف حب لم اذق معه مزاجا  
 خلفوا جسمي وقلبي معهم كيف ما عاجت حدا الركب عاجا  
 اترام علموا كيف دجا مربع كانوا لتاديه سراجا  
 ام دروا انا وردنا بعدم سائغ العذب من البلوى اجاجا  
 وهم غايبة امسالي م ساه في الحب بهم ذكرى فراجا  
 لاعرام حادث الدهر ولا برحت ايامهم تبدي ابتهاجا  
 وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين محمد بن عبد المنعم الخثعمي وهي  
 ظن صبحي ان برق الجزع هاجا شجنا كان يبرق الثغر هاجا  
 غلطوا لست ببرق ماله شنب عن ثغر من اهوى مداجا  
 نعمد الریح كساها جوهده من شذا حبيبهم بردا وتاجا



فانت تبرد بالبرد الجوى  
شطت الخرس فما ان خطرت  
واذا ما جاءت الوادي ضحي  
لم تهيج لي غراما لم يكن  
ان عندي يا اهيل المنحنا  
واشتياقا كلما اسكتته  
لم يزل قلبي كلما بالجوى  
اشرب الماء زلالا فاذا  
وعذول رابني في نصحه  
ما عذولي قط الا عاشق  
قال انت الحب داء قل له  
ما على صاحب رحلي ان دنا  
وليدعني وثراها انت لي  
يا رعي الله بذيالك الحمى  
وهدي الله اليه عارضاً  
انت قلبي فيه منذ راح هوى  
(ومن شعره ايضا قوله مراجعاً لي عن ابيات كتبها اليه لغرض عرض)  
ابا حسن لا زال سعدك غالبا  
ولا زالت العلياء تجني ثمارها  
انافي قريض منك قد جر ذيله  
يشير الى خل تغير ووده  
ابن الله ان يثني عنان وداؤه  
ولكنه يا مغفر العرب امرو  
بفرد عزما للتجاني عن الوري  
فصبرا لهذا الدهر ان صروفه  
سيصفو شراب مردهر مكدر  
وسرت قلاً بالطيب الفجاجة  
بغصون البان الا لتناجي  
طرب المنهل والروض فاجا  
انما كانت لما عندي مزاجا  
شغفا قد مازج الروح امتزاجا  
بتعاليل المني زاد هياجا  
وبسر الحب لم يبرح بناجي  
عن لي ذكر الجفا صار اجاجا  
كلما زدت ابا زاد لجاجا  
ستر الغيرة بالعذل وداجا  
ان هذا الداء لم يقبل علاجا  
بي من الجرعاء شيناً ثم عاجا  
ونحدي في ثرى الجرعاء حاجا  
منزلا لم استطع عنه معاجا  
ظل يستهدي من البرق سراجا  
مع الحافظ القلب الغادين ماجا  
وجدك مسعودا ونجحك ثاقبا  
لديك وتحوي في المعالي الا طابيا  
على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا  
واصبح من بعد التصافي محاربا  
ولو امطرت بحب الغواصي قواصيا  
تخرج من هذا الزمان مصائبيا  
واصبح مفخازا عن الخلق جانبيا  
لعمرك تبدي من قضائها عجائبيا  
ويرثني محب ظل حيناً مغاضيا



فان ضميري لا يزال منازعا بانك ترقى في المعالي مراتبا  
مراتب تسمو للسماكين رفعة تقود بها خيل الفخار جنائبا  
فذلك عندي عن نقي مكرّم صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا  
ومازلت ارجى قوله في موطن فالفيتة ثبت المقالة صائبا  
ودم راقيا في المجد ارفع رتبة تبعد الاعادي او تنيل الرغائبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي الشافعي المكي

هو من بيت حديثه في الفضل قديم . وقوم انتشوا بسلاف العلم وليس لهم سوى  
الادب نديم . بنى لما بنت اوائله . فظهرت للعيان آدابه وفضائله . فدرس واقرى .  
وتتبع واستقرى . وطال في خدمة العلم الشريف عمره . واشتهر في تلك المواطن المنيفة  
امره . رأيت به بمكة شرفها الله تعالى وقد وقف على ثنية الوداع . وهمت حفاة شمل  
جيوشه بالانصداع . ويقال انه اناف على التسعين من السنين وله الادب الغض .  
والنظم الذي ما وضع من قدره ناقل ولا غض . فمن نثره قوله من كتاب معزيا . يحق لشموس  
العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد . ويقع بندر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد .  
كيف لا وهو بقية الدور الاول . وانسان عين الامجد انكمل . ووالله لقد حصل  
لنا من التعب والكدر . ما فقدنا معه المصطبر . غير ان هذا منهل لا بد من وروده .  
واناء زرع لا بد من حصيده . ومن شعره قوله مادحا الشريف مسعود بن الشريف  
حسن وهي قصيدة ضمنها ثلاثة ابيات الثاني والثالث منهما تاريخان يخرج اوتها من  
الصدر الاول وثانيها من نون فعان من العروض وثالثها من ميم مستفعلن من الابداء .

يا ظبية البان ما ترثي ندي كبد مجروحة قد سبي بالاعين النجل  
امسي من الصد والهجران في ألم سويح الطرف بالهجران في شغل  
نويحلا هائما حيران ذا اسف عليل جسم شوى بالهجر منذ فلى  
جفا المنام جفون العين منذ هوى والقلب منه بنيران الغرام سلى  
لعل يا من حكاهما الغصن في ميس داء الغرام يداوي منك بالقبل  
آه على ثمرها كم فيه من درر آه على ريقها كم فيه من عسل  
رشيقة ليس يسلوها الفؤاد ولو نقلت للحد حيا غير منتقل  
ابهي رداح تجلت سيفي سنا قمر شبيهة الغصن في لين وفي ميل



فارقتها وفؤادي اليوم في وليه  
قال العذول أما تسلفقت بين  
يا غادة طاب لي في عشقها عذلي  
لولاك يا من لها في القلب مرتبع  
والله لولا الظباء النازحون لما  
اسلته حائلة تسبي بيبسهم  
فاقت على الشمس والامار طالعها  
الآن اشفي من التشيب والغزل  
كف الارامل والابتام ذي حكم  
عالي الذرى شاخ المقدار كم من  
امام اهل التقى مولى حوى شرفا  
مؤيد ماجد حاوي العلى ملك  
مظفر قلب من عاداه في وجل  
بكل ماض صقيل نال بغيته  
ابن البشير النذير المرتضى لغد  
رفيع قدر على حاز كل وفا  
كافاد ذوالعرش بالاحسان عن كرم  
والبيت الاول هذا نصه شعر

يا نجل اشرف قبيل  
والبيت الثاني وهو تاريخ شعر

دم في سرور هني  
والبيت الثالث وهو تاريخ ايضا شعر

مسعود انشا باقى مجيد للملك دارا

وانما اوجه الى هذا التكليف التزام التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتأخرون فنفعوا  
في غير ضرر . واستحسنوا ذا ورم . والسلاسة والانجام غير هذا ومن شعره ايضا قوله  
في ملبع اسمه عيسى



وشادن من بني ثقيف  
خالف في المعجزات عيسى  
وتعزى اليه هذه القصيدة المشهورة

لا تلومي في ولوعي بالحبش  
كيف لا اصبو اليهم ولم  
ملكوا رقي بملكي رقيم  
وبروحي منيهم انسية  
ذات خد مذهب ليس يرى  
وفم عذب حلا مرشفه  
ما الى الورد سبيل وارى  
ان تحرم قربها بنت آختها  
نلت منها في خفاء قبلة  
فجرت ادمعها في خدها  
ثم قالت هكذا يا سيدي  
فاعتراني لآعج من قولها  
طالما بت بها في غبطة  
والى يسراي اخرى مثاها  
كاعب هيفاء رافت خضرة  
ممة الظبي حوتها واسمه  
بعثها لا عن رضي والدمع في  
فتنة الاولاد والزوجة ما  
ذهبت تلك واما هذه  
رب ديرني ولاظني عسى

بهم الحافظه رميت  
فذاك يحجي وذا يميت

ان عقلي حارفيهم واندعش  
مدخل في كل قلب ومعش  
فانا الموقع نفسي في الباش  
سليت بالدل عقلي والورش  
في صفا مرآة مرآة نمش  
لوسقى المنعوش منه لانتعش  
عندى الماء وبني اقوي العطش  
ربما حلت اذا الملقى قتش  
عند ما زاد هيامي وطفش  
فارتنى الروض مخضلاً برش  
جال في صدرك بيعي وانتعش  
لسع الاشياء منى ومنش  
آمننا من كاشح عنا نبش  
طفلة بظلم من فيها خدش  
جال في ريحائها طل الغبش  
فاحتواها الشبه منه واحتوش  
صحن خديها وخدي قد طرش  
برحت تمزج بالنصح الغشش  
دملي منها لاني ما انتكش  
هذه الكربة عن قلبي تنش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المتوفي سنة  
ست وسبعين وتسعمائة وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله  
ان من اجرى الدموع على عز دين الله قد اطلع



قد اتى تاريخه ضبطا بجنان الخلد قد اصبح  
ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريته غزال ودام السرور لما باعها وندم  
عليها قوله شعر

بجاريتي كنت قدير عين وافق مسرقي بهما منير  
فتغر صرف ايامي غزالي فلا دامت ولادام السرور

﴿ الشيخ نضر الدين ابو بكر الخانوني ﴾

كاتب ماهر . وشاعر قلد الطروس من نظمته عقود الجواهر . واديب سهم اديه  
لشواكل الاغراض مصيب . واريب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب . جرى في مضار  
القربض مل . عنائه . فاجتنى زهور رياضه واقتطف ورود جنانه . وهو بمن حلب الدهر  
اشطره . وقرا من رقيم الزمان اسطره . فافنى من دهره السيد والبلد . وقال لنسر عمره  
انهض لبد . وشعره بحر لا يلقى لمدى جزر . رقيق الخواشي لاهراء ولا نزر . فمن بدائعه  
التي هي من بديع الحسن مصوره . قوله مخاطباً اهل المدينة المنورة . على ساكنها وآله  
الكرام . افضل الصلاة والسلام

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| يا اهل طيبة لا زالت شمائكم    | كالروض باكره سار من الديم    |
| انفاسكم والنفوس الغر لا برحت  | كالزهر والزهر في لطف وفي كرم |
| ما امكم زائر الا وآب بما      | يربو على فكره من كل مغنم     |
| فانتم الطاهرون الطيبون ومن    | لاريب في مجدكم من سالف القدم |
| لا عيب فيكم سوى ان النزبل بكم | يسلوعن الاهل والاطوان والحشم |
| جميلكم جل ان يحصى وفضلكم      | في الناس اشهر من نار على علم |
| كفكم بجوار المصطفى شرفا       | وجار ذي الجاه افي كان لم يضم |
| لولاكم خيرة الله الكريم لما   | كنتم له جيرة من سائر الامم   |
| والله جل اسمه بالقرب خولكم    | وزادكم بسطة في العلم والمعم  |
| لا زلتم وامان الله يكاؤكم     | نما يحاذر في حرز من المعم    |
| وكيف يخشى الزايا ان تلم بكم   | وانتم من حمى المختار في حرم  |
| عليه صلى اله العرش ما سمعت    | ورق الحائم بين الضال والسلم  |
| والله الطاهر ارباب الكمال ومن | والام من جميع العرب والمجم   |



وله في جارية اسمها غريبة

رب سمراء كالمثقف لما خطرت في الغلائل السندسية  
غادة تسلب العقول ولا بد ع وأعمال طرفها سمريه  
جبلت ذاتها من المنديل الرطاسب ففاقت على الرياض الزكية  
مالها في الغصون ند وليس النسد الا من ذاتها المسكية  
فاذا ما شممت طيباً فحقق انه من انقاسها المعطريه  
حيرت منى النهى فاذا ما خلتها قلت انها حوريه  
هي للقلب منية واكم من صدها الصب ذاق طعم المنية  
ذات لحظ وستان تفعل مالم يفعل السيف في قلوب الرعيه  
ومعيا من دونه يخسف البد ر اذا لاج بالليالي البهيه  
حوت الحسن كله فهي مما ابدع الله صنعه في البريه  
شبهوها عند التلفت بالظبي وهيبات ما هما بالسويه  
كل شيء يخفى اذا ما تبدت وهي كالشمس لا تزال مضيه  
ليت شعري واي شمس لشرق لك تبقى اذا بدت غريبه  
وقوله فيها ايضاً

اي شمس لنا من الغرب لاحت في عقود من اللآلى السنيه  
غادة كالتضيب قد اذا ما ماس بالروض في حلاه البهيه  
هي شمس فكيف بالغرب تبدو انت في ذاك عبرة للبريه  
كل شمس شرفيه غير شمسي فهي في الافق لم تزل غريبه  
وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكى في عدة مقاطيع له منها قوله  
رب سمراء وهي بيضاء حسنا صاغها الله عبرة للبريه  
ودت الغايات بيضاً وصفوا ما اكنست من غلالة مسكيه  
باسقى الله روضة اظلمتها دوحه تطعم الثمار الشبيه  
فهي زيتونه كما اخبر الله تعالى لكتنها غريبه  
وقوله

غادة تسلب العقول كستها صبغة الله حلة مسكيه



نسبها للغرب حين رأوها شمس حسن اخفت سنا الشرقية  
ما ترى صاح كيف تكسف شمس الافق في الشرق ان بدت غريبه  
وقوله مشجراً فيها في كل من المصريين

غادة لحظها سبي القلب لما غازلني بأعين بابليه  
راميات باسهم مصميات ريشها الهدب والقلوب رمية  
بهرت شمس مشرق الافق لما برزت شمس حسننها غريبه  
يخجل الغصن هيكल القد منها يوم تبدو بالقامة السميرية  
هيكل صانه الاله تعالى هل على من يهيم فيه خطيه  
ومن شعر الخانوي المذكور قوله في الزهر المعروف بالصد برق

تأمل الى صد برقة عند ما بدت بروض به ماء الحيا بتجبر  
تجدها وقد لاحت اشعة نورها كجذوة نار بالدجي تسعر  
وقوله فيه ايضاً

بحقك ان وافيتنا نحو روضة وكنت بعيد البعد بالقرب مخدي  
تأمل الى صد برقة قد بدت بها كقطعة بقل اطاعت من زبرجد  
وقوله فيه

الى صد برقة ما زالت اعشو لظني انها بالروض جذوه  
ومن ولهي يحب الزهراني اذا لاحت لعيني قلت زهوه  
وقوله فيه ايضاً

انظر الى صد برقة قد ديجت اكناها  
كأنما هي عند ما آن لنا قطاها  
مشمة من عسجد قد شرفت اطرافها

وقوله فيه ايضاً

الاعج الى واد به الروض قد غدا كطرف خر بالبحرين موشع  
لتعجب من صد برقة قد بدت به تلوح ككاس من انوار مشع

الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري المكي

جوهري النثر والنظام . زهري السجايا العظام . حلي معقود نظم عواطل الاجياد .



وسبق بحواد فهمه الصافات الجياد . فخلا مبرزاً . وراح لقصبات السبق محرزاً . مع  
اضلاع بفنون العلوم . واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم . وديانة وورع . وصيانة  
فاق فيها وبرع . واخلاق وشيم . كانتاس الرياض غب الديم . كان قد دخل الهند  
في عنفوان عمره . وابتداء حاله وامره . فظن بها خمسة وعشرين عاما . ثم عاد الى  
وطنه وهو بعد عوده فضلاً من الله وانعاماً . فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر . فرأيت  
منه شخصاً حميد الموارد والمصادر . ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر ثقل امورها .  
وتغلب ظلم اميرها على ما مورها . ولم ير وجوها كان يؤمل الاجتلاء . بسباحها ومسانها .  
فانشد لسان حاله

اما الخيام فانها حكيمهم وارى نساء الحي غير نساها

فانقلب راجعاً الى المخا . ومكث بها برهة حلف امن ورخا . ثم انتقل منها الى  
فارس . الطيبة المغارع والمغارس . فظن بها خيامه . وبني فيها على الافامه . فاقام  
بها حتى قلت ثروته . وشارفت الانقضاء من الكفاف عروته . فوفد على الوالد الهند عام  
خمس وسبعين . وورد من منهل امله العذب المعين . فمضت لنا معه اوقات . حمدنا  
بها الاجتماع والملاقات . ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى . وقفى من الحياة نجبا . فتوفى  
ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين والى رحمه الله تعالى  
وها انا مثبت من بغي كلامه . وسنى نظامه . ما تنتش منه الشر العبري . وثقتني منه صحاح  
الجوهري . كان اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى الى كراسة من ثره ونظمه  
فكتبت اليه ما صورته

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| زهر الداروي ام نظام الجوهري | وشذا السلافة ام شميم العبري |
| ام زهر روض قد تبسم ضاحكا    | اذ جاده صوب الغمام المطر    |
| وشذور تبر ام حمار فلان      | تزهر وتزهر في مقلد جوذر     |
| ام هذه الفاظ مولى ماجد      | ورث البلاغة اكبر اعن اكبر   |
| يزري بنظام الدر باهر نظم    | ويشوق مسكره مذاب السكر      |
| فلشعره الشعرى العبور تضاهل  | كرها وودت انها لم تظهر      |
| والنثرة العليا هوت من ثره   | خجلا وقالت ليت له لم ينثر   |
| قد اعجز البلاغ معجز احمد    | فاقر كلهم بمحز مقص          |



يا مهدبالي من سنى نظامه ونشاره درا بهي المنظر  
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد حليت جيدي من نظام الجوهرى  
سلام ما المسك الدارى باذكى منه نفا . وثناء ما الزهر الدرارى بابهى منه نفا  
سلام على تلك الخلائق انها هي الثروات العلييات اذا تحنى  
ثناء على تلك المكارم انها هي الشرفات العاليات اذا تبني  
وبعد فقد وصلت الكرامة العظيمة . الحاوية من الدر ثيرة ونظيمة . فما الدرارى  
في افلاكها . ولا الدرر في اسلاكها . بابهى من كلماتها في ترصيعها . وازهى من فقراتها  
في تسجييعها . ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمثبور . فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث  
المأثور . ان من الشعر لحكمة . وان من البيان لسحرا . فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة  
من سحر بالبيان وسحر بالقول سخرا . على رسلك بافارس البلاغة . والاخذ من حسن القول  
بلاغه . اذا جريت في مضمارك فمن يماريك . واذا برت اقلامك فمن يباريك . فإله  
شهاب فكرك الذي قد وقد . واقلامك النافثات في العقود لافي العقد . ما هذا السحر الذي  
نثلى عنده سورة الفلق . وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في فلق . فهلا  
غضضت من عناتك قليلا . وارحت من راح جواد فكره وراءك قليلا . ولهمري ان البلاغة  
قد فلدتكم مقاليدها . ومكتكت طريفها وتليدها . فانت حميد الكلام . ولا اقول عبد  
حميده . فلو تاخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده . ولا يتوهم المولى ان  
ذلك من باب المبالغة . في اطراء تلك الكلمات البالغة . والقلم وما يسطرون . لو سمع ما يصفه  
به اهل البلاغة ويطرون . لعلم ان المملوك موجز . عند ما قيل في ذلك المعجز . فإله تعالى  
يدمك للبلاغة والبراعة . ويبقى بوجودك وجود الادب والبراعة . فان الادب جسم انت  
له روح . ولولاك لاصبح وهو بالعرء مطروح . فراجعني بقوله

يا مهدبا وشي الربيع المزهر بل روضة تزهر بحسن المنظر  
غناء باكرها الحيا وتفتحت ازهارها غب السحاب الممطر  
ردت لنا من نشرها زمن الصبا وشملت منها طيب تلك الاعصر  
ارتاح سكرنا من سلافة لفظها وهي المصونة عن خممار المسكر  
فله درك من همام بارع في كل فن غنية المستخير  
ما هذه الدرر التي ابرزتها شبه المجرة في خلال الاسطر



لا غرو ان ساد الانام بفضلہ من كان ندبا من سلالة حيدر  
من معشر شم الانوف وليدہم اذنى محل خطاه فوق المشتري  
حاز المروءة والفتوة والسفا والعلم والتقوى وطيب العنصر  
فلمينك الشرف الرفيع ومجدك السعالي المنيع وحسن قول المخبر  
واسلم ودم سيف عزة وجلالة بار علاك على عمر الادھر

وصل وصلك الله الى كل مقام علي واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل  
ملي ويعترف بكالك في كل فن اربابه ويعترف من علمك اهل ذلك العلم واصحابه . تقر يظنك  
الذي فاق بقريضه كل قريض فائق . وبثره كل نثر رائق . فتجمل المملوك من ارساله  
بالكراسه . وعلم ان ارساله لم يكن من انكياسه . وقد كان يقدم في ذلك رجلا ويؤخر  
اخرى . لعلمه انها الى من ترسل وبين يدي من تقرى . وعلى كل حال كما قيل . جهد المقل  
دموعه . والا فمن حمدت طبيعته . وحمدت قريحته . وطال عهده بالمشور والمنظوم . ومال  
عن قول الشعر وممارسة العلوم . فحذيران يسر عواره . ويخفي ثره واشعاره . ولا  
يعرضها على من ائت اليه الفصاحة قيادها . واعلت به استادها . وهو يظهرها  
تارة في حلبة الاشعار وتارة في كسوة الانشا . وبرزها طورا حضريه . وطورا  
نجديه . ويتصرف فيها كيف يشا . وهي له اطوع من اليد . واذل من العبد . ان  
دعاها اجابته . وان ناداها لبته . وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته . شعر  
فقد ملكتها دون البرايا . فها هي لا تميل الى سواكا

وتلقيتها عن آبائك الكرام . المشتهر صيت فضاهم بين العلماء الاعلام . الذين  
ارتقوا من الجهد ذروته . واقتعدوا صباه . وتناقلت باحاديث فضاهم الركبان .  
وتطاوت ليل يلهم اعيان الاعيان . وقد اعطاك الله في شبيبته من الفضل . ما  
يحير الفكر ويهز العقل . ويقتناه الشاب والكهل . ويترجاه اهل العقد والحل . والمرجو  
والمأمول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور . فان تعاطى  
ما لا يستطيع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور . وعليك السلام . في المبدأ  
والختم . ما يعطيه المداد عند تحبيره . ويغير القلم ابان تحريره . وترتاح الروح عند  
سماعه . وتنبه مرآة النفس وقت انطباعه . والسلام .  
ومن انشائه قوله ايضا مستدعيا بعض اصحابه . يا مولانا الذي ودادي له مقرون



بالاخلاص . والتزامي بولائه التزام العام بالخلاص . اليوم يوم تكاثفت غيومه . ولطف  
ادبه . وترنمت اطيواره . وفاحت ازهاره . ورقت حواشيه . وغاب واشبه . وهو وان  
كان من ايام عاشوراء التي يتراكم فيها الحزن ويزيد . الا انا نجليه بتجديد اللعن على  
يزيد . فيحق الحسين . الا ما اقررت برويتك العين . وقوله مراجعا الوالد عن كتاب  
كتبه اليه وهو بشيراز وقد صدر وعجز الايات المصدر بها الكتاب شعر

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| ما الورد ينشق بالتندى اثوابه | والغصن رفحه الصبا وشبابه  |
| والبرق يطلع كالمياهم ضاحكاً  | والروض يهتك بالحيا جلبابه |
| والهائم الممطول فاز بوصله    | من غير وعد قدمته اسبابه   |
| والناحل المنهوك زال سقامه    | والاشيب الموهوب عاد شبابه |
| والنازع المهجور يقرع ليله    | سن الندامة اذ انت احبابه  |
| والعاشق السهران يفتح بفته    | بيدي حبيبته المنيعة بابيه |
| اوفي واوفر بهجة ومسرة        | من عبده لما اتاه خطابه    |
| بل لا ارى احداً اشد تواجداً  | مني اذا وافى الي كتابه    |

يقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدر . وتضاهي بازهارها النجوم الزهر . بين  
يدي صدر صدور السادات الافاضل . وبدر بدورها سيف المحافل . سيد العلماء  
الحقنين . وسند الفقهاء المدققين . نجر الموالى الكرام . ذخر العلماء الاعلام . من  
اذا نظم لم يرض من لدر الا بكباره . واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره . حائز  
القضائل . عن اسلافه السادة الامائل . مرجع الافاضل . عند ادعاهم الخطوب  
النوازل . نتيجة الاصول المقدسة النبويه . خلاصة الفروع الطاهرة العلويه . ذي الجود  
السامي الرفيع . والمجل العالي المنيع . المولى الاعظم . الهام الانجم . مولانا وسيدنا  
الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم . لا زالت ألويته بالنصر عاليه .  
وانديته بالمجد ساميه . ما دامت الافلاك مزينة بالنجوم . وينهي المملوك انه لما وصل  
اليه ذلك الكتاب السامي الشريف . والخطاب العالي انيف . وعجز عن الاتيان  
بمثله لما اودع من الخزائمه . رأى في اوله اياتاً فصدرها وعجزها خروجا بحسن التخص  
من الخجالة . وقال في اسرته وتعريفه . ومدحه وتوصيفه .

من ابن للورد البهي بهاؤه والروض ينجل من منا ازهاره



ألفاته تحكي الغصون وإنما شمزاته فاقت على أطياره  
فما أحسن معانيه التي انسكبت في قوالب الالفاظ مخار فيها السبكي . ومبانيه التي  
لو شبهتها بالآلاتي خلقت ان تنظم مني وتشتكي . ولو قلت انها في الرقة كديوان الصبايه .  
لقليل انه بالنسبة اليها كالصبايه ولو ساويتها بحلمة الكميث . لقليل لي لا يستوي الحلي  
والميث . فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعني وسلاسة الالفاظ نظير . ويعترف  
من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير . ولا بدع فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة زمامها فهي  
في انقياده . واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده . واما شوقي فلو اتسع الوقت  
ليبان كميته . وامتد الزمان لتعداد كميته . لذكرته بما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه . ويعترف  
الشعراء المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه

لو شاهد البرق شوقي في تلهيه لم يبتسم في الدياجي من مهابته  
واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم . ناطقة بشكر الله الكريم .  
والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم . والترقب لوصول امثالكم .  
اذا كان حال السيد الندب صالحا . فحال الفتى المملوك لاشك محمود  
وما اشار اليه المولى من ان المأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام .  
فان في ذلك اطفاء نائرة الآلام . فكيف العدول عن هذا المطلب . وبه يتسلى المشوق  
ويطرب . وهو اعزه الله لا يزال شخصه بين عيني يمثّل . ووده من قلبي موثّل . ولساني  
بشكره ناطق . وحصان يياني في ميدان ثنائه سابق . ودعائي له متواصل عقيب الصلوات .  
وفي وقت الخلوات . فانه تعالى يطيل بقاءه الذي تنبليج به الايام . وتستنير به قلوب  
الانام والسلام . ومن شعره قوله مادحا الوالد

كلما غنت على الدوح الحمام  
ذكرته ساجعات المنجني  
وليل ما صفا لي بعدها  
حيث لا اصغي لعذل راتعا  
حيث لي شغل بربات الخبا  
حيث مالي شافع الا الصبا  
لست انسى ليلة اذ اقبلت  
ونلتني ببشر وابتسام



قلت يا هند الى من اشتكى .  
 فاستشاطت ثم قالت جزلا .  
 ثم ابدت عتبا باليتسه .  
 فاعتنقنا واشتكينا ماينا .  
 هل ترى من بعدهم لي عوض .  
 فاسقني خمرا لأطفي حربي .  
 وانشدا شعر الذي الفاظه .  
 احمد ابن السيد المعصوم من .  
 مذ تشا قرت به عين العلا .  
 حاز علما في صباه وافرا .  
 خلق كالروض واثاه الصبا .  
 هاشمي نسل طه احمد .  
 زرع الفضل له في محبتي .  
 التفات منه اقصى مطلبتي .  
 فله لا زال مدحي دائما .  
 فكرتي فاصرة عن مدحه .

وقوله معارضا قصيدته السابقة وماد حاله ايضا

سلام على وادي العقيق ورنده .  
 فلي فيه ظلي صائد كل ضيغم .  
 اذا الشمس غابت في مغارب افقها .  
 يعلك من فيه شراب له شذا .  
 اري الدعص يربو كي يشا كل رده .  
 وبدر الدجى يزهو اذا قيل مثله .  
 ويعلو مقام النجم ان قلت انه .  
 غدوت اجيل الطرف في روض حسنه .  
 فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما .  
 وعز لياليه وسالف عيده .  
 انار عليه بين كشيان نجده .  
 بدالك بدر من فواحم جعده .  
 كشفحة روض عند تقطيع ورده .  
 وغصن النقا ينمو لتشبيه قدته .  
 ويطوى حديث المسك مع نشر برده .  
 كبسمه الوضاح اودر عقده .  
 فعدت وقلبي في وثاق بوجده .  
 اضيع زمانا في مهامه بعده .



- يقولون لي في الحب هل لك رتبة  
- فما العشق الا من كرام عشيرتي  
- وما القطر الا من نقاطر ادمعي  
- فقولوا له اني صريع لحاظه  
- عسى انه يرضى بلثمي كفه  
- سلام عليه بكرة وعشبة  
- فقد لذت من شوقي الى غير منصف  
- فما سائلي الا على جود احمد  
- بلوح سناء الفضل من درة لفظه  
- يحار بسيط البحر في وسع علمه  
- يصول على اسد العرين بنفسه  
- جزيل العطايا يسبق القول فعله  
- فلا زلت اهدي للمسامع وصفه  
- وكتب اليه الوالد قصيدة مطاعها  
- الى احمد الشيخ النبيل شجبة  
- فراجع به قوله

انت كي تدوي بالسلام عليلا  
هي الشمس لاحت في صباح صحائف  
هي الخمر في افعالها بعقولنا  
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها  
ترجلت الركبان عند سماعها  
وساق بها العيس الحداة تشوقا  
فلا عجب ان عظمتم لجلالة  
فقد صاغها من نال كل فضيلة  
وذاك نظام الدين احمد الذي  
هو السيد المنفصال والسند الذي  
فقلت سلام لا عدمت مثيلا  
هي البدر نالت من مدادك نيلا  
على السحر قد زادت به تمثيلا  
عن السمع بهوى ان يكون بدिला  
وقالوا اعداها لا عدمت خليلا  
اليه وساروا بكرة واصيلا  
ونظم جليل ان يكون جليلا  
يباع له في الفضل دام طويلا  
انار لطرف المصكرات سبيلا  
يربك فرائقا من نداه ونسلا



له النسب الواضح والرتبة التي  
اذا غاص في بحر المداد يراعه  
له همة لو حاولت زحلاً على  
له شيم لو خالط البحر بعضها  
اذا قلت هذا من اكابر هاشم  
ومن رقيق شعره قوله

ما شئت برقاً سرى في جنح معتكر  
ولا صبوت الى خل اسامره  
شلت يد للنوى ما كان ضائرها  
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة  
لا نرغب النجم من فقد النديم ولا  
واهيف القدر سافينا براحتة  
منعمين وشمل الانس منتظم  
فما انتهينا لامر قد الم بنا  
لا در در زمان راح مختلسا  
غزال انس تجلى في حل بشري  
وغصن بان ثني في نقا كفل  
كان ليلى نهاري بعد فرقة  
يا ليت شعري هل حالت محاسنه  
فان تكن بجنان الخلد مبتهجا  
وان تانست بالحوار الحسان فلا

وقوله ايضاً

كيف اسلو من مهجتي في يديه  
ان طلبت الشفا من شفتيه  
ان حلف السهاد عين راته  
كما رمت سلوة قال قلبي  
وفوادي وان رحلت لديه  
جاد لي بالسقام من جفنيه  
وجنت ورد جنتي خديه  
لا تبني على العكوف عليه



لست وحدي متيماً في هواه كل اهل الغرام تصبو اليه  
وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها لآلى الجوهرى فمنها قوله  
كيف يرجو العمر فان بالله من قد قيدت الذنوب طول حياته  
لا لعمري ام كيف يشرق قلب صور الكائنات في مرآته  
ومنها قوله ايضاً

اذا مضت الاوقات من غير طاعة ولم بك محزوناً فذا اعظم الخطب  
علامة موت القلب ان لا ترى به حراكاً الى التقوى وميلاً عن الذنب  
وقوله ايضاً

في المنع والاعطاء كن شاكراً واستقبل الكل بوجه الرضا  
فالخير للعارف فيما جرى ورب منع كان عين العطا  
وقوله لا تجهل قدراً لنفسك انها علوية ترقى لما شبيهها  
والنفس كالمرآة يصقلها التقى قسراً ويظلم بالمعاصي وجهها  
وقوله ان حزت علماً فاتخذ حرفة تصون ماء الوجه لا يندل  
ولا تنه ان ترى سائلاً فشان اهل العلم ان يستلوا  
وقوله جانب اللهو والبطالة واحذر من هوى النفس ان اردت السعادة  
واعبد الله ما استطعت بصدق مطلب العارفين صدق العبادة  
وقوله قل للذي ينتغي دليلاً من غير طول على المهيمن  
ما ذرة في الوجود الا فيها دليل عليه بين  
وهو من قول الاول

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد  
ومنها قوله ايضاً

اذا التبس الامران فالخير في الذي تراه اذا كلفته النفس بثقل  
بجانب هواها واطرح ما تريده من اللهو واللذات ان كنت تعقل  
وهذا من قول الاحنف بن قيس كفى بالرجل رايًا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر  
ايهما الصواب ان ينظر اعجبهما اليه واغلبهما عليه . فيحذره . واقدم منه قول  
ابي الفتح البستي



وان هممت بامر . ولم تطلق تخريجه  
ومن مقاطيعه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابية اذ رأت  
خمرًا ادارتها العيون فاذهبت  
اخجلت بدر الدياجي وقوله

فعاد في النقص حتي  
وظبي نافر مما رآه  
عرفت مزاجه فائقا طوعا وقوله

واهيف كالسيف الحاخله  
اخجلني ثغره له باسم  
قال عنولي اذ رأى وقوله

هذا الذي مبسمه  
جرح اللحظ خال خد غلام  
فاذا ثار طاعنا لقوا دي وقوله

لما بدا البدر يحلو  
ذكرت وجه حبيبي  
وقوله في غير ذلك

واسمع الناس كفا  
واعذب الشعر بيت  
وقوله تذكرت اذ جاء الحبيب بكمة

فصرت بارض الهند في كل موسم  
ولو ان ارض الهند في الحسن جنة  
لما قستها يوما يطحاء مكة

وقوله وقالوا بالخا خير كثير  
ولكن حرها يشوي البرايا  
وقوله شبهت امواج بحر الهند حين رست

من لا يقول ويفعل  
يرويه عذب المقبل  
ونحن وقوف ننظر الركب محرما  
يحدد تذكاره لقلبي مأتما  
وسكانها حور واملكها وحدي  
ولا اخترت عن سعدي بد بلاهوى هند  
فقلت صدقتم وبها الامان  
ولولا الربق لاحترق اللسان  
به السفائن من هند ومن صين



باسطرفوق قرطاس قد اتسقت والسفن فيها علامات السلاطين  
وقوله اذا لم تكن ناقدًا للرجال وصاحبت من لاله تعرف  
تخالقه في بعض اقواله فانك عن خلقه تكشف  
ونظم هذين البيتين وارسل بهما الى لاشرف عليها .

لا تعذلوني في وقت السماع اذا طربت وجدًا تغير الناس من عذرا  
حتى الجماد اذا غنت له طرب اما ترى العود طورًا يقطع الوتر  
فكثبت اليه مقرظًا . وصل البيتان بل القصران . فما الفاظها الا الدر النظيم .  
فلا وحقق لم يفر بثلها العصران . لا الحديث ولا القديم فله درك . ما احقد درك .  
وابهج في اسلاك المعاني درك . ولقد خاطبت بمعناها عند سماعها من عذل . وطربت  
لحسن سبكهما طرب من منح عند نشوته سبيك النضار وبذل . بل طرب لها حتى  
الجماد . ومن ذا الذي سمعها وما ماد . فالفه تعالى يقيقك للادب كهفًا يرجع اليه .  
وذخرًا يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه . وقد نظمت البارحة ابياتًا في العود .  
احببت ان يلاحظها بلاحظتك لها السعود .

وغود به عود المسرة مورك بغني كما غنت عليه الحمام  
اذا حركت اوتاره كف عادة فسيان من شوق خلى وهائم  
يرنج من يصغي اليه صباية كما رنجته في الرياض النسائم  
والسلام . فراجعني بقوله . يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه  
الخصام . وان ذكر اصحاب الفضل فلا بدانيه منقدم ولا معاصر . ولو امدني ابن  
العميد واضرا به والصاحب بن عباد واصحابه . ما استطعت تقريظ ابياتك الايات  
الأمك . الممتنعات الا عنك . فانت فريد دهرك . ولا اقول في هذا الفن . ووحيد  
عصرك . وليس ذلك عن ظن . وقد دعيت داعية الأدب . الى ان اقول ان العود  
يفوق آلات الطرب . فمدحته كما مدحته . ووصفته كما وصفته . وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود حين تعلو اصواتها وترن  
فكان الحمام دهرًا طويلًا علمته ألحانها وهو غصن  
والسلام . قلت وهذا من قول ابي الفضائل احمد بن يوسف الطبري  
من ابي العود هذا الصوت تطربنا الحانه باطاريف الاناشيد



أظن حين نشأ في الدوح علمه      سجع الحمام ترجيع الاغريد  
ومثله قول معاصره الصفي الحلبي  
وعود به عاد السرور لانه      حوي اللهو قدما وهو ريان ناعم  
يعذب في تغريده وكأنا      بعيد لنا ما لقنته الحمام  
وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المني      فبورك جان يجتنيه وغارس  
تغنت عليه وهو رطب حمامة      وغنت عليه فينة وهو يابس

﴿ شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ﴾

ابن الفضل وابوه . والمذعن لفضله اعداؤه ومحبيه . مقداره في الأدب جليل .  
ومثل باكثير في الانام قليل . ان عدت فرسان البراعة . فهو ملاعب اسنة الاقلام .  
او ذكرت فرسان البراعة . فهو ثاني اعنة الكلام . ملك زمام القريض فاقناده حيث  
شا . وتلا لسان قلله ان الفضل بيد الله يؤتية من يشا . وكان له سيف التصدير  
والتمجيز اعجاز الخم مصافع البلغاء بالتعجيز . ومن مشهور قصائده البديعة . التي اظهر  
في الفاظها ومعانيها بيانها وبديعة . مميته التي استخرج دررها من بحر البسيط . وقسط  
تفاعيلها على احسن تقسيط . واودعها ثمانية ابيات من الهزج . يؤرخ كل بيت منها عام  
نظمها الذي صرف فيه البلاغة وما مزج . مادحا بها السيد علي بن بركات ابن ابي نعي .  
مدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي . ومعنى بعد نظمها لشدة الفكر بعلمه . بقي  
مرتتها بها اربعة اهله . وها انا انصها عليك بحملتها . نص العروس في حملتها . وبيان  
استخراج التواريخ منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ اول الجزء الاول من رأس  
القصيدة الى آخرها والله تركب منه البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول الجزء  
الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج  
من اول كلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت ناسع وهو تاريخ ايضا  
نخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ

على ان بت اجني نور قريهم      روحي لمن كان للآمال ملتزمي  
لا يحسب الجاهل الصب الذي درست      حيانه مل طولا من نفورهم  
يستعذب الداء ان وفوا برويتهم      يا حبذا يوم رؤيا ملتي ادمي



احلى لدى من الحلوى ولوعهم  
لو ان من هجرهم امسى لقي آيست  
حتى ولو سار شهم من نبال نوى  
منوا على مغرم حان التلاف له  
دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى  
فلو بلوح لذي نهي جمالمهم  
بطيب موقي ان اسعد بطيفهم  
ايا صغيا اذا يمت حبيهم  
ليرحموا حالتي جوداً فان وجها  
ومخلصي واعنادي مدح من صدقت  
صعب العزائم لا يرتاع من فزع  
فتاك مشفقة بالعزم صيرها  
عزيز حي غطاريف ذوي همم  
لعزم اذ عنت اهل الثغام فما  
بود كل مباء لو يكون له  
من ذا يقاومهم او من يساهمهم  
منا وخص بفضل من يطاوله  
علي وصف وفعل في الطعان اذا  
دراية من اييه المرتضي ورثت  
امت يا ايها الليث الهام ومن  
لقد غدا يتعالى المجدحين روى  
صاهرت يا كامل العليا ومسعداها  
نظمت وصفك داراً ضمن تهنة  
فمن علي بدا فيك الهدى فزها

بمر ما الفوه طول صرمهم  
اساته لم ايج يوماً بشأنهم  
لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي  
سواء له رحمة بالوصل عن ام  
وكف عن فرط صد زادي تهجي  
حمدت غيبي من اهدى الضنا وحي  
فبعده ابدآ لم اشك من الم  
يوماً لعلك تبدي سر خلهم  
سر بي ودعهم فما اخشي ولم الم  
له الخايل في عزم وفي همم  
منع الجار من يلحظه لم بضم  
كثيرة الامن اعفاها من النقم  
روى علام علي الجمد في الام  
يري عزيز تسمى نحو مجدم  
من تخرم بعض ما سادوا بهديهم  
زادوا بفخر علي في علوهم  
الى مراقبه يهوى بل وعنه حمي  
تري العدا طرحوا هبراً على وضم  
بدت لنا منه في وقع القنا بهم  
احييت ذا امل ميت وذا اطم  
لعز عليك منسوباً بكل فم  
لتهنكم قد حو يتم صفو كنزهم  
طراز عطف لذك ارخ به حكمي  
فسد ايباً وبالفوز اللطيف دم

وهذه ايات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة .

علي الجمد في الوصف علي مسعد الصنف



يحمديه سما حتي حوى في الوصف ما يبكي في  
نصوحا محسنا يحمدي براه الله للعرف  
بديع الفعل في وصفه من هون ومن عنف  
رحيب السوح في سلم كرم زان بالطف  
كمي الكرم في الهيجا هزبر قط ما بقفي  
اليه يلبد الداعي فيمسي وهو مستكفي  
تري من كان والاه ينادي وهو بالزحف  
علي بن بركات علي حبه كفي

وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره . واشرعوا براعمه لتأيدته ونصره .  
نجاروا بالمدح في محله . وسافوا المعروف من اهله الى اهله . فقال الامام عبد القادر  
الطبري مقرظا . وبييان الاطراء مصرحا لامعرا . بسم الله الرحمن الرحيم . ان  
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . الحمد لله الذي توج رياض  
الادب بمشجر القريض فطمس بزهره زهرة الفلك الاطلس . وذبح حياض رنده بمتهدل  
العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجد وجه الياسمين واسودت من النجل  
عيون النرجس وفتق كمامه عن نور هزم بنور الفضل خنأس ليل الجهل اذا وسوس  
وغسغس . وانطق حمامه في غور اخرس بتحمديه حوارى الكناس وسكن بحركته  
الجواري الكنس . احمده ان جعل الشعر لسائر الفنون الادبية اماما . واشكره اذ صيره  
رأسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يسامي . واشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة  
احمد عن النسخ الا في الصحف المطهرة . المتفضل بصونها في الصدور فلا يسها بعد ايدي  
السفرة الا الكرام البرره . فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وامدها بقوة الادراك .  
وعز شأنه من حكيم عقل العقول اذ نصمها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك .  
واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث بافصح اللغا . المنعم ببراعة عبارته مصانع اللسن  
البلغا . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه . واهل ملته ومودته وقربه . ما قامت  
حجة دينه بما عجز عن معارضته باغااء ارباب الفصاحة . واذعنوا لما اتى به من عند الله  
وتنزلوا بعد التعب الى التسليم لتسليم تلك الراحة . اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة  
التي هي مدينة العلم وعلى بابها . وديعاء سلم اكن الصورم عن الاندلاق قرايبها . فرايتها



حاضرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض . وحديقة انس تقتطف ازهار الارب  
الفض من غصون روضها الاريض . دل مغبرها الحسن الاوصاف . على بلاغة منشيها .  
وشهد مغبرها عند قاضي الانصاف . ببراعة موشيا . فلو تعقل تألق جوهرها الفرد ارباب  
السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الاقاليم . او ذاق حلاوة منشورها المسلسل في الرفاع ابن  
سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام وتجرع صبراً وما كيم . ولعمري ان هذا الشهاب لشاب  
قد اطفأ بنور قصيدته انوار قصائد الكهول واحمد . وايم الله انه قد اعجز من قبله واعجز  
من بعده ولا بدع اذ ظهرت مجزة احمد . والله دره من جهيز اجاد هذا الوزن واحسن  
التنقاد . ومرس خرم آتاف المعاني فاصبحت بيرة يباهه البديع تنقاد . ومؤدب راض بسوط  
ادبه صعب القوافي فذلل منها كل شمس . ومهذب خاض من الشجر بحر الظلمات  
فصيراً آفاته مطالع البدور ومغارب الشمس . فبأله ما ابدع ما ابداء من هذا السحر  
الحلال . وما ابدع على من سواء ما اسداه من لجة هذا الشجر الحسن المنوال .

قل لبني الآداب ان تنظمو فكذا يكون نظم القريض  
او فاتركوا الفضل لابنائهم ولا تخوضوا في الطويل العريض  
وكيف لا يسمو شاؤه الرفيع . ولم لا يعلو شأنه البديع . وقد ازدان بصفات من يعلى  
عاطل جيد المدح بذكره . وازداد حسناً بنعوت من تشرف ألسن الاقلام بمحمده وشكره .  
لم يزنه الثناء يوماً عليه بل حلي ذكره يزين الثناء  
من له الله ماح في كتاب لا يرى ما سواء الا ثناء  
غير ان النبي قوبل بالمدح وجازى وشرع الاتناء  
ذاعلي في الامم والوصف شمس ما رابنا على علاها غطاء  
فحدير بان تنير على الما دح حتى بها يرى الاشياء

والمأمول من هذه الحضرة التي جلت بما ذكر على المدح قدرا . وتنزلت عن مستحقها  
فقابلته وقبلته كراماً وجبراً . ان تجتلي هذه العروس المنصوصة في اريكة بعين الرضا الجليله .  
وتجلها الصدر وتوليها اليد جرياً على عوائدها المألوفة الجميله . وفي اجازة المصطفى كعبا  
بالبردة التي يمت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع . ودليل على تاويل ما يومه بعض  
الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين السميع .  
ما جلست خود على كفنها مختالة في زهو عجيب بديع . قال ذلك بنمه . وزبره بقله . فقير



رحمة ربه . واسير وصحة ذنبه . عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري امام المقام الشريف .  
وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي فقال مقرظاً ايضاً \* بسم الله الرحمن الرحيم وهو  
حسي ونعم الوكيل . الحمد لمن بعث احمد بما الخم البلغاء واعجز . ونعته بالفضل الذي  
من عبر عن كنهه وان اظن ابوجز . وجعل هجرته لتواريح الامم السالفة ناسخه . وشريعته  
على توالي السنين المتناسقة راسخه . وكشف له عن حقائق اسرار مالم ينكشف لغيره  
حجابها . فحدث بهذه النعمة قائلاً \* انامدينة العلم وعلى بابها . صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وصحبه . وشيعته ووارثيه وحزبه . صلاة وسلاماً تتوالى بركات رحمتها . وتنتشلي رحمت  
بركاتها . اما بعد فقد اجلت نظري في تأمل هذا العقد القريد . وتعقل هذا الدر النضيد .  
فالفيتة عقداً بجواهر البلاغة قد تفضل . وعلى عقود الفانيات تميز وتفضل . فله فكرة ابدعته  
على ابداع اسلوب حكيم . وقرينة افرغته في قالب انموذج عظيم . لو منح ابن الحسين لما  
تنبأ عجباً بالقريض بل كان به نأله . او سمعه ابو تمام لا يتخذة تيمية لعود عقله الذي توله  
به وتدلله . اربى على من تقدمه من عناية هذا الشأن ولا اقول الفضل المتقدم . وحقق دعوى  
كم ترك الاول للآخر فالتصديق بها امر متعظم . فهو مجز احمد . والاضافة للفاعل . وفتح  
من لدن الصمد . لا يجعل الجاعل . ما نال ابن نباته حلاوة معانيه . ولا ذاق ابن سكرة  
عذوبة مبانيه . ولا تحلى الحلى بخلى عقود . ولا قامت لابن حجة حجة عند شهوده . لوراه  
القاضي الفاضل لقضى على نفسه . او العمد الكاتب لنكس قلبه على راسه . ولا بدع فالممدوح  
به من تستميل سبحانه القوافي الى امتداحه . وتستدعي مزاياه العفاة الى امتناعه وامتياحه .  
وتتسابق الالفاظ في ميادين مدحه المطابق للواقع طلقاً . وتتناسق الحفاظ في هذه المواقع  
فان احسن قول انت قائله \* قول يقال اذا ماقلته صدفاً \* كيف لا وهو من دوحة اثرت  
ملوكاً . ومرحة انتجت حلائف انتظمت ما أثرهم في اجياد الزمان سلوكاً . نجبوا من عنصر  
النبوة والرسالة . وانقحوا من معدن الفتوة والبسالة .

ان ترد علم حالهم عن يقين فالقهم يوم نائل او تزال  
تلق بيض الوجوه سود مشار النقسع خضر الاكتاف صم النصال  
قد حوى من المكارم . ما انسى به ابن ماجه وحاتم . وكل لسان القلم عن حصره .  
وضاق سطر الطرس عن طيه ونشره . فأنه تعالى يبقيه لمرتبجه . ويبلغه ما يؤمله ويرتبجه .  
قاله ورقه الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفى . وعزز تقرظها بثالث القاضي



احمد بن عيسى المرشدي فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل  
الذي بهرت معجزاته . وظهرت لدى فصحاء قريش آياته وديناته . فاعترفت له بالسبق المذكر  
بسبق الوجه حتى صار غيرة المصلي وهو الامام . واغترفت من معني حكمه البليغة ما هو المعين لديهم  
في الشر والنظام . وانكح عاليا كرم الله وجهه فاطمة ليقى العنصر المحمدي متمسكا لعباده المهتدين .  
ورد الزاعمي البتر من النجدة المحمدين اعداء الدين . وعمهم بعلو البركات لتصبح فتادة شوكة  
الاسلام بهم شديدة . كيف لا وهم آل بيت لو نظمت البيوت قصيدة لكانوا بيت  
تلك القصيدة . فياله من بيت تألفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها وتخلقت لعلوه  
السبع السيارة فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها قد زجر بحره البسيط بالفضل الذي  
تقاذفت امواجه بالعسجد والتعجب ناهيك من بيت تكاملت افاعيله التي هي النبي والوصي  
والحسن والحسين . لا يدخله الزحف الا الى الاعداء في معارك الحرب . ولا يعتريه  
التقطيع الا في عروض المناوين له بالطعن والضرب . ولا ينقضي قافيته الا ارج الثناء  
الحسن الجميل . ليكون لعنصف العفة اوضح آية وارجح دليل . والصلاة والسلام المنقاران  
نقارن النيرين الشمس والقمر . المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر . على البدر الذي  
ازاح تلالؤه ظلم الكفر والاشراك . المخاطب من حضيرة القدس بلولاك ما خلقت  
الا فلاك . المانزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والبذا . المترفع عن اجابة المسى .  
الا بالحق وان بالغ في الاذى . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهدى .  
وزجوم العدا . ما اعتدلت قناة الاصابة الحساية وطابقت الاهلة بنجوم . وانكشفت  
لنا بعض المغيبات السماوية فادركتها قوي النفوس الانسانية بنجوم . اما بعد فان  
الادب خميلة ترعى فيها ظباء الافهام زهر المعاني الشريفة . وتسعى اليها لترد سلسبيل  
سلامتها من حياض الفاظها اللطيفة . لا جرم ان جاس خلالها . ونفيا ظلالها . وتهذلت  
عليه اغصانها . وتعدل لديه فنونها وافنانها . اوجد من رتع في رياضها . واعجد من  
كرع من حياضها . واكرم من استباح جنى قطافها . واعظم من استباح روى نطافها .  
ذو الفضل المشار اليه بهذا الفضل . والاصل المشار اليه في الفرع والاصل . من اصحبت  
ايدي الفضائل بشواهدا اليه تشير . حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثر .  
حرسه الله تعالى من توفد ذكاه . وتأليق شهابه الساطع وذكاه . آمين . والبرهان على  
طبق المدعي . الشاهد لهذا العبد على ما ادعى . هذه القصيدة الفريدة . والمقصودة المفيدة .



التي نحت ما فسجت على نوله \* ومسخت من رسمت قدماه في تخوم البلاغة فقصرت بمناه  
عن تناول ثريها بقوة وحوله . فما هي الا روضة ناسق غارسها تشجيرها حتى حك  
الطراز المعلم يبيح التطريز . واجرى جدا ولما الطالب الفضل بمذاب الخالغ لا بل بمذاب  
الابرز . تناجيك عذبات تفاعيل لها بكلام ان افهمك غيره معنى افهمك هو معنيين .  
فلا بدع ان تكتب حينئذ لتميزها بالمعنيين بما العين . فهي خريدة لا ينكر فضلها الا  
ذو حسد او معاند . ولا يعرف مثلها الا من استنتج قريحة منشئها باخرى لها منها عليها  
شواهد . وهو لغير ابي عذرها لا يكاد يجوز . اذ لا يقبل منها الا لدوانا عجوز . ذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . ثم ابغى ما تجلت به هذه الخريدة . وازهي  
ما تجلت به ترائبها بين اترابها الحميدة . نقصار الثناء العطر شميمه . الارج نسيمه .  
المفضل بشذر المحامد الجسيمه . المفضل على درر القلائد اليتيمه . على الذات التي  
عقدت على فضلها الخناصر . واختير لها من الكرام المحض عناصر . الا وهي ذات من  
احلته السعادة دارها . وامكنته السيادة من نفسها فحسر عنها نقابها وخمارها . وخطبته  
ابكار المعالي . وغازلته جنون البيض مشيرة الى صدور السمر العوالي . وتلقته تنائف  
المكارم بالترحيب . واحلته سوح اجيادها الغضل الرحيب . فاختلها حامي ذمارها .  
مانع جوارها . مقصد راجيها . ممد لاجيها . المسعد الحركات . في السلم والغارات .  
سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات . بقى عيشا في الجذب . وغوتا في الحرب . هذا  
وليعدر المطلاع على هذا الخرز . بالنسبة الى من تقدم بالدرر والساد من عوز . بالاضافة  
الى ما فصله من جواهر البلاغة يبيح الشذرفاته غنى بنفق من سعه . والفقر فقير بنفق  
مما معه . على انه واباي . كالبحر يطره السحاب وماله . فضل عليه لانه من مائه  
ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدر او مجزأ قصيدة الى الطبيب المتنبى  
وماد حاكم مدوحه المزبور وهو قوله

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا     | وقلب لاظعان الاحبة تتبع     |
| وصبري نوى الترحال يوم رحيلهم | فلم ادر اى الظاعنين اشيع    |
| اشاروا بتسليم فخذنا بانفس    | تسيل مع الانتاس لما ترفعوا  |
| وساروا فطلت في الحدود عيوننا | تسيل من الآماق والاسم ادمع  |
| حشاي على جمر ذكي من الهوي    | وصدري مذبانوا عن الصبر بلقع |



وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه  
ولو حملت صم الجبال الذي بنا  
واكبأدنا من لوعة البين والنوى  
بما بين جنبي التي خاض طيفها  
تحيل لي في عفو وجهت بها  
انت زائراً ما خامر الطيب ثوبها  
قبلت اعظاماً لها فضل ذيلها  
فشرد اعظامي لها ما اتى بها  
وبت على جمر الغضا لفراقها  
فيا ليلة ما كانت اطول بنها  
يجر عني كأس الامل فقد طيفها  
تذلل لها واخضع على القرب والنوى  
ولا تأتني من هضم نفسك في الهوى  
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد  
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن  
وان الذي حابي جديلة طيهم  
حبا بعلي آل طه فانه  
بذي كرم ما مر يوم وشمس  
ولا ليلة تزهو به ونجومها  
فارحام شعر بتصلن لده  
وكم عصبات جمعت في صلاته  
فتى الف جزء رأيه في زمانه  
يرى عشر عشر العشر منها وانه  
غمام علينا ممطر ليس يقشع  
وليس كسحب الافق يخطي ويقلع  
اذا عرضت حاج اليه فنفسه

وعيناي في روض من الحسن تدمع  
من الوجد والتبريح كانت تضعف  
غداة اقترقنا او شكت لتصدع  
دموعي فوافي بالتواصل بطمع  
الي الديباجي والخليون جمع  
وخمرتها من مسك دارين اضوع  
وكالمسك من اردانها يتضوع  
وفارقت نومي والحشا يتقطع  
من النوم والتاع الفؤاد المنفع  
سمير السهي حلف الجوى اتضرع  
ومم الافاعي عذب ما اتجرع  
لعلك تحظى بالذي فيه تطمع  
فما عاشق من لا يذل ويخضع  
علي بن بركات به الفخر اجمع  
على احد الا بلوم مرفع  
بجائهم وهو الجواد المنع  
به الله يعطى من يشاء ويمنع  
بغير سنا منه نضي وتسطع  
على راس اوفي ذمة منه تطلع  
فكم سعر شعر في معاليه يرفع  
وارحام مال مانني لتقطع  
اذا حسبت آراؤه حين تجمع  
اقل جزاء بعضه الراي اجمع  
وصيته تبر وفي الحال ينفع  
ولا البرق فيه خلباً حين يلعب  
تطاوعه في بذل ما يتوقع



مِنْ ابتداء بالابادي ولم يكن  
 خبت نار حرب لم تهجها بنانه  
 ولا قول الا ما رواه لسانه  
 تخيف السوى يعدو على ام راسه  
 وبالحس يسعى ساجداً وهو قائم  
 يحج ظلاماً في نهار لسانه  
 يعبر عما في الضمير ولم يفه  
 ذباب حسام منه انجاز ضربه  
 وعود القنا او هي شبا منه في العدا  
 بكف جواد لو حكمتها سحابة  
 ولو حملت من بعض جدواه زنة  
 فصيح متى ينطق تجد كل لفظة  
 وان خط لفظاً بالبراع رايته  
 يتيه دقيق الفكر في بعد غوره  
 ويحمر معانيه البليغ بغوصه  
 وليس لما البحر ينشف قعره  
 ولا بحر جدواه كبحر يخوضه  
 البحر يضر المعتفين وطعمه  
 يموت به الصادي او اما لانه  
 الا ايها القيل المقيم بمكة  
 حلت بها اسمي على كل مطنب  
 اليس عجيباً ان وصفك معجز  
 وان ظويل المدح فيك مقصر  
 وانك في ثوب وصدرك فيكما  
 فيا ليت شعري كيف ضمته لامة  
 وقبلك في الدنيا ولو دخلت بنا  
 الى نفسه فيها شفيع مشفع  
 ولم نثقد ان يطفها لو تجمعوا  
 واسمر عريان من القشر اضلع  
 مطيعاً لباريه يصلي ويركع  
 ويحني فيقوى عدوه حين يقطع  
 وينطق وهو الاخرس المتصنع  
 ويفهم عما قال ما ليس يسمع  
 وكم قطع الاعداء وذا منه اقطع  
 واعصى لمولاه وذا منه اطوع  
 لسحت لنا تبرا يصاغ وبطبع  
 لما فاتها في الشرق والغرب موضع  
 له تحتها معني البلاغة اجمع  
 اصول البراعات التي لتفرع  
 وعن نجد فخواه المفوه بقطع  
 ويفرق في تياره وهو مصقع  
 انيل الدراري من بها بتطعم  
 الى حيث يفني الماء حوت وضفدع  
 يصد عن الورد الشهي وينع  
 زعاف كبحر لا يضر وينفع  
 ومسك ثناء في العوالم يسطع  
 وهمته فوق السماكين موضع  
 له المتنبي ناظم ومرصع  
 وان ظنوني في معاليك تطلع  
 يحيط به من نسج داود ادرع  
 علي انه من ساحة البحر اوسع  
 وبالفلك الاعلى وما منه بطلع



وبالعالم العلوي والانس جملة      وبالجن فيه سادرت كيف ترجع  
الاكل سمع غيرك اليوم باطل      لانك فرد للكالات تجمع  
وكل ثناء فيك حق وان غلا      وكل مديح في سواك مضيع  
وقوله مصدراً ومجزاً ايات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على الياس القلوب      وكادت من تلهيها تذوب  
بعم الغم واتسع التجرب      وضاق بما به الصدر الرحيب  
واوطنت المكاره واظمانت      وفي الاحشاء طنبت الكروب  
واقفلت المسرة عن ذوبها      وارست في مكائدها الخطوب  
ولم تر لانكشاف الضر وجهها      بلوح ومنك قد يس الحبيب  
واعيا داء فادحة الرزايا      ولا اغني بحيلته الطيب  
اتاك على فتوط منك غيث      بفرج كل فادحة تذيب  
فكم وافاك بعد العسر يسر      من به اللطيف المستجيب  
وكل المسادئات اذا تنامت      وفي تصرفها حار اللبيب  
وزاد الكرب فيها واستطالت      فقرون بها الفرج القريب

❖ الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد ❖

احد اعيان الكتاب . الشاهد بفضل القلم والكتاب . صدح غريد اده على فن  
براعته . فاطرب الامماع ببلاغته وبراعته . وكان في صبوته حليف دن وكاس . واليف  
ندماء في حلبة اللهو غير انكاس . لا يفيق من نشوة او خمار . ولا يقلع عن هوى ذي  
عمامة او ذات خمار .

ذاد ورد الغي عن صدره      فارعوى واللهو من وطره  
وابت الا الوقار له      ضحكات الشيب في شعره  
وبلغني ان الراح اورث يده رعدة      لكثرة تعايطه لها فقلت في ذلك  
لا تحسب الراح اورث يده      من سوئها رعدة لها اضطربا  
لكنه لا يزال يلسها      فانكف تهتز دائما طربا  
وقد اثبت له مارق وراق . وتمسك بطييه كافور الاوراق . فمن نظمه ونثره ما راجع  
به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه



وشادن وافي وكان خلسته      من بعد ما ارقني بمطله  
لما بدا محتجبا بمطله      كيلا يتم ضوءه لأهله  
قلت له البدر اذا الغيم غشا      انواره ترجو الوري لوبله  
فقال لي مستفحكا بهزا بي      ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب والناس اليهما من كل حدب اشرف على هذه الايات  
وحل عاطلها بفرائد الصفات وان استدعيتنا الى محلك ولا زال آهل وكواكب افقه  
بوجودك زاهرة ونجم اعدائك آفل فلنا ما احسن الشاهد في محله ولا بدع ان يرجع  
الفرع الى اصله والسلام فاجاب بقوله

لله ما ابدت وماذا ابدعت      من عقد در قدزها من اهله  
بدية لواحد العصور من      حاز المعاني ناشئا كاصله  
نظم لآل من ملك ما جد      فاق الاولى هيات درك مثله  
شرفني بقطعة من نظمه      احلى من الحب وفي بوصله  
اشار فيها ان يزور منزلا      ما فيه الا ما غما من فضله  
ما هو الا روضة امطرها      ما سمح من هامي مطير وبه  
فان يزور شاهد نعماء بقل      ما احسن الشاهد في محله

ناظم دررها وناسج خبرها وصلته الايات الشريفة من الحضرة العالية المنيفة  
غبر عقله ما حبر من شيئا وادهش لبه ما ديج موشيا فوالله لولا ان يقال غاليت لكتبت  
تحت كل بيت فليعبدوا رب هذا البيت كيف لا ومفتزع بكرها مفتزع الابكار البدية  
النظام الفائقة بتقدمها على من تقدمها من شعراء الجاهلية والاسلام ليث بني هاشم  
الضراغم واسطة عقد الاكارم اولى المكارم وحين سرحت طرف الطرف في ميدان  
رياضها ونشقت عنبر عيبرها من نشر غياضها واكتحل ناظري بنير مدادها المرقوم  
ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم انشدت ولا بدع فيما اوردت شعر  
فوالله ما ادري ازهر خميلة بطرسك ام در بلوح على نخر  
فان كان زهرا فهو صنع سماعة وان كان درا فهو من لجة البحر  
ومالوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار  
فلسان الحال ينشد هذا المقال



قالوا يزورك احمد وتزوره      قلت الفضائل لاتفارق منزله  
 ان زارني فبفضله اوزرته      فلفضله فالفضل في الحالين له والسلام  
 ومن شعره ما كتبه الشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزاً في القلم ❖  
 وجيه الدين يا راس الموالي      وقرة عين ارباب المعالي  
 ومن يبدع منطقته يرينا      بياناً للمعالي في الامالي  
 ومن من نثره زهر الليالي      ومن من نظمته عقد اللاآلي  
 ومن ألفاته فاقت غصونا      ومن نواته شبه الهلال  
 فهذه اطلعت ادباً نصيرا      وتلك سميت علواً عن مثال  
 اليك رفعت في شيء براه      البرايا وهو صنعة ذي الجلال  
 ثلاثي الحروف خفيف وزن      حكى علماً رسا بين الجبال  
 ويحدث راکعاً فيتم فرضاً      ولا نقض ويقدم وهو نال  
 ومن اهل اليمين على بساطه      سجود ولا يميل الى الشمال  
 وخالي الجوف ذا وضع ثلاثي      له التصريف في ملا ومال  
 يجود اوسع الاحرار حتى      غدا كالعبد في ايدي الموالي  
 ولا يختار من مولاه عتقاً      سوى فضل الكتابة بابتهال  
 وان قطعوه وهو نجيف جسم      له فتك ولا فتك العوالي  
 خطيب في البلاغة لا يداني      كتوم السر بثاث المقال  
 كم اختلس الخبا من ضمير      فسيم القطع في قطع الوصال  
 وان حققت فهو امين سر      رشيد وهو هاد من ضلال  
 نعى زاهداً لكن رأينا      ملاسه من القضب العوالي  
 افدنا عنه اوصافاً حسناً      تفاديه للجالس في الحال  
 وواسطة غدا هو عن ضميري      فاطهر ما اريد من المنال  
 جعلت لسانه عني اليكم      رسولا شارحاً في الرق حالي  
 لا نشر من مطاوي الفضل عنكم      بلمتس الاجابة عن سوالي  
 وان الكمثل من يهدي اللاآلي      لبحر فضائل عذب النوال  
 فما في ذلك من بدع فكم من      يساوم في الثمين بغير مال



فيمتحنه اهبل الفضل فضلاً  
 بقيت لنا وجيه الدين غوثاً  
 وتروى المستفيد عزيز فيد  
 رخي البال عالي القدر سام  
 فاجابه الشيخ عن الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلى  
 ام الروض المديح ضاحكاً من  
 بل العقد المنضد بل كعين  
 انت من فاضل يقظ اديب  
 بليغ مدره فطن اربب  
 نخافي خاطباً ابكار فكري  
 وتلك لعمري المعنى حماها  
 عزيز وصلها الا لقرم  
 لذلك لم تزل ترخي ستورا  
 تحجبها عن الابصار حتى  
 ولكن حيثما زمت اجتلاء  
 فها هي ترفع الاستار عنها  
 وتبدي في الخطاب جواب لغز  
 فقد سرحت طرف الطرف فيه  
 فالفى الفكر اوله محيطاً  
 وتم بثالث ميقات موسى  
 قصير كان جزع الانف منه  
 لفيف وهو مفروق تراه  
 صحيح ان تكسره تجده  
 خطيب والسواد له شعار  
 يرى من قبل باربه وهذا

ام الايام نيطت بالليالي  
 بكى جفن السحاب بانهمال  
 لعين زانها حسن اكتحال  
 تسامي في الفضائل عن مثال  
 حكمت الفاظه عقد اللآلى  
 حنيعة في الارائك والحجال  
 بيض الهند والسمر العوالي  
 تراه كفأها عند الوصال  
 عليها مضغيات بانسدال  
 عن الشمس المنيرة والهلل  
 لمرآها المبرقع بالجمال  
 وتسفر عن سنا بدر الكمال  
 به الغزت باعين الاهالي  
 ورضت أليه الصعب المثال  
 وثانيه بشير الى الليال  
 فكم تصحيفه اعياء المعالي  
 لامرماً ففاق على الطوال  
 واجوف سالماً من ذي اعتلال  
 يزد كما وكيف به تغالي  
 الى العباس بعزي ام لآلى  
 وايم الله من قسم المحال



وكم عندي له وصف بديع ومعنى لم اضمنه مقال  
لكوفي بالأهم غدوت مغرى وعن فن المداعبة اشتغالي  
ولولا خشية العزوي لهجز لما اخطرت حينا يبالي  
فدونك نبذة فيها اكثفاء لمن رام الجواب عن السؤال  
وتأخيري الجواب لعذر بأس اصاب جوانحي فاساء حالي  
فكن لي عاذرا فالعذر باد ومقبول لدى اهل المعالي  
وصلى الله ماخطت سطور باقلام البلاغة في مجال  
على طه ختام الرسل طرا واهليه الكرام اولي الجلال

﴿ الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير ﴾

خاتمة ائمة العربية . وقائد ازمة صعايبها الايبه . ومن له فيها المزية العظمى .  
والحل الرفيع الاسمي . مع تعلق بسائر الفنون . وتحقيق صدق به الظنون . ورتبة في الادب  
معروفة . وهمة الى تأثيل الفضل مصروفة . رأيت غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة  
درسه . وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه . وقد اصغت الاسماع اليه .  
وجشت الطلبة على الركب بين يديه . وبلغنا انه توفي هو واخوه وولده سنة ثمان وسبعين  
والف . ومن الشعر الباب المتخير . والزلال الذي يأمن طعمه ولا يتغير . فن قوله من اجازة

كم من علوم اردناها فما بعدت عنا وحزنا معاليها على سند  
فقاتنا صفوها بالترك اذ ضعفت اجسامنا بذهاب الجلد والجلد  
وهذه سنة الله التي عهدت في الاقدمين وما زالت مدى الابد  
وقد رأيت بمحمد الله طائفة قاموا باعبائه من كل مجتهد  
وحصلوا منه حظا وافرا فآدم الهنا فيهم الامداد بالمدد  
وقطع ما عاقهم من كل عائقه وانفع بهم كل ذي قرب ومبتعد  
وقوله جاذبتها طرف الحديث مفاكها فابت سوى التهديد والتعنيف  
ورجوت منها الوصل لمحمة ناظر لافوز بالتمكريم والتشريف  
فكانها التنوير رام اضافة للصرف او لازالة التعريف  
وقوله يا رب ما امرضت من مسلم فنجته من ثقل العائد  
فانه اعظم مما به ولم يفد رمز من الجامد



وقوله مناصب العز بايدي الرعاع من ذكرها ينقصم الظهر  
بازمنا نكس اعلامه ملاذ من تمنح الصبر

❖ اخوه الشيخ محمد بن سعيد بافشير ❖

اديب بارع . وشاعره في مناهل الادب مشارع . نظم فاجاد . وارزم سحاب  
نظمه نجاد . فعلت رتبته في القريض وسمت . واقترت ثغور محاسنه وابتمت . كل  
ذلك عن غير تكلف نحو وعروض . بل عن فريضة تذلل له جوامح الكلام وتروض .  
بجاء نظم السهل الممتنع . ونزهة الناظر والمستمع . وها انا اثبت منه ما تصليحه مدا .  
وتديره كوسا بين الندامى . فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| علقا اخذك بالطباء الرود       | ام والها بهوى الطباء الغيد  |
| اسبلن امثلة الغداف غداثرا     | سودا تطول على الليالي السود |
| وسفون عما لو لظمن بمثله       | خد الظلام لما بدا بالبيد    |
| يبض يرنحن ريمان الصبا         | تيمنا كحوط البانة الاملود   |
| عذر العذول على الهوى فيها وقد | عنت لنا بين اللوى وزرود     |
| فطفقت انشده على تانيبه        | ارأيت اي سواف وخدود         |
| تربت بد اللوام كم القت حشا    | دنف بالهوب من التفنيد       |
| او ما دروا ان الجمال حبال     | ما ان بصاد بهن غير الصيد    |
| ولرب مخطفة الحشا بهنائة       | محتنين منعمة الازار خرود    |
| ترنوفت حسب ام خشف ثارها       | مقناص عن خضل الكلام مخضود   |
| لله احداق الحسن وفعلا         | في قلب كل متمم معمود        |
| الحفتني البرحاء لكن امرود     | وزرى بركن في الملوك شديد    |
| بسميدع من آل احمد ماجد        | لا بالكهام بدا ولا العرييد  |
| وجواد مصعبة اذا سيل الندى     | اولى وجاد بطارف وتليد       |
| ظابت ارومته باصل ثابت         | عرقا وفرع مثر بالجود        |
| متسّم العلواء لا بالنكس عن    | تحصيل غايتها ولا الرعيد     |
| لو حاول العيوق نيلا لم يعق    | عنه ولم يك نيله يبعيد       |
| او لو يحاول الف عنقا مغرب     | صيدت بجذ مؤيد صديد          |



فان افشعر العام غيث مسبل  
خلق ارق من السلاف ومهجة  
بلغت بنو الحسين شاوا لم يزل  
حلاء ان غضبوا كان نفوسهم  
ومواهب ثرى وسيب لم يزل  
من كل طلق الوجه يسطع نوره  
وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر  
وان من نكد الايام ان قربت  
لي من سطا البين مالو بالجيل غيث  
نوى الاحبة والشوق الشديدا ولي  
وزادني الدهر هماً لا يعادله  
زنجية من بنات الزنج تحسبها  
كان قامتها ليسلي ومنخرها  
لها بدألت خطف الكسار ولو  
تسطو على القرص سطوى غير ذي جبن  
كم غادرني من جوع ومن مغب  
ورب يوم غدا مومي يجرعني  
اروضها تارة عتبا وازجرها  
وربما الخمتني القبول قائلة  
تحشي الردى وبنود المجد خافقة  
ليث القساطل جواز الحجاقل  
وكتب اليه السيد المذكور هذه الايات يسأله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروى السهول  
قامت على ساق هياج النوى  
معركة لم يعط فيها سوى  
توعد الصبر وعز الوصول  
فطمت الارواح بين الطلول  
احداق آرام تصيد الفحول



يهدين ان اسفون صبا وان اغدقن اضلن صحاح العقول  
 فرئيس الصبر فيها فما بال نسبي قائلا لا يزول  
 فيا عيوننا اطلقت ادعي وصبرت قلبي الشح في كبول  
 لا قذيت من طارف لو غدت لمهجتي عند رناها دخول  
 فلو تلاشت منك علامتها لعل بعد الهجر حالا تحول  
 فكم اوري منك عن كاشع ولم ازد ليلا ككيلا يقول  
 فاسمح بطيف ان تجد او نخذ روحا على اطلال نجد عجول  
 ان قبلت سلمي لها لم اقل يا ليت لي عند سلمي قبول  
 فراجع بقوله نظما ونثرا . يا مولانا المقتصد صهوة المجد . اخلافة عليه الوبة  
 السعد . الممتطي كاهل السرايه . المالك ازمة الدرايه . غرة جبهة الزمان . شامة  
 وجنة البيان . وردتني منك اجلك الله ولا برحت منعم حياض البر . بانع ثمر  
 الشكر . شعر

قواف اذا ماجزن في مسمع امري . فعلم به فعل السلاف المعنق  
 تسأل اجازتها من ذي باع قعد به القصر . وفكر اصداته المهوم والفكر . فقلت  
 مع علي ان الصمت اصلح . والعذر اوضح . بل رأيت امتثال الامراولى . لاسما وانت  
 الامر وامرك الاعلى .

لولا امد يدي حتى انال بها زهر النجوم اذا ما كنت لي عضدا  
 اهلا وان لم بدن منها وصول شائلا اهدت فعال الشمول  
 بها وبما لاع قلبي امي تلعب احداق الميا بالعقول  
 صدت مدى حتى نهاها النعي عن صدها زارت فحال التحول  
 ثم مرت والقلب في امرها ومهجتي حرا ودمعي همول  
 فبت لا باتت بها ليسلة كان في جنبي منها نصول  
 ابرد بالدمع غليل الجوى اوه متى يروي الحال المحول  
 يا غادة الحبيب هلاوفا لموعد ان كان يوفى المطول  
 لا عطفة منك على مغرم ترجى ولا صدك حال يحول  
 متى وتسوف وجد الهوى يجد في الالهاب اثر المحول



اغرك الصبر الجميل الذي عهدتها اربع صبري طلول  
لا نال منك الوجد ما نال من قلبي ولا لح عليك العذول  
فبي ولا شكوى هوى لو هوى اعلام رضوى او شكت ان تزول  
وقال مادحا السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن  
محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين والف

قد قام سعد السعود منتدبا يخطب في مخفل من الادب  
يهز عطفه بالهنا مرحا يلي علينا شقاشق الخطب  
قال حمود الندي امتطى قمم الحج د وفي بينت خير اب  
اورثه الله كل مكرمة قد انطوت في سواف الحق  
بالمسعين القضا وصارمه العض ب وسلسال منطق درب  
وبالمذاكي العتاق موطنها بجمكم الرأي مركز الشهب  
قلت وانعم الفتى امتدحت ولا كسيدي في الملوك والرتب  
قال ازيد بن محسن ملك البطحاء سامي التجار والحسب  
الطاعن القرن كل نافذة تكبر في نفسها عن القطب  
تفتخر الطعنة الغموس به كفخر اعداء عنه بالهرب  
ورب يوم قد اكفهر به النقص وقام العجاج في لب  
قيل طلق الجبين مبتسم الثغر يريك الانوار في الحجب  
يستوقف المقربات ثم ولا يشلها عن مواقف العطب  
يوردها كل موقف حرج بالخدم البيض والقنا الاشب  
شنشنة الموصى تحتها الاو ل فاستملها من الكتب  
قال فمدوحى ابن فاطمة وابن ابي طالب ومطلب  
وابن الذبيحين وابن من شرفت به ملوك للعجم والعرب  
قلت نعم نعم من نغرت به كلا المليكين واحد التسب  
تراضعا للمجد والعلو فغدا كلاهما اوحدين في الحسب  
قال لقد جزت في مداعبة الجسد اولى بها من اللعب  
قلت اصطلحنا فكل ممدح غيرها في الانام لم يصب



نالا من المجد كل مكتسب      كما ارادا أو غير مكتسب  
مناصبا ساقها القدير لهم      توقف طلابها على الهضب  
قديمة وهي من شمالهم      خطارة في غلائل قشب  
لابرحا آمنين في دعة      محفوظة من طوارق النوب  
قد عقد السعد والهناء لها      رايات برخفاقة العذب

وقال علي مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس      رافل في ملابس النلبس  
جهنم يملأ الدفاتر علما      لم ينل بالقرير والتدريس  
ايما خطبة اردت تجده      قهرمان المعقول والمخسوس  
يعلم السابقين من عهد طسم      ويفيد الطلاب عصر جديس  
علم لم يكن على راسه نا      رولكن كالنور في الخندوس  
ماشيا عمره على نهج الصد      ق على مابه من التندليس  
دعة مرة وأونة فس      وطورا يملك عن ابليس  
وعليم بطب علة بقرا      طويهمزويجسد جالينوس  
ارمه حيث شئت تلق اخالن      دة من آدم ومن ادريس  
لعب الحب منه بالجيل الرا      مي وبالضيغم المحوس العبوس  
من هوى ربة الحجال ومن قد      لعبت من دلالها بالنفوس  
والتي خيمت على كل قلب      ورمت كل مشجة برسيس  
وابت ان ترى بعين محب      قط الا في صورة ولبوس  
لاح من نورها الاغر سناء      قترأي في ناره للحجوس  
قد بدت للكليم نارا ولكن      لا بمحصر ففاز بالتقديس  
وغدا المانوي منها على را      ي صحيح لكن بلا تاسيس  
والنصارى ظلت على صور شتى فضلت برايمها المعكوس  
فيدوا مطلق الجمال فباتوا      في قيود الشمس والقيس  
كف من قيدت نقيذ والاطلاق قيد      والقيد غير مقبس  
شأنها من محبتها الاكباد من راس ومن مروس



رب قلب قد تاه فيها فلم يد ر حبساً ولم يمل للميس  
 ظل فيها في جحفل من سرور وخميس يلقي الامي بخميس  
 كلما اسفرت له عن نقاب وفي في فئاته المانوس  
 اشرفت من وراء ذلك لعينيه ه بمعنى حسن الجمال النفيس  
 فطوى كشمعه على غصص الوج د ثني بين طامع ويؤس  
 ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كشكوله وهو  
 ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند ابي عثمان الخيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقاها  
 وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الخداد بالخال فاجابه بالامر بالسفر الى الري  
 لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثر  
 من ملامته وقالوا كيف يسال ثني مثلك عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور  
 وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملافاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة  
 ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وازدراهم به فقبل  
 له انه في محلة الخماره فاقى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه غلاما  
 بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شيء كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو  
 عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما اشترى بيوت اصحابي وصيرها خماره ولم  
 يخرج الى يتي فقال ما هذا الغلام وما هذا الخمر قال اما الغلام فولدي من صلي واما  
 الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا في  
 ثقة امين فيستودعوني جوارهم فابنلي بجهنم فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد  
 شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في  
 ظاهرها من المدح والقدح وانما نهت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لي  
 هذا الجواب والله الملمهم للصواب (رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من  
 قصيدة له).

انعدل في لمياء والعذر اليق تعشقها جهلاً وذو اللب يعشق  
 ولا العيش الا ما الصباية شطره وصوت المشافي والسلاف المعتق  
 وجوبك اجواز الموامي مشرا الى المجد يطوبها عذافر معنق  
 وان تنهادك التنائق معلما نضلك او تهديك يدهاء مملى



وان ترد الماء الذي شطره دم  
واسوغ ما بل الله بعد غيمة  
فدع لجج التعنيف وابك بذي اللوى  
احالت مغانيها السنون فاصبحت  
وقفت بها والقلب بالوجد موثق  
انا شدها بينونة الحى عن جوى  
شج لتصاباه الصبا وتلوعه  
الى الله افعال الليالي بها وبني  
فسم ممة الصبر الجميل لعلها  
فلو سلمت من حادث الدهر دمنة  
وقوله وهو قصيدة اختارت منها هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذي العليين من شرقي حاجر  
فكم يرباه من صب عميد  
به السود التي في السود منها  
فاي حشا يمر به خليسا  
به البيض الرايب السواقى  
لعمرك ما سيوف الهند يوما  
عيون ما منحن السقم الا  
مرضن وما مرضن سدى ولكن  
بامي ثم بي واي ريب  
نحيل الخصر قبل الردف احوى  
يميل بمثل غضن البان لدن  
ويسفر عن ميا لوراء  
ويسم عن شهى الظلم عذب  
جفا جفني الكرى مذبان عني  
ومنه قوله ايضا .

توق اخا الغرام ظبا المحاجر  
لسائل دمعته التيجاج فاجر  
فعال السمر والبيض البواتر  
وقد رمقته هاتيك الجاذر  
واساد بشفده قساور  
بامضى من بواترها الفواتر  
لقد القلب اوشق المرائر  
لسلب قلوب ارباب البصائر  
غضيض الطرف مكحول التواظر  
ازج الحاجبين اغن نافر  
ترنحه الصبا والغصن ثامر  
صباحا ذو الهداية ضل حائر  
ترفرق فيه سلسال الجواهر  
جفني مذ نأى ساه وساهر



ألا ما أرى أم حبيب      أم افاح لا ولكن شنب  
 وحرمت وهي حلال قد جرى      في خلال الطلع منها القرب  
 ما درى بارق ذياك اللي      ان لي قلباً به يلتهب  
 دع لما قد نقل الراوي لنا      عن لاه ما روته الكتب  
 آه ما اعذبه من مسم      وهو لو جاد به لي اعذب  
 ليت لو ان منالاً منه لي      غير ان البرق منه خلب  
 جوذرينو بعيني اغيسد      من مها الرمل اغنّ اغلب  
 ومحا كلف الحسن به      فغدا ينشد ابن المذهب  
 هز عطفيه فلم بدر النقا      انسا ما هزه ام قضب  
 رق فاستعبد ارباب الهوى      فله في كل قلب ملعب  
 يا لها من نعمة في ضمنها      مهلك هان وعز المطلب  
 وذكرت بهذه الايات اياتاً لي خمرة على الوزن والروي وهي

لمعت ليلاً فقالوا لهب      وصفت لوناً فقالوا ذهب  
 واذا ما اندفقت من دنها      في الدجى فالواطر ازدهب  
 قهوة رقت فلولا كاسها      لم يشاهد جرماً من يشرب  
 وتراها في يد الساهي بها      كوكبا يسعى بها لي كوكب  
 البستها الكاس طوقاً ذهباً      وحباها باللاكي الحب  
 عجبوا من نورها اذا اشرقت      وشذاها من سناها اعجب  
 بنت كرم كرمت اوصافها      اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضاً يهجو بعض اهل عصره

جرذيل التيه خنزير العجم      واطال الكم جهلاً وصدّم  
 واقام الصدر زعماً انه      يستر الجوع محال ما زعم  
 وزمي المندبل من منكه      ينقل الخطوة وزناً محتم  
 كقرب السوء يمشى مرحاً      معجباً وهو اخو الشؤم الأذم  
 ويروق العين منه منظر      قد حشاه الجوع والفقر الاصم  
 يغسل الثوب وفي اكنافه      وتمخ العرض وآلات التهم



يا اخا العجب عجب ما ارى      هذه النعمة من اثنان كم  
اترك العجب فما انت سوى      رجل اما لضحك او نعم  
واذكرن ايام ندعوك الى      سفر العالم ضوضاء القرم  
يوم اذ تصفع تغد ومنشداً      ان صبر المرء للصفع كرم  
وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان بكثراً من الاحرام بالعمرة مع سفكه  
الدماء في ايام ولايته .

تسجل الدماء وتحرم بالعمرة      ردة دعها وعن دما الخلق امسك  
ما رأينا والله اعجب امراً      منك ان لقائل متنسك  
وقال في زيات بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شاء .

افديه زياتاً رنا وانثى      كالبدرك كالشاذن كالسمهري  
احسن ما يبصر بدر الدجى      يلعب بالميزان والمشتري  
وقال في مليحين ينز احدهما بابن المهمل والآخر بابن المسيب .  
لله حالة مستهام واليه      عبثت بهجته عيون الربوب  
فقد التصبر منه حتى انه      قد ضاع بين مهمل ومسيب  
وقال في مالمج اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفاء قسمة      للصب آه من جفاء الراحم  
ما الوصل كالعجز ولكنها      ظلامه جار بها قاسم  
اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظلمي يرى قسمته في الهوى      حقاً لعمري انه ظالم  
غيري له الوصل ولي صده      اما تخاف الله يا قاسم  
وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعياً .

يا ايها المولى الذي لم يزل      يحسد فيه باطني ظاهري  
اريد ان انظم ساكي بكم      والسلك محتاج الى الجوهري  
فراجعته بقوله . يا ايها المولى البليغ الذي . ازرى بسحبان وباليجتري .  
سانظم السلك ولكنه      ملنقط من لفظك الجوهري  
ومن شعره ايضاً قوله



كيف التخاص من حب الملاح وقد تبادرت لقتالي اعين سمحه  
تغزو لواحظها في العاشقين كما تغزو سيوف بني عثمان في الكفرة  
\*(القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي)\*

فاض فاض من الادب الفرض . وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب . وما  
زال بكعبة الفضل طائف . حتي تقلد منصب القضاء بالطائف . وكان شديد العارضة  
في علم العروض . مبيتاً لطلابه به منه السنن والفروض . مع المام جيد باللغة والاعراب .  
ومفاكهات تسني معها نوادر الاعراب . وهو من ابدع الناس خطاً . واتقنهم للكتب  
نقلاً وضبطاً . كتب ما ينوف على الالوف . وخطه بالحجاز معروف ومألوف . وله شعر  
اجاد فيه وابدع . واودعه من الاحسان ما اودع . فمنه قوله مهنثا الشيخ عبد الرحمن  
المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها .

لقد مررتي ما قد سمعت فبرزني بلذته هن المدام فاسكرا  
وذلك لما ان غدا الحق راجعا لاهليه من بعد الضلال مكبرا  
فدونكها مفتي الانام حقيقة وانا لارجو فوق ذلك مظهرا  
وقوله وشاذن كالبدر شاهدته عيونه الدعج تبيت الانام  
بدأت بالتسليم حباله فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطباً القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيئاً من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم ومن جل من بين الاخلاء بالفهم  
تخل رحال الظاعتين فمن غدا اليك بدا في حاملي العلم كالنجم  
لئن كان رب الفضل كالراس في الوري فانت له تاج مضي بلا كتم  
طلبت من النظم البديع لثالثا فدونكها كالعقد في الحسن والنظم  
تشنف اصماع الرواة بدرها ونقطع افلاذ العبي من الغم  
فيا ايها القاضي المولد طبعه من العلم افتاناً تجل عن العقم  
نواب هذا الدهر غالت فريحتي ودقت عظامي بعد تمزيقها لحي  
فلو ان هذا الدهر بيدي تعظفا لظل بديع النثر والنظم في حكمي  
ولو ان جزاً من همومي مفرقا على الخلق عاموا في يحار من الهم  
وسامح فتدبيل القرار مقطع ورق لقلب لا يقر من العدم



ودم ابدًا في نعمة ضدها لها يطأطي رأسًا في الرغام على رغم  
وقال مؤرخًا خطبة خطيبها القاضي المذكور

لله در خطبة . بها العقول تستلب قصر غنها كل من . انشاووشي وخطب  
يريك عيد الفطرية . دالتحر فعملها العجب كم فطرت فيه فؤادا . بث حقدًا فالتعب  
كان فيها انزلت . ثبت بدا ابي لب وكم فؤاد غادرت . بين خشوع وطرب  
بوضعها ووعظها السحر . رالحلال المنتخب لم لا وبجر درها . حبر العلوم والادب  
تاج العلا حائزها . بالارث عن ام واب من انمت خطبته . به الى اعلى نسب  
فحيث عزت نسبا . ومطلبًا عمن طلب وكان من انشاها . تاجًا لارباب الرتب  
قال لسان الحال لي تاريخها تاج الخطب

وكتب اليه ايضا وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية

امام هذا العصر لا تجعل محبك في الاضاعة  
ما خلت حاجاتي اليك وان نات داري مضاعه  
لا تنس ثدي مودتي بيني وبينك وارتضاعه  
فلقد عهدتك في الوفاء احًا تمسح لافضاعه  
علمًا بانك لي نود من التفاريق النفاعه  
صدقات فطر الهند قد صارت اليك بلا رفاعه  
لا تتركني في الرعا ع اذا تفرقت البضاعه

وكتب اليه مستقضيًا منه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف

قاضي الشرع فقت هذا الاناما بنحجي ثابت وعز قدامي  
وذكاه يفيد كل ذكي واطلاع ينجح النظاما  
ان اهل الكمال عطل وتاج الـ مدين تاج يزير النظاما  
من اناس في بطن مكة ساروا اذ غدوا يمشون فضلاً لها  
زينوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يراما  
مذ حللت الحجاز ضاه ومذ غبت راينا عليه حينًا ظلاما  
كل وقت لم ننس ذكرك فيه فاحفظن للمحب منك الدماما  
واذكرن حاجة المحب وان رك ادكاري لها غشاها المقاما



فراجع القاضي بقوله مداعباً

وصلت رفعة الحميم ولكن اقتضى النظم ان افول الحماما  
وصلت بقطرة عياناً وكانت وصلت قبل ذا مراراً مناما  
اذكرني فاذا ذكرت غير ناس لا تخلفني انساك حاشا المقاما  
وكافي اراك نعرك بالنفس كبير فيها منك القذال دواما  
ان تكن قد ضعفت لما تراخي بعثها عن وصولنا يا هماما  
فاعتذاري شعبي بأنسك لما كل حين تزورنا احلاما  
يا لها من مطية امتعتنا بجيها قد زارنا ابتساما  
قد لعمري ورئت فيها بلطف واحتكمت التنكيت فيها احتكاما  
كل ابياتها قصور ولكن كان بيت القصيد منها اختاماً  
فنشقنا فتيت مسك ختام زاد نشرأ بما افتتحت النظاما  
عجل الله ذلك الفال منه واقام الحب ذاك المقاماً

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رفعة الفريد على ما كان في طيها تبعاً فقاما  
وهي في كفها يفكر فيها ابرى ذروة لها ام سناما  
ام يخلى سبيلها في عفاء ليري انها تقيم النظاما  
واذا احتجتها ليوم تزال تخميسي يكون فيها اماما  
زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح اذا اردنا اللظاما  
الى ان قال

ثم لازلت من اباديك تمطي كل وجناء لا تمل الزماما  
كل يوم ارى نوالك بهمي مخجلاً حين يستهل الغماما  
يا اخا الفضل انني في زمان سل من جوره على الحساما  
صد عني فصد عني صدقي وراقي لا استحق السلاما  
هذه قسمتي جرت من قديم كلما رمته اراه حراما  
وابق يا سيدي وقرة عيني في مرور ونعمة لا تسامي  
ما اجاد المطالع الغرذو الشعر وما احسن البليغ الختاماً



واتبع ذلك بنثر فقال . وبعد فقد وصلت المطية التي هي حمراء الوبر . المركوبة في  
السفر والحضر . الكافية راكبها مؤنة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر . فقبلها المملوك  
وما قبلها فشكر الله فضلكم . ولا اعدم احبابكم طوبكم . والسلام . قلت وتشبيه النعل بالمطية  
والراحلة وقع كثيراً في شعر العرب من المتقدمين والمتأخرين فمنه قول بعض العرب .  
رواحلنا ست ونحن ثلاثة تجبين الماء في كل منزل وقال ابو نواس  
اليك ابا العباس من دون من مشى علينا امتطينا الحضرمي اللسان  
قلائص لم تعرف حيناً على طلا ولم تدر ما قرع الفتيق ولا هنا  
وقال ابو الطيب .

لا نافتي ثقب الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدنا  
شراكها كورها ومسرفها زمامها والشروع مقودها  
وقال ايضاً .

وجئت من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكباً  
وما تولى القاضي المذكور قضاء الطائف في سنة اربع وثلاثين اربعمائة ولايته الباشا  
محمد الشهير بنجم زاده بقوله القاضي محمد وارخه القاضي تاج الدين بقوله . قاض  
بالطائف . وكان قد عزل به القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضاء  
فكتب اليه القاضي تاج الدين بقوله

فاض طريقته المثلى قد اشتهرت فليس يخفى سناها منه كتمان  
بندي سريره معلوم سيرته كالطرس دل على ما فيه عنوان  
خبه اصلاح الخلق اجمعهم سجية لم يحزها قط انسان  
ما زال يبدل في المعروف قدرته حتى تناقلت الاخبار ركباً  
فصان عن فعل احسان حكومته اذ ظالماً استعبد الاحرار احسان

﴿ الشيخ ابي الدين بن يحيى السنجاري ﴾

اديب قام به اديه المكتسب . اذ قعد به موروث الحسب والنسب . فهو ابن نفسه  
العصامية اذا عدت الآباء والجدود . والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد علي المسود شعر  
ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسني نخرت لا بجدودي  
سمع قول بعض الادباء . كن ابن من شئت واكتسب ادباً . فاجهد نفسه في



تحصيل الادب واكتسابه . وغنى عن شريف النسب بانتائه اليه وانتسابه . فتمثل غفراً  
على كل معرق غبن شعر

ان الفتي من يقول ها انا ذا ليس الفتي من يقول كان ابي  
تخلف من بعده خلف هدموا ما ابتناه . وخضموا ما اقتناه . فعادت الى غيرها  
ليس . واصبحت عراشهم من الفضل بالعار تيمس . بدرجون في الاكام والذبول . وهم  
من الخسف بدرجة السيول . يزعمون ان اسلفهم بنجار . من اتم حر الاصل والنجار .  
فمن انكر قديمهم قذفوه . ومن عرف حديثهم قربوه \* يدلون بالخطابة وهي طرفتهم . ويانقون  
من الخطابة وهي حرفتهم . على ان ام جميل تستصرخ ابا لهيها . من شركتهم لها في  
لقبها . ولو وجدت سبيلاً الى اقتيادهم . لجعلت جبل جيدها في اجيادهم . وعهدي  
نتاجهم لا ترضى به ساق انه خلخالاً . ولو ساق من طرفه سبعين عملاً وخالاً . يرنح  
عطفه صائفاً وقامته شبرا . ويرى وجهه مرآة الغربة وصبغه حبرا . وبانغي ان ابنه  
في هذا الاوان . عطس عن انف ظالماً جدع على الهوان . فتعاطى الشعر والنظم .  
ولاك من سفاسف الشعر والعظم . وكرب من المشرف في جهل راسه . واحل لمضغ  
لحوم اهل الشرف اضراسه . ولعب بلسانه كيف شاء . واشاع السوء من القول  
والفحشاء \* وما علم ان الذباب . لا يجثث بوثنيه العباب . ولكن لا عجب للاخذل ان  
جمر . وللكاب ان نبح القمر . ولئن لهج بالبذاء حتى انتن الشعر بفيه . وتشابهت  
اصوات نبحه وقوافيه . فقد جنى من غرسه لنفسه ما حلاً معه الآء . ومن تمرد على العافية  
تمرد عليه البلا . وفيه يقول بعض العصريين مشيراً الى حرفته . ولم يتجاوز حد معرفته .

لغا بقول الخنا ولا عجب اغراه بالسوء قلة الادب  
ما باله قد غدا بالهب وكان قدماً حمالة الخطب

وكرر المعنى فقال

لغا بقول الخنا جهراً ولا عجب اغراه بالسوء جهلاً قلة الادب  
ما باله وبله اضحى ابا لهب من بعد ما كان من حمالة الخطب  
واما صاحب الترجمة فله شعر يشهد ببطله . ويستجاد نظمته من مثله . فمنه قوله ما غزاً  
في نخلة وكثب به الى القاضي تاج الدين المالكي  
ايها المصقع الذي شرف الله ر واحيا دوارس الآداب



والهام الذي نسامي نخارا  
والخطيب الذي اذا قال اما  
والامام الذي تهذب طفلا  
وحوى ما حوى الاصول الى ان  
جئت ارجو كشف الشبه تناعي  
ان تصحفه كان فيه شفاء  
ذلك الفضل ان تصحفه ايضا  
مفرد ان حذفته منه اخيرا  
او وصلت الاخير منه بصدر  
وبشار ان ضم نال اليه  
واذا ما صحفته لذ للنفس  
خل نصفاً يحل عنه وبادر  
قلع الله عين شانيك يا من  
وابقى في نعمة وعز منيع

فاجابه القاضي بقوله

يا اماماً صلي وسلم كل  
وخطيباً رقي فتمنح طيباً  
لم ينافس لدى التقدم الا  
اشرفت شمس فضله لا توارت  
واقي روض فكره كعروس  
نقتضي مني الجواب وعذري  
بش في حشاي فقد مهاة  
وانطوت بعد بينها بسط بسطي  
ليت شعري بمن اهم وشمسي  
كيف اصبو وورده كان روض الا  
لا وعيش مضي بها في نعيم

خلقه من ائمة الآداب  
منبر الوعظ منه فصل الخطاب  
قال شعرايه هو الاخرى بي  
عينها عن عياننا بحجاب  
قد امتدت انهارها من عباب  
في جوابي حوشيت ان الجوابي  
رحلت تمتطي متون الرقاب  
وانقضت دولة الهوى والتصابي  
مالها في افولها من اياب  
نس يزهو بهائوت في التراب  
لست اصبو من بعد ما لكعاب



هات قل لي يا ملعب السرب مالي      لا ارى فيك طيبة الاثراب  
 قال سل حاسب الكواكب عما      حار في دفعه اولو الالباب  
 اصبت من بنات نعش فكانت      بدرتم فهل ترى من جواب  
 فابسط العذر يا خا الفضل فضلا      ان تجدي في اخطات صوب الصواب  
 اتصيب الصواب فكرة صب      يحتمي كأس فرقة الاحباب  
 وتطول واسبل السر صفحا      فهو شأن الخلل المحب الخافي  
 في جواب عن نخلة قد اتنا      يجني الثعل في سطور الكتاب  
 اتحفتنا بالغز في اسم اخت      لاينا خصت بهذا الانتساب  
 وكساها المروي من شبه المسلم فضلا      في سائر الاحقاب  
 وهي ترقى من غير سوء فطورا      يستحق الجاني الليم العذاب  
 ثم طوراً وهو الكثير يرى الجاني عليها من اتقع الاصحاب  
 ولما ان تشا تصاحيف منها      مفرد فيه غابة الاغراب  
 جاء قلب اسم جنسه وهو لحن      لا تنافيه صنعة الاعراب  
 ومسمى التصحيف هذا اليه الا      اوحى سبحانه في الكتاب  
 وهو ذو شوكة وجند عظيم      خلف بعسو به بغير حساب  
 ذو دوي في جفيل يلا الج      وكرعد في مكفهر السحاب  
 حيوان وان تصحف جماد      مفصح عن مراد سامي الجنباب  
 يا خليلي بل يا انا فاتحادي      بك بقضى بذبا بغير ارنباب  
 ان صنعي في حلى اللغز باللة      زبدع فلا تفسه بعتاب  
 فابق في نعمة وفي جمع شمل      بينيك الافاضل الانجاب  
 ما سرت نفحة الازاهير تروي      ضحك الروض من بكاء السحاب

واتبع ذلك بنثر صورته . المولى الذي اذا اخذ القلم وشى . وارى غباره ارباب  
 البلاغة والانشا . لا يرمي علي من رماه البين بسهمه . ولعبت صوالج الاحزان بكرة  
 فهمه . فمن مدح المدح بالرثا . وقابل النضر بالغشا . فقد بان عذره . واقض فعل الزمان  
 به وعذره . وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثناء الجواب . ارفت ذات ليلة من  
 تجرع ذلك المصاب . فنفتت القريحه . في تلك الليلة التي كاد ان لا يكون لها صبيحه .



لقد كان روض الانس يزهر بوردة      شذا كل عطر بعض نفحة طيبها  
فمد اليها البين كف اقتطافه      واتحل ذلك الروض بعد مغيبها  
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة      وكيف تلهذا النفس بعد حبيبها  
فروى ثراها من سحاب ادمعي      ومن لي بان يروى بسح صبيبها  
فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب واخبراته . لما عسى ان يكون من محفوظات  
مولانا ومروياته . وقد طال هذا الهذا . وطغى القلم بما هو للعين كالقذا . فليجس  
عنانه . ويرج سمع المولى وعيانه . والسلام

الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف المكي

اديب بدأ اقرانه وفاق . وتفق اديه في زمان كساده احسن نفاق . بقرينة  
وقاده . وذكار ملك به زمام الادب وقاده . مع مشاركة في العلوم الشرعية . وقيام  
دبشروطها المرعية . الا انه ما طلع بدره حتى اقل . ولاورد ظعننه حتى قفل . فمات  
سنون الاكتمال . ولم يسعفه الدهر بامهال . وكانت وفاته لاربع بقين من محرم مفتق  
السة ثمان وسبعين والف . وله شعر لا يقصر عن السداد . وان لم يكن بطلاً فمن يكثر  
واد . فمنه قوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن

انح عرباً قد شمت برفك معنلى      فخيلاً غوثاً به الصكرب ينجلي  
واوضح ركائماً واطرح جهيم خلب      وسر عنقا نحو الجعافر وارمل  
ورد نهلاً مستبطناً من فرائها      وعلاً فما بعد اللقا من تعلل  
وهي فلوصل القصد فالجو مقرر      ودرج السرى خصب ولاعذر فارجل  
وشيد بنا الآمال في دوحة العلا      فلا نخر في احيا موات التسفل  
وطف بنجيات اللواتي اقم في      ربي ضارج الآرام مغنى التنزل  
يرنح قدماً كالقضب ثمابلا      اذا صاغته في السرى يد شمأل  
يخيل برق السيف في سحب هامهم      وسع الدما فطر فما صيب الولي  
اذا اقتعد الجرد السلاهب خلتها      رخاء ولكن كم بها من تجندل  
يتيح المنايا للنفوس التي بنت      عن الرشد من غمر عنيد ومذغل  
ويحيي نفوساً بالولاية اذ عنت      ويتعفا بالسبب بعد التيهل  
أبا ملكاً لم يسمع الدهر مثله      ومولى واني مثل سمان يا علي



جرا شاي قد سامت مديحك حقبة  
وها قد دعا في الشأن يا خير من دعي  
ولم احذ حذ والمستطيل عناؤه  
ولكن يجده جاء من دوحة العلا  
فتنى باسنادي الصحيح مؤيد  
عبودية اوليتها بتقصادم  
فلا غرو ان الفيت منك تلفنا  
على ان وصفا منك يزري فصاحة  
فيرقي على عرش القريض بلاغة  
وانت غني عن زخارف مقول  
وعن خير من صلى وسلم ذو العلي  
وعن آله الغر الكرام وصحبه  
وذاتك في كنز الكمال خيبة  
وقوله مادحا السيد حمود بن عبد الله ومهنتا له بزواجه على بنت الشريف زيد المذكور

تسم ثغر الهنا عن حمان  
واسفر بدر التباشير في  
ودقت بشائر سعد الوفاق  
فمن في الاثير يهني سرورا  
وكيف وفي ذلك الازدواج  
وكيف وفي عقد آل الرسول  
وكيف وهم احد الثقلاء  
ولا سجا من حمود الفعال  
هزبر اجل حينه حابة الا  
اذا ما امتطى حاز سلطانه  
فيصعد غصبا طلى من طقى  
وقد علمهم من منون الردى  
وقد لاح برق الوفا واستبان  
مراى الشهود قواف العيان  
بايدي الكمال وحق التهان  
ومن في الوجود له ترجمان  
نتاج العلى في عقيم الزمان  
نظام الوجود نثير المصان  
نولا ريب في ذاك عند البيان  
حميد الخصال عقيد الرهان  
نزال ومرنعه في الطعان  
نقاذف صيحا لشكم العنان  
وان كانت الصيد شم الجران  
والبسهم من لباس الهوان



عطوف فاما على مارق  
أيا سيدا جل عن مدحه  
نفوس اولى الصدق مجبولة  
فخسارت مدحك واحدا لا  
وماذا عسى ان تبين النعوت  
ولكن دعني عبودية  
تخذها على الفور خمصانة  
ودم وابق واسلم على صافن  
مهني بعرك لا زلت في  
فقد قال سعد كما ارخوا  
وقوله ايضا في الغزل .

حويدي العملات بسفح حاجر  
فتى شرخ الثياب عليه ولى  
منازل كن للافراح مغنى  
اخانا في الغرام سالت نصحا  
فكم من عاشق اضحى حزينا  
تباشر بالوصول الى مقام  
والقى بالعصاة وحل نادي  
لقد اصبحت فيهم مستهاما  
لعمرك انني فيهم صب  
وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقى صوب السحاب شعب عامر  
فكم سامرت فيه بدور تم  
وكم لافيت من خل صريع  
مقامات لاهل العشق فيه  
صحبت به الشيبة مع كرام  
وحيا منزلا بالصفو عامر  
وكم عاشرت فيه من جاذر  
بهانك المجامع والمسامر  
واحوال تمتتها الاكابر  
هم نخر القبائل والعشائر



اغازل فيه غزلانا تسامت      علوا أن تصاد بكف غادر  
ودون مرأها السمر العوالى      ودون وصالها البيض البواتر  
واسقى خمرة جلوت قديما      بمحانات الضمائر والسرائر  
محببة عن الاوهام لطفاً      تسامت عن معاطات الخواطر  
ويوم باسم طلق الحيا      كان صباحه صحف البشائر  
اقنا فيه للعشاق سؤفاً      تباع وتشتري فيها المخاطر  
وليل كان يتحف ساهريه      بزهر من كواكبه الزواهر  
جريت مع التصابي فيه حتى      نهاني الصبح عن ضرب المزامر  
فواسفا علي نغمات وجدى      وواشوقا الى تلك الدساكر

﴿ عفيف الدين عبدالله بن حسين بن جاشل الثقفي ﴾

ثقفى النسب . مثقف فناة الحسب . برى نبعة طبعه بالمررة وثقف . وجرى الى  
آماد الفتوة ملء عنانه وما توقف . وخطب عرائس الكرم والوفا . فبني عليها بالبنين  
والرفا . الى اخلاق اقطعها الروض انقاسه . وشيم بتنافس فيها رغبة ونفاسه . وادب  
ادار به رحيق البيان المعتق . وملا الاكام بزهر كلامه المفتق . وكما انت الى مؤانسته  
في الاغتراب . واعتضت بمجالسته عن الادل والأتراب . فرأيتك شخص كمال لا ترى  
العبون له تقصاً وطالعت به ديوان المسرة والمبرة مستقصى . وله شعر تأخذ بحاسنه السائلة  
من التصنع يجامع القلوب . وفق ما قيل .

حسن الحضارة مجلوب بتطرية      وفي البداوة حسن غير مجلوب

وكم انشد الامماع حاله المطرب

ولست بنحوى بلوك لسانه      ولكن سيلقي يقول فيعرب

وقد اثبت له ما تغتبطه راحا . وتما بلطائنه ومجاسنه راحا . فمنه قوله مخاطباً الوالد

في غرض له

يا امام الهدى ومستأصل المحب      يد وترب الندى وكهف الانام

وعروس الوغا اذا ستهم الخطا      ويردى اسد الشرى في الصدام

ان عزمي والقلب في قيد حسنا      لك وشوقي يثني اليك زماني

ضاق صدري حتى تخرج نومي      عن جفوني وقد سئمت مقامي



لا ملالا ولا اختيارا ولكن من زمان مغرى بضم الكرام  
 نابني ما علمت من كيد واش منذ عامين ما هبت مقامي  
 غير ما قد رايته كما يعلم الله ولكن الزور طبع الطعام  
 لو تصدي للجيش مثلك ندب نافذ العزم ثابت الاقدام  
 ودعا للبراز كل كريم ما نسامت اسد الشرى بالنعام  
 غير ان الفتى اذا ساء ظننا صار طبعاً يقضى على الاوهام  
 واذا كنت انت صارم عزمي دمت في عزة بعزك سامي  
 فانتهمز فرصة الزمان اصب قبل تسطوبه يد الايام  
 وانتفذي بما يكيد حسودي او براي بشفي غليل اولامي  
 وقوله مخاطبة له ايضاً

ابا هاشم سدت الانام بياذخ من المجد مبني على الحزم والوفا  
 خلقت شقيقاً والمروءة والذكا تصوغ الفتى ماضى الضرائب برهفا  
 فما شرف الانسان الا بقلبه متى طلب ما واره من شخصه كفا  
 وقوله مراجع الاخ الاعز السيد محمد يحيى من قصيدة كتبها اليه

سقى طلابين الاجارع واللوى وحيا زمانا لم نزع فيه بالنوى  
 ورعيا لا يام هناك سوائف قضيتا بها عصر الشبيبة والهوى  
 بظل جناب والندامى عصابة كرام المساعي ترغم الخضم ان غوى  
 على السخ ما بين القصير الى الحى الى الحصن نظوي الودعنا وما انطوى  
 ليالي لا تخطى سهام رميتى ولا عافى الولي الغيور وان زوى  
 واصبحت يثني الحى عن هوى وى معنى دهر تمادى وما ارعوى  
 والله كم من يوم دجن وصلته بليل على الربع الجنوبي وما حوى  
 وساعات انس كما عن ذكرها يهيجنى فرط الدابة والجوى  
 اكل غضب الطرف احوي اذا رنا سبك النوى والصبر واستأثر القوى  
 اذا اقترب عن ثغر حكي الدر نفقه وان لاح فلت الشمس في خط الاستوا  
 يشير فادري ما يقول برزخ فاقضى على ما ي هواه بما نوى  
 علم بعلات الغواني وطبها ومفتى الندامى في محاوره الهوى



جريت على طارق الغرام كما جرت  
نقى فيه للراجي مغايل لفتني  
نماه الى العلياء غارف سادة  
اياك الذي اسيا الندى بعد موته  
وصنو الذي بيد ولدي الخدس انه  
ازنى من نادى علاك غريدة  
تخبر عن حب ضنين بظبية  
فحبك دين الحب ديناً فانه  
ولا تبتئس من قول لاح ولا ثم  
اليك عماد الدين عقداً بصوغه  
ودم وابق واسلم ما ترنم طائر  
وقوله مراجعاً له ايضاً عن ابيات ارسالها اليه

خليلي هل رند الحجاز على علمي  
وهل اثلاث الواديين اتيقة  
وهل ررب الربيع الجنوبي ثابت  
رعى الله هاتيك المنازل انما  
معاهد انس كلما عن ذكرها  
فما ساعدت ورق الحمام اخامسي  
في ايام ربيع الترحال قل لابن احمد  
اتاني من نادى علاك رسالة  
تضمن من خمسين يوماً شكاية  
فكيف بن قامسي سنيماً من النوى  
فاحلى الهوى ما عزمه وعذبه  
ودم وابق يا نجل الملوك معظما  
وكتبت انا اليه معاتباً

اناس عفيف الدين ام انت ذاكر  
عبد الله قنبر بن الهادي البواكر

مواهب ينجي في النوال بما احتوى  
على انه حاشى الكتيبة والوى  
ما ترنم مشهودة لمن ارتوى  
وشيد ربيع المجد من بعد ماهوى  
امام هدى عن ذروة العزم الموى  
تضمن معناها الحريرى بما روى  
محجبة تحكى غزلاً بذى طوى  
ترقى بارياب القلوب عن السوى  
اعورك ماضل المحب وما غوى  
هوى لكم بين الجوانح قد ثوى  
وما زمزم الحادي بمنعرج اللوى

وهل ررب الوادي مقيم على السلم  
تعهد ما الغزل لا رغب الحيا الوسمي  
على ما مضى ام قد تمادي على الصرم  
وان بعدت شوقي اليها تنضى عزمي  
لقلي ترى عيني مدام معها تهجي  
ولا رويحت ربيع الباعن اخي هم  
ررب العلى ينجي ورب الندى المسمي  
نقشت بها كلتي وزدت بها سقمي  
فما الحب الا ما يرض وما يصمي  
وراح من الحجر ان جلد اى عظم  
منادمة الاحباب من بارد الظلم  
ولا زلت كنزاً لي ككروم والحزم



ومثلك من لم ينس عهداً وانما هو الدهر لا يلقى على الدهر نادر  
وما انت ممن يخس الود عنده ولكن قضاء اوجبه المقادر  
اروم لك العذر الجميل مصححاً وفالك وقد كادت تضيق المعاذر  
اعيدك ان امسى لودك عامراً وبصح ودي وهو عندك دائر  
انا لك اصل في المروءة طاهر وفضل بانواع الفتوة ظاهر  
وان تنسك الايام عهدي فاني وحقق للعهد القديم لذا كر  
اليك اخا الميحاء نفثة موجه رآك لها اهلاً فهل انت شاكر  
ودم وابق واسلم ما نألق بارق وهب نسيم واستهت مواطر  
فراجعني بقوله

ابا حسن قلبي بودك عامر ولم يخل من ذكر اكرم منه خاطر  
ولولا مراعاة الزمان واهله لما عاقني بعد ولا صد زاجر  
ولكن لاحوال الزمان معاذر اذا كان هذا الدهر ممن نخاذر  
اعيدك لا يخطر ببالك اني سلوت وان الود عندي دائر  
ابى الله لي والمجد من قول فائل فلان لميثاق الاحبة غادر  
وقد تقبل العذر الخفي تكراً فما بال عذري واقرب وهو سافر  
اليك ابا المنصور عذراً تجمحت به نفثاء الود وهي حوامر  
تجشمها طود العتاب ودونه تجشم سمر الخط وهي شواهر  
بقيت فاني عن جوابك متعجم ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطباً لي عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم النذب الذي شهدت بفضلته جملة السادات والعلماء  
ومن تملك رقب المنكرات فتى وشاد للعكم بيتاً قبل ما احتلما  
لا تبتئس من زمان فرناجذه وفوق السهم لما ان عدا فرمى  
فالدهر حرب وان ابدى مسالة لم يعط سلماً ولم يبق امره سلماً  
فالخراف نابه دهر بأزمة يعي الامسى للاسى يحجي بها علماً  
وكتبت انا اليه في لابس اسود مستجيزاً في عشر المحرم

لا نقل البدر لاح في الفسق هذا سواد القلوب والحدق



انسان عيني بدا باسودها  
بالابساء للسواد طبت شدي  
لبست ثوب الدجى فسر وقد  
حتى بدا فيه وهو منفلق  
فاجازه بقوله

روحي فدا من اعاد لي رمقي  
يهتز كالغصن في غلائله  
قلت له مذبدا بعائني  
لو انصف الدهر يا شفي سقمي  
لكن عسى عطفة تسر بها  
وكتب هو الي

بروحي مجبولا على الحب طبعه  
يراقب ايام المحرم جاهدا  
كفت به ايام دهري منصف  
جنينا ثمار الوصل من دوحة المني  
فله ايام نقضت ولم تعد  
فاجزت بقولي

بنفسي من قد حاز لون الدجى فرعا  
بدا فكان البدر في جفع ليله  
نمته لنا عشر المحرم جبهة  
تبدي على رزه الحسين مسودا  
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا  
هناك رايت الموت تندی صفاحه  
وومن شعره في السيب

لله در طباء الهند كم تركت  
نواعس كلما فوق اسمها  
من ماجد دنف الاحشاء مضطرم  
تركن اسد الشرا لهما على وضم



وقوله قلت لما بدا يمس بقدر  
عمر الوقت بالرجا أو بوصل  
وقوله لقد صار لي مدمع بعدكم  
لتذكرك يا أماننا بالحنى وتلك الليالي بوادي العقيق

﴿ أبو الفضل بن محمد العقاد المكي ﴾

هو وان لقب بالعقاد . حلال مشكلات القريض بدمته الوفاة . وسار سير  
الشمس من المشرق الى المغرب . متجها سلطانة المنصور بشعره المطرب . فوفد على  
حضرة السامية . وورد مناهل كرمه الطامية . فصدح بشعره شاديا في ناديه . ونال  
به مغانم من اباديه . وقد رقت على نيره العبقري . من كتاب نفع الغائب  
الشيخ احمد المقرئ . اذ قال عند ذكره وشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من  
اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد  
وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحاه السلطان المذكور

ليت شعري هل اروي ذا الظما من لحي ذاك الثغير الاليس  
وترى عيناى ربات الحنى باهيات بقدود ميس  
فلقد حال بعادي والهوى ملك القلب غراما وامر  
هد من ركن اصطباري والقوى مبدلا اجفان عيني بالسهر  
عين عز الوصل من وادي طوى سمعت ادمع عيني كالطر  
فعساكم ان تجودوا كراما بلقاكم في سواد الخندس  
دور عليه يشفى كايما مغرما من جراحات العيون النعس  
كلما جن ظلام الفسق حزني الشوق اليكم شغنا  
واعتراني من جفاكم فاني وتذكرت جيادا والصفا  
وتناهت لوعتي من حرقي ثم اغرى الوجد بي والثفا  
فانعموا لي ثم جودوا لي بما يطفى اليوم لميب القبس  
دور انفي ارثي رساكم مغنا لبقا نثسي ومجيا نفسي  
كتب قبل اليوم في زهو وثيه مع احبيائي بلسع الالعب  
ومعي ظبي باحدى وجنتيه مشرق الشمس واخرى مغرب



فرماني بسهام من يديه قابس البين ثقلني متعب  
لست ارجو للقائم سلماً غير مدحي للامام الارأس  
احمد المحمود حقاً من سما الشريف ابن الشريف الاكبس  
ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشع على منوال موشع الوزير ابي عبد الله  
بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب الذي اوله

جارك الغيث اذا الغيث هماً يا ليالى الوصل بالاندلس  
لم يكن وصلك الا حلاً في الكرى او خلاصة المختلس  
اذ يقود الدهر اشقات المني ينقل الخطو على ما نرمم  
زما بين فوادي وثني مثل ما يدعو الوفود المومم  
والحيا قد جلت الروض سنا فترى الازهار فيه تسم  
وروى النعمان عن ماء السما كيف يروي مالك عن انس  
فكساه الحسن ثوباً معلماً يزدهى منه بابي مابس

وهي موشحة طويلة حسنة بديمة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها قوله  
هل دري ظبي الحى ان قد حنى قلب صب حله عن مكس  
فهو في نار وخفق مثلاً لعبت ريج الـ يا بالقبس  
يا بدورا ضلعت يوم النوى غررا تسلك عن نهج الفرر  
ما قلبي في الهوى ذنب سوى منكم الحسن ومن عيني النظر  
اجتنى اللذات مكالم الجوى والنذاذي من حبيبي الفكر  
كلما اشكوه وجداً بهما كالرني بالعارض المتبحر  
اذ يقيم القطر فيها ما أقام وهي من بهجتها في عرس

(فائدة) اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم يمزيرة لاندلس  
مقدم بن معافا القيروني من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد  
ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنها فانافوا عليها في الاحسان والاجادة حتى لم  
يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضاً نظم بسمونه الموشع غير موشع  
اهل المغرب والفرق بينهما ان موشع اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع الحن  
في بعض الموشحات التي على طريقتهما لكون ناصته جاهلاً بالعربية فلا عبرة به بخلاف



موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الرجل والله اعلم \* رجع حكى الشيخ احمد المقرئ في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة اتقى الى الشرف والشيخ الامام غرس الدين الخليلي الوافد الى حضرة من بيت المقدس فقال الامام غرس الدين هذا المنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد

ان امير المؤمنين احمد بحر ندي وفضله لا يححد  
فمكة وطيبة واهلها والمسجد الاقصى بذلك يشهد  
وسياتي ذكر الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شاء الله تعالى

﴿ ابراهيم بن يوسف المنيار المكي ﴾

شوبع بذي اللسان . كثير الاساءة قليل الاحسان . شعر وما شعر فهدر ولم يذر . سمينه غث . وجدبده رث . لا يلتقي من مختاره طرفاه . ولا يسمع رديه سامع الاقال فض الله فاه . لم يزل يقذف الاعراض بهجوه . ويلفظ فوه بمثل ماتلفظه وجماؤه من نجوه . حتى البسه الردي رداؤه . وظهر الله الوجود من تلك الجنابة والرداء . ولا هلك بقي يومين في بينه . لا يعلم احد بموته . حتى دل عليه نون ريحه . فالتي وهو جيفة في ضريحه . ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه . وليت من واره حفرة اوامعه . فلم ارفيه الا ماتمجه الاسماع . وتحقر الفاظه ومعانيه عن السماع . الا كلمات كادت ان تصفو من الشوائب . ومع الخواطي سهم صائب . فمنها قصيدته التي سماها بدر النظم . في وقوع اركان بيت الله المعظم . واولها

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| ماجت قواعد بيت الله واضطربت   | واهتزت الارض من افطارها وربت   |
| وامست الكعبة الغراء واقعة     | فما اشك بان الساعة اقتربت      |
| فاي خطب به احشاونا انصدعت     | واي هول به البابنا سلبت        |
| واي دهر لقينا من نوائبه       | ماؤ علي الشامخات الشم لا نسربت |
| انا الى الله من دنيا منغصة    | ايامها مستردات لما وهبت        |
| ابدت عجائب لا تقوي العقول لها | واي نفس من الايام ما عجبت      |
| هي التي لعبت جدت وفت غدرت     | فست الانت ابت دانت فأت قربت    |



كم رام اهل النهي من قبل اعصرنا  
وكم ارادوا بادراك ومعرفة  
فما نرجى وقد وات بشاشتها  
ما بعد منظر بيت الله منهدما  
فاني عين على ما كان ما انسكت  
اني على كعبة الله التي افترقت  
لحفي على نلکم الاركان كيف هوت  
لحفي على نلکم الاستار كيف غدت  
لحفي على نلکم الاثار كيف عفت  
لحفي على نلکم الاطفال كيف قضت  
لحفي على نلکم الافار ماشرقت  
لحفي ولست لعمرى منشدا ابدا  
فكم با كفافها من مهجة ذهبت  
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر  
يا خالق الخلق عفوا عن جرائمنا  
وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء ملعوب  
واستمع البرق اذ تنهق لوامعه  
باحبذا اذ بدا يفتقر مبتسما  
والجو مضطرم الارحاء تحسبه  
يا بارقا لاح وهنا من ديارهم  
اذ كرني معهدا كنا يجيرته  
لم انس بالقلعات الجون موقفنا  
وقد بدا لعيون الصعب مرب ظبا  
لم تبد تلك الدمى الا لسفك دمي  
وقوله في صدر اخرى

صفوا لعبشهم من شوبها فابت  
تقوم منادها بالرائى فاضطربت  
واوجه الانس من لذاتها شجبت  
تلقي حشاشة حر في البقا رغبت  
واي روح لما قد صار ما وصبت  
اجمارها بعد ما في حبها اصطبت  
وكيف اومت حصاة القلب اذ قلبت  
اهدي سبا وبوحل السحب قد سجت  
وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت  
وكيف جذت جبال الصبر واقتضبت  
بالماء الا بافاق الثرى غربت  
سقى منى وليالي الخيف ماشربت  
وكم جنوب علي ساحاتها وجبت  
لمن تذكر لكن النهى غربت  
تخوف انفسنا مما قد ارتكبت

شرقي كاتمة فالجزع فاللوب  
على النقا هل سقى الى اعاريب  
اعلا الثنية من شم الشناخيب  
بردا اصيب حواشيه بالهوب  
كانه حين يهفو قلب مرعوب  
نستقصر الدهر من حسن ومن طيب  
والحي ما بين تقويض وتطبيب  
حفت بظلي يبيض الهند محجوب  
ولا العذاب الهمي الا لتعذبي



اذكى بقلبي لاعمج الاشجاف  
اجرى مدامع مقلتي اورى زنا  
ماشاقني الا لكون وميضه  
يا برق جد بالدمع في اطلالهم  
لم اسال الاجفان سقى عهودهم  
واها لايام العذيب اذ اللوى  
اذ كنت طوعا للهوى واللهوى  
تشجيني الورقاء ان صدحت على  
ويشوقني بان النقاء وحلول وا  
ومن خمر يائه قوله

ارح فؤادي من العذاب  
وعاطنيها عروس دن  
من كف لياه ان تبدت  
دعجاء بلجاء ذات حسن  
على رباض مديجات  
بها القمارى مفردات  
فبادر الانس يا نديمي  
اعط زمان الشباب حظا  
واجسر ولا تبا من يوما  
فم الى بنت الكروم واسقنيها يا نديمي

ما ترى الليل تولى وانطفي ضوء النجوم  
واضاء الصبح ما بين مطاريك الغيوم  
وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم  
وشدت قمرية الابسك على الغصن القويم  
ومرت ربح الخزامي من ربي ظبي الصريم  
فادرها خمرة تسني عن العصر القديم



واسقنيها لتزيل السيوم عن قلبي همومي  
هاتها لي قهوة من عهد لقمان الحكيم  
واملا الكاسات اني في الصبي غير ملوم  
ايها النفس تصابي ثم في العصيان همي  
وعن الذل تولى وعلى العز اقيمي  
واكثري الذنب فربي غافر الذنب العظيم

وقال موجها باسماء الانعام

سلام الله من صب مشوق جريح القلب باكي المقاتلين  
على من حل في قلبي السويديا لعزته وحل سواد عين  
نائي بالصبر لما بان عني وخلفني سمير الفرقدين  
فليت الركب قد وقفوا قليلا على العشاق يوم نوى الحسين  
ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوى خدن الصبي والبطاله  
بدا بوجه كبدر في جيده الطوق هاله

وقوله مقتبسا في مائع فقير الحال

تصد وكم تصدى منك كف لمن لم بدر قدرك يا مفدي  
وصدك عن اولى ادب واما من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا

اسأل الرحمن ذا الفضل الى العرش ربي حين نظم الان حافي ثم خط المذنب  
وقال مؤرخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب

نأمل لدينك التي بصروفها ابادت على ملك ناطد سامي  
بدا فاضا ثم اعتدى الحق فانقضي فدة نامي مثل عدة نامي

وقال ايضا

الا لانغضين لمن تعالى ولا تبدي الوداد لمن جفاك  
ولا تر للرجال عليك حقا اذا هم لم يروالك مثل ذاك

وقال ايضا



كم ذا اغمض عيني ثم افتحها      والدهر ما زال والدنيا بحالها  
فايت شعري ما معنى مقالتهم      ما بين غمضة عين وانتباهتها  
وقال مضمنا

وظني رمانى عن قسى حواجب      باسمهم لحظ جرحها في الهوى غم  
على نفسه فليبك من ضاع عمره      وليس له منها نصيب ولا سهم

(قال) مؤلف الكتاب عفى الله عنه \* هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر . من محاسن اعيان العصر . بعون الله تعالى وفضله . وبقي علي ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى لم تحضر في اشعارهم كالشيخ علي بن جاد الله بن ظهيره واخيه القاضي عبد القادر بن جار الله بن ظهيره وما ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي محمد بن عبد المعطي بن ظهيره والقاضي ابو سعيد محمد بن علي الهم وما في طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم آخرين في طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين الآن ولعل الله تعالى ييسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم وطرف اخبارهم بهذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان الفراغ من اتمام هذا الفصل يوم الاربعاء لثلاث عشرة بقين من محرم الحرام عام اثنين وثمانين والاف احسن الله ختامها وهذه فريدة كتبها الى بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على اسان بعض اصحابه من ادياء العصر يحسن الحافها بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهي

عدنا واعين كل الناس تنتظر      شوقا لما عنكم ياتي به الخبر  
وعند ما سألوني قت مرتديا      بثوب احسانكم ازهو وانخر  
وقلت حدث ما اروي به من خبر      عن ابن مقلة عنه ثم فاقصروا  
ان تسألوا عن علي فهو في نعم      جلت ولكن لدى علياء تحقر  
اما الرباء فقد الفت مقالدها      في سوحه وبدا في روضها زهر  
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها      نقول هب ما تشا مني وتعتذر  
واليمن خيم في بيتنا حين رأى      ليس يسراه لم يخطر له سفر  
قطعت بحرا اليه كنت اعظمه      خوفا فالفيت بحرا ليس ينزجر  
ولاح لي فازدريت البدر حين بدا      من ليس يجبهه غيم ولا قتر  
اغرضا همه علياء لو بلغت      الى ذرى زحل للرفع تنتظر



ببشر البشر منه كل مفتقر بما يروم ويلقي عنده الظفر  
فقلت ما ارجيه من مواهبه صفوا كعيش له ما شابه كدر  
فأله للمعتني بقي سيادته ففي بقاء حياة كلها سحر  
فسطروا من معالي مجدكم جملاً لم تحو امثالها عمراً مضى السير  
والكل اثني بخير عنكم وغدا يقول لي هكذا السادات ان ذكروا  
فلا يرحتم والفاظ الوري مدحاً فيكم اذا نظموا الاشعار او نثروا  
ما استحسن الناس زهراً للثنا عبقاً من روض شكر له معروفكم مطر  
يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول في محاسن اهل المدينة المنورة على ما كتبها  
واله الكرام . افضل الصلاة والسلام . مع اصحابه الاعلام .

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ السيد حسن بن شذم الحسيني المدني ﴾

واحد السادة . واوحد الساسة . وثاني الوسادة . في دست الرئاسة . القدر  
علي . والحسب سني . والخلق كالاسم حسن . والنسب حسيني . جمع الى شرف العلم  
عز الجاه . وقال من خيرني الدنيا والاخرة مرتجاء . كان قد دخل الديار الهندية في  
عنقوان شبابه . فصدره الشرف في مجالس اهل دارياه . وما زال يورق في رياض  
الاقبال عوده . حتى اسفر في سما الاسعاد سعوده . فاملكه احد ملوكها ابنه . ورفع  
في مراتب العاليا رتبته . فاجلى عرائس آماله في منصات نيلها . واستطاع اقمار سعده  
في نواشي ليالها . واقتعد الرتبة القعسا . واصبح وهو رئيس الرؤسا . وكان من احسن  
ما قدره من حزمه ودبره . وحرره في صفحات عزمه وحزمه . ارساله في كل عام الى  
بلده . جملة وافرة من طريق ماله وفلده . فاصطفيت له به الحدائق الزاهية . وشيدت  
له القصور العالية . ولما هلك الملك ابو زوجه . وخوى قمر حياته من اوجه . انقلب  
باهله الى وطنه مسروراً . وثقل في تلك الحدائق والقصور بهجة وسروراً . الا ان  
الرئاسة التي انتشى في تلك الديار بكوسها . والمكانة التي تميز بعلوها بين رئيسها  
ومرؤوسها . لم يجد عنها في وطنه خلفاً . ولم ترض انقته ان يرى في وجه جلالته  
كلها . فانثنى عاطفاً عنانه وثانيه . ودخل الديار الهندية مرة ثانية . فعاد الى ابيه  
عظمتها الفاخرة . وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة . وله شعريديع فائق .



كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فمنه قوله حين انف عن مقامه . في وطنه  
بين اهله واقوامه . بعد عوده من الديار الهندية . والانتقال من اطلال عزه الندية  
وليس غريب من نأى عن دياره اذا كان ذا مال وينسب للفضل  
وإني غريب بين سكان طيبة وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي  
وليس ذهاب الروح يوماً منيته ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل  
وهو من قول البستي

وإني غريب بين بست واهلها وان كان فيها جبرتي وبها اهلي  
وما غربة الانسان في ثقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل  
والمؤلف عفى الله عنه في المعنى

وإني غريب بين قومي وجبرتي واهلي حتى ما كأنهم اهلي  
وليس غريب الدار من راح نائبا عن الامل لكن من غدا نائي الشكل  
فمن لي بخل في الزمان مشاكل الف به من بعد طول النوى شملي  
ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب يدي له المكنون من سره  
فأصحب كريم الاصل ذا عفة تأمن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شذم الحسيني

فرع ثبت اصله فنا . وزكا جداً وابا وابنا . طابت بطيبة مغارس جدوده وآبائه  
ونفرت بها مغارع مجده وآبائه . فانفجحت خطاه في الفضائل والمآثر . واذعن لادبه  
كل ناظم ونائر . فهو نجلى الحلية اذا تسابقت الفرسان . ونجلي اللبة اذا تناسقت  
فرائد الاحسان . وله شعر غردي به ساجع براعته وصدق . واورى زناد البيان بحسن  
بلاغته وقدح . فمنه قوله مديلا بيت ابي دهبيل مقتنيا للشرى المرتضي رضى الله عنه  
في ذلك

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
فارج ارجاء المعترف عرفها واضوى ضياها الزبرقان المعظما  
وحيا محياها الملبون وانتشرا بنشر محياها المنع والهي  
وروض منها كل ارض صشت بها تجر التصابي بين انوارها الدمى



في الشمس الا ان فاجمها الدجى هي البدر لكن لا يزال ممتا  
تجول مياه الحسن في وجنتها وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما  
وتسلب يقتلان الفؤاد رشاده وتكسور داء الحسن جسماً منما  
مهاة بصيد الاسد سهم لحاظها ومن عجب صيد الغزالة ضيغما  
يعلاني ذكر الحمى مترن وما شغني لولا الغزالة بالحمى  
واصبو لنجدي الرياح تعالا ومن فقد الماء الطهور نيمما  
وهذه ابيات الشريف رحمه الله التي افتنى السيد اثرها قال رحمه الله تعالى في  
كتابه الدرر والغرر ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهيل  
وابرزتها بطحاء مكة بعدما اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
وسألتني اجازة هذا البيت بايات تنضم اليه واجعل الكتابة عن امرأة لا عن  
ناقة فقلت في الحال

فطيب رباها المقام وضوءات باشرافها بين الخطيم وزمزا  
فيارب ان لقيت وجهها تحية فحي وجوها بالمدينة سها  
تخافين عن مس الدهان وظالما عصمن عن الخناء كفوا معصما  
وكم من جليد لا يخامر الهوى فشن عليه الوجد حتى نثما  
أهان لمن النفس وهي كريمة والقي اليهن الحديث المكثما  
تسفت لما ان مررت بدارها وعوجلت دون الحلم ان اتحلما  
فجبرت تقري دارسا ومشكرا وتسال مصروفا عن النطق اعجبا  
وبوم وقفنا للوداع وكنا بعد مطيع الشوق من كان اخرما  
نظرت بقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها فطرت دما  
وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما واصفوا اكناف الحجون ضياؤها  
ولما سرت للركب نفحة طيبها واشام محياها الحبيب على السرى  
اناة هي الشمس المنيعة في الضحى واصات المنادي بالصلاة فاعتما  
واشرق بين المازمين وزمزا تغنى بها حاديهن وترنما  
فيهم مغناها ولبي واحرما ولكنها تبدو اذا الليل اظلا



تعلم منها الغصن عطفة قدما      وما كان احري الغصن ان يتعلما  
واسفر عنها الصبح لما تثلثت      ولو اسفرت للصبح يوما ثلثا  
اذا مارنت لحظا وماست تاودا      فما ظبية الجرعا وما بانه الحمى  
ترأت على بعد فكبر ذو التقى      ولاحت على قرب فصلى وسلم  
وكم حلت بالصد قبل اخي الهوى      وكان يرى قبل الصدود محرما  
وظننت فؤادي خاليا فرمت به      هوى عاد دائي منه ادعي واعظا  
ولو انها ابقت علي اطقته      ولكنها لم تبق لهما ولا دما  
وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه

وابرزتها بطحاء مكة بعدما      اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
فشاهدت من لواصر البدر وجهها      لكان به مضى ولوعا ومنعرا  
ولو عرضت ركب الحبيج تصده      للبي لما بدعو هواها واحرما  
وعرف بالكشبان من عرصاتهما      وقال منى من دارها حين خبا  
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها      لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما  
واعذب من صوب الغمامة مرشفا      واضوء من لمع البروق تبسما  
واجمل من ليلى وسلمى وعزة      وسعدى وليني والرباب وكاثما  
وكم ملك في قومه كان قاهرا      فاضحي ذليلا في هواها متبا  
يدين لما تهوى مطيعا لامرها      وان ظلمته لم يكن متظلما  
فظل الملوكة الصيد تعثر بالثرى      اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحمى

ولها اخوات اخر سياتى كل منها في محله ان شاء الله تعالى . واما بيت ابى دهبيل  
المذيل عليه فهو من قصيدة له يصف فيها نافقة حدث موسى بن يعقوب قال انشدني يوما  
من الايام ابو دهبيل قوله

الا علق القلب المنيم كاثما      لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما  
خرجت بها من بطن مكة بعدما      اصات المنادي بالصلاة فاعتما  
فما نام من داع ولا ارتد سامر      من الحمى حتى جاوزت بي بلعما  
ومرت ببطن البث تهوى كاثما      تبادر بالادلج نهبا مقسما  
وجازت على البزواء والليل كاسر      جفاحين بالبذواء وردا وادما



فما ذرّ قرن الشمس حتى تبينت      بعاب نخلا مشرفا ونخيا  
ومرت على اشطان دوقة بالضمي      فما حدرت للماء عينا ولا فما  
وما شربت حتى ثنيت زمامها      وخفت عليها ان تجرّ ونكلما  
فقلت لها قد نلت غير ذميمة      واصبح وادي البرك غيثا مديما  
قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك كان اذا همّ فعل  
وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيل  
بعض تغيير كما رابت والروايات تختلف والله اعلم

السيد حسين بن علي بن حسن بن شد قم الحسيني

سيد رقي من المكارم ذراها . وتمسك من المعامد باوثق عراها . دأب في كسب  
المآثر فني وكهلا . وسلك من مسالكها حزنا وسهلا . فملك جوائعها ذلك المراسن .  
واجتلا احاسنها مسفرة المحاسن . وهو بمن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره . وعلا  
صيته وارفع قدره . ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة . والقط كل منها  
طائر صاحبه في نغ مودته حبه . فتعاطيا كؤوس الوداد اغنياقا واصطباحا . وتجاذبا  
اهداب الاصطحاب مساء وصباحا . ومن نوادره الحسنه . ونكتته المستحسنه . ماجرى  
له مع الوالد في بعض الايام . والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام . وذلك ان الوالد كان  
من بفضل ابائهم علي المتنبى . ويكشف قناع الترجيع ولا يغبي . واذا عذله في ذلك  
اديب . قال انا لا اسمع عذلا في حبيب . وكان السيد المذكور بمن يرى لابي الطيب  
الفضل . والمنطق الفصل في الجد والهزل . غير انه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح .  
ويمسك القول به عند المنازعة ولا يسرح . حتى اتفق ان الوالد ركب يوما متنزها الى  
بعض الحدائق . وفي صحبته السيد المذكور وجمع من حماة الحقائق . ولما استقر بهم  
الجلوس . في ذلك المجلس المأنوس . ارسل الوالد يدعوني الى الحضور . لذلك المحفل  
المخوف بالسرور . فركبت اليه في جمفل من العساكر . وممرت مسرعا لاصابح طلعت  
الشريفة واباكر . فلما قربت من المكان اثارت ستابك الخيل . من الغبار ما ساوى  
النهار بالليل . فسأل الوالد رافع الاخبار . عن السبب المثير لذلك الغبار . فانهى اليه  
الخبر . فقال السيد مبادرا صدق المتنبى وبر . فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال .  
وقال له ماعنى مولانا بهذا المقال . فقال ان سيدنا لا يزال يفضل ابائهم . ويرى لابي



الطيب نقصا وله التمام . وابو الطيب مدح مولانا وولده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام .  
ووصف موكبه هذا وصفا يعرفه الخاص والعام . حيث قال كانه شاهد هذا المقام .

يشرق الجو بالغبار اذا سار على بن احمد القحقام

فاني الشاعرين احق بالفضل . وايهما اشعر على الجملة والتفصيل . فاستحسن  
الوالد وجميع الحاضرين منه هذه النادرة . واحمد وافي الادب موارده ومصادره . وله  
الادب الذي بهرت فرائده . وصدق منتجمه رائده . على انه لم يتعاط نظم الشعر الا  
بعد ما اكتمل . وجاءت فرسان القريض جاهدة وجاه . هو مجاهدين على مهل . فمن  
شعره قوله مادحا الجناب النبوي عليه وآله افضل الصلاة والسلام

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| اقبنا على الجرعاء في دومتى سعد | وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدى  |
| فان بذاك الحى القا القته       | قدما ولم ابلغ برويته قصدي       |
| عسى نظرة منه ابل بها الصدي     | ويسكن ما القاه من لاعج الوجد    |
| والا فقولوا بامية اتنا         | تركنا فتىلا من صدودك بالهند     |
| يحن الى مغناك بالطلع والفضا    | ويصبوا الى تلك الاثيلات والزند  |
| فقا نندب الاطلال اطلال عامر    | ونبكي بها شوقا لعل البكا يجدي   |
| الى ذات دل يحنجل البدر حسنها   | مرنحة الاعطاف مياسة القد        |
| جهنم والفردوس قلبى ووجهها      | من الشوق والحسن البديع بلاحد    |
| سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا  | بموردها والحى وردا على ورد      |
| وقد نشرت ايدي الغمام مطارفا    | كستها اديم الارض بردا على برد   |
| وقد رفعت فوق الخزوم مرادفا     | من الشعر والاضياف وفدا على وفدا |
| بدوت لحيها والا فاني           | من الساكتين المدن طفلا على مهد  |
| وملت الى ماء الشام لاجلها      | واعرضت عن ماء مضاف الى الورد    |
| وغادرت نخلا بالمدينة بانعا     | وملت الى السرحات من عارضى نجد   |
| وحاربت اقوامى وصادقت قومها     | وبالغت في صدق الوداد لم جهدى    |
| فلا اثم في حبي لها ولقومها     | وان بك ان الله يغفر للعبد       |
| ولا سيما ان جيت متوسلا         | ببرسلة خير النبيين ذي المجد     |
| ابي القاسم المبعوث من آل هاشم  | نبيا لارشاد الخلائق بالرشد      |



دنى فتدلى من ملك مهين  
 الا يا رسول الله يا اشرف الورى  
 لانت الذي فقت النبيين زلفة  
 بناجيك عبد من عبيدك نازح  
 ويسأل قربا من حماك تجد له  
 ليثم اعتبارا لمسجدك الذي  
 فان له سبعا وعشرين حجة  
 اذا الليل واراني اهم صبابة  
 واسيل من عيني دما كانه  
 سميراه في ليل غرام وزفرة  
 عليك سلام الله ماذر شارق  
 كذا الآل اصحاب الكرامة حيدر  
 وسبطاك من حاز الفضائل كلها  
 وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم  
 كذا العسكري الطهرد والفضل والتقى  
 وقوله مادحا الوالد

هوى لربات الحدود العوانق  
 وقوم ظهور العاديات حصونهم  
 غطاريف كم بل النجيع ثيابهم  
 اسود اذا مازارهم ذو تمور  
 بصم القنا تذري جسوم عداتها  
 اذا ادجت نحو العدو خيولهم  
 منازلهم ما بين نجد ويثرب  
 غيوث اذا حل التزبل بارضهم  
 كرام يجازون الجميل بمثله  
 منيعون ان لاذ المخاف بظلمهم

وخيل جياذ صافنات سوابق  
 ومصباحهم لمع السيوف البوارق  
 كماء غداة الروع حاموا الحقائق  
 تولى بقلب بين جنبيه خافق  
 وتشفي ثراها من دماء المفارق  
 نبات ليوث الغاب شبه الخرائق  
 جنوبا وشاما في رؤس الشواحق  
 وان امها الباغي فهم كالصواعق  
 ويرعون ودا للحميم المصادق  
 كسوه بسر بال من الامن فائق



وودتهم اذا شهبوا بفعالهم  
 اخو الجود جم الفضل احمد من سما  
 تناهت اليه المكرمات فلا فتى  
 تراه اذا ما جثته متيقظاً  
 فحمداً لربي اذ حباني بوده  
 حداني على نظم القريض صفاته  
 احب نظام الدين كونك سالماً  
 وهذا دعاء من صديق مصدق  
 وودك يا ذا القرم والله شاهد  
 وكل وداد كان لله خالصاً  
 فديتك ما في الناس مثلك عارف  
 خصصت بامرار المروءة دونهم  
 واكثر اهل الدهر غدر بصحبهم  
 صحبتهم دهرًا فلم ار فيهم  
 لك الفضل كل الفضل يا خير مفضل  
 وانت قابلت نعماك قوم لجهلهم  
 بها ثم لا ترعي عهود مودة  
 فلاقوا لباس الجوع والخوف والعنا  
 فخذها ابن معصوم اليك قصيدة  
 تهني بنبروز جديد تجددت  
 قضيت بها فرضاً لشرك فائتاً  
 وابرزتها من بحر فكري عند ما  
 ودم راعياً نرعي باكتاف ظله

السيد محمد بن عبد الله الموسوي المشهور بكبريت المدني

مفرد جامع . وأدب ضوه ادبه لامع . نافست شمائله انفاس الشمول والشمال .  
 وقال من ظرفه وادبه بجنتين عن يمين وشمال . كان لطيف قشرة العشرة . تحسد



تبشير الصباح بشره . لا تمل ندماؤه مجالسته . ولا تسأم اصحابه مؤانسته . الى فصاحة  
ولسن . وتجميل بكل خلق حسن . نفع بقناع القناعة والكفاف . واشتمل بابراد  
الصون والعفاف . سلك مسلك من نبذ الدنيا ورآء ظهره . ورضي منها بمسألة خطوب  
دهره . ورام اتحال مذهب اهل الحال . فتكلم بعضهم في اعتقاده . ونقل عنه فلتات  
اشعرت بخفي الحادة . وكانت له اليد الطولى في جميع نوادر الادب . وانسل الى تقييد  
شوارد النكت من كل حدب . وله في ذلك مؤلفات وسام . كانها في غم الدنيا ابتسام .  
منها رحلة الشتاء والصيف . ونصر من الله وفتح قريب . ومحك الدهر . وكتاب  
المباهج . وشرح البال . بشرح البال . وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم .  
رسوخ قدم معلوم . اخبرني الوالد بسماعه عنه ان استاذة خالف في تعليمه النظام .  
وطفر به طفرة النظام . فنقله من الاجرومية الى الكشاف . وابدله النشاف من  
الارتشاف . وله شعر انتظم به في سلك من نظم فنه ما انشده لنفسه في رحلته مادحاً  
شيخ الاسلام بالقسطنطينية يحيى بن زكريا الذي الف الرحلة باسمه قوله

|                                   |                               |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| الجود بالجاء فوق الجود بالمال     | فكيف بالجود بالامرین في الحال |
| وذاك فيمن سما قدراً ومرتباً       | وخص باليمن في حال وفي قال     |
| حبر العلوم ومن اضحت براعته        | تهدى الى الحق في حل وترحال    |
| مولي الموالى ومن اولاه خالقه      | من المكارم مجدداً غير رحال    |
| كنز العفاة ومختار الآله على       | هداية الخلق من مشهود اضلال    |
| واكمل الناس من الفاظه درر         | مغنى العفاة يهتأف وهطال       |
| صدر الشريعة محيياً بعمته          | وصرف فكر فما احيا غزال        |
| من افصحت نغمات الكون قائلة        | لما رأت من علاه اي اجلال      |
| لا زال يحني الفضل ما طاعت         | كواكب السعد من آفاق اقبال     |
| فيا عزيزا علت في المجد همته       | وعاد قصاده منه بافضل          |
| العبد يشكر ما اوليت من منن        | ويسأل الله بعلي قدرك العالي   |
| لا زلت في دولة تسمو شواغها        | بذكرك الطهر ما حققت آمالي     |
| وقوله مورياً في عبد الرحمن العشاق |                               |
| قد قلت للمجد من تهوى توصله        | فكلنا لك ذو وجد واشواق        |



فقال لي بلسان غير معتذر      لا اشتعي ان اوافي غير عشاق  
وقوله واذا جلست مع الرجال واشرفت      في جو باطنك المعاني الشرد  
فاحذر مناظرة الجهول فرجا      تغناظ انت ويستفيد فيجهد  
وقوله يا من يؤمل راحة من دهره      صبراً على ما رمت من خطب عسر  
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل      فيه والا فاضمير المستتر  
وقوله من قال لاني حاجة مطلوبة فما ظلم      وانما الظالم من يقول لا بعد نعم  
وقوله مضمناً

يا من تمادى بهجر ماله سبب      وصد عمدا يرى في ذاك تبيكي  
كان هجرك بعد الوصل يا املي      اوائل النار في اطراف كبريت  
وهو من قول بعضهم في البنفسج  
ولا زوردية تزهر بزرقتهما      بين الرياض على حمر اليواقيت  
كانها فوق فامات ضعفن بها      اوائل النار في اطراف كبريت  
وقال مضمناً ايضاً يا من يقول بان طعم لي الحبايب لم يرق  
وشدا بعنف في الهوى      دع عنك تعنيبي وذق  
وقوله مضمناً

مالي وللجد والايام عابسة      والخط والحظ طول الدهر في عتب  
ما اصعب الشيء ترجوه فخرمه      لا سجا بعد طول الجهد والتعب  
وله ايضاً . كم من بد قبلتها . ولو استطعت قطعنها . وهو من قول الاول  
وكم من بد قبلتها لتقية      وكان مرادي قطعها لو أمكننا  
وله ايضاً

يتازعني شوقي الى الهند تارة      واخرى لارض الروم والشوق لا يجدي  
وما الهند من قصدي ولكن بسوحها      رأى قصده فيها الفؤاد من الوجد  
وانشد لنفسه في رحلته مضمناً

فارقت مكة والاشواق تجذبني      لها ويمت طه معدن الكرم  
فهل درى البيت اني بعد فرقته      (ما سرت من حرم الا الى حرم) بنو صهره  
الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المديني



خطيب صبيغ بالفضل اديما . وكانما عناء من قال قديما .  
 شرح المنبر صدرا لتلقيه رحيبا . انري ضمخ طيبا . ام انري ضم خطيبا  
 له الفضل الذي بهرت روايته . ورسخت في تخوم العلم درايته .  
 وهطلت بالافادة غمامه . وسجعت على افنان الفنون حمامه .  
 والادب الذي تناسقت في نظام الاحسان درره . ووضحت في بهيم البيان نجومه  
 وغرره . فهو رايض جموح الكلام . ومصرف اعنة الافلام . ومنفق كساد المعاني  
 والالفاظ . ومكسد خطب قس في سوق عكاظ . وخذ ما شئت من وقار وسكينة .  
 ومكانة في النبي والزهد مكينه . وحفظ لدمام الصحة . ورعى لعهود الاحبه . وقد  
 اثبت من آثار براعته . ما اطربت بجمعه ابيكة براعته . فمن ثره ما كتبه الى الوالد  
 من المدينة المنوره

يقبل الارض من بعد وان سحبت له الليالي بقرب قبل القدماء  
 ارضا تشرفت بمن حق لها به الشرف . وتميزت على من عداها كما تميز الدر  
 على الصدف . واستحققت لاجله ثناياها القبل . واسترقت فكل تلك الاقطار لها  
 خول . ارضا تفتي الثريا ان تكون في ثراها والزهرة ان تكون نجمة تبت في ذراها  
 والعروق ان تتعلمه قدم حالها . والسماك ان تمتطيه فصاد محالها . ارض ظهر بها سر  
 شرف المكان بالمكين . وزين الجيد بالعقد الثمين . وحلية الرأس بالتاج المكل .  
 وراحة النفس بالحبيب الاول

حل بها سيد كريم من اجله شرفت ذراها  
 السيد السند المكرم . المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم  
 ما ضر من رفيت به احسابه . حتى بلغنا الى النبي محمد  
 ان لا يمد الى المكارم باعه . ويحوز منقطع العلى والسود  
 متطاولا حتى ترى اذباله . طول الزمان عايما للفرقد  
 الكريم النسب . الوارث العلم عن ام قاب . ذي البيت العلى العاد . والحسب الرفيع  
 الآباء والاجداد . مغارس طالت في ربي المجد والفت على انبياء الله والخلانا المنتخب  
 من اكرم جرثومة وانصع عرق واشرف عنصر  
 هذا هو الفخر فقل للذي يعني فخارا مثله بقصر

قوله شرح المنبر صدرا بتزويق خطيبا يا نري ضم خطيبا منك ام ضمخ خطيبا



ملك زمام النظام والشار . مظهر سرانا خيار من خيار . الحائز الشرفين .  
الساعي على الفرقدين .

نغار لوان النجم اعطى مثله . ترفع ان ياوى اديم سماء  
الفائق الاوصاف والنعوت . المحفوظ بعين عناية الحلي الذي لا يموت . المتفرع من  
دوحة الحكم والعلوم . المترعرع من ششنة صاحب السر المكتوم . البارع في المدارك  
والمفهوم . سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد بن مولانا السيد محمد معصوم .  
لا يرحم الطاف الله تعالى عليه جاريه . ولا فتت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في  
نعمة سابعة وعيشة راضية . آمين . وبنهي غب اهدائه تحية وسلاماً . من بقعة  
حسننت مستقراً ومقاماً . من لدن خريج جدك اشرف المرسلين . وخيرة الله من الخلق  
اجمعين . تحملها اليك نسائم الاشواق . وتغدو بهما عليك حمام الاوراق .  
سلام على تلك المعاهد من فتي . مقيم على العهد الذي لم يحول  
اذا نفعته نسمة الهند خالها ( نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل )  
وتحية تفوق على العبير . وتروق على المسك الداري بكثير .  
وتزرى بنشر الورد طيباً وتزدرى . شذا المنديل الرطب المنم بعرفه  
ويعقل ان حاكى النسيم جهالة . لطافتها حتى يعود بحفنه

انه بعث رق العبودية الماثورة . وجهز هذه الصحيفة المسطورة . وهو ومن يلوذه  
بحال الصحة والسلامة . والعزة والكرامة قائماً بوظيفة الدعا والثناء . ناشراً عليهما الواجب  
عليهما ديدنا . مشتملاً بشمال الاشتغال على الاعتذار . والاعتراف بالقصور في عدم  
الكفاية هذه المدة الى شريف تلك الآثار . غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا . ولا  
عن اخلال بحقوق الوفا . لكن لزوماً للادب . ووقوفاً عند حدود الرتب . على انه  
لا يزال مصيحاً الى اخبار سيدنا وسلامته . مستفيداً ذلك من كل وارد من لدن جهته  
ودار اقامته . الى ان طرقه ذلك الخبر السابق . من اختبار الله تعالى لاصفيائه رفعة  
لمقامهم الفائق . فاشتغل نوم اشتغال خاطر سيده خاطره . وزال سروره وما هده سره  
ولا اطمانت سريره . ولم يجد مفرجاً الا التمسك بشريف الاعتاب النبوية . والتنسك  
بلزوم الابواب المصطفوية . حتى وافته البشائر . ونصبت للتهاني الاشاير . بان قد اقصع  
ذلك السحاب . وجاء من الطاف الله تعالى مالم يكن في الحساب . وصفت الاحوال



وسكنت الفتن . واجتمع الثعل بثمرات الفؤاد فجذل واطمان . فافوسع ربه حمداً وشكراً .  
واخذ يحفظ وافر من هذه البشرية . وتجاثر على بعث هذه العبودية . لتتوب عنه في  
التهنئة وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية . وتنهي ان هذا العبد المحب القديم .  
والصديق الصادق الحميم . باق على المألوف منه والمعهود . راق في معارج حفظ المودات  
والعهود . دأ به تذكر تلك الاوقات الشريفة . والتلهف على ماضي من تلك الساعات  
وفات . باليت شعري هل ليالي اللقا . اية ام ما لها من ايباب .

ايام ان بدع الهوى استجيب فاليوم هل لي ياتري من جواب  
ابلق سلامي سيدي انه دعا فؤادي شوقه فاستجاب  
ومن شعره ما راجع به الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الوالد وكان  
ارسالها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمس وخمسين والالف عام زيارتي المدينة  
المنورة . والبقة المطهرة .

هبت نسائم آصال وابكار تروي احاديث اخداني وسماي  
واسندت عن ربي سلع وكاظمة ولعلع وعقيق ثم ذي قار  
وشبح وادي النقا والرقتين وعن بانات نيجد وذات الرند والغار  
وعن ورود زرود واللوى وعن الحجاز نبلو لندكارى واخبارى  
والمخني ثم جمع ثم خيف منى وزمزم ورد احبار وابرار  
والمستجار واكناف الخطيم وعن مقام قوم زواكي الاصل اطهار  
وعن كدا وججون ثم عن حرم قد جمعت فيه اوطاني واوطاري  
وعنت خبرا ترويه عن زهر بزاهر لذ مرفوعا بتكرار  
مسلسل حل بالفيحاء مسنده وطاف بالكعبة الزهرا لزوار  
فعاد قلبي قطاة عافها شرك وهت به وغدت شبيها لمخوار  
باتت طوال لياليها تجاذبه نغانها ما اعدته لتطيار  
لانه نضو بين لا يطيق ذمي مولها ذا هلا عن حفظ اسرار  
اباح ما كان ذا صون لديه وشى به عند حي كالحيا جاري  
ولاوفى بالذي ابداه من جلد يوم الوداع تلقي خسف تسعار  
وهمت قلبي غداة البين فارقتي وصوت منه عديما مبعدا عاري



وارق الجفن بعد عن سنا قمر  
وريقها الخمر ام ماء الغامة ام  
لان اخبار راويه لنا اختلفت  
وقامة مثل غصن البان يجذبها  
وناظر ادعج بل اكل غنج  
والخصر منها سقيم زاد عن سقم  
والفرع كالليل ان ارخته صار دجى  
جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف  
لهفي على ليلة قضيتها فرحا  
اذ كان زندي عقد في ياض هدى  
وليلة بتهافي جنج لمتها  
ضالت فيها بليل من ذوائبها  
بانت تعاتبني وهنا فقلت لها  
بل ازم من كنت اجنى الورد مبتهجا  
تصلى الفؤاد بنور من محاسنها  
عهد تقضي وما قضت لبائته  
متيم دنف صب حليف نوى  
لكن عسى غارة المختار تنجده  
محمد احمد المحمود مشهده  
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت  
رقي الى الدوحة العليا في نسب  
فكان كالقالب او ادفى بحيث سما  
راى هلال السمانعلا لاختصه  
والشهب شعاً واضواء بها ذهبت  
والعرش موطى اقدام له ارتفعت  
والوحي افرغ في قلوب له انقلبت

وجها ورد فا كغصن الرمل موار  
شهد ذكاً ام زلال لست بالداري  
انعم بمغزون در بارق ساري  
هوى الصبا ذات ادلال واسكار  
تفرى القلوب بسيف بانر فاري  
يجفنها ويصب غير مصبار  
وان جلته بدت شمماً بازهار  
وعن جمال يحسن الخالق الباري  
وبهجة وسروراً امر اسراري  
هاز بشمس الضحى مع نور اقمار  
قصيرة لم ارع فيها باصرار  
حتى بدا وجهها صبحا باسفار  
سقىا ورعياً لهذا العائب الزاري  
من وجنة جنة حفت بازهار  
فالعين في وجنة والقلب في نار  
منه الذي زند اشواقى له واري  
معذب واله بالحب والداري  
اذ حل من سوحه الحامي بمختار  
لقاصد اسهدته طول اسفار  
جنات عدن وروضات بانهار  
كما ترقى سماء ذات انوار  
الى مكان على العليا بمقدار  
وشمسها هبطت قدراً باغوار  
حتى تحير منها كل سيار  
وجاوزت في المعالي شأؤ مضار  
اصنام كفر بناها جهل كفار



وشاهد النور من حجب الجلال وعن  
راه معدن حق للعقائق اذ  
اناله منه ما لم يطلع احد  
وقوله لي مع الله الحديث ارى  
وغير ذلك من اظهار مكرمة  
او غربة بيد او نهلة بغم  
فكل من رام كرمنا من بحور على  
صلى عليه اله العرش ما سمعت  
واكله المصطفين الطاهرين كذا  
فيا اماما به طابت سجيته  
وحل من ذروة العلياء شائغها  
واستخدم العلم واستجلى خرائده  
وصار للفضل والافضل ذا علم  
حبر الاكارم بل بحر انكارم بل  
حملت ساحة فضل منكم شذيت  
كيا ارى ما لا سماعي به شنف  
فاسترعلى العبد ما ابداه من خلل  
واصفح وسامع وغض الطرف عن زلل  
وامنح جوابا به تجلو صدا دنف  
ودم شهابا منيرا يستضاء به  
وعقد جيد لارباب الفضائل ما  
فراجع الخطيب المذكور بقوله

رب الوجود تلقي نعم اسرار  
راى سناء له في ذاته سار  
عليه من خلقه حقاً بتذكار  
صدق الحديث صحيحاً صح عن قاري  
له يدل عليه صدق اثار  
فالعجز درك هنا من غير انكار  
له يكن غامساً فيها بمنقار  
حمام فوق افنان واشجار  
صحب له خير اتباع وانصار  
وطاب اصلاً زكا فرعاً باثمار  
وجل عن حد القاب باحصار  
ومن بديع المعاني كل احرار  
متوج من سنا العلياء بالنار  
عذب فرات لا يراد واصدار  
عرفا بعطر عروس الحسن معطار  
من السماع به صدقا بابصاري  
اذ كنت انت ليعيب خير ستار  
وعن قصور وعن نقص باشعاري  
اذ كنت حشاه لحيياً ورق اطياري  
وتاج دهر واوقات واعصار  
هبت نسائم آصال وابكار

وافت قصيدتك الغرا باسحار  
انت الى فالفتني اخامقة  
ايت حلف الاسى والوجد تحسني  
لاهمتي تنقضى في نيل مطاي

كنفحة قد سرت من روض ازهار  
مبلبل البال في هم وافكار  
مطالباً من يد الايام بالنار  
وليس من غابة تلقي لاوطاري



انسى قصي ووجدني لا يفارقني ومدمعي فازح لكنه جار  
 فلففت كبدي الحرا بنفحتها وهدات نفسي العالي واسراري  
 الفاظها من بني الزهراء نبعثها وسرها من شذا انفاسها ساري  
 الفيتها آية للغير معجزة فمن عذيري اذا قدمت اعذاري  
 لا الوقت متسع حتى اجيب ولا زند القريحة يا مولاي بالواري  
 مع اني واعنذاري بالقريض كن قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار  
 فياخلاصة اهل البيت يا علما بنوره يهتدي العافون لا النار  
 مما بك النسب الوضاح فامتلات يدك بالمجد في ورد واصدار  
 الست نجل رسول الله سيدنا حامى الدمار وراعى حرمة الجار  
 الست انت المضيف العلم للنسب الشريف العالي الست الكاتب القاري  
 الست روحا لجثمان الفضائل بل انسان عين العلى السامى بانوار  
 اليس مداحك الآتي بمدحته من بعض اوصافك الحسنى بمقدار  
 كوارد البحر الامداح اجمعها واخذ قطرة منها بمنقار  
 سعت اليك على تقصير مرسلها معروضة ذات اسمال واطمار  
 لكنها تزدري بالشهب هازئة بالاصمعى وما يروي وبشار  
 وكيف لا وهي من ذكراك ساحبة ذيل الفخار على نظام اشعار  
 حديثة انتجت قبل الزوال ضحى بكر تفوق على ابكار اخدار  
 تجل في دارك العالي سرادقها وتنشد الناس من باد ومن قار  
 ياسائلي عنه لما جئت امدحه هذا هو الرجل العاري من العار  
 كم من شئوف لطاف من محاسنه علقن منه على اذان سمار  
 لقينته فلقيت الناس في رجل والدهر في ساعة والارض في دار  
 فاقبل فديتك هذا العذر من ظبن عن الجواب منى من فوط اضراري  
 بحق جدك طه الحمد احمد من مدت موائده حقا لزوار  
 صلى عليه اله العرش ماطلعت شمس وما ان سري في ليله ساري  
 والآل والصحب ما فاح العبير وما وافت قصيدتك الغراء باسحار  
 وهذه الايات الثلاثة التي ضمنها وهي التي اولها ياسائلي عنه لما جئت امدحه



والبيتان اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابى بكر احمد الارجاني ومعنى البيت الثالث  
منها ماخوذ من قول ابى الحسن محمد بن عبيد الله السلامى في عضد الدولة بن بويه من  
قصيدة وهو قوله

اليك طوي عرض البسيطة عاجلا      قصاري المطايا ان يلوح لها القصر  
فكنت وعزى في الظلام وصارمى      ثلاثة اشياء كما اجتمع البشر  
وبشرت آمالي بملك هو الورى      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
والم المتنبي يبعث هذا المعنى في قوله

هي الغرض الاقصى وروبتك المنى      ومنزلك الدنيا وانت الخلائق  
ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكم بن ابراهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا  
بعض الوزراء

فلاني باب غير بابك افرع      وباي جود غير جودك اطمع  
سدت على مسالكي ومذاهي      الا اليك فدلني ما اصنع  
فكأنما الابواب بابك وحده      وكأنما انت الخلائق اجمع

رجع وقرأت بخط الاديب احمد بن عبد الله المذكور مانصه ابو عبد الله محمد بن  
احمد بن يحيى العثماني الديباجى من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقّه وكان  
علما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمعته يعظ بجامعة القصر ببغداد  
وهو ينشد

دع جنوني يحق لي ان تبوحا      لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا  
اخلفت بهجتى اكف المعاصي      ونعاني المشيب نعيًا فصيحًا  
كما قلت قد بري جرح قلبي      عاد قلبي من الذنوب جريحًا  
انما الفوز والنعيم لعبد      جاء في الحشر آمنًا مستريحًا

قال كاتب اصله الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله بنا وبه نحمسها لهابن  
المصراعين ليلة الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستين والاف قوله  
دع جنوني يحق لي ان تبوحا      بانصوحى فقد عصبت النصوحا  
لا تلمني فالحال زاد وضوحا      ان عندي لمتن قلبي شروحا  
لم تدع لي الذنوب قلبًا صحيحًا



اخلفت بهجتي اكف المعاصي بالقوني ولات حين خلاص  
كيف اصبوم بعد شيب النواحي والليالي قد شمرت لافتناحي  
ونعاني المشيب نعيا فصيحاً

كلما قلت قد بري جرح قلبي وترجيت ان اعود لربي  
كبلتني افعال سوء بذنبي فاذا كدت ان اتوب وحسي  
عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والنعيم لعبد نائب ايب مجيد مجد  
خاشع ضارع منيب بقصد فهو ان روع الانام يجهد  
جاء في الحشر آمنة مستريحاً

وخمسها ايضاً في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال

يا خليلي خيلاني وروحا واشهدا الدمع في الجفون صريحاً  
قلت للعاذل المعذب روحاً دع جفوني يحق لي ان تبوحا  
لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

زاد همي وهمتي في انتقاص ويرى القلب هول يوم القصاص  
ويح نفسي ما حيلاني في خلاصي اخلفت بهجتي اكف المعاصي  
ونعاني المشيب نعيا فصيحاً

من مغشي من فرط غم وكرب وقصور في حفظ بيت لربي  
حرت والله ادر كوني بطب كلما قلت قد بري جرح قلبي  
عاد قلبي من الذنوب جريحاً

يا الهى امنن على مجد وامان من هول عرض وكدة  
ونعيم القاء في بطن لحد انما الفوز والنعيم لعبد  
جاء في الحشر آمنة مستريحاً

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله  
يا ساكني طيبة فخراً فقد طابت فروع منكم والاصول  
واية الانصار فيكم سرت كأنما المقصود منها الشمول  
نصفون محض الود من جاكم فما عسى مادحكم ان يقول



فليهنكم ماقد خصصتم به فيا لها خصيصه لا تزول  
جاورتم المختار خير الوري وفزتم في سوحه بالحلول  
وسدتم الناس ولا بدع ان يسود كل الناس جار الرسول  
فاجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة في مفرق العليا جروا الذبول  
جيران بيت الله من قدرهم تحارفي درك مداه العقول  
بمكة حلوا فحلوا بها جيد المعالي حلية لا تزول  
من مثلهم والفضل حقاً لهم ومنهم التاج امام النقول  
رئيس هذا العصر من جملة سادع غر كرام فحول  
اخلافه كالروض من لطفها ولطفها تحجل منه الشمول  
اكرم به اذ قال من اجلنا طابت فروع منكم والاصول  
واية الانصار فيكم سرت لكنني بالاذن منكم اقول  
يانجبة الانصار منكم بنا حتى شهدتم وصفكم لا يحول  
وانتم جيران ذلك الحمى والآن انتم في جوار الرسول  
جمعتم فضلاً الى فضلكم فسدتم الناس وحق المقول  
فالله رب العرش سبحانه بوليكم الحسني وحسن القبول  
حتى نوافي القصد في نعمة نتري وعمر في سرور بطول  
ودولة الافضال تسمو بكم وتزدهى طورا وطورا تصول  
ماغردت ورفاء في روضة غنا وغنت حين طاب الوصول

ومن غرائب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال رابت فيما يري النائم  
في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والالف كافي في  
مجلس درسي بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من  
المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء  
متفضلاً الى مجلس الدرس وجلس الى جانبي واثار باستمرار القراءة فالتقيت التكراريس  
من يدي واشدته بديهية هذين البيتين اللذين هما من شعر المتنام  
امولاي تاج الدين لازلت ذاعلي علي الهام والاوهام ليست لذي فطن



إذا كنتم في مجلس كان أهله باجمعهم خرسا وانت لك اللسان  
قال ثم انتهت وأنا احفظ البيتين ثم لم يمض الا نحو عشرة ايام من الرويا حتى  
وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المرتبة  
ثم بعد التسليم والتحية . نفضل بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي  
جلس فيه وأشار باستمرار القراءة فالتقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين  
ثم قصص عليه الرويا فقبضي العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني  
هذه الايات لنفسه .

لئن كان قدرى مثل ما قلت عند ما تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن  
فقد صح بالاحرى انصافك بالذي وصفت به المملوك من طيك الحسن  
لا في وان احزرت ذاك فاني لديك اخوصمت وانت لك اللسان  
﴿ الشيخ ابراهيم بن ابي الحسن المدني ﴾

فاضل املا اياه . عارف بايجاز الادب واسماه . الى وقار ورجاحه . وصفاء  
سريرة افتضى لامله نجاحه . وهو للفضل خليل . ومجمله في العلم جليل . نصن عرائس  
المحاسن وجلاها . ولبس اثواب العمر حتى ابلاها . وله نظم حسن . اناف به عن بلاغة  
ولسن . فنه قوله مؤرخا زواج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بداله زواج ابن منصور على رغم حسد  
ونادى منادي السعد فيه مؤرخا لقد حلت الافراح سوح محمد  
وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بمخلاصة الوفا

من رام يستقصي معالم طيبة ويشاهد المعلوم كالموجود  
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا تاليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم  
المدينة المشرفة توفي في آخر سنة احدى عشرة وتسعمائة \* وقال السيد محمد كبريت في  
نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل  
بلدة في الغالب تكون عوناً لغريبها حتى على سكانها وعلى الخصوص المدينة المنورة \*  
وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى  
هذه الدار الا بحسب ما تقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطأ غيره ثم يتورد على معظمه فيطأه



كذلك وتكون اسامته عليه أكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى والفتوال والقرى  
وقد اتفق لي شيء من ذلك فكاتب الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى  
يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم بلطفها في الورى مأ مونة العتب  
لكن رعايتكم للغرب تحملهم على تجاوزهم للحد في الادب  
فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال  
مولاي ان معروف الدهر قد حكمت واعوزت ان يذل الرأس للذنب  
كم من مقبل كف لو تمكن من قطع لها كان بمن فاز بالارب  
الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكياس . المؤثرين من نقود الادب الفاتحة على نقود الاكياس .  
طابت انقاسه بانقاس طابه . وملا من نفائس الفضائل والآداب وطابه . فهو اذا خطب  
خطب عرائس الفصاحة فاجيب اليها . وفقت عليه في ارايك البلاغة فبني عليها . واذا  
كتب كتب العدو والحسود . واقر بفضل السيد والمسود . ولم يزل في جوار رسول  
الله . حتى انتقل الى جوار الله . وكتب اليها الخطيب احمد بن عبد الله البري بخبر  
وفاته وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والفتوله شعر  
سني النظام . بديع الانتظام . لم يحضرني منه الآن . ما اجمل به هذا الديوان .  
غير ابيات قليلة . لا تنفع من قلب غايله . وهو ما راجع به القاضي تاج الدين المالكي  
وقد كتب اليه مع هدية اهداها اليه .

مولاي قدرك اعلى من كل شيء . واغلى  
وقد بعثت بما ان ينسب لقدرك فلا  
ولا اراه يوازي نذاك حاشا وكلا  
من ذا يباري كريما في الجود حاز المعلا  
ام من يجاري جوادا في حلبة الفضل حلا  
فاقبل لتشفع فضلا به تطول فضلا  
يا سيدا واماما قد طاب فرعا واصلا

فاجابه بقوله

حزت انكارم قدما وطبت قولاً وفعلاً



غمرت بالجود عبدا . لازلن للفضل اهلا

ودمت مولى كرميا . فانت احرى واولى

﴿ اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس ﴾

اديب يرقل في حلل الجمال . ويرتع في رياض الكمال . الى شمائل لرفة الشمول  
 ناسخه . وآداب في مقر الاحسان راسخه . رايته غرايت البشر مجلوا من صورته . والظرف  
 مثلوا من صورته . وله ثمر ونظم يملكان المسامع لطفا . ويشبهان قائلها رقة وظرفا .  
 فمن نثره ما كتبه الى الوالد وصورته . ما طلعت شمس البلاغة من آفاق الافكار .  
 ولا صدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار . باحسن من خطاب تضمن تحية  
 وسلاما . واستودع اريحية تفوق عرف الخزامي . حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص  
 وسبكمتها في قوالب الاتحاد . فما حاكتها سبائك الخلاص تزفها نسجات الاشواق .  
 طيبة الشميم . ونحفها ثمرات الاوراق . بما هو اللطف من التسيم . الى الحضرة التي يحق لي  
 ان احن اليها واشتاق . وبليق لي ان اطير اليها مع حمام الطائف لافند عليها لوان  
 ذلك مما يطاق . هي حضرة مولانا التي تهدلت اغصان دوحه رياسته . وتهللت جباه  
 جلالتة ونفاسته . الوارث المجد عن ابيه واجداده . الشائد الفضل على ارفع عمامه .  
 ذي الشمائل المنبئة عن نصاعة الاعراق . والفضائل المعانة بان بدر الفضائل لم يزل  
 باهر الاشراق . من حل من الرياسة اعلى رواق . وحاز في مضمار السياسة قصب  
 السباق . وارنوى منى بحار العلوم فلم تزل كؤوسه دهاق . ورجح فضلا وجودا على  
 سادة اهل عصره وفاق . فجميع الخلائق على فضائله ومدائحهم وفاق . المتخلي بحلى الفضل  
 والكمال . والمتوج بتاج الرفعة والعظمة والجلال . مولانا وسيدنا السيد الشريف احمد  
 ابن مولانا السيد معصوم . لا زال مكلوا بعين الحي القيوم . ما ارتفعت الشمس  
 وظهرت النجوم . ولا برحت سوق المكارم بوجوده . قائمة على ساق . ودولة المعامد  
 بشهوده . مشدودة النطاق . ولا انفك ولطف الله عنه لا ينفك . وعين الله ترعاه اينما  
 حل من غير شك . هذا وبنهى الخالص الوداد . والمتخصص المعهود بين العباد . حبا موثوق  
 العرى . وقلبا منبوزا بالعرى . وشوقا يحل عن الوصف . ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف  
 اتخذ العراق هوى ودارا . ومن اهواه في ارض الشام  
 بيد ان له في سعة النضل رجا . وفي اجتماع الشمائل ما تحار فيه عقول اولى الحجي .



ولا يزال يتذكر سويغات مرت ما كان احلاها . واويقات ليس في يده الا انه يتنناها  
فياما كان احسنه زمانا . ويا ما كان اطيبه ويا ما

وبعد كل حال فسلامتكم هي منتعى المطلب

اذا كنتم في صحة وسلامة فما نحن الا فيهما نثقل

ومن مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر نعوم فيه الخواطر

وكل من عام فيه دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر مانصه انشد في اجازة لنفسه

النفيسة سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الياس . سلما من المكروه والباس .

يا سيدي قم لي ولا من غير ان اخشى العتب

كيلا يقال مقصر فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شأ والظليع

لم لا اقوم لسيدي من غير ان اخشى العتب

وهو الذي قامت له بثنائها عليا الرب

وقلت في المعنى من بحر الحبيب

اقوم على الراس مها بدا جمالك لا لاجتناب العتب

ولم لا اقوم وانت الذي لعلياه قامت كرام الرب

انتهى ولبعضهم في المعنى

فيامي والعزيز اليك فرض وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل احد له عقل ولب ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما منعني للاصدقاء القياما

فاذا عمروا تمهد عذري عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الساحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى

انه لما كان يغداد وقصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فنشأ في

القيام له وتحقر تحقرا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الساحب بضبعه



واقامه وقال نعين القاضى على حقوق اخوانه فنجعل القاضى واعنذر اليه . وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سنده العلية يعنى الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى      بيان منطق البديع الزين  
هات افئنا في زيد المخفوض في      ما قام الا زيد المسكين  
فكتب مجيباً .

يا من بـشمس علومه زال الكرى      فعدا بمصباح الهدى كالعين  
اني اقول جوابكم وبى الجوى      في فرد بيت زان في العينين  
زيد تصور جره باضافة لال      وهو العهد للثنين  
الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي

سبق ذكر والده في الفصل الاول . وهذا فاضل عليه في الفضل الممول . لما توفي والده بالمدينة المنورة اختار هو واخوه الاقامة في تلك الدار . ورجحوا رسول الله صلى الله عليه واله فخر اذيل الخفض من العيش بذلك الجوار . وهو اديب متفصح الخطا . وارب مامون العثار والخطا . له في الادب المقام المحمود . والطبع الذي ما شان سلسال فريحته جمود . وناهيك بعصاى النفس والجد . وفاضل جد في كسب الفضائل فساعد على نيلها الحظ والجد . وقد وقفت له على تاليف سماء افوزج النجبا من معشاة الادبا . تكلم فيه شارحاً لقول الشاعر

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى      عونا على مع الزمان القاسي  
غير انه لم يعرف قائله فقال لعمري انه وان جهل بانيه من البيوت التي اذن الله ان تسكن . فما اللفظ الا بمعانيه وان كان قائله الكن . ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الآداب في محاضرة الاصدقاء والاجاب وهو من اربعة ابيات معمورة بلطيف العتاب . وتنزيه شمائل الانجاب . مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب . تعاسنها غرر في جياذ القصائد . ولعاني البديع بها صلة ومن مغرداتها عائد . تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها . وترشف الاسماع على الطرب من رفيق سلافتها . فما احقها بقول القائل

ايات شعر كالقصور      ولا فصور بها يليق  
ومن العجائب لفظها      حر ومعناها رفيق



وهي اني لا عجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والابتسامي  
 حاشي شمالك اللطيفة ان ترى عوناً على مع الزمان القاسي  
 او ثغرك الصافي يرد حشاشه تشكو لهيباً من لظى انفاسي  
 تالله ما هذى فعالك في الهوى لكن حظوظ قسمت في الناس  
 انتهى كلامه . قلت وقد وقفت انا بالديار الهندية على مجموع قديم بخط ابي البقا  
 الوفاي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابي الحسن  
 صاحب ديوان الانشا اخو القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري وقف على  
 يتبين للصالح الصفدي وهما

اني لا عجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والابتسامي  
 حاشا شمالك اللطيفة ان ترى عوناً على مع الزمان القاسي  
 فقال مجيزاً لها

او ثغرك الصافي يرد حشاشي تشكو لهيباً من لظى انفاسي  
 تالله ما هذى طباعك في الهوى لكن حظوظ قسمت في الناس  
 انتهى . فاعلم بهذا ان البيت الذي شرحه الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي  
 وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة ابيات قائلها واحد وقد  
 عبت انها لشاعرين والله اعلم (ومن شعر) الاديب المذكور . الفائق على تغريد السواجم  
 في المساء والبكور . قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجهاً باسماء الكتب  
 اضنى لمشكاة العلوم محرراً كشافها من غير ما الباس  
 ولديه مفتاح العلوم فمن يرم انقائه يقصده بين الناس  
 وبصدره مغن وكافي كل ذي لب عن التوضيح بالكراس  
 درر الهداية من بحار علومه كنز ومنفعة نديم الباس  
 لا زال يسبقني فوارس فضله فجزاء عندي مكرب اساس  
 لكن عجزي عنه افعدني وليس لمقعد يحوى ذوى الاقراس  
 وقوله موجهاً باسماء الانعام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنورة من  
 مكة المشرفة قوله

اقول لمعشر العشاق لما بدا ركب الحجاز وفرعيني



امنتم من نوى المحبوب فاسعوا له رملا وغنوا في حسيني  
وما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك  
يا ايها الحادي اسقني كأس السرى نحو الحبيب ومهجني للساقى  
حي العراق على النوى واحمل الى اهل الحجاز رسائل العشاق  
ذكرت بهذا ايات كنت نظمتها في الانعام . واستعملت فيها الجناس والاستفهام .  
وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بدبعة في بابها وهي

انالت منى قلبي المنى حين غنت فلم ادر هل غنته ام هي اغنت  
وشافت فؤادي للحجاز واهله عشية غنت بالحجاز ورن  
وجنت بها العشاق لما شدت به وايدت من الاشجان ما قد اجنت  
وسارت ركاب القوم نرمل عند ما شدت رملا حتى الى الرمل حنت  
وان غنت الركبي والركب سائر غدا حائرا ما كررته وثنت  
ومن بديع التوجيه باسماء الانعام ايضا قول الشيخ جمال الدين العصامي جد الاديب  
المذكور مادحا الشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب  
خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعا واستسقى في اول خطبة خطبها فغيت  
السماء وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد النافع  
وهو ظرف الحجاز بمقدم ابن عراق من بعد ما قاسى نوى العشاق  
فالיום نبروز الحجاز وعيده اذ صام فيه وعيد ابن عراق  
قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبته الى بيت  
الشيخ عبد النافع زائرا فذيل الشيخ عبد النافع اليتيم السابق ذكرها بقوله موجها ايضا  
وله اتى الركب الحسيني زائرا سعيًا على الآفاق والاحداق  
ومن شعره ايضا قوله مضمنا

قد قلت لما رثائي اذ راي شيعني مليك حسن علا قدرا وطاب شذا  
افسدت يامنيتي قلبي فانشدني قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
والتضمين من قول الاول

مليكة الحسن جودي بالوصال على متم قلبه قد ذاب منك اذا  
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا قد قال سبحانه ان الملوك اذا



ومن شعره أيضاً قوله

رأى سقم الكتاب فقال عنه سقيم الجفن ذو حسن بديع  
فقلت له فدتك الروح هلا مراعاة التطير من البديع  
ابن هذا من قول في مالمج احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة لكن دم القتلى على الاسياق  
قالوا تشابه طرفه وبنانه ومن البديع تشابه الاطراف  
وقوله معارضاً القاضي ناج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما  
في ترجمته

وخود من الاعراب لما تثلثت ببرقعها الشرقي في معشر العشق  
وشرق خديها الحياء بحمرة ارتنا هلال الافق يدوم من الشرق  
وقوله قالوا اضافك يا يحيى لخدمته حبيب قلبك في سر وفي علن  
فقلت لما رأني غير منصرف عن حبه رام كسرى فهو يجبرني  
وقوله ان الدراهم مرم قد جاء في تصحيحها  
فدع التطير قائلاً لهم بعض حرورها

كانه يشير الى قول القائل

النار آخر ديتار نطقت به والم آخر هذا الدرهم الجاري  
والمره ما دام مشغوقاً بجهما معذب القلب بين المم والنار  
وقوله وقد اهدى نبكاً وفلاً

اهدبت نبكاً لتبقى في الوداد على صدق الوداد وارغام العدى ابدا  
ومعه ياسيدي فلا يبشركم بانه قل من يشناكم كذا  
وقوله في سفينة لعارف

سفينة اشعار هي البحر درها نتانج افكار وشقى معارف  
بها اللفظ كاس والمعاني مدامة وما ذاق منها نشوة غير عارف  
وقوله مؤرخاً ولادة مؤاب الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد لا يحضرني منها  
الا هذا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن على لدين الله صدر ممد



﴿ اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي ﴾

اديب روض اديه مثمر . وليل مداده يبدر بيبانه مقمر . جمع فنون الادب على  
حداثة سنه . وانتشى من سلافه بكاسه وودنه

ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد . وبلغ  
من فنون البلاغة المراد . حفظها عن ظهر قلبه حفظاً . وانصت استظهارها معنا ولفظاً .  
لحسن انشاؤه وقربضه . ودان له من الكلام طوبيله وعربضه . فابدى في البراعة عن  
يد بيضا . حتي اخلت بعقله السودا فعادت تلك الفنون جنونا . واصبح اليقين منه  
ظنوناً . ولا يحضرني الآن من شعره غير قوله مقرظاً رحلة السيد محمد كبريت المدني

جمعت في رحلة انشائها ادبا . وكان من قبل فيه اي تشبثت  
وقد اقرت لك الراوون حين بدت . تبتس في حلتي در وياقوت  
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهمكم فانها جذوة من نار كبريت

﴿ الاديب ابو حميدة المدني ﴾

شاعر مجيد . واديب يقلد الفخر والجيد . الى رقة طبع كانقاس النسيم . وحسن  
خلق كغرة الوجه الوسيم . له شعر هو السحر . الا انه حلال . وادب هو البحر . الا انه  
زلال . ظريف الجملة والتفصيل . بديع التفرع والتاصيل . محسن للانشاء والانشاد .  
متقن لما شيد من ربوع الفضل وشاد . ولا استحضر الآن من شعره غير قوله مؤرخاً  
داراً بناها احد قضاة المدينة المنورة على ساكنها وآله الكرام . افضل الصلاة والسلام  
وهو قوله

صاح بين النقا وبين المصلي . منزل في حلي الفاخر يحلي  
مجلس من اتاه يسمع منه . مرحبا مرحبا واهلا وسهلا  
فيه خبروهمت بل فيه بحر . جامع للعلوم عقلا ونقل  
جاء سهل التاريخ من غير عيب . هكذا من اراد بيني والا X

﴿ الشيخ فتح الله بن الخامس نزيل المدينة المنورة ﴾

ناظم قلائد العقيان . وفاضح نغيات القيان . الشاعر الساحر . والباهر بما هو الذئ  
من الغمض في مقلة الساهر . فهو صانع ابريز القريض وان عرف باين الخامس .  
ومسترق حر الكلام فما اشعار عبد بني الحساس . والمبرز في الادب على من درج



ودب . وحسبك ان لقبه الادبا بجحك الادب . ولو لم تكن له الاحايثه التي سارت بها  
الركبان . وطارت شهرتها بخوافي النور وفوادم العقبان . لكفته دلالة على انافته قدره .  
واشراق شمسه في سماه البلاغة وبدره . وله ديوان شعر لم اره . ولكني سمعت خبره .  
وفصيده المشار اليها هي قوله مادحا الامير محمد بن فروخ امير حاج الشام

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| بات ساجي الطرف والشوق يلح  | والدجى ان يمض جنح بات جنح    |
| فكان الشرق باب للدجى       | ماله خوف هجوم الصبح فتح      |
| يقدح النجم لعيني شررا      | ولزند الشوق في الاحشا قدح    |
| لا تسئل عن حال ارباب الهوى | يا ابن ودي ما لهذا الحال شرح |
| لست اشكو حال جفني والكرى   | ان يكن بيني وبين النوم صلح   |
| انما حلى المحبين البكا     | اي فضل لحساب لا يسع          |
| يا نداماي وايام الصبا      | هل لنا رجع وهل للعمر فسح     |
| صحنك المزن يا دار الهوى    | كان لي فيها خلاعات وشطح      |
| حيث لي شغل باجفان الطبا    | ولقبي مرهم منها وجرح         |
| كل عيش ينقضى ما لم يكن     | مع ما لي ما لذك العيش ملح    |
| وبذات الطلح لي من عاجل     | وقفه اذكرها ما اخضل طلع      |
| حيث منا الركب بالركب التقى | وقضى حاجاته الشوق الملح      |
| لا اذم العيس للعيس يد      | في تلاقينا وللأسفار نبح      |
| قربت منا فما نخوفه         | واعتنقنا فالتقى كشع وكشع     |
| وتزودت شذا من مرشف         | بفسى منه الى ذا اليوم نفع    |
| وتعاهدنا على كأس الى       | انني ما دمت حيا لست اصعو     |
| يا ترى هل عند من قد رحلوا  | ان عيشي بعدهم كد وكدح        |
| كم اداوي القلب قلت حيائي   | كما داويت جرحا سال جرح       |
| ولكم ادعو وما لي سامع      | فكأنني عند ما ادعو ابح       |
| حسنوا القول وقالوا غربة    | انما الغربة الاحرار ذبح      |
| اشتكي برح الجوى ان لم يرى  | كابن فروخ فني لم يشك برح     |
| ابن من كان كالعاب سيفه     | ماله الا با على القرث مسح    |



فاذا قيل ابن فروخ اتي  
كل من اسهره من رعيه  
بطل لو شاء تمزيق الدجى  
بابي افدى اميرى انه  
كما قد قيل من ترجمه  
كم طروس بالقنا بكتبيها  
يا عروس الخيل والسيف له  
يارحان الحرب والخيل لها  
حط سيف الجود في حظى الذي  
وانتقذني واتخذني بلبلا  
طالع الادبار مالي وله  
كل بيت في العلى انتمه  
ناطق عني بالفضل الذب  
بقواف كسقيط الطل او  
خلقت طوى بدي كيا نرى

وله ايضا

راى اللوم من كل الجهات فزاعه  
ولا تسالوه عن فؤادي فاني  
له الله ظيما كل شيء بروعه  
وباليت له لو كان من اول الهوى  
فما راشنا بالسوء الا لسانه  
اشاع الذي اغرى بنا السن العدي  
واصبح من اهوى على فيه ففلة  
والى علي ان لا اقيم بارضه  
فرحت وسيري خطوة والتفاته  
ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله  
فلا تنكروا اعراضه وامتناعه  
علمت بقينا انه قد اضاعه  
فياليت لي شيئا يزبل ارتياعه  
اطاع عذولي واكتفينا نزاعه  
وما خرب الدنيا سوى ما اشاعه  
وطير عن وجه التغالي قناعه  
يكتنه خوف الشامتين انجاعه  
واحرمني يوم الفراق وداعه  
الى فانت منسه ارجى ارتجاعه  
وصيرت اخفاف المطي ذراع



فلم يبق ارض ما وطئت بساطه  
كافي ضمير كنت في خاطر النوى  
اخلاي من دار الهوى زارها الحيا  
بعيشكم عوجوا على من اضاعني  
وقولوا فلان او حشمتنا نكاته  
فتي كان كالنبات حولك وافق  
ابحت العدى سمعا فلا كانت العدى  
فكنت كذي عبده هو الرجل والعصى  
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى  
اذا كنت تسقي الشهد بمن تحبه  
وقولوا رأينا من حمدت افتراقه  
وافى الذي كالسيف حدا وجوها  
وما كنتما الا يراعا وكانبا  
فان اطرق الغضبان او خط في الثرى  
وقال مضمنا

لا بدعي بدر لوجهك نسبة  
والشمس لو علمت بانك دونها  
ثم وفقت على ديوانه الذي هو درج الـ  
الغض . وسوق رفيقه الناصع البض . فاخترت منه ما لا يرد على سمع انسان الا  
وسدر باستجدادة واستحسان . فمن قوله يمدح الشيخ ابا الاسعاد بن وفا  
قد نفذت ذخائر الفؤاد  
فؤاد من يحب مثل دمه  
اذا هدى الليل فطيف مقاني  
ومن بكى من النوى فقد رأى  
تقابلوا على الجمال ميلة  
وما سمعت بالغصون قبلهم  
فكم ارتبى الدمع للسهاد  
ودمه مظنة النفاد  
يظل بالنزيف غير هاد  
بعينه تقطع الاكباد  
فعلوها مشية انتهادي  
مشت بها اكشبة البوادي



فان تجديدي على ترابي      فلا ثقل لغيبة الفؤادي  
 وانما رفعتها لانها      كانت لهم حائل الاجياد  
 حمر الحدود ان تغب فشكاهم      بناظري داخل السواد  
 لاجل ذا الدمع جرى يسوقها      ونظم الياقوت في نجاد  
 لا وابي ومن يقل لا وابي      فانها اليه الانجاد  
 ما عثر الغمض بذيل ناظري      ولا اثنت لطيفهم وسادي  
 ومب رشاش قلتي جانلاً      فان من منها زلق الرقاد  
 آه وآه ان تكن ملا في      فانها مغمضة الصوادي  
 قد نقض السمع حديث غيرهم      كما نقض الصبر من فؤادي  
 اعاذني وللهوى غواية      بعث بها كما ترى رشادي  
 ولعت بي وشعلتي كمينه      كقادح يبعث في زناد  
 دع الهوى بلعب بي وان تشا      فعدني من عذبات وادي  
 مالحي اللوم غبار عاشق      حدابه من المشيب حاد  
 اما ترى الافاح حول لمي      حكي ابتسام البرق في الدادي  
 بشرني طلوعه بان لي      صبح وصال لدجي بعد  
 ولم اقل مناصل تجردت      واركرت بجانب الاغاد  
 كان يفض الشعرات السن      على ضياع رونقي تنادي  
 ليست ما اضاعني فاسوتي      كاسوة ما انخر في الرmad  
 وحالك في الشعر ضياء خيمة      ذات طنابين الى الافواد  
 كانتها عمامة لبستها      من يد مولانا ابني الاسعاد  
 مجرد العزم فرنده النقي      وغمده تبسم الاجواد  
 ما عرك الجذب اريم ارضه      ومن بديهة فوقها غوادي  
 انا ولو بيا به لاذ الدجي      لما اختشى خطب صباح عاد  
 او دخل النهار تحت ذيله      مازحف الليل على العباد  
 رايته ومن راي بني الوفا      فقد راي اهلة الاعياد  
 الضاربين رفرقا على العلى      الواضحين غرر الرشاد



هم البحار ان حبوا او احتبوا فلنا الحبي دارت على الاطواد  
 تميزوا في الاولياء مثل ما تميز الملوك في الاجناد  
 هم الذين فرعوا خصائصهم فقد شباة الحسن في الجياد  
 قد رابت فرقدى بنى الوفا كلاهما لمن بطل هادي  
 كلاهما متبع فضل وهدي بكرع منه حاضر وبادي  
 فيامفيض البركات ذكره ان نفدت راحلتي وزادي  
 ارسلني الحب اليك فاصدا وارنجي كرامة القصاد  
 وفي يدي من المديح تحفة قليلة مثلها الايادي  
 وبائنتين منك ان اجزتي غنيت عن جوائز الانشاد  
 بنظرة جالبة الوداد ودعوة فامعة الفساد  
 وآه يارب عسى عناية وتستقال عثرة الجواد  
 وتستقر مقامتي بها كما واكنفي من الوري جهادي  
 كم ازرع الشكر وما لزعه اذا اتى الايان من حصاد  
 واتبع الهوي بكل غادر ليس هواه في سوي عنادي  
 ولي حظوظ لا تفيد جملة كما يحفظ الطفل بالمداد  
 تشعبت من الصبي وناصبت على السري مغارم البلاد  
 بين هوي خاتل ومدحة لباحل وفرقة لغادي  
 فانث الرقي على مخيل واطلب الحراك من جماد  
 نقرت من قصائدي لانها الى الكثير سلم التعادي  
 لا اسف على ذوات اسطر فانها مراد الاحقاد  
 اليه لولا هوى بنى الوفا منزل منزلة اعتقادي  
 وان تكن منكم لنا التفانة ثبت لي في شهرة السداد  
 لما نظمت قوله لقوله من القوافي الصعبة القياد  
 لكنني ادخرتها وسيلة ونعم ما ادخرت من عباد  
 وقوله يمدح الامير فحك ماكنتي تملكى . الذنس لن تملكى



وهي لكي اطوع من رعية لملك  
مهلك بي يا مطلق دونك الف مهلك  
وان صبرت لم اطق وان خضعت نرمك  
ابن لطير مهجتي الخلاص من ذا الشرك  
واقصد بنا سبيل من راح خليا واسلك  
فاخلع عن العناق ثوب جسمك المنهك  
هذا الربيع مقبل يصحب آل برمك  
وحل في نخورها عقود در الحبك  
والترجس اصطفت وما احسن صف الملك  
يرنو بلحظ عاشق مدح الطل بك  
يسك اذ يال الصبا بكفه الممك  
والنهر في بد النسيم كالقبا المفرك  
الفت شباك الظل فاصطادت ليل السمك  
والياسمين عرفه النض له عرف زكي  
في روضة كانتها وصف الامير المنجكي  
بحر وفيه بالثنا الثنا كالملك  
وفكره امدى لنا وشى بلاد اليزبك  
له اكف مسكت مسنه غير ممك  
مشت به لاهية من عقدها المنكك  
ملك رقي سيدي افديك من مملك  
وقوله يمدح بعض اكابر عصره

الجم انتظاري للوصل ولا وصل  
وبين ضلوعي زفرة لو تبوات  
جميلاً بصب زاره الثاني صبوة  
اذا طرقت منك العيون بنظرة  
امنعة بالزورة القلبية التي  
وحني م لا تدنو الي ولا اسلو  
فوادك ما ايقنت ان الهوى مهل  
ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل  
فايسر شي عند عاشقك القتل  
بخلخالها حلم وفي قوطها جهل



ومن كل ما جردتها من ثيابها  
سقى المزن اقواماً بوعساء رامة  
وحى زماناً كلما جئت طارفا  
تود ولا اصبو وتوفى ولا افي  
اذا الغصن غصن والشباب بمائه  
ومن خشية النار التي فوق وجنتي  
بروحي من ودعتها ومدامعي  
كانت فلاص المالكية نوحث  
وما ضربت تلك الخيام بعالج  
وجذب كان العيس فيه اذا خطو  
يسمن بنا الانضاء حتى كاننا  
اذا عرضت لي من بلاد مذلة  
وليس اعتساف اليد عن مريح الاذي  
وما انا ممن ان جهات خلا له  
وكل رياض جثتها لي مرتع  
ولي باعتماد اليك الوجه راشد  
هام رست للمجد في جنب عزمه  
وليث هياج ماعيين جفونه  
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه  
زكت شرفا اعراقه وفروعه  
اذا لم يكن فعل الامير كاصله  
من النفر الغر الذين تائفو  
كرام اذا راموا فطام وليدهم  
ليوث اذا صالوا عيوث اذا هموا  
وان خطبوا بمجداً فان سيوفهم  
اذا فقلوا تنأى العلا حيث مانا وا

كساها ثياباً غيرها الفاحم الخيل  
لقد طلعت بيبي وبينهم السبل  
سايحي اجابتي الى وصلها جمل  
واناني ولا تناني واسلو ولا تسلو  
وجيد الرضى من كل نائمة عطل  
انقاصر ان يدنو بعارضي النمل  
كسمط جمان جن من سمطه الجبل  
على مدمني فارفض من مدره الابل  
لقصد سوى ان لا يصاحبني العقل  
تسابق ظلا او يسابقها الظل  
جياذ رحي او ارضنا معناقفل  
فايسر شي عندي الوخذ والرحل  
بذل ولكن المقام هو النذل  
اقامت به القامات والاعين النجل  
وكل اناس اكرموني هم الاهل  
عن الشغل في اثار هذا الوري شغل  
جبال جبال المجد في جنبها سهل  
من الكحل الا والعجاج لها كحل  
ويغمد حد النصل ان غمد النصل  
وطابت لنامته الفضائل والفعل  
كريمًا فما تغني المناسب والاصل  
مدا الدهر ان ياتي ديارهم النجل  
عن الندي خطوا النجل فانفطم الطفل  
بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا  
مهور واسراف القنا لم رسل  
وان نزلوا حل الندي اين ما حلوا



نوالتي على كسب الثناء طباعهم  
امولاي ان تمضي فغيض سما العدا  
وان بك قد افضى الزمان بسالم  
انيك ازلت فينا قلوب كاتها  
وما زجر الانضاء سوطي وانما  
وكل لحاظ لست انسانها فدى  
فاعراضهم حرم واموالهم حل  
وقامت قناة الدين وانشر العقل  
فانك روض الويل ان ذهب الويل  
فسي باسفار كانهم نيل  
اليك بلا سوق تساوقت الابل  
وكل بلاد لست صيها محل

وقوله من قصيدة

من رام يعبث بالحدود  
وحذار مخضوب البنا  
فامسح باذيال الصبا  
هل هذه بكر الربى  
وانهض لكسب جديد عمسر من بكورك مستفاد  
واقنع بظالك او بظلي  
ما راج من طلب المعيشة  
لا يعجبك لين من  
واييك ما لانت لغير  
لا تشتهي وجع القواد  
فدونها خرط القتاد  
ن اذا تمكّن من فؤاد  
عن ملقتك صدى الرقاد  
ام هذه غرر الرشاد  
الروض عن ظال العباد  
بين اخوان الكساد  
ابصرته سهل القياد  
الطعن السنة الصعاد  
مضى زمان الاتحاد

وقوله من اخرى

انا والحاصل طرزي  
حسراتي هي دمعي  
ليس لي مال ولكن  
من بني الجنس ولكني  
كل يوم لي صلاح  
ومتي امكنت الفرصة اجني  
في الهوى صح اجتهادي  
هذه حالتي واحوا  
في الهوى مثلي غريب  
ولها قلبي قليب  
ذهب فولي صيب  
مع الغزلان ذيب  
بخلاعاتي مشوب  
واتوب  
فانا الخطي المصيب  
ل بني العشق ضروب



وقوله من اخرى

اطلق لساني واسمع عجائبه ان كنت من يهزم الطرب  
انا امرؤ صنعتي التفزل والمسدح وفي الانشاء والخطاب  
تلقى المعاني الى زهرتها فاجتنبها وانغير يحتطب  
وكم بيوت ملائمتها حكا وهن ان شئت خرد عرب  
اسوخ من جرعة الزلال على القلب وفي خلق ساددي لب  
وربما ملت للنجون فما عذب رضاب الطباء ما الضرب  
احل سحر البيان في ذهب القول فاسبي به فاحتاب  
وقوله ان الكوكب السيار في كل بلدة تراعيه اعيان العلى وتجاهله  
تطوف على سمع البلاد فصائدي ويخدمني سهل الكلام وجزله  
وقوله توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة تلهب خال في لظى خد اغيد  
ورددت طرفي ثانيا فرايته فوادى الذي قد ضاع في الحب من يدي

(تنبيه) لمحت بقولي في اول الترجمة فما اشعار عبد بني الحساس الى قوله

اشعار عبد بني الحساس فمن له يوم الفخار مقام التبر والورق  
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما او اسود اللوم افي ابيض الخلق

وعبد بني الحساس هذا اسمه سميم وقيل حية والاول اشهر كان عبدا اسود  
نوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحساس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد  
وقد ادرك النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره  
غير موزونة وهي كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله  
تعالى عنه يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه  
فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما  
ينبغي له ويقال انه انشد عمر رضي الله تعالى عنه قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا  
فقال له عمر رضي الله عنه لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد  
ابن سلام قال كان عبد بني الحساس حلو الشعر رفيق الحواشي وفي سواده يقول  
وما ضر اثوابي سوادي وانني لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه

الامر ص ٣٧٦



كسيت قميصاً ذا سواد ونحته قميص من الاحسان بيض بنائه  
وعن ابي مسهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحساس  
من الشعر انهم ارسلوه رائداً فجاء وهو يقول

انمت غيثاً حسناً نباته كالجبشي حوله نباته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك (وحكى) محمد بن سلام قال اتى عثمان  
بعبد بني الحساس ليشتريه فاعجب به فقبل له انه شاعر وارادوا ان يرغبوه فيه فقال  
لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حريم له ان شيع شبيب بندياء اهله وان جاع هجام فاشتراه  
غيره فلما رحل به قال في طريقه

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة فكيف اذا سار المطي بنا شهرا  
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعي بشي ولو كانت انامله صفرا  
اخوكم وولاكم وصاحب سركم ومن قد توى فيكم وعاشركم دهرا  
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستودوه فكان ينشيب بنسائهم حتى قال  
ولقد تحدر من جبين فتانكم عرق على متن الفراش وطيب  
قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة

مولده ومنشأه الشام . لكنه ممن طابت بطيبة منه الشام . فانتظم في سلك جيران  
الرسول الشفيع . وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع . وهو ممن فاق في الادب وبرخ .  
وورد مناهله العذبة صفوا فكرع . مع مشاركة في على الفقه والنحو . وتحقيق ماشان  
اثبات آيته نحو . وقد ترجم له السيد محمد كبريت . في نصر من الله وفتح قريب . بما  
نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين  
الجلبي الشافعي مذهبا الوفاي طريقة ومشربا . وينتهي نسبه فيما اخبرني به الى سيدي  
محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه

فيانسا من فرع دوحه هاشم . وياحسبا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشأ بها وتادب على الشيخ عبد  
النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم  
ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربعة عشر فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر



فاخذ الفقه والتجوع عن الشيخ نور الدين الزياتي والشيخ ابي بكر الشنوافي وغيرها واخذ المنطق عن الشيخ سالم التستري والكلام عن الشيخ احمد الغفيري والشيخ ابراهيم اللقاني ثم دخل القسطنطينية واخذ عن صدر الدين زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائرا ثم قدمها ثانيا سنة اثنين وثلاثين وهو يرفل في ثياب الجمال والجلالة واقام بها وتاهل واحسن السيرة والشهرة وثقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حاله لما كثر الدخيل . وتقدم الدني والعويل . وكثر في اللغو القال والقبيل . وصارت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال . في تقديم الاندال

وكم قائل مالي رايتك راجلا فقلت له من اجل انك فارص له التأليف الرائقة . والتصانيف الفائقة . منها نزهة الابصار في السير . فيما يحدث للمسافر من الخبر . ومنها هتك الاستار . في وصف العذار . ومنها شرح نائية ابن حبيب الصفدي . مماه المنح الوفاية . في شرح النائية . ومنها الدر المنقط من بحر الصفا . في مناقب سيدى ابي الاسعاد بن وفا . وله النظم الرائق . والنثر الفائق . منه وقد كتب به الى بعض احبابه

يا غائبا يشكر اقباله قلبي ويشكو بعده الناظر  
اوحشت طرفي واتخذت الحشا دارا فانت الغائب الحاضر  
فكتب اليه الجواب

ما غبت عن طرفي ولا مهجتي بل انت عندي فيها حاضر  
ان غبت عن عيني تمثلت في قلبي فيرى حسنك الناظر  
وله تحميس فائبة الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى \* ومن شعره قوله مستغنيا ومن خطه نقلت وهو مما قاله بمصر سنة خمس وعشرين والف

يا من به كل الشدائد تفرج وبذكره كل العوالم تلج  
وعليه املاك السماء تنزل وبمدحه لله حق تعرج  
واليه ينهي كل راج سؤاله والسائلون على حماء عرجوا  
ياقظ دائرة الوجود بامرهم يا من لعلياه البرايا قد لحوا



ياسيد السادات ياغوث الورى      يا من بدليل الحوادث البج  
قد جئتكم ارجو الوفاء تكريما      لكنني للعفو منه احوج  
وحططت احوال الرجاء لديكم      فعاكم ان تنعموا وتفرجوا  
ومنه قوله مؤرخا ابوانا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب  
بشارك يا من صار جار الكريم      بطيب عيش انت فيه مقيم  
اصبحت في خدمة خير الورى      ترفل في روض جنات النعيم  
بطيبة طابت لمن حلها      حديث ودي في هواها قديم  
طوبى لمن امسى مقيا بها      ياغي اهلها بقلب سليم  
مصاحب السلطان نلت المنى      بما ترجى من غفور كريم  
بنيت ابوانا بها قد سما      بيشروذي للصدق الحميم  
بغاية الاحكام تاريخه      مقعد انس شاد عبد الكريم

وقوله مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزو      والله بالفتح قد امدك  
وطالع السعد حين وافي      لقمع اعداك قد اعدك  
تاريخ درويش جادا فيه      بالنصر بازيد زرت جدك  
﴿ الشيخ محمد بن مبارك با كراع الحضرمي محتدا المدني مولدا ﴾

اديب مستعذب الموارد . مقتنص الاوابد والشوارد . الى ادب سند حديثه مسلسل .  
وعتيق رحيقه سلسل . ومحاضرة تنسى معها محاضرات الراغب . ومحاضرة يوسى باسترواحها  
اللاغب . ونظم نظم به عقود الجمان . وقلد بفرائده نحر العصر وجيد الزمان . فنه  
ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنتا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وسلم

اه كليل راس المجد والفضل والتقى      وسابق شأ والسعد والعز والبه  
وعلامه العصر الشريف ونفخه      وفهامة الاعلام مرجع ذي النها  
ومن عقد الاجماع والله شاهد      على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها  
قدیمت بحمد الله تاجا لدينه      ودمت بشكر الله في جبهة السها  
وزرت رسول الله والحال منشد      هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى



فاجابه بقوله

ايا من حوى الافضال والفضل والنهي وحاز النقي والدين والحسن والبها  
واصبح فرداً في الكمال كأنما تصور في تكوينه مثل ما اشتبهى  
تطوأت لما انت بعثت برفعة اذا ما حكاها الروض قيل تشبها  
وكلت ناجي من جواهرك التي تعالى بها قدراً على مفرق السها  
ودمت ولا زالت صفاتك كلما تلاها محب زاد فيك توطها  
البيت الثاني ينظر الى قول الاول

خلقت مهذباً لا عيب فيه كأنك قد خلقت كما تشاء

ورایت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكر اع بمكة سنة اربع واربعين والف  
صيرت جفني واصلاً والكري را فجد بالوصل فالوصل زين  
ولا تحبني في سوالي بلا فالقلب يخشى كربلاً باحسين

ثم وقفت في الرخصة على انها للشهاب الفيومي وتعقبه بعد انشادها فقال في قوله  
زين ايها غير زين لان العامة تقول في حرف الهجاء زين والصحيح فيها زاه بالمد  
والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتعريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايها حسن  
فان الايها بكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه  
لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهم ارادة الزاي فاعلم كل القسم  
الاول من سلافة العصر بعون الله وتوفيقه ليلة الثلاثاء مستهل صفر الخير من سنة  
اثنين وثمانين والف والحمد لله رب العالمين

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيها . ومن تصدر من الفضلاء . في  
صدور نواديها . وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي المحدث في  
رحمه الله تعالى علم الاثمة الاعلام . وسيد علماء الاسلام . وبحر العلم المتلاطمة  
بالفضائل امواجه . وغل الفضل الناجية لديه افراده وازواجه . وطود المعارف الراسخ .  
وفضاؤها الذي لا تحمد له فراسخ . وجوادها الذي لا يؤمل له لحاق . وبدرها الذي  
لا يعتبر به محاق . الرحلة الذي ضربت اليه اكباد الابل . والقبلة التي فطر كل قلب  
على حبها وجبل . فهو علامة البشر . ومجدد دين الامة على راس القرن الحادي عشر .

نصلي  
البحر



اليه انتهت رئاسة المذهب والملة . وبه قامت قواطيع البراهين والادلة . جمع فنون  
 العلم فانهقد عليه الاجماع . وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع . فقامن فن  
 الا وله فيه القدح المعلي . والمورد العذب المعلي . ان قال لم يدع قولاً لقائل . او طال  
 لم يات غيره بطائل . وما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعيان . الا كالملة المحمدية  
 المتاخرة عن الملل والاديان . جاءت اخرا . ففاقت مفاخرها . وكل وصف قلت في  
 غيره . فانه تجربة الخاطر . مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث بقين  
 من ذي الحجة الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة انتقل به والده وهو صغير الى الديار  
 العجمية . فنشأ في حجره بتلك الاقطار العجمية . واخذ عن والده وغيره من الجهابذ .  
 حتى اذعن له كل مناضل ومتنابد . فلما اشتد كاهله . وصفت له من العلم مناهله . ولى  
 بها شيخ الاسلام . وفوضت اليه امر الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام . ثم رغب في  
 الفقر والسياسة . واستتب من مهاب التوفيق رياحه . فترك تلك المناصب . ومال لما هو  
 لحاله مناسب . فقصد حج بيت الله الحرام . وزيارة النبي واهل بيته الكرام . عليهم  
 افضل الصلاة والتحية والسلام . ثم اخذ في السياحة فراح ثلاثين سنة . واوتي في الدنيا  
 حسنة وفي الآخرة حسنة . واجتمع في اثناء ذلك بكثير من ارباب الفضل والحال ونال  
 من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن بارض العجم . وهناك همى  
 غيث فضله والنجم فالف وصنف . وقرط المسمع وشف . وقصدته علماء الامصار . وانفتحت  
 على فضله الاسماع والابصار . وغالت تلك الدولة في قيمته . واستمطرت غيث الفضل من  
 ديمته . فوضعت في مفرقها تاجاً . واظلمت في مشرقها مراحاً وهاجاً . وتسمت به دولة  
 سلطانها الشاه عباس . واستدارت بشمس آرائه عند اعتكار حنادس الباس . فكان  
 لا يفارقه سفرًا وحضرًا . ولا يعدل عنه ممانًا ونظرًا . الى اخلاق لومزج بها المجرين  
 لعذ باطعما . وآراء لو كملت به الجفون لم يلف اعشى . وشيم هي في المكارم غرر  
 واوضح . وكرم بارق جوده لشائمة لامع وضاح . تنفجر بنا بيع السماح من نواله .  
 ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله . وكانت له دار مشيدة البناء . رحبة  
 الفنا . يلجأ اليها اليتام والارامل . ويغد عليها الراحي والامل . فكم مهديها وضع .  
 وكم طفل بها رضع . وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً . ويوسعهم من جاهه جناباً مغشياً  
 مع تمسكه بالعروة الوثقى . وابشار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وابق . ولم يزل آتفاً



من الانجاس الى سلطان . رغباً في الغربة عازقاً عن الاوطان . يؤمل العود الى  
السياحة . ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة . فلم يقدر له حتى وافاه حمامه . وترجم على  
اثنان الجنان حمامه . اخبر في بعض الثقافات الاصحاب ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل  
وفاته زيارة المقابر . في جمع من الاجلاء الاكابر . فما استقربهم الجلوس حتى قال  
لمن معه . اني سمعت شيئاً فهل منكم من سمعه . فانكروا سوا له . واستغربوا مقالته .  
وسالوه عما سمعه فاوهم . وعمي في جوابه وابهم . ثم رجع الى داره فاغلق بابه . ولم  
يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه . وكانت وفاته لاثني عشرة خلون من شوال  
المبارك سنة احدى وثلاثين والـف باصبيان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره  
قريباً من الحضرة الرضوية . على صاحبها افضل الصلاة والسلام والحقية . ومن مصنفاته  
التفسير المسمى بالعروة الوثقى . والتفسير المسمى بعين الحياة . والحبل المتين . ومشرق  
الشمسين . وشرح الاربعين . والجامع العباسي فارسي . ومفتاح الفلاح . وزبدة في  
الاصول . والرسالة الهلالية . والاثني عشر بات الخمس . وخلاصة الحساب . والمخلاء .  
والكشكول . وتسريح الافلاك . والرسالة الاسطرلابية . وحواشي الكشاف .  
وحاشية علي البيضاوي . وحاشية على خلاصة الرجال . ودراية الحديث . والفوائد  
الصمدية . في علم العربية . والتهذيب في النحو . وحاشية في الفقه . وغير ذلك من  
الفوائد المختصرة . والفوائد المحررة . واما ادبه فالروض المتارج انفاسه . المتضوع بثروته ونظمه  
وورده وآسه . المستعذب قطافه وجناه . والمستظرف لفظه ومعناه . وها انا مثبت من  
غرره ما هو مصداق خلق الانسان علمه البيان . ومورد من درره ما يزدري باطواق  
الذهب وفلائد الاعناق . فمن العقيان ثره هذه الرسالة الغريبة لفظاً ومعنى . البدعة  
ربما ومعنى \* المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني . الى قرية الاقليم الانساني .  
فتلبس هناك ملابس الحروف . وتلوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف .  
وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلام فتسير على التوجات الهوائية بافواه المتكلمين .  
والهوات المترغين . الى امصار اصماغ السامعين . واما كالخضر عليه السلام في ظلمات  
المداد . لابساً للسواد . فتسير في مراحل انامل الكتابين . الى مداد اعين الناظرين  
واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلباس السامعة . وانتهت بالسير الثاني الى عين حياة  
الباصرة . عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور . والانجلاء بنية العود الى مكان



الكلون والخفاء . حتى اذا تزلت في محروسات آذان السامعين . وحلت في مانوسات  
مشاعر الناظرين . نزعنا ملابسها الجزئية . فنجردت عن ملابسها الهيولانية . وسكنت  
في مواطنها القلبية . ورجعت بعد قطع تلك المسالك . الى ما كانت عليه قبل ذلك . كما بدأكم  
نعودون . والى ما كنتم عليه تؤبسون . انزل مقامك فهو اول موطن . سافرت منه الى جهات العالم  
ومنه قوله سأنه قد تهب من عالم القدس . نفحة من نفحات الانس . على قلوب  
اصحاب العلائق الدينية . والعلائق الدنيوية . فتقطر بذلك مشام ارواحهم . وتجري  
روح الحقيقة في رميم اشباحهم . فيدركون فيج الاتقاس الجسانية . ويدعون بخساسة  
الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانية . فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد . وينتهون  
من نوم الغفلة عن البداء والمعاد . لكن هذا التنبه سريع الزوال ورحي الاضمحلال  
فياليته يبقى الى حصول جذبة الهية تميظ عنهم ادناس عالم الزور . وتطهرهم من ارجاس  
دار الغرور . ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسية . وانقضاء هاتيك النعمة الانسية  
يعودون الى الانتكاس . في تلك الادناس . فيتأسفون على ذلك الحال . الرقيق المثال  
وينادي لسان حالهم بهذا المقال . ان كانوا من اصحاب الكمال

تيري زدي وزخم دل اسوده شدازان . هان اي طيب خست ولان مرهم ذكر  
(وقوله سانجه) قد جرى ذكرى يوماً من الايام في بعض المجالس العالية . والمحافل  
السامية . فبلغني ان بعض الحضار من يدعى الوفاق . وعادته النفاق . وبظهر الوداد .  
ودأ به العناد . جرى في ميدان البغي والعدوان . واطلق لسانه في الغيبة والبهتان .  
ونسب الي من العيوب ما لم تزل فيه . ونسي قوله تعالى يحب احداكم ان ياكل لحم  
اخيه . فلما علم اني علمت بذلك . ووقفت على سلوكه في تلك المسالك . كتب الي رقعة  
طويلة الذيل . مشحونة بالندم والويل . يطلب فيها الرضا . ويلتمس الاغماض عما مضى .  
فكتبت اليه في الجواب . جزاك الله خيراً فيما اهديت الي من الثواب . وثقلت به ميزان  
حسناتي يوم الحساب . فقد رويناه عن سيد البشر . والشفيع المشفع في المحشر . انه قال  
يحاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته في كفة ومسياته في كفة فترجح السبئات فتحي  
بطاقة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل  
هذا ما قيل فيك وانت منه بري . فهذا الحديث قد اوجب بمنطوقه علي . ان اشكر ما



اسديته من النعم الي . فكثير الله خيرك . واجزل مبرك . مع اني لو فرضت انك شافني  
بالسفاهة والبهتان . ووجهتي بالوقاحة والعدوان . ولم تزل مصرأ على شناعتك ليلاً ونهاراً  
مقيماً على سوء صناعتك سرّاً وجهاراً . ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفاء ولا اعاملك  
الا بالمودّة والوفاء . فان ذلك من احسن العادات . واتم السعادات . وان بقية مدة  
الحياة اعز من ان تصرف في غير تدارك ما فات . وثمة هذا العمر القصير . لا تسمع مؤاخذه  
احد على التقصير . ومن شعره قوله وقد ساله بعض سادات عصره القول على قصيدة له رثي  
بها والده مطلقها

جارقي كيف تحسّنين ملامي ابدوي كلم الحشا بكلام  
فقال رحمه الله تعالى واجاد

خليافي ولوعني وغرامي يا خليلي واذهباً بسلامي  
قد دعاني الهوى فلباه لبي فدعاني ولا تطيلاً ملامي  
ان من ذاق نشوة الحب يوماً لا يسالي بكثرة اللوامي  
خامرت خمرة المحبة عقلي وجرت في مفاصلي وعظامي  
فعلي الحلم والوفار صلاة وطى العقل الف الف سلام  
هل سبيل الى وقوف بوادي الجزع يا صاحبي او المام  
ايها السائر الملح اذا ما جئت نجداً فمع بوادي الخزام  
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج عادلاً عن يمين ذاك المقام  
واذا ما بلغت حزوي فبلغ جبرة الحبي يا اخي سلامي  
وانشدت قلبي المعنى لديهم فلقد ضاع بين تلك الخيام  
واذا ما رقوا لحالي فسلمهم ان يمتنوا ولو بطيف منام  
يا نزولا بذوي الاراك الى كم تنقضي في فراقكم اعوامي  
ما مرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الا وحان حمامي  
ايها ايامنا بشرقي نجد يا رعاها الآله من ايامي  
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزه ايدي الغمام  
وزماني مساعد وايادي اللهم ونحو المنى تجر زماني  
ايها المرتقي ذري المجد فردا والمرجي للفادحات العظام



يا حليف الندى الذي جمعت فيه مزايا تفرقت في الانام  
 نلت في ذروة الفخار محلا عسر المرنقي عزيز الموام  
 نسب طاهر ومجد ائيل ونخار عال وفضل سام  
 قد قرنا مقالكم بمقال وشغنا كلامكم بكلام  
 ونظمنا الحصى مع الدر في سمط وقلنا العبير مثل الرغام  
 لم اكن مقدما على ذا ولكن كان طوعا لامركم اقدامي  
 عمرك الله يا نديمي انشد جارتي كيف تحسنين ملامي  
 وقوله ايضا . احببنا ان البعاد لقتال . فهل حيلة للقرب منكم فاحتال  
 افي كل آت للتناهي نواب وفي كل حين للتناحي احوال  
 ايا دارنا بالائل لا زال هاميا بربك مسكى الغلالة هطال  
 ويا جبرتي طال البعاد فهل اري يساعدي في القرب حفظ واقبال  
 وهل يسهف الدهر الخوون بزورة على رغم ابامي بها يسعد الببال  
 خليلي قد طال المقام على القذى وحال على ذي الحال باقوم احوال  
 يمر زمانني بالاماني وينقضي على غير ما ابني ربيع وشوال  
 الى كم اري في مربع الذل ثاوبا وفي الحال اخلال وفي المال اقلال  
 ونجني منجوس وذكري خامل وقدرني منجوس وجدي بظال  
 فلا يتعش قلبي قربضا اصوغه ولا بشرحن صدري فعول وفعال  
 ولا ينعمن بالي بعلم ابيده ومعضلة فيها غموض واشكال  
 اميط جلايب الخفاء عن رموزها لترفع استار ويذهب افعال  
 ويلع نور الحق بعد خفائه فيهدي به قوم عن الحق ضلال  
 ساغل رجس الذل عني بنهضة يقل بها حل وبكثرة ترحال  
 واركب متن البيد سيرا الى العلي وماكل قوال اذا قال فعال  
 اقنع بالمر النقيع وارنوي وبالقرب مني سلسل وسلسال  
 اذا لا امدت بالسماحة راحتي ولا تار لي يوم الكريمة فسطال  
 ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ولا كان لي عن موقف الذل اجفال  
 وقال برثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلي من قرى



البحرين لثان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين  
سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشر وتسعمائة

قف بالطول وسلها اين سلها ورو من جرع الاجفان جرعها  
وردد الطرف في اطراف ساحتها وارج الروح من ارواح ارجاها  
فان يفتك من الاطلال مخبرها فلا يفوتك مرآها ورياها  
ربوع فضل تباهي التبر ترتبها ودار انس تخال الدر حصباها  
عدا على جيرة حلوا بساحتها صرف الزمان فأبلاهم وابلاها  
بدور تم غمام الموت جللها شمس فضل سحاب التوب غشاها  
فالمجد يكي عليها جازعا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها  
يا حنذا ازم في ظلهم سلفت ما كانت افصرها عمرا واحلاها  
اوقات انس قضيناها فما ذكبت الا وقطع قلب الصب ذكراها  
يا جيرة هجرو واستوطنوا عجرا واهل قلبي المعنى بعدكم واهل  
رعيا لليلات وصل بالحي سلت سقيا لا يامنا بالخيف سقياها  
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها  
وخر من شامخات العلم ارفعها وانهد من باذخات العلم ارساها  
يا ثاويا بالمصلي من قرى هجر كسبت من حلل الرضوان اصفاها  
اقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها  
ثلاثة انت انداها واغزرها جودا واعذبيها طعا واصفاها  
حويت من درر العلياء ما حوبا لكن درك اعلاها واغلاها  
يا اعظما وطئت هام السهي شرفا سقاك من ديم الوسمي اسمهاها  
ويا ضريحا على فوق السماك على عليك من صلوات الله اذكها  
فيك انطوى من شمس الفضل اضوها ومن معالم دين الله اسناها  
ومن شوائخ اطواد الفتوة ارساها وارفعها قدرا وايهاها  
فاسحب على الفلك الا على ذبول على فقد حويت من العلياء اعلاها  
عليك منا سلام كلما صدت على غصون اراك المدح ورقهاها  
وقال وكتب الى والده وهو بالهراة سنة تسع وسبعين وتسعمائة



يا ساكني ارض المرآة اما كنني  
 عودوا علي فربيع صبري قد عني  
 وخيالكم في بالي  
 ان اقبلت من نحوكم ربح الصبا  
 واليكم قلب المتيم قد صبا  
 والقلب ليس بخالي  
 يا حبيذا ربيع الحمي من ربيع  
 لم انسه يوم الفراق مودعي  
 والصب ليس بسال  
 ان هذا الموت بكرهه  
 وبمين العقل لو نظروا  
 وله ومايسة الاعطاف تسر وجهها  
 ارادت لتغني فتنة من جمالها  
 وله وثقت بعفو الله عني في غد  
 واخلصت حبي في النبي وآله  
 ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح  
 الا باخائضا ببحر الاماني  
 اضعت العمر عصيانا وجهلا  
 مضى عمر الشباب وانت غافل  
 الى كم باليهائم انت هائم  
 وضرفك لا يرى الا طموحا  
 وقلبك لا يفيق عن المعاصي  
 بلال الشيب نادی في المفارق  
 ببحر الاثم لاتصغي لواعظ  
 وقلبك هائم في كل واد  
 على تحصيل دنياك الدنيه  
 هذا العراق بلى وحق المصطفى  
 والجفن من بعد التباعد ماغفا  
 والقلب في بلبال  
 قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا  
 وفوافكم للروح منه قد سبا  
 من حب ذات الخال  
 فغزاله شب القضا في اضامي  
 بدماع تجري وقلب موجع  
 عن ثغره السلسال  
 كل من يمشي على الغبرا  
 راؤه الراحة الكبرى  
 بمصمها لله كم هتكت سنرا  
 بمصمها فاستانقت فتنة اخرى  
 وان كنت ادري انني المذنب العاصي  
 كنني في خلاصتي يوم حشري اخلاصي  
 هداك الله ما هذا التواني  
 فمها اينها المغرور مهلا  
 وفي ثوب العمى والغبي رافل  
 وفي وقت الغنائم انت نائم  
 ونفسك لم تزل ابدا جموحا  
 فويذك يوم يؤخذ بالنواصي  
 يحي على الذهاب وانت غارق  
 وان اطرى واطنبت في المواعظ  
 وجهلك كل يوم في ازدياد  
 تجدا في الصباح وفي العشي



وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد  
وكيف ينال في الاخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها فلامه  
اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخالها

على كتب العلوم صرفت مالك وفي تصحيحها اتعبت بالك  
وافنقت البياض مع السواد الى ما ليس ينفع في المعاد  
تظل من المساء الى الصباح نطالعا وقلبك غير صاح  
وتصح مولعا من غير طائل بتقرير المقاصد والدلائل  
وتوضيح الخفا في كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب  
لعمري قد اضلتك الهداية ضللا ماله ابدأ نهاية  
وبالمحصل حاصلتك الندامة وحرمان الى يوم القيامة  
وتذكره المواقف والمراسد تسد عليك ابواب المقاصد  
فلا تقبى النجاة من الضلالة ولا يشفى الشفاء من الجهالة  
وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتباني ما بان السداد  
وبالايضاح اشكتك المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك  
وبالتلويح ملاح الدليل وبالتفويض ما اتضح السبيل  
صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز  
بهذا النحو صرف العمر جهل فقم واجهد فما في الوقت مهل  
ودع عنك الشروح مع الحواشي فمن على البصائر كالحواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم وبين يديك قوم اي قوم  
كلاب عاديات بل ذئاب ولكن فوق اظهرهم ثياب  
اذا ماقلت اصغوا للمقال وان حدثت بالامر المعال  
فليس لهم جميعا من بضاعة سوى سمعا لمولانا وطاعة  
وان شمرت غن ساق الافادة جلست لهم على عالي الرفادة  
فاسست السؤال لمن تكلم ودلست الجواب لكي يسلم  
وفرت المسائل والمطالب ولست بهذا لوجه الله طالب



وسقت لهم كلاما في كلام  
وان ناظرت ذا نظر دقيق  
عدلت به عن النهج القويم  
تكابره على الحق الصريح  
طفقت تروغ عن نهج السبيل  
واولت المراد من العبارة  
وعبت ائمة قالوا بذلك  
وازعجت العظام الدارسات  
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامة  
فبئس الحال حالك في القيامة

ومن نظمته الذي سماه سوانح سفر الحجاز

بانديمي ضاع عمرى وانقضى  
واغسل الاذناس عني بالمدام  
واسقني كما فقد لاح الصباح  
زوج الصبابة بالمال الزلال  
هاتها من غير مهل يانديمي  
بنت كرم تجعان الشيخ شاب  
خمرة من نار موسى نورها  
ثم فلا تمهل فما في العمر مهل  
قل لشيخ قلبه منها نفور  
يامعني انت عندي كل غم  
غن لي دورا فقد دار القدر  
واذكرني عندي احاديث الحبيب  
واحدزن عندي احاديث الفراق  
روحن روحي باشعار العرب  
وافتح منها بنظم مستطاب  
قد صرفنا العمر في قيل وقال  
بانديمي ثم فقد ضاق المجال



ثم اطربني باشعار المعجم  
ثم وخاطبني بكل اللسنة  
انه في غفلة عن حاله  
كل آن وهو في قيد جديد  
نائه في الغي قد ضل الطريق  
عاكف دهرًا على اصنامه  
كم انادي وهولا يصني التناد  
بابهاني اتخذ قلبًا سواء  
ومنه ايضا قد صرفنا العمر في قيل وقال  
واسقني تلك المدام السليل  
واخلع النعلين يا هذا التديم  
هاتها صبا من خمر الجنان  
ضاق وقت العمر عن آلاتها  
ثم ازل عني بها رسم المصوم  
ايها القوم الذي في المدرسة  
فكركم ان كان في غير الحبيب  
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد  
ومنه ايضا كان في الاكراد شخص ذو سداد  
لم تخيب من نوال راغبًا  
دارها مفتوحة للداخلين  
هي مفعول بها في كل حال  
كان ظرفًا مستقرًا وكرها  
جاءها بعض الليالي ذوامل  
شق بالسكين فورًا صدرها  
مكن الغيلان من احشائها  
واطردت هماً على قلبي هجم  
على قلبي ينتبه من ذي السنة  
خابط في قبيله مع قاله  
قائلًا من جهله هل من يد  
قط من سكر الهوى لا يستفيق  
تهزأ الكفار من اسلامه  
يا فؤادي يا فؤادي يا فؤاد  
فهو يامعبوده الا هواه  
بانديي ثم فقد ضاق المجال  
انها تهدي الى خير السبيل  
انها نار اضأت للكليم  
دع كؤوسًا واسقنيها بالدنان  
هاتها من غير عصر هاتها  
ان عمري ضاق في علم الرسوم  
كلما حصلتوه وسوسة  
مالك في النشاة الاخرى نصيب  
كل هم ليس ينجي في المعاد  
امه ذات اشتها بالفساد  
لم تمنع عن وصال طالبا  
رجلها مرفوعة للفاعلين  
فعلها تمييز افعال الرجال  
جاء زبد قام عمرو ذكرها  
فاعتراها الابن في ذلك العمل  
في محاق الموت اخفى بدرها  
خلص الجيران من فحشائها



قال بعض القوم من اهل المرام  
 قال قتل المرء اولى يا فتى  
 قال يا قوم اتركوا هذا العتاب  
 كنت لو ابقيتها فيما ترديد  
 انها لو لم تذق حد الحسام  
 ايها الماسور في قيد الذنوب  
 انت في امر الكلاب العاوية  
 كل صبح مع مساء لا تزال  
 كل داع حية ذات انتقام  
 ان تكن من اسع ذي تبغى الخلاص  
 فاقتل النفس الكفور الجانية  
 ايها الساقى ادر كاس المدام  
 خلص الارواح من قيد الهموم  
 فالبهاقي الحزين المحقق

لم قتل الام يا هذا الغلام  
 ان قتل الام شيء ما اتى  
 ان قتل الام اولى بالصواب  
 كل يوم قاتلاً شخصاً جديد  
 كان شغلي دائماً قتل الانام  
 ايها المحروم من سر الغيوب  
 من قوى النفس الكفور الجانية  
 مع دواعي النفس في قيل وقال  
 فل مع الحيات كم هذا المقام  
 او نرد من عض هاتيك المناس  
 قتل كردي لام زانية  
 واجعلن في دورها عيش المدام  
 اطلق الاشباح من امر الغيوم  
 من دواعي النفس في امر المحن

وله

لا يفرنك من المرء \* رداء رقعته \* وقبص فوق ساق \* الكعب منه رفعه  
 وجبين لاح فيه \* اثر قد قلعه \* اره الدرهم تعرف \* غيبه او ورعه  
 وله وكتب به الى والده من قزوين وهو بالهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوث  
 بارض الهراة وسكانها  
 فهذا تغرب عن اهله  
 وسك اقامت باوطانها

ومن دؤوبتاته

بابدر دجي خياله في بالي  
 ايام نواك لاتسل كيف مضت  
 وقوله يا عاذل كم تطيل في عتابي  
 لا اللوم اذا همت من الشوق على  
 وقوله كم بت من المسا الى الاشراق  
 في فرقكم ومطر بني اشواق



والهم منادى ونقلي مهري  
يا قوم الى مكة هذي انا ضيف  
كم اعرك عيني لاستيقن هل  
اهوى قرأ اسمني للبلوى  
كم جئت لاشتكي فذا بصر في  
يا بدر دجى بوصله احباني  
بالله عليك عجلن سفك دمي  
لما نظر الجسم نحيفاً نهكاً  
وارتاح وقال لي اما قلت لك  
لما بدر دجى فراقه الجسم اذاب  
الله عليك اي شيء قالت  
والثاني من قول الاول

بالذي اهتم تعذبي ثيابك العذابا  
وله رحمه الله وقد راي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعي  
فصر طيب الوصل من عمرها  
واتصل الفجر بها بالعشا  
اذ اخذت عيني في نومها  
فزرتني في الليل مستعطفاً  
واشتكي ما انا فيه من البلوى  
فاظهر العطف علي عبده  
فيالها من ليلة نلت في  
امست خفيفات المطايا الرجا  
سقيت في ظلماتها خمرة  
وابتهج القلب باهل الحمى  
ونلت ما نلت على انني  
في ذروه السعد وارج الكمال  
فلم تكن الا كل العقال  
وهكذا عمر ليالي الوصال  
وانتبه الطالع بعد الوبال  
افديه بالنفس واهلي ومال  
وما القاه من سوء حال  
بمنطق يزري بنظم اللاال  
ظلامها ما لم يكن في خيال  
بها واضحت بالعطايا ثقال  
صافية صرفاً طهوراً حلال  
وقرت العين بذاك الجمال  
ما كنت استوجب ذاك النوال



ومن غريب ما حكاه في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه . واجرى في بحار التأييد فلكه . عرض له يوماً وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضر به بالسيف ضربة نصفه بها نصفين ثم امر بقلع سنه والانيان بها اليه فوجد مكتوباً عليها لفظة الجلالة بخط بين مثبت نات منها فحصل له ولنا ولبن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرائب ولما راينا ادم الله نصره وتأييده وقال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قابل بطهارة ما لا تحله الحياة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذي السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن بما لا تحله الحياة والله اعلم

﴿ السيد نور الدين علي ابن أبي الحسن الحسيني الشامي العاملي ﴾

طود العلم المتيف . وعضد الدين الخفيف . ومالك ازمة التأليف والتصنيف . الباهر بالرواية والدراية . والرافع لخمس المكارم اعظم رايه . فضل يعثر في مداه مقتفيه . ومحل يتقنى البدر لو اشرق فيه . وكرم يحجل المزن الماطل . وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاقل . وصيت من حسن السمعة بين السحر والنحر

فسار مسير الشمس في كل بلدة . وهب هبوب الريح في البر والبحر

حتى كان رائد المجد لم يتجمع سوى جنبه . ويريد الفضل لم يقع سوى حلقه بابه . وكان له في مبدأ امره بالشام . مجال لا يكذبه بارق العزاذ شام . بين اعزاز وتمكين . ومكان في جانب صاحبها مكين . ثم انتفى عاطفاً عنانه وثانيه . فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية . تستلم اركانه كما تستلم اركان البيت العتيق . وتستسلم اخلافه كما يستسلم المسك العتيق . يعتقد الجميع قصده من غفران الخطايا . وينشد بحضرته تمام الحج ان تقف المطايا . وقد رايته بها وقد اناف على التسعين . والناس تستعين به ولا يستعين . والنور يسطع من اسارير جبهته . والعز يرتفع في ميادين جدهته ولم يزل بها الى ان دعى فاجاب وكأنه الغمام امرع البلاد فانجاب . وكانت وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والفرح رحمه الله تعالى . وله شعر يدل على علو محله . وابلاغه هدى القول الى محله . فمنه قوله متغزلاً

يا من مضوا بفؤادي عند مارحلوا من بعد ما في سويد القلب قد نزلوا



جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب  
واطلقوا عبرتي من بعد بعدم  
يامن تعذب من تسويهم كبدي  
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا  
كيف السبيل الى من في هواه مضى  
واحيرتي ضاع ما اوليت من زمن  
في اي شرع دماء العاشقين غدت  
بالرجال من البيض الرشاقي امسا  
من منصفى من غزال ماله شغل  
نصبت اشراك صيدي في مراته  
فصاح بي صاح خفض عليك فقد  
فصرت كالواله الساهي وفارقتي  
وقلت بالله قل لي اين ساريه  
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا  
وقوله مادحا بعض الامراء وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب  
لك المجد والاجلال والجود والعطا  
سموت على هام الحجرة رفعة  
فيارتبة لو شئت ان تبلغ السعي  
بلغت العلا والمجد طفلا وياقعا  
سموت على قب السراحين صائلا  
وحزت رهان السبق في حلية العلا  
وجلست بحومات الوغي جول باسل  
فلا الذارعات المعتمات تكنها  
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها  
خض الختف لا تخش الردى واهرا العدى  
لك العز والاقبال والنصر غالب  
لك الفضل والنعما لك الشكر واجب  
ودارت على قطبي علاك الكواكب  
بها اقبلت طوعا اليك المطالب  
ولا عجب فالشبل في المهد كاسب  
فككت بكفيك القنا والقواضب  
فانت لها دون البرية صاحب  
فردت على اعقابهن الكنائب  
ملايسها لما تمن المضارب  
اذا لمعت منك النجوم الثواقب  
فليس سوى الاقدام في الراي صائب



وشمر ذبول الخزم عن ساق عزمها  
 اذا صدقت للناظرين دلائل  
 يبيض المواضي بدرك المرء شأوه  
 لاسلافك الغر الكرام قواعد  
 زكوت وحزمت المجد فرعاً ومحتداً  
 ومن يذك اصلاً فالمعالي سميت به  
 بنو عمكم لما اضاءت مشارق  
 وفيكم لنا بدر من الغرب طالع  
 هو الفخر مد الله في الارض ظله  
 الى حلب الشهباء منى بشاره  
 اذا مامضى من بعد عشر ثلاثة  
 لقد حدثت عنها اولوا العلم مثلاً  
 بدا بعدها لما على بدايها  
 وفوز علي بالعلي فوزها به  
 كافي بسيف الدولة الآن واردا  
 لقد جاءها صوب الحيا بعد محلها  
 كريم اذا ما احل الغيث امطرت  
 اديب اريب لو تجسم لفظه  
 قيا ايها المنصور بشراك رتبة  
 مدحتكم والمدح فيكم تجارة  
 الى باب علياكم شددت رواحلي  
 بها الفضل منشور بها الجود وافر  
 وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم  
 فلا زلتم في اكمل السعد والهناء

فما ازدحمت الا عليك المراتب  
 فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب  
 وبالسمران ضاقت تهون المصاعب  
 على مثلها تبني العلي والمناصب  
 فاباؤك الصيد الكرام الاطايب  
 ذرى المجد واقفادت اليه الرغائب  
 بكم اشرفت منهم علينا مقارب  
 فلا غرو ان كانت لديه العجائب  
 ولا زال تحلي من سناء الغياهب  
 تعطرها حتى تفوح الجوانب  
 من الدور فيها تستتم المآرب  
 جرى وانقضت تلك السنون الجوادب  
 وباطالما قد انحست وهو غارب  
 فكل الى كل مضاف مناسب  
 اليها يلاقي ما جنته الثعالب  
 وشرفها من احكمته التجارب  
 اباديه جوداً منه تصفو المشارب  
 اصابته عقدا يحور للكواعب  
 بها السعد حقاً والسرور مواظب  
 بها تتمر النعماء وتغلو المكاسب  
 وباطالما شدت اليها الركائب  
 بها فتح من سدت عليه المذاهب  
 الى غاية هل ينقص البحر شارب  
 مدى الدهر مامالت وماست ذوائب

﴿ الشيخ حسن زين الدين الشهيد الشامي العاملي ﴾

شيخ المشايخ الجله . ورئيس المذهب والملة . الواضح الطريق والسنن . الموضح



الفروض والسنن . يم العلم الذي يفيد ويفيض . وجه الفضل الذي لا ينضب ولا  
 يفيض . المحقق الذي لا يراع له يراع . والمدقق الذي راق فضله وراعه . المتفنن في  
 جميع الفنون . والمتفخر به الآباء والبنون . قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع .  
 وشرح الصدور بتصنيفه الرائع وتأليفه الرائع . فنشر للفضائل حلالاً مطرزة الاكام .  
 وماض عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكام . وشنف المسامع بفرائد الفوائد . وعاد على  
 الطلاب بالصلاات والعوائد . واما الادب فهو روضة الاريض . ومالك زمام السمع منه  
 والقريض . والناظم لقلائده وعقوده . والمميز عروضة من تقوده . وسأبث منه ما  
 يزهيك احسانه وتطيعك خرائده وحسانه . واخبرني من اتق به ان والده السعيد .  
 لما ناداه الاجل فالتى السمع وهو شهيد . كان للشهيد المذكور من العمر اثنتا عشرة سنة  
 وذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة والـ  
 ومن مصنفاته كتاب مشفى الجنان . في الاحاديث الصحاح والحسان . وكتاب المعالم  
 والاثنى عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| طول اغترابي بفرط الشوق اضناني   | والبين في غمرات الوجد القاني  |
| يا بارقا من نواحي الحي عارضني   | البك عني فقد هيئت اشجاني      |
| فما رايتك في الآفاق معترضا      | الا وذكرني اهلي واوطاني       |
| ولا سمعت شجا الورقاء نائحة      | في الابلك الا وشئت منه نبراني |
| كم ليلة من ليالي البين بت بها   | ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني  |
| كان ايدي خطوب الدهر منذناوا     | عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني   |
| ويا نسبا سرى من حبيهم سمرا      | في طيه نشر ذاك الرند والبان   |
| احيت ميتا بارض الشام مهجته      | وفي العراق له تخيل جثاني      |
| وكم حيت وكم قدمت من شجن         | ما ذاك اول احياء ولا الثاني   |
| شابت نواصي من وجدي فواسني       | على الشباب فشيبني قبل اباني   |
| بالانثي وبهذا اللوم تزعجني      | دعني فلو ملك قد والله اغواني  |
| لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا | تصفو المشارب لي الا بلبان     |
| في ربع انسي الذي حل الشتات به   | تمائي وبه صممي وخلافي +       |
| كم قد عهدت بهانيك المعاهد من    | اخوان صدق لعمري اي اخوان      |



وكم ثقفت لنا بالحي آونة  
لم ادر حال النوى حتى علفت به  
حتى م دهري على ذا الهون تمسكني  
اقسمت لولا رجاء القرب بسمعتني  
لكدت اقضي بها نجي ولا عجب  
يا جيرة الحى فلبى بعد بعدكم  
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم  
باق على العهد راع للذمام فما  
فان يراني سقامي او ناي رشدي  
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما  
وقوله وهو من محاسن شعره

فؤادي ظاعن اثر النياق  
ومن عجب الزمان حياة شخص  
وحل السقم في بدني فامسى  
وصبري راحل عما قليل  
وفرط الوجد اصبح بي خليعا  
وتعبت ناره في الروح حيننا  
واظلماني النوى وارق دمعي  
وقيدني على حال شديد  
ابى الله المعين ان تراني  
ايث مدى الزمان لنار وجدي  
وما عيش امره سيف بحر غم  
يود من الزمان صفاء يوم  
سقتني نائبات الدهر كاسا  
ولم يخطر ببالى قبل هذا  
وفاض الكاس بعد البين حتى

وجسمي قاطن ارض العراق  
ترحل بعضه والبعض باق  
له ليل النوى ليل المحاق  
لشدة لوعتي ولظي اشتياقي  
ولما بنو في الدنيا فراق  
فيوشك ان تبلغها التراقي  
فلا اروي ولا دمعي يراق  
فما حرز الرقي منه يواق  
عيون الخلق محلول الوثاق  
على جمر يزيد به احتراقي  
يضاهي كربه كرب السياق  
يلوذ بظله مما يلاقي  
مريرا من اباريق الفراق  
لفرط الجهل ان الدهر ساق  
لعمري قد جرت منه سواق



وقوله

فليس لداء ما ألقى دواء يومك نفعه الا التلاقي  
 ابهضني حمل النصب اذ مرّ حالات النوى  
 لا تعجبوا من سقمي عاندي الدهر فما  
 وما بقاء المرء في لله اشكو زمناً  
 فليست اغدو طالباً لو كنت ادرى علة  
 كأنه يحسني اخطأت يا دهر فلا  
 كم تالف العذر ولا غادرتني مطرحاً  
 من بعد ما البستي في غربة صماء ان  
 وحاكم الوجد على وموئلم الشوق له  
 ففي فؤادي حرقه وكل احبابي قد  
 فلا يليني لائم واليوم نائي اجلى  
 اذ بان عني وطني ولم يدع لي الدهر من  
 لم ترض يا دهرى بما لم يبق اعندي فضة  
 واسترجع الصفو الذي

يؤمك نفعه الا التلاقي وقالني فرط النعب  
 علي دهرى قد كتب ان حياقي لمحب  
 بود لي الا العطب بحر هموم وكرب  
 في طرفي الخير نصب الا وبعيني الطلب  
 توجب هذا او سبب في سلك اصحاب الادب  
 بلغت في الدنيا ارب تخاف سوء المنقلب  
 بين الرزايا والنوب ثوب عشاء ووصب  
 دعوت فيها لم اُجب جميل صبري قد غلب  
 قلبي المعنى قد وجب منها الحشا قد التهب  
 اودعتهم وسط الترب ان سال دمعي وانسكب  
 من لوعتي قد اقرب وعيل صبري وانسلب  
 راحتي سوى القنب صرفك عني قد نهب  
 انفقها ولا ذهب من قبل كان قد ذهب



تبت يداك مثل ما تبت يدي ابي لرب

﴿ سبط الشيخ زين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي ﴾  
 زين الائمة . وفاضل الامة . وملث غمام الفضل وكاشف الغمة . شرح الله صدره  
 للعلوم شرحاً . وبني له من رفيع الذكر في الدارين صرحاً . الى زهد اسس بنيانه على  
 التقوى وصلاح اهل به ربه فما اقوى . وآداب تحمّر خدود الورد من انقاسها خجلاً .  
 وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلاً . رايته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح  
 يشرق من محياه . وطيب الاعراق بفوح من نشر رياه . وما طالت تجاورته بها حتى وافاه  
 الاجل . وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل . فتوفي سنة اثنتين وستين  
 والفس رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول وسحر وحسدت رفته انقاس نسيم  
 السحر فنه ما كتب الى الوالد من مكة المشرفة مادحاً له وذلك عام احدى وستين والفس

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| شام برقاً لاح بالابرق وهنا | فصبا شوقاً الى الجزع وحنا  |
| وجرى ذكر اثيلات النقا      | فشكى من لالعج الوجد وانا   |
| دنف قد عافه صرف الردى      | وخطوب الدهر عما يتمني      |
| شفه الشوق الى بارئ اللوى   | فغدا منهمل الدمع معنى      |
| اسلمته للردى ابدي الاسا    | عند ما احسن بالايام ظنا    |
| طال ما امل المام الكرى     | طمعاً في زورة الطيف وانا   |
| كلما جن الدجى حن الى       | زمن الوصل فابدى ما اجنا    |
| واذا هب نسيم من ربا        | حاجر اهدي له سقما وحزنا    |
| يا عريباً بالحمى لولاكم    | ما صبي قلبي الى ريع ومغنى  |
| كان لي صبر فاوهاه النوى    | بعدكم يا جيرة الحمي وافنى  |
| قاتل الله النوى كم فرحت    | كبداً من الم الشوق وجفنا   |
| كدرت مورد لذاتي وما        | تركت لي من جميل الصبر ركنا |
| قطعت افلاذ قلبي والحشا     | وكستني من جليل السقم وهنا  |
| فالى كم اشتكى جور النوى    | واقاسي من هوى ليلى ولبنى   |
| قد صمى قلبي من سكر الهوى   | بعد ما ازعجه السكر وعنى    |
| ونهاني عن هوى الغيد النهى  | وجباني الشيب احساناً وحنا  |



وتفرغت الى مدح فني  
 يحد الرمح سوس نيل العلي  
 سيد السادات والمولى الذي  
 لم يزل في كل حين بابه  
 غمرت سحب اياديه الوري  
 نسخ الغامر من افضاله  
 ورث السودد عن آبائه  
 حل من اوج العلي مرتبة  
 تهز الافلام في راحته  
 جادنا من راحتيه سحب  
 يا عماد المجد يا من لم نزل  
 عضى الدهر بانياب الاسي  
 هائما في لجة الفكر ولي  
 كلما لاح لعيني بارق  
 نلتظي كبدى شوقاً الى  
 ركب آملنا شوقاً الى  
 بعد ما انخلت العيس السرى  
 وباكتافك يا كهف الوري  
 وتنهى مجدك العالي بما  
 وابق يا مولى المولى بالغا  
 وقوله ايضاً شمت لفرط تنقلي البيداء  
 ما ان ارى في الدهر غير مودع  
 ابل النوى جلدى واوقد في الحشا  
 فقدت لطول البين عيني ماءها  
 فارقت اوطاني واهل مودتي  
 من كل مايسة القوام اذا بدت  
 سنة المعروف والافضال سنا  
 من مواعيد المجد خسرانا وغبتنا  
 ام انعاماً وافضالاً ومنا  
 ما منا من نوب الدهر وحصنا  
 نعماً فهو للفظ الجود معنى  
 حاتماً والفضل ذا الفضل ومعنا  
 مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا  
 صار منها النسر والعيوق ادنى  
 برماح الحظ لما تقتنى  
 تظير المسجد لاماً ومزنا  
 من معاليه ثمار الفضل تحنى  
 تركتني في يد الاسواء رهنا  
 جسد انخله الشوق واضنى  
 من نواحي الشام اضناى وعنا  
 صبية خلقت بالشام وافنى  
 ورد انعامك والافضال سقنا  
 وابادت في فيافي البيد بدنا  
 من تصاريف صروف الدهر لذنا  
 حازه بل كلما حازتهنى  
 من مقامات العلى ما لنمى  
 وشكت لعظم ترحلي الانضاء  
 خلاً وتوديع الخليل عنا  
 نيران وجد ما لها اطفاء  
 فبكاءها بدل الدموع دماء  
 وحبائبا غيدا لمن وفاء  
 لجمال بهجتها تقار ذكاء



ما اسفرت والليل مرخ سنره  
ترى القلوب باسهم تصي وما  
شمس يغار لها الشمس مضيئة  
هيفاء تختلس العقول اذا رزت  
ومعاشر ماشان صدق ولائهم  
ما كنت احسب قبل يوم فراقهم  
فسقى ثرى وادي دمشق وجادها  
فيها اهيل مودقي وبتربها  
ورعى لباليها التي في ظلها  
اترى الزمان يحود لي بايابها  
فالى متى يادهر تصدع بالنوى  
وتسومنى فيك المقام بذلة  
فاجابني لولا الغرب ما ارتقى  
فاصبر على مر الخطوب فانما  
واترك تذكرك الشام فانما

❖ الشيخ نجيب الدين على بن محمد بن مكي الشامي العاملي ❖

نجيب اعرق فضله وانجب . وكاله في العلم معجب . وادبه اعجب . سقى روض  
آدابه صيب البيان . فنجت منه ازهار الكلام امعاء الاعيان . فهو للاحسن داع  
ومجيب . وليس ذلك بعجيب من نجيب . وله مؤلفات ابان فيها عن طول بابه .  
واقفائه لا تار الفضل واتباعه . وكان قد ساح في الارض . وطوى منها الطول  
والعرض . فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق . ونظم في ذلك رحلة اودعها من  
بديع نظمه مارق وراق . وقد حذا فيها حذو الصادح والباغم . ورد حاسد فضله بحسن  
بيانها وهو راغم . وفقت عليها فرايت الحسن عليها موقوفا . واجتليت معاسن الفاظها ومعانيها  
انواعا وصنوقا . واصطفيت منها لهذا الكتاب . ما هو ارق من لطيف العتاب . فمنه قوله

علة شبي قبل ابانه هجر حبيبي في المقال الصحيح  
ويجعل العلة في هجره شبي وفي ذلك دور صريح



وانشد بعضهم في المعنى

مسألة الدور جرت بيني وبين من احب  
لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم اشب  
ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام

تفصيل ما تدري به لا يحمل  
يا بدر تم جل عن نقص فما  
نور الجبين وشعره من فوقه  
مذ شام رفي حسنه صفد القوي  
سمحت له بالعين نفسي بعدها  
انا في هوالك كما علمت وذلتني  
ازداد فيك تعظفا وتذللا  
وعدت بي وعدلت عني ظالما  
ومعرض عندي بذكر بشينة  
دع ما تزخره ومل باعاطفا  
قول العواذل عندنا اهل الهوى  
والنصح غش منهم وصوابهم  
لولا اشتغالي بادكار احبة  
ما كنت يوما عن فناء بعزل  
هم قيدوا منى الفؤاد واطلقوا  
وحشاشتي كادت تذوب بعدهم  
شط المرار بهم فمز لقاوهم  
افسمت لا الوي لغير هوام  
هم علموني العشق حتى نالني  
قد كنت اشكو امر دهر سالف  
تلخيص اشواق بديع فنونه  
او هي القوي ذكرى احبة مهيبي

حملت نفسي فيك ما لم يحمل  
نلقاه الا باذلا لا ياقل  
شمس ويغشى الشمس ليل اليل  
وحماه عنه واين منه الموصل  
ودموعها منها دماء تهمل  
لجلال وجهك امرها لا يجهل  
وتزيد فيك فساوة وتدل  
باليت عدلك كنت عنه تعدل  
وهوى جميل ذكر هذا اجل  
نحو الشفاعة لي فذلك افضل  
في شرعنا مردودة لا يقبل  
خطاه يرى وخفيفهم مستثقل  
اقيام عندي المهم الاول  
كلا ولم يك عنه آنا معدل  
جفني ولكن دمه متسلسل  
لكنها بوصالم تتعلل  
لكنهم بسواد قلبي نزل  
يوما الى ان يحتويني الجندل  
من بعض الاقيت امر مشكل  
عمر مضى باليته مستقبل  
في شرح مختصر البيان مطول  
لاغادة حوت الجمال ومنزل



ورجائي في كرم المهين واسع ولقاهم منه دواماً اسال  
وعليهم منى سلام نشره ما العنبر الشحري او ما المنديل

وقوله يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزه

باسائلي عن اربي في سفري ومطلبي لي مطلب مبارك مبارك بن مطلب  
نجل علي المرتضى سبط النبي العربي الطيب بن الطيب بن الطيب  
امان كل خائف غياث كل محجب منيل كل نعمة من فضة وذهب  
في عدله وجوده تسمع كل عجب الاسد الكامر لا يخشاه فرخ الثعلب  
كما السخال جملة ترعى وجود الادب والفرس والترك له دانت وله العرب  
اذا حلت ارضه نسبت امي وابي وامرني وولدي بنتا يكون اوصي  
ومن يكن حيدرة اياه والجد النبي فكلمنا نصفه من دون ادنى الرتب

وقوله ايضاً بامن يحاول ما املت بالحيل دع ماتخال فهذا اول الخليل  
واركب متون خيول السبق وامر بها في جنح ليل الهدى من غير ما كسل  
وجانب الجانب الاذي فما ظفرت بالقرب منه ذوو الآمال بالامل  
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت في وعدا احدا من سالف الازل  
وصل حبالك بالحبيل الملتين فما يعطى ويمنع الاعلة العلل  
واسلك سبيل رضاه غير متئد فانه للبرايا اوضح السبل  
وازدد على الهجر حبالا تمل فما في ملة الحب اذى من اذى الملل  
وقوله ايضاً عزة النفس وانقطاع النصيب او جبا ذلتي وهجر الحبيب

فتعوضت عن مرامي وقصدي يبعادي عنه وقرب الرقيب  
وانقضي العمر في الاماني وما كنت الى الله راجعاً من قريب  
هو دائي اذا يشاء ودواني فهو ما زال علي وطيبني  
وقوله هو الدهر رب الجاه فيه اخو الفضل ولو انه عار من الدين والعقل  
ورب الحجي والفضل والعلم والتقي اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل  
وقوله بعز علينا ان تهون نفوسنا لذلك بالصبر الجميل اهتانا  
وكنا نرى لوان اتانا من اجياً معزها فيها بذلك هتانا  
وقال فيها عند ذكره امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه



وقلت فيه بيت شعر ما صفا يحصل منه اربعون الفا  
تلقها ثلاثة مثبنا كاملة مضافة عشرينا  
ايات شعر عدها كما ذكر والبيت هذا فتأمل واختبر  
علي رضي بهي ولي صفي وفي صفي علي

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلاثمائة وعشرين بيتا بيان  
ذلك ان البيت ثمانية اجزاء يمكن ان ينطبق كل جزء من اجزائه مع الآخر فتنتقل  
كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزء الاول لان علي رضي يتصور فيها صورتان التقديم  
والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتحدث منه مع الاول ست صور لان له ثلاثة احوال  
تقدمه وتوسطه وتاخره ولها حالان فاضرب احواله في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء  
الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ  
الخامس تجدد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن مائة  
وعشرين ثم خذ السادس تجدد له ستة احوال فاضربها في مائة وعشرين تكن سبعمائة  
وعشرين ثم خذ السابع تجدد له سبعة احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة  
الاف واربعين ثم خذ الثامن تجدد له ثمانية احوال فاضربها في خمسة آلاف واربعين  
تكن اربعين الفا وثلاثمائة وعشرين بيتا والله اعلم \*

ومن فوائده فيها عنه ذم الغيبة قوله

وجوزوا الغيبة في مواضع  
كردع شخص بفعل القبانعا  
او وصفه مما به يمتاز  
وفي الحديث الفاجر اذكروه  
وكل ذا مع عدم التقيه  
واكتها قليلة المواقع  
او كان للشاهد ايضا جارحا  
بفعله كي يحصل احتراز  
يعرفه الناس فيحذروه  
والخوف من ذي الشيم الرديه

ومنها ايضا قوله

لي نفس اشكو الى الله منها  
فحميل الخلال لا يرتضيمني  
فالبرايا لذا وذاك جميعا  
لك الله من دهر توالى صروفه  
هي اصل لكل ما انا فيه  
بقبيح الخلال لا ارتضيه  
لي خصوم من عاقل وسفيه  
عابنا فاولى ضد ما نتمناه



فقر بنا ممن نود بعباده وابعدنا عمن نود ونهواه  
وهو من قول المتنبي

أما نغلط الأيام في بان أرى بغيضاً تنني أو حبيباً تقرب  
وله أيضاً المرء لا يسلم من حاسد أو شامت في اليسر والعسر  
فهو على الحالين لا بد أن يلحقه نوع من الشر  
وله وأعجبا منا ومن حبنا للمال ما ذلك الأبوار  
فآخر الدرهم هم يرسى وآخر الدينار لا شك نار

البيت الثاني من قول الأول

النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري  
والمرء ما دام مشغوقاً بحبها معذب القلب بين الهم والنار  
وقال أيضاً مدت حبالها عيون العين فاحفظ فؤادك يا نجيب الدين  
في هجرها الدنيا تضيع ووصلها فيه إذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الآخر

يا قلب دع عنك الهوى واسترح يا قلب دع عنك الهوى واسترح  
اضمت دنياك بهجر وان نلت وصالا ضاعت الاخرى

وعكس ذلك بعضهم فقال

يا قلب لا تدع الهوى وارفض مقال أولى الزهاده  
ان كان وصل فالمنى او كان هجر فاشهاده  
وقال أيضاً وإذا كانت الحياة الى الموت فقصر الامال أولى واخرى  
فالخطايا تزداد والعيش ضنك فهو أولى لا شك أولى واخرى

وقال أيضاً كل امرء دون امرئ من الامام مقصر  
اما امرؤ متوكل او آخر متهور

وقال في السيد خلف بن مطلب واجاد في الثورية

إذا جري ذكر ذي فضل ومكرمة ممن مضى قالت خلوا ذكر من سلفا  
الحمد لله اهل الحمد ان لنا عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا

وقال لما بلغه نعي الشيخ حسن بن الشهيد رحمه الله تعالى



جودي بدمع مستهل غزير  
وان رقي الدمع فسحي دما  
دك لعمري جبل شامخ  
طود على بحر نهي باله  
وقال ايضاً مالي على هجرك من طاقة  
لكنفي ما بين هذا وذا  
وقال ايضاً ما صفا الدهر لامرء قط يوماً من البشر  
وقال ايضاً جبت البلاد فما وجد  
يا قلب فاحذر لا تكن  
وقال ايضاً وهو مما ليس في رحلته  
اذا كان ربح المسك ينكر ضائعا  
وقد يعذر المجروح في ترك شمه  
البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتاده  
وما انا الا المسك في غير ارضكم  
اضوع واما عنكم فاضيع  
وقال في رحلته

كنا بستان جلوساً اذ قدم  
فقال نحن الشام ذاهبون  
وان كتبتم لهنالك رفعة  
ولم يكن الامداد احمر  
نجا في رؤيتي بيتان  
فدمعي مثل مدادي والورق  
فطلق النوم جفوني فلذا  
عوضني عنه بتزويج الارق  
الشهيد محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحوزي الشامي العاملي  
منار العلم السامي . وما نزم كعبة الفضل وركنتها الشامي . ومشكاة الفضائل  
ومصباحها . المنيرة مساوها ومصباحها . خاتمة ائمة العربية شرقاً وغرباً . والمرحف من  
كلام الكلام شياً وغرباً . ما طعن عن المشكلات نقابها . وذلل صعابها وملك رقابها .



وحل للعقول عقالها . ووضح للفهوم قيلها وقالها . فندفق بحر فوائده وفاض . وملا  
بفرائده الوطاب والوفاض . والف بتأليفه شتات الفنون . وصنف بتصانيفه الدر  
المكنون . الى زهد فاق به خشوعاً واخباتاً . ووقار لا توازيه الرواسي ثباتاً . وتاله لبس  
لا ين ادم غرر . واوضحه . ونقدس ليس للسري سره . وابضاحه . وهو شيخ شيوخنا  
الذي عادت علينا بركات انقاسه . واستضاءنا بواسطة من ضيا نبراسه . وكان قد  
انتقل من الشام الى بلاد الحميم . وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم . فتوفي بها في  
شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف ومن مصنفاته شرح الزبدة في الاصول  
واللاكي السنية . في شرح الأجرومية . وشرح التهذيب في النحو . وشرح شرح الفاكهي  
على القطر وشرح شرح الكافي على قواعد ابن هشام والمختلف في النحو وطرائف النظام .  
ولطائف الانجم . في محاسن الاشعار وغير ذلك . وله الادب الذي ابنت ثمار  
رياضه . وتبسمت ازهار حدائقه وغياضه . فحلا جناها لاذواق الافهام . وتنشق عرفها  
كل ذي فعم فهم . فمن مطرب كلامه . الذي سمعت به على اغصان انامله عنادل  
افلامه . قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف

اذا ما منحت جفوفي القرارا  
فمر طارق الطيف بدني المزارا  
فعلك ثلج قلباً به  
تاجج وجداً وزاد استعارا  
وافي يزور فتى قد براه  
سقام يمض ولو زار حاراً  
خليلي عرج على رامة  
لانظر سلعاً وتلك الديارا  
وعج لي على ربع من قدناى  
لاسكب فيه الدموع الغزارا  
فقلبي من منذ زم المطي  
نرحل عني الى حيث سارا  
فهل ناشد لي وادي العقيق  
عنه فاني عدت القرارا  
بروحي رشا فاتر فانك  
اذا ما انثنى هام فيه العذارا  
وامارنا بالتحاظ انبرت  
قلوب الانام لديه حيارا  
ومن عجب انها لم تزل  
تعاقب بالحد وهي السكارا  
واعجب من ذا رأيتها بها  
انكساراً بقود اليها انتصارا  
ولم ارض قبله سافكاً  
دماء ولم يخش في القتل ثارا  
يعير الغزالة من وجهه  
ضياء ويسلب منها النفارا

Rabbi II  
1989



ويحمي بمرهف اجفانه  
 تملكني عنوة والهوى  
 يرق العذول اذا ما راى  
 ومن رشقته سهام اللعاز  
 حنانيك لست باول من  
 ولا انت اول صب جنى  
 ترفق بقلبك واستبقه  
 وعج عن حديث الهوى واقرعن  
 امام توحيد في المكرمات  
 وادرك شأو العلى يافعاً  
 سما في الكلام الى غاية  
 منافيه لا يطيق الذكى  
 غدا كعبة لاقتداء الورى  
 اليه الفاخر متقادة  
 هو البحر لا ينقضي وصفه  
 اذا اظلم البحر عن فكرة  
 يفيد لراحي المعالي على  
 وبكر تجرر اذيالها  
 انتك من الحسن في مطرف  
 تضوع عبيراً وتختال في  
 تشكي اليك زماناً جنى  
 وهموا باطفاء مقباسها  
 فباوا بخفي حنين وقد  
 وكيف وانت الذي قد قدحت  
 فهاك عروساً ترجى بان  
 ومنك اليك انت اذ غدوت  
 جنياً من الورد والجلنارا  
 اذا ما اثار الحذار الحذارا  
 غرامي ويمتحنى الاعتذارا  
 فقد عز براء وناء اصطبارا  
 دعاه الغرام فلي جهارا  
 على نفسه حين اضحى جبارا  
 فقد حكم الوجد فيه وجارا  
 الى مدح من في العلى لا يجارا  
 ونال المعالي والافتخارا  
 والبس شانيه منه الصغارا  
 وناهيك من غاية لا تبارا  
 بياناً لمشارها وانحصارا  
 واضحى لباعي الكمال المثارا  
 ابت غيره ان يكون الوجارا  
 فحدث عن البحر تلق اليسارا  
 توقد عاد لديه نهارا  
 ويمتخ عافي نداه النضارا  
 اليك دلالاً وتسعى بدارا  
 ثنى قواماً ابى الاهتصارا  
 ملابس وشى ابت ان تعارا  
 عليها بنوه وخافوا الذمارا  
 فلم يجدوا حين راموا اقتدارا  
 علام خسار ونالوا بوارا  
 زناداً ذكاهها واوريت نارا  
 يكون القبول لديها نثارا  
 لها منشأ واضحاً والنجارا



ودم واحد الدهر فرد الوري  
مدى الدهر مالا حشم الضحى  
وتناوح بلبل روض هزارا  
تذكر نجداً فخر اذكارا

وقوله ما دحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المتقاري

يا ليتها ان لم تجد بوصال  
جنت لما رقص الوشاة ونمقوا  
كيف السالوولي فواد لم يزل  
ومدامع لولا زفيري لم يكن  
ونحول جسم واحتمال مكاره  
فالى م اظلماء في الهوى ومواردي  
ولم اختباري عن فوادى كل من  
هيفها رنخها الدلال فاجملت  
في خدها الورد انجني وثغرها  
حجبت محياها الجميل ببرقع  
ونضت من الاجفان بيض صوارم  
فلكم عزيز يخشى من بأسه  
واخو الهوى يلقى المذلة عزة  
لله ليلة اقبلت بدجنة  
ووفت كما شاء الغرام وانعمت  
وحبت فوادى بعد نار صدودها  
فجنيت اوراد الخدود وطالما  
وبلغت منها ما يؤمل وامق  
حتى بدا الصبح المنير كأنه  
عبد اللطيف الا يحبي اخي الندي  
الا لمي اللوذعي الهزري  
الفاضل الخبر الممام ومعرز

سمحت بوعد او بطيف خيال  
من انني سال ولست بسال  
لجسيم نيران الصباية صال  
ينجو الوري من سمها المتوالي  
وسهاد جفن وادكار ليالي  
فيه مراب او لموع الآل  
التي وقلبي عند ذات الخال  
هيف الغصون بقدها الميال  
يحوى لذيد الشهد والجريال  
كرفيق غيم فوق بدر كمال  
ففرزت بهن ولم تناد نزال  
اضحى لديها في اشد وبال  
ومذال اهل الحب غير مذال  
فرقا من الواشين والعذال  
بالقرب بعد تبرم ودلال  
برد الوصال ومنتهى الآمال  
امتنت علي وهيجت بلبالي  
وذهبت منها الوصل خوف زوال  
وجه الوحيد الماجد المفضل  
غوث الوري ذي النائل المظال  
الا وحدي محل كل كمال  
قصبات سبق اواخر واوالي



الكامل المولى المبين بفكره مالم يلج من غامض الاشكال  
 الواهب النعم الجسام وما نوح العافي لجدواه جزيل نوال  
 الناظم الشعر الذي لو حلت الشعرى له وفته بعض معالي  
 والغيد لو شاهدته لبغينه عقدا يمسن به علي الامثال  
 ادب يروك بهجة وشائل فاقت نسيم صبا ولطف شمال  
 وماثر مروية ومفاخر محوبة بعزيمة ومقال  
 مهلا امير الفضل ماذا تبتغي فقت الوري اذ كنت في الاطفال  
 اصبحت كعبة قاصد وملاذمن وافي علاك لحادث مغتال  
 امت مدتك التي قد اصبحت مأوى الكمال ومعدن الافضال  
 فانقادت الآمال نحوى وانبرت نحوى المطالب دون سبق سؤال  
 والدهر جاءك ثائبا من حشده نحوى رعال الخطب اثر رعال  
 ودري لاني قد لجأت لما جد رعب الفناء مؤمل الاقبال  
 فاليك من درر النظام قصيدة جاءتك ترفل في رداء جمال  
 تمشي على مهل وتشكرك الذي اوليته من فضلك المنهال  
 ومتى يوفي بعض وصفك ناظم والى علاك مآكل كل كمال  
 واسلم على مر الزمان مؤيدا جذلان ذا نعم موفر بال  
 ما اخلصت وذا صحيفة كاتب وتلا مديحا في النوادي الثال  
 وقوله مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجي

يبيض الهند والسمير الصعاد ملاك المجد في يوم الجلال  
 وبذل النفس في العلياء عز يلذ لدى التجاول والطراد  
 ومن يبع اختيار الشهد بصبر على مرّ اليعاسب الحداد  
 فدع ارضا بها ابصرت ذلا ولا تنزل بضم في بلاد  
 وسر في الارض ذا نقل فلولا انتقال البدر دام على الولاد  
 ولولا نقلة الدرر الغوالي لما وضعت على نحر وهادي  
 فدارك حيث صادفت اعتازا واهلك ذو الحفيظة والوداد  
 ولا تصحب سوى غضب نخيل تعشق متنه ضرب الهوادي



صقيل الصفح رق وكاد لولا      الجفنين يسيل من طرف النجاد  
 تحال به وليس به غدير      تفرق او سعيير ذا انقاد  
 وتحبه اذا ما استل يرفا      نالقي في الدجى غب العهاد  
 وما ماست به ماسل روح      خلت من غبطة من ذي فراد  
 والاظهر مرحوب سليل الفحول من      المطهمة الجياد  
 حتى همى تراه مع الذميل المبرح راغبا في      الازدياد  
 يرى عارا مسابقة النعamy      ويانف نعله مس الصلاد  
 فلو وطى القضا ما ارتعن منه      نياما وانتبهن من الرقاد  
 بدا كالخيزرانة من نخول      من الادلاج في هجل البوادي  
 يمر على الغدير به غليل      فيهجره لفرط الاجتهاد  
 تساوي عنده حزن وسهل      وآكام مروعة ووادي  
 ويوم حزن صهونه وظنى      بان الزهر دث في وهاد  
 تجث به موامى مقفرات      تفل بها النجوم عن السداد  
 وصلت نهارها بالليل حتى      استغاثت من سراي ومن جوادي  
 لالقي اوحديا اريحيسا      ومولا ذكره للعرف هاد  
 وصدرا منجكى الاصل اخنى      له الافضال من شيم وعاد  
 فتى بلغ العلى والمجد طفلا      وادرك طارفا غب التلاد  
 سما فلو استطاعت يوح قالت      رويدك جزتني بالاصطعاد  
 وفاق على الانام وما اميظت      ثامه وفات على العباد  
 له نسب اذا حلك انتساب      منير المتن جم الانقاد  
 ويبت واسع الابواب صب الثرى نرجوه في      السنة الجماد  
 متى تحال به تحال جنابا      رضيعا للسوادي والفوادي  
 امير لايهاب الدهر شينا      ويخشى بطشه صعب القياد  
 له في يوم سلم لبن ظبي      وصوله ضيغم يوم الجهاد  
 ابي الا مقارعة المنايا      وكسب الحمد بالهند الحداد  
 وبذل نواله حتى استغاثت      خزائنه لدى حضر وباد



هام عزمه الماخي حسام به عدل الزمان عن الفساد  
 ريط الجاش محمود المساعي ابي النفس قهار الاعادي  
 معرس كل معضلة وخطب ومنبت كل مكربة وآد  
 يرى في يومه ما بعد باقى بفكر لا يضل عن الرشاد  
 بيت وهمة امر الرعايا بطرف لا يمل من السهاد  
 اذا حى الوطيس ابا نائسا شديداً دونه خبط القتاد  
 قل ان كنت ذا حاج اليه نل فوق المؤمل من ايادي  
 ودع كل الانام وبع غنياً به عنهم على ثقة وفاد  
 ففي كفيه امن للموالي وخوف ما خلا منه المقادي  
 من القوم الاولى حازوا فخاراً به شهد العدو عن اعتقاد  
 بنوا في المجد بيتاً دان قسراً له ادم وقصر شاد عباد  
 وساسوا ملكهم بوثق عزم تليق لبائسه صم الجاد  
 وراشوا من مضاه الراي سهاً تأبى غير اقصاد المراد  
 وشادوا للفضائل والمعالي ربوعاً دونها اعلا المصاد  
 وخاضوا غير هيا بين بحر المنية بالثقف الصعاد  
 ومولاي الامير جرى على ما عليه مضوا حماد له حماد  
 هو القذ المعد لكل خطب ودافع كل داهية ناآد  
 ومؤمل كل معروف وكهف العسفة وللورى خير العتاد  
 فياطوداً لديه يدك رضوى وبابجراً سواء كما التناد  
 وبأذا الحلم لا يعرفه ذل وذا المجد المؤمل في اطراد  
 جعلت علاك معتمدي ووردي وبابك قبلي وثناك زادي  
 ورمتك فاتحاً للمدح بابا يضيق على زهير او زياد  
 فدونك من بنات الفكر بكرأ انتك اية ذات اتقياد  
 منتظمة كما انتظمت عقود ولكن لائس طلى الخراد  
 مبرأة من الافواه فيها ومن وصم الاجازة والسناد  
 يكاد السمع يشربها ويرجو اعادتها المعادي للمعاد



منقحة المعاني لو رآها      لدان لها ابن ساعدة الياضي  
 انتك من المدائح في رداء      يزول الدهر وهي بلا تقاد  
 مهنئة بعيد انت فيه      فؤاد او بمنزلة السواد  
 فلا زالت بك الاعياد تسمو      مكررة على السبع الشداد  
 ودمت من الحوادث في امان      سعيد الجند مرفوع العباد  
 مدى الابلام ما رقت بنان      مديحاً او شدا بالنظم شاد  
 وما دامت نثال ذرى المعالي      يبيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضاً

انا مذ قيل لي بانك تشكو      ضر حماك زاد بي التبريح  
 انت روحي وكيف بقي سليماً      جسد لم تصح منه الروح

وقال في الخال

وشحورور ذاك الخال لم يحف      روضة الحيا ومن عنها يميل الى الهجر  
 ولكنه خاف اقتناص جوارح      النحاظ فوافي عائذاً بحمي الثغر

وقال في ذلك

كأنما الخال فوق الثغرين بدا      وقد غدا فتنة الالباب والمقل  
 هزارايك سعي في روضة انف      لمنهل راجياً ماء فلم يصل

وقال فيه ايضاً

اقامت الخيلان في خده      فخرس ذاك الورد والجلنار  
 كأنها حبات مسك علي      لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضاً في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها      في القلب ناراً ولم تسمع لمضناها  
 واهالها من فتاة ان رنت فعلت      ما ليس يفعلها الهندي عيناها  
 وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العلياء شوطاً      بسعي ما عدا سنن السداد  
 ففات السابقين الى المعالي      وما هذا بيدع من جواد



وقال ايضاً

يقولون في الغليون فرطت رغبة      وليس بشيء نقتنيه ونختار  
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه      مضاعف لا تنفك في قلبه النار

وقال ايضاً

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل      اليه لا في نشوة وتطربا  
ولكنني اخفي به عن مجالسي      دخان فواد بالغرام تلهيا

﴿ شيخنا العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العاملي ﴾  
البحر الفطيم الزخار . والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الافتخار . الهام البعيد  
الهمة . المجولة بانوار علومه ظلم الجهل المدحمة . اللابس من مطارق الكمال اخلف  
حلة . والحال من منازل الجلال في اشرف حلة . فضل ثقل في شعاب العلم زلاله .  
وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله . ومحل رقي من اوج الشرف ابعد  
مراقبة . وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقبه . شاد مدارس العلوم بعد  
دروسها . وسقى بصيب فضله حدائق غروسها . وانعش جذودها من عثارها . واخذ  
من احزاب الجهل بثارها . ففوائده في سماء الافادة اثمار ونجوم . وشهب لشياطين  
الانس والجن رجوم . ان نطق صفد المعاني عن ام . واسمعت كلماته من به صمم . وان  
كتب . كبت الحساد عن كشب . فجاء بما شاء على الافتراح . وترك اكباد اعدائه  
دامية الجراح . ومتى احتجى مفيداً في صدر ناديه . وجئت بين يديه طلاب فوائده  
واياديه . رابت داماء العلم تقذف درر المعارف غواربه . وقر الفضل اشرفت بضياء  
عوارفه مشارقه ومغاربه . فيملاً الاسماع دراً فاخراً . وبهر الابصار والبصائر محاسناً  
ومفاخرآ . واما الادب فعليه مداره . واليه ايراده واصداره . ينشر منه ما هو اذكي  
من النشر في خلال النوامم . بل احلى من الفلم يترقق في ثنايا المباسم . وما الدر  
النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه . ولا السحر العظيم الا ما نقش به سواحر اقلامه .  
واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي . احسن من شعره المشرق الوضي . ان  
ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها . او الجزالة فهو سفح عقيقها . او الانجم فهو غيشه  
الصيب . او السهولة فهو نهجها الذي تنكبه ابو الطيب . ساوئبت منه ما يقوم بنية هذه  
الدعوى . وتهوى اليه افئدة اولي الالباب وتهوى . وان حدف عن هذا المذهب



ذاهب . فالناس فيما يعشقون مذاهب . وها انا اعتذر اليه . من الایجاز في التثناء  
عليه . فما سطرته لحة مما له افقو . ويا عجباً مني احاول وصفه . وقد فئت فيه القراطيس  
والصحف . وله علي من الحقوق الواجب شكرها . ما يكمل شياً يراعي ذكرها . وهو  
شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي . وانضيت الى موائد فوائده بعمليات رحالي .  
واشتغلت عليه فاشتغل بي . وكاد دابه تهذيب ادبي . ووهبني من فضله ما لا يضيع .  
وحنا علي حنو الظئر على الرضيع . ففرش لي حجر علومه . والتمني ثدى معلومه . حتى  
تخذ من طبعي مرهقاً . وبرى من نبعي مثقفاً . فما يسفح به قلبي انما هو من فيض بحاره  
وما ينفع به كفي انما هو من نسيم اسحاره

ومن منافع مولانا مدائحهم لان من زنده قدحي وايراني

هذا ولوجعت انبوبة القلم سادسة خمسي . وافرغت في بياض الارقام سواد  
نفسي . ورمت القيام له باداء شكره . لاستهدفت للام التقصير ونكره . فانا اتوصل  
الى رب الثواب والجزا . ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفي الانصبا والاجزا . واما  
خبر ظهوره من الشام وخروجه . ونقله في البلاد لنقل القمر في بروجيه . فانه هاجر  
الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله . وانجم وسمي فضله وانهلاله . فاقام برهة من  
الدهر . محمود السيرة والسريرة في السر والجهر . عاكفاً على بث العلم ونشره . مؤرجاً  
الارجاء بطيبه ونشره . ولما نلت الاسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور اقسامه  
بالفضل واتصافه . استدعاه اعظم وزراء مولانا السلطان الى حضرته . واحله من كنفه  
في بهجة العيش ونضوته . ثم رغب الوالد في انخيازه الى جنابه . فانصل به اتصال  
المحبوب بعد اجتنابه . فاقبل عليه اقبال الزامق الودود . واظله بسراق جاهه الممدود .  
فانتظم في سلك ندمائه . وطلع عطارداً في سمائه نجوم . حتى قصد الحج فحج .  
وقضى من مناسكه الحج والتج . فاقام بمكة سنتين ثم عاد . فاستقبله ثانياً بالاسعاف  
والاسعاد . وكنت قد رايت حال عوده بيندر الخا . ثم رايت بحضرة الوالد وبينهما  
من المودة ما يربى على الاخا . فامرنا بالاشتغال عليه . والاكتساب بما لديه . فقرات  
عليه الفقه والنحو والبيان والحساب \* وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الآداب .  
وما زال يشنف اذاني بفوائده . ويملا ارداني بفوائده . حتى حسدنا عليه الدهر  
الحسود \* وجري على سجيته في تبديل الايام البيض بالليالي السود . فقضى الله علينا



بفراقه . لامور اوجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتجلى بفضل تشد اليه الرجال .  
 ويتجلى بادب يروي به الاعمال . وينيف برتبة يقصر عنها كل متناول .  
 وترجع ايدي الناس دون متالها . واين الثريا من يد المتناول  
 هذا وحين اثبت من نظمه الذي تعلق به البلاغة وتمسك . ويتضوع به كافور  
 الطروس و يتمسك . وتحسد حسن اتساقه الثغور . وتغار له نجوم السماء فتغور . فمنه  
 قوله في الغزل .

انت يا شغل المحب الواحد      قبلة الداعي ووجه القاصد  
 فت آرام الفلا حسناً فما      قابلت الا بطرف جامد  
 شان قليتنا اذا صح الهوى      يا حياقي شان قلب واحد  
 اكثر الواشون فينا قولهم      ما عاينا من مقال الحاسد  
 استاصغي لاراجيف العدى      من يغالي في المتاع الكاسد  
 وقال ايضاً رب ساق غمزته فتغابي      ثم اومي بتاظر لا بطاق  
 قال لي والتمار يرعد كفيه      وروحي على بدبه تراق  
 انت لا شك هالك يحفوفي      قلت زدني فانهم ادرياق  
 فانتفضي الكاس من يدي واهوى      نحوفيه بالكاس وهي دهاق  
 قال لي هاكها شراباً طهوراً      خلصتها من خبثها الارباق  
 وقال احبي هواء وهواء فاتلي      ما اريج الشامي لو اودى به  
 وحشى قلب ضل عند ريمة      فظل يغلي البيد في طلابه  
 عجلان ما اضنى عليه قلبه      لو انه في كفه دحي به

وقال قف بالنازل حيث اوقفك الهوى      وكل البكاء الى الحمام العنيف  
 انى غسلت من العيون انا ملي      ونقضت من اثر البكاء كفوفي  
 وقفت بي الوجناء بين طولهم      لولا مكان الريب طال وقوفي  
 ارتاد في عرصاتهم كاني      طيف الم بتاظر مطروف  
 فصمت حتى لا يجيب مسائلي      وعمين حتى لا يرين عكوفي  
 وقال لا يتهمنى العاذلون على البكا      كم عبرة موهتها بيناني



يا من يفندني على ابنة وائل      عني اليك فغير شأنك شاني  
 آليت لا فتق العذول مسامي      يوماً ولا خاط الكرى اجفاني  
 قالت عثيمة قد كبرت عن الصبي      ما للكبير وضوة الشبان  
 ما الشيب الا كالقذاة لناظري      فقليله وكثيره سيان  
 اخيال عثمة انت العطف بالحشا      منها واعلق في صميم جناني  
 سلبت اساليب الصباة من يدي      صبري واغرت ناجزي بيتاني  
 وقال دارياها لعلمها ان تداري      واحملها على طباع العذارا  
 واجلوها وفي الكؤوس بقايا      قبل ان ترشف الصبا الاسرار  
 علاني ولو بكاس هتار      ما اقلت يداي كاساً هتارا  
 ان قدحي من الموموم المعلى      فاملثالي من الكؤوس الكبار  
 حلف لهم ان سينهض عنا      فاذاقنا في مكانه الاسرار  
 هاتهما والزمان طلق المعيا      واديم الصبي يروق نجار  
 فكافي به وقد جرد الشيب      على مفرق الشباب غزارا  
 واسقنيها سقيت في ظل كرم      قد جلاها عريشه ان هارا  
 لا تسمي عن السلاف اططبارا      لا وعينيك لا اطبق اضطبارا  
 ان ليل الضرير يوم نواها      وحياة الملوك عيش السكارا  
 اجلساني على يمين نديم      البسته على الشمال سوارا  
 كما عب في الزجاجة نخي      شغل الخلى اهله ان يعارا  
 قد خلعت العذار فيه ولولا      عارضاه لما خلعت العذارا  
 هو من فده يرفع صعداً      ومن جفن عينه بشارا  
 زارني والدحي ينم عليه      والدياجي لا تكتم الاقار  
 فوفى لي ولات حبيب وفاء      في خفوت الكرى وصد جهارا  
 في ليل كانهن رباض      اطلعت من كاتم ازهارا  
 بين زهر تخالفت افاحا      ونجوم تخالفا نوارا  
 فكان الظلام تقع مثار      وكان النجوم ركب حيارا



وليل ولا كزلف غزال بت ارعاه والنجوم غيارا  
 انبكي اما وبكي دلالا يحفون بكت بكاء السكارى  
 في ربوع كاهن قلوب اودعتها جفونه اسرارا  
 ونرى كما عطف الحنايا في قباب كما عطف السوارا  
 فاذا بنادر الثغور مياها واخذنا ورد الحدود بهارا  
 بالثزام يعطف الاسرارا وعناق يفكك الازرارا  
 وجماش لولا عيون اللواحي وعفاف الهوى لحل الازارا  
 يا ليالي السرور طولي فانا قد شربنا الشموس والاقمارا  
 وارشفنا من الكؤوس رضاها واحتسينا من الثغور عقارا  
 خندريا لولا حياء ايها خطفت من عيوننا الابصارا  
 من بنات الجوس نطالع في جنسي نارا وخذ جلتارا  
 اكل الدهر حرما فاستحالت في الاواني للطفها انوارا  
 بالقوم اسيرهم لا يفادي لعيون فتيلها لا يوارى  
 فارت لو لم يكن نشاوى ما تشكت جفونهم الخمارا  
 ووجوه تخالهن بدورا في خدود تخالهن مرارا  
 كل قد من الغصون معار هزردقا من النقا مستعارا  
 نزلوا من لوى الفؤاد طولولا لا لوى الرمل والطلول القفارا  
 وعليهم من النجوم عيون مزقت عن خرائد استارا  
 في ضمير الدجى تروح وتغدو والدياجي نظنتنا اسرارا  
 كم ناعست للرقيب عسانا حين بصفو ننادم الاوتارا  
 حيث يردي من الزمان قشيب غصبت صبغه جفون العذارا  
 فاجتلتني الايام خلع رواه فكافي خلعت ثوبا معارا  
 كان عودي على الزمان صليبا فاعادوه بعدم موارا  
 كم تحك الخطوب فيه جلودا وتسبب النوى به اخفارا  
 وقال وكنت اذا نزعنا الى هنات جريت مع الصبا طلق الرياح  
 فقلدني المشيب على عذاري لجاما كف رامي عن جماعي



وقلت لعاذلي ايه فاني  
هو القدر المتاح على الغواني  
وما حسن العيون بلا يياض  
وما ضيف اناك بلا احتشام  
ارأيت ما صنعت يد التفريق  
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم  
علقوا باذبال الرياح ووكوا  
وغدوت اصرف ناجذي على النوى  
هجرنا وما صبغ الشباب عوارضي  
فكأنني والشيب اقرب غابة  
لا رق بعدهم الخيال لناظري  
لعب الفراق بنا فشرد من يدي  
لله ليلتنا وقد علقت يدي  
عاطيته حاب العصير وصدنا  
ما كان اسرع ما دحته وانما  
ايقظته والليل ينفض صبغه  
والنوم يبعث بالجفون وكلما  
والهرق يعثر بالرحال وللصبا  
بانث تحرش والقنا متبرم  
فاجابني والسكر يعجم صوته  
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى  
ثم اثنت وزلفه بيد الصبا  
يا اخا البدر روتقا وسناء  
ساعد الجذ يوم بعثك روعي  
يا عليل الجفون عللت قلبي  
ما لعيني كلما عن ذكرها

وقال

وقال

وهبت اليوم سمعي للواحي  
فقل ما شئت في القدر المتاح  
وما ليل التمام بلا صباح  
وانت من الرحيل على جناح  
اعلمت من قتلت بسعي النوق  
بني النفوس وما قضيت حقوق  
للبيّن كل معرج بفريق  
واغص من غيظ الوشاة برقي  
عجلان ما علق المشيب بزريقي  
يوم الفراق كرت من راووق  
ان حن قلبي بعدهم لرحيق  
ريحاني صديقي وصديقي  
منه يعطف كالقناة رشيق  
عن وجه حاجتنا يد التفريق  
دهش السقا به عن الترويق  
والسكر يخلط شائقا بمشوق  
رقت النسيم قست قلوب النوق  
وقفات مصغ للحدث رفيق  
بين الفصون وقده المشوق  
والكاس تضحك للثنايا الروق  
وغصت صافية الدنان برقي  
وشميمة في جبي المشوق  
وشقيق المها وترب الغزاله  
لا وعينيك لست ابغي اقاله  
زاد جفنيك علة وذباله  
ك تداعت جفونها الهطاله



جن طرفي مذ غاب عنه محيا  
كنت قبل الهوى ضيقاً بقلبي  
لك قد القنا وثر الاقاحي  
من ناسي بالرقمين ودادي  
رب ليل قصرته بغرير  
من عذيري في حب طفل لعوب  
كما صد عن سواي دلالاً  
لست انسى يوم الفراق وقد ادر ك من شملنا النوى آماله  
غصب البين من بدني كل غصن  
فر نشوان من بدني يتكفي  
لم تدع لوعة الجوى في حشاه  
بالواة الديون نفثة مصدور اذا بت انقاسه اوصاله  
ان ذوب الجفون في اثر الفادين اولى لناظرى اولى له  
فليتني العذول ما شاء افي لست لي في هوى الحسان ولاله

وقال

سرى والليل ممدود الرقاق  
خيال من عثمة او ليبي  
يطوف في الشام وهي عراق  
اقول لها وقد خطرت رباح  
وقد برد السوار على بدنها  
واعجلنا النوى حتى لكنا  
ولم يك غير موقعنا ونادي  
اييني في نظير لا ضنين  
يرى شجماً بلا ظل ونفساً  
بنات الشوق تفحص في فؤادي  
وانت جعلتني حرز الاعادي  
وساعي الفجر يحجل في وثاق  
او السماء اخت بني البراق  
وما بعد الشام من العراق  
من الزوراء في حل رفاق  
فاحميت القلائد بالعناق  
فودع بعضنا قبل التلاق  
منادي الحى حي على الفراق  
بنائله ولا ترف الحقائق  
يردها النفس في التراق  
وطفل الدمع بعث بالماقي  
ولو احببت ما اكوا عراقي



تلوكني الخطوب على هزالي      ولو عقل الزمان دري بائي  
 ولم تترك صروف الدهر مني      اما والرافصات على الال  
 لقد اضللت في ليل التصابي      الا يا صاحبي نحواي سيرا  
 قفا عني باقرية الفتافي      سقى الله العراق وساكنيه  
 الي اهل العراق يحن قلبي      وقال يا خليلي دعاني والهوى  
 عرجا نقض لبانات الهوى      مرتع اولع عيني بالبكاء  
 وفصاري الخل وجد وبكاء      يا عريباً مخضام اضلعي  
 سودوا ما بين عيني والفضا      ان قلباً انتم سكاكه  
 وقال اترك تنهوا للبروق المع      لولا نذكر من ذكر برامة  
 ريم باجريت العراق تركته      في السر من سعد وسعد هامة  
 وقال منها قالت وقد طار المشيب بلبها      وتلفتت والحر رائد طرفها  
 ولكم بعثت الى الديار بمقلة      عرفت رسوم الدار بالمتربع  
 املت لو يتلوم الحادي وما      املت الا ان اقول وتسمع  
 ويحولني لها طعم الزعاق      على من رامني مر المذاق  
 ومن عضبي الحراز سوى رماق      ومن حملوا على الكوم العتاق  
 فؤاداً غير مشدود الوثاق      فقد فعد الهوى بي عن رفاقي  
 فواقاً أو اقل من الفواق      وجاد مراتع الشدن الطلاق  
 فوا شوقي الى اهل العراق      انني عبد الهوى لو تعلمان  
 في ربوع افقرت منذ زمان      امر العيب به ثم نهاني  
 فابكياني قبل ان لا تبكياني      وغضام نار شوق في جناني  
 ومخوا عنها سواد الديدبان      ضاع مني بين شعب والقنان  
 وتنظن رامة كل دار بقلع      ما حن قلبي للوي والاجر  
 فلق الوساد قرير عين المضجع      رعنكم تصدغ ولم تتضعض  
 انشبت في خلق الغراب الابقع      نحو الديار بمقلة لم تشع  
 رجعت تعثرني ذبول الادمع      فبكت ولولا الدار لم تشع  
 املت لو يتلوم الحادي وما      املت الا ان اقول وتسمع



وقال

ابيه بذكر معاهد واناس

اذ كرنتي حيث الاحبة جيرة

هلا وقفت على منازلهم معي

فالت عثيمة والخطوب لنوشي

شابت شواتك والزمان مراهق

وقال

اجدك شايعة الحنين المرجعا

وطالعت اقراراً على وجرة النقا

ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى

ومن شيمي والصبر مني شيمة

وفور على باس الهوى ورجائه

خليلي مالي كلما هب بارق

طوى الحجر اسباب المودة بيننا

الى الله كم اغضى الجفون على القذى

الا حبذا الطيف الذي فصر الدجى

الم كسوا الطير صادف منهلاً

وناضلته بالحفظ حتى اذا رمى

قسمت صفايا الود بيني وبينه

وحزت نياط القلب اسباب نية

وقال

لمن العيس جفلاً كالنعام

يرتقص الخطا ارتقاى بنات الشوق تحت الحشا على الآكام

ووراء السجوف كل اناة الخطو حي الحياه ميت الكلام

كدمي العاج في المحارب او كالتزهر غب القطار في الاكام

قد ثقتن بالشعوف كما قنع بدر الدجى بذيل الغمام

ما عهدنا الظباء ترفل في الوشى ولا الوحش في البرى والخدام

قسم الحسن بين فاصرة الطر ف واخرى مقصورة في الخيام

كل هيفاء حيث تعتقد الحب مريع الخطا بطي القيام

منها

طابت بذكر حديثهم انقاسي

حالي بهم حال وكامي كامي

وبكيت ناساً بالهم من ناس

والشيب يضحك من بكاء الآسى

والشيب يا شامي ناج الراس

رنازلت غزلاً ناعلى الخيف رتعا

وقد كنت انهي العين ان تطلعا

ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا

متى ارم اطلالاً بعيني تدمعا

فما اتحسى الهم الا تجرعا

تكاد حصاة القلب ان تتصدعا

فلم يبق في قوس النضير منزعا

واطوى على القلب الضلوع توجعا

وان كان لا يلقاك الا مودعا

فازعجه داعي الصباح فاسرعا

بسط له جبل الهوى فتورعا

سواء ونسى حفظت وضععا

فله قلبي مارق واجزعا

ينرجحن خلفه الآرام

يرتقص الخطا ارتقاى بنات الشوق تحت الحشا على الآكام

ووراء السجوف كل اناة الخطو حي الحياه ميت الكلام

كدمي العاج في المحارب او كالتزهر غب القطار في الاكام

قد ثقتن بالشعوف كما قنع بدر الدجى بذيل الغمام

ما عهدنا الظباء ترفل في الوشى ولا الوحش في البرى والخدام

قسم الحسن بين فاصرة الطر ف واخرى مقصورة في الخيام

كل هيفاء حيث تعتقد الحب مريع الخطا بطي القيام



كلما افصدت فؤاد كمي بسمت لي عن مثل حب الغمام  
 رفعت طرفها الي وقال يا بني ما ارق قلب الشامي  
 طالعت صاحبي ومالت الى السرب بطرف ولا كطرفي دامي  
 وسبتني وما ابحث حماها بقوام واهاله من قوام  
 وعبوت اعاذنا الله منها لعبت بالعقول لعب المدام  
 ورسيل بطليل ناشئة الليس وناهيكما بليل التام  
 ورميتي ولمنية امسا ب الله ما اخف الرامي  
 حدثني وفي الحديث شفاي ما لعينيك يرحلان سقامي  
 فلتطل لوعتي عليك ووجدني ان قلبي يصح بالاسقام  
 يانديني بالجواب كلافني لهنات حسرت عنها لثامي  
 اعفاني من حجة غلاء العين غرورا بطارق في المنام  
 زارني والهوى يخيل للعين سعادا والليل مرخي الزمام  
 فوف لي بكل ما اشتهي النفس وولى والركب صرعى غرام  
 زارني في ذرى الشام وداري بالثقي ودارها بالرجام  
 طاف والليل مطبق بعرا يستقبل الكرى من الامام  
 قلت للطارق الذي صدع الجو وشابت له فروع الظلام  
 كبرت يا ظلوم همه عين طمعت ان تراك في الاحلام  
 وقال باجتلاء المدام في الاقداح وبمراة وجهك الوضاح  
 لا تذرني على مرارة عيشي اكل واش ولا فريسة لاح  
 صاح كلني الى المدام ودعني والليالي تجول جول القداح  
 لا تخف جور حادثات الليالي نحن في ذمة الظبي والرماح  
 طوى ابدي الخطوب رهن المنايا نخفي بها الى سفاح  
 فلدني من المشيب لجاما كف رامي شكيمه عن جهام  
 صاح ان الزمان اقصر عمرا من بكاء بدمنة ونواح  
 رق عنا ملاحف الجو فاسمع برفيق من طبعك المرناح  
 يامليك الملاح ان زمانا انت فيه زمان روح وراح

صوفي  
 الخ



طاب وقت المدام فاشرب عساه  
 واسقنيها سقيت في فلق الفجر  
 خلعت ثوبها على التفاح  
 كل ريحانة ارق من السرا  
 وردة فوق خده وقروحا  
 حبذا ميعة الشباب وعيش  
 زارني زورة الخيال وولى  
 لست اقوى على الجفون المراضى  
 سامح الله من دمي وجنتيه  
 لا تؤاخذ جفونه بفؤادي  
 ما انس لا انسى خيالاً مرى  
 حسبت بدر التم قد زارني  
 اسال عنه الشوق لو يرعوي  
 آليت والدار لها حرمة  
 كان دمي حجراً على حاجر  
 علالة كانت وقوفي بها  
 يا نسيم الصبا ويا عذب الـ  
 خبريني عن اللوا خبرا  
 لا قضي من اللوى وطرا  
 ما لبرق تجاه كاظمة  
 وبدور طلعت من اضم  
 است ارضي بصاحب بدلا  
 صدقوا ليس عنهم عوض  
 راضتك اصعب ما يكون قيادا  
 لانت حصانك في يدي متعطرس  
 آلت عليك وفي البتها الهوى

منها

وقال

وقال

وقال



مرت تلاعب ظلمها وتكاد من فرط النشأة تلاعب الاردا  
 طارت بلبك حيث طار بها الهوى ورقاه قطع نوحها الاكبدا  
 غنتك احوج ما تكون الى البكا هل تحسنين لواجد اسعادا  
 ما انصف العفيف الذي جلب الهوى عراك عزاً بالغرام فرادا  
 ان الذي روى الجفون من الكرى اهدى اليك مع الخيال سهادا  
 ما راب عينك من تلون لمة لبست على فقد الشباب حرادا  
 كذب العذول العذرا صعب مركبا لاتاس ان نقص العذول وزادا  
 ومهون للوجد عندي قال لي والعيس نقدح للفراق زنادا  
 افنت دمعك في البكا وما حدوا عيساً ولا شدوا لهم اقتادا  
 لا يكذبن لقد رايت مطيهم بالامس تنقض في القلا اجسادا  
 خفض عليك من الملام فاني عودت قلبي حبيهم فاعتادا  
 شرق على حكم النوى او غرب ما انت اول ناشب في تغلب  
 في كل يوم انت نهب محاسن او ذاهب في اثر برق خلب  
 متألق في الجو بين مشرق غص الفضاء به وبين مغرب  
 يبكي ويضحك والرياض يواسم ضحك المشيب على عذار الاشيب  
 ازعمت ان الذل ضربة لازب فنشبت في مغلاب باز اشهب  
 لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى مقل متي جد النواظر تلعب  
 زعمت عشية قد قلبك قد صبا من لي بقلب مثل قلبك قلب  
 قد كنت آمل ان تموت صبا حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب  
 فطربت ما لم تطربني ورغبت ما لم ترغبي وذهبت ما لم تذهبي  
 ولقد دلفت اليهم في فنية ركبوا من الاخطار صعب مركب  
 جعلوا العيون على القلوب طليعة ورموا القفار بكل حرف دغلب  
 ترمي الفجاج وقلوبها متصوب في البيد اثر البارق المنصوب  
 هوجاء ما انفضت يد آمن سبب الا وقد غمست يد آفي سبب  
 تسري وقلب البرق يخفق غيرة منها وعين الشمس لم لتنقب  
 نطفو وترسب في السراب كانها فلك يشق عباب بحر زعرب

وقال



تغلي بنا في اليد ناصية الفلا  
وانتك تخلط نفسها بلذاتها  
كفريدة في غيب أو شادن  
تمشي فتعثر في فضول رداها  
يا ضافي على الغصون الملد  
طال عمر النوى لطول الليالي  
يا نديي وابن مني نديي  
ومدام كأنما اعتصروها  
من جنى الورد أو حدود المرد  
هي قبل المزاج في لون خديك  
وبعد المزاج في لون خدي  
في ضمير الوفي زوح ونغدو  
عن وداد لم نقده بتكده  
يا لها خطة تسوء الاعادي  
وتسر الهوى باخذ ورد  
تجلس غاب حاسدوه فبات المسم  
عند العدى وخلي عندي  
وغزال ولا كطيف خيال  
بت ارعاه والكواكب تحدي  
سل خيط الكرى من العين وانصاع  
بماشي المهسا بظل السعد  
بعثت طيفها الى واخرى الشوق في قلبها واولاء عندي  
يوم قالت لتربها ليت شعري  
كيف حال الشامي بامي بعدي  
ان بي فوق ما به من هواه  
غير اني اخفي هواه وببيدي  
ما درت انني وان طال وجدي  
في هواها نسيج وحدي وحدي

وقال

وقال من اخرى

هاتها هاتها سبية حول  
كسقيط الندى على وجنات الو  
في بدي شادن رقيق الحواشي  
هي في خده سبيك نضار  
نسخت سحر بابل مقلناه  
فتبي في فترة الاجفان  
عطفت حورها على الولدان  
اطلمت انجماً من الافحوان  
ورياض كأنهن مياه

ومنها



بين ورق كأنهن قيان ركبت في حلوقهن مثاني  
 وغصون كأنهن نشاوى بترقصن عن حدود الغواني  
 وافاح كأنهن ثغور يتسمن في وجوه الحان  
 ونسيم الصبا يصح ويعتل على برده وحر جناني  
 كلما غنت البلابل فيها رقص الدمع باليكأ اجفاني  
 عطفتني على الرياض قدود خلعت لينها على الاغصان  
 يتلقاني الافاح ببشر وغصون التقا على حران  
 قل لعنب وما اظن نوالا عند عنب لواجد سيان  
 ابن قلبي لا اين الا طلولاً اذهبتها الرياح منذ زمان  
 اذكرتني معاهداً وربوعاً كاد يدمي لذكرهن بناني  
 حيث غصني من الشباب رطيب وعيون المها الي رواني  
 اطرده النوم عن جفون نشاوى يحدث ارق من جثاني  
 وقواف لو ساعد الجد نبطت موضع الدر من رقاب الغواني  
 سائرات يوتهن على الاسن سير الامثال في البلدان  
 قصد كالفرند في صفحات الدهر او كالشئوف في الآذان  
 عاصيات على الطباع ذلول يتغنى بهن في الركبان  
 ساقطت والنوى يطل علينا من عيون المها حصى المرجان  
 اعفيا في من وقفة في الديار تمثري ذرة الجفون الغزار  
 ما انتفاعي بنظرة تطرف العين بتلك الطلول والآثار  
 ما ترى البارق الذي صدع الجسوسناه على رسوم الديار  
 خطافات كأنهن خيول تخرج العين بالسيوف الهواري  
 اذكرتني مباهماً وثغورا حاليات لغص بالانوار  
 وكووساً كأنها حنكوها في صباها بريقة الخمار  
 خلعت بيننا العذار ووافت في قميص مفكك الازرار  
 لوراها العذول هم صدها قال مالي وللهمجوز النوار  
 لا تروعا بكر الزمان بقتل ان ذوب اللجين غش النصار

وقال



في سنا الشمس ما علمت غناء  
 طال عمر الدجى علي وعهدي  
 ما احتسيت المدام الا وغصت  
 حبذا طلمعة الربيع واهلاً  
 وزمان البهار لو عاد فيه  
 وميتي اذا بناني مسبي  
 كم نفياتها فخت علينا  
 مرجبا بالمشيب لولا زمان  
 لو وفي لي الصبا ولو عمر حين  
 عن ضياء النجوم والاقمار  
 بالليالي قصيرة الاعمار  
 طوات الدجى بضوء النهار  
 يجالي عرائس الازهار  
 غيسان الشباب عود البهار  
 في ظلال العريش والنوار  
 حنة الامهات والاطيار  
 غض مني وحط من مقداري  
 يا زما في اخذت منك بشاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جوراسي  
 هدته النايبات واي ضيف  
 رفعت له بجنح الليل ناري  
 ودرت ولو بضرب الهام اني  
 اين من او دعوا هوام بقلبي  
 كما فوقوا الي الركب سها  
 يشكي ما اشتكيت من لوعة البين  
 جرضت لصبوب عارضه بر يقي  
 هدت يوم الفراق الى فروقي  
 نخاض الليل بعسف في الطريق  
 رعيت له ولو بعض الحقوق  
 وصلوا نارهم على كل هضب  
 طاش عن صاحبي وحل يجني  
 دامي الحشا والقلب

وقال

منها

ما التصابي على من شاب من باس  
 الناس بالناس والدنيا بأجمعها  
 يشت والياس احدي الراحتين وكم  
 في كل غانية من اختها بدل  
 اودعت عقلي الى الساقى فبدده  
 لا اوحش الله من غضبان اوحشني  
 سلت يوم النوى منه واسلمني  
 ذكرته وهو لاه في محاسنه  
 اما ترى جلوة الصباء في الكاس  
 في درة تعطف الساقى على الخاسي  
 جلوت عنى صدى الاطاع بالياس  
 ان لم تكن بنت راس فابنة الكراس  
 في كسر جفنيه او في ميله الكاس  
 ما كان ابطاه عن بري وابنامي  
 الى عدوين تمام ووسواس  
 عهد لاذا كر عهدي ولا ناس

وقال

منها



وددت اذ بعته روحي بلا ثمن  
يا وبع من انت بالمياه بغيته  
قامت نفثي بشعري وهي حالية  
نقول والسكر يطويها وينشرها  
يا حبذا انت بالمياه من سكن  
ما ان ذكرتك الا طار بي طربي  
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني  
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم  
ايام اختال في ثوبي بلهنية  
عار من العار حال بالصبا كاس  
انضيت فيه مطايا الجهل والباس  
في صبية كسجوم الليل اكياس  
اسمو اليهم سمو النوم للراس  
باتوا بميشاء صرعي لا حراك بهم  
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي  
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي  
ارقت وصحبي بالقلادة هجود  
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى  
اهذا ولما بعد العهد بيننا  
اراقوا دمي وما دمي بمجال  
اصبر عن ليلى وليلى بذوي الفضا  
هي الظبية الادماء والبانة التي  
اناة كقرن الشمس اما ضياؤها  
وقفنا ومنا ممسك بفؤاده  
اليقان قد طارت بشملها النوى  
اقول وامر البين قد جد جده

وقال

منها

لو كنت اضرب اخماسا لاسداس  
ما كان اغناه عن فكري وسواس  
به الا حبذا المكسوة والكاسي  
اي الشرايين احلى في فم الكاس  
وحبذا ساكن البطحاء من ناس  
وطاب ربيع الصبا من طيب انفاس  
لياليا ارضعتني درة الكاس  
انكرت من بعدهم نفسي وجلامى  
وميعه من شباب ناعم عاس  
كأنني والصبا في برد اخماس  
عريت منه وما عريت افراسي  
كان ايامهم ايام اعراس  
ادب فيهم ديب السكر في الخماسي  
وانما صرعتهم صدمة الكاس  
فانت اوقعنتني فيهم على راس  
على زمان نقضى او على ناس  
وقد مدد فرع للظلام وجيد  
رويدك يا شامي اين تريد  
بلى كل شيء لا ينال بعيد  
اذا لم ترقه اعين وخذود  
وصحبي مجزوي انني لجليد  
تميد مع الاغصان كيف تميد  
فدانت واما فيلها فبعيد  
واخر محلول العراء عميد  
شريد وثاو بالعراق وحيد  
وحالت هضاب بيننا ووهود



اما لتقين الله في مثالك  
ظوى كشمه طي السجل على الجوى  
الى كم يدور الدهر بيني وبينكم  
فقد جعل الواشي وانت اتبعته  
يقول لقد اخلفت من جد الصبي  
وقال كليني لهم لا ينام ونامي  
وما لي سوى ام اروم وجيرة  
وقد كنت قبل البين جلد اعلى الامى  
لصوقا با كباد الحسان معيا  
يقودونني قود الجنيب الى الهوى  
وفي الركب مدلول العاظم على الحشا  
لقد كنت اما المنايا بلحظة  
يشايه من آل كسرى ضراغم  
بروحون والتيجان فوق رؤسهم  
برزت لهم والحنف منى على شفا  
اوارب عن صبحي واعلم اننى  
فناضلته والركب بين مفوق  
اصابت وكانت لا تصيب سهامه  
كذا الغيد يا عثاء اما مهاجر  
وقال قم هاتها وضمير الليل منشرح  
عجل بها وحجاب الليل منسدل  
واستضحك الدهر قد طال العبوس به  
فقام والسكر يعطو في مفاصله  
يطوف والليل بالجوزاء منتطق  
في امرة كنجوم الليل زاهرة  
ورقية من عذول طار طائر

على الحب حتى ما يقال وعيد  
وبات وشيطان الموم مرید  
وتبدي الليالي كيدها وتعيد  
من اليوم يسعى بيننا ويرود  
على رسله ان الغرام جديدي  
فما الشام ان ضاقت على بشام  
عزاز علينا يا عثم كرام  
تطالبني نفسى بكل مرام  
الى الغيد يحاولي لمن كلامي  
فما لي منبوذ الى زمامي  
بدافع عن اترابه ويحامي  
يكون المنايا في شفار حسام  
برائتهم عند اللقاء دوامي  
الا رب تيجان زهبت بهام  
اري الموت خلفي نارة وامامي  
لاول مقتول لاول رام  
واخر مجروح الجواخ دامي  
وطاشت وكانت لا تطيش سهامى  
واما خنول لا يني بدمام  
والبدر في لجة الظلام يستبح  
من قبل بدري بنافي وكرو الصبح  
لا يضحك الدهر حتى يضحك القدر  
بكاد يقطر في اعطافه المرح  
بها علينا رشا بالحسن منتخ  
لا يستخفهم في محفل فرح  
لا الجد يثنيه عن لومى ولا المرح



قاسمته قسمة ضيزى مواهبها  
 وذى دلال كان الله صوره  
 اسوسه وهو غضبان وابسطه  
 بتنا على غرة الواشي وغرته  
 جعلت عتبي الي ثقبيله سببا  
 حتى اذا صيرته الراح طوع يدي  
 فما تبسم في وجه الصبا قدح  
 ودعته وجبين الصبح مندلح  
 ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق  
 وقال وقت شمائله فقلت نسيم  
 فصر الكلام على الملام وانما  
 شرفت معاطفه بامواه الصبا  
 فد كادت شر به العيون بضاضة  
 اذا ابصرت شخصك قلت بدر  
 وقال جرى ماء الحياة بفيك حتى  
 زارني والبرق يرمي بالشرر  
 ذو دلال كلما مر حلا  
 بيننا نحن على وفق الهوى  
 وانثنى بعدو واعدوا خلفه  
 وبك يا شامي لا تطمع على  
 رشفت صروف الدهر ماء نضارتي  
 ان الذي صبغ الحياة بياضه  
 ان الذي فارقموه ولم يمت  
 وقال آه يا غصن النقا ما اميلك  
 قد قضى لي بتباريح الجوى  
 اكل الحب فؤادي بعدما  
 لي الهنا وله من دوني الترح  
 من جوهر الحسن لولا انه شبح  
 والسكر يخفض من صوتي فينشرح  
 اغتاض منه بلا غيظ ونصطليح  
 والسكر يفتح بابا ليس ينفتح  
 صدفت عن بعض ما ياقي به النسخ  
 حتى تنفس من جيب الدجى وضح  
 وللظلام اسان ليس يخرج  
 حتى يكون له في اليوم مصطبح  
 وزكت خلائقه فقلت شميم  
 للخط في وجناته تكليم  
 وجرى عليه بضاضة ونعيم  
 لكن سيف لحاظه مسموم  
 يلوح وانت انسان العيون  
 امنت عليك من رب المنون  
 وعيوني شاخصات في القمر  
 آه ما احلى هواه وامر  
 نشاكي سل قلبي ونفر  
 وهو يرميني باطراف النظر  
 ضعف عينيه باحداق الخور  
 عجلان ما ادمى الفؤاد وما رمي  
 لم بدر كيف غرقت من خجلي دما  
 يا عز كان اعز منك واظلما  
 جل يا غصن النقا من عدلك  
 من قضى بالحب لي والحسن لك  
 لاك مني ما تمنى وعلاك



هلك الشامي وجداً وامى  
قل لي فيك غراماً وجوى  
حكم الله لفودسي على  
با غراب البين لا كنت ولا  
اخذوا منا واعطوا ما اشتها  
جرت في الحكم على اهل الهوى  
ليت شعري املك في الورى  
حكم الدهر علينا بالنوى  
اتراهم قد دروا اي دم  
كل شمل وان تجمع حيناً  
لا الوم النوى قرب اجتماع  
مثل ما زبدت السهام غلوا

وقال

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى  
وارسلت قلبي نحو نجاه رائداً  
تعرف منها كل لمياء خاذل  
من الطيبات الورد لوان حسنها  
واخران عرفته الشوق راعني  
انا شد فيه البدر والبدر غاير  
فما ركب البيدا لو لم يمكن رشا  
لحان كأن السحرف فيها علامة  
وقد هوى الغصن الرطيب كأنما  
رثقت على الواشين فيه مسامعاً  
اعاذلني والوم لوم الم نرى  
بعيك الثرى ما انت والنصح انما  
وما للصبيا يا ويح نفسي من الصبا

حلا فيه عيش من بثينة او مرآ  
لي الخفرات البيض والشدن العفرا  
هي الريم لولا ان في طرفها قدرا  
يكلمها بدت على حسننها كبرا  
بصد كافي قد ابنت له وترا  
واسئل عند الريم وهو به مغرى  
ولا صدع الديجور لو لم يمكن بدرا  
تعلم هاروت الكهانة والسحرا  
كسته تلايب الصبا ورقا نغصرا  
طريق الردى منها الى كبدي وعرا  
كأن بها عن كل لائمة وقرا  
رايت بعينيك الخيانة والغدرا  
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا



تطارحه والقول حق وباطل  
وتلقى على النام فضل رداها  
يعانقها خوف النوى ثم تنثني  
الما ترى بان النقا كيف هذه  
وكيف وشى غصن الى غصن هوى  
فمن غصن بدنى الى غصن هوى  
هما عذلا في في الهوى غير انني  
هبيها فدتك النفس راحت تسره  
على انها لو شايعت كشب النقا  
اما الطلول فانها خرس  
يا مربعا عبث البلاء به  
رقت عليه يد الصبا صحفا  
وقف الهوى والدمع منطلق  
للطير جرس في معالمها  
والورق تخطب في منايرها  
فارشقى حصاه فانه شنب  
كم ليلة قضيتها خلصا  
فصرت عن الشكوى غياهاها  
بتنا وشمل الليل مجتمع  
في فنية رقت شمائلهم  
بيض الوجوه وجوههم مرج  
مالوا الى اللذات من ام  
والبدر يرقل في غلائله  
والماء بين مصفى طربا  
والا بك ضاحية وشاملة  
حتى اذا انطلقت مزاهرنا

احاديث لا تبقى لمستودع سرا  
فيعرف الاشواق في طيها نشرها  
تمزق من غيظ على قدك الازرا  
تميل بعطفها احتوا الى الاخرى  
وابدى فنونا من خيانتة نثري  
ومن رشا يوحى الى رشاء ذكرها  
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا  
اليه فقد ابدته وهي به سكرى  
وشج الخزاما انما حملت عطرا  
تبدو لعينيك ثم تبتئس  
عهدي بربك وهي مكنتس  
تبدو لقارنها وتنطمس  
في جوه القلب محتبس  
فكانما يحلوفها جرس  
فوق الفصون كانها حبس  
والثم ثراه فانه لعس  
خوف الموازل والوى خلص  
فكانها من فصرها نفس  
وبد النوى في شمائلنا نطس  
فكانهم في افقه شميس  
تحت الدجى ومدامهم قبس  
حتى اذا ضحك الطلا عبسوا  
بين النجوم واللدجى عرس  
فيه وآخر منقش يحس  
والبان يستدعى ويلتمس  
خرس العذول وما به خرس

وقال



غاب الرقيب ونام حاسدا  
فوشى علينا الطيب والطيب  
وقال مددت الى الطيب يدي فولى  
يروح راحتيه من الصلاه  
فقلت اصابني عيب فاهوى  
الى وقال لي اثر الهواء  
وقال مادحا الوالد وقد اشرفه على شئ من شعره

لمدحه احمد خلق الكلام  
وفي ثقيظه يحلو النظام  
فنى ورث المعالي عن ابيه  
ود ان لباسه الليث الهام  
ثقتصر عن مدائح القوافي  
ويقتصر عن معانيه الكلام  
ففي اثوابه ليث هصور  
وفوق جبينه بدر تمام  
مكارم لا يوازيهن رضوى  
توارثهن آباء كرام  
رويدك قد رفيت على البرايا  
وفقت على الانام وهم نيام  
تخاضرك النجوم وهي وجوم  
ويحضرك الملوك وهم قيام  
فمن ادنى مراتبك المعالي  
ومن اسنى مواهبك الذمام  
تهاب ظباك غيلان المنايا  
ويحشي باسك الموت الزوام  
ومن امضى فضواضبك القوافي  
ومن ابهى رسائلك الحسام  
وانت وانت افصح من اراه  
حلا فيك الترميل والنظام  
انبر ما تشنف ام قريض  
ودر ما تقلد ام كلام  
هو السحر الحلال اذا ادعاه  
سواك فانها دعوى حرام  
سمت بذرى علاك ذرى المعالي  
وجاد بسبيك الغيث الزكام  
سججت اليك من بلد بعيد  
وانت حطيم من صاوا وصاوا  
احث اليك انضاء عجافا  
براهن التهجر والظلام  
حمان اليك آمالا ثقالا  
ومن يرجو نوالك لا يضام  
وفي البيت العتيق حططت رحلى  
فان محلاك البيت الحرام  
فررت الى جنابك من زمان  
برافى مثل ما تبرى السهام  
ولو عقل الزمان درى بانى  
غلام فنى له الدنيا غلام  
فلا زالت بك الايام تحلو  
كانك في قم الدنيا ابتسام  
وقال ايضا بمدحه من قصيدة



وان في الشعرات البيض لو علموا نورا لعيني ونورا على عودي  
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا حسن البياض على احداقها السود  
كم للزمان ولا اخشى بوائقه من ضنة ولعين الملك من جود  
عف الشبية بميمون النقية من صور الكشبية مامون المواعيد  
اخلاق احمد في تقوى ابي حسن وحسن يوسف في ملك ابن داود  
لا يحسن الشعر الا في مدائح كالدرا حسن ما يبدو على الجيد  
وانشدني يوما شيئا من شعره فانشدته بديهة

ما نفقة السحر الا شعرك السامي يا من علا كل نثار ونظام  
لانت افصح من لاقيت من يمن ومن شام على الاطلاق يا شامي  
فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي نوهت باسمي وان كنت بالشامي  
لم النف في حماكم بين اقوامي الا رابت الغني خاني وقدامي  
ثم كُتِبَ الى هذه الايات

خبرتنا الحظوظ ان سوف يحيا بعلي ميت النوال ويحيي  
فها ما هما من المجد غصنا دوحة قد زكت غماء وفيها  
ما بدا لي ابوها النذب الا ورايت الغنا يلوح عليا  
بهم يستقي الغمام ويمري درة الجود لا بنوه الثريا  
مارجوت النوال الا اشارت راحتا احمد اليها  
علمني هبات احمد كيف الجو دحني وهبت ما في يديا  
عف حقي المرأة رغبت الا تبصر العين غير مره حيا  
حبذا انتم ملوك اذا هبت شمال وقام شوق الحيا  
واني نظرت الى شاؤ الملوك وقد مدت لهم قصبات السبق فانعبثوا  
فجئت انت على مهل مجيلهم وجاء غبرك لم يعلم له شعث  
وقال جرى احمد نحو العلي وهو يافع وجملة ارض الله شوط ابن احمد  
ففي كل يوم من يدي احمد يد فلا فارقت يوما يدا احمد بدي  
وقال لا تجزعي با بانه الاجري حوشيت من همي ومن ضيلعي



كان قلبي بين شقي عصا  
حلوا من القلب بوادي النضا  
وقال يا عذولي وما اظن عذولي  
هبك ثقلت باللامة سمعي  
في حب من شقوا عصا المجمع  
ونارهم في منخى الاضلع  
يطمع اليوم في ملاهي وقذعي  
اختشيت اليوم ان تثقل ظمعي  
وقال من قصيدة

هما ما هما لم يبق شيء سواهما  
قوارير يحلو الموت وهي مريرة  
اباها بنضو يقسم العين انه  
يقلب بالايدي وفي الحلي عادة  
وفي من وفي وانخل عن قلبك الهوا  
وقد كان ريعان الشباب الذي ذوا  
الا حبذا حتى بمنعرج اللوى  
بكيت وهل تجري الدموع بحقها  
ها استغز عاصيري ودمعي كليها  
وقال آه من داهين ياد ودخيل  
يباض بالاصل

عاجل القلب اليهم ناظري  
نادمت منهم بناني ناجذي  
وباكتاف المصلي عادة  
عرضت شرط المقدى في مهى  
قد عرفنا وقفة الركب دجى  
اذ شفيعى عند المياه الصبا  
نظرت نحوي ورفراق السني  
حكم الله اقلبيننا على  
زاد شوقي باحمامات اللوى  
انا اولى بنواح وبكا  
تقربها العينان منذ ليال  
وغيد يمر الدهر وهي حوالى  
اذا ما بدا للعين طيف خيال  
تقلب في ثوبي صبا وجمال  
فمن لي بقلب مثل قلبك سال  
يمضي التي اسطوا بها وشمالى  
لحى بزوراء العراق حلالي  
على مثل رمم دارس وموالي  
فمن لي بقلب لو شجيت بكالي  
وخصمين مشيب وعذول  
ما على من طال ليلى الطويل  
ما اضر الحسن بالقلب العجول  
واستشاط القلب في اثر الحول  
سخت لي مسخ الفلبي الخذول  
يتعثرن باطراف الذبول  
في سنى الجو وانفاس القبول  
ورسولي خلسة اللحظ الكليل  
يخطف الابصار عن طرف عليل  
فلقى القرط وسواس الحجول  
عالمينا ببكاء وعويل  
لا بليتين بوجودي وغليل



ليت شعري والاماني ضلة      هل صبا نجد الى الغيد رسولي  
يا صبا نجد ومن لي لودعت      رجع قول او اصاغت لستول  
انت ادري يا هناتي بالجوى      خبر بهم يالك الخير وقولي  
لو راى وجه سليمي عاذلي      لتفارقنا على وجه جميل  
بشرت سلمى عذولي بالنوى      آه مما اودعت سمع العذول  
حيث فاجيت بالمدام معاشرًا      حضروا وما الباهم بحضور  
في حبيهم صرعى وما استهدوا وهم      نشوى وما مزجوا الهوى بخمور  
غادرتموني للخطوب رديئة      تغدوا علي صروفها وتروح  
ما حركت قلبي الرياح اليكم      الا كما يتحرك المذبوح  
وقال من قصيدة

هل في القضية ان يشابك العدي      في ليلة فاجيت فيك سهاها  
هب ان للشامي فيها بالسهي      نسبا فايق هم وبدر دجاها  
ليت التي بعثت الي خيالها      اذنت لعيني ان تذوق كراها  
طرفت تحطى رقة الواشين بي      وعيونهم مطروقة بكرها  
وانا وموار اليمين تلوذ في      سنف الخيام كانا طنباها  
يا لطف نفسي على شباب      افيت في عصره جمعي  
كان شفيعى الى الغواني      فمن شفيعى الى شفيعى  
ان الدراري على نواها      ادنى من الغادة الشموع  
اباريج الصبا ان جئت نجدًا      تجدد بالظباء العين عهدا  
لقد ارضعتني ثدي الاماني      وشبت وما بلغت به اندا  
وكم رفت على ظوال ليلى      ذوائب ذلك الرشا المفدى  
وما نجد واين ظباء نجد      سقى الرحمان ماء الحسن نيدا  
وقال      لله ما فعل المشيب  
افدى عيون الغانيات      على فراقك في شبابي  
ظلم كسفن مطالبى      وقت في عضد الصحاب  
غبرن في وجه التديم      وثقلن في وجه التصابي  
ورفت صفو الشراب



الله لي من ابقع صبغت حلوكته ثيابي  
اقوى وابلغ في القطيعة من دعاء مستجاب  
وافاك في برد الغراب بنعي الصبا نعي الغراب  
البسته ثوب الشباب فكان اكذب من مراب  
فاذا خضبت بياضه ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اردنا ايراده على هذا المقدار . فقد طال الاحتيار وطار . وليس  
فيه الاكل طيب مختار . ومن تجنب الاعتساف . وتجلى من الانصاف بجعل الاوصاف  
علم صدق ما ادعيته فيه . وتحقق اني لم اوفد ولا اوفيه .

بنفي الكلام ولا يحيط بفضلته . يحيط ما ينفي بما لا ينفد

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن خاندان الشامي الكركي العاملي  
طودرمي في مقر العلم ورسخ . خطة الجهل بما خط ونسخ . علا به من حديث الفضل  
اساده . واقوى به من الادب اقواؤه وسناده . رايته فرايت منه فرداً في الفضائل  
وحيداً . وكاملاً لا يجد الكمال عنه محيداً . تحل له الحبي وتعقد عليه الغناصر .  
اوفي على من قبله وبفضله اعترف المعاصر . يستوعب قماطر العلم حفظاً بين مقروء ومسموع .  
ويجمع شوارد الفضل جمعاً هو في الحقيقة منتهى الجموع . حتى لم ير مثله في الجدد على  
نشر العلم واحياء مواته . وحرصه على جميع اسبابه وتحصيل ادواته . كتب بخطه .  
ما بكل لسان القلم عن ضبطه . واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره . فتخكم في الارواح  
والاجساد بنهيه وامره . غير انه كان كثير الدعوى . قليل العائدة والجدوى . لاتزال  
سهام آرائه فيه طائشة عن الغرض . واذا اصاب فلا تحفظ نفوس اولي المرض . فكم  
عليل ذهب ولم يلف لديه فرج . فانشد انا العقيل بلا اثم ولا حرج \* الناس ياحون  
الطبيب وانما \* غلط الطبيب اصابة المقدور . ومع ذلك فقد طوي اديمه . من الادب  
على اغزديمه . ومتى انقهرت لهمة قاله بالشعر . ارخص من عقود اللاآلي كل غالي  
السعر . الى ظرف شميم وشمائل . تطيب بانفاسها الصبا والشمائل والملم بنوادير المجون  
يحلى به حديثه والحديث شجون . ولم يزل ينقل في البلاد وبتقلب . حتى قدم على الوالد  
قدوم اخي العرب على آل المهلب . وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه . محلا



عقد فيه نواصي الآمال بين يديه . وامطره سمائب جوده وكرمه . ورد شباب امله  
بعد هرمه . فاقام بحضرته بين خير وخير . وتقد ما شان شأنه تاخير . حتى خوى من افق  
الحياة طالع . وادجة باقول عمره مطالعه . فتوفي يوم الاثنين لاجدى عشرة بقيت من  
صفر سنة ست وسبعين والى عن اربع وستين سنة تقر بيا رحمه الله تعالى . ومن مصنفاته  
شرح نهج البلاغة . وعقود الدرر . في حل ابيات المطول والمختصر . والاغاني والاسعاف  
وغير ذلك ومن شعره قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصائد

|                                    |                                 |
|------------------------------------|---------------------------------|
| بدت لنا وظلام الليل معتكر          | فقلت شمس الفجر لا تحت ام القمر  |
| جاء البشير وقال الشمس قد بزغت      | ليلاً فصار عياناً ذلك الخبير    |
| فقل لمن لا مني في حبها سفها        | اليك عني فاني لست اعتذر         |
| هي الحبيبة ان جادت وان بخلت        | وكل ذنب جناه الحب مغتفر         |
| سيان عندي اذا صح الوداد لها        | اقل في حبها اللاحون ام كثروا    |
| لها المودة مني ما بقيت ولي         | حفظ المحب وحفظ العاذل الحجير    |
| يامنية النفس ان دام الوصال لنا     | فلا ابالي اغاب الناس ام حضرو    |
| مالذة العيش الا ما سمحت به         | انت الحياة وانت السمع والبصر    |
| لم يلهي عنك مطلوب ولا وطن          | ولا نديم ولا كاس ولا وثر        |
| فقت الحسان وفقت العاشقين معاً      | فلو ارادوا لحاقاً بي لما قدروا  |
| لا غرو ان انكروا حالي فاسمعوا      | بمثلها في الهوى يوماً ولا نظروا |
| مالي وما الفتاة الحي قد صرمت       | حيلي وانكرني اترابها الاخر      |
| هيفاء وافرة الاردا ف مائلة الاعطاف | ما شأنها طول ولا قصر            |
| بيضاء وردية الخدين وجنتها          | يكاد منها سلاف الراح يعتصر      |
| لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد        | ولا فؤاد ولا عين ولا اثر        |
| ان كان قد راعها فودي فلا عجب       | ان شاب راسي في الايام معتبر     |
| يامنيقي لا تراعي من ضنا جسدي       | فان حبك لا تبق ولا تذر          |
| لا تجزعي من نخولي وانظري هممي      | قد يميز السيف عما تفعل الابر    |
| فلا تنكوني على قرب المزار لنا      | كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر       |
| ما الشيب عار ولا شيء اعار به       | فلا تظنيه ذنباً ليس يغتفر       |



ان تهجريني فاني عنك في شغل  
في ظل اروع ما زالت اوامره  
ماضي العزيمة لاضعف بنهنه  
بحر من الجود لم تكذب خمائله  
وليث غاب بهاب الليث سطوته  
اذا استدارت رحي الحرب العوان غدا  
كانما في مثالي درعه اسد  
ما جردت في لظى حرب صوارمه  
يرون منها نجوم الليل ساطعة  
قل لمن لا مني في مدحه سفها  
من امرة شهدت غلب الرجال لم  
لا يقبضون من الحسن انا ملهم  
بيت في الامن مولا هم وحاسد هم  
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم  
يا ماجدا يهب الدنيا باجمعها  
تهن بالعيد والعام الجديد معا  
ودم كرضوى دواما لازوال له  
وقال بمدحه ايضا

الى كم وقوف العباس في رادس الرمم  
اقد كان لي عما تجشمت غنى  
طحا بفؤادي حب نعم وهجرها  
من البيض لم تظعن بعيدا ولم ترع  
كان على انيابها ذوب سكر  
احن لسقمي اذ بها كان اصله  
يحاولني قومي على ترك حبيها  
اسلوا وروحي قد تملكها الهوى  
وحتام استسقى من الدمع ما يظمي  
ولكنها الاقدار تجري على حتم  
فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم  
بسبي ولم تلق الرباق على البهم  
وماء غمام مازجته ابنة الكرم  
وحبك من صب يحن الى السقم  
ولي بالهوى شغل عن الترك والعزم  
فجردها عن عالم الروح والجسم

دارس



يعزز للرائين تمثيل صورتي  
وان قال قوم غير ذاك وارجفوا  
ورب فتاة يغسل الكحل دمعها  
فديتك لا تستكثري ما تربته  
وما النار ان فكرت الا شرارة  
وخبر الظبي ما ارفف العين خده  
حنانيك اني ما تقمعت موردا  
خبير بما يرضى الخليط محرب  
واضرب وجه الارض شرقا ومغربا  
ازاحم اساد الشرى في مقيلاها  
فان ظفرت عيني بروية احمد  
وحلت ركابي في رحل ابن حرة  
وليس بيالي من اقام بظله  
حمى لم ترعه الحادثات كانه  
نضى دياجي الخطب من نور جبينه  
اذا فاضل الاعداء عاد بفضله  
اشد من الليث المصور شكيمة  
كلا راحتيه معدن الباس والندى  
ها رحمة للعالمين ونقمة  
بواعثه مقصورة عن سوى العلا  
وما اعجزته همة عن مرامه  
اذا ما مضى في عصبة هاشمية  
تذل له غلب الرجال مهابة  
وان رفق الحصن المنيع بطرفه  
اليك نظام الدين مني مداخحا  
لها نسب في الآخرين وانها

ولكننا الموثى نوع من الوهم  
فقد تجنح الحرب العوان الى السلم  
على ما رات بي للنواب من وسم  
فرب نحيف الجسم ذي شرف ضخم  
فما هو الا ان تشب وان تنمي  
ونيل العلا من ذابلات القناصم  
فاعذبتة حتى امر له طعمي  
فاصمت عن حلم وانطق عن علم  
وبرا وبجرا لا اقيم على رسم  
نهارا وانضى العيش في حالك الدم  
فقد نلت من اعلى العلى او فر القسم  
له راحة تستهلك الجراذ تهمن  
جناية جان او ظلامة ذي ظلم  
رياض مني والخيف باكرها الوسمي  
وتشرق منه غرة الزمن الجهم  
ظهيرا وولوا بالمذلة والرمم  
وامضى من السيف الباني والسهم  
فجود الى جود وعزم الى عزم  
على من تعدى ما قضاه من الحكم  
فيسعى لما يرضى ويسمو لما يسمي  
ولو كان ما يبغيه في هامة النجم  
كاسد الشرى قد سر بلت حلل الرق  
ويرجف منه قلب ذي المارق الدم  
نداعي لا هدم وخر بلا رجم  
تفوق عقود الدر في الحسن والنظم  
وحقك يا مولاي فافت على القدم



تهنيك بالنبروز لا ذات باقياً  
وقال يمدحه ايضاً

لك الخير لا زيد يدوم ولا عمرو  
فبادر الى اللذات غير مراقب  
فان قيل في الشيب الوفار لاهله  
وفالوا نذير الشيب جاء كما ترى  
لئن كان راسي غير الشيب لونه  
يقولون دع عنك الغواني فانما  
وهل فيك للغيد الحسان بقية  
وما للغواني وابن سبعين حجة  
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى  
نشأت احب الغيد طفلاً ويافعاً  
وهن وان اعرضن عني حبايب  
احاشيك بي منهن من لو تعرضت  
ترقرق ماء الحسن في نار خدها  
فيا بعد ما بين الحسان وبينها  
برهرة صفر الوشاح اذا مشت  
من البيض لم تغمس بداً في لطيمة  
نحر لها زهر الكواكب سجدا  
تخال يجفنها من النوم لؤنة  
وفالوا الى هاروت ينسب سحرها  
تخالف حالي في الغرام وحالها  
فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى  
على انني لاجازع ان تباعدت  
فمدح نظام الدين دامت سعوته  
شريف له في كل قلب مدينة

ولا ماء يبقى في الدنان ولا خمر  
فمالك ان قصرت في نيلها عذر  
فذاك كلام عنه في مسمعي وفر  
فقلت لهم هيهات ان تغني النذر  
فرقة طبعي لا يغيرها الدهر  
قصارك لحظ العين والنظر الشرر  
وقد ظهر المكنون وارتفع الستر  
وحلم الهوى جهل ومعرفة نكر  
وما العمر الا العام واليوم والشهر  
وكهلا ولو اوفى على المائة العمر  
لمن نلي الحكم والنهي والامر  
لنوء الثريا لاستهل لها القطر  
فماء ولا ماء وجمر ولا جمر  
لمن جميعاً شطره ولها الشطر  
تجاذب منها الردف والعطف والخصر  
وقد ملأ الافاق من طيها نشر  
وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر  
وتحسبها سكرى وهي بها سكر  
ابى الله بل من لحظها يؤخذ السحر  
لها محض ودي في الهوى ولي المجر  
ويا وبله كم لا ينهنه الزجر  
بها الدار او عز التجلد والصبر  
هو القصد لا يبيض الكواكب والسمر  
عزيز له في كل جارية مصر



من النفر البيض الاول شدت لهم  
 اذا عد اهل الفضل كان امامهم  
 نهوض باعباء المكارم كلها  
 له تسعة الاشار من رتب العلى  
 تجل عن الدنيا وان جل قدرها  
 وما بى الى نوء السما كين حاجة  
 فلا وعده خلف ولا البرق خلب  
 عاقت بحبل منه لا عن جهالة  
 وخضت اليه البحر لا ارب الردى  
 وادركت من نعاء مادونه الغنى  
 لئن ملت يوما عن هواه لغيره  
 فكفر ان ما السدى الي من الندي  
 وان انكر الحساد سابق فضله  
 وما قلت ما قد قلت الا تعلا  
 فلا زال محروس الجنب مؤيدا  
 من الله ما دام السما كان والنسر

وقال ايضا يمدحه وزعم انه عارض بها معارضة امره القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل  
 وقفت به والعين عبرى كافا  
 فلم ير طرفي غير اطلال دمنة  
 برغمي ارغام المطى على السرى  
 الى كم هيامى لا يزول على المدى  
 اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر  
 يعنفنى في الحب قومي سفاهة  
 يقولون بعث الحلم بالجهل عامدا  
 دعونى ومن قد هام عقلى بحبها  
 فما قربها الا الحياة وطيبها  
 ذكرت به مامر من عيشى الحلى  
 يذر يحفنيها تحقيق القرغل  
 خلت وخوت واختل معها الخلى  
 وانزال ضيف الدمع في كل منزل  
 وحتام قلبى في اسار التعال  
 فجعت بفيتان من العيش مقبل  
 وهيمات كم خالفت في الحب عذلى  
 فقلت لهم من بعشقى الغيد يحهل  
 وقلبي لديها كالاسير المسلسل  
 وما بعدها غير الحمام المنجل



بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا  
 صقيلة ما بين الذرائب والطلی  
 اشارت لعقلي حين جدبى الهوى  
 فياقلب كن عوفى على ما بنوبنى  
 اساحرة العينين معسولة اللما  
 اطعت الهوى والشوق فيك صباية  
 صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضي  
 فلا يطعم الواشون منى بساوة  
 ولست بيمال الى كل صارخ  
 وان جهلت قدرى بلاد هجرتها  
 جزى الله موج البحر عني وفلكه  
 هما انزلاني والحوادث حمة  
 له معهد حل السماح نطافه  
 حمى معدن العليا وغيث ذوي الظلا  
 جناب نظام الدين احمد من سما  
 حوى ما حواه الاكرمون وفافهم  
 فصاحة قس في ساحة حاتم  
 حليف الندى ان حل في صدر محفل  
 كان له في كل منبت شعرة  
 جواد اذا ضن الجواد بماله  
 غيور اذا خلى الغيور حريمه  
 فماروضة بالحز باكرها الحيا  
 اذا خطرت فيها الصبا عبت بها  
 باطيب نشرًا من خلائق احمد  
 ومهيات ان احصى علاه وجوده  
 ندمنى ادر لي كاس راح حديثه  
 اسيلة تجرى الدمع ربا المخلخل  
 كحيلة طرف العين لا عن تكحل  
 وقالت له ما تصنع الآن فارحل  
 ويا كبدي ذوبنى وباعينى اهملي  
 ملكت فؤادي فاجملى او تجملی  
 واصبحت عن عقلى وصبري بمعزل  
 علي وجوري ما بدالك واعدلي  
 ولا الحبل متبول ولا الحب منسلي  
 ولا طالب للورد من كل منهل  
 مشيخًا كصوب الوايل المتهلل  
 جزاء كريم واسع الجود مفضل  
 بروض اربض وافر الظل محضلي  
 به من قديم ثم لم يتحول  
 وعون اولى بالوى وغيث المؤمل  
 على الناس في مجد اخير واول  
 بسعى معم في الكارم مخول  
 واقدام عمرو في وفاء السمول  
 وحشف العدى ان سار في صدر محفل  
 بدا في لظى العجباء تسطو بمنصل  
 وقور اذا خفت قواعد يذبل  
 حمول اذا اجثت اصول القمحل  
 بارعن رجاس من المزن مسيل  
 عوايق من ربا عبير ومنديل  
 ومن شك او لم بدر ماقلت يسأل  
 دليل على امكان كون التسلسل  
 ودعني من ذكرى حبيب ومنزل



ففيه والا فالحدث مضيع  
اليك نظام الدين مني مدائحاً  
وما انا ممن يجعل الشعر همهم  
ولكن دعاني ما رايت وشافني  
تهن بعيد انت في الناس مثله  
وقال مادحا ايضاً

تبدت لنا والبدر للغرب جانح  
بحيث السعي ترنو بعين كليله  
وحيث النجوم الزاهرات كانتها  
كان على الآفاق روض بنفسج  
فلما تجلى نورها نسخ الدجا  
لك الله شمس يكسف الشمس نورها  
كان نجوم الليل ورق حمام  
خليلي عوجا بي على ايمن الحمى  
سواء على الموت ام شطت النوى  
تجنبتها لا عن ملال ولا قلى  
مصاب اذا اخفيته مت لوعة  
وان رمت اسلو حبها حال دونه  
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا  
حنانك انت البرء والداء انما  
لقد فتكت بي غارة منك شنها  
فلا تنع ان شطت بك الدار اودنت  
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا  
ليغدو بها نشر الخزاما كأنما  
كان خدود الورد والطلل فوقها  
كان ابتسام الروض والجوعايس

وكاس الكري في راحة الطرف طامخ  
وانسانها سيف لجة الجو ساج  
توقد منها في الظلام مصابيح  
وهن القلب العيس فيه سوانح  
فلا اعزل الاندا وهو رانح  
وبدر لنور البدر في التم فاضح  
وفي كل جزء من محياك جارج  
لعل ممحا بالوصال تسامح  
بسمحاء ام حر الوريدين ذابح  
ولكن مصاب يصدع القلب فادح  
ووجدنا وان ابديته فهو فاضح  
رئيس جوى ضمت عليه الجوايح  
الى كل ما يقضي به الله صالح  
يفوز ويشفي فيك دان ونازح  
على القلب غاد من هواك ورائح  
وسيان عندي فيك لاح وناصح  
من المزن تمرية الرياح اللوايح  
يخالطه من نشر دارين ناغ  
خدود الغواني فوقها الدمع ناصح  
نحيا نظام الدين والدهر كالح



هام اذا عمت اعتاب مجده  
 يزبد على اللاواء حرصاً على النوى  
 مقيم بظل المجد حيث توطدت  
 اذا اظلمت شهب الكمال انارها  
 وان ضنت الانواء جادت يمينه  
 احاتم ام كعب بن امامة مثله  
 وكل امرء رام الغنى دون بابه  
 افايسه بالبحر لا ينبغي له  
 وازعم ان الغيث مثل يمينه  
 هو البدر بدر التم لولا محافه  
 الى مثله عمداً وفي ظل مثله  
 هو ابن رسول الله وابن وصيه  
 فيا مستفيد المال كيا بفيده  
 ساكسوك من مكنون نظمي وشائعا  
 ندوم دوام الفرقدين على المدى  
 وقال مادحا له ايضاً ومهنكاً بعيد الفطر

١٦ سرى والليل محلول الوشاح  
 ١٧ وشعر الشرق يسم عن رياض  
 ١٨ كان كواعب الظلما روم  
 ١٩ كان المشتري والنجم ساق  
 ٢٠ فوا عجباه هل يخفى سراها  
 ٢١ من البيض الحسان اذا تجلت  
 ٢٢ مهفهفه بغار البدر منها  
 ٢٣ ابث لظرفها شكوى غرامي  
 ٢٤ واطمع انت يزابلني هواها  
 ٢٥ فلا ناوى لكسرة ناظرها  
 ونسر الليل مبالول الجناح  
 مكلة الجوانب بالافاح  
 على دم تهب الى الكفاح  
 يدير على الندامى كاس راح  
 وقد ارجت بريها النواحي  
 تحال جبينها فلق الصباح  
 ويخجل قدما هيف الرماح  
 وهل يشكو الجريح الى السلاح  
 ومن ينجو من القدر المتاح  
 فكم اودت بالباب صحاح



١١ = احن الى هواها وهو حثي  
 ١٢ = ولا وايبك ليس الحب سهلا  
 ١٣ = خلقت من الغرام فلا ابالي  
 ١٤ = ولولا تمسك الاطوار جسمي  
 ١٥ = وحب الغانيات حياة روحي  
 ١٦ = مجتهدين ضاهت في فؤادي  
 ١٧ = هم اذ تجال سهام مجد  
 ١٨ = تمازج في المكارم والمعالي  
 ١٩ = تزورك منه اخلاق توات  
 ٢٠ = فمن شرف اناف به مصون  
 ٢١ = يحاول سر سودده حياه  
 ٢٢ = تمر به الاماني ذات ضنك  
 ٢٣ = تملك قلبه حب المعالي  
 ٢٤ = وفور الجاش اثبت من ثبير  
 ٢٥ = عشية ليس يغني عن خليل  
 ٢٦ = عشية تصبح الابطال صرعى  
 ٢٧ = هناك تراه كالضرغام بأسا  
 ٢٨ = يخال السمر والبيض المواضي  
 ٢٩ = ارائض كل مكرمه شمس  
 ٣٠ = اليك فريده كالعقد تزهو  
 ٣١ = تزورك وهي تمرح من نشاط  
 ٣٢ = ولم امدحك كي زداد نفرا  
 ٣٣ = قدم للثاقبين اعز كهف  
 ٣٤ = وذا شهر الصيام مضى حميدا  
 ٣٥ = فطب عيشا بذاك وفر عينا  
 وقال يمدح بعض اكابر عصره  
 كمجروح يداوى بالجراح  
 فكم جد تولد من مزاح  
 اكان به فسادى ام صلاحى  
 لطار من التحول مع الرياح  
 وراحتها وريحاني وراحي  
 نعمة احمد طرق السماح  
 يكون له المعلى في القداح  
 مزاج الراح بالماء القراح  
 على نهج النجاة والنجاح  
 يجاوزه الى مال مباح  
 وهل تخفى الغزاة في الضواحي  
 فتصدر ذات آمال فساح  
 وجانب ما تزخره اللواحي  
 عشية يصبح النشوان صاحي  
 سوى ضرب القوانس بالصفاح  
 وقد قدموا له الفرس الوقاح  
 وقد خلط السكينة بالطماح  
 حسان السمر والبيض الصباح  
 ملكت عنانها بعد الجماح  
 على جيد البر هرمة الرراح  
 فيثقلها نذاك عن المراح  
 ولكن كي ازين بك امتداحي  
 وشاحك للوفود اعز ساح  
 واعلى فطره لك بالفلاح  
 ففى الاضي اعاديك الاضاحي



شمس الضحى لا بل نحيك اجمل  
سفرت لنا حيث النجوم كأنها  
كان المزيج الابنومي حاله  
كان الثريا اذ تراءت لنا ظري  
كان سهيلاً والنجوم تومه  
كان السهي ذو صبوة غاله النوى  
فلما بدا مرآك شابت فروعها  
لما العثاري كيف لا ابلغ المنى  
وقد ادركتني من ابي الجود نظرة  
منها وللحجد فضل حيث كان وانه  
كذا الدرر زهو حيث نيطت عقوده  
وقال ايضاً

سقى العهد صوب العهد سحاً وعارضا  
ولا اوحش الله الشباب وعهده  
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه  
اذا عرضت لي حاجة حال دونها  
وفيض دموع كلما قلت اقلعت  
مصائب لو حلت باكتاف يذبل  
وكل خليل كنت ارجو وداده  
الى الله اشكو حاجة لا اناها  
واخوان سوء ليس فيهم اذا بنت  
اراني اذا عاهدتهم في ملحة  
ايخدهني هذا الزمان واهله  
فعود فنتاتي لا يلين لغامز  
ولست ابالي كنت للنار واطيا  
فشأنك يا دهرى وما انت صانع

وحيا الحيات تلك الربوع الفضا  
وعيشاً كافي كنت اطويه راكضاً  
هموماً تذيب القلب بكراً وفارضا  
عوارض لا تنفك تحددو عوارضا  
سحائبها عني ملأن المقايضا  
تدكدك او بالبحر اصبح غائضا  
اراه مريض القلب او متارضا  
ودهرأ اذا حاولت اضحى معارضا  
بي الدار الا خاذلاً او منافضا  
ورمت الوفا منهم على الماء فائضا  
وقد ذقته حلوا ومرأ وحامضا  
وثوب اضطباري لا يخاف المقارضا  
لما نابني او كنت للماء خائضا  
فلست لعهد اغل ما عشت نافضا



فليس ينال المجد الا ابن حرة  
وقال ايضاً  
يكون باهبا العشرة ناهضا

هي العيس ما زالت تفرر رؤسهم  
دع السانحات البارحات فانما  
تسطرت دهرًا منذ نشأت فلم اجد  
سوى ناصح بيدي الوداد ونصح  
ولست برمسال ولا بمنجم  
ثلاثين عامًا لم اجد لي معارضاً  
اذا عرض الداء العضال رايته  
وهل ينكر الحساد حالي وحالم  
ورب اخ اهدي الي نصيحة  
فقلت له ان البلاد فسيحة  
على انني ادرى وما كنت جاهلاً  
ولكن كلام النفس داء مخامر  
يقولون ما هذا وما بال حرصه  
واشياء اخرى لو اشاء لقلتها  
رايت ركوب البحر اجمل بالقي  
على جسره من خالص الساج لومشت  
اذا زنجير الملاح طارت فلم يبن  
تراها كمركوم السحاب وفوقه  
كان بها جسراً على الماء آخذاً  
فتلك ركابي لا سرير يقله  
وفي الارض مسرى للكرم ومسرح  
وقال ايضاً

واقسم ما الفلك الجواني تلاعبت  
باكثير من شوقي وجييا وشمنا  
بها الصرصر النكباء في لجة البحر  
جميع ولكن خوف حادثة الدهر



وانشدني الوالد يتبين في المعنى لشاعر عصري بدوي من شهران قال وهما من  
قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

والله ما الثوب الذي منقلل على شرف نومي الدراري بجانبه  
باكثر من قلبي خفوقاً وحيناً جميع وخوفي ان ثنائي عواقبه  
وقلت انا في المعنى

واقسم بالبرزخ النوافخ في البري نوم مني والنافرات ضحى النفر  
لما لجت الدأماً يوماً نقاذفت بها عاصف نكباً في شاطئ البحر  
باكثر من قلبي اضطرماً ولم تعث يد الدهر فينا بل حذ اريد الدهر  
وقال ايضاً يا شقيق البدر اخي فرعك المسدول بدرك  
فارحم العشاق واكشف يا جميل السر سترك  
وقال ايضاً جودي بوصل اوبيين فالياس احدى الراحتين  
ايحل في شرع الهوى ان تذهبي بدم الحسين

ودخل عليّ يوماً فانشدني لامر افضى ذلك . وقد اراد القيام بانجازره فضافت عليه  
المسالك . بعد بثه على شكوى احوال ضاق بها ذرعاً . واقسم لولا الحيا والمروءة لم يبق  
بينه وبين من عناء من الصعبة اصلاً ولا فرعاً . ثم قال ولكني اقول . فقال وبهر العقول

واقدر تأملت الزمان واهله فرايت نار الفضل فيهم خامده  
فكن تجوش ودولة قد حازها اهل الرذالة والعقول الفاسده  
فقلوبهم مثل الحديد صلابه واكفهم مثل الصخور الجامده  
فرايت ان الاعتزال سلامة وجعلت نفسي واو عمرو الزائده

✽ الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر الشامي العاملي ✽

علم علم لا تباريه الاعلام . وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام . ارجت  
انفاس فوائده ارجاء الاقطار . واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض  
امطار . تصانيفه في جبهات الايام غرر . وكما انه في عقود السطور درر . وهو الآن  
قاطن بارض العجم . ينشد لسان حاله . انا ابن الذي لم يحزني في حياته . ولم آخذه  
لما تغيب بالرحم . يحني بفضل ماثر اسلافه . وينشئ مصطبحة ومغنيقاً برحيق الأدب  
وسلافه . وله شعر مستعذب الجنا . بديع المجنلى والمجتني . ولا يحضرني الآن من شعره الا قوله



فضل الفتي بالبذل والاحسان      والجود خير الوصف للانسان  
او ليس ابراهيم لما اصبحت      امواله وفقاً على الضيفان  
حقى اذا افنى الله اخذ ابنه      فسحق به للذبح والقربان  
ثم ابتغى التمرد احرافاً له      فهو بمحجته على النيران  
بالمال جاد وبابنه وبنفسه      وبقلبه للواحد الديار  
اضحى خليل الله جل جلاله      ناهيك فضلاً خلة الرحمن  
صح الحديث به فيالك رتبة      تعلو باخصها على التيجان

هذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان وقال ان الله  
اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سملت مالك للضيفان . وولدك للقربان . ونفسك  
للتيران . وقلبك للرحمن . اتخذناك خليلاً والله اعلم

الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي

حر رفيق الشعر عتيق سلافة الادب . ينتدب له عصي الكلام اذا دعاه  
ونذب . له شعر يستلب نهي العقول بسحره . ويحل من البيان بين سحره ونحوه . فهو ارق  
من خصر هيفاء مجدولة وادق . واصفى من شبيه يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق .  
فمن قوله واجاد في التورية بقلبه ما شاء

قلت لما لجيت في هجو دهر      بذل الجهد في احتفاذ الجهول  
كيف لا اشتكى صروف زمان      ترك الحر سيف ذوايا الخمول

وقوله ايضاً

يراكم عين الشوق قلبي على النوى      فيحسده طرفي فتنهل ادعي  
ويحسد قلبي مسمي عند ذكركم      فتذكو حرارات الجوى بين اضلي

وقوله ايضاً

وكم غلت الاحشاء منى حرارة      من الدهر لافات الردى هامة الدهر  
نقدمنى بالمال قوم اجلهم      لدي مقاماً قد رفا ضلة الظفر

وقوله ايضاً

يا دهر كم تحسنى منك الورى غصصاً      وكم تراعى لاهل اللوم من ذم  
بحكمة الله لكن الطبايع ترى      في رفعة النذل صدعاً غير ملتئم



الامير منجك الشامي

امير مورده في الفضل غير . ومجمله لأعلى الكواكب سمير . ناصت دوحه فضله  
بالشام ونفرت . واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت . الى نخوة وهمه .  
تستنير بها الليالي المدطمة . وشرف ومجد . اشرق بها كل غور ونجد . وحسيد  
اخلاق سلمت من مساوى الزهو والكبر . وآداب تكاد يبوته اذا ذكرت بيض من  
نورها الخبر . وقد وقفت له على قطعة عليها اماره الامارة . وجزالة البدو ورقة الحضارة  
هي عنوان ملكته في الادب واقتداره . وعلو مقامه وسمو مقداره

|                                  |                              |
|----------------------------------|------------------------------|
| دنوا فقد اوهى متجلدى البعد       | ووصلا فقد ادمى جوانحي الصد   |
| احن غراما فيك خيفة كاشع          | ومن مدمعي ودق ومن كبدي وقد   |
| وبني فوق ما بالناس من لاعج الهوى | ولكن اني ان يجزع الاسد الورد |
| فيامن يبيد الرشد فيمن احبه       | مضى يلتقي الحب المبرح والرشد |
| تلاعبت بالاشواق حتى لعين بي      | وما كنت ادري ان هزل الهوى جد |
| بليت بقاس لا يرق فؤاده           | عليها قد رقت لي الحجر الصلد  |
| اعاني به ما يعجز الدهر بعضه      | واحمل ما قد كل عن حملي الجهد |
| وارفع عنه النفس وهي عصية         | وهل يمكن الظمان عن مورد رد   |
| اذا جثته يوما لبث شكية           | اروح باشجان علي مثلها اغدو   |
| تهددني من مقلتيه اذا رنا         | قواضب مما يطيع الله لا الهند |
| حداد يلوح الموت في صفحاتها       | مواض لها في كل جارحة غمد     |
| واشتاق اذا ما عن في القلب ذكره   | واطرب ما بات اللسان به يشد   |

السيد احمد الصفدي الدمشقي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| صه يا حمام فلت المشوق    | ولا بات حالك فيها كحالي   |
| فما من تباكي كما من بكى  | ودمع الاسى غير دمع الدلال |
| وهو من قول مهيار الديلمي |                           |
| جاءت ثنى بين ريحانه      | نفث مسكا وكثيب رمال       |
| فلا وعينها وارداها       | وشقوة الدعص بها والغزال   |



ما قدما هز نسيم العبا وانما ميل غصنا فمال  
حتى اذا الليل قضى ما قضى خفت مع الفجر خطاها الثقال  
فابتدرت نغم فضل الدجى سبق مغاوير النجوم التوال  
نبكي وابكي غيران الامي دموعه غبر دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله العالم . وفاضل سلم له كل مناضل وسالم . محله في الفضل معروف  
لا ينكر . وقدره في العلم معرفة لا تنكر . ملاصيته كل موطن وقفر . ففنى به حضر  
وحدا به سفر . الى ادب ما ميظ عن مثل حسنه نقاب . ولا نسقت بمثل فرائده قلائد  
الرقاب . ومن اجل مولفاته شرح ديوان الشيخ ابن الفارض . الذي هو في حسن الاختراع  
بكر لا فارض . فقد سار سير الامثال . وعزّان يلقي له في الشروح مثال . واما شعره  
فالروض ديجته ايدي الغمام . فاقترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام . فمنه قوله  
واجاد ما شاء

وحقك لو تشاهدني بليل ولي في طوله حزن طويل  
ولي كف غدت سندا خلدي واخرى فوق صدري لا تحول  
وقد اجريت من دمعي دموعا غزارا دون مجراها السيول  
وقد علفت جفوني في نجوم تزول الراسيات ولا تزول  
وقد افنى النحول دمي ولحي فما لي غير افكار تحول  
لكنك بكيت لا ابكيت حزنا لحال ليس يرضاها خليل

وقوله من مقصورة له

بحقك يا نجم لا تنسني وذكر بحالي بدر الدجى  
فانت سميري اذا ما مرت شمول الكرى في عبون الورى  
وقل ايها البدر هل ترجمن محبا لفرط النحول اختفى  
بنادي يجنح الدجا باكيا رعى الله عيشا مضى بالحمى  
رعا الله غصنا سقاء الشبا ب سحابا من الحسن حتى انتشى  
لمن يشتكي ما باحشائه وانت الطيب وانت الدوا  
اذا لم تكن مشتكي حزنه فليس له في الورى مشكى



وقوله ايضاً

ايا قمرًا قد بت في ليل هجره اراقب امرا ب الكواكب حيرانا  
جعلتك في عيني تخفى عن الوري وما كنت ادري ان في العين انسانا  
ذكرت بهذا قول الرمادي شاعر الاندلس

من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوى والعويل عويلي  
في اي جارحة اصون معذبي سلت من التعذيب والتشكيل  
ان قلت في بصري فثم مداامي او قلت في قلبي فثم غليلي  
لكن جعلت له المسامع موضعاً وحجبتها عن عدل كل عذول

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الايات وكان معاصره قال يصونه  
في استه وكان الرمادي لما سمع قول المتنبي

كفى يجسني نحولاً انني رجل لولا تخاطبتي اباك لم ترفي  
قال اظنه ضرط والجزاء من جنس العمل رجع ومن شعره قوله ايضاً

سالتك يا روى يحقك لا تطل مغيبك عن صب اليك مشوق  
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا بلا حظ يا مولاي كل طريق  
وقال ايضاً وبمهجتي من لو تبدى وجهه فضح الشموس المشرقات جبينه  
واذا رنا متائلاً في عالج سمجت له غزلانه وغصونه  
وقال ايضاً تحقق اني فيه اصحبت مغرمًا ولكنه لم يدر ما سبب الحب  
تعشقت منه حالة است قادراً على وصفها اذ لم يذوقها سوى قلبي  
وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكاناً حواه

يا مقسمًا بالثاني ان لا يحى مكاني كفر يمينك حتما فانت وسط جنائي  
مق تباعدت عني وانت في القلب دان متى تغيبت عني وانت عين عياني  
والله ما كنت وحدي الا رابتك ثاني

وقال ايضاً است مولاي ابتغي منك وصلاً لا ولا ابتغي اقتراب حماكا  
انما منبتى وغاية قصدي وسروري من الزمان رضاك

وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلاً وقرباً ومرادي من الزمان رضاك



كل ما في الوجود غيرك وهم  
وقال ايضاً أنرى ترق لحالي  
ابعد الله كل شيء سواكا  
يامن تغافل عن شؤني  
هلا رحمت مدامعاً  
سالت عيوناً من عيوني  
كورد الشاربين من السراب  
سوى قدر المودة في الصحاب  
وقال ايضاً ولم نترك لي الايام صبراً

وما الجزع لولا انتم فيه برهة  
وما ساكنون الحي الا لاجلكم  
وهو ينظر الى قول الاول  
ما رامة ما الشعب لولاكم  
ما اقام هذا الكون الا بكم  
وله ايضاً اري الجسم مني يضمحل وانما  
ولم يبق من غرس السلو بقية  
وله ايضاً شغلت بحبيبه عن الخلق جملة  
وعما قليل يعدم الناس كلهم  
وله من قصيده

تخيل لي نفسي على البعد ساوة  
وكيف ساوي عن هواك بغيره  
وذلك في التحقيق ساوان ساواني  
وما شئت انساناً سواك بانساني  
وله من اخري

ما زلت اطلبه في كل ناحية  
واورد له صاحب الريحانة شعراً غير هذا لم تثبت منه شيئاً وفاء بالشرط  
الشيخ عبد الرحمن العادي مفتي الحنفية بدمشق المحمية

علامة الزمان . وشقيق النعمان . الناشر على العلم والعمل . والمحرز ادوات الكمال  
عن كمال . العمدة الرفيع العاد . المتميز على اقرانه تميز الروى على الثاد . فاضل له في  
الفضل فواضل وايااد . وفقه افكاره شدة للنعمان ما يشده شعر زياد . الى ادب ظهرت  
اياته وبهرت . ونشرت رايانه بالمحاسن واشتهرت . فاذا عن له كل ناثر وناظم . واعظم

الحمدى



قدره الا كابر والاعظم . ان قال فالبلاغة منوطة بمقالة . او كتب فالبراعة موثقة  
بمقاله . وكرم هو خيرة الغمام . وايادهى الاطواق والناس الحمام . وخلق من لباب  
المكارم مخلوق . وشيم يستغنى بطيبها عن كل طيب وخلوق . واشعاره درر لم يحتو  
على مثلها صدف . وغرر لم يفعل بمثلها صدف . فمن نظمته ونثره ما كتبه الى الشيخ  
احمد المقرئ وهو بمصر .

الى اهل مصر اهدي السلام مبتدئاً بالمقرئ الهام  
من ضاع نشر العلم من عرفه ومن يضع منه الوفا للندام  
أهدى تحية التحية . الى حضرته العلية . وذاته ذات الفضائل السنية الاحمدية  
التي من صحبها لم يزل موصولاً بطرائف الصلاة و بطوائف الاوحدية . الجامعة التي منها  
عليها شواهد . وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد  
فيا من جذب قلوب اهل عصره الى عصره . واعجز عن وصف فضله كل بليغ ولو  
وصل الى النثرة بنثره . او الى الشعرى بشعره . ومن زرع حب حبه في القلوب فاسبق  
اعلى سوفه . وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه . وظهرت شمس فضله من  
الجانب الغربي فبهرت بالشروق . واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق . زار الشام  
ثم ما سلم حتى ودع . بعد ان فرع بروضتها افنان الفنون فابدى . واسهم لكل من اهلها  
نصيباً من وداده فكان اوفرهم سحاً هذا المحب الذي رفع بصحبته سمك عماده . وعلق  
لمحبته شفاف فواده . فانه دنا من قلبه فتدلى . وفاز من حبه بالسهم المعلى . ادام الله  
لنا البقا . واحسن لنا بك الملتقى . ومن علينا بعمرة قرب اللقاء . هذا وقد وصل من ذلك  
الخل الوفي . كتاب كريم وهو اللطف الخفي . بل هو من عزيز مصر القميص اليوسفي  
جاء به البشير مشتملاً على عقود الجواهر . بل على النجوم الزواهر . بل الآيات البواهر  
تكاد تقطر البلاغة من حواشيه . ويشهد بالوصول الى طرقها الاعلى لموشيه . فليت  
شعري باي لسان . اثني على فصوله الحسان . العالية الشان . الغالية الاثمان . التي  
في انفس من فلائد العقيان . وابدى من مقامات بديع الزمان . فطفقت ارتع من  
معانيها في امتع رياض . واقطع بان في منشئها اعتياضاً لهذا العصر عن عياض .  
ليت الكواكب تدنولي فانظما عقود مدح فلا ارضى لها كفي



الى غير ذلك ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضاً  
 شمس هدي اطلعها المغرب وطار عنقاء بها مغرب  
 فاشرفت في الشام انوارها وليتها في الدهر لا تغرب  
 شهاب علم ثاقب فضله ينظم عقداً منه لا ينقب  
 فرع علوم بالهدى متمر وروض فضل بالندى مشغب  
 قد ارتدى ثوب علي وامتعلي غارب مجد قرها المركب  
 درس غريب كل يوم له يملئ ولكن حفظه اغرب  
 محاضرات مسكر لفظها بكاس سمع راحها تشرب  
 رياض آداب سقاها الحيا ففاح مسكاً نشرها الاطيب  
 فضائل عمت وطمت فقد قصر فيها كل من يطنب  
 قلوبنا قد جذبت نحوه والحب من عاداته يجذب  
 ان بعدت عن غربه شرفنا فالفضل فينا نسب اقرب  
 كم طلبت تشريفه شامنا بشري لها فليهنها المطلب  
 قد سبقت لي معه صحبة في حرم يؤمن من يرهب  
 اخوة في الله من زمزم وضاعها طاب به المغرب  
 انهلي ثم ودادا فلي بالشام منه علل اعذب  
 ضاء دجي العلم به للورى ما ضاء في جنح الدجا كوكب  
 فراجعته الشيخ بقوله

ما تبر راح كاسها مذهب ما للنعى عن حسنها مذهب  
 يستدفع الاكدار من صفوها وتنهب الافراح اذ تنهب  
 تسمى بها هيفاء من ثغرها وفرعها لانوار والغييب  
 فتانة الاعطاف نقاة سحرًا بالباب الورى يلعب  
 في روضة قد كالت بالندى والزهر راس الغصن اذ يغصب  
 برودها بالنور قد نمت كالوشى من صنعاء بل اعجب  
 والماء يجري تحت جناتها والنار من نارنجها تلهب  
 والظل ضاف والنسيم انبرى والزهر زاكى التلى مستعذب



والطير للعشاق بالعود قد غنت فهاجت شوق من بطرب  
ابهي ولا ابهج من منظر من نظم عن تقديمه الا صوب  
مفتي دمشق الشام صدر الوري من في العلي تم به المطلب  
علامة الدهر ولا مربة وملجاء الفضل ولا مهرب  
لله ما امتاز به من على بغير من الله لا تكسب  
ابدى بها الرحمن في عبده مظاهر الفضل التي تحسب  
جود بلا من وعلم بلا دعوى به التحقيق يستجلب  
ويبت مجد مسند ركنه الى عماد الدين اذ ينسب  
فبرقه الشامي من شامه نال مرآة والسوى خلب  
وما عسى ابدية في مدحه ومسح ابناء له انجبوا  
تسابقوا للمجد حتى حووا سبقا لما في مثله يرغب  
اعيدهم بالله من شر ما يخشى من الاغيار او يرهب  
واسأل الله لهم عزة بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمناً

في البيت اصناف فضل لست احصرها وصاحب البيت ادري بالذي فيه  
من جاءه خائفاً من سوء زلته فان للبيت رباً سوف يحميه  
وقوله مضمناً ايضاً

فارقت طيبة مشتاقاً لطيبتها وجنيت مكة في وجد وفي الم  
لكن سررت بانى بعد فرقتها ما سرت من حرم الا الى حرم

﴿المولى احمد بن شاهين الشامي﴾

شامة وجنات الشام . الشاهد بنبله من شاهد بارق فضله وشام . الدالة عليه آثاره  
دلالة الخصب على الغمام . المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام . اديب ضربت  
البلاغة رواقها بجها . وارب انتمت البراعة الى منتها . حاز قصب السبق في ميدان  
الاحسان والاجاده . ورواية حديث الفضل المسلسل شفاهاً لا وجاده . فاصبحت دعوى  
ادبه واضحة الحجج والبراهين . وراحت جوارح افكاره صائدة لقنص الفصاحة ولا  
غرو فهو ابن شاهين . وشعره في الطبقة العليا من الرقة والانجم . وها انا اثبت منه ومن



نثره ما يدار به عليك من الانس جام . فنه ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد  
المقري المغربي من جملة كتاب مراجعاً

|                          |                             |
|--------------------------|-----------------------------|
| يا سيداً احرز خصل العلي  | بالباس والرأي السديد الشديد |
| ومن على اهل النهي قد على | بطبعه السامي المجيد المجيد  |
| ومن يزين الدهر منه حلي   | قول نظم كالقريد النضيد      |
| ومن صدي منه فكري جلي     | نظم له القلب عميد حميد      |
| ومن له من يوم قالوا يلي  | حب جديد ما له من مزيد       |
| ومن غدا بين جميع الملا   | بالعلم والحلم الوحيد القريد |
| افديك بالنفس وبالاهل لا  | بالمال والمال عتيد عديد     |

اقسم بالله الذي علت كلمته . وعمت رحمته . وسخرت القلوب والعقول رأفته  
ومحبته . وجعل الارواح جنوداً مجندة فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف .  
انني اشوق الى ثقبيل اقدام شينخي من الظآن الى الماء . ومن الساري لطلعة ذكاه .  
وليس ثقبيل اقدام . مما ينفع من الشوق الاوام . وقد كانت الحال هذه وليس بيني  
وبينه حاجزاً الا الجدار . اذ كان حفظه الله جار الدار . فكيف الآن بالفرام . وهو  
حفظه الله بمصر وانا بالشام . وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا . الا غيبة العائية عن  
الجسم المضي . بل غيبة الروح . عن الجسد اليالي المطروح . ولا العيشة بعد فراقه .  
وهجر احبابه ورفاقه . الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر . والثلج في الحر .  
وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير . والتزع العسير . والسهم يسري ويسير .  
وليس الصبر عنه بصبر . وانما هو المصاب . والكبد في القصاب . والنفس رهينة  
الاوصاب . والحين الحائن واين يصاب . ولا اعرف كيف اصف شرف الوقت الذي  
ورد فيه كتاب شينخي بخطه . مزينا بضبطه . يلي قد كان شرف عطارده . حتى اجتمع  
من انواع البلاغة عندي كل شارد . واما خطه فكما قال صاحب بن عباد هذا خط  
قابوس . ام جناح طاووس . او كما قال ابو الطيب . من خطه في كل قلب شهوة .  
حتى كان مداده الاهواء . وانا اقول ما هو ابدع وابرع . وفي هذا الباب انفع واجمع .  
بل هو خط الامان من الزمان . والبراءة من طوارق الحداث . والحرز الحريز . والكلام  
الحر الاريز . والجوهر النفيس العريز . واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه اخواني .



واستبشر به اهلي وخلافي . وكان ثقبلي لاماليه . أكثر من نظري فيه . شوقاً الى بد  
 وشته وحشته . واعتياد اللثم انامل جسسه ومسته . واما البراعة فلا شك انها ينبوع  
 البراعة . حتى جرى منها من سحر البلاغة ما جرى . فجاء الكتاب كسحر العيون بمأراج  
 يسبي عقول الوري . وينادي باحراز خصل البيان من الثريا الى الثرى . ومن هذا  
 الكتاب معزياً له في والدته وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب . اطال الله ياسيدي بقاءك .  
 ولا كان من يكره لقاك . ورعاك بعين عنايته ووقاك وبقاك . وضمن لك جزاء الصبر .  
 وهوضك عن مصابك الخير والاجر . ولقد كنت اردت ان اجعل في مصاب سيدي  
 بامه . متعه الله بعلمه وحلمه . ودفع عنه سورة شمه وغمه . قصيدة تكون مرثية .  
 لتضمن تعزية وتسلية . فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه . واكتفيت بنظمها ونثرها .  
 وعقدتها وحلها . وانجبت قوله منها

لك الله من منجوعة بحبيها      فتيلة شوق غير مكسبها وصما  
 ولو لم تكوفي بنت اكرم والد      لكان ابوك الضخم كونك لي اماً  
 لئن لذ يوم الشامتين بيومها      فقد ولدت مني لانفسهم رغباً  
 فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء . المجدد لاسلافه حمداً ومجدداً .  
 القاتل بشوقه لا خطأ ولا عمداً . ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة .  
 ان يكن صبر ذي الرزية فضلاً      يكن الافضل الاعز الاجلاً  
 انت يا فوق ان تعزي عن الاحبا      ب فوق الذي يعزبك عقلاً  
 وبالفاظك اهتدي فاذا عزا      لك قال الذي قلت له قبلاً  
 قد يكون الخطوب حلواً ومرأ      وسلكت الايام حزناً وسهلاً  
 وقتلت الزمان علماً فما يعرب      قولاً ولا يجدد فعلاً

قلت والله هذه حلى مولانا الاستاذ الذي عرف للزمان فعله . وفهم قوله . قد  
 استعارها ابو الطيب وحلى بها مخدومه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخني لطريق  
 الصبر . واذكره بالثواب والاجر . وانا الذي استقيت من دمه . واهتديت الى سبيل  
 المعروف بشيخه . سلكت جادة البراعة بهداية الفاظه . وارتييت الى سماء البلاغة برعاية  
 الحافظه . وهل يكون التلميذ معلماً . ام هل يرشد الفرخ قشعاً . وكيف يعضد الشبل  
 الاسد . وهو ضعيف المنة والمدد . ولم يعلم الثغر الاقسام . والصدر الالتزام . ويختبر



الحسام . وهو المجرب الصمصام . وهل تنقر الشمس في الهداية الى مصباح . وهل يحتاج البدر في مرآه الى دلالة الصباح . ذلك مثل شيخني ومن يرشده الى فلاح ونجاح . وانما ناخذ عنه ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة . ونحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة . ومن فصول هذا الكتاب ولما وصاني سيدي بهديته التي احسن بها من كتاب الاكتفاء . داخل طبعي الصفا . ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ار مثله وهو ان يكون اللفظ المكتفي به بمعنى اللفظ المكتفي منه فان الاحتفاء والاحتفال بمعنى الاعتناء كما افاده شيخني فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سواء اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفاء مع تسمية النوع فيهما وهما قوله

ان احتفال المرء بالمرء لا احبه الا مع الاكتفاء

مبالغات الناس مذمومة فاسلك سبيل القصر في الاحتفاء

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي .

عن دمشق فتذكرت شغف شيخني به فزاد على فقده غرامي . وفاض عليه تعطشي

واوامي . فجعلت في ذلك عدة مقاطيع واحبيت عرضها على سيدي اولها .

ثلج ياتلج باعظيم الصفات انت عندي من اعظم الحسنات

ما يياض بدا بوجهك الا كيباض بدا بوجه الحياة

ثانيها قد قلت لما ضل عني رشدي وما رايت الثلج يوماً عندي

لا تقطع اللهم عن ذا العبد اعظم اسباب الثناء والحمد

ثالثها ثلج ياتلج انت ماء الحياة ضل من قال خبر ذاك لهاقي

ما يياض بدا بوجهك الا كيباض قد لاح في المرآة

قد راي الناس وجههم في المرايا ولقد فيك شمت وجه حياتي

وما عللت سيدي هذا التعليل . الا لاسوقه الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي

عليلاً وهو على الصحة غير عليل . ولم يشف اعزه الله من الغليل . وليسيدي الدعاء

بطول البقاء والارتقاء . وهذه ايات احديثها العبد في وصف القهوة طالباً من سيدي

ان يغفر خطاه فيها وسهوه . وهي قوله

وقهوة كالعنبر السحيق سوداء مثل مقلة المشوق

انت كمنك فائع فنيق شبهتها في الطعم كالرحيق



تدني الصديق من هوى الصديق وتربط الود مع الرفيق  
فلا عدمت مزجها بريق

انتهى ومن مطولاته قوله مادحا حضرة يحيى افندي المكرم

لا يسألني عن الزمان سؤول ان عتبي على الزمان بطول  
طال عتبي لطول عمر تجنيه فعتبي بذنبه موصول  
انست بي خطوبه فلو اغتا ل سواي لغرة التبديل  
واحاطت سهامه بي حتى سد طرق السهام مني النصول  
ابتغي صفوة الليالي ذلالا وسواد الليال ليس يحول  
انا يا دهر لست الا قناة لم يشنها لدى المكر التحول  
ان اكن في الحضيض اصيحت افي في ذرى الاوج كل حين اجول  
فطربتي هي الهجرة في السير وعند السماء افي المقيول  
صنت نفسي ترفعا وبعدري فكثير الانام عندي قليل  
فاذا قيل لي فلان تراه ذا جميل اقول صبري الجميل  
وفرت همتي علي وعزيمي ماء وجهي بسيف عرضي صقيل  
عرفت الانام قدما فلما دهمتني انت وعندي الدليل  
سلبتني بالغدر كل جميل غير فضلي فقاتها المأمول  
ان هذا الزمان يحمل مني همة حملها عليه ثقيل  
يتاذى من كون مثلي كافي انا منه في الصدر داء دخيل  
فكافي اذا انتضيت براعا بستان على الزمان اصول  
وكان المداد اذ رفته انجلي والدموع منه تسيل  
صبغة اثرت بخدي سوادا واحالته وهي لا تستحيل  
لبنتي لو صبغت فؤادي منها فارعوى الشيب واستحال النصول  
لا اري انني انفردت بهذا كل ايام دهر مثلي شكول  
يا بني نوعنا تعالوا نداعي حفظنا انني لكل كفيل  
عند قاضي عساكر الروم طرا وشهودي من اليقين عدول  
عند يحيى المولى الجليل وهذا قدره فوق ان يقال جليل



زكرياء قد حوى منه نجلاً مثله مريم حوت والخليل  
 عالم الامة الجلييلة انت قيس فلا غرو بالنبيل النبيل  
 عالم عامل وفي حبي فهاه على التي مجبول  
 رجل هذه عناصره الفسرجسم من الهدى مأهول  
 جاش صدر الزمان قلبك لما جئته رحمة تلاشي العليل  
 كنت ماء الحياة صادف ميتاً شخصه قبره رجاء قتيل  
 انما انت للموالي كعقد زاه يزدان من رواء التليل  
 انما انت فخر دولة ملك حاز فخراً بعزقه الاكليل  
 نصر الله دولة لك فيها باييك الجليل اصل اصيل  
 كلكم ثابت بدوحة علم فرعها في السماء حتى الاصول  
 ان يكن جاور الغفور فيحيي خلف صالح وذكر جميل  
 باي انت انما انت شمس لنجوم السماء منك افول  
 لو اعرت الهلال منك كالأ ما اعتراه نقص ولا تحويل  
 او منحت البحر الخضم وقاراً فرحتي ما هيته القبول  
 اوغدا من مزاج خلقت فيه اثر كان دونه السليل  
 او قسمت الذي حوت من العلم لما كان في الانام جهول  
 حزت حلماً لو حل فطوة لبث اخذته سكينه لا تزول  
 حزت رأياً لو كان للسيف يوماً رونق منه ما عراه فلول  
 نير لو بدا بليل وطرف الشمس من ائمة الدجى مكحول  
 وتمنت منه العيون سواداً قدر ميل للكل اعجز ميل  
 شاركته الكرام في الوصف لكن لم يكن صادقاً بها التمثيل  
 مثل ما شاركت وفي البين بون غر الخيل في البياض الحبول  
 من يهنيك والهاء عظيم يحل له بك التجميل  
 منصب نلته وطرف الاعادي من سنا نوره حسير كليل  
 ولبست الفخار منه فشيئاً فهو من فوق مثله مسدول  
 لا يرى للذي حواه عدلاً لا ولا انت ان قبلت عدل



كيف نرجو من الزمان نظيرا  
 ولئن جئت في الزمان اخيرا  
 فتمتبا فلي ههنا فاني  
 قد تكفلت عند حظي بامن  
 انه ان اتاك في كسرة الليل  
 سيدي سمعا فهذي عقود  
 عندك الدهر سافي ومرلي  
 ليقل عثرتي سلت يراع  
 بسطور تسلست كعذار  
 غرضي اني رفيق نكات  
 انا داع وليس قصدي الا  
 لا اري غير ان يكون لحبي  
 ان نفسي اليه ذات اشتياق  
 لم اقل ولتي القضاء خلوفي  
 فاغتنم فرصة الصنعة اني  
 لا تكفي الى الحظوظ فعندي  
 كم لمولاي من يد عند غيري  
 فلئن حزنتها وساعد دهر  
 ولما ان حرمت صبر جميل  
 يا وحيدا وافيته بديع  
 بطوء مدحي ما كان الا لامر  
 وهو اني حاولت وصفا بديعا  
 والآن الايام قد وعدتني  
 واذا كان ما يراد نفيسا  
 انت اعلا من النجوم محلا  
 طال تقششي الزمان وقلبي  
 لجواد به الزمان بخيل  
 فلغير الاوقات فيه الاصيل  
 متميح وجاهك المأمول  
 ليس لي في ذراك عنه نكول  
 تردى بالصبح حين يؤول  
 لم يشن نظم مثلها المتطويل  
 القوم عن عبد بابيه مسئول  
 كمضي المرسل الكليم مقيل  
 في بياض حكاه خد اسيل  
 عبد رق شفيعه التاميل  
 موطننا فيه دعوتي لا تحول  
 سببا والقبول حيث الرسول  
 وفواديه بحبه متبول  
 ان دهرى محاسب ما اقول  
 فاهل والاكف منك سيول  
 لحظوظي اذا نظرت دخول  
 وهي بياض ما بها ثقبيل  
 فلها في سواد عيني حلول  
 ولما ان منعت شكر جزيل  
 ذي خصوص وفي ثناء شمولى  
 جال فكري به فطال الدهول  
 فيك يرضى ففاننى التعجيل  
 بك والدهر في الوعود مطول  
 فعجيب ان يسرع التفصيل  
 وعسير الى النجوم الوصول  
 بك لا عنك بالسوي مشغول



حزت دون الانام عرضاً عربضاً  
واذا كان ما يعلى عذراً  
انما كنت في طلائك ليلاً  
كنت من صدمة الخطوب جواداً  
فتنسأى على علاك حبيس  
قد مدحت الانام قبلك لكن  
كنت كالكتاب المجرب خطاً  
فتمتع من ذا النظام بعقد  
درر كلها وسائط اذ لم  
ثقبته ايدي بكرّاً وهذا  
هذه سيدي قصيدة عبد  
نقت في العقول سحرّاً وجادت  
فترشف بكاس سمعك منها  
هزبت حقبة فجاءت كخود  
انما الشعر كالوليد اذا ما  
لا تضع سعيها وحاشاك عنه  
فضل نظمى على اللال افي  
وابق رغم الحسود غيظ عدو  
ما سمعت نفسك الشريفة للفخر  
ان هذا هو الدوام وحققاً

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ما همت بعدك اشفي العين بالاثر  
ولا ذكرتك مشتاقاً على وله  
لم اكحل بالكرى شوقاً اليك ولا  
يا حبذا عهدنا في جو كائنة  
تشارف اللهو فيه خوف مرثب  
الا عثرت بقلب ضل بالاثر  
الا واشفقت من دمي على بصري  
خاط الجفون سوى ميل من السهر  
صافي المشارب ضافي الظل والسمر  
ان ازديار الغواني صيبة الحظر



خدين عشرين اذ عهد الهوى كبت  
 جذلان رنج عطفيه الصبا فقدا  
 يميل بحسبه الواشون منشيا  
 يوم لثم يد غراء ما لثت  
 بيضاء لولا نداها مع ترافتها  
 يابن الذين تردوا بالنخار ومن  
 من مثل قومك اجلالاً وانت بهم  
 عرفتهم بك والمعروف انبأني  
 اعني مدى السمع منا ذكر جودهم  
 زان الحياة ندام ثم مذ رحلوا  
 ذكراهم ومعاليك التي نليت  
 لو كان للعز امكان بناطقة  
 او كان للحجد احساس بما انعقدت  
 او كان للبدر نور من طلاقته  
 حليت جيد زمان قد مضى عطلاً  
 لبست ثوب نخار لا يجاذبه  
 بكرت في طلب العلياء وادخلوا  
 لورمت منهل ماء ما رضيت سوى  
 او رمت عقد نظام كي ثقلده  
 وود حين يفر النفس من يده  
 فطرسه وقطار الجبر يطرحها  
 لله ما فقر كالزهر تحسبها  
 كانها وهي في الاسطار محدقة  
 مذ ناظرتها النجوم الغر وابتدرت  
 لك البلاء لا اثني اعتتها  
 اكثني عن العزم يا ابن العزم قاطبة

والشبيبة غصن جد مهتصر  
 شروى الفصون وقد مالت مع السحر  
 وقد تمكن منه نشوة الخفر  
 الا واسفر منها غرة الوطر  
 شبهتها لازدحام اللثم بالحجر  
 قد احرزوا قصبات السبق والظفر  
 مثل البيضة في عقد من الدرر  
 كما استدل على التأثير بالآثر  
 وانت اعيت اجلالاً مدى النظر  
 اثارهم زينة الاخبار والسير  
 في السن الصنف مثل الآي والسور  
 لراح يخطب في عليك والخطر  
 ذوابناه لاضحي جد نفخر  
 لم يبق للشمس تمييز على القمر  
 ورحت ترفل مخفلاً على الدهر  
 فضل الرداء شريك في مدى العصر  
 وليس مدالج قوم مثل مبتكر  
 نهر المجرة من ورد ومن نهر  
 جيد الصنائف لم تختار سوى الزهر  
 ان يستمد سواد القلب والبصر  
 ترى النواظر حسن العين بالخور  
 مطوية وهي عند النشر كالزهر  
 نجم الجمان على اللباب والنحر  
 تحكي سناها فلم تهدياً ولم تفر  
 فاركب لها واضح الانجبال والغر  
 كناية عن وحيد البدو والحضر



المصطفى النذب من فاضت فواضله  
 من لو نهضت الى الافلاك مرتقباً  
 فزنت نعماء بالزهر التي زهرت  
 وسمتها بالمنى والوسع يسعها  
 تلك المكارم عيب الله تحرسها  
 مولاي دعوة مملوك به ظمأ  
 حسن التفاتك اعني لاجعت به  
 ان الحياة حياة في ذراك ومن  
 وماؤها كمياء البشر دافقة  
 قد رق منها على الدنيا وساكنها  
 لو رمت غيرك ابغي منه عارفة  
 ارش لحظك مني حصر اجنحتي  
 قد فصر الدهر في اشكاي من حسد  
 وكنت اشكو الليالي سوء محنتها  
 وماكها من بنات الزنج الفها  
 تدعى بانتي ولكن في النظام لها  
 تطوي الصحف لها صوتاً وان ثرت  
 تروق كالروضة الغناء ترفل في  
 تلفعت ببرود الحمد تحسبها  
 سافت اليك جيوشاً من بلاغتها  
 اوشكت افنص نسر الافق مرتقباً  
 ان رمت مدحك حسناً يا ابن نجدته  
 لي في قبولك تامل يبشرني  
 وانني لارى نفسي تحرضني  
 واسلم ببحر جمال انت رونقه  
 تمتعاً بلذيد العيش تمنحه  
 والمورد العذب صفواً جل عن كدر  
 لثمت ثمة فضلاً منه منتظري  
 فاستصغرتها عيوفي غاية الصغر  
 فاستكبرتها الاماني غاية الكبر  
 تفنى الاماني فلم تبقي ولم تذر  
 برح لعذب نذاك السلسل الحضر  
 فهو الذخيرة لي من دهري الخطر  
 بعدوك فهو كما الاشباح والصور  
 بوجهك الطلق ليست مقبة الحضر  
 غرس لنا من جناء يانع الثمر  
 غدا اذ ذاك ذنباً غير مغتفر  
 فيالحري واشوقي فيك ان اطر  
 من قبل والآن لا بقوى على عذر  
 والآن اوسع شكراً منحة القدر  
 نجل لشاهين لا بأوى الى وكر  
 صرامة لم تكن في الصارم الذكر  
 تقوح سوم اربح امسك في الصور  
 ربط الثناء كرهو الخود بالخبر  
 بكرأ توشح موشياً من الازر  
 لوى المعامد فيها معلم الطور  
 لا خيالك اغرافي على الفكر  
 ورونقاً بفحول العرب من مضر  
 افي ساظفر بالمقبول من عذر  
 افي ساشفعا من قصدي الاخر  
 ترضى المعالي في الآصال والبكر  
 وظافراً بهي المال والعمر



وله متغزلاً باسقيق الظبي لحظاً والرشا في لفتانك  
لست هارون ولكن سحره في لحاظتك  
جرحت قلبي وهذا شاهدي في وجنتك  
انا استبقى حياتي للقضى في حياتك  
كيف يقصبك حياة هي من بعض هباتك  
\* الشيخ خضر بن عطاء الله الموصل الشامي \*

رحلة تضي اليه الرواحل . وتطوي للقياء المراحل . باعه في الفضل مدبد .  
وسمه في اهداف العلم مدبد . لا تدرك في السبق غايته . ولا تناخر عند ازدهام  
الآراء رايته . عض العلم بفرس قاطع . وثار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع .  
وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام . فقطن به منتظاً في سلك علمائه الكرام .  
وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف . بشرح آيات القاضى والكشاف . وهو كتاب  
لم تكتحل عين الدهر له بنظير . ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض  
نضير . وقد ديج في دهباجته بذكر شريف مكة وسلطانها \* وحامي حوزة قطانها  
وفصاها \* الميمون السكنات والحركات \* الشريف حسن بن ابي نجي بن بركات \*  
فاجازه عليه من المال الف دينار \* ومن الاقبال ما اصابه افق امله وثار \* ولم يزل  
مقيماً في ذلك الحرم \* واردا متاهل الفضل والكرم \* حتى نشاء ظلم وزير الشريف  
المذكور \* وهو الذي روع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور \* ستيح جيران  
بيت الله العتيق \* الشقي المعروف بابن عتيق \* فكان من مخازيه الشيعة \* وفعلاته  
التي قبح بها صنيعه \* ان دعي المشار اليه الى شهادة زور \* على اغتصاب شيء من متاع  
الدنيا المنزور \* فلم يجبه الى ما دعا \* ولا صدقه فيما ادعى \* فنصب له العداوة والبغضاء \*  
وتجاوز عن التجاوز والاعضاء \* حتى كان لا يلقبه الا بالنصراني \* ولا يراه الا بعين  
الآثم الجاني \* ولم يزل يدب له الضراء \* ويريد له الباساء والضراء \* الى ان رماء  
عند الشريف بيهتانه \* وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه \* وسعى اليه بانه لا يزال  
ينسب الى هذه الدولة المظالم \* ويألفك لها ما يتبرا منه مؤلفك ظالم \* ويكتب بذلك  
الى امراء الاروام \* وهو مقبول عند اولئك الاقوام \* ومضى لم يتلاف امره . شب نار  
التلاف جمره \* وحسن له اجلاء عن البلد الحرام \* قبل ان يؤول قدحه الى الاصرام \*



فاذن له الشريف في اجلائه \* فشم له عن ساعد بلائه . والزمه بالخروج في الحال \*  
وامره لوفته بالارتحال . ولم يمهله لينقل له . او يرى ما عليه وما له . فخرج متوجها  
الى مدينة الرسول . وقد ترنق ورد حياته المعسول . وما ابعد عن مكة مرحلتين حتى  
استولى الوزير الشقي على داره . واظهر صولة فهره واقنذاره . واصطفى جميع ما فيها  
قبل القوات . ونادى عليه في الاسواق كما ينادي على تركة الاموات \* فبلغ الشيخ الخبير  
في اثناء الطريق \* فاصبح وهو في يمّ الهم غريق \* ففاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة \*  
ولا فاه من اولاه دنيا ودينه \* واطلق من قيد هذه الدار \* المغنوفة بالارزاء  
والاكدار \* وذلك في سنة سبع والـ ومن شعره قوله مادحا الشريف حسن سلطان  
الحرمين واودعها ديباجة كتابه الاسعاف

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| بدر المالك امير المؤمنين ابو  | على الحسن السامي به شام      |
| خليفة الله من دارت بنصرته     | وما يشاء من الافلاك اجرام    |
| في كل ناد له صيت يهيم به      | في كل واد عداه خشية هاموا    |
| لوسابق الدهر لاستدراك غايته   | لرد مما حواه الدهر اعوام     |
| قل للغوارج موتوا في ضلالنكم   | فالما الدين عند الله اسلام   |
| هذا ابن بنت رسول الله طاعته   | فرض وفيه لانف الدهر ارقام    |
| يطيعه من اطاع الله متقيا      | ومن عصاه عليه النص الزام     |
| وفي اولى الامر قول الله سمعنا | وهم ائمتنا بالحق قد قاموا    |
| يا حجة الله والحبل المتين ومن | في غير مرضاته الطاعات آثام   |
| ان يمل نابغة الجن القريض فلي  | في نظم مدحك من جبريل الهام   |
| فها كهادرة بل بحر فائدة       | لدى العقول يبدل الروح تستام  |
| تبقى وتذهب اشعار ملفقة        | كغرة في جباه الدهر اوشام     |
| واسلم ودم في سرور ثم في دعة   | ما قام بالروح بل بالله اجسام |

وانشد للمعري في ترجمته من كتابه المذكور

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| نقضي صاحب التوارة موسى | واوقع بالخسار من اقترأها |
| وقال رجاله وحي اتاه    | وقال الآخرون بل اقترأها  |



وما حجي الى احجار بيت  
اذا رجع الحكيم الى حياه  
قال فاجبته انا وقلت

وحال الله من اعمى لعيني بصيرته تناهت في هماها  
يقول اذا الحكيم رعي حياه تلاعب بالشرائع وازدراها  
فما هذا الخبيث اذا حكيم ولكن ليس يدري ما طحاها  
وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور مؤرخاً عام تمامه وهو غاية في الانسجام

وليك ذا الاخير من كتابي وما قصده من انجائي  
من شرحي الموسوم بالاسعاف شواهد القاضي مع الكشف  
تم بعون الله مع اسعافه ومحض امدادي من الطافه  
وجوده الغمر الذي عم الامم وفضله العم المسمي بالكرم  
وسعد من قد الفت سطورره لاجله وانتظمت نجومه  
ورصعت خطبته باسمه وحليت اذ جعلت برسمه  
من قد تحلت باسمه المنابر وافخرت بذكره الدفاتر  
من عمرت بعدله البقاع وارتفع الشقاق والتراع  
وما بقي لليوم في بلاده من سكن فجع مع اولاده  
والاسد في زمانه مع النعم رابضة والذئب برعى والغنم  
ومن بقى في عصره من جائر بصول ظالما سوى الجاذر  
من زوال الفتنة حتى ما بقي منها سوى الذي يسر الخدق  
من ذلك الملوك والقياسره لعزه بل الاسود الكاسره  
ومن اقول في مديحه ومن ومن الى انقضاء ذا الزمن  
لا يرحت سنده الشريفه جامعه للنكت اللطيفه  
حاوية لسائر المعارف حائزة لسائر اللطائف  
محط اهل العلم والآداب وكعبة القصاد والطالب  
يمجده النبي ثم آله وصحبه وتابعي منواله  
وانفق الفراغ يوم عاشر وقت الغروب من ربيع الآخر



على يد المفتقر الاواه منشئه خضر بن عطاء الله  
وسائر الاتباع والاصحاب مؤرخا قد انتهى كتابي

﴿ ابو الطيب بدر الدين بن رضى الدين الغري العامري الشامي ﴾

شاعر فصيح . مجاله في الادب فسيح . يسحر ببيانته العقول . ويهبر الالباب بما يقول .  
ان نظم فالدر الثمين كاسد . وزهر النجوم له حواسد . سار شعره مسير الشعرين .  
وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين . ولم يزل معدوداً من ارباب الصدور . مسفرة  
محاسن فضله اسفار البدور . حتى افسدت السوداء عقله . واوجبت من مناصب العقلاء  
عزله . فاصبح في عقل الجنون . الى ان فاجاه رائد المنون . وكان اول ما ظهر من  
خباله . وفساد عقله وباله . ان دعى مزبناً فخلق لحيته . وغير صورته وحليته . ثم جمع  
شعره في مندبل . وبدل هيئته افبح تبديل . وقصد القاضي شاكياً شانه من اخيه .  
زاعماً انه الذي شوه وجهه ذلك التشويه . فدعى القاضي اخاه . وتحرق جلية الامر  
وتوخاه . فانكر ان يكون راي هذه الشناعة . او علم بها الا في تلك الساعة . وظهرت  
منه حركات دلت على فساد ذهنه . واختلال عقله ووهنه . فعملوا بمجالة . وتزوير بحاله .  
ثم تفاقم داؤه . وطوحت به سوداؤه . حتى قيدت قدماءه . وانقطع عنه اصحابه وندماءه .  
اخبرني الشيخ حسن الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه يوماً هو  
وصاحب له فوقاً بحاله . وسالاه عن حاله . فشكا اليهما الوحشة والافتراد . وخيبة  
الامل والياس من المراد . وطلب منهما ان يجلسا بقربه . وينفسا من خناق كربه .  
فتقدم ذلك الرجل اليه . وجلس بين يديه . فتشبث به وطرحه . وضربه حتى برّحه .  
ولم يفلت منه الا بعد حين . وكاد حينه ان يحين . ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي  
فقال له انت شيخنا الميجل . الاغر الميجل . على عهد الله ان لا اقبل بك . ما فعلت  
بصاحبك . فادن . مني . وازل دهشة الوحشة عني . قال عنه وانحرف . وضحك من  
قوله وانصرف . واستدعى يوماً بنورة ليطل بها فطلّى جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه .  
واشفار عينيه وحاجبيه . فلما انكروا عليه فعله . قال اردت ان ازيل الشعور جملة .  
وله في جنونه افانين . عد بها من عقلاء المجانين . وهذا حين اثبت من شعره ما تستغليه .  
ونقله به جيد الدهر وتحليه . فمن قوله مادحاً ابا السرور البكري  
الا طرقتنا قبل منبلج الفجر معطرة الارداف طيبة النثر



وحيت فاحيت من حشامد نف قضي  
 وجادت بما ضن الزمان بمثله  
 وجاءت كما شاء المنى في مطارف  
 ولاحت من العذر العلي في دياجر  
 وماست قضيباً فوق دعص فانلعت  
 فبادرتها والقلب جم مروره  
 وقلت لها اسعي وقلت الا اسلي  
 وعاطيتها صفراء بكرًا كأنها  
 وجاذبتها اطراف عتب كأنه  
 ومازجتها ضمًا فرحنا كأننا  
 ونازعتهما ذبل العفاف ولم اخل  
 الى ان نضا كف الصباح حسامه  
 فقامت تهادي تنفض البرد تنثني  
 وهمت بتوديعي فسالت مدامعي  
 فيا ليلة ما كان ازهر منها  
 وبارورة لم انس لا انس انسها  
 ووالله ما سبيت الا علالة  
 وفي همتي والله يعلم شاغل  
 ارتع في روض الحسان وانثني  
 احدث نفسي بالمعالي وابغني  
 وما الناس الا الشوك عند اختبارهم  
 ساخر بوجه الارض ابغي مطالبي  
 ابي الله لي الا سيادة اصيد  
 ولا مجد عن ارث وان طببت محندا  
 وما الفخر الا في مقارنة الوغي  
 فان انت صاففت الاسود وخضتها  
 وما خللتها نقضي على الموت والنشر  
 وفاء بلا مطل ووصلاً بلا هجر  
 من الحسن ادناها ادق من السحر  
 فاشرق بدر التم في غسق الفجر  
 من الغيد ريمًا لا من الشدن العفر  
 وقل ان يوفي حين وافته بالنذر  
 وايقظت اقربها الموادج بالبحر  
 اذا جللت في كاسها الشمس في البدر  
 نسيم الصبا غب الملت من القطر  
 خليطان من ماء الغامة والخمر  
 خليلين مثلينا استقالا من الوزر  
 واسفرد احيى الاقنى عن فلق الفجر  
 مرشحة الاعطاف ناحلة الخصر  
 وسار فؤادي خلفها حيث لا تدري  
 لقد اذكرتني موهنا ليلة القدر  
 عدى عودة ام انت لي بيضة العقر  
 وفي عمره من غير بحر الهوى فكري  
 عن الغادة العذرا والاغيد العذري  
 عن الذروة الشماء بعلوبها قدري  
 رفيقاً رفيقاً بي معيناً على امري  
 على انهم في منظر العين كالزهر  
 فريداً ولا اعبوا بزيد ولا عمرو  
 مجد الى فنص العلي بالقنا السمر  
 فاني الى حبر يقلب بالبدر  
 وما المجد الا بالسباه وبالاشر  
 بطعن فقل ما شئت في عالم البدر



ولم تغتمض عيناى ليلة لم ابت  
وكم لي من صيدات عز وسودد  
ولما رايت النذل في جانب الغنى  
مناقب هاتى حكين مقانبا  
ببارين احداث الزمان فتنبري  
وما هي من هيات قطب العلى ابي  
هو الاسد القصر غام ان عن حادث  
هو الشمس في افق السماء وضوءها  
هو العالم الشهم المبرز في النهي  
هو البحر اماريم ادراك شأوه  
ولا عيب فيه غير ان يمينه  
ومن جوده الدافي الهياذ فمصر لا  
وكم من صفات راح يحوي زمامها  
وشهد الفاظ المديح ولا تنفي  
فصاحة قس في سماحة حاتم  
وفقه ابن ادريس وزهد ابن ادم  
خليلي عوجا بارك الله فيكما  
وهبا الى كنز المآثر وافرا  
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي  
اصدر الموالى المعزى فصب العلا  
لعلك لا تنسى المسيح من الرضى  
وافي لاستغفبك مما وجدني  
وما انا نظاما لشعر وانما  
وما الشعر يا مولاي الا تجارة  
قدونك ياركن المعالي حوائلا  
قواف اذا ما انشدوها تخالها

اقلب في قلب الهزير على حجر  
ومن دونها وقع المهندة البئر  
تنكبت ابغي العز في جانب الفقر  
نظمن فلادات من الانجم الزهر  
كما ارتعد العصفور من صولة الصقر  
السرور ولا دعوى سوى غير العسر  
ملم شديد الباس حتى على الدهر  
على الخلق من بيض وحمى ومن حجر  
اخو الحسب الوضاح والشيم الغر  
فاين الثماد الجعفري من البحر  
تنوف على ما في الكنهور باليسر  
تبالي امد النيل ام كان ذا جزر  
عديمة امثال تجل عن الحصر  
اذا اطربت يوما بشي سوى النزر  
واغضاء فيس في اقتدار يدي عمرو  
وحلم ابى بحر وصدق ابى ذر  
على ساكني الفسطاط من فاطني مصر  
عليه سلاما كاللطائم في القطر  
على ماها فالصدق اجدر بالحر  
فداء محب مخلص السر والجهر  
وعلك لا تنسى الكسير من الجبر  
حنيدا الى النعما بطيأ عن الشكر  
مديحك الوى بي على صنعة الشعر  
فطورا الى ربح وطورا الى خسر  
توكمك بالتسليم فطورا الى قطر  
عقود الدراري لا عقودا من الدر



ترق بماء الطبع حتى كأنما  
لها رونق الطللا  
ودونكها بكرًا اليك إزفتها  
تروم قبولاً مهرها وجديرة  
ودم سائلاً ما جاد روضاً ربابه  
وقال يمدح عبد الوهاب افندي

مؤنبي لا برحت في عذلي  
هتفت في طي ما تزخره  
عذمت الاداء يزاوله  
لله قلب بنوبه كلفاً  
كانه في يديهما كوة  
بلغه في هواه اونة  
وذى دلال اغر طلعت  
يجول في عطفه النشاط اذا  
رقت في طرس خده قبلاً  
واخجل الورد في نضارته  
وعاطيات يسن عن مرح  
سخن دون القدير في حبر  
فحين افلاهن في خرس  
ما لحن في الحلى وهو مؤتلق  
حلقن لارحن دون سفك دمي  
يا بابي معهد نعمت به  
اجر ذيل الغرام منبعا  
اقوت مغانيه من اواسه  
لبس ما اعتاض من تسائه  
حبست عبيدي في ملاعبه

فبذا حبه عليّ ولي  
باسم يعني جراحة العذل  
منه دواء يزول بالعلل  
مطال مثر الى ملام خلي  
فمن هلال الدجى الى زحل  
سحقاً دبوراً وحلتنا شمل  
شمس الضحى فوق ناعم خضل  
يحل نقوبه فترة الكسل  
فظل يحسو بنائه قبلي  
نبات خد في وردتي خجل  
فيخلسن النعي على مهل  
كما يشاء الهوى وفي حل  
والرشح مما يجان في زجل  
الا وزن الحلى بالعطل  
او يعود الكحل كاسى الكحل  
مرفه المال خالع الجدل  
على ازاهير روضه الجدل  
وحل منها الغراب في طلل  
عواصف السافيات من بدل  
على فواظ الهوى بلا اجل



خلعت مستنكفاً لآربه      نعلًا من ضيم وطء منتعل  
 سقاء حتى يروب غاز به      مزاج صرف الشباب بالعزل  
 قضى اخو العقل دون لذته      ونالها كل خالع عذل  
 وعاق دون الارب اربه      زمان سوء يليق بالسفل  
 ان يدرك الدينون ما اتجموا      حينًا فقد يقنعون بالقفل  
 وقائل كم ونيت عن طلب الارزاق      تعالو غوارب الابل  
 اقتعد الكور جنح كل دجى      ناكل باليس اظهر البزل  
 لو كان في منزل بلوغ منى      لم تبرح الشمس دائرة الحمل  
 غل غول مختالة الخطا ابدًا      ولودهنك الغيلان بالفيل  
 وصرف الدهر ما حبيت به      ما بين حل وبين مرتحل  
 فقلت عبد الوهاب ما ولي القضاء      بالشام منتهى املي  
 احلني من سماء مرتبًا      من دون مرماه معقل الوعل  
 وعاج لي عن لظى الخطوب الى      ظل من الامن غير منتقل  
 واشاشني من يد الزمان واغشاني      حيا جوده عن الرجل  
 ورد مني المنى على ثقة      منه وامر المنى الي وجل  
 وسامني دام مجده جبة      وجاد عفواً بها ولم يسل  
 طوبى لاهل الشام ما وثقوا      بموثق منه غير منتقل  
 اضجرونا باللهي بتابعها      حتى لكدنا نثني على البخل  
 كأن كفيه ديمتا هطل      يساويان الوهاد بالقفل  
 مهذب ما رابت طلعتة      الا رابت الانام في رجل  
 لو كان للشمس ضوء غرته      لم تغتمض عينها من الطفل  
 او كان الليل جاش عزمته      في مستجاش الخصاص لم يحل  
 اجار هذا الورى وليس له      من ناقة فيهم ولا حمل  
 بيت فيما جنوه مشتغلاً      بالآ وعا افتنوه في شغل  
 ما لاي عبد العزيز مجتهداً      بزهده والجنيد من قبل  
 يحوز صمتاً وليس ذا حصر      الى مقول وليس ذا خطل



فاهيك من نافذ اوامره      على الصفاح الرقاق والذبل  
عف يريط النجاح مازر      طب بيرد العفاف مشغل  
وصاحب الفكر صين عن خطل      وصادق القول صالح العمل  
وشبح الاسلام غير متبع      الا طريق الاماجد الاول  
تالله لن يعثر الزمان ولا      بنوه يوماً له على مثل  
راي اذا دب في كعوب فنا      يحل عن وصمة وعن خطل  
يمضي بلا كلفة لطيته      من حيث تنبو مضارب البطل  
وقال في صدر اخرى

غنيما بدر من مقبلك العذب      عن الشذر والياقوت واللؤلؤ الرطب  
وشمنا بروق البشر فراقه السنا      تلوح لنا لآلاها في دجى العتب  
وفزنا بزور كانت ايمن زائر      ألم بنا وقع القطار على الجذب  
وقال متغزلاً

هات اسقني حلب العصور ولا سوى      زهر النجوم تجاه زهر المجلس  
انظر اليه كأنه متبرم      مما تغالزه عيون الترجس  
وكان صفحة خده ياقونة      وكان عارضه خميلة سندس  
﴿ حسين چلي بن الجزري الشامي ﴾

احد صاغة القريض . البديع التصريح فيه والتعريض . العالم بشعار الاشعار .  
والمقتنص لابكار الافكار . فتح بقرائحه باب البيان المقفل . ووسم من غفلة ماسها  
عنه غيره واغفل . راقب بدائع آدابه ورق . وملك روائع حر الكلام واستوفت .  
فهو اذا نظم اهدي السحر للاحداق والرفقة للحضور . وشاد من ابيات ادبه ما تعنوا له  
مشيدات القصور . فتملك المسامع ابداعاً واعجاباً . وكشف عن وجوه المحاسن نقاباً وحجاباً .  
فمن بديعه المستجاد . ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد . قوله في صدر قصيدة مدح بها  
ابن سيفا

لما تخيبها رثي وربوعا      وحننا نسقيها دماً ودموعا  
عوجاً على عاني الطول وعرجاً      معي واندباني والطول جميعا  
ولا ترجيا القود الروامم واعقلا      على الرسم منها ظالماً وظالمها



خليلي خلي من أصاخ بسمعه  
فلا تعصيان في النصافي علي الصبي  
ففا نوضح الاشجان منا بتوض  
ونبكي الليالي الغاديات نعيدها  
معاهد انس بان عهد انيسها  
وجنة مأوى غاض ماء نعيمها  
لقد غال ما ييني وبين ظلماتها  
وغيب عن عيني اوجه عينها  
عقائل يعقلن القوادع عن السوى  
نقد القناتمنن والصبح والدجى  
احاشيك بي منهن ذات تمنع  
لها لحظات ما اسنة قومها  
تمنى يزور الطيف طرفي وانه  
وانجل خلق الله من كان باعنا  
بكتفني فيها الهوى ما يكلف الهاء ابن سيقا منذ كان رضيعا

✽ الاديب عبد الطيف بن شمس الدين محمد المتقاري ✽

اديب ربح ادبه اهل . نهض باثقال المقال فما ادت له كاهل . علت شيمة بيانه  
وغلت . وسارت اغراض احسانه في البلاد واوغلت . وفاق وشى كلامه موثى البرود .  
واشجل العقود في نليل الكعاب الرود . فشعره ارق من عليل النسيم اذا هب . واجدى  
من نوال الكرم اذا وهب . فمن رقيق كلامه . وانيق ازهار نظامه . قوله في صدر  
قصيدة مدح بها بعض اعيان عصره

هاج نار الوجد في قلب الكتيب  
اضرم النار وكانت خمدت  
نبه اللوعة من هجمتها  
عاود الداء له من بعد ما  
ذكر الصب زمانا بالحي  
بارق لاح سناه من قريب  
وانار الشوق من بعد المغيب  
وسرى كالريح في فرط الهبوب  
صح منه القلب من حر الهيب  
مر كالنجم هوى بين الشعوب



ليت شعري هل لماضي عصرنا  
انقضى اوبة هيهات لا  
ومحال رجع عصر قد مضى  
لست انسى يوم سعدي مقبل  
وتعاطينا كووس الزيق من  
اه لو عادت ليالي وصلنا  
كنت اعطي لبشري حبة  
لم يخلف في فوادي لمعة  
وضلوع حشوها جمر الفضا  
كدت لولا زفرتي اغرق في  
كلما اخفيت مكنون الهوى  
بارق لاح فلما شمته  
يارعي الله غزالاً منهم  
ثغره يطفي من برد الهمي  
ان بدا فالشمس تخفى خجلة  
او ثنى هز من قامته  
واذا ما مر في حلته  
مفرد في الحسن والحسنى كما

من رجوع ام لدائي من طيب  
يرجع الماضي من العيش الحبيب  
والصبي لا يرتجي بعد المشيب  
بدنو الحب مع بعد الرقيب  
ثغره المعسول خرجا بالضرب  
ورجعنا لمناجاة الحبيب  
الناظر الغض وحبات القلوب  
غير وجد وزفير ونحيب  
ودموع العين كالغيث السكوب  
يم اجفاني من الدمع الصيب  
باعث الادمع بالوجد المذيب  
حن قلبي للقاء اهل الكتيب  
طاب لي فيه انساني ونسبي  
غلة الصدر ونيران الكرب  
وهلال الافق يحنو للغروب  
ذابلاً يهزه بالغصن الرطيب  
لم ير الغصن سوى شق الجيوب  
ان مولى الوقت معدوم الضرب

الاديب محمد الجوهرى الشامي

ناظم جواهر الكلام . وقاطف ازهار البيان بانامل الافلام . اخير ناف على  
الاوائل . وسحب ذيل الفخر على سحبان وائل . تقدم في مضمار البلاغة وما تاخر  
وذلل صعب البراعة بأدبه وسحر . لا يكل لبراعته لسان . ولا ينكر لبراعته احسان  
فن محاسن . قوافيه . وكامل قريضه ووافيه . قوله واجاد ما اراد

باكر رباح النيربين وماسها وانظر الى الازهار في اجناسها  
ما بين زنبقها الانيق ووردها و بديع زرجها الفضيض واسها  
وتنم الاطيار فوق غصونها تروي لطيف الوصف عن مياسها



جمعت معاني اللطف في الحانها  
تغنيك عن صوت المثاني عندما  
فترى الغصون لما بها من نشأة  
طاف القدير بها فأنثر فرعها  
ومرت بها ريح الصبا فتأرجحت  
فأنهض نديي نصطيج في ظلها  
واجل لحاظ العين في أرجائها  
واستحل باللذات بين رباضها  
عذراء واقعا المزاج فأنجحت  
شمس تزيد سنا إذا ما غربت  
من كف مياض القوام إذا مشي  
أوماس في أهل الهوى ضربت له  
ما جيد غزلان الصريم إذا انثنى  
ذو مقلة نعا إذا شاهدتها  
ثم باحبيبي لا برحت ممنعا  
واسمع وانس باللقا باميتي

الشيخ محمد بن سعيد الكاشي الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربوع المعارف . وسالك نهج اوضح المسالك . صافي فصوصي . حتي  
لقب الصوفي . وله في الادب مقام . شهدت به الطروس والارقام . غير ان شعره  
وسط . وان اظن فيه القول وبسط . فمنه قوله في الشيخ محيي الدين بن العربي رضي  
الله تعالى عنه وكان بلازم ظريقته . ويعتقد مجازة وحقيقته

امولاي محيي الدين انت الذي بدت  
كشفت معاني كل علم مكتم  
وقوله مؤرخا وفاته

شيخنا الحاتمي في الكون فرد  
كم علوم اتى بها من غيوب  
وهو غوث وسيد وامام  
من بحار منها استمد الغمام

الغدير

٢٩٦



ان سألتم متى توفي شهيداً قلت ارجتم قطب امام  
وهو عام اربع وثلاثين وستائة

وقوله في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد المقرئ وهي من امثل شعره

ظبي بوسط الفؤاد قائل اعجز بالوصف كل قائل

ظبي باجفائه سباني وسحرها بنتي لبائل

يرمي بسهم الحافظ لما برنو فيصمي الفؤاد جاعل

قد قتن العقل من تجني علي حتى غدوت ذاهل

له قوام كخوط بان او كالفنا مائد ومائل

بدر بدا كامل المعافي في القلب والطرف راح نازل

قد اسر القلب في هواه ومطلق الدمع فيه سائل

وما بقي لي منه خلاص سوى مديحي مولى الافاضل

احمد المقرئ من قد سما على البدر في المنازل

مولى جواد له اباد كالغيث تهجي لكل سائل

علامة حاز كل فضل مديد جود لكل آمل

﴿ ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشأ ﴾

احد الفضلاء الاعيان . واوحد ائمة البيان . له في الادب قدح يحول . وصوانع  
غرر وحجول . سدد صعاد قرايحه واشرع . وكرع من الفضل في اغزر مشرع . وقفت  
له علي بيتين يهسي منهما صوب البلاغة ويحود . لولا يفهم منهما من القول بوحدة  
الوجود . والله اعلم بحقيقة اعتقاده . وهو المطلع على خفايا صدور عباده . والبيتان  
ها قوله

بانعكاس الشعاع في المرآة وانعطاف الصدى على الاصوات

ايقن الناس انه ليس في الكون سوى مقتضي شئون الذات

﴿ الشيخ محمد خضير الدمشقي ﴾

حيالك بالوردة البيضاء ذوهيف قوامه كقضب البان معتدل

كانها واحمرار قد نكثها بياض صفحة خذ زانها الخجل

صدقه الشامي انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي قوله



في خده عرق بدا . ذو حمرة لصفائه . هذا بصدق قولهم . الماء لون انائه  
 ﴿ الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيهقي الحلبي ﴾  
 فني العلم وكهله . وبيت الفضل واهله . الحكيم الحكم . السائر الامثال والحكم .  
 معدن المعارف وكنز الافادة . وكعبة الفضائل وقبلة الوفادة . تصانيفه في سماء الوجود  
 كواكب . وتآليفه لجمع الفوائد مواكب . الى ادب مورده في البراعة معين . يحسد ائمه  
 مداده كحل عيون العين . وديوان شعره عزيز المثل . واكثر مقاطيعه حكم وامثال .  
 وكان له مجلس وعظ ونصح . يزدحم لسماعه البكم والفصح . فيقرع الاسماع بتذكيره  
 وتحذيره . وبصدع قلوب اولي المنكر بتكبيره . ويقص من المواعظ احسن القصص .  
 ويقسم من اخبار الخوف والرجاء اوفر الحصص . ولم يزل سالكا هذه الدبيل . واردا  
 من صفو عينها السلسبيل . حتى طوى الدهر منه ما نشر . والدهر ليس بما مون على  
 بشر . فتوفى سنة اثنين واربعين والفس بحلب الشهاب . ودفن بزاوية آباءه النجباء . ومن  
 مقاطيعه المشار اليها قوله

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| يقولون ان العتب باب الى القلى | فقلت وترك العتب باب الى الحق    |
| ورب فلي تلقاه بردا على الحشا  | ولكن نار الحق دائمة الوقد       |
| وقوله واذا اردت ان تكون براحة | في صحبة الخلطاء دون جفا         |
| فاغرض قديمهم حديثا في الولا   | واغنى ولاء بلا اشتراط وفا       |
| وقوله واذا اراحك صاحب من منة  | بلمنع فاشكر منعه فهو العطاء     |
| واذا اباحك منحة فاعد له       | شكرا واحاذر في الشهود من الخطاء |
| وقوله من يحاول لمن اساء جزا   | فهو فيه ومن اساء سواء           |
| خير ما استعمل اللبيب احتال    | رب داء اضر منه الدواء           |

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قائلا انه من امثاله  
 المرسله ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع قد

|                                    |                             |
|------------------------------------|-----------------------------|
| وقوله اذا كنت صدر القوم فل ماتريده | وان كنت دوننا فاستمعهم وسلم |
| وان كنت فيما بين ذلك رتبة          | فكن واعيا للقول ثم تكلم     |
| وقوله لا تحقرن من الكرام صغيرهم    | فابن الكرام بكل حال يكرم    |
| واعلم قرب صغير قوم في الورى        | بكبير قوم آخرين واعظم       |



وقوله اذا ما احتجت في امر لشخص تكن في امره ب مقام ذلك  
وان تستغن عنه تكن اميراً وما المملوك في امر كالك  
وهذا من قول بعض السلف احتج الي من شئت تكن اسيره . واستغن عمن  
شئت تكن نظيره . واحسن الي من شئت تكن اميره . ومن فوائده ما نقله عن عمه  
ابي الشنا محمد بن بدر الدين البيهقي انه قال له لا تباحث من هو اعلا منك رتبة لانه  
ربما انجر الكلام الى مسألة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فحمر وجهه ثم لا تكاد  
تفزع ان رأيت في نفسك شيئاً ولا من هو مثلك فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له  
فيفسد عليك عقلك وتفسد عليه عقله والعاصر لا يتاصر وعليك بمن هو دونك فانه  
يستفيد منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه  
من احب ان يظهر الخطا في وجهه مباحثه فقد اخطأ هو لرضاء بالخطا والله اعلم والبيهقي  
قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلاً انتهى وفي  
الذكرة طفل يسمى طين فيموليا والبيلون

الشيخ مصطفى الفرغوري

بقوله في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى اماره مكة المشرفة في سنة تسع  
وثلاثين والف . اميرنا السيد المفضل مسعود . من وصفه العدل والانصاف والجود .  
توارث المجد عن ادريس والده اكرم به والداه احياء مولود  
وله ايضاً ابا خالد احسن لازلت محسناً رفيقاً بمن ياوي جوارك هادياً  
ثبت عنان الفلك عنك مودعاً وداع امره لا يرجع الدهر ثانياً

الشيخ عرس الدين الحمصي الحلبي

اديب احرز من الادب طرفاً . وحوى منه جانباً مستظرفاً . فنظم شعراً وسطاً .  
وصال به متشاعراً وسطاً . وكان بغيضاً الى الطباع . بعيداً عن الانطباع . وقد حاجاً  
الى مكة المعظمة . وفي نفسه ما فيها من التكبر والعظمة . فلم يلتفت اليه من اهلها احد  
ولم يكن له بها من المعارف ملتحداً . فخيّل له فكره المريض . ان يهجوم بالكناية  
والتعريض . فنى منهم بالداء العيا . والداهية الدهياء . حتى اضرع وخضع . والقي  
سلاحه واوضح . فكفوا الالسة . وتلافوا السيئة بالحسنة . ثم انقل الى المدينة  
المنورة فولى بها خطيباً . واستشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيباً . ولم يزل



بها حتى بلغ عمره المسمى . فالبسه المتنون رداء الردي . وكان اول ما نظمته في  
اهل مكة قوله

جبران مكة جبران الآله لذا لا يعبون بين قد غاب او حضرا  
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم امراء روح بسر السر قد ظفروا  
ثم قال فيهم ايضا

علما مكة جاوزوا الا فلا كما عزا وحق لهم لعمرك ذا كا  
لولا الرئاسة في رؤس نفوسهم كانوا وحقك كلهم املاكا  
فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال عجيبا له عن  
البيتين الاولين

جبران مكة غرس الدين ايتع في قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثمرا  
سقوه من انهر الاخلاص صافيا فاخل بطلع من اكمامه زهرا  
ومن يكن روض غرس الدين مهجته امري وفاز بسر السرحين سرى  
به قد اتحدوا اذ كان بينهم تواصل معنوي من الست جرى  
فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فلما بلغت هذه الايات كتب الى القاضي تاج الدين

ياشهم مكة يا تاج الرؤوس بها يا شهم بك قد بكت من عذرا  
يا حبر علم يزد الطالبين بها يا بحر فهم به يستخرج الدررا  
يا رب حذق غدارب البيان له عبدا والتي عصى التسليم مفتقرا  
يا المعيا اضاءت من لوامعه مشارق الدهن بالذوق الذي بهرا  
يا لودعيا بلاعي يمازجه اعياء والخم من قد قال او شعرا  
يا رب ظرف ولطف كسرا خطا اغصان غراسي على بعد وما شعرا  
هل ترفين الذي اخلقت من حلي او تقبلن الذي باتيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كلت اكليل تاجي بالثناد درا لما بعثت بعقد المدح معتذرا  
مضمضا طيب شكر عرف تقته كروض غرسك حيث الصبا سحرا  
غرس من المبد الفياض قد سقيت اعراقه فنا يهدي الهدى ثمرا



غرس روى حين روى الفضل منبته  
لسمع نواره عن طيبه خبرا  
هدى الى ماهو الاخرى بنا وبه  
اذا اقتفينا طريق القوم والاشرا  
خرفة الفقران لم يوف لابسا  
بشرطها نبذته كاسبا بعرا  
عود البدء فم الاعتذار ولم  
نقران قلت بكت الذي عذرا  
وقلت في حق من جازي وعرض لم  
يشعروا غصان غرسي مخطيا كسرا  
قد حصص الحق فاعلم انما كسرت  
اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا  
اني عذرت وقد عرضت معترضا  
لعرض قوم ثنائهم لم يزل عطرا  
اقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم  
عنه فجددك ذنب غير ما غبرا  
قضى بان جرت الافلام منك بما  
جرى به القلم المختوم حين جرى  
كبا الجواد ومن يعثر يقل كرمها  
فنسال الله غفرانا لمن عثرا  
فاعاد عليه الجواد ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا  
لعل يرفع من البنا كدرا  
يا تاج ديني والدنيا باجمعها  
يا بين السراة السراة السادة الكبرى  
طولت ما قصرت عنه اساتذة الانشا وسادة اهل العلم والشعرا  
ركبت كالبرق اسرا عابراق ذكا  
وبت ترقى بفهم افهم النظرا  
حتى وصلت الى قاب البيان ولم  
يزغ فؤادك عما نال بل بهرا  
وتم اوحى الى القلب السليم اجل  
جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا  
آياته كلها للسكل معجزة  
بالفعل لا صرفة عاقت لمن شعرا  
كلت اكليل تاجي بالشنا دررا  
فصار شمسا على راس العلى ظهرا  
وقد بعثت بعقد المدح معتذرا  
له ضياء تجلى من فرائده  
تاج ولا تاج كسرى في كاسره  
تاج على راس للسكل محتويا  
هدى الهداة الى عين اليقين ومن  
بدا لعود فما عودي بمنعطف  
وخرفة الفقر وفاها شرائطها  
اذ صير الوهم منبوذا بظهورها



اولت قولي فظلت اليوم تعتبي  
قد حصص الحق لكن ليس يعرفه  
اذلست ممن يكون الدهر معترضا  
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابدا  
فاجمع او اقصر ولا تفرج بها ابدا  
ففى الاله باقى لا ارى لكم  
الله درك من بيت ختمت به  
فيه الشهادة لي افي الجواد نعم  
فواجب انكم تغفون لا كرماء  
اقول من جوهر الارواح جوهره  
فما روينا اقبلوا عثرة الكرماء  
فكتب اليه القاضي محمدا

يا ناطقا ولسان الحق انطقه  
قد حصص الحق لكن ليس يعرفه  
در حيث دارت كؤوس الاتحاد تجد  
دعنا بحقك نطوي الكشح عنه فما  
واخش الاله فقد عرضت ثانية  
لحسب جبران بيت الله ربهم  
الله انت لقد وفيت شرط لبا  
ومنعك الذنب ما لم يلف مستند  
هذا الى ما تلاه من منافضة  
فاجابه الشيخ غرس الدين

يا ناطقا واله الخلق انطقه  
قد حصص الحق لكن ليس يعرفه  
لولا الرئاسة عافتكم لكان لكم  
در حيث درت فان الطبع عافكم  
حسبي جوابا جواب فيك قد كبرا  
الا فنى قال شيئا منك قد ظهرا  
سعي الى غرستنا كي نختني ثمرها  
عن العروج الى شاء والذي فهرها



ولا افول كما قلتم بلا سبب رايتم ثم ذرنا نترك الهذرا  
هاقد خرجتم عن الاداب فافتصروا من قبل يقضي قضاء لا يرى هذرا  
واحمد المرتضى من نسل فاطمة ترضى به قاضيا يقضي بما بصرا

اشار بهذا البيت الى السيد احمد بن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي  
تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعها في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الى الشيخ غرس  
الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علما مكة جاوروا الاملاكا الطائفين العاكفين هناكا  
فتروحوا من قريهم وتلطفوا وبلطفهم استعبدوا النساءكا  
فانظروا لتاج الدين تعلم صدق ما نظمى البدائع من الهدى املاكا  
اعني الامام المالكي ومن له نظم كدر زين الاسلاك  
لو كنت في بطحائها نادمته اسلاك من احببت بل انساكا  
واجابه القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المقدمي الذكر بقوله

يا قائلًا في اهل مكة انهم لولا الرياسة لاغتنوا املاكا  
في معرض التعريض قلت ولم تقل في مدحهم هذا المقال اراك  
ورميت اهل الله بالداء الذي اضحى دفينًا في صميم حشاكا  
وعنيت ان الكبر يحجب ربه عن كونه ملكًا فما اقصاكا  
وقصدت ذمهم فاصبح شاهدا بكالمهم فكفاهم وكفاكا  
لم تدر انك بالذي قد قلته اخطات فاقصر خطو رجل خطاكا  
اخي نضائي من بفوقك تحتدًا وعلى فلو طلت السماء سماكا  
فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم ادراك شأوم فلست هناكا

واجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

غرس بالطف غرس الدين باسقة جنيت من نيعها مستويًا مقرا  
به دفعت يقينًا في جماعجة يتلون من كتب ايات الهدى سورا  
فاقن الموادة واركن للهوادن ان رمت التنصر للدين الذي بهرا  
كم بين عيدانة الدين التي فرعت وبين غرس راينا صابه ثرا  
واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بايات تقدم اثباتها في ترجمته وهي التي اولها



امام النقي مغرس التقوى بروضتها ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا  
وقال القاضي تاج الدين فيه مواليا وعزاه الى بعض اصحابه وهو  
يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبت نفسك وبالتسمية بالفعل قد كذبت  
جاوزت حدك وقبل الحصر مه زبيت ما انت شيخ غرس حاش الله بل شيخ نبت  
ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم كما زعم  
صباتي في فراق الفرق والحيل وحياتي في حلي الجمع لا الحلال  
لا مجد لي حيث فرقي قائم ابدًا والمجد لي فاعد في الجمع بالازل  
فيم الاقامة في ارض الطباع ولا سكنى سكوني بها كلا ولا املي  
ناه عن القدس في ذا الحسن منفرد كالضيف يداب في الترحال والنقل  
فلا صديق صدوق في مصادفتي ابته حزني او متتهى جذلي  
طال اغترابي عن قدمي الانيس الى ان حن كلي اليه من كوى كلي  
وضج من لغب كوني وعج لما القاء بوني ولج الكون في عذلي  
اريد بسنطة جمع استعين بها على اداء حقوق الفرق لي قبلي  
والفرق بعكس آمالي ويقنعني من الحقائق بعد الجد بالجدل  
وذي نشاط اذا رام النسيطة لا يزال في ناشط كالفارس البطل  
بادي النباهة في رعب وفي رعب حلو الفكاهة مرّ الجد في الحلال  
طرفته في ظلام الليل معتبرا سواده خوف ومض البيض اولاسل  
والقوم ما بين صاح بعد نشوته من صرف وجدته او شارب ثمل  
فقلت ادعوك للحلي لتجيبني من فرقة الفرق او من رفقة عطل  
نشام عيني وعين الفرق ماهرة وتستحيل وصنع الحلي لم يحل  
فهل تعين على غي هممت به والرشد يزجر احيانا عن الرجل  
اني اريد احبي الحلي من حرم وقد حماه حماة من بني ذهل  
يحمون بالحجب من نور ومن ظلم كنه الحقيقة من ادراك منحل  
فسر بنا في ظلام الفرق متدا فتحة الجمع تهديتنا الى الازل  
فالجب حيث نهى الاملاك رابضة حول الحجاب لما غاب من القول  
نوم ناشئة نشوى بهم زجل بالذكر لا بمثاني الشعر والغزل

كرهه قبيح  
يدرسه كفا  
على ارجحه



قد زاد طيب احاديث الكرام بها  
 نيت نار الهوى منهم على كبد  
 يقتلن اكباد حب لا حراك بهم  
 يشقى اللدبع ولا يشقى بهم ابدًا  
 لعل المامه بالحلي ثانية  
 ما راعني طعنة السمراء قد شغقت  
 ولا ثنائي الصفاح البيض وامضة  
 ولا اغر بغزلات تغازلني  
 حب المعالي بثنى لب صاحبه  
 فان جنحت اليه فالتخذ نفقًا  
 ودع غمار العلى للمقدمين على  
 رضى النبيل بخفض العيش مسكنة  
 فاجزم بها الفقر لئننى النقر ناصبة  
 ان العلى حشدتني وهي صادقة  
 لو ان بالجهل والبلوى بلوغ منى  
 اهبت بالحض لا بالحفظ صاح على  
 ان قام او نام عني لا اهنه  
 اعلل النفس بالاجال ارقبها  
 لم يهن لي العيش والايام ضاحكة  
 غالي بنفسى عرفاني بها فلذا  
 وعادة الدرات يزهى بمنظوره  
 ما كنت آمل ان يلى عليّ بذا  
 يروم اعرجهم سبق ومقعدهم  
 هذا جزاء امرء اقرانه قنوا  
 وان علا في اخو جهل فلا عجب  
 فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا

ما بالكرائم من رعي ومن وجل  
 حري ونور الهوى منهم على المقل  
 ويقتلون نفوسًا في رضى الازل  
 يمهل الذكر نهلاً او على علل  
 ثني عناني عن الاغيار والعلل  
 برشقة من نبال السمر في الكحل  
 عن رؤية البيض في الاستار والمكال  
 ولو غزاني غزاة الغز عن دغل  
 على العلى ويغر الغر بالدول  
 من النفاق نفق بالملق والحيل  
 ترك العلو وروض النفس بالامل  
 والرفع عند رسم العيس للنقل  
 معارضات نجوم الليل بالجدل  
 ان العلى على العلم والعمل  
 لكان اولى بها منا ابو جهل  
 نقوى الآله لان الحظ ذو خطل  
 ولا ارى نقص معتل ومعتزل  
 ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل  
 فكيف يهنا وقد ابكت على علل  
 اصونها عن رخيص الكون مبتذل  
 وليس يعرفه الا ذوو حيل  
 ابنا دهرى من الاحداث والعمل  
 ولو عدوا فيهم مشيا على مهل  
 بقرنهم فتمنى عاجل الاجل  
 اذ قد علا مدة قبلاً ابو جهل  
 فنجبر في الصبر ما يغني عن الحيل



ادنى عدوك ادنى من تعدد لما يعدو عليك فعذ بالله واتكل  
 فانما رجل الدنيا وواحد لها من وحد الواحد الاعلى على وجل  
 وحسن ظنك بالامال معجزة فطن خيراً برب الناس لا الامل  
 فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت مسافة الخلق بين العلم والعمل  
 وشان جمعك عند الناس فرقم وهل يعادل صوفي بذى جدل  
 ان كان يجمع شيء في مجازم الى الحقيقة فالتوفيق للعمل  
 يا صارفاً عمره من غير فائدة افقته مسرفاً في اللهو والجذل  
 فيم ارتكابك متن اللهو عن وله وانت تسأل عن قول وعن عمل  
 كنز القناعة لا يغنى فكن ملكاً بها وانفق فما تحتاج للغول  
 ترجو البقاء بدار لا بقاء لها فهل سمعت بضيف غير مرتحل  
 والصمت منجاة من يصمت فكن رجلاً اذا طلعت على الاسرار ذا وجل  
 قد رشحك فلا ترنع مع الحمل ورشحوك فلا ترزع بلا مهل  
 ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب معها ارسلنا اليكم  
 هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة . والمسئول النظر  
 والامعان في العبارة . هل يصلح ان ينشر ويشكر . او يعرض عنه ويستتر . فانه غير  
 محاب . فذلك عندنا من المحاب . ولا ينظر اليه بعين الرضا فانها كيلة . واصرف له  
 زمناً قليلاً كيلة وطابق بين الاصل والفرع . يظهر ما بين الاب والزرع . والسلام .  
 فاجابه القاضي تاج الدين

اصالة الرأي اضمحت وهي قائلة صيانتي في فراق الفرق اجدولي  
 لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلاء واقوالهم . الا من كان من امثالهم .  
 والمخلص ليس له بذلك يدان . ومن ذا يفاضل بين جهبذين طاع كل منهما عصر  
 القوافي ودان . على ان المخلص اراد ان يختبر سيره وسيره وجمع بين القصيدتين فوقع  
 في ساحل الخبر حيث جرى في مضمار معرفته كفرسي دهان . وتعارضاً لديه كما يعارض  
 لدى المجتهد البرهان . فكما اراد ان يحكم لاحدهما قامت الاخرى بمجبتها . وابتدت  
 بهجة محاسنها ومحاسن بهجتها . وكما قالت احدهما وبضدها تميز الاشياء . قالت الاخرى  
 هذا بعينه دليلي عند المتصف بلا رياء ولا ارتيا . فعند ذلك استقلت معرفة المخلص



قدرها واستقالت . وقالت اصالة الراي ما قالت . والسلام  
 كل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر . في محاسن اعيان العصر .  
 وبتلوه الفصل الثاني في محاسن اهل مصر والقاهرة . ونجوم السماء الزاهرة .

السيد محمد بن موسى الجوادي الحسني

حسني النسب مصري الدار . علوي الحسب سني المقدار . اعترى بمصر الى مذهب  
 مالك . وراح وهو لازمة الفضائل مالك . وولى بها نيابة محكمة ابن طولون . وطال  
 بنسبه على قوم بنشبههم يطولون . وله في الادب منزلة ومكان . رفع بها من البيان محله  
 ومكانه . فهو اذا قال اعترف من بحر . واذا نظم قلد الجيد والنحر . فمن ازهار رياض  
 ادبه الوريعة . قوله من ايات في شكل نعل جده الشريفة

مذ شاهدت عينا في شكل نعاله      خطرت على خواطر بمثاله  
 فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا      متنيا في شرك نعاله  
 حتى الامس اخصيه ملاصقا      قدما لمن كشف الدجى بجماله  
 ياعين ان شط الحبيب ولم اجد      سببا الى تقريبه ووصاله  
 فلقد فنت برؤيتي آثاره      فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين  
 ابن خطيب داريا وقد مر في جماعة من اصحابه بزار السيدة زينب بنت امير المؤمنين  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

يا عين ان بعد الحبيب وداره      ونأت مرابعه وشط مزاره  
 فلقد ظفرت من الزمان بطائل      ان لم تربه فهذه آثاره  
 وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره      قامت مقام عيانه اخباره  
 قسم زمانك عبرة او غيره      هذا تراه وهذه آثاره  
 وما احسن قول السيد المذكور من ايات اخرى في الفرض المتقدم  
 يامدعي الحب اتخذ آثار من      تهوى لديك اذا خلوت نديما  
 وقلت انا في قريب من ذلك

ان لم تفزي يوما بقرب مزاره      فاقنع بما شاهدت من آثاره



نعم  
أعقل نفسك  
عنه هذا القول  
بالفهم

واكل جفونك من مواطئ نعمة واسفح دموعك في رسوم دياره  
المشايع البكرية هو لاء قوم جدم في الخلافة مشهور. وحسام جدم على هام الدهور  
مشهور هبطوا مصر فنالوا ما سالوا

فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا  
وفضى لهم الدهر ما كانوا له آملين وقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين  
فزكت دوحة مجدم بها ونمت. وعلت رتبة سعدم صهوة العز وتسمت. فهم صدور  
مجالسها. وبدور حنا دسها. وشموس افاقها. ومنعقد وفاقها. وما منهم الا عزيز  
مصره. ووحيد وقته وعصره

من تلق منهم ثقل لاقت سيدم مثل النجوم التي يسري بها الساري  
وها انا ذاكر منهم من هو شرط الكتاب ومورد من منظومهم ومنثورهم ما نقبس  
منه الشعراء والكتاب

فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري  
مفتي السلطنة بتلك الديار. وراجح الفضل الذي لا ينقص له عيار. اوصافه  
اشهر من ان تذكر. وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر. له الادب الذي منح به  
شدور الذهب. ولا غرو فابو المواهب اجدر من وهب. فمن نظمته ونثره ما كتبه الى  
الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ست وثلاثين والـ

اروم الصفا والقرب من جيرة المسمي واجعل اجفاني لاقدامهم مسعى  
فوادي الفضا في محبتي واصلني هي المتخنا والعين ارسلت الدمعا  
الا باحمام الايك هيئت لوعتي الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا  
بلاد على افق السماء محلها احن اليها والذي اخرج المرعى  
وفيه امام فاضل متفضل نقي نقي الثفن الاصل والقرعا  
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النعي له يا اله الخلق في نعمة فارعى  
فياعابد الرحمن باخير سيد بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا  
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف وحيي لكم بين الوري لم يزل طبعا  
فدمتم مدى الايام للخلق مقصدا ولا برحت كل الوفود لكم تسعي  
الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولي



الالباب . فوالعصر انك مفرد . وساعده . وعضده . وسيده . ثبت بدا اعدائك فهم الكافرون  
لنعم . وبل لكل في موقف الحشر من الثغابن عند زلة القدم . تبارك الذي جعل الانسان  
الكامل . واظهر تلك النبأ الذي حليت به من عموم العالم . وخصوص آل طه ويس  
في صدور المحافل . واختار للطالبين مرشدا . وانت المستعان المستغاث في حالة النداء .  
اهدي اليك تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع . وتسليمات تحرك سواكن الاشواق  
وتطلق عوامل الدمع . كيف لا وانت المولى الذي لم يتخذ القلب عن عطفك بدلا .  
واصبح ناسيس تاكيد الحب الصادق عندك يجتلي . ابقاك الله راقيا معارج مدارج  
المجد . وناهج مناهج مباحج السعد . ومروضاً روض الادب بوابل فضله . وجامعا في البلاغة  
كل شكل الى شكله . مع عمر مديد بطاول الابد . ومنح تستغرق العدد . في عزة  
تقاصر عنها قياس العلماء . ومجد تتطامن له رؤس العظماء . وعلم مثقف القنا مشحود  
القواضب . وفهم يحل فوق السهام معافد المجد ومقاعد المراتب . حيث تحقق بنود العلوم .  
وتقذف انواء الفهوم . ويتضح المنطوق والمفهوم . وينفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصور  
الانرار ارواح الالهام . ويتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام ايات الاعلام .  
فيا أيها البحر الذي ملك سد زمام البراه . وانقادت بيده ازمة البراه . والفصح الذي  
سد على ذوي الفصاحة الطرق . وجاء بالنجم مصفداً من الافق . وعقاييل اوصافه الفاخرة  
تتبرج . وصل الي كتابكم المرفوم . ودر خطابكم المنظوم . فما هو الا نور التبراس . او  
مدارك الخواس . اولذة السمع . او مقلة الدمع . او نفحة الند . او صبا نجد . او  
نسيم السحر . او بلوغ الوطر . او عقود اللاال . او السحر الحلال . فرائته قد جمع  
منشيه فيه فنون الاوائل والاواخر . وشنف الاسماع وحلي الاجياد بقلائد العقيان  
والجواهر . الى غير ذلك ومن شعره ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضاً في صدر كتاب

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| ما غصون قد رنحتها شمال   | فهي نشوى ما ادبرت وشمول |
| ما رداح قد اشرفت بجمال   | ما سعاد وعزة وشمول      |
| ما رياض اغصانها مزهرات   | صح فيها النسيم وهو عليل |
| مثل اسنى تحية وسلام      | لامام له مقام جليل      |
| عالم العصر والزمان بحق   | هولي والعروض نعم الخليل |
| هو شمس قد اشرفت بالمعالي | هو بدر لا يعتريه افول   |



هو نحر الوري له السعد قاض  
هو عبد الرحمن خير امام  
علمه كامل بسيط مديد  
وله منطق بديع المعاني  
وكتب اليه ايضاً من ابيات

تحية فافت نسيم الصبا  
اريجها صاب وانفاسها  
تهدي لبحر العلم والفضل من  
للعالم العلامة المرتقى  
لعابد الرحمن شمس التقى  
مولي جليل عالم مرشد  
لم تر عيني ابدًا مثله  
فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وافتمم مختالة فوقها  
هبت بها ريج الصبا نحوكم  
اقام في مكة جثائه  
تهزه الاشواق قسراً كما  
نوم ربيعاً حله سيد  
امام هذا العصر من صيته  
فهو بمصر صدر سيفه وقته  
ومن بديع شعره قوله

يا من جمعي بأي الحمد ذاكره  
ومن تهب صبا الاستحار توقظني  
والطرف في ارق يرعى النجوم امي  
يسامر الورق في الاغصان فائحة  
باح السقام بما في القلب منكم  
وشعب قلبي لديه الحب عامره  
شوقاً اليه وجفني مسح ماطره  
مولع القلب يا كي الطرف سامره  
ولا يطيق سوى الورق سامره  
وصادق الحب لا تخفي اشيره



وبليل القلب داعي الشوق فأنكدت  
والله ما طلعت شمس ولا غربت  
يا نعمة نفحت من حيه سحرا  
تحملي من سلامي نحو حضرة  
تلطني وانقلي صدق الوداد له  
عسى تجيب باقبال القبول وان  
ورب جمع اتى بعد الشتات كما  
وبه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي مشجراً

اقبل بالحسن سيف مواكب  
بطلعة بالهلل ازرت  
وجيه غصن اذا ثني  
اغزال شعري له واما  
لابس برد الكمال راقى  
مولى العطايا اخو السجايا  
وارث صديق آل طه  
احياء مولى الوري لتحبي  
هامي العطا مشرق المحيا  
به الاصيلي حاز حبا

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد بن زين العابدين البكري

ومن ثمره قوله في صدر كتاب . اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني  
والبيان . وموشح غصن الحكمة البديع النور ثمرات حسان . كانهن الياقوت والمرجان .  
ومالي اكلام الافهام واردان الازهان . من جن جنتي العلم والعرفان . فقام شعورها  
خطيباً على منابر الايقان . باعظم بلاغة وتبيان . فما قس في الفصاحة وسبحان . نسالك  
ان تهب نسجات اللطف . على ذلك العطف . حتي نفوز منه بالعطف . ونقطف من  
ثمرات ووداده اليانعة . ونراقب انوار جناتك من جنات تلك الجنان العالمية ساطعة .  
ومن نظمته قوله



أحن إذا جن الظلام تشوقاً إلى زمن بالقرب زاد تألقاً  
واقطع ليلى ساهراً متفكراً لعل زمان الانس يسعف باللقا  
❖ ومنهم أخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري ❖  
ومن نثره ما كتبه إلى بعض أصحابه بمكة المشرفة . استهتف ورقاً افتنان الملكوت  
هاورة . واستدرف وطفاء هتان سحائب الرحمت ماضره . واستنورق ظلال ادواح العناية  
الاحديه . واستشرف لمعان تصور العظمة الصمديه . واستنجز عدة الله لعبدا لا عرف  
له في مصاعد المحبة نظيراً . وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقريراً وتقديراً .  
مصطفوي الصفات . محرور ارقام اشارات العبارات . عين اعيان الاحباب . ومحج  
ابناء الصديق بلا ارتياب . المتشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف .  
طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق هامات الاشرف . زاده الله تقرباً ونوالاً . وقبولاً  
واقبالاً . ومن نظمه قوله

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| يا لله اي فتى مثلي بكم فتننا  | بيكي فتبكي حمام في الدجى شجننا  |
| انفاسه كلهب البرق وامضة       | وقلبه برعود الشوق ما سكنا       |
| كانما جفنه سحب الشتاء اذا     | كانونها بهيمير الدمع قد هتنا    |
| قد صار من شغف فيكم ومن اسف    | حليف وجد واشجان بكم وضنا        |
| وان ينادي منادي كل ناحية      | من عذب الحب بالهجران قلت انا    |
| والله ما ملت عنكم بعد بعدكم   | ولا مللت سهاداً حرم الوسنا      |
| وانني عابد الرحمن منتسب       | إلى صديق نبي اوضح السننا        |
| ابي هو القطب زين العابدين ومن | في سبل اهل المعالي افتنى السننا |

❖ الشيخ تاج العارفين بن محمد بن امين الدين ❖

لجة علم لا تدركها الدلاء . ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلاء . حل من  
رتب المعارف المحل الاسمي . ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى . وكان والده مفتي  
الحنفية بتلك الدار . وقطب الشريعة التي عليه المدار . فنشأ ولده هذا في حجر العلم  
والعلي . وتحلى من الكمال باشراف الحلي . وله ادب شاد من ابيانه قصورا . لا ترى  
الاسماع في اطالة احسانها قصورا . فمن رقيق نظمه الرائق . البديع الاسلوب والطرائق . قوله  
اذكرت ربعا من امية افرا فاسلت دمعاً ذا شعاع احمر



ام شافك الغادون عنك سجرة  
 زمو المطي واعنقوا في سيرهم  
 ما فطرت للسير اجمال لم  
 فكان ظهر البيد بطن صحيفة  
 وكانها بهودج قد رفعت  
 رحلوا وما عاجوا على مضناهم  
 ان كان جسمي في الديار مخلفاً  
 اظهرت صبري عنهم متجلداً  
 وغدا العذول يقول لي من بعدهم  
 وحق من كون الاشياء تكويناً  
 وكلما هب من نجد نسيم صبا  
 وكلما سار ركب لم تسر معه  
 هيهات نسلو وما نسلو محبتهم  
 ساروا فراح فؤادي سائر امهم  
 جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى  
 سقياً لا يامنا ما كان اطيها  
 وقوله

الشيخ جمال الدين المصري العلقمي

اديب بديع البيان . ونجيب مؤسس البنيان . بينه احد بيوت العلم بالقاهرة .  
 والعلاقة قوم فضائلهم كانوا الصبح ظاهرة . وهذا الاديب درة من فرائد عقدهم .  
 وغرة اشرفت في ما نخرم ومجدهم . حاز من قداح الادب المعلي والرفيب . واجتلى من  
 تحاسنه ما لم يصدده عنه واش ولا رقيب . فمن شعره اللطيف الابناس . البديع الجنس  
 والجناس . قوله

حتى ربما لربع مية عافي  
 كان مغنى ظباء انس الغواني  
 كم سفحنا بسفحه دم دمع  
 ووقفنا به وقوف امرء القيس  
 لمسته من الرياح السواني  
 صار مأوى ظباء وحش الفياضي  
 وكفى عن سمائه الوكاف  
 بن حجر نكي مع استيقاف



والتاسي بمن مضى جهد من لم يغنه الجهد وهو في العذر كاف  
وعلى كل فائت رحمة الله ولكن بكاء المحبين شاف  
ودعانا بوصل مية داع فتلاف الرضا تلافى التلاف  
وطواف بالربع فيه لروحي راح سرقد انطوى في طوافي  
ولخافي على سراي وسيري عاذل عاذر المطافي المطاف  
قلت قال العلي ولا شك فيما قال عندي ان المنى في المنافي  
قد مضى اكثر الحياة ورسمي بعد جمعي مني عفا في عفافي  
وكثير المتاع عندي قليل فقليل منه كفا في كفاي  
واذ اغتر مستغر فقلبي سوف تبقى غدا سوا في سواي  
ولقد حل بي نذير المنايا وهو ضيف وكم مضى في مضاي  
غير مسترجع زمان نقضي في التصابي وقد خلا في خلاي  
وفوادي قد شط غيا ومها رمت تقريبه التجافي التجافي

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعري . وقلد جيد الدهر درأ سماه شعرا . يسفر انتساق  
نظامه بالعقد الثمين . وتتلوا السن سامعيه ان هذا الامحور مبين . وكم فصل بينانه من  
الادب مجملا . شعر الذ من السلوى واطيب نغمة . من المسك مفتوقا وايسر محملا .  
الي رقة طبع وخفة روح . ودماثة اخلاق تؤمى بها الجروح . ومجون يسلب الحليم  
ثوب وقاره . وينسى الخليع كاس عقاره . وتعلق بفنون الالحان . يدبر بها من سلاف  
الطرب ما يهزه بسلاف الحان . فاذا غدا مترنما اطرب الناطق والجماد . واهتزله عطف  
السامع ارتياحا وماد . ولم يزل موفور الجاه بالديار المصرية . لاسيما عند المشايخ  
البكرية . حتى قصد الحج لاداء الفرض . وظوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامة الارض .  
فلما قضى مناسكه ونفثه . ولم من وعشاء السفر شعته . طافت به المنية . طوافه بتلك  
البنية . فانقل من جوار بيت الله وحرمة . الى مقر رحمته وكرمه . وذلك لثان  
خلون من محرم الحرام سنة احدى والف وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر .  
ويحسد ازهاره الروض الناصر . فمنه قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل بجمال من اهواه اشغل شاغل



اثرت عيونني بالسهاد وانما  
ان غردت ورق الحمام جدت  
يا أبي غزال ارض نجد داره  
لكن لوحظه عزيز لبابل  
لكن المعاطف رق مرشف ثغره  
فالعجب له من ذابل في ذابل  
ولحظه حفت باصداغ فيا  
لله من سيف سطا بمجابل  
لنطاول الاغصان تحكي قده  
والى التناهي مرجع المتناول  
اعيا الفصيح نبات عارضه فقل  
قس الفصاحة من اسارى باقل  
وله من قصيدة

بدا بوجه جميل الوصف والشان  
كانه روضة غناء مزهرة  
يقول سجان من بالحسن وشافي  
من دمع عاشقها تسقي بغدران  
اشبهت في حبه ورق الحمى فقدا  
كل بيت الجوى شجواً على البان  
لما تقول اعطافه لما تشبهها  
بالريح من قال ان الريح حا كافي  
عطفاي حلوان مما اينعا ثمرا  
فكيف تحكيها اعطاف مران  
وقوله فيمن اسمها شمس الضحى مورباباسمه

لما وفيت شمس الضحى لي  
ما هدت اي عجيبة  
موعدي وشفت غليلي  
شمس الضحى عند الاصيل

وقوله في عرب العشير واجاد في التورية

عن العشير ابعد وكن سالماً  
عاشرت منهم واحداً خائني  
وكن فتي بالبعد عنهم مشير  
عهدي وميثاقي فبئس العشير  
وقال في ماله يعرف بالمنهلي

بناديك جيد المنهلي اذا ابدى  
وقالت لنا اصحابه في مقاله  
تنقل فلذات الهوى في التنقل  
ورد كل صاف لا تقف عند منهل  
وقرأت في تذكرته ما نصه قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا  
وجماعة من فقرائه . وذوي ولائه . فارسل لكل واحد حصه من الرمان وكنت انا  
قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكثبت اليه  
مولاي يا اكرم الانام ومن بحار جددوى نداه منصبه



قد جاء رمانك الوري جملا والعبد ما جاءه ولا حبه

فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيباً

نامر بالقلب واللسان بما يفيض منه غيث العطا صبه

فليس هذا الفقير يعرف من ابتاعه مثلكم غدا صبه

فاعذر فلا عتب في الحساب على مخطي محسوبة ولا حسبه

فانظر الى حسن قوله نامر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ هذه الرقعة . فانها لك غاية الرفعة . وهي تشهد علي باعترافي اني لا اعرف احداً من اتباعي يحبني كمحبتك ويودني كمودتك . وقال ايضاً كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاض الدهر . وادباء العصر . توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارسي والشهاب النسفي والبرهان المبطل وخلائق آخرون فانشد بديهة

اقول وقد قيل لي كم مضى اديب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذي ادب بنقضي ويحيي العسيلي ويحيي الاصيلي

ومن شعره ايضاً ما كتبه مقررّاً على نظم في العرية لبعض الفضلاء . مما اشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان ثقل ما دحا في نعتها كلما ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين احمد النسفي المالك ان انظم بيتين من بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها لابن واصل

وجنة المحبوب ذات احمرار من لظى القلب استعار استعاراً

فلهذا صار قلبي كلياً حيث من خدبه آتت ناراً

وقال في كتاب الى الشريف حسن بن ابي نجي سلطان الحجاز

ابد الله تعالى سيداً كاملاً في سره والعلن

بدر فضل اشرفت انواره من ذرى الشام لاقصى اليمن

من حوى رق المزايا والعلو وشرى المجد باغلي ثمن

مجده من ذاته من اصله حسن من حسن من حسن



﴿ الشيخ محمد بن احمد الخثاري المصري ﴾

اديب رفيق حواشي صقيل الاديم . وهو ربحانة الجليس ولا نخر ومنه مزاج كاس  
النديم . طلع بدراده في سماء البلاغة ونجلي . وسبق جواد قلمه في ميدان البراعة وجلي .  
فملك زمام البيان نثراً ونظماً . واروى بما روى من بديعه وما اظلم . مع انقان لسانه  
الفنون . وغوص على در الفضل المكنون . خصوصاً على الطب والحكمة . فقد انقد  
في معرفتهما امره وحكمه . الا انه غدا في نهج البطالة وراح . ونوج راحاته بكوس  
الراح . فواصل الغبوق والصبوح . وجري في حلبة اللهو بطرف سابق صبوح . وانصت  
المثالث والمثاني . ولم ينه عن اتباع هواه ثاني . فانخط من اوج الشرف قدره . وخوى  
من افق النباهة بدره . واصبح غرضاً لسهام الملام . مكلوماً باسنة الكلام ( شعر )  
جراحات السنان لها التئام . ولا يلثم ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن  
ادبه . فوجدت منه نديماً للسرور مديماً . ونفس حركسي في باب الهيام اديماً . فازلت  
بطلمته السنية عن مرآة القلب صدى القسوة والغم . ونلت من حديثه ما يسلوبه  
الخاطر وينجلي الهم

وكنث اذا حدثته او رأيت . نزول حرارات الصباة والجوى  
ولا سجا ان ظل يتلو لمسمعي احاديث ارباب الصباة والهوى  
ورأيت له حاشية على البيضاوي اتي فيها بالابحاث الرائقة . والتحقيقات الفائقة .  
وله رحلة جامعة لفوائد الفوائد . مماها الاسفار عن الاسفار . ودبوان شعر جيد النظم  
والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة وسمعت بعض اهل الشام يقدح في شأنه . او شرف  
مكانه . وما اظن الحال معهم الا كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم  
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لنعم  
انتهى . ومن نثره العالي الطبقة . ونظمه الذي ارج به الكون وعقبه . قوله في  
مرجة دمشق . بصبا المرجة المبلبل ذبله . علل القلب عل يبرد وبله  
ومر الروح ان تسيل دموعاً ان ابى الجفن ان يعينك سيله  
واذكرن بالرياض يومي حبيب سلفاً والسلاف ترتع خيله



وتمسك بسالفه على البعد  
ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

تأن ولا تجزع لامر تحاوله  
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته  
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى  
هو السعد بدعو آخر الامر ساعياً  
ولا تبتئس ان اخلق المجد واصطبر  
وما المجد الا الصبر فهو ابو النقي  
تفيا بظل الله من روض قوله  
وعزته دنياك واغن بتركها  
تجل بتاج الصنع تغد مملكاً  
وفوله واجاد

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة  
سرى الياسر مما في يديك وان يكن  
وفوله ايضاً

يا بني الزهراء لا لقيتم  
بشراكم لاح بمغنى ادم

بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان . وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان . وتاريخ الحب  
والمجد . وصدر الكرم والشرف النجد . الجامع بين جليلة النسب ومزية الادب .  
والشافع كرم نفسه النفيسة يحسن الادب . جر على هام المجرة ذيله . وثار بقمر فضله  
ليله . فاصبح وهو عزيز مصره . والفاخر على ذي التاج المحجب في قصره . اجري بمصر  
نيله نيلها . وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها . فساق كل فاضل فلك امله اليه  
وارجاه . تالياً يا ايها العزيز مستأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاء . واما ادبه فمأدبة  
البراعة والاحسان . القاصر عن ثمره ونظمه سمعان وحسان . وما برحت كواكب فضله  
مشرفة لائحة . وسواكب افضاله غادية رائحة . حتى وافته باجله وفاته . وعفت آثاره



وبكت عليه عفانه . فتوفى في رجب سنة ثلاث وعشرين والـ الف ومن نظمـه ونثره  
ما كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعاً عن كتاب كتبه اليه معزياً له في ولده  
عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفى بها ثامن ذي الحجة الحرام سنة  
ثمانية عشر ومائة والـ فافتح القاضي كتابه بقوله

على اريحي شافني بخياله سلام يحاكي منه طيب خصاله  
عشت وما ابصرته غير اني سمعت من الحاكين وصف كماله  
فاجابه بقوله

على المعني شمت آيات فضله فهمت به مستغنياً عن خياله  
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل سمعت من الحاكين وصف كماله

لا يزال بروياه فيص الجو معتبراً . وثناه لا ينفك براء بساط البسيط معشوشباً  
نضراً . اطيب من النسائم صاغت انامل الزهور . خلعت منها العقود . وارق منها اذا  
اعتلت شوقاً للثم الثغور . وهز القدود . الى من هو الآخذ من الفضل بزمامه . والصاعد  
من المجد فوق غاربه وسنامه فارس حلبة المعارف وكميها . وشاكي سلاحها ولودعيها .  
فاني يشق لها غبار . وكيف يركض معه مبار في مضمار . اعني الفاضل الممجد . ابن  
دراز محمد . نسأل الله تعالى كما فرد به بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال . ان  
يكثر له الامثال . ويهيء له الامال . ما لمع آل . واختلفت آصال . وبعد فقد ورد  
من تلك الديار . ووفد من هاتيك الآثار

ديار معال طال ما هاج برقها جفوناً احال الوجد من دمعها دما

بكر فكر توفل من التيه في برد قشيب . دوحة فضل تميس في روض خصب .  
مما انجم الفصاحة في ارجائها الواثق . حديقة بلايل البلاغة في مناير افنانها صواح .  
فيالله ما احسنه من كلام . وواعجباً ما ابدعه من نظام . ولعمري لقد غاص فجاء بالدر  
منضوداً . وما اخاله الا ارنق فاني بالنجم مصفوداً . فلو نليت لصخر لتفجرت انهاره .  
اوشدي بها في روض لتبسمت ازهاره . ولو افتاد بها الجوزاء لانقادت . او استمال بها  
جلامد القلوب للانت . افداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق . فمن فرع سمعه شيء .  
منها فسكر أني يفيق . وشاهماً ساحر بيان ليس له مماثل . بل هو سمعان وائل لو قال  
بالتناسخ عاقل . فاما طت فضلة النقاب . ولاحت دون ما حجاب . حركت سواكن



شوق اشتعل ضرامه . واستعرت لميب قلب اشتد اوامه . فاه لولا ما ابتهدت به  
 الابصار من حسن روائها . وآض به روض السرور من سلسال مائها . كيف وقد  
 بشرت بصحتكم التي هي نهاية الآمال . واشعرت بقياس خيام عزتكم الذي هو اوراد  
 الاخوان بالعشي والآصال . فله الحمد اولاً وآخراً . وباطناً وظاهراً . وقد اشترتم  
 الى ما اشترتم اليه . مما يأبى القلب واللسان رحمة ان ينطق به او يعرج عليه . فانا لله  
 وانا اليه راجعون ولينا اول من رماه الدهر بنبيل مصائبه . وضره بنابه واقترسه  
 بخالبه . ولنا الآن الى مزيد الثواب مزيد استشراف . وبالدهر في ان لا بعاندنا  
 مزيد تلطف واستعطاف . والسلام . ومنه ما كتبته الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي  
 عندي لودك فاعلم ذلك ميثاق ولتقلي بمرأى منك اشتاق  
 وللحلول بارض انت ساكنها قلب يحاذي الجوى والوجد يشناق  
 الى حرم الفضائل الذي ياوى اليه اهل البلد الحرام . وكعبة الفواضل التي يطوف  
 بها اهل ذلك المقام . ركن الافادة الذي يستند اليه كل فريق . وملتمس السعادة  
 الذي يقصد من كل فج عميق . لازالت مشكاة الشريعة مشرقة باسعة فهمه . والوية  
 مذهب النعمان خافقة برياح علمه . يهدي سلاماً يصعد على ذروة الصفا . وثناء يتعرف  
 بالوقوف بعرفات الوفا . تهب به نسائم الود على رياض المجالس . وتميس بملقاه غصون  
 القلوب التي لم يحلها مؤانس . هذا وصدق ودك الاكيد . وفرط اخلاصنا الشديد .  
 يقتضى ان لكم الى استشراف احوالنا استشرافاً . والى تلقي الاخبار السارة توجهاً  
 وانعطافاً . فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة . ووسط رائحة الراحة والكرامة  
 راجين ان تكونوا كذلك . فائمين على قدم الانتظار للاخبار السارة من تلك المسالك  
 فائني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي  
 ملتمين صالح دعواتكم في تلك الشعاب . راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد  
 والقياب . والسلام .

— شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة —

احد الشهب السياره . المتقن من بحر الفضل لجه وتياره . فرع تهدل من ذواية خفاجه  
 وفرد سلك سبل البيان ومهد فخاجه . اجرى من ينبوع الفضل ما انجل بمصر نيلها  
 وبالشام سيجانه . واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه . الا



انه كان كثير الاعجاب بنفسه . صاحباً ذيل الفخر والكبريا على ابناء جنسه . وما  
لابن ادم والفخار . وهو مفلق من صلصال كالفخار . وشعره يجمع الغث والسمين .  
و يشتمل على الرخيص والتمين . وقد ترجم لنفسه في كتابه . فقال كنت بعد سن  
التميز . في مغرس طيب النبات عزيز . ممتعا في حجر والدي . بذخائر طريفي وتالدي  
مربي بغذاء على الظاهر والباطن . في النعيم المقيم بارفع المساكن . ومقام والدي غني  
عن المدح . والورق باوكارها لا تعلم الصدح . فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيدي به  
زمانه علم العربية فجنوت بين يديه على الركب . وناقشت اخواني في الجد والطلب . ثم  
ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ونظرت في كتب المذهبين  
مذهب ابي حنيفة والشافعي مؤسساً على الاصلين من مشايخ العصر . متنازهاً في حدائق  
السحر موشحاً لادبي بحال النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لييد  
ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي حضرت دروسه  
الفرعية وقرأت عليه شيئاً من مسلم فاجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته  
عن القاضي زكريا الانصاري وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه  
فضائله عد الرمال ومن يكن ليحصل معشار الذي فيه من فضل  
فقل لفتى قد رام احصاء فضله تربت اسنوح من جهد عدك للرمل  
ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزبيدي حضرت درسه  
زماناً طويلاً وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى تضيء به الليالي المدهمة  
يريد الحاسدون ليطفوه ويأبى الله الا ان يتمه  
ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه وقرأت  
عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه . ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين  
ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره . ومن اخذت عنه الادب  
في الشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحى الشامي . ومن اخذت عنه العروض الشيخ  
محمد المغربي المعروف بركوك ومن اخذت عنه الطب الشيخ داود البصير . ثم ارتحلت  
مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرأت على الشيخ علي بن جار الله وعلى حفيد العصام



وغيره . ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي . ومن اخذت عنه الرياضات وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ ذاك سعد الملة والدين بن حسين ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقضوا في مدة يسيره فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية وآل الامر الى اجتراء السلاطين والوزراء على قتل العلماء واهانتهم . ولما عدت اليها ثانياً بعد ما توليت قضاء العساكر رابت لفاق الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير خلناً بان النصح يفيد . فاذا هو كما قيل .

هو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له تجر بلا ماء .  
فكان ذلك سبباً لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واضهار العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة . ومن تالفي الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضى في مجلدات . وحاشية شرح الوامض . وشرح الدرر . وطراز المجالس . وكتاب السوانح . والرحلة . وحواشي الرضى . والجامى . وشرح الشفا . وغير ذلك . ولى من النظم ما هو مسطور في ديواني . ومن المنشور رسائل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصاً . وها انا اثبت من نتائج بيانته . بعد تمييز خزف من عقباته . ما يروقك سناء . ويشوقك لفظه ومعناه . فمن ثمره قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار . في نتائج الاعمار . ساعد زينته بسوار النتائج . حرى بان يرمى لك شروع الثنا والمدائح . رب موقد نار بها يحترق . ومعسن للسج في البجة غرق . كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلحة . ويبغى نسل الفضل والحكمة . من كان مقعد العزم عقيم الطلاب عنين الهمة . الصديق والسكن . من تانس به انس العين بالوسن . من امثال العامة . حمار نزلت عنه لا تبال بمن يركبه . وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه . وكل شهر لا خير فيه عدك ايامه جنون . في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة . تورث القلب غلظة وقسوة . وفلان يا كل ليلاً من عيور الغلمان . ونهاراً بغيبة الاخوان . لكل فاب هوى . كما ان لكل داء دوا فما اعتل نسيم الصبا . الا تحب زهور الرنى . انا في منارفة من اريد وصحبة من لم ارد . كواجد من لا يشتهيهم ومشتهى ما لا يجد . نصع البليد عناه لا يفيد وصل السيوف . بلا جوهر . يبين من عيبها ما خفى . من جهل زمانه .



عد الخمول زمانه . الحوت لا يهدد بالفرق . والبحر لا يخاف من الشرق . لوهم الفلك  
برفعة ماجد في الابد . ما قدم الثور في منازلة على الاسد . ما انصف الشيب من ستر  
وقاره . فسود وجهه واطفاء انواره . الدهر خصم الد . ويلوغ الاسد البلاء الاشد .  
المعروف والصنيعه . عند الاحرار وديعه . ليس الصديق من اذاراك قام . بل من  
اذا اعدك الدهر اقام . ليس بالتحاد الاسمي . تتخذ ذات المسمى . حمرة الخلد جمال .  
وحمرة العين اعتلال . من كان دليله الغراب . رضي بالمنزل الخراب . الحكما الجبال  
رسل عزرائيل للاستجبال . مقاومة من لا تقاومه خرف ولولا مقاومة البدر للشمس  
ما انكسف **فصل** فاذا اقول لقوم اجثوا مني ثم مقال دانية القطاف . وقالوا في  
ظلال الرافة والالطاف . فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد . كنت لديهم ككف  
بغير مساعد . تخالي معهم في المبره . كحال الناس والابره

كنت فيصراً ثوب الجمال وتبعاً وكسرى وجاءت وهي عارية الجسم  
وقد كنت اعيب على الخوارزمي قوله

كفى حزناً ان لا صديق ولا اخ يفيد غنى الا تداخله كبر  
فلا نال فوق القوت مثقال ذرة صديق ولا اوفى على عسره البسر  
وما ذاك الا رغبة في وصاله والا حذارا ان يميل به الدهر

ظناً مني انه بدل . علي خبث الطويه . وفساد العقيدة والنيه . فاذا هو قد  
حلب الدهر اشطره . وذاق حلوه ومره فقلت لله دره ما اخبره . ومن شعره  
لا وغصن راق للطرف ورق وعليه حلل الطرف ورق  
وشموس لم تغب عن ناظري والشعور الليل والحد الشفق  
وعيون حرمت نومي وما حللت لي غير دمعي والارق  
ما احمرار الراح الا سخل من رضاب سكرت منه الخدق  
والذي قد حسبه صبياً فوق خد الكاس فطرات العرق

وهو علي منوال قول الشيخ قطب الدين الحنفي المكي المتوفي سنة تسعين وتسعمائة  
لا وفور كدحي الليل غسق وجبين ضوء ضوء الفلق  
ومحيا كلف البدر به وخدود من حوالها شفق  
ما اري الغزلان الا سرفت منك جيداً والنفاتاً وحدق



ثم خافت فتولت شردا كيف لا يشرد خوفاً من سرق  
رجع ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت مصطبجاً شفاء لا كؤوس والصبح يبسم لي بشجر العس  
حتى غدت منه الغزالة واختفى مسك الدجى عند الجواري الكنس  
والنهر سيف بالنسيم فرنده وله حمائل من خمائل سندس  
او صدر خود فتحت اطوافها او شققت للوصل حلة اطلس  
والطير تشدو والغصون رواقص في وثنى ديباج الربيع السندس  
وعلى الخلاعة ليس جيدي عاطلا من حلية المجد العزيز الانفس  
ولوا حظ مرضى بها اعتل الصبا والصب بالسقم المبرح مكنتى  
فنتت بانفسها ففيها علة من وجدها وفتور مهجور نسي  
فلكم قطفت ثمار لمو اينعت وغفلت عما قد جنى الزمن المسمى  
وطردت آمالي براحة عفتي ان التني رأس مال المقلس  
رام التمس نزر شعري برهة فطرحته كصعيفة المتلس  
وكلت طرفي بالسهاد صباية ووهبت نومي للعيون النعس  
ونظرت خد الورد لما احمر من خجل وقد بهتت عيون الزرجس

ذكرت بهذه الايات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين  
ابن علي من شدم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد فامرني باجابته عنها فقلت وهو  
صدرها .

ماست فازرت بالغصون الملس وانتك تخطو في غلال سندس  
وتبرجت جنح الظلام كأنما شمس تحلت في دياحي الخندس  
تجتال بين لداتها فتخالها بدرا بدا بين الجواري الكنس  
ارجت برياها الصبا وتضوعت انفاسها والصبح لم يتنفس  
ووفت بموعدها وبات وشاتها للوجد بين عم وآخر اخرس  
والبرق يخفق قلبه من غيرة والنجم يرمقنا بمقلة اشوس  
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى ومبيتنا فوق الكتيب الاوعس  
اذ بات شملي في ضمان وصالها والقرب يبدل وحشتي بثنائي



والليل بكنتم سرنا ونجومه  
وسنا المجرة في السماء كأنه  
بانت تدبر على من الحافظها  
حتى اذا رق النسيم واخفقت  
قالت وقد واليت هصر قوامها  
ثم اثنت حذر الفراق مروعة  
تتنفس الصعداء من وجد وقد  
واستجلت شد النطاق وودعت  
لله غانية غنت لضيائها  
سلبت عقول اولى الغرام صباية  
وسالتها نفسي فقالت حيرة  
لم انسها يوماً فاذا ذكر انسها  
ومن شعره ايضاً قوله في ملاح لابس فروة ممور

وظي من السمر والبس فروة  
والا عيون الناس من دهشة به  
وله ايضاً

يا يوسف الحسن الذي لم يزل  
سري نسيم منك في طيه  
لو لم اكن يعقوب حزن لما  
وله ايضاً

قل للاحبة انتم مذ غبتم  
فجعلت ايام الوصال قصيرة  
وقال من قصيده في خاله الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشافعي

فرائد تزهو في ترائب مدحه  
سقى الله هاتيك الربي سحب راحة  
وان بقا عاقد سقاها بنانه  
وعندي لولا الجيد ما حسن العقد  
لها نسجات من عواطفها تحدو  
ليبيت في ارجائها الفخر والمجد



والبيت الاول من قول المتنبي  
 واصبح شعري منها في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد  
 واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم  
 وللدرد فضل حيث نيطت عقوده ولكنه فوق الزرائب اجمل  
 واعذب من ذلك كله قول شيخنا محمد العلامة الشامي  
 لا يحسن الشعر الا في مدائح كالدرد احسن ما يبدو على الجيد  
 ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد  
 وليلة زارني والسعد وافي على رغم المناق و المداحي  
 راي ليلاً عيون الشهب رمدا فعصبا بسود الدياحي  
 وقوله ايضاً

جيوش مالها في الملك نفع حكمت صوراً تصور في كتاب  
 رابت قناهم من غير نبل كمثل الضرب في كتب الحساب  
 وله مضمناً

صقيل خدوده مرآت قلبي وما الحسن رق به وراقا  
 تحيط به العيون اذا تبدى وهل طرف يطبق له فراقا  
 نخلوا صورة الاهداب فيه عذارا قد كسي بدرًا محاقا  
 وظلنا نحتلي منه محيا كان عليه من حدق نطاقا  
 وهو من قول الارجاني

اعد نظراً فما في الخد ثبت حماء الله من ريب المنون  
 ولكن رق ماء الخد حتى اراك خيال اهداب الجفون  
 واما تضمينه فلبس من الحسن في شيء فان النطاق لا يكون للمحيا وانما هو  
 للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه  
 وخصر ثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا  
 وفي معناه للسري الرفا

احاطت عيون العاشقين بخصره فهن له دون النطاق نطاق  
 وقد نص ارباب البديع على ان احسن التضمين ما صرف عن معني غرض الناظم



الاول كقول الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله  
 قل للهلال وغيم الافق يستره      حكيت طلعة من اهواء بالبلج  
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد      ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
 واما اذا لم بصرفه عن معناه الاصلى      فهي استعانة ليس لها موقع ومعنى الشهاب  
 المذكور بعد اوة بعض شعراء عصره فقال يهجو

اذا نظمت المدائح والاهاجي      شهاب الدين احمد الخفاجي  
 فلا تعباً بذلك واطرحه      ومن يعبا بقوفاة الدجاج  
 وقال ايضاً

شهاب الدين دع عنك اللجاجة      فلست تعد من عليا خفاجة  
 نسبت اليهم ظلاماً لعمرى      كما نسبت الى الطير الدجاجة  
 القوي ان تمهاجيني بشعر      وهل تقوى على الحجر الزجاجة  
 ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من قلة جدواه  
 هذا الخفاجي الذي لم تزل      سواته غادية رائحة  
 اهدى لنا من سوء افكاره      ريحانة ليس لها رائحة  
 وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحبت بهم صائحه      غادية في دورهم رائحة  
 يكفيهم من غرر انهم      ريحانهم ليس لها رائحة  
 السيد محمد وفا بن زين العابدين الحسيني المصري

سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة . ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده  
 ثقيل في الالباء اباء واسلافه . واصطبح من معتق الادب رحيقه وسلافه فهو السري  
 في الورع ولا انسبه الى السقط . وهو السري في فنون الادب ولا اقول في الشعر فقط  
 انشدني بعض السادة له ابياتاً تمتاز بالارواح . ويطرب مكررها في الغدو والرواح  
 وهي

قدحت زناد الراح في الافداح      قبسا فاغنثنا عن المصباح  
 مصباح راح في زجاجة راحة      كالنوكب الدرّي في الاصباح  
 مشمولة تسري الشمول بنشرها      في طيه من طيبها الفياح



مزجت فكادت ان تطير وانما حبست بنسج الدر في الافداح  
 تسري بسر الشكر في امرارنا لكن يباح بهادم البواح  
 شغفها الكاسات مع اكياسها ودع الصحاة وخالفن نصاحي  
 الشيخ داود الانطلي الحكيم المشهور بالبصير

اعمى قائداه النوفيق والتسديد . ومحجوب كشف عنه غطاؤه فبصر ذكائه حديد .  
 . ادرك ببصيرته ما لم تدركه اولوا الابصار . وقطن بمصر فسار صيته في الامصار .  
 جمع فنون العلم جمعا اصبح به علما فردا . ومرد متونه وشروحه عن ظهر قلب مردا .  
 الى ادب بهر بتيبانه . واظهر حكمة شعره وسحر بيانه . فهو عالم في شخص عالم . وعلم  
 شيدت به دوارس المعالم . واعتنى بالطب فصار به طبيا عديما . وفاق اربابه حديثا  
 وقديما . حتى كان يقول لو راآني ابن سينا لوقف يبالي . او ابن دانيال لا كسجل بتراي  
 اعتابي . وله فيه مؤلفات حرر مطولاتها يباع غير ذي قصر . وهذب موجزاتها ففاقت  
 كل مبسوط ومختصر . منها تذكرة الاخوان . في طب الابدان . وشرح نظم القانون .  
 المتكفل بحل هذه الفنون . ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات . ولطائف  
 المتهاج . واستقصاء العلل . وشافي الامراض والعلل . والنزهة المبهجة . في تشييد  
 الاذهان وتعديل الامزجة . وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سينا وفي الادب تزيين  
 الاسواق . بتفصيل اشواق العشاق . الى غير ذلك وكان قد هاجر في ابتداء حاله  
 الى مصر فباهى ببحر علمه نيلها . وانال اهلها فواضل فضل ما كان سواء لينيلها . حتى  
 دب داء الحسد في علمائهم . وثقلت وطأته على هام عظمائهم . فرموه بالاحاد .  
 وفساد الاعتقاد . وزعموا انه يرى رأي القدماء \* من الفلاسفة والحكماء \* ويعتقد  
 ان العالم قديم \* وان الارض والسماء لا يطوي لها اديم \* وما ثبت قديم امتنع عدمه \*  
 وان الخلق لا يعاد له اول . وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ونحوه متاول \*  
 الى غير ذلك من مقالاتهم \* وشبهات ضلالاتهم \* فلما كثرت منهم فيه اللفظ \* وعاد  
 ثمر منه فتادا يخرط \* ركب متن عزمه على الفرار من ذلك الكمين \* فخرج منها  
 خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين \* وتوجه تلقاء البيت الذي من دخله كان  
 آمنا \* وكان صنع الله تعالى بنجاة ضامنا \* فالتقى عصاه بالبلد الامين \* وحل من  
 اهله محل الفريدة من العقد الثمين \* وخدمه سلطان الحرمين الحسن ابن ابي نجي \*



وأوى من كنفه في ظل ظليل بعد صكة عمي . والف من اليوم الاسود والموت  
الاحمر . الى النعمة البيضاء والعيش الاخضر \* واستئناف من الحياة عمراً جديداً \*  
ومد الى نيل امانيه باعاً مديداً \* حتى تصرمت ليليه وابامه \* وفوضت من هذه  
الديار خيامه \* فتوفى سنة تسع والف رحمه الله تعالى وعما انا املي عليك من ابكار  
شعره وعونه \* ومحاسن قريضه وعيونه . ما يروق وتستهدي لمعانه البروق .

فمنه قوله بروحي اتي من خلقتها حين اقبلت على اثر حزن تنثر الدمع في الخد  
قضييكا من الكافور يطر لؤلؤا من الترجس الواضح في فرش الورد  
وقوله نظرت اليها والسواك قد ارتوى بريق عليه الطرف مني باكي  
تردده من فوق در منظم سناه لانوار البروق يحاكي  
فقلت وقلبي قد تظفر غيرة اباليثني قد كنت عود اراك  
فقلت اما ترضى السواك اجبتها وحقق مالي حاجة بسواك  
وقوله لقد فقت ارباب المحاسن كلهم وزدت عليهم بالرشاقة والعقل  
فقد اعجز المغتاب شيء يقوله رماك باوصاف القطيعة والنجل  
فلا تثبتي بالهجر زور مقاله ولكن صليني اوعديني بالوصل  
ولا تمطلي بالوعد شبا معذبا وان قيل ان الشيء يعذب بالمطل  
وقوله اقول لها هل تسعين يزورة مريضاً كواه البين بالهجر والسقم  
فقلت اذا ما فارق الروح زرته لان محالاً جمع روحين في جسم  
وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكوييني وانت ظلاماً بنار الهجر تكوييني  
صبرت فيك على اشياء ايسرها ذهاب نفسي وقوم عنك تلوييني  
وكما قلت صحت لي محبتها ارى ودادك ممزوجاً بتلوييني  
فدخل عقد اصطباري طول هجر لي وليس غير وصال منك يبريني  
اذا شممت شذا رباك منتشقا فما نسيم اتي من نحو بيريني  
وقوله افدي فتاة فنتت مهجتي وقد اذيب القلب من صدها  
مالي وللدنيا اذا لم تزر وليس يحلو العيش من بعدها  
يقول لي الامسى وقد راعه ما بفؤادي من جوى بعدها



خذ ماء ورد ولسان معاً واشربه بالماء ذي من شهدها  
قد صدق الاسى فهذا الدوا هو الشفا لو كان من عندها  
بان يكون الشهد من ثغرهما يحني وماء الورد من خدها  
وقوله موجهاً بالشكال الرمل  
سألته عن يياض . في وجنتيها وحمرة . اذا طريق اجتماع . قالت وراية قصره .  
واحسن منه فولي

وذو هيف ما زال بالرمل مولعاً اذا ما سالت الوصل منه تبليدا  
ووثنى نقي الخلد منه بحمرة فقلت طريق للوصل تولدا  
قال المؤلف عني الله عنه هذا ما نيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر  
والقاهرة . واقتطافه من رياض آدابهم الزاهرة . مع علي بانه قطرة من ماء . ونجمة  
من مماء وقل من جد وغيض من فيض وكيف وفي مصر واهلها يقول القائل  
قل للذي سار بلاد الوري واظهر القوة والباسا  
من لا أرى مصر ولا اهلها فما رأى الدنيا ولا الناسا  
ولكن بعد ديارنا من ديارهم \* اوجب عدم الوقوف على آثارهم \* والاطلاع على  
محاسن اخبارهم . وابن الديار المصرية . من الديار الهندية . وفيها يقول ابن القريه .  
ارض الهند شاسعة نائية . بلد كفر طاغية . على اني لم آل جهداً . ولم اعمل شيئاً  
من ذلك هدأ

اذا بذل الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام  
والله سبحانه اعلم . القسم الثالث في محاسن اهل اليمن . المقلدين بدر اشعارهم  
جيد الزمن

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى الزبيدي اليمني  
سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة . وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة .  
زبدة سلالة السراة من لؤي بن غالب . ونتيجة مقدمات القضايا التي هي للعدل والجور  
موجبات سوالب . تاخذ طرف مجده بين الرئاسة والسيادة \* وجمع بين كرم الاصل \*  
والخطاب الفصل \* فاجتمعت له الحسنى وزيادة \* وآبؤه من سادات كوكبان  
الاغظمين \* وائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين \* الذين ارغموا انف الدهر بشم



اقدارهم \* واركو اديم الخطوب بهم افتدارهم \* فطاهوا في آفاق الشرف شموماً واقاراً \*  
 واقتطفوا من حدائق الرئاسة زهوراً وثماراً \* وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون  
 والاطراف \* منازل الاشراف \* حتى غزت جيوش بني عثمان اليمن \* واستولت على  
 القصور منها والدمن \* فنزلوهم في ديارهم وحصونهم \* وظهروا على ظاههم ومصونهم \*  
 وشدوا حصارهم \* وفرقوا انصارهم \* الى ان جنحوا للسلم قسراً \* فتركوهم في مواطنهم  
 كأنهم اسرى \* ثم دالت الدول \* ونال اواخرهم ما لم ينله الاول \* كما سيأتي ذكره  
 بجملاً \* ان لم يكن مفصلاً \* وكوكبان هذا مقر ملكهم \* ومستقر ملكهم \* وهو حصن  
 على جبل باليمن ينيف بقلة سماء \* ويخوض براسه في عنان السماء \* تسقط قوادم  
 الابصار قبل الوقوع عليه \* وتهيج خوافي الحماظ دون التلحيق اليه \* واخبرني من رآه  
 انه يرى من مسيرة ثلاثة ايام ولما دخلت العساكر العثمانية \* الى الافطار اليمنية \*  
 كان كبير السادة المذكورين \* الامام شرف الدين \* جد السيد محمد المذكور ثم عمه  
 السيد مطهر بن شرف الدين فاظهرا الطاعات للسلطان \* واذنا في الخطبة له في تلك  
 الاوطان \* وكتبنا بذلك اليه \* وعرضا طاعتيهما عليه \* ثم وقع بينهما وبين الامراء  
 الرومية جدال \* افضى بهم الى جلاذ وقتال \* ولما بلغ ذلك السلطان سليمان كتب  
 الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب \* وضمنه شديد التهديد والعتاب \*  
 وصورته هذا مثالنا الشريف السلطاني \* وخطابنا المنيف الخافاني \* لا زال نافذاً  
 مطاعاً بالعون الرباني \* والى الصمداني \* ارسلناه الى الامير الكبير \* العون النصير \*  
 الهام الفهيم \* الشريف الحبيب \* الاديب النسيب \* فرع الشجرة الزكية \* طراز  
 العصاة العلوية \* نسل السلالة الهاشمية \* السيد مطهر ابن الامام شرف الدين \* فنخضه  
 بسلام اتم \* وثناء اعم \* ونسند لعلمه الكريم انه لم يزل يتصل بمسامعنا الشريفة \* العالية  
 المنيفة \* اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه في مرضاة سلطنتنا \* والانقياد لجناينا \*  
 وبقنضى ذلك كان حصل شكرنا التام \* وثناؤنا العام \* على مناصحته ولما برزت اوامرنا  
 الشريفة سابقاً بتعيين وزيرنا الاعظم \* والدستور المكرم \* سليمان باشا الى البلاد  
 الهندية \* لفتح تلك الولاية السنية \* احياء لسنة البلاد \* وقطعا لدائرة اهل الكفر  
 والعناد \* فاستبشر لذلك كل مسافر فرحاً وسروراً \* ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدراً  
 مقدوراً \* فرجع وزيرنا المشار اليه ووجد طائفة من اللوندية \* تملكوا بلاد زيد من



المملكة المحمية \* وحصل منهم غاية المشاق واذى الرعية \* وزاد ظلمهم وجورهم على العباد \*  
وعم ضررهم كل حاضر وباد \* فتنبع آثارهم \* وقطع دابرهم \* واستنقذ الرعايا من  
ابديهم وصارت مملكة زبيد من جملة ممالكنا الشريفة \* وعادت الى اعتبارنا العالية  
المنيفة \* وبرز بريدك مكتوبكم ومكتوب والدكم يتضمنان الاخلاص في طاعتنا \* واتباع  
مرضاتنا \* وانهما صارا من اتباعنا \* ومن الالافين باعتابنا \* وتحققنا ما بلغنا عنهما  
من الاخبار \* على السنة المترددتين الى شرائف اعتبارنا من تلك الديار \* وانهما صارا  
من نوابنا \* ومملكتهم من جملة ممالكنا \* ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كاتبنا  
عليه في السابق وانه وقع بينهما وبين امرائنا بتلك الجهات خلف كبير \* ووقائع متناقضة  
عم ضررها المأمور والامير \* وهذا عين الخطأ المحض المترتب عليه ذهاب الارواح لمن  
عقل وفهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني \*  
الغفار الخافاني \* قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا \* وبعدا وقربا \*  
وصارت سلطنتنا الباهرة كالابرز المصفي \* والخالص المستسقي \* ورقم سجل سعادتنا  
بايات النصر \* وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر \* واستنديم نفوسنا على سائر  
الملوك باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما ما ينفع  
الناس فيمكث في الارض \* وعسا كرنا المنصورة حيث سلكت ملكك \* وحيث حلت  
فنتك \* لا يعجزهم صغير ولا كبير \* ولا هم جليل ولا حقير \* ولو شئنا لجاءكم منا  
شرذمة قليلون \* مائة الف او يزيدون \* ونقع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى  
تصير عسا كرنا المنصورة اولهم في البلاد اليمنية \* واخرهم في مملكتنا المصرية \* ولا يخفاه  
قدرة سلطنتنا \* وتشيد اركان دولتنا \* وان اكابر الملوك ذو التيجان \* واصحاب القوة  
والامكان \* لا يزالون خاضعين لمربتنا العالية \* مطأطئين رؤسهم خشية مما يحل بهم  
عند المخالفة من القضايا القاضية \* وذلك مشهور معلوم \* ظاهر ليس بمكتموم \* لكن  
غلب حلمنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين \* ومن آل بيت النبوة الطاهرين \* فلزمنا  
ان ننبهه قبل اتساع الخرق عليه \* ونعرفه بما يؤول امره اليه \* وكونه اوى الى جبال  
يتحصن بها ويزعم ان ذلك بنجيه عين الحال \* وتديبره تدبيره على كل حال \* جيل  
ذلك او علم \* لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم \* ابن المثر ولا مقر لها \*  
وقد اقتضت اوامرنا الشريفة تعيين افتخار الامراء الكرام \* محترم \* ذوي القدر



والاحترام . مصطفى باشا ان يكون باشا على العساكر المنصورة من المشاة والرماه .  
والعادة والجماء . معونة الامير اذ دمر باشا بلفه الله ما شاء . وحال وصوله الى تلك  
الديار . لا بد لك من الحضور الى خدمته . والسعي الى مقابله . بقلب منشرح .  
وصدر منفسح . وتمشي تحت صنيقنا الشريف . العالي المنيف . وتدخل تحت طاعتنا  
المعظمة . واحكامنا المكرمة . وتكون مع عساكرنا المنصورة على قلب رجل واحد .  
مواليك لمن والانا . معاديا لمن عادانا . من كل معاند وجاحد . فان مصطفى باشا رأس  
عساكرنا المنصورة . وامير جنودنا المبرورة . خليفتنا في امرنا . كلامه من كلامنا .  
وحكمه من حكمنا . ومن اطاعه فقد اطاعنا . ومن خالفه فقد خالفنا . والعياذ بالله من  
المخالفة . فليتفكر العاقل لنفسه . ويتدبر باراً حسه . قبل حلول ربه . وبنه من  
رقده . ويصع من غفلة وسكره . فمن انضم الى سلطنتنا . واتقاد لامرنا . فقد  
رحم نفسه وصان محبته . وحقق دمه وحفظ حرمة . وله في دولتنا العادلة كل جميل  
ورعاية . وما يتناه من الزيادة الى حد النهاية . وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل  
تحت طاعتنا . ومشى على الاستقامة وانضم الى عساكرنا . ان نعلم عليه بامرنا الشريف .  
بسنجق منيف . لا معارض له في ذلك . وليكن مستقلاً فيما هنالك . فان فعلت فانت  
من الفائزين . لا تخف ولا تحزن انك من الامنين . وان حصل والعياذ بالله مخالفة  
واستمر في العناد والضلال . وخاض في بحر الوبال . فاثم في رقبته . وهو المهلك نفسه  
بطلبته . ويكون من الداخلين . في قول اصدق القائلين . يخربون بيوتهم بايديهم  
وايدي المؤمنين . وينتقل من الوجود الى العدم . ويندم حيث لا ينفعه الندم . وقد  
حذرناه رافة به وتحفنا عليه . فاذا خالف اتيناه بجنود لا قبل له بها . واخرجناه منها  
ذليلاً صاغراً لا ملجأ له من سلطنتنا الا اليها . ومثله لا يدل على صواب فليعتمد ذلك  
وعلامتنا الشريفة حجة عليه . وهذا آخر ما انتهى منا اليه . حرر بمعمورة قسطنطينية  
باوائل شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . فراجع  
السيد بما صورته . نور الله شمس الاسلام واطلعه . وخرج عين معين الشريعة النبوية  
ومتبعها . وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية وابنعمها . ولا لأكواكب الدين الخفيف  
واسطعها . واعلى منار الملة الخفيفة البيضاء ورفعها . وكسر نواجم قرون الشرك والبغي  
وقعها . وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها . وارعد قلوب الجبابرة المردة وافزعها .



والف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها . بدوام دولة مولانا السلطان العظيم . ذي  
 الملك الباهر القاهر العقيم . القاطع بسيف عزمه عنق كل جبار اثم . هازم شاء بنميم .  
 الهادي باوامره ونواهيهِ الى سواء الصراط المستقيم . الذي اوتي الحكمة والهيبة والله  
 يؤتي من يشاء من فضله العميم . شمس سماء الخلافة وقرها المضيء في الليل البهيم .  
 ظل الله في ارضه . القائم باحياء سنته وفرضه . ودينه القويم . حجة الله الواضحة .  
 ودلائله الناصحة . للخلق على التعميم . امين الله على خلقه . وخليفته القائم بحقه .  
 بتقدير العزيز العليم . المستنم بحماية آل الرسول . وابناء فاطمة البتول . وسلالة النبي  
 الكريم . الباسط عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر الجحيم . فهم راتعون في رياض  
 من احسانه لما ثبت ونسيم . وكارعون من حياض امتناعه التي لا يشوب صفوها صرف  
 الدهر المليم . سامي الفخار . وزاكي الاصل والتجار . الفائز بمحور قصبات السبق سيف  
 الحسب الصميم . الكاف لا كف من تجافى عن الهداية . وسلك مسالك الغواية .  
 وكان له في الجهالة والعجوفه تصميم . الذي لا تحصى صفاته تعداداً . ولوان الشجر  
 اقلام والبحر مداداً . وسل بذلك كل خبير عليم . الخنكار الكبير . والخالقان الاعظم  
 الشهير . سليمان بن سليم . واصل الى جنبه الشريف نجائب ركائب النجاة والتسليم .  
 ورحمته الطيبة . وبركاته الصيبة . الموصولة بنعيم دار النعيم . حرس الله مقامه العالي .  
 وحرمه المحرم من صرف الايام والليالي . بما حفظ به الايات والذكر الحكيم \* وبعد  
 فانه ورد الينا من تلقائه \* اطال الله للاسلام والمسلمين في بقاءه . مرسوم سطعت  
 انواره \* وطلعت للمسرات شمسوه واقماره \* وتضاحكت في عرصات الجدد كائنه وازهاره .  
 وجرت في جداول رياض المحامد انهاره \* وزخرت بما تقر به العيون \* وتصلح به  
 الاحوال ان شاء الله تعالى والشون \* بحاره \* وتحاسد على شرفه ليل الزمان ونهاره \*  
 فوجدناه اشقى من الدرياق \* وابهى من الائم في دمع الاحداق . يتلج تلج البرق \*  
 وينحلب بالخيرات تحلب الودق \* يفوق اللؤلؤ الثمين منشوراً \* ويفض شقائق النعمان  
 زهوراً . ويجعل ممدود الثناء عليه مقصوراً . فتعطرت الافئدة بنشره . واعلنت  
 الاسن بحمده وشكره . وهب في البوادي والامصار نسيم ذكره . ودخلت الناس  
 افواجا تحت نبيه وامره . حبذا مدرج كريم جليل . زانه منشأ كريم جليل  
 لفضله الدر في السموط وفخوا . ومعناه سلسل سلسيل



فاذا المدرجات كانت ملوكاً فهو فيها وبينها اكليل  
 مدرج فيه للبهاء غدو ورواح ومسرح ومقيل  
 فله انامل رصعته بجواهر البلاغة . وضمنته ما يميز عنه قدامة وابن المراجعة . لو  
 رآه الملك الضليل لطأطأ خاضعاً . اولييد البليغ غر ساجداً او راكعاً . وعرفنا ما ذكره  
 سلطان الام . ومالك رقاب العرب والعجم . المختص بحماية الحرم المحترم . من  
 الاحاطة بطاعتنا لجذاله . ودخولنا تحت لواء اقواله وافعاله . فالحمد لله الذي وفقنا  
 لطاعته . وذادنا عن السلوك في مسالك مخالفته . وان لنا بذلك الاسنى . والنصيب  
 الاوفر من الخير والحسنى . ونرجو ان شاء الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى .  
 ومن استمسك بعروثكم الوثقى فاز بمطالبه . وحاز الغاية القصوى من ما ربه . وكان  
 في امن من حوادث الدهر ونوائبه . تحتضع له رقاب البرية . وترفع له الدرجات  
 السامية العلية . وتم له كل مسؤل ومامل وامنية . ويحظى بعيشة هنيئة راضية  
 مرضية . لا يخاف دركاً ولا يخشى من قضية . وهذه طريقة لنا معروفة . وشهنة  
 قديمة مألوفة . لا نميل عن الوفا . ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا . وكيف  
 وطاعتكم من طاعة الملك الخالق . ومعصيتكم تظلم منها المغارب والمشارك . ونحن من  
 مودتكم على يقين . ونرجو انكم لا تصغفون الى قول الفاسقين . ولا تهملون رعاية  
 الصالحين والمتقين . ولا تقطعون حقاً لذرية النبي الامين . وابناء على الانزع البطين .  
 كرم الله وجهه في عليين . قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ذلك نص  
 الكتاب المبين . وانتم اولى برعاية ما امر الله به ان يرعى . واحق من اولى ما تقر به  
 عزة النبي عيناً وسمماً . وكل لكم من محامد مذكورة . ومفاخر مشهورة . ومعال حميدة  
 منشورة . نؤمل ان تشقوا بحسامها بوافيخ الوشاه . ونقطعوا طوق الواصلين بالا كاذيب  
 والمشاه . وتردوا كيد كل كائد لا يراقب الله ولا يخشاه . والذي نقله اليكم ارباب  
 الزور . وذووا الافك من الناس والفجور . من تحولنا عن طاعة السلطان الاعظم .  
 ومخالفتنا لما سبق من مودتنا ونقدم . كذب يعلمه الداني والقاص (١) ومعنى للين الذي  
 لناقله اشد الاختصاص . وحاشا الله وكلا ان نرضى بخالفة . او نميل عن تلك الاحوال  
 السالفة . او ننكر تلك المعارف العارفة . نعوذ بالله من الحور بعد الكور . او نكون من  
 تعدي الحد والطور . او نقاعد عن طاعتكم وهي التي يجب السعي اليها على الفور .



فنكون كمن اشترى الضلالة بالهدى . والقول عن مواقف السلامة الى مخاوف الردى .  
 وآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب . وادراهم بمعاني السنة  
 والكتاب . اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث . فكل من نسب اليها خلاف  
 ما ذكرناه فهو مأمن خبيث . فتقوا بالمودة الراسخة اطنابها . والمحبة الشائخة قبابها .  
 والرعاية المتفحة ابوابها . والذي اشترى اليه في سافة الكتاب . وبطافة الخطاب . من  
 بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصورة . وكتائبكم الواسعة الموفورة . ليس له صحة ولا ثبات .  
 ولا كان منا الى حريمهم تعد ولا التفات . بل قصدونا الى هذه الافطار والجهات .  
 وجلبوا علينا تركاً وارواماً . وهتكوا عهداً بيننا وبينهم وذماماً . وما راعوا لاوامركم  
 الشريفة فينا احكاماً . وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفاً واماماً . ورمونا بدافع لا يرمى  
 بها الا الذين يعبدون اولئنا واصناماً . ولم يعلموا اننا ممن اوجب الله له رعاية واحتراماً .  
 نحيي الشرائع ونحيي البدائع . ولم نلق اثاماً . ومن الذين يبيتون لرهبهم سجداً وقياماً .  
 فدفعنا عن نفوسنا واولادنا ما امكن من الدفاع . واذننا عن محارمتنا وترك الذيادة  
 عنها لا استطاع . واخذنا بدبنار الحكم مع الصبر طريقاً . وقرأنا بها ان الباطل كان  
 زهوقاً . ونحن في مهاجر يسير . ومكان يابى اليه الضعيف من الانام والصغير .  
 لا يناقش من اعتصم به . واقنصر فيه على طاعة ربه . ولو ان عساكركم المنصورة  
 الاولى . المسئلة ان شاء الله تعالى من صروف الافضية . وجهوا همهم العلية .  
 وعزائم الصابة القوية . الى الجهات العاصية الكفرية . اذن لنا من الخير نيلاً  
 عظيماً . وسلكوا الى السعادة حراطاً مستقيماً . واصلوا اقنعة الكفار ناراً وججياً .  
 وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى جنة ونعياً . غير انهم تشاغلو بمحربنا عن جميع  
 الحروب . وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب . واهملوا جهاد الكفار حتى سقط للجنوب .  
 وهب في ديار الاسلام صبا للشرك وجنوب . وحين وصل المرسوم المشرف . والمثال  
 الكريم المغوف . والخطاب الفخيم المزخرف . طينا به نفوساً . وسكننا به محلاً من  
 الامن مأثوماً . ودفعنا به عن وجه المسرة ظلاماً وعبوساً وبوساً . فان امتثل من حولنا  
 من الامراء الاكابر . ما صدر منكم من النواحي والاوامر . وثبتوا ما ذكرتم من الموارد  
 والمصادر . فذلك البغية المقصودة . والضالة المنشودة . والدرة الثمينة المفقودة . والنعمة  
 الشاملة المحمودة . وان خالفوا اوامركم المطاعة . وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة .



فحسبهم عذابكم الويل . وما تعدونه لمن خالفكم من التشكيل . وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
 وحرر ثالث عشري رجب الحرام سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ثم لما توفي السلطان سليمان .  
 وقع بين السيد المذكور والامراء خلف في اليهود والايمان . فخرج السيد عليهم ثأراً .  
 وقصدهم في جموعه سائراً . فقتل منهم كثيراً . واصبح لنار الحرب مشيراً . واستولى  
 على اكثر البلاد . وصدقهم الجهاد والجلاد . حتى ارسل السلطان سليم وزيره سنان  
 باشا وجهز معه من الجيوش فورد اليمن واسر من اسر واسترد ما ذهب . واطفأ نائرة  
 ذلك اللهب . ولم تزل الاقطار البائية . في حوزة العثمانية . حتى قضى الله للأمة  
 الزيدية بالنصر . فغلبهم عليها في اوائل هذا العصر . واخرجوا جميع الاروام منها .  
 وكفوا اكف المتغلبين عنها . بعد ان قتلوه القتل الدريع . وتركوهم بين سلب  
 وصريع . وكان آخر وزير دخل اليمن من الاروام فانصوه الوزير فانه قدم مكة المشرفة  
 لعشرين من محرم الحرام افتتاح عام تسع وثلاثين والالف فقتل الشريف احمد بن  
 عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام . ولا صح له نقض ولا ابرام . فرجع راضياً  
 من الغنيمة بالاياب . لا يملك الا ما عليه من الثياب . فاستبدت الزيدية . بالممالك  
 اليمنية . وفقت ما في انفسها من الامنية . فهم اليوم ولاتها حزناً وسهلاً . ورواؤها  
 فتي وكهلاً . وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين والالف الامام المتوكل  
 على الله اسمعيل بن القاسم وقد ذكرت نسبه في سلوة الغريب . واسوة الارب وهذا  
 وان كان خارجاً عن غرض الكتاب . الا ان الاستطراد اقتضى ذكره ولا يخلو مع  
 ذلك من فائدة . ونعند الآن الى ما نحن بصدده . وللسيد محمد بن عبد الله صاحب  
 الترجمة من النظم والنثر ما بهر الالباب . ويدخل الى المعادن من كل باب . فمن ثره  
 ما كتبه الى والده السيد عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره وصورته بسم الله الرحمن  
 الرحيم مطالعة المملوك وطليعة باله . ولسان حاله وترجمان بلباله . وحديث سره .  
 وبيان خبيثة صدره . مظهر جليل برجائه . ومصدر دخیل دائه . عبرة اجرتها عين  
 جنانه . في عبارة لسانه . وزفرة صعدھا لوعة اشجانه . في اشارة بيانه . ومهجة اهدتها  
 في انشاء سلامه . لهبة اوامه . وحشاشة اثارها نار غرامه . في لسان اقلامه

هي نفسي اودعتها نفس الشوق وفلي تجرى به الافلام  
 وهي دمع نقيض من لوعة البين وفي ادمع المشوق الكلام



بل هي رجع صدى وساوس الشوق الكلام والنزوع . وتجري الزفوات المرددة من وهج  
الضلوع . برهان ما اكن من الداء الدفين . وعنوان ما احسن من كلف الفؤاد الحزين

هي مرآة صفائي انما اترآى لك في مرآتها

فاذا ما شاهدتها مقللة شاهدت نفسي على علاتها

مرآة نفس رقت وجدا وكآبه . ولم يدع منها صباية الفراق غير صباهه . فلو انها  
عرض لكائن هوى في فؤاد مهجور . او لوعة في نرائب مصدور . ولو كانت قلبا لثوى  
في جوانح عاشق . او دمعاً لما جرى الا من محاجر وامق . ولو انها جرم لكان ياقوتة  
راح . او جوهر لما كان الا من جوهر الافراح . شمس الفضل المستوي على عرش  
الكمال . وقر الفخر السائح في فلك السؤدد والفعال . مركز السباحة والحمامة . ومعدن  
الكرم والرئاسة . وقدوة الملوك الساسة

فتى من طينة المجد وما السؤدد العد

جواهر مجده انتظمت نظام جواهر العقد

كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند

مساعيه مشغفة بواقيت من المجد

شماله مقتدة من برد النسيم . واخلاقه منتسفة من الروض الوسيم . ومحاورته  
مختلصة من الدر النظيم . وانواره يقتبس منها مجيا البدر في الليل البهيم . ذكره اطيب  
من نفس الحبيب . وروحه اخف من مغيب الرقيب . ومفاكمته اشهى من رشف  
الثغر الشيب . وصدره اوسع من الافق الرحيب .

رحيب فناء الصدر ليس بضيق ولا حرج لكن بعيد كما يبيدي

فقيه مجال للتواضع والعلو وفيه نصيب للنعكاهة والجدة

نور العائرة ونفورها . وملاك الامة وسرها . وسيد الامرة باسرها . ابن نجديتها وابو  
عزرها . الطب اللب . السري الندي . الواضع الهنا مواضع النقب . الندس المهندب  
الحوئل القلب . غديقها المرجب . وججيرها الماوت . حسنة الدهر . ودرة نقصار الفخر .  
الرحلة العلامة الشهير مصباح زيت النبوة . وسيدار باب الفتوة . كريم الخرولة والابوة  
فحسبه صميم . ونسبه كريم . واباؤه اهله المحامد . واقمار المشاهد . وشجي فؤاد الحاسد  
فهم الجلون في حليات العليا . والفائزون من ازلام الدين والدنيا . والمحققون في قضاء



الغوالي الغاية القصوي .

بيض لها ليل يستسقى الغمام بهم في المحل ان ضن يوماً هاطل الديم  
 يفوق عرف المعالي ان ذكرتهم ويعبق المسك من حديثهم  
 هم ارومة سيد الاسره . وجرثومة سررة السر . من علماء العنزه . غرة ابنه البطلين .  
 ناضورة اهل بيت النبي الامين . محيي الدين . المفضل عبد الله ابن امير المؤمنين .  
 يحيى شرف الدين . سلسلة من ذهب . منوطة بالشهب . ونسبة ترددت بين وصي ونبي  
 سبحان من قدسها من سيآت النسب . لا برح نسبه تميمه في اجياد الحسب . ولا انفك  
 حسبه رقية في لبات المكارم . والارب . ولا زال ادبه حلياً لعاطل الادب . وجمالاً  
 لشرف الاسماء والنسب . ولا فتئت اردية العلماء معبرة بمساعيه . ومطارف المحامد مفوفة  
 بعاليه . وريضة الفضل معلة بايادية . وركاب الفضائل والقواضل معكوفة بناديه . ولا  
 برح عاكفاً تحت مرادق الكرم . واقفاً في رواق من حسن الشرائل والشم . تحفق  
 عليه اعلام العلم . ونشر امامه الوية الحلم . ما طلع نجم في برجه . ولا ح نوره . ونجم  
 طلع في مرجه . وفاح نوره .

دام في روضة النعيم تغنيه على ايكة الهنا الافراح  
 لا خلا من هلاله فلك المجد ولا غاب نجمه الوضاح  
 فلجيد العليا منه عقود ولعطف الفخار منه وشاح  
 فلا اصابته عين الكمال . ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال . ولا برح كعبة للوجود .  
 وعصرة للنجود . ونورا يلوح في اثناء الوجود . فانه لما نعت سمات الاشواق . ودارت  
 على كؤوسها دون الرفاق . قدمت كتابي الى الحضرة ينهي . الى مولاي ان شوقي  
 الى مرآة البهي . ومحياء السني . شوق الغريب الى الوطن . والنازح الى السكن .  
 والمهجور الى العناق . والمغمور الى الدهاق . والصديان الى الماء القراح . والخبران الى  
 نبلج الصباح . يحدته أني من يده فقيده الجلد . عميد الخلد . جديد الكمد . بالي  
 الصبر والجسد . تهزني اليه نسائم الاصيل . وتبكيه ميامم البرق الكليل . وتشجيني نوح  
 الحمام على الهديل . وافي لا ازال من فراقه متلفعاً بابراد الضنى . متعلقاً باذيال المنى  
 لا يجمعني والسلوان فنا . ولا يفرق بيني وبين الاسف الا القرب والا الفنا . ولعمري  
 لولا رافة سيدي بولده . وبضعة جسده . وفلذة كبده . قد أبر على كل مالوف . واربي



على عطف كل اب معطوف . لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى . ولكني ثيبيته  
 طاولوا الكشح على البلوى . فرقا ان تالم نفس مولاي . واشفاقا ان يلتساح قلبه من  
 جواي . وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا . وان يسحب ذيله في ساحاته  
 مرحا . ويسفر طلاقه وبشرا . ويفترقة عن ثغرى يده عذرا . ملتثما للارض بين  
 يديه . قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه . اذ ليس بممكن اداء الثناء بوجهه .  
 ولا بلوغ غايته وكنهه . هيهات هيهات ذاك اعز من يبيض الافوق . وابعده من العنوق .  
 والا بلق العقوق . غير ان الحياء من عظمة تلك العفوة . والجلال لايهة تلك الربوة  
 قد كسر من نشاطه . لما ضرب الحيا بسياطه . فلم يقدم الا مدهونا فشلا . مصوبا  
 بناصيته نجلا . فليصرف سيدي زنديه صغحا . ويضرب عن تتبع تبعاته عفوا  
 وصغحا . فقد جاء ماقيا للعاذير . معترفا بالقصور لا التقصير . وسيدي اكرم الناس  
 شنشنه . واولى من سائر سبته ونشر حسنه . فلعل سيدي ان يغض عن فداء عين  
 النغاضي . ويحفظه بعين محب راضي . فان الرضى عينه عن العيوب حسيره . كما  
 ان عين السخط بالدنوب بصيره . والكريم من اقال عشرة الكرام . واللتيم على هفوة  
 المعترفين غام . والانسان الى شاكلته يجمع . وكل اناء بالذي فيه يرفع  
 ما كرم من لا يقيل عثارا لكريم ويستتر العورا  
 انما الحر من يجر على الزلات منه ذيلا ويغضي حيسا

هذا وانا اهدى الى سيدي سلاما رقيق الورود \* دقيق الورد . الطف من ورد الحدود  
 واحسن من نفاح النهود . واعذب من ماء البارق . وارق من فواد العاشق . وازهى  
 من نور غيظه . وابهى من روضة في بيضه . وابهج من خريرة مشننه . في حبرات  
 مفوفه . واحلى من رشف الثغور . واسنى من الدر في تحور الحور . سلاما لو تصور  
 لكان مسكا فاتحا . ونورا لانحا . نفوح في مقعد صدق قدسى . وبلوح من فوق  
 عرش وكرمي . تهبط السكينة بامراره المصونه . وتنزل به الملائكة والروح . الى تلك  
 الربوات والسوح . ويعشي تلك النفوس . التي لا يثاوت بها رحيق رجس النفوس .  
 ويحيها عن الحي القيوم . بختام الرحيق المغنوم . ورحمة الله سبحانه . وروحه وريحانه .  
 فراجعه والده بقوله

رجوع شباب ام ورود كتاب ازال خطوبا للنوي بخطاب



وابدل وهني قوة واعاد لي      وقد كنت شيخاً عنفوان شبابي  
سطور بها شرح الصدور وجدتها      طلام قد جاءت بكل عجاب  
فعلقها عند الكروب تيممة      لتفرج هم او لنيل طلاب  
وما ذاك نفث السحراذ هو باطل      وهذي انت ملائي بكل صواب  
فلا غرو ان غاضت مياه فريحتي      وناء بها عقلي وغاب صوابي  
فاني ترى لي في الاجابة مسلماً      بناسيها ان رمت رد جوابي  
فبسطاً لعذري ايها الولد الذي      بخفض جناح منه رفع جنابي

روضة بلاغة انيقة . وحديقة فصاحة غديقه . سقت مياه المعاني ارض الفاظها كانياتها  
وهبت عليها لوائح البيان فتفتحت في احسن الصور ابناؤها وبناتها . ونجنت فيها ربيع البديع  
بزخرف حلال انوار انواره . فاهتزت وربت بزواجر مكنونات اسرارها . فاورقها  
من ورق الجنة . وازهارها صاحبة مفتحة . مفترقة عن كل ثغر بديع . فكل فصولها  
دائمة الفواكه دائية القطوف وكل فصل منها ربيع . ثباتر فرسان نفائس المعاني على  
مفمرات مرا كيب نوا كيبها من يكون المجلي والسابق . ويتنافس منظومها ومنثورها  
في السبق الى ما بين العذيب وبارق . فكلمها مجل هناك لا مقبل ولا لاحق . فقر  
تبالغت في البلاغة الى ان غدت لفوائد اساليبها خوارق . موشحة بسموط نظم لها معبد  
من نفسها ومخارق . خار يد لم ترض همة منسبها من ابتكارها الا ما هو مبتكرها .  
وابت افنة فريحتي التزين بعواري العواري والذ لندوقه مكررها . فبرزت لجنان جنان  
حور عين لم يطعنهن انس قبله ولا جان . فلا ينفعك المتنم بها كل آن هو في شان .  
حتى ينتهي الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان . ولم لا يكن  
كذلك ومنشئها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي آس من جانب الطور ناراً .  
والضارب بقله بجرها فلم يقبل الدر الا كباراً . فلذلك رجعت وهو من نفثة سحرها الكريم  
الكليم . واصبح وعصى حخته تلقف ما صنع منهم كل سحر عليم . حتى التي سحرها سجداً  
ومؤمنين برب حديثها القديم . قد رأوا من آياته عجبا من اسرار كهف صدره والرفيم  
بل هو ناموس البلاغة خاتمهم الاحمد المحمد . وكيف لا يكون كذلك وهو من العزة  
المحمديه ابن عبد الله محمد . فعليه من السلام استناه . ومن الشناه انما واهناه . وبعد  
فان الولد الفذ البذ . الخلق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولد . نور مصايح



زجاجات القلوب وروح الارواح . وهز معاطف الاعطاف ورنج اغصان الاشباح .  
 وممر اسرار نفيس الانس وشرح سطور الصدور . بنفائس عرائس حور المعاني المقصورات  
 من الاعجاز في القصور . التي افتتحت مقاعد الصدق من صدور تلك الدور . التي كل  
 موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور . ملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجاز  
 العزيزة كلها صدور . فهي ساوات فضل دارت افلاك نجرها بدراري انوار فصل  
 الخطاب . وازدان رفيع منيع رفيمها بصاييح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي  
 واجل كتاب . فلا برحت قريحته السحرة السليمة عذيب بارق نصاح يتايح الادب .  
 ولا انفتحت مجلية تصلي وراها لواحق آداب من تأدب . وذلك لئلا اخذت بجميع  
 مجامع احسن اجناس القول وفصوله . ولم تدع نوعاً من محاسن الاحسان الا واحاطت  
 بذاتيته وعرضيته ومقطوعه وموصوله . ولا غادرة بهيج زخرف بدبع الاوسجت فواضل  
 حبر حسنه في ميادين اعجاز الاعجاز ونطوبيله . محيطة بفنون الافتنان فلذلك انتظمت  
 في اساليب الحسن . في كل فن منعمة بلطيف الادماج المسير بلطيف طريقه الى  
 استنباط كل معنى حسن . لم تترك طريقاً من البلاغة الا طرفته . ولا معنى من  
 الفصاحة الا خرقته . فلم تدع لشككم في قوس المعاني مترعاً . ولا ابقث لمنطيق في  
 مواضع الاحسان موقعا . فبماذا يجي من حاول الجواب لذلك القول الجامع . وقد اخذ  
 من جميع طرق الاحسان بالجامع . الا عسى بالاغارة على ما حوته من اللفظ والمعنى .  
 والقنوع بانواع هتات السرقات ومن ذا بالسرفات استغنى . ولو شاء موشيا لترك للاجابة  
 طريقه . ووسع لمخاطبه في الاشتفاء بمطارحته طريقه . فكم اردت ذلك فتبين بعد  
 المناسبة بين بيانه وبياني . وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولم ينطق به  
 لساني . فلم ار في شرع البلاغة مجيذا . لان اقبال بحديد فكري من معدن ذهب  
 منشيا ابريزا . لكن لزوم الاجابه . اوجبها مع الاصابه وغير الاصابه . ولو اشترط  
 استواء الابتدا والجواب في حسن المخاطبه . وان لا يتفاوتا في كمال المناسبة . لما سمي  
 رجع الصدا جواباً . ولا عدت حركات الجواب وغمزات الجفون بين الاحباب خطاباً  
 لكن ذلك عجز لاء حوض ملي . سري مروراً به حتى قال قطني فلم افزع منه على ما فاني  
 من الاحسان سني . اذا كان عجزاً ممن يقول انا منك وانت مني . واقول له انا ابوك  
 وانت ابني . واني لي بالشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجري . واقول له وانت ثمري



فغير بدع ان تفضل الشجرة الثمرة فليجعل الولد البر من يره ان يعذر اياه عن عجزه  
في الاساءة فضلاً عن الاحسان فان اياه ولكنه عجزاً عاد الفرح به شباب السرور .  
وشب نار الحياة في القلب فشب شيخ السرور والخبور . فلا برحت غر يزتك في العاوم  
النون . واسانك في البيان القلم وصدرك اللوح وما يسطرون . والله سبحانه اسال ان  
يجعلك ممن هو على خلق عظيم واجره غير ممنون . وان لا يقطع عنك وعننا المراجعة  
بمعقبات رعايته انه حميد مجيد . صبور رشيد . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب  
العالمين . والسلام \* ومن نظم السيد محمد المذكور هذه القصيدة الطائيه التي خاطب  
بها ابن عمه السيد عز الدين محمد بن شمس الدين بن شرف الدين وعاتبه فيها لكلام بلغه عنه

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| اعاتبه وهو المليك المكرم      | وقبل افنتاحي بالعتاب اسلم     |
| سلام على اخلاقك الغر كما      | نالق علوى السنا المتبسم       |
| سلام كره الروض صالحه الصبا    | وراح يربا نشره يتنسم          |
| كياه الصبا يجري بخد خريده     | فيزهو به ورد الخدود المنعم    |
| سلام كاتفاس الحبيب اعتبقنه    | فقاح به ثغر شهى ومبسم         |
| على حضرة المالك الاعز الذي له | على صهوات النجم خيم تخيم      |
| له شرف تهوى الدراري لوانها    | لها شرف والشا و اعلى واعظم    |
| و بيت تلى فيه ذرارة ما احبتي  | ولانهمش فيه يسوح مخم          |
| ولكنه بنيان مجد يشيده         | امام محن او ملك معظم          |
| قواعد مجد للفخار قديمه        | تاخر عن ادنى مداها المقدم     |
| ليحيى امير المؤمنين اساسها    | وفيها شمس الدين مشوى وملزم    |
| وقفها في بيت رفع علاها        | فتى وصفه في المنكرات له مم    |
| مايك له تعنو الملوك مهابة     | فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم     |
| هو الفارس الحامي الذمار محمد  | حميد الثنا بدر الكمال المتمم  |
| بدا في سما الفخر شمسا منيرة   | تعطيف به من آله الغر النجم    |
| هام له فوق الجرة همة          | مضت حيث لا يبغي الحسام المنعم |
| وليث هصور بتقى جيشه به        | وطيس الوغى والحرب نار تفرم    |
| علا للمعالي حد ارفعها على     | وشيدها اذ اوشكت تهديم         |



صبا قلبه بالمجد والمجد دمية  
ومن عشق العليا شاق فؤاده  
فيا حازر الغايات آياتك التي  
رداء المعالي كان غفلا فخيما  
امولاي يا خير الانام نداء من  
نداء اخ ما زال يسدي لسانه  
ثناء بغير الوشي وهو مفوف  
وبفتر عن زهر الفرائس هرها  
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة  
ثناء لوان الدهر البس برده  
ثناء فني شاقته منك شمائل  
ودقت فكانت كالنسيم لطافة  
وطابت ففاحت عنبرا وتسمت  
فما بالها في وجه ودي قطبت  
وقول اتاني عنك قلبي بسيفه  
تبنت له في القلب مني قوارض  
يهيم ببحر الفكر منذ سمعته  
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا  
وكيف يظن السوء في لنيرب  
وماذا الذي ان كان حقا كلامه  
فتبت يده كيف بعزوالي في  
وبعد معاداة المعادين غبطة  
كادم اذ عاداه ابليس عامدا  
سعى بي واش لاسعت قدم به  
اما قسما بالمسجن بطيبة  
لئن كان قد بلغت مني جنابة

وما مهرها الا بتعترك دم  
حسام وخطي وطرف يحمحم  
سبقت بهامك شوفة ليس نكتم  
ترديته حبرته فهو معلم  
مودته ما عاش لا لتصرم  
عليك ثناء كالعبير والحم  
ويخجل منه الدر وهو منظم  
ويا كرها دمع من المزن مشجم  
بذل له الروض الربيع المنجم  
لما كان منه ماجد يجرم  
حات فهي شهدا ثمت فهي عندم  
ورافت فليست كالشمائل تسام  
عبيرا فكادت في الوجوه تبسم  
وكاد يحيا بشرها يفهم  
كليم وبعض القول كالسيف يكلم  
تورقي والناس حولي نيم  
فؤادي اذ السمار ناموا وهو موما  
ووجد اخي يشجي فؤادي ويؤلم  
نماها اليه شيخ سوء مذم  
ستحويه كفي ساء ما يتوهم  
مقامك امرا ليس لي فيه ملزم  
بلى علة ينحو عليها فتهم  
وليس له دخل عليه ولا دم  
وزخرف اقوالا فقال وقاتم  
وحلفي عن حنث ابر واكرم  
لمبلغك الواشي اغش واظلم



فرفقا ورعيًا للاخاء فاني  
 بصون ويرعى سالفات عوارف  
 فيا مالكا قد جاني عنك انة  
 يقول فلان انتم تعلمونه  
 وهل ذمني الا الحسود فانه  
 ولو جاز اطراي لنفسي ممعته  
 عليك فسل عن شيمتي غير حاسد  
 بقل هو لا جعد علي الوفركفه  
 ولا ضرع ان فافقة فوقت له  
 ولا هو ان نال الغنى قصر الغنى  
 ولا هو منه ان راح عطلا من الثرى  
 يكف جراح القول لا عن فهاهة  
 وياتلق النادي بسحر بيانه  
 وتحوى الغواني ان منظوم فكره  
 طغى قلبي فاصفح فانك هجته  
 تجنبت لي ذنبا لتعذر جانبا  
 فلا غرو ان فار الاناء بمائه  
 وان ككالي منتم ونقيصتي  
 فعرض اخي عرشي وعرضي عرضه  
 امولاي بامن خلقه الروض ناظرا  
 اعيد كما لا حزت خصل رهانه  
 وحلا نزول الراسيات وركنه  
 وقلبا ذكيا مشربا المعيسة  
 اعيدك ان تصفى الى قول كاشع  
 بواقيك في برد التملق كاذبا  
 وكيف وانت الفحل جاز محاله

اخوك الذي يلوى عليك ويرام  
 وينبي عن مكنونها و يترجم  
 تمر بسمعي وهي صاب وعلقم  
 وهل علموا الا الذي انت تعلم  
 ليعلم ما يشجيه عني ويرغم  
 ولكن مدح المرء للنفس محرم  
 يث جميل الذكر لا يتلوم  
 اذا ناله من بذله يتبرم  
 سهامًا وللنعي وللبؤس اشهم  
 على نفسه بل وفرو متقسم  
 يرح وهو عطل من جلى القصد معدم  
 وان قال لاعي ولا هو منجم  
 كان سناء في دحي الخط انجم  
 ومثوره في حلين بنظم  
 بالكة فيها علي تحكم  
 كذا الغراذيكوى صحيحا ويسلم  
 ومن تحته نار الفضا لتضرم  
 اليك وان اثلم فانك تثلم  
 ولي لحمه لحم ولي دمه دم  
 يروح له يرتاح من يتوسم  
 فجاوزت شاوا دونه النجم يحجم  
 شديد المباني لا كمن يتعلم  
 اياس لديها اغلق القلب افدم  
 يحبر زورا وشيه ويسهم  
 وتحب غفلا برده وهو ارقم  
 عليك لعمرى انت اذكى واعلم



وهل في قضايا العقل مولاي انه  
 اخي ان كفت الخبير فالشر كفه  
 فرفقا بنفس من مقالك او شكت  
 اقول اذا جاشت عليه وازرمت  
 هنيئا مريئا غير داء مخامر  
 امولاي من يرضيك كل خلاله  
 كفى المرء نيلا ان تعد ذنوبه  
 واني على ما كان من وشاكر  
 ولست بناس ذكرا خلا فلك التي  
 فلا تحسبني صارما للثناء ان  
 وحقق افي ما حييت لواحق  
 وهل يقطع الانسان مقلة نفسه  
 وليس انتزاحي عن جنبك جاحدا  
 ولكن اخوانا ابوا لي فراقهم  
 ولا صارقا ودي لغيرك صادقا  
 فؤادك ابني ان يكون مكاتي  
 اذا صح لي من قلبك الود وحده  
 ومالي الى ماء سوي النيل حاجة  
 لديك يصدي صارمي ويكهم  
 كفافا يكن ان الكفاف لمغنم  
 تذوب وكادت حسرة لتصرم  
 وعادتها من جفوة الخل ترزم  
 لمولاي مني ما يحل ويحرم  
 واي فتى في الناس قدح مقوم  
 فتمحي ومن ذامن اذى الناس يسل  
 مدى الدهر لا اشكو ولا انظلم  
 بها انا معها عشت مغرى ومغرم  
 ثناك من الواشين ظن مرجم  
 شمائلك الحسنى محب متميم  
 وان بات من هوارها لا يهوم  
 عوارف يدري حقها اللحم والدم  
 فطأ وعتهم والقلب بالشوق مقيم  
 به عنك يابي لي الوفا والتكرم  
 به حيث لا يوفى وشاة ولوم  
 ظفرت فلا اسي ولا اتشدم  
 ولو انه استغفر الله زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال . المقر المشعز علوا . الشاخر رفعة ومموا . مركز دائرة الكمال  
 ونقطة ييكار المجد والفعال . قطب فلك الكرم . ونبوع مكارم الاخلاق والشم .  
 معدن السودد العد . وفرع دوحة شرف الفمار وكرم المحتد . كعبة الكرم والجود . وحرم  
 الخائف النجود . وهلاله هلال الوجود . ربيع الوفا . وتمال المرتاد . ومقصد الحاضر  
 والباد . مقام شدت الجوزاء لخدمته عقد نطافها . وعنت الكواكب لعلياه شاخصة  
 باحداقها . وجرت لطاعته دورة الافلاك . واقترنت حسب ارادته السبعة الاملاك .  
 ربوة الفخر العليا . وبهجة الحياة الدنيا . ودوحة المجد التي سقاها ماء النبوة ربا . غرة  
 الامة نور الفقه . زبدة سلالة الائمة . من كرم جده وسماه جده . وتغلغل في الشرف



صيته وشرف مجده . وتضوع في مرابع الكرم شكره وحمده . مؤبل آل يس . وملك  
ابناء الانزع البطين . سلطان عذرة سيد المرسلين . محمد بن شمس الدين . لا زال  
للصريح نصره . وللخجود عصره . وللعصر الهيم غره . ما جن فاسق . وحن عاشق .  
وطلع نجم ولاح في برجه . ونجم طلع وفاح في مرجه . امين . اما بعد فصدورها من  
اخيه ورقه . المعترف بموجبات حقه . حليف الاشواق الى سوحه العالي . واليف  
الاتواق الى مقامه مرتب المعالي . دائم الولوع بذكره . وعقيد النزوع الى محياه .  
منهية عن مجبرها سلاماً رق حتى ود النسيم . لو اشتمل بيرده . وطاب حتى تمنى الروض  
الوسيم . لو تنفس بعبيره ونده . يفتر عن ساحته . غبطة وسرورا . ويسفر في حضرته .  
روضة وغديرا . ويتردى برداء العروس بالصيف رفرت فيه العبيرا . احلى من رشف  
الثغور . واشهى من ضم تفاح الصدور . وائق من يتيم الدر في محور الحور . والذ من  
خلس الوصال عند العاشق المهجور . واعطر من نفس جرى بين شقات عذاب .  
وارق من نسيم عتاب . مردود بين الاحباب . شعر

سلام خكى لذة العاشقين بطيب العناق وطيب القبل  
كروض الحدود كلين القدو د كدر العقود كورد الخجل  
يفوح كنفاس خود سرت لعاشقها من بديد رثل  
يرق كما رق قلب المشو ق عند مماع رقيق الغزل  
سلام كمثل سلام الحبيب على الصب بعد الجفا والملل

يحكى اخلاق من اهدى الى مقامه . ويشاكل شمائل من التى الى مصامه . فتلقاه  
يا كرامه . قبل فض ختامه . مؤدية لما يجب من اداء السلام الطريف . والتهنئة  
بسالف عيد التعريف . ونقدم ذلك اليوم الشريف . ثم ماثلة لتعرب اسيدي ان  
اخاه . ومملوك ممخوض ولاه . ولا زال ينشر مطارف شكره . ويفتح زافع مسك  
ذكره . ويحلو على ايدي الاسماع لعيون القلوب حدائق نعوت ثغره . وانه قد طوبت  
حنايا قواده . على كنوز صدق وداده . واشتملت شغاف قلبه . على اصداق درجه  
وانه على ما يعهد من اخيه من الرعاية لحقوق الوداد . والصيانة لشروط الاخوة في  
القرب والبعاد .

انا باق على ودادك مولاي مدا ما بقيت ود الصديق .



لست ممن يخون في ظهر غيب ومراع لواجبات الحقوق  
فما بال سيدي وانا منتصف الى نار الوفا . منطو على معين الاخلاص والصفاء . غير  
قانع من صدق المودة باللقا . قد صدق في مرجحات الظنون . وجرعني من كاس  
موجدته زآم المنون . اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين بن لطف الله المطهر  
ما قال . ونسجني في تلك المقالة انا ومن يجب اثاره الفتن بمنوال . في عبارة يركن من  
يركن اليها \* فيفرع ما يحب منها ويقبس ما يشاء عليها . وحين عثرت على ذلك  
الكتاب . ومر بسمي صاب ذلك الجواب . جعلت اقول ما هذا من مولاي الانفة  
في سورة غضب . ونار قد خبا منها اللهب . بزخرف زور انهاء اليه خب خبر  
والآن لم يبق لها لب يصدع ولا دخان بثور . بل سكت غضبه في اثرها . ولم يتشرف  
فؤاده بوترها . فهو اصنى الناس قلباً . واطهر الخليفة نفساً ومرباً . الى غير ذلك .  
﴿ السيد محمد بن عبد الله بن الهادي ﴾

فرع من تلك الارومه . وفرد ظاهر الا كرومه . جده احد اولئك الائمة . ومجده  
تشهد به الامة . رفعت رايات المكارم فكان غرايتها . وازدحمت شكوك الافهام  
فكشفت ارايتها . بذكاء يوثقي منه بقبس . وفهم يوضح من المعاني ما التبس . وادب  
ان نثر فالورد محمخجلا . او نظم فالدر مصفر وجلا . ولا يحضرني من كلامه غير  
كتاب كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعاً عن لسان بعض اصحابه . وهو روض  
مطور . ودر منظوم في رق مسطور . وفراشات ذهب ساقطها البراق من الاحرف  
النورانية فهي نور على نور . وشموس من الكلام . اطلعها افقها في بروج من القراطيس  
وكواكب من الانتظام . تبلجت في سماء البلاغة وتنوعت وتذبحت فما هي الا اجنحة  
الطواويس . وردت من تلقاء مولانا الافندي علامة زمنه . عبد حميد الكتابة في  
شامه ويمنه . وغرة وجه الكتاب المعتبرين من مكة الى عدنه . جمال الاسلام .  
وواسطة العقد النفيس من العلماء الاعلام . ودرة تاج المفاهرين السيوف بالاقلام .  
محمد بن حسن دراز حما الله حماه . وجعل درة ذاته الكريمة في صدفة من الكلاية ووقاه  
من كل سوء وحماه . واهدى الى حضرة العلية . وسدته التي هي بابلغ ما بوصف به  
مليه . سلاماً تنزل بركانه غيوثاً هاميه . وتوالي موارده خضرة من شجرات رحمانه  
المتكاثره ناميه . وتساهوي اوقاته طيباً يرده وسلاماً على الحديد من اوقاته التي لا



تزال ركايبها لبلاغ المقاصد الصالحة مترامية . فانه وافى ذلك المسطور النافثة بالسحر  
 عقود اقلامه . الطالعة شمس عباراته في سموات الحقائق خافقة مسار الاخبار الطيبة  
 على اعلامه . فشربتنا من ماء تحقيقه زلالا . وتلقينا من بين سطوره من اليسان سحرا  
 حلالا . وشاهدنا منه الرياض المزهرة في الاوراق المكتوبة . وراينا العقود المنظومة  
 من الدرر في اجنية سطور البراعة المضرو به . فله من وشع تلك السطور وسهم حواشي  
 برودها . وذبح تلك الحلل التي نسجت من البلاغة على منوالها وعودها . واستعبدت العبدین  
 حتي صاروا من خوئها وجنودها . جاءت في زبي الفصاحة المتناهي . ووافيت في حلل جمال البلاغة  
 التي هي ما هي . ناشرة مطويات تلك الاخبار التي مسراتها لا تحصى . فائلة سبحان الذي  
 اسري بروح هذا الروح من المسجد الحرام الي هذا القطر الاقصى . فلقد جنبنا ثمرات  
 ذات الوان . واهتمرنا غصون حقائقها صنوانا وغير صنوان . وثقابلنا على سرر مشروحاتها  
 المتقابلة اخوانا للصفاء وغير اخوان . عسلا ماذيا في لهوات الاصدقا وعلقها مريرا تشرق  
 به حلوق الحساد مغصا مشرقا . وذكرتم صلاح تلك الحال التي اعقبت نعماء . وامطرت  
 منهاؤها من عاندهم في هذه الارض نقما . تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار  
 والسلام

﴿ السيد حسين بن المطهر البجلي ﴾

درة من ذلك العقد الفريد . وغرة اطلعها الشرف في افقه كما يريد . سطم نورفضله  
 واشرق . واغص الحساد بزلاله واشرق . فقامت به سوق الادب على ساق . وافتاد  
 حقائق البلاغة والبراعة وساق . بنثر يهز بالدرد الثبير . ونظم تحسده دراري الاثير  
 فمن نوره ما كتبه الي القاضي محمد دراز مراجعا . حمدا لمن اطلع في مماء البلاغة شمعا  
 لا يعثر بها افول . وبدر تم ليس للانحاق اليه وصول . وبحر فضل ابدى العجائب  
 فحدث عن البحر ولا حرج . وقاموس علم يخرج منه اللؤلؤ منظوما ومنثورا . فكان منظومه  
 لاجساد المنثور مهج . فالتثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء فوق ضوء الشهاب فاقسم  
 بنجم مماء بديعه . وصبح فلق تسجيعة . وضحي شمس تسجيعة . وتجلي نهار ثميعة وتقميعة  
 وضياء مصابيح ترصيعة . وزرد الخان سواجعه وترجيعة . لقد ارسل رب البلاغة رسولا  
 المعزز . فاطهر معجز البلاغة وقطع به اعناق المحدثين ورزق . واستنزل عصم البلاغة من  
 اعاليها . واخذ بها بنواصيها . واستخدم العبدین . ورفع بالاضافة اليه ذكر الطاهرين



اديب اذا انشا وانشد قائلاً ترى الشعر كالشعري وكالثرة النثرى  
ان تكلم استشار على ابن الاثير . واخبر انه فارس ميدان البلاغة ولا يثبتك مثل خبير  
شعر حاز المحامد حتى مالذي شرف في صورة الحمد لاجسم ولا ذات  
وان كتب حار ابن مقلة عند تلك العيون . وودت الحائم ان لو سجمت على افنان  
الغات تلك الغصون . وود ابن الكاتب لو اتخذ العاد . والصاحب لو صاحبه وجعل  
له من السوادين المداد

كاتب يبدل النصار صحيحاً ويصون الشذور في الادراج  
اعنى بذلك شعر

الاديب الذي اذا قال شعرا كان للدر ناضلاً والدراري  
من غاص بحر البلاغة . وارغم ابن المرواغ

سيد للمديح فيه وجود حين اضحى من غيره كالقديم  
البلغ الذي اروي يلاغته غلة الصاد . والكريم الذي ليس هو لجوده عن العفاة بالصاد  
مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظيم \* ونشر لواء العز العلي الاسمي \* ضارب هام  
الضلالة بعضيه الجراز . مولانا الانندي محمد بن حسن دراز . لا زال للدين الحنيني  
ركناً وعمادا . قامعاً لمن بغى بغياً وفسادا \* وبعد \* فالمنتهى الى حضرته المعمورة  
بالعدل والانصاف \* المألوفة بحسن لطائف اللطاف \* او لا سلاماً تنعطر بنشره  
المشارك والمغارب \* وتنازع بذكره الاخلاء والحبائب

سلام كما فاح العبير لناسم عليك ابا العليا خلال النواسم  
احيى به ذاك الجلال وانما احى به شخص المي والمكارم  
وثانياً وصول مشرفه الذي احتلب العقول . واعيا النحول  
تخالنا منه سكارى وما دارت بايدينا كؤوس الشراب  
اطربنا حتى ظنناه قد عاودنا بعد المشيب الشباب  
ولم ندر اهو الشهد المذاب . ام ضرب الرضاب . وزهر الكيام . ام زهر الظلام .  
وكلام البشر . ام السحر سحر . فله در فكرة صاغت جواهره . وانامل نظمتم فلانده  
وجنت ازاهره . الى غير ذلك ومن نطقه قوله  
عج بالمطي وحي الاثل والباناء واستنجد الصبر ان الحي قد بانا



واسفح دموعك في سفع رعيت به  
وانشد فؤادك اذ زمت مطيهم  
من اين للصب صبر بعد بعدم  
والشوق يرسل سحب الدمع ماطره  
يا حادي العيس مرخاة ازمتها  
قف على اربع اقوت معاها  
والله ما استبدل المشتاق منذ نأى  
وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك بركة ثمهد  
لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي  
واطعت من اغرى فؤادي بالهوى  
وانا الفداء لظبي انس لم يصد  
ريان من ماء النعيم يمس في  
لعب الصبا بقوامه لعب الصبا  
مالاح بشني عطفه الا ارى  
وله ايضا لله ما صنع الفراق بمهجتي  
ما كنت افنع بالتلاق منهم  
وهو من قول الشهرزوري

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضى  
فلا تفرقنا وشط مزارنا  
فنت بطيف منك يا قي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهل الحسيني

قطب دائرة الشرف . وعماذ بيت المجد العالي الشرف . وبحر العرفان الخضم .  
وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم . سالك مسالك الشريعة والحقيقة . ومالك ممالك  
الفضل الذي اظهر حقه وتحقيقه . ذو الكرامات الظاهرة . والمقامات السامية الباهرة .  
الجامع بين الفرع والاصل . والعارف بمواقع الفصل والوصل . المتخلي من حلي الادب  
بما ابان تفضيله . والحائز من محاسنه ما تحكم له شواهد السبق ونقضي له . ان نثر



فما زهر الربيع . تختال في وشيه البديع . او توصل الى النظم وتوصل . فما عقد الثريا  
متعرض تعرض اثناء الوشاح المنفصل . ومن كراماته التي لمجت بها الالسنه . وارتاحت  
لها الاسماع ارتياح المقل للسنه . انه كان يهوى فتاة رائعة الوصف والجمال . رائقة  
الظرف والكمال . لا ترى الشمس الا من طلعة محياها . ولا يستضوع المسك الا من  
نفحة رباها . فاتفق ان وشى به اليها بعض الوشاه . وسعى بينهما حتى اصمرت نار  
الهبجر في حشاه . فلما علم بذلك قال في موشج له على طريقة اهل اليمن

ياورد نيسان يا بهجة الدن والدان من علمك تقضى العهود  
بلى بشعبان بلذع لسانه يا فتان حتى يصير في المحود

فسعت حبة في تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولذعته . ونفثت في فيه ذغاف  
سمها وافرغته . فاصبح وهو في عرصات الفنا هالك . واسلمه قابض الارواح الى اتباع  
مالك . ومن ثره قوله من كتاب . يقصر عن جسم معاليك قميص الثنا فيفوت الوصف .  
ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانك حلال الاوصاف . ويعترف بالعجز سبحانه . اذا سحبت  
ذبول البيان . ويقر المعري بالتعري عن لفظك الحريري المشتل على الجواهر الحسان .  
ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان . ويذوب البناني عند طلوع شمس  
معانيك البديعة التبيان . ومن شعره قوله مديلاً بيت ابي دهيل

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| وابرزتها بطحاء مكة بعد ما   | اصات المنادي بالصلاة فاعتما   |
| وسرحت عيني في رياض خدودها   | فشاهدت روضاً كالربيع مغمنا    |
| سقته مياه الحسن فازداد بهجة | وغادر قلبي بالحطيم محطما      |
| حسنية حسناء لمياه نحوها     | توجه قلبي بالغرام واحرما      |
| سعبت اليها بالصفا مسلما     | لروحي وقلبي طاف سبعا وزمزا    |
| غزال تعبر الطيبي لفته جيدها | وعن قدما المياس سل بانه الحمي |
| فتاة تعبر الشمس بهجة وجهها  | سناها بغير الحسن لن بتلما     |
| عدى خصرها جسمي سقاما وجفنها | تعدى على جفني وللنوم حرما     |
| اليها ثنت قلبي الثنايا صباة | فياما احبلا ذلك الثغر والما   |
| اذا حدثت فاح الاناي واظهرت  | برمزتها مني الحديث المكتما    |



وقوله مخمساً

لي حبيب ما زار الا وحلاً عقد صبري ومرّ عيشي تحلاً  
قلت لما سعى لداري مهلاً مرحباً مرحباً واهلاً وسهلاً  
بحبيب ما زال للفضل اهلاً

جاد بالوصل والانام هجود وبقلي من الصدود وقود  
ثم لما لم يبق مني وجود زارني والوشاة عني رفود  
وفؤادي من القلى يتقلّى

ارخص الصب حسنه وتعالى وتسامى عن جانبي وتعالى  
قلت بامنية النفوس تعالى قال ماذا تريد قلت وصلاً  
قال بالروح وصلنا قلت سهلاً

انت رب الجمال عذب المعاني انت بدر ام انت للبدر ثانی  
طال شوقي الى سماع المثاني قال فانهض وقم وبادر لحاني  
وكؤوسى على المحبين تجلى

من شفيعي الى الجمال البدعي الذي سار حبه في جميعي  
لست انسى اذ قال لي بخشوع قم الى بابنا وقف بخشوع  
ونذل ان رمت مني وصلاً

جاوب العود نطق صوت البواع وسرى الناي في لطيف الطباع  
فانجلي في المقام وجه السماع فتهنكت عند طيب استماعي  
وخلمت العذار لما تجلى

سبحسج اللطف هب في غير جمعي فالرخا بالخفا بوثر شفعي  
قد تخلصت من مشيمة طبعي فخلا بالكمال قلبي وسمعي  
وسقاني وقال قم فتلى

وله تصدير وتعبير علي فائية الشيخ ابن الفارض اوله

قلبي يحدّثني بانك متلّي عجل به ولك البقا وتصرف  
قد خلّت حين عرفته وعرفتني روعي فذاك عرفت ام لم نعرف



ومنه انت القليل بكل من احبته  
ولقد وصفت لك الغرام واهله  
فلك السعادة بالشهادة يا وفي  
فاختبر نفسك في الهوى من تصطفي  
وقال في الجناس الملقق

لا لي ثغور ام بدور تشف عن  
سما لثما عني فيلهمني على  
لا لي بحور ام بروق نحور  
فوات نحور من فوات حور  
وقال فيه

ناى الحب فاشتد الجوى بي فصرت في  
الا فابعثوا لي نعمة وانظروا الى  
فيا في فناي في سياق طريق  
مساق طريق في مساقط ريج  
وقال فيه ايضا

مقائل يهدي عرف معروفه الى  
وكم مقعد قد قام مذ شد سمعه  
مجال سعود في مجالس عود  
مناطق عود من مناطق فعود  
وقال فيه

الى الحق اهل الحق ما بين سالك  
ولا بد للمجذوب من اخذه على  
مريد ومجذوب اليه مراد  
مدارج هاد او مدار جهاد  
وقد اولع الناس بهذا النمط كثيراً واول من نظمته الحاكم المطوع من شعر البتية  
في قوله

ارى مجالس السلطان تفضي عفاته  
وكم لجباء الراغبين لديه من  
واكثر منه الصلاح الصفدي فجاء بالغث اكثر من السمين منه قوله  
بكيت على نفسي لنوح حمام  
تنوب اذا ناحت على الالبك في الدجى  
وقوله ايضا

وساق غدا يسقي بكاس وطرفه  
اذا جرح العشاق قالوا آقت في  
يجرد اسيافا لغير كفاح  
مدارج راح ام مدار جراح  
وقلت انا في ذلك

انوح البتامي في نواحي ديارهم  
فيرحمي اللاحي لفرط نواحي



فلم ادرا حرّ البين بكاي من مراحم لاح ام مراحم ملاح

السيد زيد بن علي بن ابراهيم الحجايف

غيث الجود وغوث النجود . و بدر الوجود وروضة المجود . وطود السياسة والتدبير .  
 المستخف عند ثباته رضوى وثبير . ناشر علم الباس المنصور . وفاطر قلب الاسد  
 المحصور . الشهير الذكر والصيت . المعلن بفضل كل داع ومصبت . بحر عنبري الارج  
 نحدث عن البحر ولا حرج . اما الخلق فكما اشترطه الايمان . واما العدل فهو مستقر  
 الامان . واما الجاء فدونه مناط الثريا . واما البشر فبدر منبلج الحيا . واما الادب  
 فمنه استمدت بحوره . وتجلت بدراريه ودرره افلاكه ونحوه . ولما دخلت المخالعات  
 وستين كان هو الوالي عليها . وقبلة القاصد اليها . ومالك ازمة امورها . ومرجع مهمات  
 جمهورها . فاجتليت نور طلعت المضية . واجتليت نور مكارمه الوضيه . ورايت من  
 برة وعطفه . وكرم اخلاقه ولطفه . ما ارجى على شفقة الوالدين . وافر العين وملا  
 الدين . وشاهدت منه ابا تجني مبراته فطوقا . وبصدق قول النخاعة يدابوك عطوفا . هذا  
 وافي معارف بالنقصير في وصف فضله . وقائل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله . لو  
 ذهبت اصف ما تلقانا به من تشریف وثقريب . واهلنا به من تاهيل وترحيب .  
 لخرجت عن شرط هذا الكتاب . واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب . وهذا  
 محل اثبات شيء من درر فكره . وغرر شعره . التي تجتمع اليها البلاغة جنوح المفرخ  
 الى وكره . انشدني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين الجرافي . قال انشدني السيد  
 المذكور لنفسه بالخاسنة ثمان وستين والـ

ولى عتب على قوم اساؤا  
 جنوا عمداً وما راعوا حقوقا  
 ساغرب عنهم صفحا واعصي  
 ولو اُني ركبت متون عزمي  
 ولو اُني هممت باخذ حتي  
 قال وسألني القول على ذلك فقلت

لك العتب ومنك الصفع برحي  
 وان هم قد جنوا عمداً وجهلاً  
 اذا لم تستبين منهم وقارا  
 وما راعوا وما طلبوا اعتذارا



فان البدر لا بشنيه شيء من العجا صباحاً او جواراً  
وانت على اذام ذو اقتدار على ان لا تسامى او تبارى  
فطب نفساً فكلمهم ذليل لعزتك اختياراً واضطراباً  
والسيد المذكور ايضاً

ومالي والهم الذي انا حامل ولي صلة من لطف ربي وعائد  
اذا عادة الله التي انا آلف تذكرتها هانت علي الشدائد  
فلا لتقي هولاً وارهب طارقاً ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهرى له قال كتب الي وقد طلبت منه شرح النهج  
لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي من الاحسان في ثوب جديد  
ووافي جوهرى اللفظ لطفاً ومعنى صيغ من درر نضيد  
سمحت بذاك وهو اجل قدراً لان ياتيك بابن ابي الحديد  
ربحنا في التجارة وارفضنا لطيف الدر عن ثقل الحديد  
قال فراجعته بقولي

اخا الهيجه ذا الرأي السديد غياث المتجني ماوى الطريد  
طويل الباع في كسب المعالي بسيط الفضل كالبحر المديد  
اتاني منك نظم فوق طرس كدر زان في نحر وجيد  
فما ابصرت بيتاً منه الا وقلت بانه بيت القصيد  
فشعرك يحجز الشعراء عنه ونارك مخجل لابن العميد  
وقد حزت المعاني كالمعالي وفقت بها على جمع عديد  
فلا زالت بك الايام تزهو وجاهك كل يوم في مزيد  
قال وكتب ايضاً

صوغ القريض على اختلاف رجاله ما بين حصبا لا تعد وجوهر  
واذا اردت بان تفوز بسدرة نظماً نخذه من صحاح الجوهرى  
﴿ السيد محمد بن احمد بن الامام حاكم بندر الخا سابقاً ﴾



رايت منسوباً اليه في بعض الدفاتر يثبتين دلاً على ان حسام اديه مرهف باتروها قوله  
شبهت نرجسة وافي الي بها خلى وقد جئت في التشبيه بالعجب  
كف من الفضة البيضاء ساعدها زمرد حملت كاساً من الذهب  
قلت حق له التصديق ووجب فقد جاء في التشبيه بالعجب  
﴿ السيد اسمعيل ابن ابراهيم الحجاف ﴾

كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر قوله  
يا غائبين وفي قلبي محلهم وعائبين لبعث العهد بالكتب  
وصفي لشوقي محال ان اسطره فالشوق نار و افلامي من القصب  
فاجابه الشيخ احمد الجوهرى عن ذلك  
الشوق نار له الافلام عاجزة عن ان تسطره في الصحف والكتب  
لكن مهجز قلبي قد اثار هوى مؤلفاً بين نار الشوق والقصب  
﴿ السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني ﴾

احد سمرة القرىض . ومقتضى نور روضه الارىض . نطق عن لسان الاحسان .  
وثر من البلاغة رفرها الخضر وعبقريها الحسان . الى مجد ونسب . ومنطق يملك الامناع  
اذا مدح او نسب . وله ديوان يشتمل على غرر وقلائد . وفرائد تحسدها عقود الولايد  
وفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا  
الامام محمد المؤيد ملك اليمن ويهنيه بعيد الفطر اولها

الام هلال لاح ام نون حاجب بدا يبين الافق في ليلة الفطر  
ام العيد من صافي الجين بخنجر تمنطق ام سيفاً ثقلد من تبر  
اقوس لملك الغرب صيغ اعجد وعلق مونوراً على قصره الدري  
ام الكاس ساقى القوم ليلا ادارها لبسقى النداماً قهوة العيد كالخر  
اشكل سوار ذاك ام شق دملج بساعد ليلى بان في غرة الشهر  
ام الغادة الحسناء خلخال ساقها ابانت للعشاق من كوة القصر  
توهمت لبس الامر ما قد ذكرته وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر  
وما هو الا هيسكل في فلادة على طوق ملك قلد الملك بالفخر  
هو السيد المعروف معروف جوده ومن كفه بالغيث نوري وبالبحر



هو الحسن الاخلاق والاسم من مما  
 هزبالوغى ليث الشري ضيغم العدى  
 خضم الندى من في اكف عطائه  
 اتحسب ان السحب يطر صيباً  
 وما ذاك الا ان فائل جوده  
 وما الدر الا ان نيسان كفه  
 وما احمر شفاف اليواقيت مشرقاً  
 ولكنه من نار غيظ حيائه  
 وما انفتحت اكمام روض وعطرت  
 ولكنه اخلاقه الغر اثرت  
 وما غردت في الابلح يوماً حمامة  
 ولكنها تدعو الاله تضرعا  
 وما اكتسب البدر المنير ضياءه  
 ولكن لاحت من محياه لمعة  
 وما البرق الا لمحة من حسامه  
 ولا صاعقات الجو الا قواطع  
 وقائه تنبي الليب بشانه  
 بهيمته قدراً على فلك النسر  
 مؤيد اعلام المؤيد بالنصر  
 زمام الغني المغني لراجيه باليسر  
 وان بطون البحر تقذف بالدر  
 انال صحاب الغيث فانهل بالقطر  
 حشا البحر حتى عاد فيضا الى البر  
 فاصبح منظوم العقود على النحر  
 توقد حتى صار في شعلة الجمر  
 بنفعتها الافاق بالنور والزهر  
 وفيها سمرت طيباً ففاح شدي النسر  
 ولا ناح من شوق به صادح القمر  
 ليبقي له ملك الولاية في القطر  
 من الشمس لما لاح في ليلة البدر  
 نعمته بالانوار في عالم الامر  
 اذا شتمته في الجو يلح او يسري  
 باحكامه ان نقدتها يد القهر  
 واخباره تهدي التحير للفكر

هذا ما وقع عليه الاختيار منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشياء قال الصفدي وقد  
 جمع بعض الافاضل في اولها تشبيه الهلال ما يقارب السبعين فلت وجمع الشيخ جمال  
 الدين بن نباتة جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المؤيد صاحب حماء  
 التي اولها قوله

يا شاهر اللحظ حيي فيك مشهور وكاسر الجفن قلبي منك مكسور  
 فانه هناء فيها بعيد القطر واستطرد فيها الى تشبيه الهلال فقال  
 كان شكل هلال العيد في يده قوس على معج الاعداء مودور  
 او مغلب مده نسر السماء لهم فكل طائر قلب منه مذخور



او منجى لحصاد الصوم منعطف  
او فصل نهر اجادت في هديته  
او راكم الظهور شكراً في الظلام الى  
او زورق جاء فيه العيد منحدراً  
اولاً فقل شفة للكاس مائلة  
اولاً فنصف سوار قام بطرحه  
اولاً فقطعة فيد فك عن بشر  
اولاً فمن رمضان النون قد سقطت  
وزاد على ذلك نحر الدين بن مكناس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفاء .  
وقدوة الظرفاء . فقال يصف ليلة انس

يا طيبها من ليلة لو انها طويلة  
بدا بها الهلال يزينها الجلال  
ولعة السراج والصدع في الزجاج  
او كشفاه الاكوس والحاجب المقوس  
كعصن بان اعوج والفخ او كالدملج  
يشبه طوق الدرر في الصوبين الخضرة  
يامن يحاكي العنبة والقينة المنقبة  
اصبحت في التمثيل تشبه ناب الفيل  
او منجى الثمار او قسمة السوار  
يا مشبه القلامه هنت بالسلامه  
ملك لدى ممانه يختال في انائه  
يشرق في الديجور كجمامة الباور  
وما احسن قول ابن المعتز فيه

هذا هلال الفطر جاء مبكراً  
انظر اليه كزورق من فضة  
وقوله ايضاً انظر الى حسن هلال بدا  
الآن فاغد على المدام وبكر  
قد اثقلته حمولة من عنبر  
يهتك من انواره الخندسا



كمنجل قد صيغ من عبيد يحصد من زهر الدجى نرجسا  
وفول الوزير الطغرائى فيه

قوموا الى لذاتكم يا نيام ونهبوا العود وصفوا المدام  
هذا هلال الفطر قد جانا بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل قول علاء الدين النابلسي

هلال شوال ما زالت مطالعه يرنو اليها الورى من شدة الفرح  
كاصبعي كف ندمان اشار الى ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ايات متفرلا

احوى حوى الرق مفي شعره الشنب وبسم لاح في جرياله الحبيب  
حلو التثني اذا ريج الصبا عطفت معاطف القد منه تحجل القضب  
مهفف العطف مياس القوام اذا ما اهتز كالغصن ليتا هزه الطرب  
دي مباح لسيف من فواظفه ان كان غير هواه للحشا ارب  
ومنها لا تعذلوني اذا ما همت من شغف بين سباني منكم ايها العرب  
قد بان عذر غرامي في محبته عند العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر وعجز ابيانا من اول البراءة فقال واجاد ما شاء

امن تذكر جيران بندي سلم كسيت بردا من الاحزان والسقم  
ام من فراق ربوع كنت تعيدها مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
ام هبت الريح من تلقاء كاتمة فاظهرت كامن الاشجان والالم  
ام لاح بارق ليلى عند ما ابسمت واومض البرق في الظلام من اضم  
فما لعينيك ان قلت اكفها همنا بصوب دمع كغيث المزن منسجم  
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت وما لقلبك ان قلت استفق بهم  
ايحب الصب ان الحب منكم وشاهد الحال يفشي بكل ثم  
وكيف يخفى واحشاه ومقلته ما بين منسجم منه ومضطرم  
لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلال به اكنى روضه عن وابل الديم  
ولا فقلت لريح الشيخ من شغف ولا ارقى لذكر البان والعلم



وقال في صدر اخرى

ان كان ذنب صباي لا يغفر      فباي نعت في المحامد اشهر  
او كان تهيام الغرام مذمة      فلاي معنى قيس ليلى يذكر  
وعلام تضرب في الملا امثاله      وحديثه فوق الطروس يسطر  
منها كم ذا اكتم في هواه صباي      طوراً اقربها وطوراً انكر  
اعلى لوم في معذب محبتي      ان قلت ان هواه لي مستأمر

الشج عبد الصمد بن عبد الله با كثير

خاتمة مغلفي الشعراء باليمن . ونابغة العصر وباقعة الزمن . ينتهي نسبه الى كنده \*  
وهو نسب ثقف الفصاحة قديماً وحديثاً عنده \* وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن  
بدر ملك الشعر \* وشاعره الذي ينث في عقود مدائح سحر البيان وبيان السحر \* وله  
ترسل وانشاء \* تصرف في اعجازها كيف شاء \* وديوان شعره مشهور \* ثلثوا بحاسنه  
السن الايام والشهور \* وقد وقفت عليه \* وصرفت عنان النظر اليه . فاستصغيت منه  
ما اصطفت واوردت منه ما اردت \* ولم يزل كاتباً للسلطان المذكور في عهده \* ثم  
لولده عبد الله بن عمر من بعده \* حتى انقضى اجله وعمره \* وخوفي من افق الحياة  
قره \* فتوفي بالشعر عام خمس وعشرين والـ \* وكان قد عمر طويلاً \* ولبس من  
العيش ثوباً جميلاً \* وهذا حين اتيت ما اخبرته من ديوانه والنقطة من فرائده  
وعقبائه فنه قوله منه قصيدة اولها

رعيا لا يام ثقت بالحما      فزناهما ووشانتا غفلا  
جاد الزمان بها واسعفتا بين      تهوى ولم تشعر بنا الرقبا  
ومنادي بدر على غصن على      حقف له قلبي العميد خبا  
عذب المقبل عاخر الانفاس      درياق النفوس شفاهه اللعسا  
متبسم عن اثن شيم له      مها تبسم في الدجي لالا  
مامسك دارين باطيب نكهته      منه وقد ضاعت له رياه  
عبر النسيم يحرق فضل بروده      فخبته من كافورها الانداء  
فتعطرت من طيب فاتح نشره      ارواحنا وممرت لنا السراء  
فسق الاله راتع الغزلان من      وادي النقاء وهمت الانواء



وتهللت برياضها سحب الحيا  
حتى يراها الطرف أبهج روضة  
والطير عاكفة بكل حديقة  
والروض مبهج الحياء فكانه

وقوله في صدر أخرى

هذي المربع والكثيب الروع  
قف بي عليها ساعة فلعل ان  
فلطالما عفت الكرى عن ناظري  
ينهل سحاً مثل منهجر الحيا  
واغن ناعم طرفه سلب الكرى  
اشتاقه ما لاح صبح مسفر  
منها يا عاذلي دعني وشائي ان لي  
لك قدرة ان لا تلوم وليس لي  
كيف السلوعن الاحبة بعدما  
نقل الصبا نشر الحبيب وجبذا  
آها ولا يجدي التأوه والامى

وقال ايضا

جاد الغمام مواقع الغزلان  
ومرر عليها كل اسم هاطل  
يحجي ربوعاً طالما لعبت بها  
من كل فائرة الحافظ اذا رنت  
فكانها الاقمار تطلع في دجى  
وكأنما تلك القدود اذا اثنت  
وبعجتي خشف اغن مهيف  
ظبي من الاعراب في وجناته  
بالله ما طالعت طلعة وجهه

ومربع الرشاء الاغن الغاني  
غدق سنج بوابل هتان  
الغيد الحسان نواعى الاجفان  
سلبت سحر اللعظ كل جنان  
ليل من المسترسل الفيتان  
قضب تمايل في ربي الكشبان  
اصمى فؤادي اذ رنا فرماني  
قوت القلوب وسلاوة الاحزان  
الا ورحت براحة النشوان



ماء الشبية فوق ورد خدوده  
ذابت عليه حشاشتي وجدابه  
لم أنس أيام التواصل واللقا  
ومنادي من قد هويت و بيننا  
شمس مطالعها سعاد كؤوسها  
في روضة مفروشة ارجائها  
تراقص الندماء من طرب بها  
لم لا يواصلنا السرور ونحن في

وقال في صدر اخرى

اشواق من ساكني ذاك الحمى خبا  
ولاعج البين والتبريح من كمد  
ما جن ليلى الابلت من كلف  
لولا هوى شادن في القلب مرتعه  
ولا طربت الى نظم القريض ولا  
نفسى الفداء لظبي وجهه فر  
بصمى فوادى بنبل من لواظفه  
في ثغره الدر منظوماً فيالك من  
جل الذي صاغه بدر اعلى غصن  
لم يكسه الحسن ثوباً من مطارفه

وقال ايضاً

بنشر وادي الفضا نشر النسيم سرى  
اهدي القهبة من اهل الخيام الى  
لكنه جد في وجددي واذكرني  
منها ولي من العرب ظبي ماراً بصرى  
كالبدروجهما وبدر التم مبتسما  
كم ليلة زارني فيها على وجل

فافهم الصب عن اهل الحمى خيرا  
حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا  
تلك الربوع و بان الحى والسمرا  
شبهاً له في الورى بدوً ولا حضرا  
والظبي جيداً أو غصن البان ان خطرا  
مستوفزاً خائفاً مستعجلاً حذرا



يمشي الهو بنا حذار الكاشعين وقد  
قبلت مبسمه عشراً على عجل  
فكذبت اشربه لثماً واهصره  
ضاً واثني عناقاً فده النضرا  
وقال ايضاً

يا مولعاً بالصد والاخلاف متعمداً بصدوده اتلاف  
ما كان ضرك لو وصلت وجدت لي قبل التلاف من اللقا بتلاف  
كلفتني ارعي النجوم ومدمني كالعارض المتهايل الوكاف  
متمزق الاحشاء من الم النوى هل عطفة يا مايس الاعطاف  
ام هل تجود على الكتيب من اللما العذب الرضاب باول الاعراف  
قسماً بمنظورك المنير وفدك اللدن النضير وردفك المتجافي  
اني بعشقت صرت مشترك العنا بين اللما والقدر والارداف  
وقال ايضاً وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز  
تيمني من هواه واكدي واكدي من هواه تيمني  
حبرني من سناه حين بدا حين بدا من سناه حبرني  
ترشقي بالنبال مقلته مقلته بالنبال ترشقي  
عذبني بالصدود واتلني واتلني بالصدود عذبني  
صيرني في هواه ذا قلتي ذا قلتي في هواه صيرني  
يمطاني باللقا ويمطاني

وكلاهما على هذا الاسلوب .

وله من اخرى عاذلاً في الغرام مهلاً فقلبي  
كيف يصغي الي اللوائيم صب  
سلبته اللواحظ البابلديات  
وسباه اغن احوى رداح  
قد كفاه عن المهند لحظ  
روض خديه جنة لاح فيها  
وله مبسم يضئ مناه  
حملته الاحباب ما لا يطيق  
في حشاه من الفراق خريق  
وأودى به القوام الرشيق  
يسند العشق حسنه المعشوق  
وعن الرمح فده الممشوق  
جلنار وسوسن وشقيق  
عن شتيت حكاها در نسيق



ظلمه في ليله شهد مذاب  
خصره بشتكي من الردف فاعجب  
في سلاف رياه مسك فتيق  
كيف يقوى عليه وهو رقيق

وله ايضاً

جاد وبل الغمام شيجاً وضالا  
لا جفاها الحيا فلي ثم ريع  
ورشيق القوام ما ماس الا  
ما اثني الا اثني كل قلب  
صاد قلبي لما تصدى لقتلي  
لوعتي في هواه ازكت غرامي  
كما لاح بارق من زرود  
ورباصاً بالسفع مدت ظلالا  
لم ازل مكثراً عليه السؤالا  
نتهادي من النعيم اختيالا  
انجل الفصن قامة واعتدالا  
نحوه تابعاً اذا مال مالا  
بلحاظ يريش منها النبلا  
واعادت آناه ليلى طوالا  
فاض وادي عقيق دمعى وسالا

ويعجبني من موشعانه على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمته له  
انه اتى زائراً بعض سادات عصره . فاراد السيد ان يسمع شيئاً من شعره . وكان  
للسيد ولد جميل الصورة . له في المحاسن اعظم آية وسوره . فامر به ان يلبس انغر  
ثيابه . ويمر عليهما في ذهابه واياه . فلما مر متايلاً . انشأ الشيخ قائلاً

زلت يحظر مثل خوط البان مايس  
ورمي قلبي بفاتر طرف ناعس  
لؤلؤي النغر معسول اللواعس  
بيت خاله الزنجي لورد الخد حارس  
قلت وامحسوب قلبي هل تواصل  
لا تخف واشي ولا نمام ناقل  
جد بطيب الوصل يا حلوا الشائل  
بيت ما الذ الوصل في ديجور دامس  
جنني في بهجة الخد المورد  
وارتسا في سلسل الريق المبرد  
لو سمح لي بالنداني ظبي ثمهد  
شادت زان الملابس  
لحظه نائل وقانس  
عيطلي في القلب كانس  
لا تدنسه اللوامس  
والذي تهواه حاصل  
لا ولا تدري العواذل  
ان عقلي فيك ذاهل  
وحبيب القلب آانس  
واعتناق الخد الاملد  
من لى النغر المنضد  
لاشتفى قلبي من الصد



بيت وانجلي عن مهجتي غيم الوسوس وانظني حر المقابس  
 ويح قلبي كلما غرن الحمام لم يزل ولما هائم  
 كم افاصي كم اكابدكم اكاتم كم اداري من لوائم  
 ساهر الاجفان دمعي كالغائم والذي اهواه قائم  
 نصب عيني شخصه قائم وجالس فرداً وبين المجالس  
 بيت عاذلني دعني فما قلبي بك اشبه لا ولا ذقت المحبة  
 لوصفا لك من رحيق العشق شر به كان قلبك قد نثبه  
 مر طريق اهل الهوى والا نثبه تعلق منهم بصحبه  
 ينجلي همك وتحظى بالنفاس من مصونات العرائس  
 وقد كتبت على مصطلحهم واتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع  
 من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

✽ الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي البغلي ✽

قرأت في تذكرة القاضي محمد دراز المكي ما نصه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ  
 العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد  
 العمري في آخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا  
 انه لم يشنف ممعي بارق من فصيحة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد  
 الرحمن بن المهدي العقبي البغلي التي انشده اياها مهنتاً له وهي قوله

انعمت بالجليل ذات الجلال وتجت في حلة الاقبال  
 وصلت صباها ولكن من بعد صدود جنت به ومطال  
 حبذا زوزة انت لا يحول اعمل الصب لا ولا باحتيال  
 وجدت في الحشا حرارة وجد اطفائها ببرد ماء الوصال  
 لاعداء ربها انهلال غواد مستهل بها انهلال الغوالي  
 كم اعادت به شيبه شيخ تقحات من مسكها والغوالي  
 انا لم ادر ما الصباية لولا نظرة الريم من خلال الحجال  
 منية دونها المنية والآجال نيطت باعين الاجال



لو رثت لي لا لصقتني بما بين مجال القروط والاحجال  
 غير ان الهوى شديد محال بفتك الريم فيه بالريب  
 لذت من حربه بسلم فماذا دسوى تيه عزة ودلال  
 اشكت قصتي وما انا اعددت لها رأي موضح الاشكال  
 طاهر الاصل ظاهر الفضل زك\* علم الاهندا شمس الكمال  
 مرشد مبرز الحقائق من بين خبايا غوامض الاجمال  
 منتفض من فواطع الخجج البيض حساما مبتورا للضلال  
 وله شائد الزمان صنيعا لا تؤدي له جزاء بمجال  
 فاض جودا وكان من قبل هذا حين يدعي بعد في النجال  
 ومما طالع به اوجب السعد لعبد الرحمن اسمي المنال  
 فشهدنا جمال يوم سناء مشرق من تبسم الآمال  
 وانجلى خلعة الهناء ونودي في النوادي بجودها والنوال  
 واشتدت معالم بذراها بالها من معالم ومعال  
 ومقام بفضل شهد الضد ودانت له رقاب الرجال  
 مدد سابق العناية اجرا وفيض من سابغ الافضال  
 احرزت كفوها المناصب حققا وتباهت بعالم مفضال  
 وتحلت اجيادها بعقود انجلى في اليها عقود اللآلي  
 هكذا هكذا المواهب ناقي لا بسعي بها ولا بذل مال  
 هو اهل لذاك وهو جدير ان اغالي في مدحه واغالي  
 هذه مدحة ومحنة ورد لمقام السناء والاجلال  
 بكر فكر تضمنت طيب ذكر لمعال انت نخام جزال  
 فلدا لا نال عند اجتلاها باذى حاسد ولا قدح قال  
 وردت من جنبه المنهل العذب وحيث النال كل النال  
 نسال الله ان يديم به النفع ويحيي به دوارس الامالي  
 ويبقيه مفرغا في المعات حياة اصالح الاعمال



ويوالي له المنا والمسرات بحر البكور والآصال  
وصلاة من الاله دواماً ما هممت سحب مقدق هطال  
لرسول الاله والآل والصحب فاكرم بخير صحب وآل  
قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي العلي  
عل الامير يرى ذلي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلاً  
وقال ابو نواس

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواها لعل الفضل يجمع بيننا  
والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبناً فتزوجت غيره ثم ندم  
على طلاقها وكان مشغولاً بها فشبب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه  
ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه  
جزى الرحمن احسن ما يحاكي على الاحسان خيراً من صديق  
وقد جربت اخواني جميعها فما الفيت كابن ابي عتيق  
سعى في جمع شملي بعد صدع ورأي حدث فيه عن الطريق  
واطفاً لوعة كانت بقلبي اغصتني حرارتها برقي  
فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد  
الا ظنني قواداً

﴿ الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني ﴾

اديب شاعر نبه . مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه \* رأيت به بحضرة الوالد وقد  
احنى عليه الكبر . وهو يرق من برود الشعر ما يزري بموشى الرقوم والخبر . ولم يزل  
يخدم حضرة الشريفة بفرائد افكاره . ويستنشق روح الامل من نسائم آصاله وابكاره .  
حتى استأذنه في العود الى وطنه . والرجوع الى مستقره ووطنه . فأذن له . بعد  
ابلاغه امله . ومن شعره قوله معارضاً قصيدة الوالد المقدم ذكرها ومادحاً له  
تالقي من نحو الكتيب ووهده بريق تلالا في حمائل برده  
ترآى لعيني قد نقرح جفنها وعوض عن طيب المنام بسهده  
فهي وجداً مضمرّاً في سراري وابدى مصوناً ما استطعت لرده  
فت كتيباً واله القلب شيقاً ببحر غرام بين جزر ومدته



وما افتر الا جاد بالدمع ناظري  
ومسرح غزلان يرحن عشية  
ومياذ غصن مذثنى بعطفه  
كثير التجني والمجون وطالما  
له حديق صحت بسقم جفونها  
وافي اذا ما جن ليلى تخالني  
وبطربي صدح الحمام بايكه  
وثنييه شحرور يرتل شدوه  
وترجيع صوت العندليب كانه  
وان شق نحر النجور ناجت بلابل  
وافي على ودي مقيم على الوفا  
كافي وما ارجو كثير عزة  
الا في سبيل الله دهر فضيته  
ايت على جمر الفضا متقلبا  
وقد جبلت نفسي على حبه كما  
فما البحر الا من شأيب جوده  
روث رحيم ناسك مبتتل  
هو الضيفم الكرار في حومة الوغى  
يشق قنم الجحفلين بالبح  
يمد على قصر مقدم نحره  
فلا زال محروسا بعين عناية  
وما دار كاس العتب في ملة الهوي  
وقال يخاطب العفيف عبد الله بن حسين الثقفي وقد كتب اليه الوالد بايات يسأله  
فيها عن حاله في علة اعتلها. وفرط ايات الوالد ومدحه

ارحيق ام شمول ام ضرب  
ام افاح ام زلال ام حبيب  
ام نسيم الوصل اهدى خبرا  
طيب النشر سحيرا حين هب



وشفي جسماً عليلاً طالماً  
 يا رضيع الود بل غايته  
 وقدم العهد في صحبته  
 لا أشم برق زرود واللوى  
 اي عقد رام يحكي نظمه  
 در لفظ سافه الفكر على  
 حارت الالباب في ناليفه  
 بطل يحكي حماء بالقنا  
 باسل في الحرب الا انه  
 وعباب الفضل في ساحله  
 وخضم الجود يوليك المنى  
 لا ثقل كانوا كراماً سلفوا  
 فابن معصوم ختام لهم  
 فتمسك بعراء انه  
 زده بامولاي من فضلك ما  
 قد تناهى الامرخذ ياسيدي

وقال مخاطباً الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد . ومؤرخاً ذلك

سواك يقول ولا يفعل  
 وانت الذي بشبا سيفه  
 اتدري المنازل من حلها  
 رسا في مقر العلى يذبل  
 وارخت الدار من بشرها  
 اضاء بها بدرها الاول  
 وعاد الى غمده المنصل  
 باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد بن محمد الانسى البغدي

شاعر حظي من الادب بنصيب . وهو مع ذلك تارة يحظى وطورا يصيب . وردمكة  
 المشرفة فمدح بها سلطانها السيد الشريف زيد بن محسن بقصيدة طويلة الذيل .  
 فاجازه عليها جائزة سنية الذيل . على ان نظام ابياتها غير مؤنلف . وانساق معانيها



بتفاوت ويختلف . فهي كما قيل درة وآجرة . وقحبة وتجاوزها حرة . واولها قوله

سألو آل نعم بعدنا ايها السفر  
تصدى لشت الشمال يبنى وبينها  
وافي ونعماً لاهيين ٣ فغالنا  
فوالله ما مكر العدو كمكره  
هذا البيت ساقط جداً ويتلوه ما بعده

فقولاً لاحداث الليالي تملي  
سلام على ذاك الزمان وطيبه  
فتلك الرياض الباسمات كان في

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة لخلل وهي اسم كان والظرف  
المقدم خبره

رجع تنصد فيها الانحوان وزرجس  
كان غصون الورد قصب زبرجد  
اذا خطرت في الروض نعم عشية  
وان سميت اذ يالها خلعت حية  
هذا من فيبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها الحمال اليوسفي ملايساً  
فكم تحجل الاغصان منها اذا انثنت  
لها طرة تكسو الظلام دياجيا  
وصحنان خد اشرفا فكانما  
فاهون ملبوس لها التيه والكبر  
وتغضي حياء من لواحقها البتر  
على غرة اذا سفرت طلع الفجر  
مصايح رهبان اضاء لها الدهر

هذا البيت ملحون ايضاً اذ صوابه وصحنا خد بخذف نون التشبيه لخلل الاضافة وفيه  
تشبيه المثني بالجمع وقافيته مردوفة بخلاف ما قبله وما بعده وهو من السناد الذي هو  
من عيوب الشعر

وجيد من الباور ايض ناعم  
ونحر يقول الدر ان به غنى  
وحقان كالكاغورتين علاها  
كعنق غزال قد تكتنفها الذعر  
عن الحلى لكن لي الى مثله فقر  
من الند مثقال فندى الصبر



رو يدك يا كافور ان قلوبنا ضعاف وما كل القلوب في المصر  
ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جائز  
بدا القد غصنا باسقا متاودا على تقوى رمل بطوف به نهر  
تكاد لقد الحصر من هيف به روادفها لولا الثقافة والحصر  
لها بشر مثل الحرير ومنطق رخم الحواشي لا هراء ولا نزر  
هذا البيت من قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد اتحل من غير تنبيه على ذلك  
رأيتني سقياً ناحلاً والها بها فادنت لها عوداً اناملها العشر  
وغنت بيت بيت الركب عنده حيارى بصوت عنده يرفص البر

اراد بالبر خلاف الفاجر

اذا كنت منظوراً فلا زلت هكذا وان كنت مسحوراً فلا برى السحر  
فقلت لها والله يا ابنة مالك لما شغنى الا القطيعة والهجر  
رمتني العيون الباليات اسما فاقصدني منها سهامكم الحمر  
فقلت والقت في الحشا من كلامها تاج نار انت من ملكنا حر  
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا بابر يقها نسعى بها القينة البكر  
تدور بكاسات العقار كأنهم اذا طلعت من برجها اقل البدر  
ندماي نعم والرباب وزينب ثلاث شخوص بيتنا النظم والنثر  
علي الناي والعود الرخم وقهوة يذكرها ديناً لاقدامنا العصر  
فتقتص من الباننا ورؤسنا فلم ندر هل ذاك العاس ام السكر  
يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاققتصت من رؤوسنا وهو معنى حسن الا انه  
ضعف التركيب غير في وجهه وهو من قول ابي نواس

عافرت معقورة لو سالت شرابها ما سميت بعقار  
ذكرت حقابدها القديمة اذ غدت صرعى نداس بارجل العصار  
ورنت لم حتى انتشوا وتمكنت منهم فصاحت فيهم بالثار  
وانما نهيت على ذلك كله لان بعض اهل العصر يغالي في استحسانها زاعماً انها من  
اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما توهم ولا حاجة بنا الى اثبات جميعها ومن مديحها قوله  
ملك له سر خفي كأنما يتناجيه بالغيب ابن داود والجفر



فان كذبوا اعداء زيد نخسبه      من الشاهد المقبول قصته البكر  
ليالي اذ جاء الخصى واكثر وا      افويل عني ضاق ذرعها الصدر  
فايقظه من نومه بعد جمعة      من الليل بيت زاد تخرا به الشعر  
كان لم يكن امر وان كان كائن      لكان به امر نفاذ لك الامر  
وفي طي هذا عبرة لاولي النهي      وذكر لمن كانت له فطنة تعر  
يشير بذلك الى ما وقع للشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادماً خصياً  
من اعظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بالقبض على الشريف وتقييده وان ياتي به  
اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفا ينشد  
هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن      لكان به امر نفاذ لك الامر  
فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم  
التعرض للشريف بمكره فعدت ذلك من غرائب الوقائع والله اعلم  
﴿ بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل المرهبي البجلي ﴾

احد فضلاء اليمن . وواحد ادباء الزمن . ان ثرا زري بزهر المروج . وافي على زهر  
البروج . وان نظم انجل جواهر العقود . وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود . وكلامه  
يطرب بالاسماع . وياخذ بجماع القلوب والاسماع . على انه كان مغالياً بشعره . اسفاً  
ان بقرن شعرا قرانه بشعره . واذا ذكر معه احد من الشعراء . قال ايقاس الفعل  
بالعشاء . وقد وقفت له على ثرا تبعه بنظم . نهك فيه من ادباء بلده اللعم والعظم . وهو  
رسالة كتبها الى جمال الاسلام والمسلمين . على بن المتوكل على الله امير المؤمنين .  
وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور . وجلا معانيها في احسن الصور . وصورتها  
مولانا جمال الاسلام . وبهجة الايام . لا زالت آيات الثناء عليه منزلة . وسور المدائح  
لديه جملة ومفصلة . فان الشعراء ببابك العالي كالنخل . ولوطاب ما يخرج في افواههم  
لقلت كالنخل . قد ملوا الحجرات . واشبهوا باكمهم الصافات . وبسرعة عدوهم الى  
السفرة العاديات . فهم كالانعام لدى المائدة . ما منهم الا من يرى الخذر في  
الاطعمة . ولا يجيز الترتيل للقم الباردة . قد جودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع  
في موضع الاخفاء . ويلزمون العشا القصر والمقلاة الامالة وهذا يخالف لما عليه القراء



طالما وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف . وكم سمعت لهم عند رؤية الثريد غنة  
 تنبي . عن معرفتهم بخارج الحروف . يستجيدون في اللقم الادغام . ولا يقنعون من  
 الطباخ بالاشمام . لهم في تسهيل التجم تدقيق . وعند تفخيم الهضبات ترفيق . فاما  
 فلان فلولوغد عند صوته فخامة . ومتى انشد قصيدة ظن السامع أنها الخافة او القيامة .  
 لا يحسن القصص . ولا يهيد الفاتحة ولا المخلص . ليس له حجر ابراهيم . ولا عرفات  
 بالطلاق والتحرير . يروم ان ينظم ما حرره لقمان من الحكم . فيأتي من كهف خياله  
 بقصة يونس وما لي من الالم . فسبحان من امرى بعقله من تلك الثياب . وصبره  
 ضحكة بين الاحزاب . واما فلان فما احقه ان يتلى له الواقعه . ويرمي بجميع ما قاله  
 في القارة . لان البقرة عنده انسان . وله عند الانفال فضضة افعوان . طالما  
 نسجت على شعره العنكبوت . وضافت بما قاله المنازل والبيوت . وتبرم به البلد . واستجار  
 بالعمودات منه كل احد . يحب التكاثر ويخل بالماعون . ويحضر الجمعة هو والمنافقون .  
 واما فلان وان عز يباه الغاشيه . واعجب قاعداً بالانشاد على ركه الجائيه . وادعى  
 انه فرد العصر . وانه لا يأتي الزمان بمثله الى الحشر . فانه يستعين في زخرف نظمه  
 بالزمر . وكثيراً ما تراه لا يفرق في البروج بين النجم والشمس والقمر . فاذا رأته  
 يزعم بالفتح في الكلام . ويشبه بمحمد عليه الصلاة والسلام . فنعوذ بالله من جهل  
 كالليل المظلم . وانسان في صورة القيل المظلم . نعم اجمع اهل الشورى على ان يذري  
 جميع ما قاله في الذاريات . ويحال جوائزهم فيه على النزاعات . ويؤمروا بالحج والتوبة .  
 وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر من اوبه . ويخوفوا بالنبأ . وتثلي عليهم الاواخر من  
 سبأ . وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها الاعراف . واتي فيها من اوصاف النساء  
 بحاسن الاوصاف . واجاد فيها تشبيه العذار بالدخان والارداف بالاحقاف . ووشحها  
 بنقاصير الحكم . وعوذها من الناس بتبارك وحصنها من الجن بالقلم . وقطع في تسبيح  
 مرسلات امثالها شطر الدهر . واشتغل بتفنيها عن رعاية القدر في ليالي هذا الشهر .  
 قضاء لحق نعمتك التي احلتي الطور . واقتبستي النور . فان نقض بالفرق بين  
 شعري وشعرهم فكرتك الممتحنة . وتحقيق ان فضل فافيتي على قوافيهم كالضحي مردوفة  
 بالبيئة . وتميز بين النظمين بالنبأين . والاوقع في المعارج التغاين . وربما قطعت  
 عليهم النشيد . وبرزت في الصف شاكاً في الحديد . لازال النصر قرين لوائك .



والزلة في بيوت اعدائك . وثبت بدا معاديك . وفر بالاخلاص قلب مواليك .  
والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما ان ترقي الحفون السواح  
وقد سمعت زهر النجوم دعاقي  
الى الله حتى البرق اعداء رقة  
ومن حر ما القاه من مبيع الصبا  
وقد ذهبت لوني بد الشوق واكتسى  
ولولا بكائي في المعاهد سحرة  
وكم يستمد القبط من حرز فرقي  
وما الرعد الا انه من جوا نحي  
فختم قلبي في الصبا هائم  
خيل لي كم اخفى الهوى وتذبه  
ولم ارمثل القلب عونا على الهوى  
وفي كبدي من حب اسما جراحة  
وان شفاقي ما استندار نطقها  
ودون لقا اسماء من باس قومها  
ومن ذاعلى خوض الممالك سعدي  
اخلاي طرا حاسد ومقند  
سقى تلعات الجزع فالشط فاللوى  
مغان قضت فيها الشيبه حقها  
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية  
من الهيف نساء النواظر طفلة  
تنام فلم يلحم بها الطيف غرة  
تري علمت اني بها الدهر مغرم  
وان لقلبي لوعة يستثيرها  
لكن درست تلك المعاهد واعفت

وتقصص هاتيك القلوب الهوانم  
وملت مناجاتي لمن الختام  
نحو لي واعتلت لجسمي النسانم  
غدت نسائم الحبي وهي سائم  
اصيل الحبي من صغرتي وهو نائم  
لا سمعت للطير فيها ما تم  
ومتار من اجفان عيني الغمام  
تم بما زارته منى الحياه دم  
وانسان عيني في المدامع عائم  
جفون مساعي الدمع فيها التمام  
تشب به نار الجوى وهو كاتم  
تعز على الاسى فيها المرام  
عليه وما ضمته منه المباسم  
سباب ما سارت عليها المناسم  
وقد قل في هذا الزمان المسالم  
وقال ومغتاب وواش ولائم  
فسبح النقا سار من المزن ساجم  
سرورا وغصن اللهوريان ناعم  
تبات حوالها الليوث الضراغم  
لها السمر والبيض الرفاق تمام  
تفحش ولم يحلم بها قط حالم  
وان فؤادي في الصبا هائم  
اذا هدأت جنح الظلام الهائم  
فلم تعف من شهوى اليها معالم



وان زماناً قد قضت لي صروفه      بفرقة هاتيك الديار لظالم  
وهل جاز لي ارض عن الدهر اوارى      \* به ضاحكا والفضل غضبان واجم  
ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت      باهل النهى احقاده والسخائم  
يحار اذا ما سئل لم اخصب الفتي      جهولاً ولم اكدي بها وهو عالم  
وما هي الا حكمة دون فهمها      فلاة مطي العقل فيها روارم  
نقاصرت الاوهام عنها كأنما      عليها لتضليل العقول طلاس  
واسلم شيء ان يقال بانها      حظوظ قضى الباري بها ومقاسم  
الم ترفي استنبض الجدة عاثراً      واستنطق الاقدار وهي اعاجم  
واستنجع الايام وهي حوائل      واستمطر الانواء وهي حوائم  
وذني افي في البلاغة صادح      وغيري في اسر التفاهة باغم  
وفي الناس من يستقصر الشعر رتبة      وما الناس لولا الشعر الا بهائم  
فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت      الى ابن امير المؤمنين المكارم  
ففي يسعد الامل والفضل عنده      وتشقى القنا في كفه والدرام  
عن ذا من الاجواد يوماً اقبسه      وقد جاز في مسعاه كعب وحاتم  
انال الخراد البيض وهي كواعب      واعطي عناق الخيل وهي كوائم  
غذا حاكما شرق البلاد وغربها      وآمالنا فيما حواء حوائم  
يجل صغير الامر في عين غيره      وتصفر في عينيه منه العظام  
انيطت به الاحكام طفلاً وانها      تئاتم مخصوص بهن الاكارم  
نديماء يوم السلم شعر وعالم      وخذناه يوم الروع ربح وصارم  
ترج نداه المغني وهو نافع      ولذ بحماه امناً وهو عاصم  
تجملته في الدست بدرأ متوجاً      ولكنه في السرج ليث ضيارم  
رسائله السمر العوالي الى العدا      وكم حمدت سمر العوالي العوالم  
اذا سار اقدى مقلة الشمس عثيراً      وروعت الجوازا به والنعائم  
وسد الفضا الرحب بالخيل والقنا      وضافت به انجاده والتهائم  
وادلج في ليل من النقع مظلم      كواكبه فيه الظبا واللاهزم  
له كل يوم غارة ينتجى بها      اساطين من باس العدا ودعائم



فتنفع الاشيا له قبل كونها  
فأراؤه تردى اعاديه لا القنا  
وذا حال من يعنا الاله بشانه  
ويسعده برجيس فيما يرومه  
ابو الحسن الراقي من المجد منصباً  
واكرم من ترجى المطايا لبابه  
ترحل شهر الصوم عنا فاعلنت  
ولو كان معني الصوم شرعاً موافقاً  
لانك لا تفنك بالخير آمراً  
لقد جردت منك السماحة مرهفاً  
وبحر نوال كلما غب زائراً  
اذا لم اشم في الحبل برق غمامه  
وان لاح وجه الارض في الجذب عابساً \* فان تغور الجود منك بواسم  
وهاك ثناء ابرزته قريحتي  
وما كل شعر يشبه الدر نظمه  
بقيت بقاء الشمس في افق العلا  
ولا زلت مخدوماً لك الفلك الذي  
فلا تحرم الاقدار ما انت رازق  
ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

الاديب صارم الدين ابراهيم بن صالح المهندي الهندي اليمني

هندي الاصل عربي اللسان . انكأته البلاغة على رفرفها الخضر وعبقريها الحسان .  
اعرب بمقاله وما اعجم . واقدم بصارم قاله وما اعجم . فلوا درك عصره صاحب اللواء  
الكندي . لقال خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندي . دخل والده اليمن فمن الله عليه  
بالاسلام . وقادته العناية الازلية الى دار السلام . ونشأ ولده هذا بالقطر الباني . فبلغ  
من غلة العرب اقصى الاماني . والمرء من حيث غما . لا من حيث انتى . وقديماً ما  
قال الرستي . يفتخر وينتي

اذا نسبوني كنت من آل رستم ولكن لساني من لؤي بن غالب



ولم يزل بصدق ويمدح . ويقدرح وبكدرح . حتى عب عبايه . وخلص من القشر  
لبابه . وشعره يجمع بين الرقة والجزالة . فهو عرين اسد وكناس غزاله . وقفت له  
على فصائد مدح بها ملوك اليمن . وسادات الزمن . اظنبت فيها واسهب . واورى زناد  
بلاغته فيها والهب . فمنها قوله مادحا امام اليمن اسمعيل المتوكل على الله وهي قوله

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| نعم ما لريات الحجلول ذمام       | وما ليهود الغايات دوام          |
| اغرا الى م البرق عندك خلب       | وحتام سحب الوصل منك جهام        |
| نقاص ظل من وفائك سابغ           | ظليل وعاد الري وهو اوام         |
| تخذت القلي والصد والبعد حسبة    | مالت ولا ان الملال سلام         |
| وتلك لعمري في الحسان سحبة       | وللشيخ في المامهن لزام          |
| ولكنه في حقن ممدح               | وحلال اما في الرجال حرام        |
| قصارى جمال الغيد وجد ولوعة      | لها بين اثناء الحشاء خرام       |
| تعصبت حتى ما لمضناك حصة         | من الوصل الا من رناك سهام       |
| حسبت بان الحسن باق وربما        | غدا نبعه يا غرو هو تمام         |
| وكل شباب بالمشيب مروع           | وان لم يرعك الشيب راع حمام      |
| الم تعلمي ان المحاسن دولة       | يزول اذا زالت جوى وغرام         |
| ولو دامت الدولات كانوا الغير هم | رعايا ولكن ما لهم دوام          |
| اذا ازددت بعدا او اظلت تجنيا    | رحلت وجسمي لم يذبه سقام         |
| وما فضل رب السيف ان فتكت به     | جفون كليلات المضاء كهام         |
| ابنصن لي من هدهن جالة           | وهل صيد في نغ الغزال هام        |
| ولي هممة لا توطئها صباية        | وحزم فتى بالخسف ليس يسام        |
| وعزمة ندب لا يذل فواده          | وجانب حر لن تراه يضام           |
| هيامي في نهدي اقب مطهم          | اذا القوم في نهدي المليحة هاموا |
| ولم بك عندي غير كتب نفيسة       | تروق والا ذابل وحسام            |
| ولي قلم كالصل اما لعابه         | فسم واما نقشه فمدام             |
| وان رامني الدهر الخوون بمجادث   | فلي من امير المؤمنين عصام       |
| امام الهدى اسمعيل افضل قائم     | به لاح بدر الحق وهو تمام        |



امام عظيم السر اما نهاره  
 رياض الاماني في حماء نصيرة  
 وفي سرحه حوض لمرواه منزع  
 وكم ملكت حرا جوادي هبانه  
 وطوق اعتاق المملوك فكاهم  
 اخو الصدقات الدائمات صلاتها  
 وذو الخلوات اللاء بصعد امرها  
 محمد سر المصطفى بسريرة  
 وصح به الدين الحنيني مهجة  
 تدفق بحر العلم في طي صدره  
 هو الجادة العظمى الى الله فاعتمد  
 لقد قام بالحق المبين بدعوة  
 اماماً خطيباً ليس الا مشطبا  
 ولاح بانق الرشد شمسا منيرة  
 وجر ذبول الخيل وهي عوابس  
 وقد غبر السبع السموات تقعه  
 وزينها منه نجوم اسنة  
 ووسع اكفاف الهدى بصوارم  
 اليك امير المؤمنين قد انبرت  
 انتك بطرس خف حملاً وربما  
 وفي قلبها من فرط بعدك لوعة  
 وقد ارسلت امثال عقل وحكمة  
 مصدقة في ذكر مجدك انها  
 وكم سامها ملك سواك ورامها  
 فهلا قضى منك الفخار برعيها  
 وها مقل الآمال نحوك شخص

فصوم واما ليله فقيام  
 وسحب الندى من راحتيه سجام  
 نير يبر الناس منه غمام  
 ببيض ايادي حولن ركام  
 له باغاريد الثناء حمام  
 مساع وايد في النوال جسام  
 عليها لاملاك السماء زحام  
 وسيرة عدل لا تكاد ترام  
 واثمك منه غارب وسنام  
 اوادي لج درهم نوام  
 عليه ويم فالامام امام  
 قياما له شرع النبي قيام  
 ومنبره يوم الكريمة هام  
 به انجاب جنج الغي وهو ظلام  
 وقام زمام الجيش وهو لهام  
 فظلت مماء الارض وهي فقام  
 مجرتها يفيض لمن ضرام  
 لمن باحشاء الضلال كلام  
 والمدح فيها روضة وكام  
 تصدع منه يذبل وشمام  
 وللعتب فيها شرهة وغرام  
 وامثالها في الخافقين عقام  
 لعمر ابي فيما تقول حذام  
 وهيئات اكفاء المدح كرام  
 عليك صلاة حجة وسلام  
 قد استيقظت دهرأ وليس ننام



ولي همّة عن قصد غيرك في الوري ترفع منها جانب ومقام  
 فعطفاً امير المؤمنين ورقة فانك للغر الكرام ختام  
 وله ايضاً يمدح امير المؤمنين المهدي لدين الله السيد احمد بن الحسن بن امير المؤمنين  
 المنصور بالله القاسمي .

دع العز وقم بالله مجتهداً وابشر ففقد الهنا باليمن قد نضدا  
 وامتدديدا منك للرضوان يبعثها ان الخلافة قد مدت اليك يدا  
 ان يعض بعد شحاق بدرها فلقد طلعت في افق الاسلام شمس هدا  
 ان يغمدوا في قراب الرمس مرهفها \* فان مرهفك الهندي ما غمدا  
 هزت اليك بنود طالما خفقت على اللواء لواء بالثنا عقدا  
 فانهمض باعبائها العظيمة من بهد حدى مزايا مجده احدا  
 تم واعتصم بعري الجبار ملتفتاً الى رضاه ودع من قام او قعدا  
 انت الذي رمز الجفر الخفي لنا من الحقيقة ما في مره جودا  
 هل تجحد الشمس ان الشمس واضحة هل يجحد البحر من البحر قد وردا  
 لدعوة القائم المهدي قد وضحت طرق الرشاد وعادت مهيئاً جودا  
 صدر الخلافة مثلوج يبعثه من بعد ما كاد يشكو البث والكمدا  
 نخل عنك بنيان الطريق وجز بهدية الجادة العظمى نصب رشدا  
 عنت له رؤساء الدين وابتدرت لما دعا وغدا الاجماع منعقدا  
 بنو ابيه بنو العلم الذين سعوا الى مراضيه معدودون في السعدا  
 فيا بني القاسم انتالوا اليه اذا مارمتموا ان تطولوا في الانام بدا  
 واجمعوا امركم كي يستديم ولا تفرقوا فتشربوا حسداً وعدا  
 وسارعوه ولبوا نحو دعوته فالله للقائم المهدي قد عضدا  
 العالم العامل القوام في غلس والشهب تسه ووطرف النجم قدر قددا  
 هل مثل ماضية ما بين الصفوف اذا ماصلت البيض والخطي قد سجدا  
 هل مثله و بنو العرفان قد بهتوا والمشكلات ترد الاذكياء بلدا  
 هل السحابة تحكي صوب انمله اذا همي بنوال يفرق البلدا  
 الم يكن باسمه المخشي دونكم كم راع في الروم عن بغفوركم اسدا



بأس بهاب بارجاه العراق وفي  
 لولا قوائم بيض من صوارمه  
 ولا مجباه لم يرفع لكم قمر  
 هو المعد لدفع النائبات بكم  
 هو الوفي لما يرجاه من ادب  
 بر رحيم بحال المؤمنين وكم  
 تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به  
 وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا  
 هذا الامام امام المسلمين معا  
 خذها اليك امير المؤمنين فما  
 انت المجدد للدين الخنيف وما  
 بك الخلافة قد عادت معاجرها  
 مدت منابرها الاجياد حامدة  
 تكاد اعوادها يورقن مايسة  
 جاءت تجر ذبولا من غلائلها  
 احرزتها بصداق يستفيض له  
 لو انها غارلتها عين ذي مرح  
 حسمت بالباس خلطافي جوائنحها  
 لولاك كان ضرام الشر ملتتها  
 من اعظم الخطب ان اودى الخليفة اسمعيل افضل من زكي ومن عبدا  
 فقامت اذ كاد يعرو الاضطراب به  
 ما كاد ان يدهم الخطب معتكرا  
 وزدت تخيه ديجور المخاف فعن  
 يشد ازرك ذو العليا ابو حسن  
 محمد المثنى المختار عنصره  
 وصنوك الماجد البر الصحيح نقي  
 موارد النيل والاكتاف من صفدا  
 لم يرفعوا للسموات العلى عمدا  
 على الورى في مراقي العز قد صعدا  
 اذا الملمات فتت منكم العضدا  
 جودا وكم خولتنا راحتنا بدا  
 يحنو عليكم حنو الوالد الولدا  
 فالناس ما بين احساب وبين عدا  
 ادلة ليس تخفى منكم احدا  
 هذا المشقق من ارماحكم اودا  
 يهدى لمثللك الا الحلة الزردا  
 رثت مبانیه لكن شدتها جددا  
 بخلا وكانت لعمري تشتكي الرمدا  
 القابك الغرا اذا هدت لك الجيدا  
 بذكر اسمك للعدل الذي وجدا  
 قد البست من نسج المكرمات ردا  
 في الارض بجران لكن من ندا وجدا  
 لغرها النوم واعتاضت به السهدا  
 قد كان ينبت بوسا في الانام ودا  
 لكن بالرأي ان وبخته خمدا  
 من اعظم الخطب ان اودى الخليفة اسمعيل افضل من زكي ومن عبدا  
 فقامت اذ كاد يعرو الاضطراب به  
 ما كاد ان يدهم الخطب معتكرا  
 وزدت تخيه ديجور المخاف فعن  
 يشد ازرك ذو العليا ابو حسن  
 محمد المثنى المختار عنصره  
 وصنوك الماجد البر الصحيح نقي



البك ازمع من صنعا في فئة  
ومن يرد ان يكون الحق متضحاً  
فدم وهز فتاة للهناء ثبت  
وصل ونول تصحح للقلوب ولا  
واجعل تحية هذا الشعر خاتمة  
وله ايضاً يحرضه على نجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الاذبل وعراب  
ولا خاطب الاعلى منبر الطلا  
صفحة ماض لا صحيفة راقم  
اجبها امير المؤمنين وافتها  
تري ما عسى الاقوام يغيثون دون ما  
هو الفضل الا ان تقام شريعة  
وهل غير فرقان النبي محمد  
تري وجبت بالنص فيهم لقام  
بلى دون ما ظنوه كل تنوفة  
هو البر الا انهم وسعوا به  
واطروا به اطراء عين مشرع  
على انه الخبر الخشوع تعبدوا  
لقد خدعوه واستلانوا فتاته  
وقد يخدع الحر الكريم سجيعة  
دعوت الى الدنيا بما يظهرونه  
وعند من يرجو رضى الله فتنة  
لحقق ذوي التميمص باقامم العلى  
اجلك فدرأ ان تصيح لرايهم  
لقد احسنوا امر التفرق فيكم  
وشقوا عصي الاسلام والدين جامع

من فنية العلم تبغى الحق والرشد  
ومن يساوي ببحر خضرم ثمدا  
فقد ثنى بك الاسلام وانفردا  
في الود واجر على العهد الذي عهدا  
على الشفيع صلاة دائماً ابدا

وهل غير يبيض المهرقات كتاب  
غزارة فضل واضح وخطاب  
ظلاها وهل يتلو السيوف قراب  
فقد سألت والمشرقي جواب  
دعوت اليه ان ذا لهجاب  
وثامن سبل للهدى وشعاب  
وسنته الغرا فاين ذهاب  
لفرط اشتياق عند ذلك يحاب  
تخالف لم يعسل بهن ذئاب  
مسالك ما يرجون منه ثقابوا  
وما ليس يرضى الشرع فيه سباب  
امن بعد محراب يكون حراب  
ومال به غي بهم وشباب  
اذا راوغته امرة وصحاب  
الى طلب الاخرى وذاك كذاب  
نثار وهل الا اليه اياب  
فتم ذئاب فوقهم ثياب  
فقد وقدت حرب وثار لهاب  
وجالوا بدهاء الثراء وجابوا  
وانتم على سر النبي صلاب



وقدر قش الاقوال منهم عصابة  
 اعد نظراً في امرهم متيقظا  
 وبأيهما المهدي الامام اصح لها  
 واحرص على هذي الخلافة انها  
 فيطالما حالت بحرق دماهم  
 تراموا على حب الرئاسة غرة  
 مهالك يصخب بها الذئب نفسه  
 به حاولوا نيل المزايا واملوا  
 وقد ملكوا الدنيا لديك واحرزوا  
 دعوتهم نحو الهداية مشفقا  
 فظنوك سماً عند ذاك وما دروا  
 الا فادعهم والمرهفات معاتباً  
 على السيف اسس ما بنيت فكما  
 دعى المصطفى دهره اليه فلم يحجب  
 وقالوا له اما خوارق آية  
 فلما دعى والسيف صلت بكفه  
 على السيف خيل الله سر رعيها  
 وسر ذوي الرايات اعلام حاشد  
 وصل بيكبر فتية الحرب انهم  
 بهم فارم قرنين الجبال فانهم  
 امام المهدي اجر ذبول جيوشها  
 ابا حسن ضغم الدسيقة من له  
 محمد الريال صفوة احمد  
 واعقد لواء النصر والطير عكف  
 اذا قد حث شهب القوارس في الظبا  
 هنالك تلقى الحق البليغ واضحا  
 والله دين ما عليه حجاب  
 تجدد قيعه فيها الخليج مراب  
 فما بعدها للناصحين خطاب  
 العروس وما غير الدماء خضاب  
 ولكن رؤوس اينعت ورقاب  
 وثم مواب دونها وهضاب  
 ولا طار فيها بالجناح غراب  
 جوامع ما يبغيونه واصابوا  
 بطاعتك الاخرى وصح مثاب  
 عليهم وماء الود ليس يشاب  
 روابض اسد تنقى وتهاج  
 فما غيرها للمارقين عتاب  
 شددت على اس الوداد خراب  
 وقد لان منه جانب وخطاب  
 فمحر واما ما تلا فكذاب  
 به امنوا واستسلموا وانا بوا  
 وجهز جنود الله حيث ثاب  
 فبهات ان بنسد دونك باب  
 على الحق غضبا واليوث غضاب  
 عرائن اسد ماجدون فحجاب  
 هام له السيف المشطاب ناب  
 مضاً الى ما يتبغي وغلاب  
 ابا طالب من لم ترعه صعاب  
 كلاها ففيها في المكر عقاب  
 جماراً قد اورى الزناد خراب  
 وللشمس من نسج العجاج نقاب



فصل ببني العم الذين دعوتهم  
ولم تفلد الدنيا خرائم عيسهم  
من الصفوة اسمعيل قدس سره  
وحسبك عز المكرمات محمد  
على انه قاض بما يستحقه  
وصل بعلي منهم تلقى سيدا  
هو الخاطب المنطيق ذو القلم الذي  
بيانش يقدر الصلاد عند نفوذه  
وعجم حسيننا تلقى قدح كنانه  
هو الاسد المقدم عند نزاله  
مرى وهلال العيد يهدي لطرفه  
جواد كان الشهب منها فلائد  
ولا تنس منهم احدا بشهاده  
هو المرفف الماضي الفرند وانما  
ولله من آل الحسين بن قاسم  
وحسبك منهم احمد بن محمد  
له العسكر المجر المثير تقعه  
يسابق عيد الفطر بالنحرذ ابجا  
اطاعتك اكناف الاقاليم عن يد  
وارجو لابناء المؤيد فتية  
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه  
وصل ببني القادات من آل قاسم  
اجل وبنيك الشامخين سياده  
وتاهيك سيف الله منهم محمد

بداعيك في دين الهدى واجابوا  
ولكن طابوا مشرعا فاطابوا  
لهم جيبنة نحو النقي وذهاب  
ففي ليس للدنيا لديه حساب  
الى الدين منها لم يرعه مصاب  
له نهج ملك سيف الفخار صواب  
كمهفة البتار ليس بعاب  
وجيش له موج الختوف شراب  
بنال بها مرمي العلى ويصاب  
ولكنه عند النوال عباب  
من التبر سرجا والسماك ركاب  
عليه ومن جنج الظلام اهاب  
فذلك طود شائع وهضاب  
حواء من العلم الرسوخ قراب  
موارد في الدين الخفيف عذاب  
له نسب في المكرمات قراب  
سعيبرا بقطر الغرب منه لهاب  
كباش العدى مذناوشوه وناخوا  
فما حجر في هنوم وتراب  
يكون لها نحو السداد مآب  
هو البدر ان قلنا سواء شهاب  
بسيف يروع الليث منه ذئاب  
لها فوق افلاك النجوم قباب  
هزبر له بين الاسنة غاب



يحاذره المرنج باساً وسطوة  
 وهل للعسين القسوري منابذ  
 هام له كهف الخلافة غابة  
 ورع بعلى ما فذفته من الذرى  
 بصرف ربحاً للطعان كأنه  
 هو الباز طوراً والغضنفر تارة  
 اليك امير المؤمنين معدة  
 وقد نفعت من نفع عزمك اسما  
 وما خصصت نروبعها بشهادة  
 مزاياك هالتها لفرط ظهورها  
 قدم وأمر الاسياف تعمل بحكمها  
 وله ايضاً حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بجرده دخوله فتشاهم  
 الامام من ذلك فانشدته في ذلك الوقت  
 لا تعجبوا اذ غدا القنديل منكسراً  
 رأى الامام كشمس عند مطلعها  
 فما عليه اهيل الفضل من حرج  
 وعند شمس الضحى لاحظاً للسرّج

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رقى من لطائفهم وراق  
 وفيه فصلان الاول في محاسن اهل العجم الامير محمد باقر بن محمد الشهير  
 بالداماد الحسيني

طراز العصابة . وجواز الفضل سهم الاصابة . الرابع باحسن الصفات اعلامه .  
 قسيد وسند وعلم وعلامه . اكليل جبين الشرف وقلادة جيده . الناطقة السن الدهور  
 بتعظيمه وتجيده . باقر العلم وتحريره . الشاهد بفضله تقريره وتقريره . وواقفه ان  
 الزمان بمثله لعقيم . وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم . وانا بريء من المبالغة في  
 هذا المقال . ويرفسي يشهد به كل وامق وقال وشعر

واذا خفيت على الغبي فعاذر ان لا تراني مقلّة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذي يبتدى به . او الاداب فهو مؤملها الذي يتعلق  
 باهدابه . او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل . او النسيم فهو حميدها الذي



بدب منه نسيم البرء في العلل . او السياسة فهو اميرها الذي تجهم منه الاسود في الاجم .  
 او الرئاسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم . وكان الشاه عباس اخبر  
 له السوء مراراً . وامر له حبل غيلته امراراً . خوفاً من خروجه عليه . وفرقا من  
 توجه قلوب الناس اليه . فخال دونه ذو القوة والحول . وابى الا ان يتم عليه المنسة  
 والطول . ولم يزل موفور العز والجاه . ما لكاً سبيل الفوز والنجاح . حتى استأثر به  
 ذو المنه . وتلا بآيتها النفس المظمنة . فتوفي في سنة احدى واربعين والف ومن  
 مصنفاته في الحكمة القيسات . والصرائط المستقيم والحبل المتين . وفي الفقه شارع النجاح  
 وله حواش على الكافي في الفقه والصحيحة الكاملة وغير ذلك ومن انشائه البديع  
 الاسلوب . الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين مراجعاً رحمها الله  
 تعالى لقد هبت ريح الانس . من سمع القدس . فالتفت بصحيحة منيفة كانتها بفيوضها .  
 بروق العقل بوموضها . وكانتها بمطاوئها . اطباق الافلاك بدرارها . وكان ارقامها  
 باحكامها . اطباق الملك والملوك بنظامها . وكان الفاظها برطوباتها . انهار العلوم  
 بعدو باتها . وكان معانيها بافواجها . بحار الحق بامواجها . وايم الله ان طباعها من  
 نعيم . وان مزاجها من تسنيم . وان نسيمها لمن جنان الرمضوت . وان رحيقها لمن دفاق  
 الملكوت . فاستقبلتها القوى الروحية . وبرزت اليها القوة العقلية . ومدت اليها فطنة  
 صوامع السر اعتاقها من كوي الحواس وروزة المدارك وشبايك المشاعر وكادت حمالة  
 النفس تطير من وكرها شغفاً واهتزازاً . وتستطار الى عالمها شوقاً وهزاً . ولعمري  
 لقد نرويت . ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت

شربت الحب كاساً بعد كاس فما نقد الشراب ولا رويت  
 فلا زالت مراحمك الجليلة . مدركة للطالبين . باضواء الاعطاف العلية . ومروية  
 للظامئين بجرع اللطاف الخفية والجليلة . ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص  
 التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى اظنها هي المنتبعة كما هي عليها في خاطرهم الاقدس  
 الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوه . ولغوامض افانين العلوم ومعضلاتها  
 كمصفاة مطحوه . وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤمنون لامرار المخلص على حواشي الضمير  
 المقدس المستنير . عند صوالح الدعوات السانحات في مينة الاستجابة . ومظنة الاجابة  
 بسط الله ظلالكم . وخلص مجدكم وجلالكم . والسلام على جنابكم الارفع الابهى . وعلى



من بلوذ بيايكم الاسمى . ويعكف بفنائكم الاوسع الاسمى . ورحمة الله وبركاته ابدًا  
 سرمدًا . ومن غريب رسائله رسالته الخليعة . وهي مما يدل على ناله سريره . ووقدس  
 سيرته . وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد كله لله رب العالمين . وصلاته على  
 سيدنا محمد واله الطاهرين . كنت ذات يوم من ايام شهرنا هذا وقد كان يوم الجمعة  
 سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلث عشرين والاف من هجرته المقدسة  
 في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكارى واورادى باسمه الغنى فاكرر ياغنى  
 يا مغنى مشددها بذلك عن كل شئ الا عن التوغل في حريم منزه والامحاط في شعاع  
 نوره وكان خاطفة قدسية قد ابتدرت الى فاجتذبتنى من الوكر الجثافي فككت  
 حلقى شبكة الحس وحلت عقد جبالة الطبيعة واخذت اطير بجناح الروح في وسط  
 ملكوت الحقيقة وكافى قد خلعت بدنى . ورفضت عدنى . ومقوت خلدى . ونضوت  
 جسدى . وظوبت افليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا انا بمصر الوجود بيجاهم ام  
 النظام الجملى من الابداعيات والتكوينات والالهيات والطبيعات والقدسيات  
 والهيولانيات والذهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان وارهاط الجاهلية والاسلام  
 من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات . والسالفين والسالفات . والعاقبين  
 والعاقبات . في الازال والاباد وبالجملة احاد مجامع الامكان ودارت عوالم الامكان  
 بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها وبابتدائها حالياتها واقبياتها واذا الجميع زفة  
 زفة وزمرة زمرة يجذبهم قاطبة معاملون . وجوه ما هيأتهم شطر بابه سبحانه شاخصون  
 بابصار نياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث لا يعلمون . وهم جميعاً بالسنة فقر  
 ذواتهم الفاخرة والسن فاقة هو ياتهم الهالكة في صبح الضراعة وصراخ الابتهاال  
 ذا كروه وداعوه ومستصرخوه ومنادوه ياغنى يا مغنى من حيث هم لا يشعرون . فطفقت  
 في تلك الضجة العقلية . والصرخة الغيبية . اخر مغشياً على وكدت من شدة الوله والدهش  
 انسى جوهر ذات العاقلة واغيب عن بصر نفسى المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون  
 واخرج من صقع قطر الوجود راساً اذ قد ودعتنى تلك الخلسة الخالسة حيثاً حيوناً اليها  
 وخطفتنى تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوقاً عليها . فرجعت الى ارض التيار . وكورة  
 البوار . وبقعة الزور . وقرية الغرور تارة اخرى . هذا منتهى الرسالة المذكورة والله  
 سبحانه اعلم .



الميرزا ابن الميرزا ابراهيم الهمداني

برهان العالم القاطع . وقمر الفضل الساطع . ومنار الشريعة ومنير جمالها . وتحقيق الحقيقة ومفصل اجمالها . وجامع شمل العلوم وناسق نظامها . ومعلي كلمة الحق ومضاعف اعظامها . المقتنى نفاس جواهرها . والمجتبى ازاهر بواطنها وظواهرها . ملك اعنة الفضائل وتنصرف . وبين غوامض المسائل فافهم وعرف . وامرى بنابيع الحكمة ونجر وبكر الى نيل الزلفى لدى ربه وهجر .

وزاد به الدين الحنيفي رفعة وشاد دروس العلم بعد دروسها

واحيا موات العلم منه بهمة يلوح على الاسلام نور شمسها

الى تاله وتنسك . وتعلق باسباب العرفان وتمسك . وعفة وزهاده . وصلاح وطد به مهاده . وعمل زان به علمه . ووقار حلي به حلمه . وبلاغة وبراعه . ثقف بها لسانه وبراعه . واخبرني غير واحد ان سلطان العجم الشاه عباس قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمد فراى بين يديه من الكتب ما ينوف على الالوف فقال له الساطن هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم وناهيك بها شهادة بفضل . واعترافا بسمو مقداره ونبله . وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب . وعجز عن الحوك على منواله مداراة العرب . ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين المذكور وهو الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتيح الخطاب . وترشيح مبتدا الكتاب . بما استقر عليه العرف العام . واستمر عليه الرمم بين الانام . من ذكر المحامد والالقب . ونشر المزاي في كل باب . مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره . واغنى . تكاذه في الاذهان عن شرحه وتقريره . فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار . واجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يصف الشمس بالضياء . وبثني على حاتم بالسقاء . فلذلك ضربت صفحا عن ذلك . وظويت كسحا عن ساوك تلك المسالك . واقتصررت على الايمان الى نبذة من عموم مدبده . سلم برهان السلم عدم انحصارها . وشردمة من غموم عديده . لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها . واكتفيت عن الاطناب في هذا الباب . بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب . واظنه العارف النسائي

جفای چرخ وغم دهر انچنانم کرد که از دو کس بودم حسرت از جگر خاری



یکی بر آنکه ز راهی عدم بملك وجود    بنامد و خبرش نیست زین گرفتاری  
دیگر بر آنکه درین خا کدان غم پرور    بخواب رفت و نکردار زوی بیداری  
نسأل الله سبحانه مفتوح ابواب السرور . بقطع علائق عالم الزور و حسم عرائق دار  
مغرور . و تبدیل الاصدقاء المجازین . بالاخلا الروحانیین . و الانزوا فی زاویة العزله .  
و الانفراد عن جلسا السوء و الذله . و صرف الاوقات . فی تلافی ما فات . و اعداد  
الزاد . لیوم المعاد . فان ذلك اعظم المقاصد و اعلاها . و اهم المطالب و اولها .  
نان جوین و خرقه بشمین اب شور    می باره کلام حدیث پیغمبری  
هم نسخه مر جازر علمه که نافع است

وزدین اب لغوبو علی و ژاژ بختری    رین مردمان که دیوان شیاف حرز کند  
در کوشیه نهان شده بنشته چون بری

بایک دو اشتا که نیرزد بنیم جو    در پیش ملک همت شان ملک سنجری  
این ان سعادست که بروی حسد برد    آب حیات و رونق ملک سکندری  
و هذه لمعة من كثير . و جرة من غدیر فی القلب اشياء كثيرة . لا سبیل الی  
تقریرها . و لا طریق الی تحریرها . زبان حموش ولیکن ذهان پراز عربست هذا  
و لقد اوجع قلبي . و ازعج لبي . ما صرحتم من حکایة السقطة التي المت قدم قدوة  
المتاهلین . و اوهمت رجل سلطان المتوهمین . لكن التي هانت الغیب فی بالي ان السقوط  
مبشر بالارتقا . و الهبوط مخبر عن غاية الاعتلا . فان القطرة لما هبطت صارت لؤلؤه  
و الحبة لما سقطت علی الارض صارت سنبله . مع ان المصيبة و الابتلا . موکل بالانبياء  
ثم الاولیا . فيجب الشكر علی التشبه بهم . و التهنئة بالانخراط فی سلمهم .

تهنيت جزدر مصيبت پیش ما عیب است    عیب عید رادر مارم مبارك باد نیست  
ثم نسأل الله تعالى التوفيق لانتظام الاحوال و تحقیق الآمال هذا و ابلاغ السلام  
الی ثمرات دوحه السیادة و النقابه . و اغصان شجرة الامامة و النجابه . بلغهم الله ارفع  
معارج الکمال مامول مسئول و السلام علیکم اولاً و آخراً . و باطناً و ظاهراً

الحکیم ابو الحسین بن ابراهیم الطیب الشیرازی

الحکیم الآمی . و الطیب النطاسی . المدید الباع . المشید الرباع . فارس حکماء  
فارس . المحیی من اثار الحکمة کل عارف و دارس . بلغ علی فتا سنه ما لم يبلغه المشایخ



الكبار . وبرع في فن الطب براءة لا يشق لها غبار . فلو ادركه الشيخ الرئيس . لقضى له بالرياسة . او ابن النفيس . لقال له فضلك الجدير بالنفاسه . او المعلم الاول . لاذعن بانه الذي عليه المعول . او التالي . لقال اليه فليثن الاعنة الثاني . ولو راجعته البروق شاكية لأزال خفقانها . او الشمس عند الغروب لا ذهب برقانها . الى نقدر نفس وذات \* ومكارم اخلاق مستلذات \* واطلاق كف وطلاقة محياه يحيي بها عفاة كرمه وعلمه اذا حيا \* ورد علينا من الهند في سنة خمس وسبعين وهو يرفل من الشباب في برد قشيب . ويخلق من الوقار والسكينة باخلاق الشنيب . فعاشرت منه صديق صدق ووفاء . وصفي محبة وصفا . وحافظ لازمة الصحة والعهود . وقائل من حدائق الفتوة في روض معهود . واعتنى في مدة بسيرة بادب العرب . فملا منه الدلو الى عقد الكرب . وابرز فيه نثراً ونظماً . واجرى من سلسال طبعه ما ينوب عن الماء الزلال لمن يظلم \* واما نظم بلسانه \* فما زهر ريعه وورد نيسانه \* وقد اقر له اقرانه بالاعجاز \* والتفرد في نوعي الحقيقة منه والمجاز \* وهذا حين اثبت من شعره العربي ما هو شرط الكتاب ونجعة المشاب \* فمنه قوله متغزلاً

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| من اودع الشهد والسلاف فمه | والجوهر الفرد فيه من قسمه |
| وواو صدغيه فوق عارضه      | باليث شعري بالمسك من رقه  |
| ووافر الحسن والجمال له    | من دون كل الحسان من رسمه  |
| وخده الورد في تفرجه       | ما ضربه لو محبه لثمه      |
| دمي ودمعي بلحظه سفكا      | فلا شقي منه ربه سقمه      |
| كم من قتيل بسيف مقلته     | لم يخش ثاراً لما اباح دمه |
| كتمت حبي عن الوشاة فما    | ظن به كاشح ولا عيله       |
| وكم محب اعيت مذهبها       | اذاع سر الهوى وما كتمه    |

وقوله ايضاً واجاد في الجناس ما شاء

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| قضى وجداً بحب اهيل رامة   | وما نال الذي في الحب رامة |
| محب لم يقطع فيهم عدولاً   | ولا قبلت مسامحة الملامه   |
| بهاه عن الهوى لاجيه سرّاً | فقال له جهاراً في الملامه |
| فقولوا يا اهيل الود قولوا | علام هجرتم الماضي علامه   |



وقد امسى بحبكم فتيسلاً وحبكم له اضحى علامه  
وكتبت اليه وقد تخلف عن زبارتي لعذر سنج  
شوقي اليكم يا اهل ودي الف بين الامي وييني  
هذا وشوقي لكم اراه شوقاً لنفسي من غير مين  
وصدق ما ادعبه فيكم ان علياً ابو الحسين  
فأجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني شرف قدراً ابا الحسيني  
ان بنت عنكم فلي فواد لديكم لم يمل لبين  
دمت مدا الدهر في سرور رحيب صدر فري عين  
تذري مساعيك في المعالي بذى نواس وذو رعين  
وقال ايضاً

كشف الصبح اللثاما وجل اغنا الظلاما  
فاجل لي الكاس ونبه ايها الساقى النداما  
علنا نقضي كما رمنا من الانس المراما  
ما ترى الورق على الايك يجاوبن الحماما  
وزهور الروض اصبحن يفتقن الكاما  
والحيا يبكي عليهم ن فيضحكن ابتساما  
ووميض البرق قد سل على الافق حساما  
وحبيب النفس قد لا ح لنا بدرأ تمام  
اي عذر لك ان لم تصل الراح مداما  
فاغنم الانس وبابن من لحا فيه ولاما

وعارض بهذه الايات ايات بلدية الشيخ سعدي الشيرازي التي هي ﴿

يا نديي قم بليل واسقني واسق النداما  
خلي اسهر ليلى ودع الناس نياما  
اسقياني وهدير الرعد قد ابكى الغاما  
في اوان كشف الورد عن الوجه اللثاما



ايها المصنعي الى الزهاد دع عنك الكلاما  
 فز بها من قبل ان يح ملك الدهر عظاما  
 قل لمن عير اهل الـ حب في الحب ولا ما  
 لا عرفت الحب هيات ولا ذفت الغراما  
 لا تلني في غلام اودع القلب سقاما  
 فبذلك الحب كم من سيد اضحى غلاما

(الملا فرج الله الشوشنري) —

احد مفاتي شعراء العجم . الذي طلع نبت مقاله في روض البلاغة ونجم . علا في  
 البراعة شعره . فغلا في سوق الادب شعره . رايته يجلس الوالد وقد جاوز السبعين  
 وهو يهدي السحر من بيانه الى عيون العين . وديوانه في هذا الاوان . يزاحم بعلو  
 طبقته كيوان . وفيه كل معنى مستبدع . ولفظ هو للعن مستقر ومستودع . ونظمه  
 بالعربية محرز خصل الاجاده . وسأ ثبت مما سقاء غيث احسانه وجاده . فتنه قوله من  
 قصيدة مدح بها الوالد عدتها مائة وثمانية وخمسون بيتا .

ما بين دجلة والفرات مراتع هي للنفوس معارج وسما  
 ومنازل هي للقلوب منازل لا جاوزتها ديمة هطلا  
 لا الجزع يسليني ولا وادي الفضا عنها ولا النجا ولا الدهناء  
 لارامة رومي ولا حزوي ولا وادي النقا واخليف واخلاصاء  
 سقت الفوادي روضها وفلاتها ورعت بمرعهاها مها وظباء  
 اصبو الي سكانها طول المدا لم تلني خود ولا هيفاء  
 ان الاما كن تحب لاهلها اعروة وجميعهم عفسراء  
 بهم اشب لا بعانكة وكم في مهجتي من بينهم برحاه  
 اماؤهم ملائت خروق مسامعي لامي تسكنها ولا اسماء  
 للناظرين على الفراق مواطن لهم بهن عن الجنان غشاء  
 وبسوحين مراتع وملاعب الليل فيها والنهار سواء  
 مستوطن الآمال غايات المنى للغانيات بها الغداة ثواء



يرتعن بين ضلوعنا فكأنما  
آرام انس للنفوس اوانس  
بصغي اليهن الجليس فينتشي  
حل الربيع متى حلت بمنزل  
واذا ارتحلن ترى الديار كأنها  
كم من مناهل للقرات وردتها  
لا تعجبين ان لم يفين بموعده  
سكان تلك الارض كلهم لهم  
ان يسلبوا عني السرور ببينهم  
فهم مناط مساءتي ومسرتي  
اكبادنا نار الغضا من بعدهم  
الظاعنون القاطنون قلوبنا  
واذا المحبة في الصدور تكنت  
القتني الايام من ارض الى  
شتان ما بيني وبين مزارع  
كيف احتيا لي في الوصول اليهم  
لا تركبن ظهر الرجاء مطية  
وكواذب الآمال لا تهدى بها  
يا ساكني دار السلام عليكم  
ابن العزاة واهله وضجيعه  
ومن مديحها

الاحمد المحمود كل فعاله  
ما للعقول وفوق ساحة وصفه  
فله يد وله انامل فعلها  
لا كالبحار تظل تجمع ماءها  
دار المعافي والبحار كايها  
ما شاءه وقضى به فقضاء  
قد ضلت الافهام والآراء  
الانعام والاحسان والاعطاء  
بل كالجبال يسيل عنها الماء  
يوم العطاء لدى يديه هباء



خلق الانام لقهره ونواله فهو الذي نشأت له الاشياء  
فلسيته وعطائه بسواله ولسيته واسيفه الاعداء  
شرك الافاضل في خصائص فضلهم وله خصائص دونها الاحصاء  
ان لم اخص مشاعري بمدحهم لا القلب ينفعني ولا الاعضاء  
ان لم تسعه منازلتي ومعاهدي فحله بين الضلوع فضاء  
مال اخلائني حيث مال كانه شمس السما وكانهم حرباء  
عادت عصافيراً بذات زمانه وتضاغرت لجلاله الكبراء  
ومنه

انت العلي ومن سواك اسافل انت الامام وما وراك وراء  
فعليك القاء الكلام على النهي وعلى العقول السمع والاصغاء  
مروانه واملك واعط وامنح اذ على الايام الا الطوع والامضاء  
قمم وافتح وامض واعزم وانتصر فعلى الزمان لحكمك الاجراء  
يا ايها الشهم المومل بابه يا من له الاحكام كيف يشاء  
كننا نضاه بكل ضوه فاخفتت لما بدوت لضوهك الاضواء  
حسبي سموا ان تكن بي عارفاً ما ضر ان ينكرني الضعفاء  
الكل انت فان علمت طوبقي لا ضير ان جهلني الاجزاء  
لا غرو ان لم تفصح الايام بي الدهر ابن عطا وافي راء  
وبذا جرى طبع الزمان واهله دفن الكمال واهله احياء  
لك في مجاري الروح ودك كامن منه انبرى ذا القدح والابراء  
هب لي قصوري واغفرن ذنبي فما انا منه في هذا الهذاء براء  
ما الجود مخصوص ببذل المقتني بل منه عندي العفو والاعضاء  
هذا مدح من خلوص عقيدة معلومة ونجوة وثناء

نفيه اشار بقوله الدهر ابن عطا وافي راء الى واصل ابن عطا المعتزلي وذلك انه  
كان الثغ فبيع اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه منها ولا يفتن بذلك حتى ضرب  
به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيراً فمنه قول ابي محمد الخازن من  
قصيدة مدح بها صاحب بن عباد وهي قوله .



نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغة الراء  
وقال آخر في محبوب يبالغ بالراء  
اعد لثغة لوان واصل حاضر  
وقال آخر

اجعلني وصل الراء لم تنطق به وفطعتني حتى كافي واصل  
رجع وقال ايضا يمدح الوالد وهي من غرر القصايد

اليلة قدر ام ليالي الرغائب ليال قطعناها بوصل الحباب  
ليال تجلت بالوجوه وزينت بها لا باقار ولا بكواكب  
وما اسمن الانظار والقلب وامق اذا كان مرعاها خدود الكواعب  
رايت وما آتت نوراً كوجهها وظفت بقاع الارض من كل جانب  
اذا خفيت لاحت واخفت اذا بدا سنا وجهها مثل النجوم الثواب  
تعرضتها شاكى السلاح اخاف من صوارم لحظ او سهام صواب  
لئن اخطأت بعض القلوب سهامها فماكل ما يرمى السقيم بصائب  
لرويتها كفي عيون وكلمها بهاء وحسن لم يزين بحال  
وما جثأت نفسي لدي الصد والنوى ويعرف قدر المرء عند النواب  
ولا اتحاشى الموت ان كان مقتلي بسهم لحاظ من قسي الخواجب  
وكيف يخاف الموت من كان هلكه باشباه اطراف القنا والقواضب  
مسافة بين الخافقين بذكرها لا قرب مما بين عين وحاجب  
فلم ادر اذ طال السرى يحدبها مشيت برجلي ام مشيت في ركائبي  
ارافت دمي ام لم ترقه فاني وان اتلفتني لست عنها براغب  
لكثرة ضربي باليدين قد انمحت لها اسفا يوم الوداع رواجبي  
رجعنا وما ابصارنا برواجع وابنا وما البابنا باواجب  
تراني يا سلم اين ود لصاحب وصاحبة يستعذبان مشاربي  
فلا استقي الا بحبل مساجلي ولا ارتوي الا بكاس مصاحبي  
وما خفت شخصاً انقاء لشره ولكن لان يلقاه شر يجاني  
وما يخفت نفسي ولا ضقت ساعة بلين سلم او يحزن لحارب



اجيب المنادي سائلاً أو مسائلاً  
 فمن يرتضي قربى قليلاً وصلته  
 وتلك سمجاً ليس يعرفها الوري  
 نظام الوري ديناً ودنيا وحشمة  
 مناقبه بين المناقب مثله  
 تراحم الآمال طراً بيا به  
 لديه تمنى كل باد وحاضر  
 مصائبنا من قر به في مصيبة  
 مواهب رب العالمين كثيرة  
 بك اعتلت العليا لا انت بالعلي  
 فانت الذي تكسى وتكسب منحة  
 بغير حساب ما تنيل ومنة  
 وانت الذي عمت جوائزه الوري  
 وانت الذي حاز المحاسن كلها  
 ايا دهر اعطى القوس بارها اذن  
 امام لدي الهيجا امام لدي الحجي  
 مصيب بضرب السيف والطنن بالقنا  
 شجاع كمي لوذعي غشمشم  
 يد لوراها البحر اصبح ناضباً  
 بصير باعماق الامور بحرب  
 انتك مولاي بما ملكك بدي  
 انتك مهتوقاً بروحي كما اتى  
 وفقرى اليك الدهر اغنى من الغنى  
 فلا اشتفى الا بمدحك ان افز  
 ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد  
 فهذا مدح من خلوص عقيدة

واعراض عمن لا اراه مجاوب  
 واست لمن لم يهوه بمقارب  
 سوى سيد السادات من آل غالب  
 وعلماً وراياً مرغباً للنواصب  
 ومثل اسمه نغر الكنى والمناقب  
 في الناس الا بين جاء وذاهب  
 اليه قصارى كل سار وسارب  
 فنحن بلقياه مصاب المصاب  
 وانت لنا منها اجل المواعب  
 وما انت الا رافع للمناصب  
 وما الخلق الا بين كاس وكاسب  
 فليست بمنان ولا بمحاسب  
 فما لك الاخذ الا لغاصب  
 وجمع وجوه الحسن ليس بواجب  
 وراع على هذا صلاح العواقب  
 مشير بحبر هازم للكتائب  
 قوي قدير عارف بالمضارب  
 يد السيف ظهر الرمح قلب المواكب  
 ظلمت مقى شبهتها بالهواصب  
 كان جرب الدنيا بكل التجارب  
 وحصله فكري وخول واهي  
 نبي المهدي سلماً سواد ابن قارب  
 وذلك فقر لست عنه بهارب  
 بلفظ غريب او بمعنى مناسب  
 اساناً فصيحاً ناطقاً بالمطالب  
 واخلاص ود لم يشب بشوايب



لزمت ذمائي ان قبلت وذهمتي والا فقد التقيت حبلي بغاربي  
 فلا زلت في الدنيا اماناً خائف وغوثاً للمهوف وكهفاً للمسارب  
 وبابك لللاجئين ماوى وموئل وجودك مبذول لعاف وطالب  
 يشير بقوله . اتيتك مهتوقاً بروعي كما اتى . نبي الهدى سماً سواد بن قارب . الى  
 اتيان سواد بن قارب . الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً لما اتاه ربيعة بظهوره عليه  
 السلام والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرطبي قال بينما عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه جالساً اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن  
 قارب الذي اتاه ربيعة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضي الله تعالى عنه  
 انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر  
 رضي الله عنه سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك  
 ربيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ  
 اتاني فضر بني برجله وقال ثم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه  
 قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا بقوله  
 عجبت للجن وتطلا بها وشدها العيس باقتابها  
 تهوى الى مكة نبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كاذابها  
 قلت دعني انام فاني لست ناعياً فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضر بني برجله وقال  
 ثم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي  
 ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول  
 عجبت للجن وتخبأها وشدها العيس يا كوارها  
 تهوى الى مكة نبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم بين روايبها واحجارها  
 قلت دعني انام فاني امسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضر بني برجله  
 وقال ثم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من  
 لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول  
 عجبت للجن وتحاسها وشدها العيس باحلاسها



تهوى الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها  
فارحل الى الصفوة من هاشم وانظر بعينيك الى رأسها  
قال فرحلت ناقتي وأتيت المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه  
حوله فأنشأت اقول

أتاني نجي بين هدو ورفدة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليال قوله كل ليلة اناك رسول من لؤي بن غالب  
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجنا بين السباسب  
فاشهد ان الله لا رب غيره وافك مأمون على كل غائب  
وانك ادني المرسلين وسيلة من الله يا ابن الآمنين الاطائب  
فرنا بما بأتيك ياخير من مشى وان كان فيما جاء شيب الذوائب  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمنغن فتيلاً عن سواد بن قارب

قال فرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه فرحاً شديداً فقام اليه  
عمر رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا  
الحديث منك فهل يأتيك ربيك اليوم قال اما منذ قرأت القرآن فلا انتهي . قال  
مؤلف الكتاب عفا الله عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة  
كثيرون العدد . متوفرون المدد . غير ان أكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماماً  
بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلأ وانشا بالعربية ولكني لم افق عليه فلهذا لم اذكر منهم  
الا من ذكرت فمن اعظم فضلائهم . واكبر نبلائهم . الذين لم انزجهم لهم في هذا  
الكتاب للعدر المذكور . جدي الامير محمد معصوم . بن ابراهيم بن سلام الله ابن  
عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الحسيني كان يلقب  
سلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة  
منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ووسط وغير ذلك . ومنهم اخوه الامير  
نصير الدين حسين . المتوفى سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يشبهان بالشريفين  
المرتضى والرضي رضي الله عنهما . ومنهم السيد نبي الدين محمد النسابة . المتوفى سنة  
تسع عشرة والف . والمولى عبد الله بن الحسين الترددي . استاذ الشيخ بهاء الدين  
محمد المقام المذكور كان علامة زمانه من غير نزاع ولم بدانه احد في جلالة القدر وعلو



المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك \* ومنهم ابنه المولى حسن علي \* خلفه الصالح . وقدوة كل فالح . توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى \* ومنهم الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي \* صاحب كتب الثلاث رجال المشهورة نزيل مكة المشرفة توفي بها ثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين والف وله شرح ايات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى \* ومنهم صهره المولى محمد امين الجرجاني \* صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست وثلاثين والف رحمه الله تعالى \* ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان \* صهر سلطان العجم توفي سنة ست وستين والف \* ومنهم المولى صدر الدين \* محمد بن ابراهيم الشيرازي المعروف بالملا صدر كان اعلم اهل زمانه بالحكمة متفتناً بسائر الفنون له تصانيف كثيرة عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة وهو متوجه للحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى \* ومنهم المولى العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني \* له كتب ومصنفات جليلة في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الان \* ومنهم الملا خليل \* بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضاً له شرحان على الكافي عربي وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخرى \* ومنهم الميرزا رفيع الدين \* الشهير بالميرزا رفيعاً كان افضل اهل عصره توفي سنة ثمانين والف رحمه الله تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات \* ومنهم الميرزا محمد هادي \* بن معين الدين محمد وزير فارس ابن غياث الدين الشيرازي كان فاضلاً متفتناً اية في الذكاء والادب والمخاضرة توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى \* ومنهم الامير محمد زمان \* بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء عصره توفي سنة احدى واربعين والف \* ومنهم الاغا حسين الحسناري \* علامة هذا العصر الذي عليه المدار . وآماله الذي تخضع لمقداره الافكار \* ومنهم المولى محمد باقر الخراساني \* احد المجتهدين . في علوم الدين . وغيرها من فنون العلوم . واصناف المنطوق والمفهوم . ورد مكة المشرفة عام ثلاث وستين وجاورها سنة فتشرفت برويته ولم يتفق لي الاخذ عنه الا في حفرت مجلسه ومباحثه مراراً ثم عاد الى العجم وهو الان بها \* وخلاتي اخرون \* بعدت عنا ارضهم



ومماؤهم . فلم يبلغنا الا اسماءهم . هم نجوم الارض . وشموس السنة والفرض . يعترف  
لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم . ومتى حصرت نجوم السماء حصرت هذه  
النجوم . والله اعلم .

— الفصل الثاني في محاسن اهل البحرين والعراق —

السيد ابو علي ملجود بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني  
البحراني \* انا ابتدى هذا الفصل . بمن يرجع اليه الفرع والاصل . واقدمه لنسبه  
الذي به تقدم . وان كان مدح فالنسب المقدم . هو اكبر من ان يني بوصفه قول .  
واعظم من ان يقاس بفضله طول . نسب يؤول الى النبي . وحسب يذل له الابي .  
وشرف ينطج النجوم . وكرم يفضع الغيث السجوم . وعز يقاتل الاجيال . وعزم يروع  
الاشبال . وعلم ينجل البخار . وخلق يفوق نسايم الاسمار . الى ذات مقدسه .  
ونفس على التقوى مؤسسه . واختبات ووقار . وعفاف يرجع من التقي باوقار . به احيا  
الله الفضل بعد اندراسه . ورد غريبه الى مسقط راسه . فجمع شمله بعد الشتات .  
ووصل حبله بعد البتات . شفع شرف العلم بظرف الادب . وبعد الى احراز الكمال  
وانتدب . فثاب للبيان عيانا . وهصر من فنونه افنانا . فنظمه منظوم العقود . وثره  
منثور الروض المعهود . ومما يسطر من مناقبه الفاخره . الشاهده بفضله في الدنيا  
والآخرة . انه رحمه الله كان قد اصابته في صغره عين . ذهبت من حواسه الشريفة  
بعين . فرأى ولده النبي صلى الله عليه واله وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد  
اعطى بصيرته واقد صدق وير صلى الله عليه واله وسلم فانه نشأ بالبحر بن فكان له اثالثا .  
واصبح للفضل والعلم جارثا ووارثا . وولي بها القضاء . فشرف الحكم والامضاء . ثم  
انتقل منها الى شيراز . فطالت به على العراق والحجاز . وثقل بها الامامة والخطابه .  
ونشر حبر فضائله المستطابه . فتاهت به المناير . وباهت به الاكابر . وفاتت بفضله  
السن الاقلام وافواه المخابر . ولم يزل بها حتى اتاه اليقين . وانتقل الى جنة عرضها  
السموات والارض اعدت للمنتقين . فتوفى سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى  
وهذا محل نبذة من شعره . ونقشة من بيان سحره . ولا اراني اثبت منه غير اللؤلؤ  
البحراني واخبرني بعض الاصحاب انه كان انشأ في يوم جمعة خطبة ابدعها . واودعها  
من نقائس البراعة ما اودعها . فلما ارتقى ذروة المنبر . انبى ما كان انشأ وحبر .



فاستأنف لوفته خطبة اخرى  
القر يرض نحرًا وهي قوله  
فاشدتك الله الا ما نظرت الى  
تجد صفيح سماء من زمردة  
تري الدراري بذاتين الجناح فما  
والارض طاشت ولم تسكن فوقها  
فقر طائشها من بعد ما امتنعا  
وارسل الغاديات المعصرات لها  
هذا ونفسك لو أم الخبير لها  
وليس في العالم العلوي من اثر  
وهذه الايات لو كانت عن روية لا فحمت مصافع الرجال فكيف وهي عن بديهة  
وارتجال . وقال يحن الى الغد ووطنه . حنين النجيب الى عطته .

يا ساكني جد خفض لا تخطفكم  
ولا عدا زاهرات الخصب واديكم  
ما الدار عندي ولو الفيتها سكنا  
مالي بكل بلاد جنتها سكن  
الدهر شاطر ما بيني وبينكم  
مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت  
مثير شجوك اطراب صدحت بها  
وجبرتي لا ارام تحت مقدرتي  
هذا وكم لك من اشياء فزت بها  
وقال ايضا متغزلاً

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم  
ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت  
له وقفه توديع شددت بها  
جزت بها حلق الحسناء من حلق  
عندي وقلي لديكم غير منساق  
يمين كل من الثاني يمشاق  
برومة من حبال الوصل اخلاقي  
رمزاً برمز واطراقاً باطراق



لا ضم صدر الى صدر بيل صدا  
ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره  
كانما لعبت ابدي السقاة به  
نقطعت منك اسباب الوصال سوى  
وقال ايضا وهي من غرر القصائد

طلعت عليك المنذرات البيض  
صرحن عندك بالندارة بعدما  
ست مضين واربعون نصحن لي  
وافي المشيب مطالبا بحقوقه  
ايقوم اقوام بمسنون الصبي  
لاحق هذا قد نهضت به ولا  
ان الشباب هو المطار الى الصبي  
بادرته خلف الصبي اذ لاح لي  
فنشا وحاز السبق اذانا قارح  
واسود في نظر الكواعب منظري  
والليل محبوب لكل ضجيج  
عريت رواحل صبوتي من بعد ما  
قد كنت اجمع في العنان فاسني  
عبث الربيع بلمحي وعاث في

هذا فما غفل عنه السيد رحمه الله فان المقيظ بالظاء المشاله لا بالضاد ففي القافية  
اكفا وان قصد ذلك على رأي من عدده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا بعد  
اكفاء ومنه قول ابي حجه

قد حرت من شوقي اليكم  
وحيث لم احظ بالتلاقي  
عاد شعر السيد رحمه الله تعالى  
يا علو ان قصر الشباب فانما  
فكيف اطلق مكنة بارض  
فعايتي ان الوم حظي  
حظي طويل في هواك عريض



جهلاً حسبت بأن عهدك بعد ما      تقض الشباب عهوده منقوض  
نصل السواد وضيع حبك في الحشا      كالشيب ليس لصبغه نعوبض  
ما دام طرفك لا يبع فأنما      قلبي على الحدق المراض مريض  
وقال متغزلاً

حسنا سألت صنيعة في مشيها      باليتها شفت حسنًا باحسان  
دنت الينا وما أدنت مودتها      فما انقاع امره بالباطل الداني  
وقد سمع مليحاً يقرأ على القبور      وينملو القرائ بنغم الزبور  
وقار لآي الذكر قد وقفت بنا      تلاوته بين الضلالة والرشد  
بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا      ومعنى يسوق العاشقين الى هند  
وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذى هيف ما الورد يوماً يبالغ      مدا وجنتيه في احمرار ولا نشر  
برئنا من العلياء ان سيم وصله      علينا بما فوق النفوس ولا نشري  
وقال على هذا النمط

واحوى اطار القلب بني وما انطوى      عليه جناحا مضرجي ولا نسر  
عققتا العلى ان سامنا دلج السرى      اليه الى احقاف قاف ولا نسري  
وقال ايضاً

يعز جناب الظبي ان قسته به      وما هو منه في سكون ولا نفر  
فرئنا ظبياً الاعداء ان قال قائل      فروا كل جيب في هواء ولا يعرى  
ولمؤلفه رحمه الله وعنى على هذا المنوال  
واهيف قد قد القلوب بلحظه      وما هو عن حدي ستان ولا فصل  
صلتنا لظي الهيجاء ان سامنا هوى      على حبه صلى النفوس ولا نصلي  
ولمؤلفه ايضاً

ومزير بضوء الشمس لم تروجه      ولا ما تلته في علو ولا نبيل  
بلينا جوى ان رام منا تذلاً      من الحب ابلاء النفوس ولا نبلي  
وقال السيد المذكور برثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤوف  
حلت عليك معاقد الانداء      ونحت ثراك قوافل الانواء



وسرت على اكناف قبرك نسمة  
هتفت اباديك الجسام باعيني  
أني يجازي شكر نعمتك التي  
يا درة سمحت بها الدنيا على  
واسر جعتها بعد ما سمحت بها  
فلئن قصرت من الاقامة عندنا  
فلقد اقمنا بنا قريبا بالعلي  
وكذا تكون اقامة الغرباء

السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الحسيني القريفي البحراني  
ذو نسب يضاهي الصبيح عموده . وحسب اوراق بالكرامات عوده . وناهيك بمن  
ينتهي الى النبي في الانما . وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء . وهو بحر علم  
تدفقت منه العلوم انهارا . وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا . شب في العلم واكتهل  
وهي صيب فضله واستهل . فخرى في ميدانه طلق عنانه . وجنسا من رياض فتونه  
ازهار افتتانه . الا ان الفقه كان اشهر علومه . واكثر مفهومه ومعلومه . عنه نقبتس  
انواره . ومنه يقتطف ثمره ونواره . وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه مبار .  
وهامها الذي يصدق خبره الاختبار . مع سجايا تستمد منها المكارم . ومزايا تستهدي  
محاسنها الاكارم . وله نظم كثير ما يمدد بالفخر . وكانما يقده من الصخر . فنه قوله  
رحمه الله تعالى .

قل للذي غاب فعاب الذي  
لا تمتحنها تمتحن انها  
بل وفناني صعدة صعبة  
وكانت وفاته في سنة احدى والـ رحمه الله تعالى ولما بلغ شيخه الشيخ داود ابن  
شافير البحراني استرجع وانشد بديهة

هلك القصر باحمام فغنى  
وقال الشيخ جعفر بن محمد البحراني الخطي يرثيه  
جد الردي سبب الاسلام فانجدهما  
وسام طرف العلي غمضا وقد غربت  
طربا منك في اعالي الفصون  
وهو شائع دين الله فانجدهما  
شمس الضحى وحسام المجد قد ثلما



الله اكبر ما ادهاك مرزئة      قصمت ظهر التقى والدين فانقصما  
 احدثت في الدين ثلماً لو اتيح له      عيسى ابن مريم يا سوه لما النعما  
 اي امره وبك الجعت الانام به      فاستشعروا بعده الزفرار والالما  
 كل يزير نسيابه انامله      حزناً عليه و يدميها له ندما  
 وينثرون وسلك الحزن بنظمهم      على الخدود عقيق الدمع منسجما  
 لفي وما لفي مجد علي على      مجد تفرق اشتاتاً فما التامسا  
 لفي على كوكب حل الثرى وعلى      بدر نبوء بعد الابرج الرحما  
 ابر خليلي قوما واسعدا دقاً      اصاب احشاه رامي الحزن حين رمى  
 نبكي خضم علوم جف زاخره      وغاض طاميه لما فاض والتظما  
 نبكي فني لم يحل الضيم ساحتها      ولا اباح له غير الحمام حمى  
 ذا منظر يبصر الاعمى برويته      هدى وذا منطلق يستنطق البكا  
 لو علم الوحش ما ينشيه من حكم      لراحت الوحش من تعليه علما  
 او اسمع الاسد شيثاً من مواعظه      لظلت الاسد خوفاً تكرم الغنا  
 لو انصف الدهر افتاناً وغلده      وكان ذلك من افعاله كرمها  
 ما راح حتى حشا انما عتادرراً      من لفظه وسقى اذهاننا حكما  
 كالغيث لم يناع عن ارض الم بنا      حتى يغادر فيها البت قد لجما  
 كانه وضريح ضم جثته      ذو النون يونس لما ان له النقا  
 باقبره لاعدك الدهر منسجم      من المدامع هام يحجل الديما

﴿ السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني بن ابراهيم بن شيباه البحراني ﴾

علم العلم ومناره . ومقتبس الفضل ومستناره . فرع دوحة الشرف الناضر . المقر  
 بسمو قدره كل مناضل ومناظر . اضأت انوار مجده مأثراً ومناقباً . كالبدور من حيث  
 التفت رأيت به يهدي الى عينيك نوراً ثاقباً . اما العلم فهو يجره الذي طما وزخر . واما  
 الادب فهو صدره الذي سما به ونخر . ان نثر فالنثر منه في خجل . او نظم فالثوبيا من  
 استلابه عقدها في وجل . طالما استنزل الدراري بقله . واستخرج الدر من البحار بكلمه .  
 فاطلمها في سما . بيانها . ونظمها في سلك عقيانها . وناهيك بمن تنهايه النجوم في سماها .  
 وتحشاه اللائي في دائها . وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح



نقضت عز غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه . وقابله من الاكرام بما استوجبه  
 واستحقه . . وذكره عند مولانا السلطان بما قدم لديه . وفداً من المواهب الجليلة بين  
 يديه . ولما قضى آماله من مطالبتها ارتحل الى الديار العجمية . وقطن بها فلقى بها تحية  
 وسلام . وثقل في المراتب حتى ولى مشيخة الاسلام . وهو اليوم نازل باصهبان . ورافع  
 من قدر الادب ماهان . ومن ثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة سبعين والف  
 وانهى ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره . وبدت على صفحات الدهور انواره .  
 واصلم دعاة تعاضدت شرائط اجابته . وترادفت وسائط اصابته . ومتمت مصاعده قبوله .  
 ومتمت فوائد فروعه واصوله . وانفس ثناء ثبتت بالوفاء وسائده ومسانده . وبنيت علي  
 الولاء قواعد ومقاعده وخالص اخلاص حديث خلوصه قديم . وحظ خصوصه مستقيم .  
 يخدم به المجلس العالي . بيدر المعالي . والمخمل السامي . بالقرع النامي . سيدنا  
 الامجد . ونخدمنا الانجد . شمس سماء المحامد والفضائل . وغرة سماء الامجاد والافاضل .  
 دهباجة صفحي الشرف والفتوة . ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة . صاحب ذبول العز  
 الشانخ . صاحب اصول المحدث الباذخ . مربع الكرم والجود . مرتع الآمال والمقصود .  
 الذي نيطت اعلمة فضائل احسابه الفائقة . بسلاسل انسابه السامقة . واصبحت  
 كعوب اعرافه في الكرم متناسقه . وشعوب اخلاقه في الحمم متوافقه . لا زالت زوايا  
 اشكاله عن اشكال الحصر والحد خارجه . وقضايا احواله لنتائج السعد والجد ناتيجه .  
 ولا يرح تهذيب اخلاقه كافياً في استبصار كل فقيه . ودلائل اعجاز سلسلة اعرافه  
 الذهبية شافية في ايضاح مطول نعمته النبويه . وبعد فان الخالص المشتاق وان حجبته  
 ضروب الخطوب المتكاثفه . وصنوف الصروف المتكاثفه . عن الاستنارة بتلك الغرة  
 البهيه . والطلعة السنيه . لكن مناطق النطق بالتناء على اللسان مشدوده . وعقائد  
 الولاء في الجنان معقوده . وايدي الدعاء في المظان ممدوده . بدوام توفيقكم لاستجلاء  
 عرائس العلوم الفائقة . واستقصاء الفنون اللائقة . سائلاً منه سبحانه ان يرفع لكم  
 المراتب الفاخرة . ويجمع المطالب في الدنيا والاخرة . ويجري بايدي عنايته اقلام  
 افضيته واقداره . بنظمنا في سلك جلاس ذلك المجلس الانيس وحضاره . هذا وان  
 عطف عواطف اشفاقكم . على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم . برشعة من رشحات اقلامكم .  
 في صفحة من صفحات ارقامكم . فذلك من كرم اخلاقكم لازلت بدولة في دائرة الارتفاع



دائره . ونعمة في افاق الاتساع سائره . ما خطبت على منابر السطور خطباء الافلام .  
بالتحد والثناء والدعاء والسلام . ومن شعره قوله مادحا الوالد وهي من فرائد القصائد

ارى علماً ما زال يحقق بالنصر به فوق اوج السعد تعلويد الفخر  
مضى العمر لادنيا بلغت بها المنى ولا عمل ارجوه الفوز في الحشر  
ولا كسب علم في القيامة نافع ولا ظفرت كفى بمن من الوفر  
فاصبحت بعد الدرس في الهند تاجراً وان لم افز منها بفائدة البحر  
طويت دواوين الفضائل والتقى وصرت الى طي الاماني والنشر  
وسودت بالاوزار بيض صحائفي ويضت سود الشعر في طلب الصفر  
وبعت نفيس العمر والدين صفقة فياليت شعري ما الذي بهما امري  
اذا جنتي الليل البهيم تفجرت على عيون المم فيها الى الفجر  
تفرقت الاهواء مني فبعضها بشير ازدراء العلم والبعض في الفكر  
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها القوي بيت الله والركن والحجر  
فما لي الى الهند التي مذ دخلتها محت رسم طاعاتي سيول من الوزر  
ولو ان جبرائيل رام مكنونها لا عجزه فيها البقاء على الطهر  
لئن صيد اصحاب الحجب بشبا كها فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر  
وقد يذهب العقل المطامع ثم لا يعود وقد عادت ليس الى العذر

هذا تلخيص الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عنزها ليس اي رجعت الى اصلها  
والعنز بكسر العين المهمله وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان  
قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير . راجع

مضت في حروب الدهر غابة قوتي فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر  
الى م بارض الهند اذهب لندى ونضرة عيشي في محاولة النضر  
وقد قنعت نفسي بأوبة غائب الى اهله يوماً ولو بيد صفر  
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة ففي هجر احظى بصنف من التمر  
على ان لي فيها حماة عهدتهم بنساء المعالي بالثقفة السمر  
اذا ما اصاب الدهر اكشاف عزم رابت لهم غارات تغلب في بكر  
ولي والد فيها اذا ما رايته رابت به الخنسا تبكي على صخر



ولكنني انسيت في الهند ذكرهم  
اذا ذعرتني في الزمان صروفه  
وفي بيته في كل يوم وليلة  
ولا يدرك المطري نهاية مدحه  
وفي كل مضار لدى كل غاية  
اذا ما بدت في اول الصبح نقمة  
فقل لي ايت اللعن اذعن مفضل  
اذا لا علت في المجد اقدم ثمني  
وان مشكل وافاك ثم سلبته  
واني لارجو من جميلك عزمة  
نقر عيوننا بالفراق مخينة  
وتونس اطفالا صغارا تركتهم  
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم  
اذا مارا وفي مقبلا فرايتهم  
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا  
ولكننا حسبي وجودك سالما  
فمن كان موصولا بجبل ولائكم  
وقال مراجعا الوالد وما دحا له وقد كتب اليه بايات يهنيه بقدم ولده

اولها  
ليهنك ايها العلم العظيم  
لقد نجل له وجه وسيم  
فاجابه عنها بقوله

اسحر جاء ام در نظم  
كان كواكب الجوزاء غارت  
كلام يعجز الفصحاء نظما  
يكاد لحسنه لفظا ومعنى  
كان مصافح البلغاء عادوا  
بايات غدت للشعر روحا  
فنه قد تحيرت الفهوم  
له فتناثرت منها النجوم  
ويسر من بلاغته الفهم  
بضي بتوره الليل البهيم  
وعاد لبدنه العصر القديم  
وبالارواح تنتمش الجسوم



دقائق لو تمر على نسيم  
ومثل السيل وافت بانسجام  
وانت لواحد في الفضل فرد  
زعيم بالمفاخر والمعالي  
له في كل مكرمة حديث  
له بنت المكارم بنت عز  
كان وفوده من كل قطر  
هو البحر المحيط واي بحر  
انه العلم من يتوحي  
له فهم كان الوحي ياتي  
له ثنيت وسادة كل علم  
وقد جمعت له من كل نوء  
لاقدام الاكابر من قديم  
نظام الدين لما ان تسمى  
توافق في اسمه لفظ ومعنى  
له علمان من علم وحلم  
الثامة بكسر النون النعمة راجع

هو المولي ولكن عند عبد  
فما ولد الزمان له ضريباً  
خفيض بالمفاخر والمعالي  
ولما ان دمت نوب الليالي  
وجدنا من فواضله نظاما  
واصبحنا بتعمته بامن  
الا يا مخرس الفصحاء عفواً  
ولكن المعالي والمباني  
وتزدوج اذدواجا ثم ناتي

يسير كانه اخل الحميم  
كان لضربه ضرب عقيم  
ولكن جوده ابدا عميم  
وفرقت جمعنا الدهر الشؤوم  
بدا فنفرت عنا الحموم  
ولو ان الانام لنا خصوم  
فنظمي حول نترك لا يحوم  
لمن قد رام مدحك تستقيم  
مقومة وليس لها مقبم



تروم بذكركم شرفاً عظيماً  
لئن جاريتم في نظم شعر  
وما مولى جرى الا ويجرى  
وكيف اطيع حمل كثير فضل  
وساحل شكركم اضحى بعيداً  
ولكن جوهر الاخلاص صاف  
لكم مني بلا من وداد  
فلا برحت من الله الابادي  
ولا زالت صفاتك في البرايا  
لعمري ذلك الشرف العظيم  
فقد تجري مع الشمس النجوم  
وراء ركابه العبد الخدوم  
وما بقليله شكري يقوم  
لمن في بحر نعمتكم يعوم  
وحبل الود احكمه الحكيم  
مغارسه من القلب الصميم  
عليك كسعدك الباقي تدوم  
تضوع كأنها المسك الشميم

وقال مراجعاً له ايضاً عن ايات كتبها اليه وهذه القصيدة غاية في الانجم

احمد من صعد كعب احمد  
بالعلم والفضل وطيب المختد  
السيد النذب الجواد الواحد  
همته مصروقة في مسددي  
فمن جزيل فضله المجدد  
بليلة بها الزمان مسعدي  
اهدآؤه العنب الذي مذاقه  
احلى من السكر في الطعم وان  
لو قلت لم تحو الجنان مثله  
قد كاد لطفاً ان يذوب عندما  
من نال شيئاً منه في زمانه  
كأنما الشمس اذا ما طلعت  
تري اذا رايته شمس الضحى  
قد جاءنا من دوحة المجد التي  
قد بسقت افنانها وظلمها  
من سيد مكرم معظم  
وذروة المجد وهام السودد  
وهمة تدوس فوق الفرقد  
من لا يحاط وصفه بالعدد  
ولم تفارق يده قط يدي  
ولطفه بعبد محمد  
قد اسفرت عن صبح يوم احد  
الذ من وصل الحسان الخرد  
تستشهد الشهد بذلك يشهد  
طعماً ولوناً وشذى لم تبعده  
تلحه العين كذوب البرد  
كأنما نال حياة الابد  
قد لبست من لونه المورد  
طالعة سيف كره الزبرجد  
ما برحت اثارها كالعسجد  
جلال كلاً منهم ومنجد  
ميجل مفضل مجد



ذي صفة ونجدة اخبرنا  
 لو شئت ان تظفر في الدهر بما  
 بحر خضم لا ترى ساحله  
 وواضع الفضل لمعنى مفرد  
 قد كثر النظم ولكني اري  
 قد اخذ الاخلاق عن اجداده  
 فكلها حميدة محمودة  
 يسفر عن نجابة تهللت  
 وكل شمل للعلی مفرق  
 لو صور العقل صفات قلبه  
 رابت ارواح الكمالات غدت  
 كم منة في العلم قد ناظره  
 لم ار في الدهر وهو با ما دحا  
 غير الذي قد حمدت اخلاقه  
 وكيف احصي من ثناء سيد  
 واقتصر الدهر بان صار له  
 وكل ذي حاج تراه مدججا  
 قد جاد في الدهر بكل جيد  
 ما زلت من الطافه اعهد ما  
 وكنت اخشى قبله الدهر قد  
 اصبح في الدهر لنا مؤيدا  
 قيدني احسانه وما اري  
 لمخلصيه وعلي اعدائه  
 صيرتني مجتهدا ولم اكن  
 لكن تقاءت بقول مرشد  
 وصرت في الشكر له مجتهدا  
 كل الوری عن شرف في المحدث  
 قارب مثل مثله لم تجد  
 بعلمه بقذف لا بالزبد  
 كانه لغیره لم يقصد  
 نظما بغير مدحه لم يحمده  
 نقلا صحيحا بمحدث مسند  
 يسندها احمد عن محمد  
 بوجهه الاغر عند المولد  
 جمعه بماله المبدد  
 ولم تشبه شائبات الحسد  
 سارية في ملك مجسد  
 فعاد عند علمه كالمبتدى  
 اوسع فضلا باللسان واليد  
 نظام دين الله حقا يا احمد  
 لكل مجد في الوری مشيد  
 عبدا ولكن من اقل الاعبد  
 يوم ينت جوده المصمد  
 قد جاد في الدهر بكل جيد  
 لكنه بعرضه لم يحمده  
 ينسي غريب الدار ذكر المعبد  
 خدمته امنت صرف الابد  
 كفي به والله من مؤيد  
 للحر كالا حسان من مقيد  
 كالصارم المهند المجرد  
 في غير مدحي لك بالمجتهد  
 والفوز مقرون بقول المرشد  
 وصار من انعامه مقلد



وفقه الله لكل مطلب يرومه في دهره ومقصد  
 عفوا فقد قابلت دراً بخصي وبحر نظم شعركم بالثمد  
 ولي لسان طال في مدحكم اذ قصرت عن المجازاة يدي  
 واعلم بانني مذ وصلت حيكم ما خطر الفراق لي في خلد  
 لكن ارى صعب امور دونها تستسهل الروح فراق الجد  
 لا برحت نثري عليكم نعم عقيقة من الاله الصمد  
 متمعاً بالعز والافسال ما حن الى الوالد قلب الولد  
 وما سلي بفضلكم مغترب عن بلد الاهل واهل البلد  
 وكتب اليه ايضاً او ان سفره الى فارس

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني عن سيد قربه في الدهر مطلوب  
 لكن جرى قلم التقدير من قدم ان الفراق على الالفين مكتوب  
 وكتب اليه في المعنى ايضاً

ما كنت احسب ان الدهر يحرمني عن الحضور بذاك المجلس العالي  
 لكن جرى قلم التقدير من قدم ان لا يدوم نعيم قط في حالي  
 وكتب اليه من فارس سنة سبعين والـ

لولا مضايق احوال وقعت بها لم تبق لي سبدا يوماً ولا لبدا  
 لما جرى بشكاة الدهر لي قلم ولا جمعت عليه اصبعاً ابدا  
 والحر ما زالت الاقدار تقصمه شدايد الدهر حتى يفقد الجلدا  
 ما زلت في موقف الاخلاص منتصباً وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا  
 وكنت عندك في قرب ومنزلة فليت شعري ما بعد البعاد بدا  
 لا زال عمرك بالتأبيد متصلاً وعضد عزك بالتأبيد معتضدا

ومن شعره ايضاً ما كتبه الى ولده الآتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر وانت على علاته غير عاذر  
 قطعت جبال الوصل خوف خصاصة ولم تك في الضراء عندي بصابر  
 وبعذك عني ان سلكت ضريقة تودي الى رشد فليس بصابر  
 فان شئت ان ارضي عليك فلا تكن على غير منهاج الصلاح بسائر



عسى الدهر يوماً أن يلم شتاته  
وذلك موكل إلى رحم راحم  
ولله تدبير ولله رجعة  
وما غلقت أبواب امر على امره  
تحية مشتاق وتسليم والد  
وقال مضمناً

ولما ان ترامت من بعيد  
تأجج وجدته ونما جواه  
واعظم ما يكون الشوق يوماً  
وقال على طريقة اهل الحال  
لعمري لقد ضل الدليل عن القصد  
فبت بليل لا ينام ومهجة  
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها  
فلما اتيت الدير ابصرت راهباً  
فقلت له اين الطريق الى الحمي  
فقال وقد اعلى من القلب زفرة  
لعلك يامسكين ترجو وصالحهم  
اذ زهرة العشاق في مجلس الهوى  
الم تر انا من مدامة شوقهم  
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم  
فقلت ادنوا قال من كل محنة  
الم ترنا صرعى بدهشة حبيهم  
فكم طامع في حبيهم مات غصة

ابنه السيد عبد الله بن محمد البحراني

ادبب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد . فهو نعمة ذلك  
الطيب واريجه . ونهر ذلك البحر وخليجه . المنشد لسان محتده . وهل ينبت الخطي



الا وشيخة . اثر اغصان اقلامه البانعة ثمرات البيان . وضم هوامل الكلام لقمة النهج  
وغنى وراءها الحادبان . فنثوه الورد ولكن في رياض النفوس لا العروس . ونظمه العقود  
لكن في تراب الطروس لا العروس . وهو احد من خدم الوالد ومدحه . واورى زبد  
فكره لشكره . وقدحه . ولم يزل في فيض فضله وسعته . بين خفض العيش ودعته .  
حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة . كدرت منه مورد اقباله وصفوه . فلما علم سقوط منزلته  
لديه وعرف . ودع حضرته السامية وانصرف . ومن فوائد قصايد قولة مادحا له دام مجده

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| ما ترت ليلة المزار الازارا      | هند الا لتهتك الاستارا        |
| اظرقتنا ولاة حين طروق           | حبذا زائر اذا النجم غارا      |
| رق بعد الصدود عطفاً برق         | ورعى حرمة العهود فزارا        |
| غير ما موعده الم ولما           | ترنقب للمنام منه ازديارا      |
| قابلتنا بطلعة قد ارتنا          | الشمس ليلاً فاوهمتنا النهارا  |
| طفلة تجلب العقول بطرف           | وبدل تستعيد الاحوارا          |
| دمة لو تصورت لمجوس              | تجذوها الاها وعافوا النارا    |
| ناهد تسلب النفوس بطرف           | غنج زاده الفنون احوارا        |
| ذات خد جني لنا الورد غصنا       | وشتبت جلا علينا العقارا       |
| وفم مثل خاتم من عقيق            | عمر الدر في نواحيه دارا       |
| ولحاظ تصمي القلوب وخصر          | زاده باسط الجمال اختصارا      |
| واذا ما ترنخ القد منها          | قلت قد هز ذابلاً خطارا        |
| غادة لذلي بها هنك ستري          | في طريق الهوى وخلي العذارا    |
| وعجيب ممن توغل امراً            | في الهوى ان يروم منه استناراً |
| ايسر الهوى وشان دموع الصب       | بالصب تظهر الاستارا           |
| والذي عقله غدا بيد الغيد اسيراً | لا يستبد اختيارا              |
| كيف ارجو من الخطوب خلاصاً       | بعد ما انشبت بي الاظفارا      |
| ارفعت اذ عدت علي نصالا          | ليس ينبو فرندها وشقارا        |
| فصدت ان تسومني الخسف ظلاماً     | والسري الا بي يا بي الصغارا   |
| ما درت انني رفعت مقاما          | بحمى احمد وزدت اعتبارا        |



وهو اسمي في رتبة المجد من ان  
سيد ساد في البرية نبلا  
ماجد نال رتبة في المعالي  
اريجي اذا اراح لنيل  
وهي طويلة جدا فلنقتصر منها على هذا القدر وقال بمدحه و يصف جوادا حمدا عليه

لاي آلائكم اشكر واي نعمائكم اذكر  
واي صنيع لكم يحتوي واي اكرامكم انتي  
واي اعلام جميل به افني على حد ايادكم  
اربت على عد الحصى فهي لا اوليت المملوك منكم بدا  
بيضاء طوي عن مدى فضلها وكم وكم من صلة عايد  
من بعضها الجايل في حابة الثناء مني الاجود الاشقر  
احجل يعبوب له غرة طلق يمين فيه باليمن قد  
مطهم اقود رحب المطا مقلد نهدي سليم الشظا  
اطوع للفارس من نعله طرف يراه الطرف في ركفه  
يفادر الريح اذا ما جرى جواد خيل جاد فيه لنا  
السيد الندب النبيه الذي العالم الخبر الذي لم تزل  
الفاضل الصدر النقاب الذي

بدرك الضيم لمحة منه جارا  
وزكي عنصرا وطاب نجارا  
لم ينلها من قبل كسرى ودارا  
ارسلت سحب راحته الامطارا

واي نعمائكم اذكر  
افله من حمدي الاكثر  
به الى العليا او انحر  
اعلام مدحي لكم تنشر  
العظام لا اقوى ولا افدر  
تحصى لمن حد ولا تحصر  
لم يوطا الفضل ولا جعفر  
طابل شكري ابدآ بقصر  
التي منها لطفكم ببدر  
تمزأ بالصبح اذا يسفر  
تطابق المخبر والمنظر  
فعم طويل باعه طمر  
مؤدب ما راعه محضر  
عاداته بالسبق لا تنكر  
خاطف برق لم يكدر بهصر  
حسرى باذبال السفانعر  
خير جواد في الوري يذكر  
التي له اقليده المفخر  
مجالس العلم به تخبر  
بكاد غما لم يكن يجبر



ازهر في الاشراق اخلاقه  
اشم في الفضل احاديثه  
اغر طلاع النسايا في  
سميدع اطمع انظاره  
ندي راح راح يحتاجها  
بحر خضم في الندي فازف  
مملك في السلم يزهي به  
وفي مشار النقع يزهي به الا  
غضنر يروي المواضي اذا  
من ذكره في كل اكرومة  
من لفظه ودون علمه  
ان نظام الدين شمس به  
بلغه الله من سؤل ما  
وزاده من زائد العمر ما  
بااها المولى الذي فضله  
لاغرو ان اطلق في فضلك الاكبر من مملوكك الاصغر  
فشكركم فرض على تغلص  
وقال بمدحه ايضا

اغار في تيه وانجد  
وجد في مطلب التجني  
اتيت اشكو اليه وجدي  
سما به عجيبة فاضحي  
ظلي بديع الجمال احوى  
مفهف تخضع العوالي  
مجازب ردفه لخصر  
ذو مبسم بالرضاب حال

فصوب الفكر بي واصعد  
فجد جبل الوداد بالصد  
فصد كبرا وصغر الخد  
يضمن عند السلام بالرد  
اغنى حلو الدلال اغيد  
اذا تنني ورض القد  
ورق نخفنا عليه من قد  
من حوله اللؤلؤ المنضد



كم بات يزوي لنا قديمًا | حديث نقلًا عن المبرور  
 فقال مننا المدام | ما قد لم نلله مدام صرخد  
 بدر تغار النجوم منه | اذا سنا وجهه توقد  
 نضا على المستهام غضبًا | من جفنه اذرنا وجرده  
 متى يقل ها له مشيرًا | على معنى به فقد قد  
 احل فنل الانام عمدًا | ولا فصاحا برى ولا حد  
 لارسم لفظ بين معنى | جماله بجمال ولا حد  
 ما هل يومًا لعاشقيه | الا وخروا لديه سجد  
 كل عميد به عميد | وكل مولى له معبد  
 اطلق حبي له فامسى | فلي به واجبًا مقيد  
 هويته عامدًا لمعنى | منه اتى بالجمال مفرد  
 واست ابغى به بديلًا | وان تجافى قلب وان صد  
 مازلت شوقًا اليه اصبو | وعيد ودي له يجدد  
 كما صبا للندى ارتياحًا | سيدنا ابن النبي احمد  
 ارفع من ترفع المعالي | طرأ الى مجده وتسند  
 وخير من بالندى اليه | اعتق مسترقده واساد  
 اشجع منه امست ظباءه | لها رقاب الاسود معمد  
 مما به مجده الى ان | انشاء نحو السماء يصعد  
 نساء في سودد وفضل | ورفعة امجد لا يجيد  
 كم جمعت للكرام شملاً | يد له مالها مبدد  
 وكم اقات عثار قيل | اطلحه دهره واقعد  
 زناده للساح وار | اذا زناد الكرام اصلد  
 كم رد نحو الديار شخصاً | اشخصه فقره وابعد  
 يحو ذبل الغني اختيالاً | بشكر نعماءه ويحمد  
 العالم العامل المسدد | الفاضل الكامل المؤيد  
 ما زال احسانه اليها | تفضلاً واصلاً مردد



أكثر حسادنا واكند عائد معروفه المجدد  
أصبحت من جوده وجيدي بفضل آلائه مقلد  
ضاعف لي لطفه مزيداً فصار رقي له مجرد  
لست له محصياً ثناء عمري ولو انني مقلد  
أبا علي فذاك نفسي وما حوته بداي من يد  
أنت الذي لم نجد سواه إذا رمانا الزمان مقصد  
وهاكها يا أجل مولى وسيداً بالعلي تفرد  
عذراء رافت لها معان الفاظها فاقت الزبرجد  
قلدها مدحكم عقوداً يفخر منها بها المقلد  
تهزرب النداء ارتياحاً إذا اغتدت بالنداء نشد  
من مخلص ينتمى ولاء وواقي بالدعاء قد مد  
وابقى بقاء الدهور ما ان اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتصل ويتقرب الى رضا ويتوصل ولم يتفق له انشاده اياه

ايا يا يا ابا يحيى ايا يا فقابل بالتجاوز من انا يا  
ولا تبعد من الغفران رقاً اقر بذنبه عمداً وتابا  
نخالك داخلاً للصفح بيتاً وامك قارعا للعفو يا يا  
لنصف من ذنوب مرقبات عظام لا يطبق لها عذابا  
وامل من نذاك جميل ستر لجرم ليس يحصيه كتابا  
ولم يك ما اتاه سلت عمداً ولكن سابق الخطا الصوابا  
وليس عن المقدر من مفر اليه يرى اخو حزم ذهابا  
ويحسن عفو مقتدر لجان خصوصاً ان تنصل واستغابا  
ومثلك من عفاعن حوب عبد وان جلت جنايته اكتبابا  
ورب جريرة جرت لقتل فعاد عقاب فاعابها ثوابا  
واني ان جنيت لديك ذنباً فقد اعددت فضلك لي مثابا  
فرققاً يا ابا الاحسان رققاً فانت أجل مدعوا اجابا  
فقدني ما لقيت نوى وحيي من الابعاد ما وافا عقابا



وانت الناس ان تغضب علينا  
واقسم لو غضبت على جبال  
ولو اوعدت ماء البحر زجراً  
ولو رمت استواء فعال دهر  
امنت مكابد الايام لما  
وبت من الطوارق رب امن  
وكيف اخاف سطوة اسد دهر  
وكننت متى رميت بسهم امر  
ومن خدم الملوك غدا مطاعاً  
وراح يجر للراحات ذبلاً  
واني ايها المولى لرق  
وما استنشي لغيرك عرف عرف  
وقد جربته فخرت منه  
قصدت اليك من بلد بعيد  
وجانبت الافارب والاهالي  
وغادرت الاحبة من فراق  
لاولى عن فواضلك نصيباً  
واجمع بيت اثراد وعز  
واسند من فضايلكم حديثاً  
وانشد مطرباً في كل ناد  
واقضى للعلى قبلى حقوقاً  
ولولا ما عهدت لىكم قدما  
لما واصلت بعد القطع خندا  
ولا استعذبت من بحر اجاجا  
ولا اتقلت لي في الهند ظهرا  
ولم اترك ابا شيخاً كبيراً  
راينا الناس قاطبة غضابا  
لاضحت من مخافتها نرابا  
لامت من مهابته شرابا  
لما استعن العكاسا وانقلابا  
خدمت على الولاء لكم جنابا  
منيعاً لا مخاف ولا مهابا  
وما طرقت لعز حماك غابا  
وان اهدت في المربي اصابا  
ماي نحو دعوته مجابا  
ويجتلب السعادات اجنابا  
قديم في قديم الرق شابا  
ولا لسوى اباديك استصابا  
عقاييل مخلص لن تسترابا  
وباعدت المنازل والرحابا  
وخليت الاخالة والصحابا  
مواصلة بكاء وانخابا  
واعطي من فواضلك نصاباً  
واسرع نحو مشواي انقلابا  
يخال حديثه المصغى شرابا  
قريض مديح عرفك مستطابا  
لبست بمظلمها عارا وعابا  
من البر الذي ملك الرقابا  
ولا قاطعت سلى والربابا  
ولا استبررت من بر يبابا  
يسرب لا اطيع به انسرابا  
يسقي صاب هجريه مصابا

منها



له بولايكم عهد وثيق  
وما حظ الاقي ببال عهد  
ولكن حادثات الدهر تجري  
وتعكس مستقيم الراي منا  
وتولى الحر اعراضا وهجرا  
ولم تفضل الافاضل من قديم  
وكنيت لديك في قرب وعز  
ونعمة منزف لم احص منها  
ولم تلح الخصاصة لي بيباب  
فلم يزل الزمان اسوء طبع  
وخدمتكم لنا شرف وعز  
وتفخر ان تكون جوار جار  
وكم من سيد ندب تمتي  
وذي تاج يفاخر لو بداني  
وانت اجل من يدعي لجلي  
وهز الى المكارم منه عطفنا  
وسار جميله في كل قطر  
وليس لآل طه من مجير  
وبأخذ ثارهم من كل باغ  
ومثلك من ينيل بلا سوال  
وبصطفد الحوامل والمتالي  
وبتندر الوفود بحسن قول  
وعز لو حوته الارض اضحت  
وتلك فضيلة لك من قديم  
سكنت بها سبيل اب كريم  
وجدد المآثر شاد بيتنا

ومنها

صميم ان يحل ولن يشابا  
وان اولاد مولاه اجتنابا  
بقلب مراد اغلبنا غلابا  
وتجعل صدق لقوانا كذابا  
وتسلب حال من شرف اغتصابا  
تلقى من صوارمها ضرابا  
ومنزلة بها طلت المضاي  
فليلا لو اطلقت لها حسابا  
ولا قضيت الى ربي ركابا  
يحاول بزة الحال استلابا  
ومرتبة بها العيش استطابا  
لوقتكم لتزجي او نهابا  
يكون لسرج عبدكم ركابا  
لارفع عيسكم نسا قرابا  
واذك من زكي اصلا وطابا  
ونار لكسب منقبة وثابا  
وشاهد فضله من كان غابا  
سواك اذا سطا زمن وثابا  
وبسكن من مروهم اضطرابا  
ويرغب في الثواب اذا انابا  
وينتهب المسومة العرابا  
وجود ينجل القطر الربابا  
تباهي في معاليها السحابا  
خصصت بها اصطفاء والتخابا  
بدا بماء كل علا شهابا  
اجد لكل قصد مستجابا



وانت الشمس منزلة وصبتا  
الا يا اغزر الفضلاء علما  
وارحب كل ذبي عز جنابا  
اقلني عثرة قد كدت اقضي  
وهب لي زلة قد نغصتني  
ولا تلزم ذنوب الدهر فنا  
وعد بالبر احسانا لمن قد  
وسر بعز قرب منك عبدا  
واصلح فاسد الاحوال منه  
وحز يحميل فضلك منه شكرا  
وعبدك عاجز كل ضعيف  
وخذها ايها المولى فتاة  
بنية ساعة من طبع رق  
بها الجوزاء قد علفت نطاقا  
ولو بلغت معاصرة جريرا  
صبت شوقا لعز حضور مولى  
وجدت بها الى لقاء وجد  
تمادى الوقت فيها عن زفاف  
وخافت ان يشيب لها قذال  
انك نجر مطرقها حياء  
لتنشق طيب اخلاق غوال  
وتسال منك للعافي فكأ  
وتلبس القبول له مالا  
فلا يرجع لها مولى سؤالا  
ودم لا زال جدك ذا سمو  
ولا برحت ربوعك عامرات

وذو الاشبال قهرا واحترابا  
واظهر كل ذي ثقوى ثيابا  
واغرب كل من ضرب القبابا  
بها اسفا وهبت بها مثابا  
على وجل طعامي والشرابا  
اناب اليك ملتجاء وآبا  
تعود وصل عائدك احتسابا  
يومل من جمالك ان بنابا  
وابدله من الخفض انتصابا  
يفوق المسك نشرا وانتسابا  
اسير سامه الزمن اغترابا  
نضت مقة لسيدها التقايا  
ترق اذا سمعت لها خطابا  
كذا الكف الخضب صباخضابا  
لهز العطف منه بها اعتجابا  
وسارت وهي تنجذب انجذابا  
اجد نار صبوتها التهابا  
فابدت ضيقة العنس اكتئابا  
ولم تسعد بحضرة كهابا  
وتسبل فضل بردتها حجابا  
اليها كل غالية تصابي  
وتأمل منك للجاني مثابا  
وتقتبس الوصول له مآبا  
فترجع مثل من اكدي وخابا  
وغيث نذاك ينصب انصابا  
لناخ به امانينا خصابا



ولا فنئت جوارى الوفد تجري اليك لتستيب وتستأبنا  
وقال يمدح الميرزا محمد طاهر كاتب الوقائع لسلطان العجم  
اوجهك ام برق نالقي ام بدر ولفظك ام در تنانترام سحر  
وقدك ام غصن يرشحه الصبا وردك ام موج به قذف البحر  
وفتانة العينين عذرتة الهوى فقال لمعنى لا يهيم بها عذر  
تبسم عن ثغر كان رضا به اذازين ماء المزن شيب به الخمر  
بنفسي من زارني ليلا بهمة يسايرها من صبح طلعتها فجر  
فقلت سلام قلت اهلا ومرحبا بين زار غيا بعد ما فقد الصبر  
وبانت لنا حتى الصباح ندبة اذا ما طواها السكر ضاع لها نشر  
تدير علينا من كووس حديثها عتيق سلاف راح يسنده الثغر  
كما استندت في العلم والحلم والنقي احاديث من ثمه ثم له الشكر  
امير به غصن المكارم يانع نضير وضوح الجعد منه له زهر  
كريم بنا للوجود بيتا مصمدا رقيقا له في كل زاوية ثغر  
فتى زاد كل الخلق رايًا وحكمة واعزب حتى قيل فيه هو الدهر  
فتا امره بالفضل والبذل والندى فصار له في كل قافلة ذكر  
تراه الوري شفعا لصحبته النهي ولكنه ما بين اهل النهي وتر  
فاقسم لو ان شاء مطر مديحه وساعده في ذلك النظم والنثر  
لما بلغوا معشار عشر صفاته ولو فئت فيه القراطيس والحبر  
اليك ابيت اللعن سارت ركائب وجاء لحاديبها بجحها لها زجر  
نكاد من الشوق العظيم اليكم تطير بنا شوقا واني لها الصبر  
ولاحت لها من اصهبان بوارق توقد منها بين اخفافها جمر  
فلولم نعوذها بنصف لاحرف من اسمكم ما ذل منها لنا ظهر  
وليس لنا قصدا نود حصوله وقد شافنا رفع الازمة لا الجر  
سوي نظمنا الاخلاص في سلك خدمة يقوم بنا يوما اذا فعد الدهر

السيد ناصر بن سليمان القارو في البحراني

هو من قوم لم ينجح الجعد عن خطتهم الى التخطي . وفيهم يقول شاعر البحرين



جعفر بن محمد الخطلي .

آل قارون لا كبا بكم الدهر ولا زلتم رؤوس الرؤوس  
وهذا السيد ناصر عزهم . وناشر يزهم . وصفوة مجدهم . وبوة مجدهم . وفوق سماهم .  
واوحد عظامهم . وراس رؤسهم . وباسق غروسم . الخطيب الشاعر . الرحيب  
المشاعر . ثرفا كثر . ونظم فاعظم . وصاب فاصاب . وجاد فاجاد . وقفي وشرع .  
ونضا واشرع . ففرع وفن . وبرع وتفن . فنظمه وشع الزمان . ونثره بنج الامان .  
يفضل زهر المروج . بل يفضح زهر البروج . وبفوق سمج الحمام . بل ينجل سمج الغمام .  
وقد اثبت من كلامه . وزهرات افلامه . ما تناخ به القاري . ونصادح به القاري .  
اخبرنا شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني . قال كنت ذات يوم جالسا في  
مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بمجد حفص احد قرى البحرين  
وهو مدرسة العلم . وجمع اولي الفضل والحلم . وكان عميد البلاد وكبيرها . وقاضيا  
القائم به تدبيرها . السيد حسين ابن عبد الرؤوف جالسا في ذلك المجلس والى جنبه  
السيد ناصر المذكور . واحد المدرسين بقري كتاب القواعد المشهور . فجاء ابن اخ  
السيد حسين المشار اليه ناخا بكه . وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجانب عمه .  
فغضب السيد ناصر وعتب . وتناول القلم مسرعا وكتب . لا تعجبين من تقدم ذي  
البنان الخاضب . على ذي البيان الخاطب . وذو الطرف القنون . على ذي الطرف  
والقنون . وذو الجسم الفاصل . على ذي الجسم الفاضل . وذو الطول . على ذي  
الطول . فان الزمان طبع على هذه الشيعة . منذ كان في الميثم . وكتب ناصر بن  
سليمان البحراني . ورمي بالبطافة وقام . واقام على المعنى من بلاه . ما اقام . واشدني شيخنا  
المذكور للسيد ناصر هذا

ابا من يغالي في القريب ويشوي فراية انسان بالف اباعد  
تعال فاني لينني لا قريب لي ايمعك منهم كل الف بواحد  
واشدني ايضا قال ونظم هذه الايات وهو في السفينة وقد عصفت بهم الرياح  
واشرفوا على الفرق فقال

خليلي لو ذقت النبا قبل هذه وحديثي عنها الصديق المصدق  
لعمركا لم ارتحل قيد اصبع ولو كنت احب بالرحيل وارزق



فلا تسلا عني فاني ميت      بلا مريّة والممّتي يوم تخلق  
فان عشت حيّاً ثم عدت لمثلها      فاني اخو الخرقا بل انا اخرق  
وانشدني له ايضاً

الارب ليل بت غير مدّثر      على خفر فيه وغير موسد  
تسامرني فيه البعوض وكاسها      معنق جسّمي لامعنق صرّخد

وانشدني له من مرثية المرحوم نجم بن علي بن حوز الساري البجلي اولها

بالبحر بجر من الساحة غارا      بعد ما مد فيضه الانهارا  
وقليب من المروة طام      غاض صافي زلاله فانهارا  
طعن اللوم في المروة طعننا      انهر الدهر فنقها انهارا  
ولنجم هدى ولم يك قدماً      يخلق الدهر نوره الامطارا  
ايها النايون والدهر بقظا      ن اصاحون انتم ام سكارى  
طلما نتم فهبوا من النو      م فداعي المنون يدعو جهارا  
هو داع اذا اهاب بمن في      راسه نشوة اطار الخمارا  
هو داع يحببه من دعاه      كارها للقاء او مختارا  
هو ذا منزل الملوك برغم      لرغام من الصياصي اقتسارا  
هو هذا مكبر عظم كبرى      ومدير رحي المنون بدارا  
وانتهازاً لفرصة لبس نبق      قبل ان تسلبوا عليها اثارا  
من لا ينامها ومن الايامي      ولا غنين في الزمان خيارا  
وهدايا هدية سبل المجد      وقد ضلها اللثيم وجارا  
وصلات به وصلن المعالي      رافعات لربهن منارا  
وعطايا بغير من ونذر      عم فيها الوري وحصن نزارا  
كان برا بهم رؤوفاً رحيماً      عرف الحق قادراً مختاراً  
خطب الناس كلهم منه صبراً      فاني غيرهم له اصهارا  
وارتضاهم ليرتضى الله عنه      يوم يلقي اباهم المختاراً  
فلذا انتجت مساعيه منهم      صالحات وسادة ابرارا



وانشدني له قال وكتبها على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف البحراني  
الحكم والامضاء والامر والحلم والاعضاء والصبر  
فيك اجتمعن وان واحدة منها يحق بها لك الفخر  
وقال يهجو بعض اهل بلده

يا ليتنا بنصر من سآنا والبس العالم بهتانه  
تاجاً من الليف على رأسه وجبة من شعر العانة  
السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضى المرتضى . والحسام المنتضى الصحيح النسب . الصريح الحسب . مجمع  
البحرين بحر العلم وبحر العمل . ومقلد الفخرين . فخر الآداب وفخر الأمل . ثنى الى  
الفضل ازمة رحاله . فاصبح في الافاضل علماً فردا . وانشد لسان حاله .  
ليس الجمال بمنزور فاعلم وان رديت يرودا

الى آدب مستفاض . وبيان واسع فضااض . ومع ذلك فطبقة شعره وسطى .  
وان مد له من مديد القول بسطاً . وقد وقفت على ما لم يهز الاستحسان منه لا كثرة  
عطفه . ولا كساء الاحسان رفته ولطفه . فما اخترته من مطلع قصيدة

بان يسقيني من الثغر مداها ذوبها يخجل البدر الثامنا  
حلل الوصل وقد كان يرى وصل من يشاققه شيئاً حراما  
ويرى سفك دم العشاق فرضا في هواه ويموتون غراما  
جاءني في حلة من سندس ثمل الاعطاف سكرًا يترامى  
فاعترتني دهشة من حسنه حين ارخى لي عن الوجه اللثامنا  
ليلة كانت كاليهام القطلا او كرجع الطرف قصرًا وانصراما  
حين كان العيش غصًا والصبي مجمع اللذات والدهر غلاما  
يا حماما ناح في ايكنته صادحا ما كنت لي الاحماما  
تندب الالف ولا تذرف دمعها ودموعي تشبه الغيث انسجاما  
ايها الريح اذا ما جئت سلما فاقرعني ذلك الهي السلاما  
جيرة ان بعدوا عني فهم في فوادي ضربوا تلك الخياما  
يا اهيل المني في الحب جرتم ومنعتم جفن عيني ان يناما



وامرتم في حبال الشوق قلبي وتجنيتم فلم ترعوا ذماما  
ان عدلتن عن ودادي ان لي بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما  
وقوله في مناجاة له وهي قصيدة هذا منقها

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| على الورى لك فضل   | وجودك الغمر جزل   |
| اسأل كل ثناء       | اي المحامد يتلو   |
| عليك يا رب تنقني   | بما له انت اهل    |
| اني نوفيكَ شكرا    | وقد عرا الكحل كل  |
| يا من اقدس شانا    | عن ان بدانيه مثل  |
| وكنهم ليس فيه      | لزائد الفكر دخل   |
| ارادك العقل علما   | فعافه عنه جهل     |
| وتاه سكرًا وافي    | له الى ذاك سبيل   |
| ولا يحدك جنس       | ولا يساويك فضل    |
| ولا يهلك شيء       | ولا حواك عمل      |
| طوبى لمن حاز قربا  | وناله منك وصل     |
| وانفق العمر فيما   | له به الشاأ بعلو  |
| قوم لهم بك شغل     | ولا لهم عنك شغل   |
| وقد اديرت عليهم    | خمر الوصال فضلو   |
| باب الرضا لازموه   | طوعاً فغروا وجلوا |
| وطاولوا السبع غمرا | وفي ذرى العز حلوا |
| يا ليتني كنت معهم  | فاين حلوا اهل     |
| يا رب ان جل ذنبي   | فالعفو منك اجل    |
| وان غفوان حو لي    | عليك يا رب سهل    |
| عبد الرضى منك يرجو | رضاك وهو الاقل    |
| ان لم يصيني وبل    | من الرضاء فقل     |

وقوله وكنها على قبر السيد حسين بن عبد الووف

طل على الناس ايها القبر غمرا واسم شانا على جميع البقاع



ان من حل في ثراك مقبلا كان نحر الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعالم علم . وللفضل ركن . ومستلم . مديد في الادب باعه . جليلد كريم خيمه  
وطبائه . خلد في صفحات الدهر محاسن آثاره . وفقد جيد الزمن فلامه نظامه ونثاره .  
فهو اذا قال صال . وعنت لشبا اسائه النصال . ولا يحضرن من شعره غير ما انشدنيه  
له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني

لا بلغتني الى العليا معرفتي ولا ادعني العلى يوما لها ولدا

ان لم امر على الاعداء مشربهم مرارة لبس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب والادب معرق . وكامل تهديل فرع مجده واعرق . وهو اليوم  
شاعر هجر . ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر . يفسح للبيان مجالا . ويوضح  
منه غررا واجبالا . ويطلع في افاقه بدورا وشموسا . ويروض من صعا به جموحا  
وشموسا . ويشتر من جناه عسلا . ويهزم من فناء اسلا . ومعظم شعره فائق مستجاد .  
فنه قوله في الغزل وقد اجاد

بنفسي افدى وقل الفدا غزالا بوادي النقا اغيدا

مايها اذا نضى عن وجهه نقاب الحيا خلت بدرا بدا

غزالا ولكن اذا ما نصب ت شراكا لاصطاده استاسدا

سقيم اللواحظ مكحولا ولم يعرف الميل والاثمدا

رشيق القوام اذا هزه رابت الغصون له سجدا

له ربة طعنها السكرى يحلى الصدا ويروى الصدا

ولحظ كعضب ولكنه يشق القلوب وما جردا

تفرد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له افردا

ناى بعد فهو لغيري ولي قريب المزار بعيد المدا

رعى الله ايامنا الماضيات وعيش الغناء بها ارغدا

وصب على ترب تلك الربوع متعجرا مبرقا مرعدا

فكم قد اقمنا بها لم نخف عدوا ولم نراقب حسدا



الى حيث اخنت صروف الزمان وشمل الوصال بها بددا  
واضحتم قفاراً وليس به ن مقيم من الجمع الا الصدا  
اذا قلت اين حبيبي غدا يحيب باين حبيبي غدا  
وقوله ايضاً

اشيم البرق وهو علي شوم وبثني له الشغف القديم  
واصبر للهوى العذري ما ان شدي القمري او هب النسيم  
رعاك الله يا قمرى نحمد لنوح فلا ننام ولا نقيم  
ارقت ولا كما ارق النسيم قلقت ولا كما قلق السقيم  
وكابدت الالاسى والحزن اذلا اخ يدري بذاك ولا حميم  
زعمت بان وجدك فوق وجددي وذاك لانني صب كنوم  
اعرض ان بكيت بذكر حزوي ولا حزوي غنيت ولا الغميم  
ولولا المنجدون لما شجنتي طول بالغيور ولا رسوم  
الا يا منجدون ولم يعودوا لقد ابطأتم فني القدوم  
وله ايضاً

وليلة بانث براغيثها زرقص اذ غنى لها البق  
فككت من همي وافراحها انشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين الجوافي

اديب بين افراد الاعيان . الممثلين فرايد البيان للبيان . بنظم شعراً جزلاً .  
فيجيد جداً وهزلاً . ويزيل به عن المسامع ازلاً . ونثره احسن معنى وانقن لفظاً  
ومعنى . وقد صحبني سنيناً . وما زلت بفراقه ضيقاً . حتى فرق الدهر بيننا . فمن  
نظمه ونثره ما كتبه الي .

فخر العلي بحر المكارم لم تزل بكم المعالي تستطيل علاء  
طوفتني طوق السرور فهاك من جيد تطوق بالسرور ثناء  
فني اقوم بشكر برك سيدي والنذر لا آسطيعه احصاء  
ويود مني كل عضوانه يمسي ويصبح ناطقاً ثناء  
عبداً ملكتم سامعوه تفضلاً اذ كنتم السمعاء والفضلاء



نجلى ساحة رافع فواعدها ساطع آيات الكمال . ونقبل راحة جامع فوايدها  
بالغ آيات الفضيلة والافضل . من نيط بعلمته الرفيعة نياط النجوم . فمضى يشاكل او  
يمائل . وميط بعزمته المنبئة بساط المموم . فمضى يساحل او يساجل . الحائز قضبات  
السبق فلا بدرك ثناؤه . وان ارخى العنان . الفائز بوصلات الحق فاستنارت اراؤه .  
بشموس التبيان . المحدد لجهاث مكارم الاخلاق . المجدد لسمات المقاهر على الاطلاق .  
الحاوي لعلوم ابائه الاكابر وراثته كابر عن كابر . برج سعادة الاقبال . اوج سعادة  
الاقبال . مطلع شمس العلوم والمعارف . مجمع بحري العلوم والعوارف . من اوقفت  
نفسه باعتابه موقف الارقاء . فارقت عن حضيض الامتحان غاية الارتقاء . كيف لا  
وهي كهف اللانذ . ورفيم القائذ . وصفا الصفا . ومروة المروءة والوفا . وعرفات العرفان .  
ومنى المنى ومظنة الاحسان . لا زالت منها للواردين . ولا برحت مؤملاً  
للقاصدين . حمية الدمار . اية الوسم والعار . ولا فتئت كعبتها معمورة ومحرورة .  
وندوة انديتها بالفيض معمورة وما نوسه . بنه واحسانه . وكرمه وامتنانه .  
ومن شعره قوله في النسب

|                                  |                                 |
|----------------------------------|---------------------------------|
| انت تحمل الابريق شمس الضحى وهنا  | ولو سمحت بالريق كان لها اهني    |
| حكاها قضيب الخيزران لانه         | يشاركها في الاسم والوصف والمعني |
| ترينا الضحى والليل ساج وما الضحى | ونلتها من نور طلعه اسني         |
| مهتفة الاعطاف حور وختها          | من الحور الا ان مقلتها وسني     |
| لها كفل كالدعص مل ازارها         | وقد اذا ماست به تخجل الغصنا     |
| عليها برود الارجوان كاتها        | شقايق او من وجنتها غدت تجني     |
| ولا عيب فيها غير ان مليكها       | يراها بخلق يعقب الحسن بالحسن    |
| نقوم تعطينا سلافة نغرها          | على وجل نلنا به المن والامنا    |
| هي الروح والريحان والراح والمنى  | عليها بها معطي المواهب قد مناً  |
| قصرت عليها محض ودي فلم يكن       | سواها له في القلب ربع ولا معني  |

الشيخ داود بن ابي شافين الجعفري  
المهر العجاج . الا انه العذب الاجاج . والبدر الوهاج . الا انه الأسد المهاج .  
رتبه في الانامة شهيرة . ورفعه اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في عصره وعصره .



من بدانيه في مده وقصره . وهو في العلم فاضل . لا يسامى . وفي الادب فاضل . لم  
يكل الدهر له حساما . ان شهر طيق . وان نشر عبق . وشعره ابهى من شف البرود . واشهى  
من رشف الثغر البرود . ومرشحانه الوشاح المفصل . بل التي فرع حسننها واصل . ومن شعره قوله  
انا والله المعاني بالهوى شوقي اعرب كل ان مر حالي في الهوى باصاح اغرب  
كل ما غنى الهوى لي ارقص القلب واظرب وغدا يسقيه كاسا ت صبايات فيشرب  
فالذي يطعم في سا ب هوى قلبي اشعب قلت للتعجب حنا م الهوى للقلب ينهب  
وبميدان الصبا والا لمهوساه انت تلعب قال ما ذنبي اذا شا هدت نار الحد تلهب  
فهوى قلبك فيها ذاهبا في كل مذهب قلت هب ان الهوى هب فالقاء يهب هب  
افلا تنقذ من والكم من نار تلهب

وقوله

طال في الحب غرامي اذ ربي المهجة رامي فاصاب القلب بجرو حنا م موم السهام  
والهوى فوقى وتحتى ووراني وامامي ويميني ويساري وهو لا شك امامي  
فايدأ قلبي الى نار هوان وهيام قلت للتعجب حنا م نيران الغرام  
من ضربع الشوق والا ح زان اكي وطعامي وشراي من حميم ال هجر اغرى لي حامي  
لا تغنى في اراك ال وصل في وقت حمامي قال قف واصبر على يا وي الهوى صبر الكرام  
فمسي تحظى بجنا ت وصالي وسلامي

ومن موشحانه الفايقة

فل لاهل العذل لو وجدوا من ريس الحب ما نجد  
اوقدوا في كل جارية زفرة في القلب تنقد  
فاسعد الهام . ايها اللام فالهوى حاكم . ان عصي احد  
او اراد القلب ان يردد سنة العشاق او يبعد  
قال سلطان الغرام اعبد خاضعا واسجد كما سجدوا  
فاتركن الصب . دمه ينصب فالهوى بالقلب يتجد  
فاعذرن ان كنت لا تسعد لوتهن العيون ان ترقد  
صاح فاطور الهيام افعد ساير العشاق ما رقدوا



فانبغ الزفرة . وكف العبرة  
واترك الاقوال والاهوا  
ظامياً في الحب ان تروى  
واقض بالحسرة دأب الفكره  
واضطرب للضرب من بتار  
واضطرب للطنع من خطار  
والخط الجوف قد نضا الخنجر  
بينما المجروح بسهام قد  
راح مطعوناً وان يجحد  
ها انا القابل طرفه الذابل  
فاسقني نمر الهوى يا ريم  
عاشقاً من شأنه التسليم  
مغمى بروى من حر جوى  
يجرود ذاخر لحي  
مظلياً من نوره الزنجي  
قامت الاعماق سفنه الاشواق  
كم بها من صايح باكي  
ظالم لا يرحم الشاكي  
معجب تغتال فانك قتال  
غير طعن في حشا الناظر  
من غرير ساهر ماهر  
كم وكم نيم . بل وكم هم  
كلما هاجت لظى الاشواق  
ساجداً في بحره الدفاق  
سكن الحسره واجبس العبره  
واسكن المحبوب في داري  
لا تدع قطره . فيها الكمد  
وانتظم في سلك من نهوى  
وارد آسف العشق ما وردوا  
واجهد القدره كلما جهدوا  
طرف ريم ادعج سحر  
مايس ما شأنه اود  
طرفه الاحور حوله الاسد  
قلبه المفري من فتاة القد  
فيه من كل الوري شهدوا  
بل ومن ذابل قد عمدا  
وادخلن في جنة النعيم  
وهو للعشاق مستند  
علم الاهوا كل من يرد  
يفرق العشاق لا ينجي  
تبصر الامواج ترتد  
تحمل العشاق تطرد  
يشكي من لحظ فتاك  
قلبه مستجمد صلد  
حامل عسال لا يجد  
بعد ضرب الصارم البائر  
ما نجا من سمه احد  
عاشقاً مغمى شفه الكمد  
واعتدى في دمعه المهرق  
صاح باسبوح يا صمد  
وادفع العسره ما بقى جلد  
خالياً في خده الناري



ورد حسن ماؤه جاري فوقه والدار لتقصد  
وهو وسط الدار . ساطع الانوار . حوله الاثمار قد سجدوا  
والنجوم الزهر قد افلت كلها من نوره خجلت  
والمصابيح التي شعلت خجلت من نوره خمد  
كلما ازهر . نوره الانور . ناظري امطر . واغندى البرد  
ضاحك في بارق عذب بامم عن لؤلؤ رطب  
برده . يطنى لظى الكرب جارت النظار اذ شهدوا  
وجهه الوضاح . فالق الاصباح . يشبه المصباح . بلقد

ابو البحر جعفر بن محمد حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني  
العبيدي احد بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دعي بن جديلة بن اسد  
(بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى)

ناهج طرق البلاغة والفصاحة . الزاخر الباحث الرحيب المساحة . البديع الأثر  
 والعيان . الحكيم الشعر الساحر البيان . ثقف بالبراعة فداحه . ودار على السامع كؤوسه  
 واقداحه . فأتى بكل مبتدع مطرب . ومخترع في حسنه مغرب . ومع قرب عهده فقد  
 بلغ دهبان شعره من الشهرة المدى . وسار به من لا يسير مشمر وغني به من لا يغني  
 مفردا . وقد وقفت على فرائده التي لمعت . فرايت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت .  
 وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس . ولم يزل بها وهو لرياض الادب جان  
 وغارس . حتى اختطفته ايدي المنون . فغرس بقناء الفنا وخلد عرايس الفنون .  
 وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والـ الف رحمه الله تعالى ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ  
 بها' الدين محمد العاملي وعرض عليه ادبه فاقرح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة  
 التي مطلعها

مرى البرق من نجد نجد نذاري عهداً بجزوى والعذيب وذى قار  
فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري  
ولا تستطع دمعاً تربق عيونه  
فانت امرؤ قد كنت بالامس جارها  
فستقيا تغير الدمع ما كان للدار  
لعزته ما بين نوه واحجار  
وللجار حق قد علمت على الجار



عشوت الى اللذات فيها على سنى  
فاصبحت قد اتفقت اطيب ما مضى  
نواصع بيض لو افضن على الدجى  
حراير ينصرن الاصول باوجه  
معاطير لم تغمس يداً في لطيفة  
ابحنك ممنوع الوصال نوازلاً  
اذا بت تستقى الثغور مداومة  
اموسم لذاتي وسوق ما راني  
سقتك برغم المحل اخلاق مزنة  
ونج كاشا المجال حشوته  
تمرس بالاسفار حتى تركته  
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى  
ومضطلع بالفضل زر قميصه  
سمي النبي المصطفى وامينيه  
به قام بعد الميل وانتصبت به  
فلما اتاخرت في على باب داره  
فكان نزولي اذ نزلت بمغدق  
اساغ على رغم الحوادث مشربي  
واقذفني من قبضة الدهر بعد ما  
جهلت على معروف فضلي فلم يكن

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له وأشار الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم كانوا عنده وهؤلاء يعرفون مقدارك انشاء الله تعالى رجع

على انه لم يبق فيما اظنه  
ولا غرو فالأكبر اكبر شهرة  
على درهم ان لم ينله ودينار  
من الارض شبر لم تطبقه اخباري  
وما زال من جهل به تحت استناري



فياين الاولى اثني الوحي عليهم      بما ليس ثثنى وجهه يد انكار  
بصفين اذ لم يلف من اولياته      وقد عض نابا للوغى غير فرار  
وابصر منهم حرب جن تهافتوا      على الموت امراع الفراش الى النار  
مراعاً الى داعي الحروب يرونها      على شربها الاعمار مورد اعمار  
اطاروا غمود البيض وانكوا على      مفارق قوم فارقوا الحق بخار  
وارسو او قد لا ثوا على الركب الجئي      بروكا كهدي ابركده لجزار  
فقال وقد طابت هنالك نفسه      رضي واقروا عينه اي اقرار  
فلو كنت بواباً على باب جنة      كما افصحت عنه صحيجات آثار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قد  
ابلوا يوم صفين بلاءاً حسناً فروى انهم في بعض ايامها حين استحق القتل وراوا فرار  
الناس اغمدوا سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا على الركب وبركوا للقتل  
فقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه

لهمدان اخلاق ودين يزيناها      وبأس اذا لاقوا وحسن كلام  
فلو كنت بواباً على باب جنة      لقلت لهمدان ادخلوا بسلام  
وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفاء لعبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل  
بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة      ومثل همدان ثني فتحة الباب  
كالهندواني لم نفال مضاربه      وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد وحمدان بسكون الميم وبهدها دال مهملة  
وان همدان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العميم وهي اول عراق العميم واليهما  
ينسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الذي افتنى الحريري اثره فيها وتسام  
القصيدة يؤخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما تم انشادها كتب اليه الشيخ بهاء الدين  
مقرظاً . ايها الاخ الفاضل الاعز الاعمى بدرسا ادباً . الاعصار . وغرة سببا بلغاء  
الامصار . ايم الله اني كلما سرحت بر يد نظري في رياض قصيدتك الغراء . ورويت  
رايد فكري من حياض خريدتك العذرا . زاد بها ولوعي وهيامي واشتد اليها ولهي  
واواني . فكأنما عناها من قال



قصيدتك الغراء يا فرد دهره      أنوب عن الماء الزلال لمن يظما  
 فنروي متى نروي بدائع نظمها      ونظماً اذا لم نروي يوماً لها نظماً  
 ولعمري لا ازال الا اخذاً فيها بازمة او ابد اللسن      نقودها حيث اردت  
 ونوردها اني شئت وارتدت      حتى كان الالفاظ تحاسد على التسابق الى لسانك  
 والمعاني تغاير في الانهيار على جنانك      والسلام ومن بديع قصايد ابضا قوله في  
 صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمد بن نور الدين وهي اول قصيدة اثبتتها في  
 المدح واتشدتها يوم عيد الفطر للسنة الحادية بعد الالف

ما ذا يفيدك من سوال الاربع      وهي التي ان خطوط لم تسمع  
 سفة وقوفك في رسوم رثة      عجا لا تدري الكلام ولا نعي  
 فذر الوقوف على محاني منزل      عاف لختلف الرياح الاربع  
 وامسك عنان الدمع عن جريانه      في دمنة لا تحمدنك ومربع  
 الله جار لك هل رأيت منازل      عطلت فخلتها عقود الادمع  
 واستبق قلباً لا تعيش بغيره      وشعاع نفس ان يغيب لم يطلع  
 واصرف بصرف الراح همك انها      معها تفرق من سرورك تجمع  
 كرمية نذر الخيل كأنما      نزل ابن مامة من يديه باصبع  
 فهي التي آلت اليه صادق      ان لا تجاورها المهموم بموضع  
 مع كل ساحرة التماخض كأنما      ترنو بناظرقي مهابة مرضع  
 وكأنما نثني على شمس الضحى      اما هي انتقبت حواشي البرقع  
 وكأنما وضع البرى منها على      عشر تعاورة الحيا او خروج  
 يامن يفر من الخطوب وصرفها      اني اراه يفر عنها يتبع  
 لذ بالوزير فانما تاوى الى      الكنف الاعز الامنع ابن الامنع  
 ملك رفا درج الفخار فلم يدع      فيها لراق بعده من مطعم  
 وناولت كفاه اشرف رتبة      لو قام يلمسها السهي لم يسطع  
 اندى من الغيث المثلث اذا اجتدى      احى من الليث الهزير اذا داعى  
 التارك الابطال صرعى في الوغى      فكانهم اعجاز نخل منقع  
 بذر الجماجم في المكر سواقطاً      سقط الثار من الحب الزرع



افديه وهو على اغر محجل  
نهد المراكل واللبان بعيد ما  
فكانه لما استقام نلية  
في جفيل كاليم الا انه  
حتى نرجل للصلاة ولم نجد  
بيناه افك فاك ابصرته  
حيث يا كسرى الملوك تحبة  
يا ابن الاولي جعلوا مرا كرمهم  
واستبدلوا للبيض من اغادها  
النازليين من العلى في رتبة  
ما حدثت نفس امرء يبلوغها  
واليك من عرب الكلام خريدة  
عذراء اول ما جلاه لناظر  
من شاعر كدرب اللسان مفوه  
فاضمم عليه يدك تحظ باحفظ  
فليسعتك ان بقى لك بعدها

قال مؤلفه عفا الله عنه لما وفقت على  
فاحيت ان انظم عليها وبالله التوفيق

يا دار مية باللوى فالاجرع  
وسرى نسيم الروض بسحب ذبله  
لو لم تبقي من انيسك بالقعا  
لم انس عهدك والاحبة جيرة  
ايام لا اصغى للومة لائم  
حيث الربا تسري بريها الصبا  
تحنو علي عواطفك افسانه  
والورق في غيب الغصون سواجع

حيالك منهمل الحيا من ادعى  
بصيف انس في حماك ومربع  
ما بت اندب كل دار بالقعا  
والعيش صفو في ثراك المرع  
سمعا وان تفر الصباية اسمع  
والروض زاهي النور عذب المشرع  
عند المبيت به حنو المرضع  
تشدو تبراى من سعاد وسمع



كم بت فيه صريع كاس مدامة      حلف البطالة لا افيق ولا اعي  
اصبو بقلب لا يزال موزعا      في الحب بين معمم ومقنع  
مستهتر طوع الصباية في هوى      فزري جمال مسفرا ومبرقع  
ما سأتى ان كنت اول مغرم      يحال رب ردا وربة برقع  
بعثاني زهو الشباب وعفتي      فيه عفاف الناسك المنورع  
لله ايامي بمنعرج اللوى      حيث الهوى طوعي ومن الهوى معي  
لم انس والبين بنق بيتنا      منصاعد الزفرات وهو مودعي  
ان شب في قلبي الغضا بفراقه      فلقد ثوى بالنخني من اضاعي  
اتجشم السلوان عنه تكافا      والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع . ومن غرق صايده ايضا قوله يصف حاله وقد ضربته في وجهه سمكة تعرف  
بالسبطية فشجته وهو خارج من قرية يقال لها مري بكسر الميم وتشديد الواو المهمل  
وبعدها ياء مثناة من تحت متجاوز من بحر ين يقال لاحدهما البلاد والآخر نو يلي ومعه  
ابنه حسان ومن تأمل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب الكلام  
وتلاعبه بحاسن المعاني وهي قوله

برغم العوالي والمهنددة البتر      دماء اراقنها سبطية البحر  
الا قد جنى بحر البلاد ونويلي      علي بما ضاقت به ساحة البر  
فويل بني شن ابن فصي وما الذي      رمتهم به ايدي الحوادث من وتر  
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى      على حد ناب للعدو ولا ظفر  
تحاتته اطراف القنا وتعرضت      له الحوت يابوس الحوادث والدهر  
لعمري اني الايام ان باء صرفها      بثار امرء من كل صالحة مثر  
فلا غرو فالايام بين صروفها      وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر  
الا فابلق الحيين بكرا وتغلبا      فما الغوث الا عند تغلب او بكر  
ابرضيكما ان امرأ من بنيكما      واي امرء للخير يدعي وللشر  
يراق على غير الظبا دم وجهه      ويجري على غير المثقفة السمر  
وشبو ينوب عنه ايضا وبثني      اخو الحوت عنه دامي النم والثغر  
ليقض امرأ من قصتي عجباً ومن      يرد شرح هذا الحال بنظر الى شعري



انا الرجل المشهور ما من محلة  
 فان امسي في قطر من الارض ان لي  
 طوالع بي صرف القضاء ولم يكن  
 توجهت من مري ضحي فكأننا  
 تلججت خور القريتين مشمرا  
 فما هو الا ان فجت بظافر  
 لقد شق عيني وجنتي بنطحة  
 نفيل لي ان السموات اطبقت  
 وقت كجدي ندى من بد ذابح  
 بطوحني نرف الدماء كانني  
 فمن لامر لابلوس الوشي قد عدا  
 ووافيت بيتي ما رآني امرو ولم  
 فما هو قد ابقى بوجهي علامة  
 فان نبح شيتا من عجايب اثرها  
 فلا غرو بالبيض الرفاق اذا لها  
 وقل بعد هذا للبيضة انخري  
 وقل للظبا مهلا اليك عن الطلي  
 فلوهم غير الحوت لي لتواثبت  
 فاما اذا ما عز ذاك ولم يكن  
 فلست بمولى الشعران لم ازجه  
 امر على الاجفان من حادث العمى  
 يخاف على من يركب البحر شرها  
 تجوس خلال البحر تطفح تارة  
 نناول منه ما نغالي بسجدة  
 لعمر ابي الخطي ان بات ثاره  
 فتار علي بات عند ابن ملجم

من الارض الا قد تخالها ذكرى  
 يريد اشتها في مناكبها يسرى  
 لتجري صروف الدهر الاعلى الحر  
 توجهت من مري الى العلقم المر  
 وشبلي معي والماء في اول الجزر  
 من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر  
 وقعت لها دامي الميما على قطر  
 علي وابصرت الكواكب في الظهور  
 وقد بلغت سكينه ثغرة النحر  
 نزيه طلا مال به تشوة النحر  
 وراح موشى الجيب بالنقط النحر  
 بقل او هذا جاء من ملتي الكر  
 كما عترضت في الطرس اعرابة الكسر  
 بمقدار اخذ المعو من صفحة البدر  
 على العنق ما لاحت به سمة الاثر  
 على سائر الشجعان بالفتكة البكر  
 وللمر لا تهززن يوما الى صدر  
 رجال يخوضون الحمام الى نصري  
 لا دراك ثاري منه مامد في عمري  
 بكل شرود الذكرا عدى من العسر  
 وابلى على الاذان من عارض الوفر  
 وليس بآمون على سالك البر  
 وترسورسو الغيظ في طلب الدر  
 وتدرك دون القمر مبتدر القمر  
 لدى غير كفوف وهو نادرة العصر  
 واعقبه ثار الحسين لدى شمر



ولما عرضت هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني قدس  
الله سره كتب عليها مقررًا قوله . اجلت رايد النظر في الفاظها ومعانيها . واحلات  
صاعد الفكر في اركانها ومبانيها . فوجدتها قوة في عين الابداع . ومسرة في قلب  
الاختراع . والحق احق بالاتباع . فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها .  
ونقويم راية البلاغة بعد اساسها . ورد غرايب الفصاحة الى مسقط رأسها وازالة  
وحشتها وابناسها . وكتب ماجد بن هاشم البحراني وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله  
بالبحرين يتشوق اليهم . ويث لواعج اشجانهم عليهم

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| سلام يغادي جوكم ويراحه         | ونشر ثناء لتحيكم روايحه        |
| ولا زال مرفوع الثناء يومكم     | على كاهل البرق الشمالي صالحه   |
| احبابنا والمر باريا دعي        | اخا النأي ان ضاقت عليه منادحه  |
| هل الدهر مدني اليكم فبرد       | لهيب اشتياق يرمض القلب لافحه   |
| وجمع دمع كلما هتفت به          | دواعي هواكم فرح الخفن ساحه     |
| كفي حزنا اني بشيراز مفرد       | ابا كرمما بضني الحشا وارايمه   |
| وفوط هموم لو تضيفون يذبلوا     | تضائل واستعانت عليه اباطحه     |
| وشوقا لو استجلى ثناء اخو الدجي | لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه   |
| غدا وهو عنوان الحوادث فاستوي   | لديه به خافي البداد وواضح      |
| واشياء ضاق النظم عنها وبعضها   | يلوذ بظل الاستقالة جارحه       |
| احن فلا التي سوى هاتف الضحى    | بطارحني شكوى النوى واطارحه     |
| يقطع آناء النهار بنوحه         | الى ان يرى وجه الظلام بصاخه    |
| وان له بعد الهدو لمعولة        | واجزى واشجى النوح ما لحن نايمه |
| شكا وحشتي سجن ونأي فاجرشت      | له رقة مما يحن جوارحه          |
| يكاد الى هز الجناح نخانه       | نقص بترجيع الحنين جوانحه       |
| خلا انه ذو رقة فمقى دعا        | نجه على قرب المكان صوادحه      |
| واني اذا ما اشتقكم حال دونكم   | ودوني غيلان الفلا وصحاصحه      |
| وملتطم الامواج ما عبثت به      | يد الريح الا وامتلى النجم طاخه |
| على انه في السجن ارغد عيشه     | ولا يستوي داني القرين ونازحه   |



يشن عليّ البعد غارات جوره  
له القلب فليثن الاعنة مبقيا  
ولا المفرد العاني يهز رماحه  
سقى جد حفص البيض محاو لوميا  
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى  
بلاد اقام القلب فيها فلم يزل  
هل الله مستبق ذمامي بعودة  
وبصبح هذا البعد قد ريض صعبه

وقال في صدد آخر

لعبت بعطفه الشمول فمادا  
ريم اعارمهي الصريم لو احظا  
خشت الحافظ وانها لا شد من  
ها نيك جاورت الجفون وهذه  
نازعت راحا كبرد رضا به  
فاتقاد كالمهر الجوح جذبه  
والليل زنجي الملاة لناشر  
فتضا دجاء بغرة اوفى بها  
قسما بخوص كالخفي ضوامر  
يحملن شعنا من ذوابة وائل  
لأفارقن الخط غير معول  
بلد تهين الا كرمين بلومها

وقال ايضا

عاطنيتها قبل ابتسام الصباح  
انت تدري ان المدامة نار  
فهي تحو بضوءها صبغة اليب  
واذا ما اخاطبني وقد هم

فهي تغنيك عن سنا المصباح  
فاقتدحها بالصب في الاقداح  
لي فيغدو بها الدجى وهو ضاح  
مهديا الى طرائف الاتراح



فأرسلتها وردية كدم الكباش أسأله مديرة الذباح  
 فهي تقضي إذا دنت وإرداهم وتدفني شواردا الافراح  
 الخفت في السؤال هل من فكك لا سير ما ان له من مراح  
 مزجوها فقيدها فلو نترك صرفاً طارت بغير جناح  
 يا خليلي ولا ارى لي من الناس خليلاً الا فتى غير صاح  
 يخلق عدل العذول بهيات ويخثو في اوجه النصاح  
 الف الراح فهو بين اغتباق لا ينادي وليده واصطباح  
 رح على الراح بي فلبس على الاجسام عيب في السعي للارواح  
 واسقنيها صرفاً فللتار اناي جانباً عن وصال ماء فراح  
 خير ما يشرب المدام عليه وجه خود من الحسان فراح  
 ذات قد ثنتي الغصون عليها حين تجفو به نسيم الرياح  
 فوفه طرة تظل محبسا جايلاً ماؤه مضى التواحي  
 فهي من نور وجهها وظلام الشعر في حالي مسا وصباح  
 وشور يحلن في بارد الظلم حباً يطفو على وجه راح  
 ما ترى الدهر كيف رقت ليا ليه فثقت عن اوجه الافراح  
 وقال ايضاً

خذني البكا ان الخليفة مقوض  
 واذهب فؤادك فالتصير على النوى  
 هاتيك احداج تشد وهذه  
 ووراء عيسهم المناخة عصبية  
 وقفوا واحشاء الضماير بالاسي  
 يخافتون ضني فمطلق انه  
 قبضوا بأيديهم على اكبادهم  
 فاذا هم امنوا المراقب عرضوا  
 رحلوا وارا البكاة وراءهم  
 اتبعهم نفساً ودمعاً نادراً  
 ثمصرح بفراقهم ومعرض  
 عين تعيض ومهجة تمعض  
 اطناب الخيبة تحل وتنقض  
 اكبادهم وهم وقوف تركض  
 تحثي واوعية المدامع تنفض  
 ومطامن من زفرة ومخفض  
 والشوق يازع من بدما نقبض  
 بشكاتهم واذا استراوا عرضوا  
 شتى فسافح عبرة ومفيض  
 تشوى الرياض وماء ذاك يروض



من ناشد لي بالعقيق حشاشة  
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم  
انرى رماثهم دروا من اوغلو  
انا قد رصيت بما اراقوا من دمي  
فهناهم صفو الزمان وان هم  
بانوا اصحاء القلوب وعندنا  
يا صاح انت المستشار لمن عدا  
اشكو اليك صبا تعين على دمي  
فمن المذم على المحاجر من سنا  
فلق الوميض فليس يغمض طرفه  
نشرت له ليلاً على كشب الحمى  
احيا الدجي نبضاً واجيا في فما  
ونفخي الجرعاء حي ثوروا  
واقعد دعوت ووجد شوقي مقبل  
ردوه احيا يردده او فالحقوا  
نفسوا يردم النفيس وعوضوا  
يا صاح هل يهب التجلد واهب  
واجي لقد عز العزاء وما بقي  
انقضت من زاد السلو وما عسى  
ومن محاسن مرآيته قوله يرثي الشيخ ابا علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد  
من بني وائل للسنة الحادية بعد الالف \*

اكف البرايا من تراسهم صفر  
وخيل الرزايا ما تزال معدة  
تكر علينا البيض والسم بالردى  
ومورد هذا الامر مر وانه  
خليلي من ابنا بكر بن وائل  
ويبيض المنايا من دماثهم حمر  
نقاتلنا فرسانها ولها النصر  
فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسم  
لا عذب شي عندنا ذلك المر  
قفا وانديا شيخاً به فجمعت بكر



و بدرآ نراى للنواظر فاهتدت  
وعضباً ثنت ايدي النوايب حده  
ارامي الردى اخطأ لنا واصبته  
في ايها الثاوي الذي اتخذ الثرى  
وهل لا ستخار الغاسلون مدا معي  
فان جعل الماء القراح بزعم من  
وان بليت اكفانك البيض في الثرى  
كانك مغناطيس كل مذهب  
ليهنك نغراً ان ظفرت بتريه  
ثوابك من آل المقلد سيد  
فتى كرم ابائهم وجدوده  
عفيف ملاث البرد عن كل زلة  
جواد له في كل اثملة محسد  
وبابلد الحظ اعتراك لفقده  
من الان بدو الشر فيك وانه  
فاى فتى لا يرهب الضيم جاره  
وليث وغي لو قابل الليث اعزلا  
فاقسم لولا موته سيف فراشه  
وارعشت الملد المتقف السمر  
عليهن من آل المقلد غيلة  
لثقف ملاذ الرواح اكفهم  
كانهم والسابغات عليهم  
ولو خلد المعروف في الناس واحدا  
ولكنها الايام جاءته تبتغي  
فيا قبره حياك متعيق الكلا

به برهة ثم اختفى ذلك البدر  
وكان اعتراها من مضار به عقر  
اسأت بناشأت انا ملك العشر  
مقاما قبل لا كان في مدري القبر  
لجسمك غسلا ثم شيب به السدر  
راه لكم طهراً فانتم له طهر  
فما بلى المعروف منك ولا الذكر  
فما كامل الا وفيك له قبر  
يعفر خدأ دون ادراكها العفر  
هو الذهب الا يريز والعالم الصفر  
وطابت مساعيه فتم له الفخر  
وفي اذنه عن كل فاحشة وفر  
بصير له في كل جارحة فكر  
مدا الدهر كسر لا يرام له جبر  
لمتصل باق واخره الحشر  
فقدت ويسر لا يمازجه عسر  
وحارب لم يغته الثاب والظفر  
لجود البيض المهنددة البدر  
واقبل الخيل المسومة الشقر  
مساعير حرب لا يضيع لهم وتر  
وتنحها طولاً اذا شأنها قصر  
اذا ما دحى ليل الوغى انجم زهر  
خلد عبد الله نائله الغمر  
نوالاً فأولاهها نوالاهو العمر  
ونشر من ابراده حولك الزهر



بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة      تردي بها من مس جانبه الضر  
فلولا انقضا الاعوام ما فني الدهر      ولولا فنا الالبام ما نقد الشهر  
ودونكم من لجة الفكر درة      منظمة يعنوها النظم والشهر  
وعذراء من حر الكلام خريدة      بامثالها في الشعر يفتخر الشعر  
وما مهركم الا قبولكم لها      لقد كرمتم مهوره وعلى المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله تعالى  
مطارحات ومحاورات في الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة  
والسما دكناء الجلاباب . كاسية السحاب . فآخذنا في الادب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم      فاجمل بالموشح والوشاح  
فقال الشريف العلامة

فقم وانهض الى فرط التصاني      فليس عليك فيها من جناح . فقلت  
امط قدم البراني واجل منها      بافاق الكؤوس شموس راح . فقال الشريف  
كميت ان تشب بغير ماء      يسكن ما اعتراها من جراح . فقلت  
تولد فوقها حبيب اذا ما      لغشاها في الماء القراح . فقال الشريف  
وتنزل من قم الميزال نبضا      كما نبض الدماء من الجراح . فقلت  
بكف مخضب الكفين رخص      فادى في محبته صلاح

قلت وللمتقدمين من هذا النمط كثير والاجازات في المصارع اصعب منها في  
الايات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع العطف مما حكى ان  
ابا بكر بن المنخل واما بكر الملاح الشليبين المغربيين كانا متواخين متصافين ولهما ابنان  
صغيران قد برعا في الطلب وحازا فصب السبق في حلبة الادب فتهاج الاثنان بافدع  
هما فركب ابن المنخل في سحر من الاستحار مع ابن عبد الله فجعل يعتبه على هجا ابن  
الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفني ابي بكر في افداعك بابنه  
فقال له ابنه انه قد بدا والبادي اظلم . وانما يلجى من بالشر تقدم . فعذره ابوه  
فيينام على ذلك اذ اقبلا على واد لنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز . لنق ضفادع  
الوادي . فقال ابنه . بصوت غير معتاد . فقال الشيخ . كان نقتق مقولها . فقال ابنه .  
بنوا الملاح فصاد . فلما احست الضفادع بها صممت فقال ابو بكر . ونصمت مثل صمتهم .



فقال ابنه . اذا اجتمعوا على زاد . فقال الشيخ . فلا غوث للمهوف . فقال ابنه .  
ولا عيث لمتراد . ولا خفاء ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة  
فكيف بن هو في سن الصبي والله اعلم

➤ اهل العراق . السيد علي بن خلف بن مطلب بن حيدر المشعبي ملك الخويزة في هذا  
العصر

اخبرني بعض الواقفين من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد حسين الشهير  
بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم اشد بديهية قوله  
بشرت بالخير يا بشير جئت على الوف من ضميري  
لو اُحد طار من سرور لطرث من شدة السرور

➤ السيد ابو الغنائم محمد الحلبي

فرع من ذوابة عبد مناف . ودوحة علم مخضرة الاكناف . له في منهل الفضل  
اياد واصدار . ومورد لم يشب صفوه للنقص اكدار . وكان قد دخل الهند تخدم  
ملكها اكبر شاه . وليس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه . ولم يزل في خدمته محمود  
الجناب . راسخ الاوتاد مشدود الاطناب . حتى وسوس الشيطان للسلطان . فادعى  
الريوية في تلك الاوطان . واستكبر واستعلى . وقال انا ربكم الاعلى . وزعم ان  
كل من اذن وكبر . انما يعنيه بقوله الله اكبر . فاكبر السيد هذه المقالة . واستقاله  
من خدمته فاقاله . فانفصل عنه غيرة على الاسلام . وانقذ شريعة جده عليه الصلاة  
والسلام . وقد وقفت له على ابيات . هي في سور البلاغة ايات . وهي

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| انا الذي شهدت بالمعجزات له   | اقلامه وحروف الخط والنقط   |
| اخذت في كل فن من عجائبه      | حتى تعجب مني الفن والنقط   |
| يسلمو على البحر سطر من توجوه | للتناظرين و بدر ليس بالنقط |
| يفوح زهر حديثي عن شذا ادبي   | كما يفوح يربا عطره السقط   |
| لكنكم معشر لا در درم         | سيان عندهم التصحيح والغلط  |
| خابت قوافل امالي بساحتكم     | كما يخيب برأس الاقرع المشط |

➤ السيد حسين ابن كمال الدين بن الابرز الحسيني الحلبي

سيد ساد بالجد والجد . وجد في اكناساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد .



وسعى الى نيل غايات الفضائل ودأب \* واشد لسان حاله  
وما سودتني هاشم عن وراثته \* ابى الله ان اسمو بام ولا اب  
وهو في الادب عمدة اربابه \* ومنار الاحبة ولجة عبابه . وقفت له على رسالة في  
علم البديع ساها درر الكلام . ووافيت النظام \* واثبت فيها من ثاره في باب الملايعة  
قوله فيمن الف الاله باسمه \* مكي الحرم \* برمكي الكرم \* هاشمي الفصاحة \* حاشي  
السباحة \* يوسف الخلق \* محمدي الخلق \* خلد الله ملكه \* واجرى في بحار الاقتدار  
فلكه \* ولم اسمع من شعره غير قوله مديلاً لقول ابى الطيب \*

اتى الزمان بنوه في شبيبته \* فسرهم واتيناه على الحرم  
وهم على كل حال ادر كواهرماً \* ونحن جيناه بعد الموت والعدم

وكنيت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد لقول الحافظ الحجازي  
صاحب المنصب \* في اخبار المغرب \* فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه  
ابا محمد عبد الله بن ابراهيم عن افضل من اتى من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد بن عباد  
ومنه في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقدر ان يقضى لي الاتصال بهم في شباب امرهم  
وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم وامرهم قد هزم وساءت بتغير الاحوال  
ظنوتهم وملوا الشكر وضجروا من المروءة وشغلتهم الخن والفن فلم يبق فضل للافضل  
وكانوا كما قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته \* فسرهم واتيناه على الحرم

ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه على الحرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت  
انتهى . ولا خفاء في ان هذا هو المعنى الذي نظمهم السيد المذكور بعينه على انه في المعاني  
التي تقادير الى الازمان بل هو من البديهييات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله  
اعلم والابرز بفتح الحسرة وسكون الباء الموحدة وضم الزاي وبعدها راء مهملة هكذا  
ينطق به ولا اعرف معناه .

الشيخ عبد علي بن فاسر بن رحمه الحوزي

فاضل قال من الفضل بظل وريف . وكامل حل من الكمال بين خصب وريف .  
فالامتع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في اخر خريف . ان انشاء ابدى  
من فنون السجع خرائب . او طفق بنظم اهدى الشنوف الامتع والعقود للترائب .



ومؤلفاته في الادب . احلى من رشف الضرب . بل اخدى من نيل الارب . ومضى جارا .  
 قوم في كلام العرب . كان النبع وكانوا القرب . واتصل بمحكم البصرة . وولاتها . فوصلته  
 باسنى افضالها واهنى صلاحها . وهبت عليه من قبلهم رخاء الاقبال . وعاش في كنفهم  
 بين نضرة العيش ورخاء البال . ولم يزل بها حتى انصرفت من الحياة ايامه . وفوضت من  
 هذه الدار الفانية خيامه . ومن مؤلفاته المعول . في شرح شواهد المطول . وقطر الغمام .  
 في شرح كلام الملوك ملوك الكلام . وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه  
 نبذة سهاها مجلى الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية . الا انها عند العارفين بها  
 متروكة منسية . ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي . طبقات صحائف  
 الاوراق . وان كانت السبع الطباق . واعلام الاقلام . وان كانت عدد الاجام . وبحار  
 المداد . وان سفت على الاطواد . ليست بمستقلة بالاحاطة يسير من كثير الاشتياق .  
 وليس ضرب الصفح . وطى الكشح . عن اعلامه من مكارم الاخلاق . فرقت هذه  
 الصحيفة عن سويدها . القلب بسواد الاحداق . انموذجا يستدل به الاخوان على  
 الاحزان . بما جرى من شان عن شان . محيلة ما تجده القلوب عليها . مرجعة ما يطلب  
 منها اليها .

وحق من ارتجى شفاعته يوم تكون السماء كالمهل  
 ما سرت عنكم ولا حشا بسوى خيالكم منذ نأيت في شغل  
 باناج الاخاء ما انا من يعقل عنكم ركائب الرسل  
 لكنني قد جعلت معتمدي ما اثبتته لنايد الازل  
 وخذ على البعد ما همى مطر نجمة من اخيه عبيد علي

فراجع القاضى تاج الدين بقوله . وصل الكتاب الذى نفتقت كلهم الفاظه عن  
 زهور معانيه فاذا هي من حميد حكيم . ونلا المخلص عند وروده انه القى الى كتاب  
 كريم \* فقبله المخلص الفا \* وفراء حرفا حرفا \* ولم يكده يستطع ان يتجاوز فقرة منه الى  
 اخرى \* واعترف ان منشيه بالتقدم في محراب البلاغة اخرى . واما الشوق فنودخل  
 التسلسل في دائرة الامكان . لاننى المخلص ما يجد من الهيمان . وكيف بنى شوق  
 لا يتناهى . وتوق كما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها . لكن نفت بالانموذج من ذلك  
 نفثة مصدور . ونفس مضرس من الدين من نور .



والله      والله ثم الثالثة      بخاتم الانبياء والرسول  
 تجر اشتياقي اليك منسرج      ما سار ركب العشاق في رمل  
 ولبس في توسلي طلب      غير حصول اللقاء بالجميل  
 يا سيداً اكنت سيادته      تسمية فضلت من الادب  
 كملت ناجي لؤلؤاً فعلى      بذاك دين الاخافي الملل  
 عليك ما هبت الصبا سحرا      تحية من محب عبد علي  
 ومن بديع شعره قوله يمدح علي باشا ابن قرا سباب حاكم البصرة ويهينه بعيد الفطر  
 لمن العيس عشياً نترامى      تركتها شقق البين سهاماً  
 كما يرقعها ريح صبا      لبست من احمر الدمع لثاماً  
 وترامت خضماً اعناقها      كما هزله البرق حساماً  
 شفها جذب يراها للحمي      وهي ثنى لربا نجد زماماً  
 وتلقبها نسباً حاملاً      عن ترى وجرة انقاس الخزاماً  
 ما على من حملت لو وقفوا      ساعة نشرح وجداً وغراماً  
 ومن الجهل ارتجائي بقفلة      ارباً لا اترجاه متاماً  
 يا بني عذرة هل من اخذ      بدمي المسفوك من حل الخياماً  
 فمر لو لم ير البدر دجى      ما حوى البدر كلاً وتماماً  
 غادر لم يروع مني نسباً      دون ان يحفظ عهداً وزماماً  
 نسباً ايسره ان الحشا      مثل خديه لطيفاً واضطراماً  
 ولجسي من بقايا حبه      شبه الطرف فتوراً وسقاماً  
 يا نديمي دعا خمريكم      ان اراق الحب من فيه مداماً  
 وثني يا قضيب البان اذ      رنحت سكرالحمى ذاك القواماً  
 واصغ باروض اناجيك اذا      فلقد لاح لنا الثغر ابتساماً  
 ايها الطاعن عن عيني وفي      مهجتي قد شاد ربعاً ومقاماً  
 عاقب الله بادهى صمم      اذني ان سمعت فيك ملاماً  
 وعشت يوم ترى ذاك اليها      مقلتي ان زارها النوم لماماً  
 انا من ينظر في شرع الهوى      كل شيء ما سوى الموت حراماً



ففت أهل العشق طراً مثل ما      فاق في المجد علي وتساما  
ملك راحته غيث ندا      رشحها بنحجل بالسح الغاما  
وهزبر يصدم الموت اذا      ماتادت أسد الحرب الصداما  
رب سبب فاض من أمسه      فكفي رزق أيامي وبنامي  
وعنيد كسرت صوته      وحمام قد أذاقه حماما  
ومكر كسفت شمس الضحى      فيه وانصاع سنا الافق ظلاما  
طلعت فيه نجوم من طبيا      وتردت عوض الليل قماما  
موقف لا يبصر الطرف به      ان رنا الا حساما أو حماما  
أفل الحيل باجساد العدا      بعدما قد توج السر اللهاما  
وثنا عنه القلب مخمودة      والكؤوس الروس والدم المداما  
قلب الطرف به فكراً نجد      ديمة همى وضرغاما شپاما  
وأخافضل اذا ما انسجمت      سحبه أخجل سحجان نظاما  
أبحر الدنيا اذا ما سجلت      جوده أقعدها الفخر وقاما  
لو أناه يوم حشر سائل      وهو لا يملك اذ ذاك حطاما  
لتلقاه بأعلي همه      وحياه بالذي صلي وصاما  
أبها المولى الذي من ربه      سمي المولى وسميت الغلاما  
لا تضعني وأجد تريتي      تلفني اذ صدق الجد غماما  
واهن بالعيد الذي أنت بنا      مثله في الدهر فضلا واحتراما  
والقه شكراً يشر اذ آتي      بعد ان صمت فوفيت الصياما  
واسم واسلم بالمعالي مقصداً      نحوك الخلق رجاء تترامي  
وقال بمدحه ويستأذنه لحج بيت الله الحرام . وزيارة نبيه عليه الصلاة والسلام  
لمع البرق في أكف السقاة      وبدا الصبح من سنا الكساة  
فالبدار البدار حي على الراخ      وهبوا لاكمل اللذات  
نار موسى بدت فأبى كلم الذ      ات يمحوبها حجاب الصفات  
صاح ديك الصباح يا صاح بالرا      ح قوات الافراح قبل القوات  
واصلبها اصطباح من راح لايه      رق بين الشمس والذارات



تلق فيها العقول منتقشات  
 فهي الشربة التي عثر الحضر  
 وتقصى الاسكندر البحث عنها  
 سكنت من حضائر القدس حانا  
 نور حق بنفسه قام ما احتا  
 قيس أشعلته أيدي النجلى  
 حجبت بالزجاج وهي عيان  
 يا نديمي أجل عرايس ستر  
 هات راحي وناذ خذها فاني  
 فلقد هدد ركن نحسى لما  
 هي شهد الشهود بل راحة الار  
 غير بدع ممن حساها اذا ارتا  
 قام زين القياد من شررها قطبا  
 فتلاشي بشعلة فتح العي  
 وخطت بالجنيد لجة بحر  
 ورمت بالحسين حتى رقي  
 أسعنا من شيخ بسطام ماء  
 وقصارى خلع العذار بها ن  
 رب وفر منها نصيب في المجد  
 فهو في سره المزه سري  
 حاد عن ظاهر التقشف وانجا  
 وزدي برد البواطن والاص  
 فهو في السر خادم الفقر عاف  
 وله في مراتب الفضل ذهن  
 كتمته الدهور حيناً فابده  
 فافادت بمجده البصرة الفية

كاتقش الاشخاص في المرأة  
 عليها في عين ماء الحياة  
 فعداها وتاه في الظلمات  
 جل عن ان يقاس بالحنان  
 ج الى كرة ولا مشكاة  
 فأضاءت به جميع الجهات  
 كاحتجاب البدور بالهالات  
 بنواشي الكؤوس محتجبات  
 لست أنسى يوم اللقاء ذوات  
 سعدت بالحبيب كل جهاني  
 واح بل حسن طلعة الحسنات  
 ح وقال الوجود بعض هباني  
 عليه دارت رحي الينبات  
 نين منها الى عيون الذوات  
 غرقت فيه أكثر الكائنات  
 بانا الحق أرفع الدرجات  
 ظم شأني بالثقي والاثبات  
 ل مقام يقاوم المعجزات  
 علي العلي سري السراة  
 واذا لم بهم بجوز القلاة  
 ز الي مذهب الحماة الكماة  
 ل خلوص الاعمال بالينبات  
 وهو في الجهر ضيف الملك عات  
 هو مفتاح مقفل المشكلات  
 علي فترة من المكرمات  
 يحاء حتى المعاهد العاطلات



حل من خفض نفسه للمساكين بسنان المراتب العاليات  
أسد في ملاحم الحرب غيث في الندى خضرم بعلم اللغات  
كفه مقلة العدو فلا ينفسك كل عن شيمة المراسلات  
وكذا خيله وأفئدة الاعداء • سبيان في وحا العاديات  
وكذا ماله وأرواح من ما داه في كونهن في التازعات  
أن يضع وقت من سواي فاني لي بعلياه أشرف الاوقات  
شمعتني منه العناية حتى شمعت همي علي النيرات  
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذا لم يف الوري بالاعدات  
وهاماً تعود الحلم والجود وهاتان أكرم العادات  
نلت من جودك العميم نوالا وجبت فيه حجتى وزكأتى  
عرف الناس في حماك وقوفي فاجزنى الوقوف في عرفات  
ومرادي لك الثواب ولارق قضاء المناسق الواجبات  
طوف بيت الله الحرام وتقيي ل نرى قبر سيد السادات  
لم أفارق حمى علي لبيت غير بيت علي ذي الدرجات  
وأبق وأسلم علي الرجال مليكا طوع ما تشتهي الزمان الموانى  
وقال ايضاً وهي من حر الكلام \* وناصع النظام \*

قام بجوها وفي الاجفان غمض والندامى نوم بعس وبعض  
والضبا يرمي به الفجر الدجى وحيل الصبح في الظلماء رگض  
وكان الليل غيم مقلع لمعان الكاس في جنبه ومض  
في رياض نسجت فيها الصبا ولها في زهرها بسط وقبض  
ضرج الورد بها وجنته والاقاحى ضحك والاس غض  
وكان الرجس الغض بها أعين العين وما فهن غمض  
وكان البان قد ما يس كل غصن منه عرق فيه نبض  
وكان الارض مما أنبتت نهرها جو السما والجو أرض  
مجلس ظل دم الكاس به وله ظل له طول وعرض  
نظمت فيه الآلى حيا حين عنها صدف الدن يغض



بي وبالراح الذي أجفانه  
 كيف ترجو البيض نحوى رسمها  
 ما وفيت ديني منها ولها  
 يا حبيباً قد غدا معترلي  
 ان يكن قد شيب دمي بدمي  
 مستقر نهك العظم به  
 وبقلي عقرب الصدغ له  
 حملت جسمي أعباء الهوى  
 وقال أيضاً \* وهي قصيدة تشتمل على أنواع من البديع \*

قلبي وطرفك منصوب ومكسور  
 ناديت دمع جفوني كي ترخه  
 حاكمي قوادى منك الوجه واقترقا  
 قدرتي وقدك مخفوض ومنصب  
 يخفض قدرتي فيك الناس تعرفني  
 قد أعرب الحب نحواً بيننا حسنا  
 با طرف من نهبت قلبي محاسنه  
 ينجاب ذو الجهل عني حين يبصرني  
 لو رمت نغراً علي المحبوب قلت له  
 أصناف جوررة عطار بطلعته  
 أقام سوق الهوى خد له أبدا  
 لا ترج مني امتناعاً عن محبته  
 لنا بمقلته النجلاء ذو شطب  
 أبدى ضروب بديع طرفه ناله  
 سمحت لواحظه معسول ريقته  
 يقول ان صدقتا القول مقلته  
 قد أخلصت كيمااء الحب وجنته  
 نحسب البيض صحاحاً وهي مرض  
 ولها في حدها رد ونقض  
 في قوادى أبداً نشر وفرض  
 ليس لي عن سنة العشاق رفض  
 حمرة فالود بالاحشاء محض  
 بعد أن ذاب به لحم ونحض  
 كما هب الصبا نهش وعض  
 وهو لا يمكنه بالثوب نهض  
 كالهما مطلق منا ومأسور  
 يا مستغاني مالي عنك تحذير  
 فذاك نار لتعذيبني وذا نور  
 والتغر والدمع منظوم ومنثور  
 وهكذا الحب تعريف وتمكير  
 فالشعر والشعر مرفوع ومجروح  
 ذكرى كسيفك في الافاق مشهور  
 كأنما أنا صبح وهو دبحور  
 دمي وتغرك يا قوت وبلور  
 نخاله عنبر والحد ككافور  
 لحبة القلب فيه اليوم تسعير  
 وطرفه قادر والقلب مقدور  
 له علي فلك المربح تدوير  
 في فتية العشق تصریح وتشطير  
 يا كوزراً متعتنا ورده الحور  
 يا حرمي العشق انى كعبة زوروا  
 كأنها للهوى العذرى اكسير



لو لم يكن كيمياء ما تيسر لـ ..... اتقاس والدمع تصعيد وتقطير  
يحيي بجعفر دمعى فيه فضل وفي انا الرشيد به والقلب مسرور  
ياد دمعى مقلتي الكشاف انت لفى تقدير للحب تأويل وتفسير  
وسعت بالدمع اشكالا خلقت بها اقليدساً ولها في الحد تحرير  
لله مجلسنا والغصن يعطفه من نسمة الصبح تقديم وتأخير  
والنهر جسم بثوب الزهر ملتحف والزهر برد من الريحان مزور  
فصل الربيع اذا ما العشق وافقه للقلب فيه وللشجار تقطير  
وللسماء التباس بالرياض لما حكى كواكبها منها التصاوير  
فالزهرة الورد والسعد الشقائق والمـ ..... جرة والنهر والجوزاء متور  
تصرفت بي ايامى لتقصني فما تغيرت والتصريف تغير  
لا ينفع المرء تدبير يهذه الا اذا عضد التدبير تقدير  
وقال ايضاً

شهودي على اني لاذن العلي قرط لباس التقي والعلم والشعر والخط  
فان قبلت مني الشهادة اثبتت مرادى والا فالصوارم والخط  
حويت ملاك الحمد من قبل ان يرى لمسك عذاري في صفا عارضى خط  
ولم يقض لي الدهر الخوون مطالبي وها قد بدا للشيب فى لمتى وخط  
الا اتشكى من زمانى وقد غدا سلاحاً به يسعلو على الاجدل البطا  
وتفترس الضان احتقاراً اسوده ويقصر عما يدرك الجعفر الشط  
وتخضع شمس الافق منه لى السهي ويسجد ليل النهار وينحط  
تخالف حكم الفضل والنقص عنده فهذا به قبض وهذا به بسط  
وليس لاهل النظم فيه محرك فلاما جد يعطى ولا شاذن يعطو  
الى الله اشكو جور دهرى وجيرة ناوا بالحقا عني ولم ينأهم شحط  
تباين ما بينى وبين احبتي كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط  
نصيبهم منى دنو اذا جفوا رضا ونصبي منهم ابدأ سخط  
ولو صوبوا انظارهم بي وحاولوا خطا وصوا بالى يصيبوا ولم يخطوا

وقال



بدا شيب الحب فبان لما عذار حبيبته في الخد لاحاً  
 فهذا صبحه امسي مساءً وذلك مساءه اضحى صباحاً  
 وقال دع الدنيا ولا تركز اليها فزخر بها سيذهب عن قليل  
 وان ضحكت بوجهك فهو منها كضحك السيف في وجه القليل  
 وانشدني له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثية له في السيد  
 مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر  
 الا هذان البيتان لكفى \*

سفا توهم ما ارقن من الظبا ابدى القيون من الاشعة جوهرها  
 هذا عمود الماء طلقاً جارياً وافاء ما صدع العلي فتكسرها  
 قلت قاني لا عجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه غير تشبيه فرند السيف  
 بالماء المتكسر وهذا المعنى في قول ابي العلا المعري من قصيدته المشهورة \*  
 وكل ايض هندي به شطب مثل التكسر في جار بمنجدر  
 وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم \*  
 لا تحسبن فرند صارمه به وشياً اجادته القيون فابهرها  
 هذا ندي يمتاء سال بمتته فغدا يلوح بصفحتيه بجوهرها

الشيخ جمال الدين محمد ابن عبد الله النجفي المالكى من اولاد ملاك الاشتر  
 ذو النسب الاشرى . والادب البحري . سماء فضل مشرقة البروج . وحديقة  
 ادب مزهرة المروج \* وطود حلم لا تزعزعه الرياح \* وبحر علم لا يفيض الامتياع  
 طلع في سماء البيان سراجاً \* وعلي في سبع الطباق منها معراجاً \* ونهد الي معاقل المعاني  
 يبلاغته ففتحها \* وشرع ارشية اقلامه الى قلب البديع ففتحها . ونظم في اسلاك  
 القريض درة المنتقى . واجرى سلسال ترسله بين العذيب والذقى \* الي اخلاق  
 وشمايل \* قال منها في رياض وخمائل . وصفاء سريرة وضمير . كرع منه في عذب  
 نير . ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وقناها . أو المروءة فهو مصيفها ومشتاها . ولقد  
 شاورته حضرا وسفرا . فالقيته على العسر والبسر كما قال الشنفرى .

فلا جزع من خلة متكشف ولا مرج تحت الغني متحيل  
 وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها . وبوأته الجلالة في غربته اوطانها وهما ثابته



من قلايد عقيانة . وفرائد بيانة . ماتهزله الاعطاف طرباً . وترشفه الاذواق ضرباً .  
 فمن انشائه ما كتبه الي مراجعاً في سنة ثلاث وسبعين والـ الف . الله يعلم اني لم اخم  
 بفكرتي مبسم القلم . لارسم خد القرطاس باسم ذلك العلم . الا وبسطت الحيرة بناني .  
 وقبض الحصر بياني . وصدرت بين ان أصدر الكلام بالسلام . ام افتح الكتاب  
 بالعتاب . وهل اقدم ثنائي عليه . ام اذكر اشواقى اليه . احد كل اليك بصدر الكلام .  
 من الكوكب في صدر الظلام . واحلى بوجه الكتاب . من العقد في نحر الكعاب .  
 الان لئنوي شيطاناً يوسوس في الصدور . ويهم واضح الامور . فلم اعلم ايها احسن  
 موقعاً لديه . واكرم موضعاً بين يديه . لعلي انثر الفاظاً تشرق بمعانيها . شرق الجواهر  
 بمائها وتشرق بمبانيها . اشراق الزواهر بمبانيها . وانظر كلاماً تذوب له حدائق  
 الحور . وتنقد غيرته منه عقود النحور . هبات ان دون هذه المسرة . ورود نهر الحجرة  
 وقبل ادراك تلك المطالب . اجتناء رجس الكواكب . وأي بليغ يتسع ذراعه . ويطول  
 باعه . لئن يحرم ما يحسن وقعه . ويحمل ما يحمل رفعه . الى الجناب الذي لوطاف به  
 خطباء الاوائل . وانكروا فصاحة سبحان وائل . ولو وقف به ابن ساعده . لتبوء من  
 المعنى مقاعده . ولعلم ثم كيف تشبه الالفاظ بالجواهر . والمعاني بالنجوم الزواهر . ولم  
 ينسب النثر الي الفرائد . والشعر الى العقود والقلائد . ومتى يبرز الرق المسطور . بنضارة  
 الروض الممطور . حرس الله تلك السماء التي تهر بسماها البدر . ولو اقلعت عنها تلك  
 السحابة التي تغمر بقطرها البحر . ولا برح ذلك النادي الذي خزمت خلقته عرين  
 الندى . وتزينت بكواكبه سماه الهدي . واضحى لبحر العلم قراره . وامسى لبدر الفضل  
 داره . حرماً لا يبلغه صرف الزمان . الا مقلداً بعهود الامان . ولا زال عمره الليالي  
 حوالي الاحياد . والايام في ذي الاعياد . اسأل الله ان يثني علي ما اعانيه من ظماء  
 القلب . الى ورود ذلك المنهل العذب . وما اقلية من فحول الخاطر . بعد ذلك الغمام  
 الماطر . عودة ينحضر لها عودي . ويورق بها غصن سمودي . وان يوفيني لشكر الغمامة التي  
 صدرت عن لج ساحتها . والروضة التي وردت من سحابة راحتها . فقد احيت بقطر  
 وانهار وحيث برياحين وازهار . وانه ارحم الراحمين . وكان كتب الي كتاباً اخلى  
 فقراته من السجع . وجرى فيه من استرسال الطبع . فكنتت اليه . ماهذه البلاغة  
 الفروية . وما هذه البديهة والروية . اكلمنا نشرت يمينك ورقة وضمت قلماً جلوت من



الصحيحة ثمرأومن المدام ملي . مهلا أيها الخطيب المندري . كم تحرص علي التلاعب  
بالكلام ونثره طوراً تبعته سجعاً مقفى . وعسلا مصفى . وتارة فرائداً ممداد . وطرايق  
قدادا . اما والبراعة وما وضعت . والبراعة وما وضعت . لقد رعت الدراري والدرر .  
وارعبت الحجول والفرر . املاعب براع انت ام ملاعب اسنه . وصاحب كتب ام  
كتايب مطلقة الاغنه . لابل الفضل اصبح لك وصفاً ونعتاً . وسمر اليراع انفردت  
بها برياً ونحتاً . فسالت من البلاغة سمنا لا ترى فيها عوجاً ولا امتى عذراً ايها العلم .  
مما طغي به القلم . فقد بهرني نور كلامك . عن ردسلامك وشغلت عن رد السلام .  
فكان شغلي عنك بك . وقد وصل الكتاب الذي البس التناء . وسلب العناء . واشكي  
البث والحزن . وانهل انهل المزن . فلم اداري اليدين منه . واشكر . واي الحسين  
اصف واذكر . ايد مبانيه التي اهدت الدر . ام يد معانيه التي كشفت الضر . فجدد  
المقة . وأكد الثقة . الى غير ذلك . فكتب الى محبياً . وسلك من البلاغة نهجاً  
عجيباً . ايد الخدوم بنصره ودفع الي يد اختياره زمام عصره . ما زلت أظن ان روي  
البلاغة . تدور علي قطب براعتي . وان رياض الفصاحة . تشفي من رشح براعتي .  
وان سحر البيان من نقات افلامي . وان نور البديع من اكمة كلامي . حتى وقفت على  
ديباج الفضل . ودرج الكلام الفصل . وعقود ينمات اللال . وعقد السحر الحلال .  
وروضة الادب الاتف . وعقيلة الرسائل والصحف . قنين نم صدى الابنية . من رعد  
الغمام . وطنين الذباب من رنين الضرام . وتميز رضاض الغبرا . من دراري الخضراء  
فسرحت سوام نظري في ذلك الروض الاغن . وأكثرت من تلاوة أن بعض الظن .  
وجعلت أقلب في ممر تلك الا نامل الوا بلية . وممشى تلك البراعة البالية . التي ما للجداول  
رسوم مشيها ولا لمساقط الوسمى أثر لعبها . ولا لحاجة النحل حلاوة رضاها احداق  
دهش بدايع منيعها . طرب برايق بديعها . وأعجب بحسن تزودي راغباً في لطيف تسميقها

يا طالب العلم العجائب لا تعد في هذا الكتاب  
وانظر به يم الفضائل وهو ملطم العباب  
في سجعه سجع الحما م وفصله فصل الخطاب  
والسطر سمط الدر متسقاً على نحر الكعاب  
والحرف كالقنديل والمعني به مثل الشباب



بغيتك عن كأس المدامة والنقاط عن الحباب  
مثل الرياض وينتمى لانا مل مثل السحاب  
اكرم بمنسب ومنسب اليه وانتساب

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحرف . نزهة الطرف . وفي السطر . برد  
السحر . وفي الفصل . روض الفضل . وفي السجع . فرط السمع . مصونة لا تمد الا  
للقبيل حافد . او مواساة وافد . انه السميع الجيب . ومن انشائه ايضا ما كتبه الى  
الشيخ مخدوم المخاطب بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان بسيف في سنة احدى  
وسبعين والف . مخدومي الذي روايته امضى في مجال الحجى . من صارم الفجر سيف  
اهاب الدجى . واثاره الجسام . البق في طرفه الوسام . من القرنند في متن الحسام . الذي  
ان نابني حادث غمدت نصلي وجردت ذكره . وان استلامت لمازق نبذت حمالي  
ونقلدت من شكره . على ان قبضي على وده اشد لمصادمي . من قبضي على قايم صارمي .  
وحلمي منه على عاتقي في برازي . اكثر هيبه من نجاد جوازي . سد الله بفضله كل  
خلل . وفصل مجده كل امر جلال . بلغني ان السلطان الذي اقام هذا الدين بالسيف .  
وقطع بعزاز لذبات الجنف والحيف . لا زالت سيوفه سواطع الحدود قلده من نداء  
بحسام يروق حسنه العيون . وتغبط جفنه الجفون . ويحد الهلال نعله . والقضاء المبرم  
فعله . ويدهش البوارق لمعه . ويشدها الصواعق وقع . كانه شواظ نار . يكاد سنا  
برقه يذهب بالابصار . واهم الله لقد جاد بيزق لامع . على سحاب هامع . وتفضل بنهر  
على ذي ماء . بل بجمرة على منا . فقلت واني متوحشا انسه . وافضل ما يهدي الى  
الشيء جنسه . فانه ان عد هذا الفضل الرفاب . نقل عد هذا الفصل الخطاب . وان  
هز ذلك لقرع المجن . فقد هز هذا لقطع المجن . ثم ان كانت التهنئة لمن روى زنده .  
وسعد جده . ونفذ فيما اراد حده . فجن بان نهى المهدي اليق واولى . من ان نهى  
بذلك المولى . اجل بذلك مولى . اجل بارك الله له بكف هو منها بمنزلة الشعاع من  
البدر . والخليج من البحر . والدواية من الشهاب . والشواظ من ذات الالتهاب .  
وجعله فيها اية الفتح والنصر . وحرزا واقيا من افات العصر . وجعل باعدائه ما يفرنده  
من التوا . وباودايه ما يمتنه من استواء . ان شاء الله تعالى . ومن شعره ما كتبه  
من اصبهان الى اصحابه بالعزي



اياريج هل باكرت حي بني بكر  
 هزرت قدودا ثم رغبها الصبا  
 وجزت رباضا خلتهن لياليا  
 خليلي قد عاثت بصبري بد الهوى  
 لقد راعني فعل السحاب بدارها  
 اسايكم عن بارق تانسونه  
 سقى العهد من ارض العزي معايدا  
 فيالك من ارض ثنيه حصاتها  
 بها قاتل القرنين عمرو ومرحب  
 علي ولي الله صنو محمد  
 مراكر سمر شخطر السمر بينها  
 تذكرني هدي الكواكب معشرا  
 انادم من حاسي المدامة منهم  
 هزبرا اذا ضاق المكر به سطا  
 اذا ما ثغور البيض يوما تبسمت  
 اذا ما انتفى الصمصام هزته اشوة  
 ستثنى على تلك البحار فصايدى  
 اذا ما نجوم الشعر باتت لوامعا  
 وما كان لفظي في القوافي قفاة  
 ومنه ما ما كتبه الى مادحا . ولزند البلاغة قادحا

اتاك بها الهوى تحتال كبرا  
 تكلف جفنها المخمور نهضا  
 فمن نظم النجوم الزهر عقدا  
 ومن جعل السحاب لها جفونا  
 اذا خطرت سقاك الدل كاسا  
 تخيل ثغرها حبيبا اذا ما  
 فتاة من سلاف الدل مكرا  
 فيطفح كاسه غنجيا وسعرا  
 وقد لها اديم البحر فخرا  
 وصاغ لها وميض البرق ثغرا  
 وان نظرت سقاك الغنج اخرا  
 رشفت من الرضاب العذب خيرا



راتني فاعتراها الرووع جهراً  
 ارتني الدر من ثغر وطرف  
 كشفت لما اذا عن صبر حر  
 فمزته النسوى فرائه طوداً  
 سلى غيداً لموت بهن دهرأ  
 عدلن فهل شكوت لمن وصلأ  
 شربت الصبر شهداً في مساع  
 اعد فتوتني في المجد فرعأ  
 نجيب لم يلد الا بنجيبأ  
 اب در له ابناء حرب  
 وخات لهم بنجد كل صقر  
 يموت بكفه الخطي رعبأ  
 وبغشي عنبر الهيجاء ليلأ  
 هم سبكوا السجايا الغر تبرا  
 سرى في مخور وض العز عزم  
 فاحمني حبات البحر شهبأ  
 اذا ما لح في افق هلالا  
 وجز كالسيل ساحة كل واد  
 نعم لولا اجتناب الفلك سيرا  
 فمن ذم التوى فلها برجلي  
 ارتني يا ابن احمد خلق حر  
 رأيت علي اهل الفضل طرا  
 فقل صاغت بعد البحر بحرا  
 فتي اروي من الدماء قلبأ  
 وابد من فؤاد الثلج عبثأ  
 وامضى من ذباب السيف عزماً  
 وما على بسا تخفيه سرا  
 غداة وداعنا انظماً ونثرا  
 تظل النائبات لديه اسرا  
 وزاحمه الهوى فراء صغرا  
 وخضت الحب خضاضاً وغمرا  
 وجرن فهل شكوت لمن هجرا  
 يرى فيها الوقور الشهد صبرا  
 واذا كر مالكا في الفخر بحرا  
 اغر لم يلد الا اغرا  
 غدوا لو طيسها شرراً وسعرا  
 مضى لم يرض غير المجد وكرا  
 فيودعه فؤاد الشهم قبرا  
 فيفلق فيه للصمصام نغرا  
 وابقوهن للابناء ذخرا  
 ير بني الشهب بين يدي زهرا  
 واوطاني حصي المغراء حمرا  
 فسرعه عساك تصير بدرا  
 عساك تموج حيث اقت بحرا  
 لما امسى لجين الشمس تبرا  
 اباد لا اقوم بهن شكرا  
 رأينا كل خلق فيه حرا  
 يدأ واسماً ومرنبه وقدرأ  
 بناديه وبعد البر برا  
 واوسع من فضاء البيد صدرا  
 والهب من شواطئ النار فكرا  
 وامرى من خيال الطيف بحرى



عزائم سائهن فكن يعضاً  
نرى غيث الكارم مبتهلاً  
يزدن قرونه منه ذكاء  
ففي يقضي على الایام حتى  
اعد الاسمر الخطي ناباً  
وبورق طامسات السمر صفراً  
تشاهد حربه الاولى عواناً  
بعزم افعم القبراء نفراً  
فيا من لم اقل بندا الا  
تركت بحبك الاحشاء بحراً  
اطعت الحب فيك وكنت مراة  
فدم واقصر هواك على المعالي  
وقال مادحا السيد حسين بن علي بن شذقم الحسيني المدفي

زفت الى ابن المزنه الخمر  
حمراء يلقاك الحباب بها  
وكانه شمس يطوف بها  
وكانه ما يبتنا قمر  
ساق تكاد تسيل من سرف  
انققت عمري في سياسته  
اغنى وقال لي اصغ مستمعاً  
وامرق مرادك آمنة فلقد  
ما زال يسقيني ويشربها  
حتى اذا اخذت مأخذها  
قبض الحجاب من الحياء بدا  
فتملست شفتاي وجنته  
وجري لنا سر اضن به  
والسر لم يسمح به الحر  
والشرط ان عقولنا مهر  
متبسماً فكانه ثغر  
زاهي الجبين كانه بدر  
دارت عليه الانجم الزهر  
اعضاؤه وفوااده صخر  
وبمثل ذلك ينفق العمر  
ان كان يحفظ قلبك الصدر  
اغني على تقريدي الدهر  
حتى تسهل خلقه الوعر  
منه ومال بقده السكر  
فمضي به وتهتك السر  
خلسا كما يتبس الجمر  
والسر لم يسمح به الحر



حتى امال البدر حجفته      عينا وصل حسامه الفجر  
 يوم هو الاضحى وصلت به      من وصله ليلاً هو القدر  
 في بقعة تزهو جوانبها      فكانت مطارف خضر  
 عشق السماء رياضها فبكي      فيها الحيا وتبسم الزهر  
 يجري بها نهر تدفقه      ويد الحسين كلاهما غمر  
 للجود ذاماه براحتة      وبكل راجية له نهر  
 ما ضر سبروتا يمر بها      الا بصوب بجيها القطر  
 انت در كلامه فانا      بالله اشهد انه بحر  
 زره تعد صبا بحضرته      قد يتمتلك فعاله الفر  
 وانظر سحاباً فطر جبهته      ماء الحياة وبرقه البشر  
 واغضض جفونك اذ تقابله      كيلاً يطيش بلبك الذعر  
 كم نلت منه يداً خدلجة      جاءت تخلخل شوقها العذر  
 يا دوحه والمكرات لها      فرع غا والمصطفى عنر  
 لتنظيم وصفك فوق مقدرتي      والشهب لا يصطادها الصقر  
 وصف بطل به الحجي دمه      ويضل بين شعابه الفكر  
 كن في السماء فتلك مرتبة      جلت واوجبها لك القدر  
 شهدي مشاهدتي جمالكم      والصبر عنكم كاسمه صبر  
 انا مغرم ذابت ضائره      حباً ووافق سره الجهر  
 نطقتم بما تولى فريحته      مدحاً كما ينظم الدر  
 دخرت لجودك شكرها زمناً      ومثل جودك يدخر الشكر  
 كم حاولت اثني عليك هوى      فاذا ذكرتك هابك الشعر  
 واستدعيته ليلة الى مجلس اجتمع فيه جمع من الاجلا \* وانتظم فيه عقد شمل  
 من الاخلا \* فكشب الي معتذراً \* ولانان البلاغة مهتصراً \* قوله  
 يا بارعا في حيازة الحسب      وبارزاً في شرافة النسب  
 وحاوياً نور كل مكرمة      فضيها بين نرجس الشهب



عز على عبدك المتيم ان دعوته مكرماً فلم يجب  
عارضه من زكاه حصر أصبح منه الفؤاد في لب  
تخاف ان زارك بعارضه يمنعه من رعاية الادب  
فاجبته بقولي وكانت اياته الفراء \* مكتوبة في ورقة صفراء \*

يا بالغا من بلاغة العرب افصى الاماني ومنتهى الارب  
ويا بليغا حوت بلاغته در المعاني وجوهر الادب  
ويا اماماً سميت فصاحته قيساً وقسا في الشعر والخطب  
ما الراح في صفوها ورقفتها مفترقة عن مباسم الحب  
ولا عروس الكعاب ضاحكة تبسم عن لؤلؤ من الشنب  
اشهى وابهى من نظم فافية اهديتها للحب عن كذب  
افادت النفس من مسرتها ما لم تفتده سلافة العنب  
البستها نظمك البديع وقد وافت بليل عقداً من الشهب  
فبت منها في نشوة عجب معتبلاً للسرور والطرب  
وفزت منها بوصل غانية ترفل في حلة من الذهب  
فأي قلب لم توله طرباً واي عقل دعته لم يجب  
ضمنتها العذر فاستلبت بها فنون هم من قلب مكثب  
ان لم تجب دعوتي فانت فتي يلا دلو الرضى الى الكوب  
سبحان موليك فطرة العنب بالنظم والنثر ايما لعب  
دمت من العيش في بلهنية تجر اذيالها مدى الحقب

ولما وقف على مرثيتي للوالد التي شنت المسامع \* والفت بين نار الاحزان وماء  
المدامع \* عارضها بقصيدة تركت الجوهر عرضاً \* وشبت في الاحشاء نار القضا \* وها  
انا مثبت للقصيدتين \* وجامع بين الخريدتين \* وقد اجتمعا ويشوقك استماعهما  
فالاولى قصيدتي وهي هذه

هذه الحمام لآل عبد مناف جبلاً انا في علاه اي مناف  
اودى بابليج من ذوآبة هاشم يحلو بغرته دجى الاسداف  
بالجوهر الشفاف بل بالوايل الوكاف بل باللهزم الرعاف



من لم يزل من بأسه ونواله  
 من لم يزل للقاصدين جنبه  
 من لم يزل للواردين حياضه  
 من لم يزل للظالمين عوبه  
 من لم يزل بملي جليل حميله  
 من كان يطرب من سؤال عفاته  
 لله اي رزية رزأت به  
 رغمت انوف السمهرية والظبي  
 بالمورد السم العطاش من الكلي  
 ونقوضت عمد المواهب والندی  
 ومطوق الاعناق من افضاله  
 اقربش قد ذهب الالاف من لكم  
 ابني الهواشم ان طودكم هوى  
 ذهب الذي احبي وجدد فضله  
 وطوى الردي من كان ينسرفي الوغى  
 اني لاقسم عن يمين برة  
 ما خص رزؤك يا ابن هاشم عصبه  
 هذي جموع المكرمات بأسرها  
 عادت بحار المجد بعدك والعلی  
 وغدت نفوس اولی العلی مغفلة  
 وبنوا الرجال تبدلت انوارها  
 وتضعفت اركان كل قبيلة  
 والاسد قد فقدت لاجلك باسمها  
 من يرتجى للجد بعدك والندی  
 هيات ان المكرمات جميعها  
 مردی العداة ومورد الاضياف  
 رجب الفناء وموطأ الاكثاف  
 ذاماء يرويههم بعذب صاف  
 بالكشف بغنيهم عن الكشاف  
 اوصافه العليا على الوصاف  
 طرب التشاوي من كؤوس سلاف  
 لا يستقال تلافها بتلاف  
 لما اصبت بمرغم الاناف  
 يوم النزال ومطعم الاسياف  
 لما رزئن بواهب الالاف  
 بثقال اطواق عليه خفاف  
 من بعد احمد في الوري بالاف  
 وارى النفوس على هواه هرافي  
 لبني النبي مائر الاسلاف  
 حل الردي قصر اعلی الاعطاف  
 قسم الحق واست بالخلاف  
 لكنه عم الورى بتلاف  
 فصم المنون وفاقها بخلاف  
 يسا واذن ماؤها يجفاف  
 لما ذهبت ولم تجد من شاف  
 بغياهب وشهادها بدعاف  
 وتشبه الاذئاب بالاعراف  
 فقدت برائتهم كالاطلاف  
 والفضل والاسعاد والاسعاف  
 طارت بين قوادم وخوافي



بادرة سحر الزمان لنا بها  
 لا كان رزؤك في الزايا انه  
 عجباً لوجهك كيف اذ غشوه لم  
 عجباً لنعشك كيف لم يره الطلي  
 عجباً لموعدهك المقابر كيف لم  
 عجباً لقبرك كيف لا يعلو على  
 غبي الانام عشا بنعشك سائراً  
 وفروا جيوبهم عليك وبادروا  
 ومروا من الاجفان سحب مدايح  
 لاغروا اذ كانوا بسوحك في غنى  
 ان كفنوك فان جسمك لم يزل  
 او غسلوك فلن نزال مطهر السافوال والافعال والادوصاف  
 او حنطوك فلن نزال مطيباً  
 صلي عليك الله قبل صلاتهم  
 يا سيد الاباء سمعاً لابنك المضي فقد اضناه طول تجاسف  
 قد كنت في برأ وكنت مواصلاً  
 فاليوم مالك قد اطلت تجنبي  
 اجفأوما عودتني منك الجفا  
 لا بل طوتك بدالبلي ومنعت عن  
 ولو استطعت لك الفداء لكنته  
 لكنني باق على حسن الوفا  
 لا زال يحفك الاله برحمه  
 وعليك مني ما حيت تحية  
 هذه قصيدة الشيخ الاجل التي حنى نورها من روض الادب  
 المخضل واعار رقتها انقاس النسيم المعتل  
 اودي اخو الاسعاد والاسعاف فتيقظ العاني ونام العافي



اودى فما المجد الاثيل من العلي  
 وتجاذب الاحداث اهداب المنى  
 من آيس الاخلاق من درك المنى  
 من بعثيه المجتدى بعزيمة  
 من لم نجد من غيره مناً بلا  
 ما اخضر روض علائه الاعلى  
 ما دام انصاف الزمان يد الورى  
 فمضى ومن درر المدائح عزه  
 ابقى الجفون سمائب منهلة  
 يا من اذا ما استنهضوه لحادث  
 وهنى تريع للعطاء بجعل  
 سعدت بك الالاف الا انه  
 كم ماجد نسل الزمان جناحه  
 صدروا يحرون الذبول غنى وقد  
 اغفو هنالك في ظلال بشاشة  
 مزقت اسداف الشدايد عنهم  
 فلا يكين عليك يا بحر الندى  
 فلئن بقى للسجد عندك ذمة  
 ابقيت منه للمعالي ماجدا  
 قرأ تركت لهالة وغزاة  
 ان شئت تلقى البحر في تياره  
 او رمت تلقى البدر في اشراقه  
 يا ضيغما يسطو بجلب سيفه  
 ان كان احمد وابلاً فلقد ارى  
 لומר كالسيل الاتي فانت يا  
 اوجاء بالداء العضال فراقه  
 اولى بصوب المدمع الزراف  
 جذلاً برحلة سيد الاشراف  
 واباك نقض افاضل الاسلاف  
 ثقة بنائله الكفيل الكافي  
 من ولا وعداً بلا اخلاف  
 سحب الندى وجراول الاسياف  
 والدهر ليس بدائم الانصاف  
 مثل السماء مكوكب الاطراف  
 ومضى مضى البارق الخطاف  
 نهض الغمام مهدل الاكتاف  
 وقف الزمان هناك للالتحاف  
 كان الندى بك اسعد الالاف  
 قد رسته بقوادم وخوافي  
 وردوا عليك عواري الاكتاف  
 عنها عيون الحادثات غوافي  
 بعزائم ككواكب الاسداف  
 بدامع كجواهر الاصداف  
 فلي "ابنك بالاذمة وافي  
 فرساً نلافاهن قبل نلافي  
 لطفافة ومهنداً لفلاف  
 فاسأله وانظرهزة الاعطاف  
 فانظره بين كواكب الاضياف  
 الاحنى وناب سنانه الرعاف  
 بك سيل ذاك الوابل الوكاف  
 بحر العطاء له القدير الصافي  
 فلانت منه لنا الدواء الشافي



اعليّ دع للصبر في طرق الاسى      اثرًا يغور اذا فناه القاسي  
اعياك للصبر الجميل وانني      ليزدوب من جزع عليه شغافي  
ان كان هب عليك عاصف حادث      منه فني برديك طود العافي  
انت الذي قد ارهفت اراؤه      ابدي التجارب ايما ارهاف  
وزعت به اوصافه حتى غدت      كالزهر بين حدايق الاوصاف  
لا زال يبتك بيت حج للورى      وفناؤه الوافي فناء ظواف

﴿ جمال الدين محمد بن عواد الحلبي الشهير بالهيكلي ﴾

شاعر متقعر في الكلام . يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يربى على قوارع الملام .  
دخل الديار الهندية فمدح عظمائها بمدائح . نال بجوائزها المنى والمناج . فمنها قوله في  
صدر قصيدة مدح بها احد وزراء مولانا السلطان ولعلها امثل شعره

مهففة نجلاء عطبولة عطل      خدجة الساقين هر كولة الكفل  
حكي جيدها اذا عرضت ريم رامة      والحاظها في الرمي تحكي بني ثعل  
سقتني كمينًا خندريسًا معتقًا      وبانت مداوي القاب بالقل والنهل

ومن مدحهم

ملك حكي بالجود معنى وحائما      وناف بما تهوى بداه على الاول  
مخفي نخي اروعني غضنفر      نقي نقي ذو يراع وذو اسل  
فلولاه كان المجد تغور رسومه      ولولاه كان الوفدي الهند كالمليل  
غدا مثلاً بين الملوك عطاؤه      وبين الملاطرا في السهل والجبل  
رحيب فناء لم يجب قط امل      بساحته حاشاه من خيبة الامل  
شجاع اخولا واء فرم شمردل      هزوب لمامات العدى اصيد نكل

النكل بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدى المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله

يحب النكل على النكل

يسقي شجيعاً سيفه كما صدى      وليس سوى هام العدا له خلل  
وان حميت نار الوطيس وزبحر الخبيس واضحي للمواضي به زجل  
سطا فوق طرف كالظلم وقلبه      جري بعزم قاطع غير ذي فشل  
وجندل منهم كل اشوس اصيد      وابطل مغري كل قرن لهم بطل



مررت من النجاء فوق عرندس      قطعت به النجاء والوهد والقلل  
 لاحظلي بعز بعد ذل بربعه      ولا اختشي ان جارد هري او عدل  
 ولما جرى مجرى الخشاش اجنبه      ابا جملي لا تخش باسا وجيهل  
 نخب مريعا في المواجه رافصا      وكم مهمه في دلجة الليل قد عسل  
 الى ان نزلنا في حماء وربعه      اجل حمي فيه اخو امل نزل  
 ففاضت علينا من عطاياه انعم      حمي غيثها بالبنر لا القطر اذ همل  
 فيما مالكا جيد الانام يحوده      ويا مفضل الاجواد ان جادا وبذل  
 مفي جود معن عند جودك واقضى      وانت الذي اضحي به بضرب المثل  
 لمحك زف الهيكلي خريده      مرصعة بالدر والحلي لاعطل  
 كساها جلايب البهاء قبولكم      والبسها افضالكم افضل الخلال  
 قدم في سرور وارثاع وعزة      وسعد واقبال الى آخر الازل  
 ولا زلت يا ابن الكرام معانقا      لجيد العلي والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسى بن حسين بن شجاع النجفي

احد من عاني الشعر ونظم . وخضم فيه الكلام وقضم . له اشعار لم يعن بتقيقها  
 وتهذيبها وكأنه لم يسمع بقول القائل .

واذا عرضت الشعر غير مهذب      عدوه منك وساوسا تهذي بها

كان قد قصد الوالد بالديار الهندية . مستنقحا روائج منايحه الندية . فوافق طالعه  
 ان كان اول شاعر وفد على عتبة داره . وهي لم تحتوي على بعد على المصافع والمداره .  
 ورغبة الوالد في الادب اذ ذاك وافره وبدور مكارمه اسراة ليله سافره . فوقع عنده  
 موقعا جميلا . وراح لظوله بقوله مستميلا . وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة  
 الذبل . ولكن ابن تباشير الصبح من نواشي الليل . ولما حصل من امله على مراده .  
 وقضى اربه من التجماع مراده . ثني عنائه . للقصد الى اوطانه . فركب البحر قاصدا  
 وطنه عن يقين . فخال بينهما الموج فكان من المغرقين . ومن شعره قوله مراجعا الوالد  
 عن قصيدة كتبها اليه مطالعها

مطالع انوار البدور الثواقب      شوارقها قلب من الحب ذائب



فراجع به هذه القصيدة وهي امير شعره الذي جمع فيها كل احسانه على ما فيها .

بقلي من عين سهام ثواقب      تسددها كحلاء والقوس حاجب  
لنا حاجب من كل سهم زده      وليس لهم الحب والله حاجب  
سقيمة اجفان وكشح وموعده      ارى السقم يبري وهي فيه تغالب  
اذا برزت فالناس فيها ثلاثة      طعين ومضروب وساء يراقب  
ولم ير عسال سوى قد بانه      وليس لها الا الجفون قواضب  
وان اسفرت ليلى جلى الليل وجهها      وخرت لما خوف الكسوف الكواكب  
وان طلعت يوماً فلشمس ضرة      عليها من الجعد الايث غياهب  
ومن عجب للبدر والشمس مغرب      وايلي بها كل القلوب مغارب  
اذا ما التوى زمت ركاب احبتي      فالشوق في قلبي تحول ركائب  
ولي مسلوب وجسمي واهن      ودمني مسكوب وقلبي واجب  
وما العيش الا والحبيب مواصل      وما الخنف الا ان تصد الحبايب  
لك الله من قلب اصابدهمها      ومن كبد منها الطباء لواعب  
ومن جسد قد اسقمته يد الهوى      ومع سقمه للحب فيه ملاعب  
عليه لانواع الخطوب لناوب      فان فاته خطب عرته نوايب  
نعودتها كالالف حتى لو انني      تفقدتها حلت لتفدي مصايب

يريد به معنى قول المتنبي

خلفت الوفا لو اعدت الى الصبي  
واين موقع السيل . من مطلع سهيل

طوبت على شكوى الزمان ضامري      واغضيت عنه باسماء وهو قالب  
ولو انني يوماً نبذت اقلها      لضافت بها ذرعاً علي المعائب  
واني على مر الزمان لصابر      وان ساء في دهر فما انا عائب  
وللصبر احلى من ثمانية حاسد      وقول خليل مل شكواك صاحب  
ولم اخش ضنكاً من حياة لاني      شروب وان سدت علي المسارب  
مبشر آمالي مسكن روعتي      باقي الى البحر الزلال لذهاب



نطالبني في كل حين يرمي  
لأنك يا نجل الرسول هوى لها  
الى ان قال عن ابائه

هم سادة الدنيا هم شيدوا العلى  
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا  
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى  
فذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
لقد طببت فرعا حيث طببت ارومة  
وللورد ماء الورد فرع يزينة  
عشقت العلى طفلاً ولم يك عاشق  
فانت لها ابن وانت لها اب  
كذلك عشقت العلم والجود والتقى  
قذفت لنا يا ايها البحر موجة  
وكلفتني حالاً محالاً بساني  
فلم استطع خلفاً لامرك انه  
فكنت من قد عارض الدر بالخصى  
وحسبي عذيراً اني لك طابع  
ولا زلت في روض من العيش ناظر

وله مؤرخاً الدار التي بنيت لسكنائه بالديار الهندية \*

يا من له دار المكارم سامية  
لك بيت فضل لا يحاكي رفعة  
شيدتها وسماها حتى غدت  
حاشا لفضلك ان يساميه بنا  
من عهد ادم في القرون الخالية  
فبنيت داراً للنواظر حاكية  
للسبع ثمانية فصرن ثمانية  
ولبيت مجدك ان نثال اعاليه

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها اعاليه بسكون الياء لانها في محل الرفع على انها

مفعول ما لم يسم فاعله \*

لن تبين قبل وبعد دار مثلها  
ولو ان افلاك الزمان البانية



طيبت نكهتها نخلنا انما اجزاؤها من عنبر في غاليه  
 هذا لسان الحال ابلغ خاطب قد قام بنشد للقصور الساميه  
 وهب العلي صنوا العلي غيث الوري نخل الرسول من المنازل عاليه  
 هذا البيت ايضا مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل  
 والسعد طاف بركنهما مترنما متغنيا ومن السرور بحاشيه  
 لما نغالت غبطة في ربهها شمس الزمان وذوي السجيا الزاهيه  
 مني اسمعوا وبني اقدوا تاريخها دار النعيم لاحمد متعاليه  
 فانعم ولد ودا لها متملكا ما دامت الشمس المنيرة جاريه  
 ولم ار من شعره ما ارضى اثباته غير هذا والله اعلم \*

القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من ثمرهم ونظمهم المطرب \*  
 قال المؤلف عفا الله عنه لم اسمع في باب التليج ومدح هذه الطبقة باحلى مما حكاه  
 ابو الوليد الشقندي في اخر رسالته التي فضل بر الاندلس فيها على بر العدو حيث قال  
 وانا احكي لك حكاية جرت لي في مجلس الفقيه الرئيس ابى بكر بن زهر وذلك اني  
 كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل اعجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر  
 بكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكتائبهم وشعرائهم فقال كبرت . فلم افهم  
 مقصده واستبردت ما اتي به وفهم عني ابو بكر ابن زهر اني نظرت في نظر المستبرد المنكر  
 فقال لي قرات شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه فقال على نفسك اذن فلتفكر وخاطرك  
 بقلة الفهم فلتتفهم فذكر في بقول المتنبي \*

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها شمس  
 فاعتذرت الى الخراساني وقلت له قد كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندي  
 حين لم افهم نيل مقصدك انتهى

ابو العباس احمد المنصور بالله ابن ابى عبد الله المهدي القاسم بأمر الله  
 الشريف الحسيني سلطان المغرب وابن سلطانه \*

ملك تفرع منه جرثومة الملك والنبوة . وتدرع جلاب الشرف والمجد والفتوة .  
 فطاع من المغرب بدر على مشرقا . وراج لعدائه بناء حسامه مفضا مشرقا . فهو كما  
 قلت فيه . لما بلغني من احتفاله بالفضل وتحفيه .



بدر على مشرقه المغرب ومبدع في مجده مغرب  
له مزايا لا تنافي ولا يعرب عن تبيانها المغرب  
الى همة تزامم الكواكب بالمتناكب . وعزيمة تغادر جواسق الاعداء كيبوت  
العناكب . اقتدار لو شاء لامتنى للفلك سناما . وانتضى من لامع البرق حساماً .  
او اراد لتصل المريح لقناته سناناً . وثني لجوج الدهر بعزماته عناناً . او احب لاورد  
نهر المجرة خيله . وسحب على همم الافلاك رده وذيله . وجاز الجوزاء سماء . وعبر  
الشعري العبور علوا . وكرم لو ساجلته البحار لفاضت غيظاً . او استمدته الناد  
لفاضت فيضاً . وادب امضى به قلبه كامضاته حسامه . ومن رأى براجمته وشجاعته قال  
سبحان من علم بالقلم اسامه . فهو متى كتب وخط . فاخرت براع الخط رماح الخط .  
على ان لكليهما الخط منسوب . وفضله باعترافه الى يمناء محسوب . ويعود الكلام . في  
نزاع السيوف والاقلام . فان كلا منهما يقسم بايز يمنه . انه الحائز الفخر بمقر يمنه .  
واذا رمنا تحقيق الحق لها واثباته . احلنا الحكم على رسالة ابن نباته . فهذا قول من  
الافتنان في المقال . واطلاق للسان القلم من عقال . وماذا اقول في ملك كسر بصيته  
الا كاسر . وقصر القياصر .

وان قيصاً خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر  
ولم يزل على سرير الملك سامياً . وغيث نواله على عفانه هامياً . لا يرفع قصر المجد  
الا بدعائم الرماح . ولا يستقي رياض الفخر الا بغمام الشماح . ولبس لبيضة اغقادسوى  
الطلي . ولا لسمره مرا كز غير الكلي . تسعديه الاصحاب والشيعة . وتشقى به الروم  
والصليبان والبيع . لا بدانيه في سمو قدره مدان . حتى انزل عنه منزل سيف بن  
ذي يزن من رأسه عمدان . فدجت بعد اشراقها مغاربة . وفلت بعد امضائها مضاربة  
فبكت عليه ممالكه وجنوده . وخفقت قلوب اوليائه كما كانت تحقق بنوده . وهذه غاية  
كل ملك ومملوك . ونهاية كل غني وصعلوك . وهذا حين اثبت من فرائد لياليه . ما  
يعذب لك حلوه ويروك حاله فمن ذلك قوله واجاد \*

تبدى وزند الشوق تقتدح النوى فتوقد انقاضي لظاه وتضرم  
وهش لتوديعي فاعرضت مشققاً فلي كبد حري وقلب يقسم  
ولولا ثواء بالحشا لاهنتها ولكنها تعزى اليه فتكرم



فأعجب لاساد الشرى كيف اجمعت على انه ظبي الكناس وبقدم  
وقال مورياً ان يوماً لناظري قد تبدأ فتعلى من حسنه تكحيلاً  
قال جفني لضوءه لا تلاق ان يني وبين لقياك ميلاً  
وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبه وهي من اوليات شعره \*

ووردة شفت لي عند مرثني وافت وقد سجدت للفانر الخدق  
كان خضرتها من فوق خمرتها خال على خده من عنبر عبق  
وقال ايضاً شادن نم عليه عرفه من خلاصي من سهام كامنه  
احلال منه افي خايف وغزالي بعد خوفي امنه  
وقال في ابن حديد المعتزلي شارح نهج البلاغة والفلك الدائر على المثل السائر \*  
لقد اتى صارماً صقيلاً ولم يرث ذاك من بعيد  
شديد باس متي بعادي وشدة الباس للحديد  
وقصد بذلك الرد على من قال فيه  
لقد اتى بارداً ثقيلاً ولم يرث ذاك من بعيد  
فهو كما قد علمت شي \* اشهر ما كان في الحديد  
ومن نظمه ايضاً قوله مورياً

لله تمر طيب واف على البشر انطوى  
يا حسنه مجتمعا يحلو لنا بلا نوى

ومن بديع التورية بالنوي قول ابي الحسين الجزار وقد اتى مودعاً صاحب كمال  
الدين بن ابي جراده عند قصده الرحيل من مصر فائق ان صاحب مصر ارسل الى ابن  
ابي جراده شيئاً من التمر الذي يوتي به من اعلى صعيد مصر في المركب المبشر بزيادة  
النيل على وجه البركة فامر ابن ابي جرادة ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال  
الجزار ارتجالاً

اطعمتنا التمر الذي للبركات قد حوى

لله ما اطيبه لولم يشبه بالنوى

ومن التورية به قول الشيخ جمال الدين بن نباته ايضاً \*

عجباً ليلي ما على ناي الحبيب له قوى



بقوى ليل الراشقين وليس يقوى للنوى  
 اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال \*  
 تنأى الذي اهوى فمت صباية فقال عجب كل امرئ في الهوى  
 صبرت لحظي اذ رمتك سهامه ولم تنصبر اذ رمتك بالنوى  
 عاد شعر الملك المنصور فمن قوله مورباً بمصانعه الثلاثة البديع والمسرعة والمشتهى  
 بستان حسنك اينعت زهراته . ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى \*  
 وقوام غصنك بالمسرة ينثى يا حسن ما به البديع المشتى  
 وقوله ايضاً

طرفت حماء والاسود حوادر به فتولى في الظبا وهو يبعد  
 فعلت اساد الشري كيف اقدمت وعلم غزلان النقى كيف تشرد  
 وهو من قول ابي التثنا شهاب الدين محمود \*  
 نثني واغصان الاراك نواضر فغنت وامرأب من الطير عكف  
 فعلم بانات النقى كيف نثني وعلم ورقاء الحمى كيف تهتف  
 واخذه الصلاح الصفدي فقال \*

لم انتسه في روضة والطير يصدح فوق غصن  
 فاعلم الورق البكا ويعلم البان التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطبيب واظنب الكلام على ترجمة مولانا الملك  
 المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز ابن محمد الفشتالي في  
 كتابه المسمى بمنهل الصفا . في فضائل الشرفا . وعهدي به اكل منه ثمان مجلدات  
 وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وذو به والف كاتب امراة الرئيس ابو  
 عبد الله محمد بن عيسى فيه كتاباً سماه الممدود والمقصود \* في سنا الملك المنصور . وهذه  
 التسمية وحدها مطربة انتهى . قلت قد لا ينتهي كل احد الى وجه الحسن في هذه وبيانه  
 ان السناء بالمد الرفعة والعلو والقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب مصنفاً لذكر رفعة  
 السلطان وضوئه وهي تسمية ما على حسنها تسمية والله اعلم \*

السيد احمد الحسنى المغربي

هذا سيد ورد الى مكة المعظمة . متعلماً بعقود الادب المنظمة . فمدح السيد



زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائية . غبرت في وجوه القصايد الجعري والطائية .  
 وذكر فيها انه من سلالة الحسن السبط . وانه فاطمي ما شان اصله قط روم ولا قبط .  
 وان جده امام المغرب سلطان عصره . وشيعة رب العالمين بارضه ومصره . كما ستقف  
 عليه فيها . وتراه في اثناء قوافيها . فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار . وظهرت  
 ظهور الشمس في رابعة النهار . ثم لما وقفت على كتاب الريحانة للخفاجي رأيت عزا  
 صدرها الى محمد الصالحى الهالبي الشامي . فقلت ان ادها منتحل . والله اعلم بين  
 هو منها الحرمتها مستحل . فان كليهما كانا في عصر واحد . وكلا منهما لانتقالها جاحد .  
 غير ان فيها ابياتا لا يقولها الا فاطمي حسني . وذو مقام في الشرف سني . وجميع القصيدة  
 محوكة على منوال فاخر . لا يختلف لها اول ولا آخر . فيبعد ان السيد اتحل بعضها  
 وزاد فيها ما يوافق حاله . فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعاء شعر غيره  
 وانتقاله . ولو كان ذلك لاختلف نسجها . وتوعد في سبل البلاغة نهجها . والقصيدة هي

|                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| سقى طملاً حيث الاجارع والسقط | وحيث الغلباء العفر من بينها نعلو |
| هزيم همول الودق منيجس له     | بافنائنه في كل ناحية سقط         |
| ولو ان لي دمعاً يروى رحابه   | لما كنت ارضي عارضاً جوده سقط     |
| ولكن دمعى صار اكثره دما      | فاني يرجي ان يروى به فخط         |
| ولما رماني البين سحاً مسدداً | فاقصدي والحى الوى به سخط         |
| نحوت باصحابي وركبي اجارعاً   | فلا تقل ينفي لديها ولا خط        |
| وجبت قفاراً لو نصدت لقطعها   | روامس ارباه لاعيت فلم تخط        |
| مفاوز لا يجتاب شخص فجاجها    | ولو انه المطرود او حارب ملط      |
| يسوف بها الهادي التراب ضلالة | و يغدو كعشوا لها في السرى خبط    |
| سريت وصحبي قد اديرت عليهم    | سلاف كرى والعيس في سبرها تنطو    |
| وقد مالت الاكوار واتحل العري | لطول السرى حتى ذوى الانع المقط   |
| كانا ببحر اللاآ والركب منجد  | ونحن ببحر الغور نعلو ونخط        |
| كمثل غريق ليس يدري سباحة     | وقد صار وسط الماء يطفو وينط      |
| وقفنا برسم الربع والدمع خاشع | نسائله عن ساكنيه متى شطوا        |
| فلوان رسماً قبله كان مخبراً  | لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا |



كان قناه الدار طرس وركبنا  
 رعى الله طيفاً زار من نحو غادة  
 تخيبت طيفاً زار من نحو ارضها  
 فيا طيف هل ذات الوشاحين والى  
 وهل غصن ذلك القدر يخفى قوامه  
 وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل  
 وهل عقرب المدغين في روض خدها  
 وهل خصرها باق على أجور ردها  
 وهل جعلها غصان من ماء ساقها  
 وهل ربقها يا صاح كالخمر مسكر  
 وهل ردها والتدليل معها تفاوضا  
 وهل سرها ما ساء عشاق مثلها  
 وهل نسبت علوى وقد دار بيننا  
 وهل علمت اني نظمت قلايداً  
 مديح زهير الفضل من قلد الورى  
 ابو زاهر ازكى الانام ارومة  
 ومن لم يزل يقظان في المجد والعلو  
 همام لدى الهيجاء تعنو لباسه  
 خبير بكر الخيل في حومة الوغا  
 اذا طال قرن او تعرض مارق  
 اذا ما نحا الدرع الدلاص برعه  
 كان انسياب الرمح في الدرع سابغ  
 يجازي على المعروف عبد اوسيداً  
 وما شان ما بوليه من ولا اذى  
 اليه الندى التي مقاليد امره  
 فما قال لا يوماً لراجي نواله  
 صفوف به سطر ورسم به كشط  
 وحيا وفود الليل ما شابه وخط  
 ومن دوننا والدار شاسعة سقط  
 على العهدام الوى بها بعدنا الشط  
 اذا خطر في الروض ما بنيت الخط  
 نج فتيت المسك من بينه المشط  
 بشوكتها تحمي وروداً به تغطو  
 فعهدى بذاك الردف في الجور يشط  
 وهل جيدها باق به العقد والقرط  
 فعهدى به قدماً وما ذفته اسفط  
 يوضعان عطراً دونه المسك والقسط  
 وقد نزفوا للبين دمعاً وقد اطلو  
 حديث كمثل الدرسمعي له سفت  
 قدر المعاني في المباني هو السمط  
 عوارف مثل البحر ليس لها شط  
 واكرم من ضمنه في مهد القسط  
 وقد نفس الاقوام في المجد او غطو  
 اسود الشرى يوم الهياج اذا بسطو  
 اذا راع نكس القوم من صوتها عط  
 فهذا له قد وهذا له قط  
 فما هي الا ان تشك فتنعط  
 من الرقش في وسط الغدير له غط  
 وليس عليه يوم يعطي الندى شرط  
 ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط  
 وقال اليك القبض فالبذل والبسط  
 ولا قصر الجدوى بنان له بسط



ولا عيب فيه ما عدا انه الذي له خلق كالروض ما شانه مضط  
يجود وما سام العفاة نواله وكم شان ذا جدوى وقد اخلط اللط  
ينادي منادي الجود من شط او دنا الى بذله سبروا سراعا ولا تبطلوا  
اذا ما بدا وهط الحجاز وجبذا منازل من يعلو بسا كنه الوهط  
بلاد زهير ان حلتتم بداره وشاهدتم النادي في سوحه حطوا  
اليك ائيل المجد وجهت مطلبي فما خاب من رجي غياث الوري قط  
عسى نظرة من عين رحاك سيدي يكون لمثلي من مكارمها قسط  
واني غريب الدار احمد من له غرائب لا تحصى ولا يمكن الضبط  
وما انا الا البحر للدر معدن وكل بصير باللاكي له لقط  
وحسيي نفرا ان اجدى حيدر وان ابي خير الوري الحسن السبط  
وجدي امام الغرب سلطان عصره بطاعته قد طاعت الجند والرهط  
خليفة رب العالمين بارضه الى علمه في حكمه الحل والربط  
وما انا الا فاطمي مهذب وما شان اصلي قط روم ولا قبض  
وما ذمني الا غبي وحاسد ومن كان مثلي جاءه الدم والغبط  
وشعري كما زهر الربيع محاسنا وغيري له شعر ولكننه خمط  
لعمري هي الاقدار والحظ سائر وكم من له حظ وليس له خط  
ودم في امان الله ما قال شاعر علي يمين عن ديارك لا اخطو

نبيه قوله \*

اذا ما بدا وهط الحجاز وجبذا منازل من يعلو بسا كنه الوهط  
يشير الى قرية بالطايف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس بستان كان لعمرو  
ابن العاص بالطايف على ثلاثة اميال من وج كان بغرس على الف الف خشبة شراء كل  
خشبة درهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت و بساتين ومزارع دخلتها غير مرة  
وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء محملة المكان المظمن  
المستوى بنبت الفضاة والسر والطلع و به سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص  
رضي الله عنه بالطايف وهو كرم كان على الف الف خشبة شري كل خشبة بدرهم وقال  
ابن العربي غرس عمرو بن العاص رضي الله عنه الوهط الف الف عود كرم على الف



الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر  
اليه فلما رآه قال هذا كرم مال واحسن وما رايت لاحد مثله لولا هذه البحرة في وسطه  
فقليل له ليست بحرة ولكنها شظاظ الزيب وكان زيبه جمع في وسطه فلما رآه من  
البعء ظنه جرة سوداء وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلاثة اميال من وج  
كانت لعمر بن العاص رضي الله عنه انتهى وقول ابن موسى هذا صريح في انه قرية  
وحكي الشمردل وكيل آل عمر بن العاص رضي الله عنه قال قدم سليمان بن عبد  
الملك الطائف وقد عرف استجاعته فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وابوب ابنه الى  
بستان هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا جرافيه قلت يا امير المؤمنين انها  
ليست بجزار ولكنها جرن الزيب فضحك ثم جاء حتى اتى صدره على غصن شجرة هناك وقال  
يا شمردل ما عندك شيء تطعمني وكنت قد استعددت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت  
تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجّل به فحيت به مشوياً كأنه عليه سمن فأكله لا  
يدع عمر ولا ابنه حتى اذا بقي نخذ قال يا عمر هلم فقال اني صائم ثم قال يا شمردل ما عندك  
شيء قلت بلى دجاجات خمس كائنات رتلان النعام فقال هات فاقبته بهن فكان يأخذ رجلي  
الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقها حتى اتي عليهن ثم قال ويحك يا شمردل ما عندك  
شيء قلت بلى سويق كأنه فواضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فحشنته بعسل يغيب  
فيه الرأس فاخذه فلطم به جبهته حتى اتي عليه فلما فرغ تجشى كأنه صارخ في جب ثم  
التفت الى طباخة فقال ويحك افرغت من طبخك قال نعم قال وما هو قال نيف وثمانون  
قدراً قال فأتيني بها قدراً قدراً فعرضها عليه فكان يأكل من كل قدر لثمتين او ثلاثاً  
ثم مسح يده واستلقى على فقاء واذن للناس ووضعت الموايد فقعدها كل مع الناس كأنه لم  
يطعم شيئاً قال المؤلف عن الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم عليها فقلت متغزلاً

|                                |                              |
|--------------------------------|------------------------------|
| سرت موهناً والنجم في اذنها قرط | وعقد الثريا في مقلدها سمط    |
| هلالية يعلو الهلال جبينها      | وعليا هلال حين نفري لما رهط  |
| المت بنا والليل سرخ سدوله      | فضاء بصبح ميط عن نوره المرط  |
| وارج ارجاء الحمى نشر طيبها     | فلم بدر مسك ما تضوع او قسط   |
| وقد اقبلت تزنو بمقلة مغزل      | اضلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو |
| تميل كما مال الزيف كأنما       | يرغها من راح صرخد اسفط       |



وتخطر نبيها حين تخطو نأودا  
تجل عن التشبيه في الحسن عادة  
وان قيل ان الريم يحكي لحاظها  
على ان مرعاها وما صوح الكلي  
وتسطو اسود الغاب بالريم جبهة  
بنفسي فتاة تغبط الشمس حسنها  
لها طرة تصفو على صبح غرة  
شفعت بها ليلاً نقاصر وهنه  
وبتنا على رغم الحسود وبيننا  
تعالني من دلتا ورضائها  
وعاطيتها صرفاً حكت دم عاشق  
فمات ولم تسطع حراكاً كأنما  
هناك جنيت الوصل من ثمر المني  
ومزقت جلباب العفاف ولم ازل  
فلم تصح الا والنجوم خوافي  
وقد ضاء مسود الظلام بشمة  
فقامت لتوديعي بوجد مروعة  
واذرت دموعاً من لحاظ سقيمة  
وسارت على اسم الله تنقل الخمصا  
وشطت بقلبي في هواها ولم يزل  
وقد قدح التفريق بين جوانحي  
نعم قدحات تلك الليالي وقد دخلت  
لعمري لقد الوت بايام وصلنا  
وبدلت من قرب الوصال بخطة  
تورفي الذكرى اذا عن بارق  
ويوقظ مني الوجد ورق حمام

باسم مما انبت الله لا الخط  
اذا قيس في اوج بها البدر بخط  
فاين القوام اللدن والشعر السبط  
حشاشة نفسي لا الاراك ولا الخط  
وهذي باساد الشري ابدًا تسطو  
وفي مثل هذا الحسن يستحسن الغبط  
يسافط مسكاً من غدايرها المشط  
فطال وللآمال في طوله بسط  
حديث رضى بالوصل ما شابه سخط  
بخمرين لم اسكر بمثلها قط  
مراقاً عليه من مدامعه نقط  
انج لها من عقد احبولة نشط  
وبت ولا عهد علي ولا شرط  
اقلبها حتى التقي الحجل والقرط  
وفرع الدجى جعد ذوايه شط  
من الصبح لم يفرز ذبالها قط  
وللوجد في جنبي من لوعة فرط  
هي الدر لكن ما لمتوره لقط  
اذا ما استقلت لا تكاد بها تخطو  
يجر غرام لا يرام له شط  
زناد هموم لا يروح لها سقط  
واي دنو لا يقارنه شط  
حوادث ايام اسودها رقط  
من الحجر لا يمحي بدمعي لها خط  
يلوح بفود الليل من لمعه وخط  
اذا هدا السمار بات لها الغط



ايست على مثل القناد مسهداً  
لئن جار دهري بالثنائي ولم يزل  
فاني لما باق على العهد والوفا  
واصبوا الى داربها حط اهلها  
ولو لم يكن سقط العقيق محلها  
فياليت شعري هل رباها مرة  
وهل سربها يرعى باكتاف حاجر  
وهل رنعت اترابها ولدانها  
فعهدي بهانيك المعاهد لم تزل  
فلاغبها غاد من المزن رايح  
وافي ليملكني الاعجاب بقصيدة ابي الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون المغربي  
التي هي على هذا الوزن والروى ولا بأس بابرادها وهي \*

شخطنا وما بالدار نأى ولا شخط  
احبابنا الوت يحدث عهدنا  
لعمركم ان الزمان الذي قضى  
واما الكرى مذلم ازركم فهاجر  
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى  
بابرح من شوقي اليكم ودون ما  
وفي الربوب الانسي اخرى كناسه  
غريب فنون الحسن يرتاج درعه  
كان فوادي يوم اهوى مودعاً  
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره  
الاهل اتى الفتيان ان فتاهم  
وان الجواد الفات الشاه و صافن  
وان الحسام العضب ثاو يمجفه  
عليك ابا بكر بكرت بهمة  
وشط بمن نهوى المزار وما شطوا  
حوادث لا عهد عليها ولا شرط  
بشت جميع الشمل منا لمشتط  
زيارته غب \* والمامه فرط  
الى نطفة زرقاء اضمهرها وقط  
ادبر المنى عنه القنادة والخرط  
نواحي ضميري لا الكتيب ولا السقط  
مق ضاق ذرعاً بالذي حازه المرط  
هوى خافقاً منه بحيث هوى القرط  
فمن زفرني شكل ومن عبرني فقط  
فريسة من بعدو ونهزة من بسطو  
يحزنه شكل واذرى به ربط  
وماذم من غريبة قد ولا فقط  
لها الخطر العالي وان نالها حط



الى بعد ما هيل التراب على ابي  
لك النعمة الخضراء تندي ظلالها  
ولولاك لم تنقب زناد قريحتي  
ولا الفت ابدي الربيع اذاهرا  
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي  
وطاول سوء الحال نفسي فاذا كرت  
مئون من الايام خمس قطعتها  
انت بي كما نبط الاناء من الاذى  
اندنو قطوف الجنين لمعشر  
وما كان ظني ان تغريني المنى  
امان ارتني النجم موطن اخصي  
ومستبط العتي اذا قلت قداتي  
وما زال بدني فيا بي قبوله  
ونظم ثنائي في نظام ولائه  
على خصرها منه وشاح مفضل  
عدي سمعه عني واصني الى عدي  
بلغت المدي اذ قصروا قلوبهم  
بدلونني عرض الصريرة والقلبي  
وما انتهوي بالتي لست اهلها  
فررت فان قالوا الفرار ارا به  
واني لراج ان تعود لبدنها  
وحلم امرء تغفو الذنوب بعفوه  
فمالك لا تختصني بشفاعه  
بني بنسيم العنبر الورد ريحها  
فان اسعف المولى فنعني هنيئة  
وان ياب الا قبض مبسوط كفه  
ورعطي فداء حين لم يبق لي رهط  
علي ولا جحد لدي ولا غمط  
فيذهب الظلما من نورها سقط  
فن خاطري نهر ومن روضه لقط  
ولكن لشيب المم في كبدي وخط  
من الروضة الفنا طاولها خط  
اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط  
واذهب ما بالثوب من درن مشط  
وغايقي الصدر القليل او الخط  
وللغر كالعشواء في ظنه خبط  
لقد اوطأت خدي لاصم من يخطو  
رضاء تماري الخطب واتصل السخط  
هوى صرف منه وصاغبه فرط  
تجلى به الدنيا لآله وسط  
وفي رأسها ناج وبه جدها سمط  
لهم في اديمي كما استمكنوا عط  
مكامن اضغان اسودها رقط  
وما دهرهم الا النفاسة والغبط  
ولم يمين امثالي بامثالها قط  
فقد فر موسى حين هم به القبط  
الى الشيمة الغراء والخلق السبط  
وتجى الخطايا مثل ما عي الخط  
يلوح على دهري لمسمها غبط  
اذا شعشع المسك الاحم به خلط  
تنفس عن نفس الظباء بها ضغط  
فني يد مولى فوفه القبض والبسط



السيد علي المغربي المعروف بالاخصري

سيد ضرب عليه الشرف قبا به . وفتح له مقفل البلاغة باب به . فجال من الادب في  
خمائله وتنسم نشر صباه وشمائله . فنظم عقوده . وانقضى تقوده . وكان بالبصرة عند  
واليها . في اباد يوليه اباها ويواليها . اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري رحمه الله  
انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن معتقده ومذهبه فاخفى وابهم ولم يفصح له عما  
استفهم . غير انه قال له اني لما دخلت اليمن . اقامت به برهة من الزمن . فبلغ عني  
امامه . ما خشي اني ادعي معه الامامه . فامرني بالخروج والارتحال . فسرت الى هذا  
البلد على هذا الحال . فانتقل ذهن الشيخ وذهب . الى انه زيدي المذهب . وعندنا  
خبر سيرته . والله اعلم بسيرته . ومن شعره ما انشديته له بعض اصحابه مخاطباً علي  
باشا ابن افراسباب حاكم البصرة \*

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| ابا عقدملك قد تواخت فرائده | وفي لبة النجباء دارت قلائده |
| وباشائد العز الذي قد تاسست | على هام افق الدجلتين قواعده |
| سميتك اما عقله فهو طائر    | اليكم واما حيكم فهو صائده   |
| واصبح من اشواقكم صلة الذي  | بذيل هواكم قد تعلق عائده    |

وله ايضا

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| لدي صوف كجسمي بالفضا خلق | بال توالى عليه حادث الزمن |
| ما رمت اقلبه كيماء اجده  | الا وانشدني قلبي يحدثنني  |

وهو من قول بعضهم \*

|                              |                        |
|------------------------------|------------------------|
| قد كان لي صوقاً جديداً طالما | قد كنت اقلبه بغير تكلف |
| والآن لي قد قال حين قلبته    | قلبي يحدثنني بانك متلف |

وله ايضا

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| لقد عفونا في الدخان وشر به | فقلت دعوا التعنيف فالامراحوجا |
| الا ان عفريت الموم بصدرنا  | عصانا فدخنا عليه ليخرجا       |

واحسن منه قول الآخر \*

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| وما شر في التباك من اجل لذة | به لا ولا ربح يفوح كالعطير  |
| ولكن ادوي نار قلبي بمثلها   | كما يتداوى شارب الخمر بالخر |



﴿ ابو فارس عبد العزيز محمد الفشتالي ﴾

كانب الملك المنصور . وريب تلك الدولة المشيدة القصور . وخادم سناها  
 الممدود والمقصود . المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور . فاضل زهت به  
 الاقلام والاعلام . واقرت بفضلها العلماء الاعلام . وخضعت لادبه ساسرة الكلام .  
 واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام . فهو اذا نثر انجم الورقاء ذات السجع . واذا  
 نظم الخمت افكاره دراري السماء ذات الرجع . نجاه بما شاء وكيف شاء . من محاسن  
 الاشعار والانشاء . وناهيك بين يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره الشيخ احمد  
 المقرئ في عرف الطيب . ان الفشتالي تفخر به على ملوك الارض وباري به لسان الدين  
 ابن الخطيب . وهذه منه شهادة . نعم بالمدح رباه ووهاده . لا يحتاج معها في وصفه  
 الى الاسهاب . الا اذا احتاج الى ضياء الشهاب . قال الشيخ احمد المقرئ في كتابه  
 المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام ثلاثين والفر انتهى وهذا حين اثبت من  
 قنا كلامه ما ترنحت به عذبات اقلامه . فمن ثمره ما كتب به مراجعاً الشيخ المقرئ  
 المذكور بعد تصدير الكتاب بهذه الايات \*

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| يا نسمة عطست بها انف الصبا | فتضجعت بعبيرها تلك الرنى   |
| هي على ساحات احمد واشرحي   | شوقي الى لقيام شوقاً مطنبا |
| وصني له بالمتحنى من اضلعي  | قلبا على حجر الغضا متقلبا  |
| بان الاحبة عنه حتى قد ثوى  | منهم واخر قد نأى ونغيبا    |
| فعساك تسعد يا زمان بقرهم   | فاقول اهلاً باللقاء ومرحبا |

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب . وغرس دوحته الطيبة بمعدن  
 العلم الزاكي والنسب . سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فتياء العلماء الاعلام . وتضع  
 لفصاحته و بلاغته صياغة النثر والنظام . وحيلة الاقلام . كما خطب او كتب . واذا  
 استطار بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب .  
 وحكت بانجمها السيل والقطر في صبيب . الفقيه العالم العلم . والمحصل الذي ساجلت  
 العلماء لتدرك شأوه فلم . سيدنا الفقيه الحافظ حامل لواء الفتياء . ومالك المملكة في  
 المنقول والمقول من غير شرط ولا ثنيا . ابو العباس سيدي احمد ابن محمد المقرئ ابقاه  
 الله للعلم يقتنص ابيكاره . ويخني من روضه اليناع ثماره . وسلام عليكم ورحمة الله



وبركاته . كتبه الحب الشاكر عن ود راسي العاد . ثابت الاوتاد . مزهر الاغوار  
والانجاد . ولا جديد الا الشوق الذي تمنى الى لقياءكم ركايسه وترناح . وتحوم على  
موارد الانس بكم حوم ذات الجناح . على العذب القراح . جمع الله الارواح . المؤتلفة  
على بساط السرور واميرة الهناء . وارناح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشهى  
وهو غرض الجنى وقد اتصل بالمحب الودود الذي راقت من سواد النفس وبياض  
الطرس سيئاته . وارانا معجز احمد فبهت اياته . وخبا سقط الزند لما اشرفت من سماء  
فكركم اياته . فاطربنا بتريد طيور همزاته . على اغصان الفاته . وعوذنا بالسبع  
المثافي بنانا اجادت نثر زهراته . على صفحاته . ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق . فرمنا  
السلوك على منجما فعمي علينا الطريق . وقلنا واما على سوق ابن نباته وكساد رقيقها .  
واسناب البهجة عن نفيس دررها وانيقها . لا يسوق تفق فيها سوق الغزل . وعلا على كعب الراح  
والاعزل . وتظافر على سحر النفوس والالباس هاروت الجذوماروت الهزل . وقد القينا السلاح  
وجئنا للسلم . ونهينا للسياحة فوقفنا بساحل اليم . وسمننا لمن استوت به سفينة البلاغة  
على الجودي . وابنا والحمد لله على السلامة بالفاهة والعي . وقلنا مالنا وللانشاء . وهو  
فضل الله بوثنيه من يشاء . وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذي عطست به انف الصبا  
فقدت به البديهة على الفم . وشرقت به صدر فتاة القلم كما شرقت صدر الفتاة من الدم  
واما ما تحمل الرسول من كلام . في صورة الملام . لا بل مدام . به سلاف الحبة  
كاس وجام . فلا وربك ما هي الا نقعة هزنا بها جذع ادبكم كي يساقط علينا رطباً  
جنيا . وبهمي ودقه الربيع الخيل من افكارنا وسميا ووليا . فجاد وروى . واجاد فياروى  
واحيا من القرائع ميتا كان حديثا يروى . وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى .  
احيا الله قلوبنا بمعرفته . وبنواسم رحمته . وعرج باروا حنا عند المات . الى الخل  
الاخض بالمؤمن من حضرته . الى غير ذلك . واما شعره فمن مطولاته قوله بمدح  
سيد الوجود . وغوث المنجود . صلى الله عليه وعلى آله ارباب الكرم والجود . وتخلص  
الى مدح السلطان المنصور . صاحب المغرب المذكور . وهي من اطول القصائد \*

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| هم سلبوني الصبر والصبر من شأني | وهم حرموا من لذة القمض اجفاني |
| فهم اخفروا في معجتي ذمم الهوى  | فلم ينثهم عن سفكها حبي الخاني |
| لئن اترعوا من قهوة البين اكؤمي | نشوقهم اضحى سميري وندماني     |



وان غادرني بالعراء حمولهم  
 قف العيس واسال ربهم اية مضوا  
 وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى  
 وابن استقلوا هل بهضب تهامة  
 وهل سال في بطن المسيل تشوقا  
 وان زجروها بالعشي فهل ثنى  
 وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا  
 سروا والدجن صيغ المطارف واثنى  
 وادج في الاسمار بيض قباهم  
 لك الله من ركب يرى الارض خطوة  
 ارحها مطايا قد تمشي بها الهوى  
 ويم بها الوادي المقدس بالحمى  
 واهد حلول الحجر منه تحية  
 لقد نفتحت من شج يثرب نفحة  
 وفتت منها الشرق في الغرب مسكة  
 واذكرني نجدا وطيب عراره  
 احن الى تلك المعاهد انما  
 واهنومع الاشواق للوطن الذي  
 واصبو الى اعلام مكة شايقا  
 اهيل الهوى زوروا على الدهر زورة  
 متى يشنني جفني القريح بلحظة  
 ومن لي بان بدني لفاكم تعطفوا  
 سقى عهدهم بالخيف عهد تمده  
 وانعم في شط العقيق اراكة  
 وحيا ربوعا بين مروة والصفاء  
 ربوعا بها لتلوا الملائكة العلى

لنى ان قلبي جامد اثر اخفان  
 اللجزع ساروا مدلجين ام البان  
 ملاعب ارام هناك وغزلات  
 اناخوا المطايا ام على كشب نعمان  
 نفوس ترامت للحمى قبل جثمان  
 ازمتها الحادي الى شعب يوان  
 يوم بهم رهبانهم دير نجران  
 باحداجهم شقى صفات والوان  
 فلحن نجيوما في معارج كشيان  
 اذا زمها بدنا نواعم ابدان  
 تمشي الحميا في مفاصل نشوان  
 بها الماء صدى والكلابنت سعدان  
 تقاوح عرفا زاصي الرند والبان  
 فهاجت مع الاسمار شوقي واشجاني  
 سحبت بها في ارض دارين ارداني  
 نسيم الصبا من نحو طيبة حياني  
 معاهد راحاتي وروحي وريحاني  
 به صح ايناسي الهني وسلواني  
 اذا لاح برق من شام وشهلان  
 احث بها شوقا لكم عزي الوافي  
 نزوج بها في نوركم عين اجفاني  
 ودهري عني دائما عطفه ثاب  
 سوافح ومع من شروين هتاف  
 باثباتها ظل الهوى والمضى زان  
 تحية مشتاق بها الدهر حيران  
 افانين وحي بين ذكر وقران



واول ارض باكرت عرصاتها  
 وعرس فيها للنبوّة موكب  
 وادي بها الروح الامين رسالة  
 هنالك فض ختمه اشرف الوري  
 محمد خير العالمين بامرها  
 ومن بشرت في بعثه قبل كونه  
 وحكمة هذا الكون لولاه ما سميت  
 ولا زخرفت من جنة الخلد اربع  
 ولا طلعت شمس الهدى غب وجنة  
 ولا احدثت بالمشركين شفاعة  
 له معجزات اخرست كل جاحد  
 له انشق قرص البدر شقين وارنوي  
 وانطلقت الاصنام نطقا تبراث  
 دعا شرحه عجماً فلبت واقبلت  
 وضاعت قصور الشام من نوره الذي  
 وقد بهج الانوا بدعوته التي  
 وان كتاب الله اعظم اية  
 وعدى على شأ و البليغ بيانه  
 نبي الهدى من اطلع الحق انجماً  
 لعزتها ذل الاكامرة الاولى  
 واحرز للدين الحنيفي بالظبا  
 وانقع من سمر القنا اللدن قبصرا  
 واضحت ربوع الكفر والشرك بالقعا  
 واصبحت السمحاء ترفو نضارة  
 ابا خير اهل الارض بيتاً ومحمدآ  
 فمن للقوا في ان تحيط بوصفكم  
 وطرزت البطحا سحاب اعيان  
 هو البحر طام فوق مضب وغيطان  
 افادت بها البشري مدايح عنوان  
 ونخر نزار من معد بن عدنان  
 وسيد اهل الارض من انس اوجان  
 نوايس كهان واحبار رهبان  
 سماء وما غاصت طوافع طوفان  
 تسبح فيها ادم حور ولدان  
 تجهم من ديجورها ليل كثران  
 يذود بها عنهم زباني نيران  
 وسالت على المراتب صارم برهان  
 بماثهما من كفه كل ظلمات  
 الى الله فيه من زخارف ميان  
 تجر ذبول الدهر ما بين افنان  
 علا كل افق نازح القطر اودان  
 كست اوجه الغبراء بهجة نسيان  
 بها افتضح المراتب وانباس الشاني  
 فبهيات منه سمع قس وسحبان  
 محا نورها اسداف افك و بهتان  
 همو سلبوا تيجانها آل ساسان  
 تراث الملوك الصند من عهد يونان  
 فخره منها بحاجة ثعبان  
 يتادي الصدى فيهن هاتف شيطان  
 ووجه الهدى بادي الصباحة للرافي  
 واكرم كل الخلق عجم وعربان  
 ولو ساجلت سبقاً مدايح حسان



اليك بعثناها امانتي اجديت  
اجري اذا ابدى الحساب جرائني  
فانت الذي لو لا وسائل عزه  
عليك سلام الله ما هبت الصبا  
وحمل في جيب الجنوب تحية  
تحية عليا عرفها واريجها  
اليك رسول الله صممت عزمة  
وخاطبت مني القلب وهو مقلب  
فياليت شعري هل ازم فلا يصي  
واطوي اديم الارض نحوك راجلاً  
يرفحها فرط الخنير الى الخي  
وهل تمحون عني خطايا اقترفتها  
وما ذا عسى عنا يقال وان لي  
اذا نددت عن زوارك الباس والعنا  
عمادي الذي او طاسما كين اخمصاً  
متوج املاك الزمان وان سطا  
وقاري اسود الغاب بالصيد مثلها  
هزير اذا زار البلاد زئيره  
وان اطلعت جيش القتام جيوشه  
صبين على ارض العداة صواعقاً  
كتاب لو يعلون رضوى لصدعت  
عديدا الحصا من كل اروع معلم  
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدا  
من اللاجر عن العدا غصن الردي  
وفتح افطار البلاد فاصبحت  
امام البرايا من علي نجاره

لتسقى بوزن من اباديك هتان  
واثقلت الاوزار كفة ميزاني  
لما فتحت ابواب عفو وغفران  
وماست على كسبانها ملد اغصان  
يفوح بمسراها شذا كل ديار  
يولي على سبطيك اوفر رضوان  
اذا ازمنت فالسخط والقرب سيات  
على حمرة الاشواق منه قلباني  
اليك بداراً او افلقل كبراني  
نواجي المهارى في صحاصح قيعان  
اذا غرد الحادي بهن وغناني  
خطالي في تلك البقاع واوطان  
بالك جاهاً صهوة العز امطاني  
فجود ابنك المتصور احمد اغناني  
واوفى على السبع الطباق فاوفاني  
سيوفاً عظاماً في معاهد نيجان  
اذا اضطرب الخطي من فوق خذران  
تضام في اجناسها اسد خفان  
وارزم في مركومه رعد نيران  
اسان عليهم بحر خسف ورجفان  
صفاء الجياد الجرد تعدو بعقبان  
وكل كمي بالردني طعان  
هدتهم الى اوداجها شهب خرسان  
وغفرن في وجه الثرى وجه شان  
بوادي الخراج الجزل املاك سودان  
ومن عثرة سادوا الوري آل زيدان



دعائم ايمان واركان سودد  
 هم العلويون الذين وجوههم  
 وهم اليت شيد الله سمكه  
 وفيهم فشي الذكر الحكيم وشيدت  
 فروع ابن عم المصطفى ووصيه  
 ودوحة مجد معشب الروض بالعلی  
 يجدم الاعلى الصريح تشرفت  
 اولئك فخري ان فخرت على الوری  
 اذا اقتسم المداح فضل فخارهم  
 امام له في جبهة الدهر مبسم  
 سما فوق هامات الملوك بهمة  
 واطلع في افق المعالي خلافة  
 اذا ما احتبي فوق الاسرة وارتدى  
 توسمت لقمان الحجی وهو ناطق  
 ابا ناظر الاسلام سم بارق الحمی  
 فغنى الله في عليك ان تهلك الدنا  
 وانك تطوي الارض غير مدافع  
 وتلاها عدلاً يرف لواؤه  
 فلم هنأت ارض العراق بك العلی  
 فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم  
 ولو نشر الاملاك دهرک اصمحت  
 وشايك السفاح يقتاد طائعا  
 فما المجد الا ما رفعت سماكه  
 وهاتيك ابكار القوافي جلبتها  
 انتك امير المؤمنين كأنها  
 ذووم بها قد عرست فوق كيوان  
 بدور اذا ما احلكت شهب ازمان  
 على هضبة العلياء ثابت اركان  
 بفضلهم ايات ذكر وفرقان  
 فتاهيك من فخرين قرباً وقربان  
 يجود بامواه الرسالة ريان  
 معدة على العربا عاد وقطان  
 ونافس يتي في الولايت سلمان  
 فقسمي بالمتصور ظاهر رجحان  
 ومن عزه في مغرق الدم تاجان  
 يحوم بها فوق السموات نسران  
 عليها وشاح من علاء وسمطان  
 على كبرياء الملك نخوة سلطان  
 وشاهدت كسرى العدل في مدرابوان  
 وباكر لروض في ذرى المجديتان  
 وثقها ما بين مصر وسودان  
 فمن ارض سودان الى ارض بغدادان  
 على الهرمين او على رأس غمدان  
 ووافيت بك البشرى لأطراف عمان  
 اناك استلاباً تاج كسرى وخاقان  
 عيالاً على عليك ابناء مروان  
 برايته السوداء يوم خراسان  
 على عمدي سمر طوال ومران  
 تغازلن الحور في دار رضوان  
 لطائم مسك او خمايل بستان



تعاظم حسنًا ان يقال شبيهها فرايد در اوفلايد عقيان  
فلا زلت للدنيا تحوط جهاتها وللدن تحميه بملك سليمان  
ولا زلت بالنصر العزيز مؤزرًا نقاد لك الاملاك في زي عبدان  
ومن شعره ايضا قوله في بعض المياني المنصور به \*

معاني الحسن تظهر في المغاني ظهور السحر في حديق الحسان  
مشابه في صفات الحسن اصبحت تمن بها المغاني للغواني  
بكل عمود صبح من لجين تكون في استقامة خوط بان  
مفصلة القدود مثلثات مواصلة العناق من التداني  
نردت سايري الحسن بذريه بحسن الساري الخسرواني  
وتعطوا الخبز رانة من دماها بسالفة القطيع البهرمان  
لمجدك نلتني لكن غماها الى صنعاء ما صنع اليدان  
يدين لك ابن ذي يزن ويعنو لها غمدان في الاصل الباني  
غدت حرما ولكن حل فيها لوفدكم الامان مع الاماني  
ميان بالخلافة آهلات بها يتلو الهدى السبع المثاني  
هي الدنيا وساكنها امام لاهل الارض من قاص ودان  
قصور ما لها في الارض شبه وما في الارض المنصور ثان

ومن قوله وهو ما كتبه وهو في قبة الملك المذكور بمر ابيض في اسود  
لله بهو ليس منه نظير لما زها كالروض وهو نصير  
صاغت حلاه نقوش رصف فلايد قد نضدتها في التمحور الحور  
فكانها والتبر سال خلاها وشي وفضة تربها كافور  
وكان ارض قراره ديباجة قد زان حسن طرازها تحبير  
واذا تصعد قده نوا فني انماطه نور به ممطور  
شاو القصور قصورها عن وصفه سيان فيه خورنق وسدير  
فاذا اجلت اللحظ في جنبانه يرتد وهو بحسنه محصور  
وكان موج البركتين امامه حركات سمجف صاخته دبور  
صبغت بصيغته تماثل فضة مثل النقوش لحسنها تصوير



فسد ير من صفو الزلال معتقاً يسرى الى الارواح منه سرور  
 ما بين اساد بهيج زثيرها وأساود يسلي لمن صغير  
 ودحت من الانهار أرض زجاجة وأطلها فلك يضيء منير  
 راقى فن حصباؤها وفواقع يطفو عليها اللؤلؤ المنثور  
 يا حسنه من مصنع فبهاره باهى نجوم الافق وهى تور  
 وكأنا زهر الرياض بحنيه حيث التفت كواكب وبدور  
 ولدسته الاسمى تخبر رصفه نحر الورى وامامها المنصور  
 ملك اناف على الفراق درة ملكه واقفه فوق السالك سرير  
 قطب الخلافة ناج مفرق دولة رميت بحلفها اللهام الكور  
 وجرى الى اقصى العراق لوعيا جيش على جسر العراق عبور  
 نجل النبي ابن الوضي سليل من حقن الدماء وغف وهو قد ير  
 بحر السدي لكنه متموج سيف العلا لكنه مطرور  
 طود يخف حلمه ووقاره ولحيته يوم الزوال تير  
 دامت معاليه ودام فخاره طوقى على جيد العلي مزور  
 وتعاهدته على الفتوح بشابر يغدو عليه بها مسا وبكور  
 مادام منزل سعيده يرتاده نصر يلف لواؤه المنثور  
 وجرت بهمرجا جيا دمسرة وادار كأس الانس فيه سبر

الشيخ احمد ابن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض أصحابه . الشائين برق فضله وسحابه . بحر زاخر تلاطم  
 امواج الفضائل عبابه . وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابيه .  
 ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب السكل لبابه . اخذ بلهازم  
 ابيات الامور فذلل جامعها . وسهل مطالعها . وادنى من قطوف المباحث العلمية  
 ما كف مطامع النظر ومطامعها

طبع الانام على الخلاف وفضله في الناس مسألة بغير خلاف  
 طرز حلل العلوم يوشي ارقامه رمى . اغراض الفنون بسهام أقلامه  
 سهام اذا ماراشها بينانه اصاب بها قلب البلاغة والتجرا



صفت عن مواقع القذي مناهل انظاره وسحت من غمام الاوهام افاق افكاره .  
وشج ببراعة براعته صدور المهارق . وفي من معجزات بلاغته بالخوارق ان نظم  
اذرى بمقد الجمان والثريا . اوثر خجل لروضة الباسم الحيا . له زهر منظوم ارق  
من الدمع ومنتور يقطف بينان السمع \*

بكل لفظ كأنه نفس غير ممل لطول ترديد  
اذا نطق بطلع نور الفضل من افاق بيانه اذا كتب بحرى زلال الادب من ميزاب قلمه بينانه  
قلم اقام وفضله متداول ما بين مشرق شمسها ومغرب  
هو التقدم في البلاغة وقد اربى على سحبان وائل . المتأخر زماناً وقد انى بما لم  
تستعطه الاوائل . استخدم القلم فاعرب واعرب . وابدع واطرب . وجاء بلفظ كاد  
من العذوبة يشرب

يارب معني بعيد الشاوا اسلكه في سلك لفظ قريب الغمحة سر  
فان فاق من الافاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال . والياقوت من جملة  
احجار الجبال . وليلة القدر منتظمة في سلك الليال . لو قيل انه من الفضل تجسد  
لصدق القائل . او نقل كون الفضل من تجسم لم يتهم الناقل \*

مناقب مثل عداد الرمال تكل انا مل حسابها  
وتتعب السن دراسها وتفتي قراطيس كتابها  
اتهي . واما خبره فانه نقل في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان فقال هي  
مدينة غفت بها الأيام وبها ولدت انا وابي وجدي وجد جدي وقرات بها ونشأت الي  
ان رحلت عنها في زمن الشيبية الى مدينة فاس سنة تسع والـف ثم رجعت اليها اخر  
عام عشرة والـف ثم عاودت الرجوع الي فاس سنة ثلاث عشرة والـف الى ان ارحلت  
منها للمشرق و آخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين والـف ودخلت مصر في رجب من  
عام ثمانية وعشر والـف والثام في شعبان عام سبع وثلاثين والـف وابت منها الي مصر  
واخر شوال من العام اتهي ولما عاود الرجوع الي فاس في السنة التي ذكرها ولي بها  
الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة ثمان وعشرين والـف علي ما ذكره في  
اوائل هذا الكتاب وقال فيه ولما رجعت القاهرة كررت الذهاب منها الي البقاع الطاهرة  
فدخلت لهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلاثين والـف مكة خمس مرات . حصلت لي



بالمجاورة فيها المسرات . وأملت فيها على قصد التبرك دروسا عديدة . والله يجعل أيام  
العمر بالعود اليها مديدة . ووفدت علي طيبة المعظمة ميمانا هجها السديدة سبع مرار  
واطفأت بالعود اليها ما بالاكباد الحرار . واستضاءت بذلك الانوار والفت محضرته  
صلي الله عليه وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار . وأملت الحديث النبوي بمرآي  
منه عليه وآله الصلاة والسلام وسمع . ونلت بذلك وغيره . والله المنة ما لم يكن فيه مطمح  
ولا مطمح . ثم ابت الى مصر مفوضا لله في جميع الامور . ملازما خدمة العلم الشريف  
بالأزهر المعمور . وكان عودى في الحجة الخامسة في صفر سنة سبع وثلاثين والالف  
للهجرة انتهى . ولم يزل مقبلا بعصر الى ان انتهى عمره وانقضى . وحان حينه فقضى  
وكانت وفاته سنة واربعين والالف وامام مؤلفاته منها عرف الطيب . في تاريخ الاندلس  
الوطيب . وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب . وهو في ثلاث مجلدات . قال في  
اخره وكفى انه لم يوجد مثله في فقه ومنها ازهار الرياض . في اخبار عياض . وما  
يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض . ومنها فتح المعتال . في مدح . النعال  
المشرفة بخير الانام . عليه وآله الصلاة والسلام . واختصوه في كتاب سماء النفحات الغنبرية  
من وصف فعال خير البرية . ولما وقفت عليه كتبت علي ظهر نسخة منه .

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| مثال نعل رسول الله ذي الكرم  | شقاء كل عليل من ضني السقم      |
| اكرم به من مثال ذاته شرف     | من اشرف الرسل خير الخلق كلهم   |
| محمد احمد المحمود من شرفت    | بوطنى نعليه ارض القدس والحرم   |
| فائمه لثم محب لم يفز بلقا    | حبيب فرأى الآثار للقدم         |
| وعفر الخد فيه واكتحل نظرا    | به فرويته تشفي من الالم        |
| واحمله تظفر بما ترجوه من امل | واحفظه تحفظ من الاسواء والهم   |
| وكم نجاحا ملوه الحافظون له   | من سوء خطب ملم فادح عهم        |
| وراجع النفحات الغنبرية في    | وصف النعال التي فاقت علي القيم |
| تظفر بما يرى الابصار من رمد  | والقلب من كمد والسمع من صم     |
| لله در امام حبرته يده        | تلك الدراري التي صيغت من السكم |
| وكم فتى فاته لثم النعال غدا  | يرجو ويأمل ان يلقاه من ام      |
| وراح ينشد والاشواق تزعجه     | مثال نعليه هلا قبله بقمي       |



ومن مؤلفاته روض الاس . العاطرة الانفاس . في ذكر من لقيته من اعلام  
مراكش وقاس . ومنها كتاب الشفا . في بديع الاكتفاء . وقطف المهتصر . من  
أفنان المختصر . وذلك غير نثره فمن قوله من جملة رسالة ابن الاسكندر وبوناته .  
وشداد وبنياه . والنمرود وعدوانه . وفرعون وهاماته . وقارون وطغيانه . وكسرى  
انوشروان وايوانه . وقيصر وبطارقند وأعوانه . وسيف بن ذى زن ونعمدانه .  
والمنذر ونعمانه . الى أن قال وابن بنو عبيد وظلالهم . وبنو بويه وجلالهم وبنو  
سلجون ونظامهم . وبنو سامان وأعظامهم وبنو أيوب وصلاحهم . والجر اكسة ومبانيهم  
وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب . وابن عبد الرحمن الداخل وامراؤه . والناصر  
وزهراؤه . والحاكم ووزراؤه . والمؤيد وظهراؤه . ام ابن المنصور بن ابى عامر  
وغزواته ومواليه والمظفر وأدواته ومعاليه . ام ابن بنو حمر وعلاهم . وأوصافهم وحلالهم  
بنوا جهور وحزمهم . وبنو اباديس وعزمهم . وابن معتضدين عياد . ومعتداهم الذي  
سنا كرمه للمعتفين باد . وبنو ذى النون ومزيتهم . وبنو صاد ومزيتهم . وبنو  
الافطس وبنو هود . وما كان لهم من المسكارم في الحفل المشهود . وابن لمثونه .  
وصبرهم الذي ركبوا متونه . ام ابن الموحدون وناصرهم ومنصورهم . ومصانع وقصورهم  
ام ابن بنو الاحمر وغرناطتهم . وازالتهم ادناس المعتدين واماطتهم . ام ابن بنو  
مزين وفارسهم . ومغانيم ومدارسهم . وابن بنو ريان ومنازلهم الشاهقة . وأشجار  
غروسهم الباسقة . وابن الحفصيون . ومستقرهم الذي قضى للمعالى الديون وأبوفارس  
الذى شنت باخباره اذان الطروس والفهارس . طمحت والله الجميع رحي المتون .  
وتأملت الأزواج وآيم البنون . وطالت الايام والسنون . وبقيت القصور العالية خالية  
والرسوم المتكثرة . والسلوك المنظمة متناثرة . وعن قريب يقف الكل بين يدي  
رب الارباب . في كل يوم تذهل فيه الابواب . وتقطع الا من رسول الله صلى الله  
عليه واله الاسباب . ويقتص المظلوم من الظالم وتنبهم للنجاة الطرق والمعالم . وتبلي  
السراير لدى من هو بها عالم . يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضراً وما عملت  
من سوء تود لو ان بينها وبينه ابدأ بعيداً . يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما سبق  
في علمه اذ جعلهم قريبا وبعيدا . وشقيا وسعيداً . اللهم اجعلنا في ذلك اليوم المعصيب  
من فاز بالنجاة . وحاز شفاعة نبيك ومصطفىك ذى الحرمة والجاه . صلى الله عليه واله



وسلم . وشرف وكرم . ومنه قوله من كتاب كتبه الى شهاب الدين احمد بن شاهين  
وصدره بهذه الايات

يا من له طائر صيد علا في الجو فاصطاد الشريد الشديد  
يا نجل شاهين البديع الحلي تمل بالعر الطويل المديد  
وفر بخصل السبق بين الملا وسر بهج للمعالي سديد  
ورد مع الاحباب عزبا حلا منتظما در الاماني البسديد  
وارفل علي طول المدي في ملا مسرة رافت وعز جديد

تبدي الذي في الاجياد من عوارفه أطواق . وفي البلاد من معارفه ما تشهد  
به الفطرة السليمة والاذواق . وتسد الى مجده المطيب الذي لا يحيط له رواق الاشواق  
وتعمر بفرائده من الاداب الاسواق . وتقطع دون ندائه . السحب السواكب .  
وتقصر عن مداه في السمو المواكب . والله سبحانه له واق . المولى الذي ألفت اليه البلاغة  
افلاذها واتخذت البراعة طاعته عصمتها وملاذها . اذ بدا فزادها وافزادها . وأمطرت  
سما أفكاره علي كل محب ركاره . طائر في جو أو مستقر في أوكاره . صيها ورذاذها  
وفاخرت دمشق بعلاء أقطار البسيطة وبغذاذها . ومنه وأنت الذي نفست عني مخفقا  
وأصفيت مشربي وكان مرتقا . وكأثرت بما به أثرت وما استأثرت رمل النقاء . فلو  
راك المأمون بن الرشيد . لعلم أنك المتني بيبقى الغناء الذي غني به والكسيد \*

واني لمشتاق الى قرب صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه  
عذيري من الانسان لا ان جفوته صفالي ولا ان كنت طوع يديه  
ولم يقل اعطني هذا الصديق وخذ مني الخلافة . وأنا أقول قد ظفرتا به بحمد الله  
ولم تر أحدا في دهره وافق الغرض فلم تر خلافة . وعنه فهذه با ابن شاهين أياديك  
البيض . تفرخ لك الشكر وتبيض . فلا دليل علي ولا أي كاملاي . ولا أشهد علي ما  
في احثائي كثنائي ولا حجة علي ودادي كتنكار شكري وتردادي اتشي  
ولا خفا ما لهذا النسر من البلاغة . وحسن الصناعة والصياغة . وأما شعره فمن قوله مضمنا  
سلا أجبته من لم يذب كمدا يوم الوداع وان أجرى الدموع دما  
يا من يعز علينا أن تفارهم من بعدكم هد ركن الصبر وانهدما  
وان نادى الجسم كرها عن منازلهم فالقلب ناو بها لم يصحب القدا



وما نسبنا عهداً للهوى كرمت  
وأظلمت بالثوى أرجاء مقصدنا  
وقوله أيضاً . يا حيرة بانوا وأبقوا حسرة  
كم قلت اذ ودعتهم والانس لا  
يا موقف التوديع ان مدامعى  
وقوله فى الشام حين فارقتها \*

حمدت وحق الله للشام رحلة  
وبعد التناهى صرت ارتاح للصبا  
فله عهد قد آتاح بحلق  
وقال أيضاً وأجاد \*

تركت رسوم عزى فى بلادى  
ورضت النفس بالتجريد زهدا  
وقال أيضاً وهى قصيدة فريدة أودعها ديباجة كتابه عرف الطبيب \*

سبحان من قسم الخطو ظ فلا غنايه ولا ملامه  
اعمى واعشى ثم ذو بهر وذرقة اليامه  
ومسده أو جائر أو حائر يشكو ظلامه  
لولا استقامة من هدا لما تبينت العلامه  
ومجاور القرر الخفيف له البشارة بالسلامه  
واخوان الحصى فى سائر الاوقات مرتقب حمامه  
وكما مضى من قبله يمضى ولم يقض التزامه  
والجاهل المغتر من لم يجعل التقوى زمامه  
فليرفض العصيان من يخشى من الله انتقامه  
وليعتبر بسواه من لصلاحه صرف اهتمامه  
فليبق فى الدنيا الدنيه غير مرجو الادامه  
من أرضعته نديها فى سرعة تبدي فطامه  
من عز جانبها تنوى على الفور احتضامه



واذا نظرت فإين من منته أو منحت مرامه  
 ومن الذي وهبته وصلا ثم لم يخش انصرامه  
 ومن الذي مدت له حبلا فلم يخف انقصامه  
 كم واحد غرته اذ سرته مخفرة ذمامه  
 فعدت به من حيث لم يعلم فلم يملك قيامه  
 أين الذين قلوبهم كانت بها ذات استهامه  
 أين الذين تقيأوا ظل السيادة والزعامه  
 أين الملوك ذووا الريا سه والسياسة والصرامه  
 وبنوا أمة حين جمع عصرهم لهم قيامه  
 وتمكنوا ممن يحاول نقض ماشاؤا انبرامه  
 وتعشقوا لما بد لهم يحيا الارض شامه  
 حتى تقلص ظلمهم وأراهم الدهر احترامه  
 أين الخلائق من بني العباس والبر القسامه  
 أين الرشيد وأهله وبنوه أصحاب الشهامه  
 ووزيره يحيى وجعفر ابنه الراوى احتشامه  
 والفضل مدني يقول لمن يلوم علي الندامه  
 أم أين عنقه الشجاع وذو الجذ كعب بن مامه  
 والزاعمون بحلهم ان القبور صدى وهامه  
 والمكثرون من المحبون اذا شكى الفكر اغنامه  
 أين الفريض ومعبد أو اشعب وابو دلامه  
 أين الاولى هاموا بسعدي او بينة أو امامه  
 وبكوا لفرط جوام والليل قد أرخي ظلامه  
 وتنبعوا آثار من عشقوا بنجد أو تهامه  
 وتعللوا والشوق يقلب بالاراكه والبشامه  
 أضني النوى قيسا نفا سبي لاعجاً أغرى غرامه  
 وغوى هوى غيلان اذ أبدى عينه هيامه



ابن الاكاسرة والقيصر  
 ابن الذي الاهرام من  
 ام ابن غمدان وسيف  
 ابن الخورنق والسدير  
 ومدان الاسكندر الا  
 ابن الحصون ومن يصون  
 ابن المراكب والمواكب  
 ابن العساكر والدساكر  
 وسقائها المتلاعبون  
 من كل اهيف يزدرى  
 ذى عزة لاؤها  
 فالشمس في ازواره  
 يعنى القلوب اذا رمى  
 وبروق حسناً ان رنى  
 ان لها نعر جلا  
 ان لها وجه يشب  
 استغفر الله للغو  
 بل ابن ارباب العلوم  
 وذوو الوزارة والحجابة  
 كائنة سكنوا باندلس  
 هى جنة الدنيا التى  
 لا فيها غرناطة  
 وهى اتى دعيت دمشق  
 لنزول اهليها بها  
 وامت جيوش الشام من  
 فسلوا بها عن جلق  
 العجلون القمامه  
 بنيانه الخاكي اعزاه  
 والوفود به امامه  
 ومن شفي بهما اوامه  
 نى لها اعلى دعاه  
 بها من الاعداء حطاه  
 والعصايب والعمامه  
 والنبدامى في المدامه  
 بلب من اعطوه جامه  
 بالفصن ان يهز قوامه  
 تمحو عن النادى ظلامه  
 والبدر في يده قلامه  
 عن قوس حاجبه سهامه  
 ويفوق اراما برامه  
 ذوقا لمن رام التمامه  
 بقلب مبصره ضرامه  
 لا يرى الشرع اعتيابه  
 اولو التصدر والامامه  
 والكتابة والعلامه  
 فلم يشكو صامه  
 قد اذكرت دار المقامه  
 مرء رايقة الوسامه  
 وحسبها هذا نخامه  
 اذ اظهر الكفر انهزامه  
 باب تقى الفتح انهامه  
 اذ اشبهتها في القسامه



ودا لهم وجه المني وأراهم الثغر ابتسامه  
 وتبوؤوها حضرة تبرى من المضى سقامه  
 بروائها وبمائها وهوائها النافي الوخامه  
 ورياضها المهتزة الأء طاف من شدو الحمامه  
 وبمرجها النضر الذي قد زين الله ارتسامه  
 وقصورها الزهر التي يأنى بها الحسن انقسامه  
 ياليت شعري أين من أفضى بها الملك احتكامه  
 وأنسج في حرارتها عزاً به زان انسامه  
 أين الوزير أين الخطيب بها فما أحلى كلامه  
 فلکم أبان العدل في أرجائها وبها أقامه  
 ولكم أجار عدأ وكم أجرى ندا والى انسجامه  
 راعت صروف الدهر دوا ته وماراعت ذمامه  
 حتى نوى أر التوى في حفرة نثرت عظامه  
 من زارها في أرض قاس أذهبت شجوا منامه  
 إذ نهته لكل شمل شئت الموت التثامه  
 هذا لسان الدين أسكنه وأسكنه رجامه  
 وبها عبارته فمن حياه لم يرد سلامه  
 فكانه ما أمسك القلم المطاع ولا حسامه  
 وكانه لم يعمل من مطهر باري النعامه  
 وكانه لم يرق غا رب الاعزاز ولا لاسنامه  
 وكانه لم يحل وجهها حاز من بشر تمامه  
 وكانه ما جل في أمر ولا نهى وسامه  
 وكانه ما نال من ملك رجاء ولا احترامه  
 وكانه لم يلق في يده لتدبير زمامه  
 مذ فارق الدنيا وقوئض عن منازلها خيامه  
 أمسى بغير مفرداً والتراب قد جمعت عظامه



من به مد ثنية الوزا رة جاده صوب الغمامه  
لم يبق إلا ذكره كالزهر مفتر الكمامه  
والعمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له اقامه  
والموت حتم ثم بعد الموت أهوال القيامه  
والناس مجزبون عن أعمال ميل واستقامه  
فدو والسعادة يضكحون وغيرهم يبكي ندامه  
والله يفصل فيهم ماشاء ذلاً أو كرامه  
ويشفع المختار فيهم حين يبعثه مقامه  
وعليه خير صلاته مع آله تنلو سلامه  
والتابعين ومن بدا برق الرشاد له فقامه  
ما فاز بالرضوان عبد كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام أجلى من أن تسام بحمد  
لولا حمى الشرع قلنا ولم تقف عند حد  
كأنها معجزات مقرونة بالحدى

وقال فيها موطئاً للبيت الثامن

أما دمشق حفرة لعبت بألباب الخلائق  
هي بهجة الدنيا التي منها بديع الحسن رائق  
لله منها الصالحية فآخرت بذوى الحقائق  
والغوطة الغناء حيث بالورد وبالشقائق  
والنهر صاف والنسيم هم اللذات للأشواق شائق  
والطير بالعيان أبدت بالغنى أحلى الطرائق  
ولآلى الأغصان حلت جيد غصن راح فائق  
ومراود الأمطار قد كملت به حديق الحدائق  
لا زال مغناها مصوناً آمناً كل البوائق

وقال وقد وصلته كتب من الشام



قلت لما أتت من الشام كتب واليالي تيسح قرباً وبعدا  
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً بعيون رأت محاسن سعدى  
- والمقرى - ضبط على وجهين . أحدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه  
سمى ابن مرزوق كتابه الذي ألفه في التعريف بالشيخ محمد أحمد بن محمد المقرى  
جد الشيخ أحمد المذكور بالنور البدرى في التعريف بالفقيه المقرى . الوجه الثانى  
وهو الذي عليه الأكثر أن يكون بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان فى البلدة التى  
نسب إليها وهى من قرى زاب إفريقيا والله أعلم  
(أبو الحسن على بن أحمد الشامي المغربي) أديب له فى الأدب مذهب . طرازه  
يحسن البلاغة مذهب . وشعره ألفت من دل الحبيب . وأسحر من مقلة الشادن  
الريب . يتصور فيه ولا يتكلف . ويتقدم ولا يتخلف . فهو إذا تغزل أهدي  
نفحات نجد . وإذا تذكر أورى لفحات شوق ووجد . على أن عليه من الجزالة  
ديباجة . نفوق عبقرى الوثنى وديباجة . لا يشينه من الكلام حوشية . ولا يلم  
بساحة أنسه وحشية . فمن ثغرات قلعه السحار . ولسان كفه الفأفة لسان الأسحار .  
قوله مجيئاً الكاتب عبد العزيز الفشتالى عن الأبيات التى كتبها الى الشيخ أحمد  
المقرى فى صدر كتابه المقدم ذكره

تمت نوافح عرف أنفاس الصبا فما بها روض الوداد وأخصبا  
نشرت جواهر سلكها فتتوَّج الف... من النصير بدرها وتغصبا  
ورنت محاجر منحني ذاك الحما فغدا بها خيف القلوب محصبا  
وروت أحاديث الغرام صحبة فشفت فؤاداً من بعادك صوبا  
لاغرو إن طارت حشاشة له طرباً فما خلو الغرام كمن صبا  
لا زلت والزهر ينشق عرفكم والزهر تحسد من كمالك منصبا  
وقال الشيخ أحمد المقرى المذكور فى فتح المنعال وأنشدني لنفسه بمحروسة  
فاس عام سبع وعشرين وألف وأشار فيها الى كتابي الموسوم بأزهار الرياض . فى  
أخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى وترشف من آسار ترب الهدى رشفاً  
وتلثم تمناً لعل كريمة بها الدهر يستسقى الغمام ويستشفى



ولا تصرفوها عن هواها وسؤاها  
ولا تعتبوها فالعقاب يزبدها  
جفتها بكم الدمع بخلاً جفونها  
لئن حجبنا بالبعد عنهم فهذه  
وان كان ذلك الخيف ملقى وصالحهم  
غرسك الأشواق منا لروضة  
زماناً به موصولنا نال عائداً  
تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى  
ومنها كأننا وما كنا نجوب منازل  
ولم تبصر الابصار منها محاسناً  
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها  
فلا عيش لي أرجوه من بعد بعدهم  
ومنها أيامنا نأت عنه ديار أحبة  
لئن قاتنا وصل بمنزل خيفهم  
وهلديك أنفاس الرضا تست  
وقل للأولى هاموا اشتياقاً لبابهم  
فصفحة هذا الطرس أبدت نعالهم  
نعالوا نغالي في مديح علائها  
ولله قوم في هوانا تنافسوا  
وإنا وان كنا على الكل لم نطق  
لئن قبلوا لنا نزد نحن بعدهم  
وان وصفوا واستغفروا الوصف حسبنا  
ونقبس من آثارهم قدر وسعنا  
ومن مديحها في سيد البشر • الشافع المشفع في المحضر • عليه وعلى آله الأعلام •  
أفضل الصلاة والسلام  
أناديك يا خير البرية كلها نداء مجتهد يرتجي العفو والاطمئنان



وأين محق في هوى حبك الذي      بقل جيوش الهم ان أقلت زحفا  
وما أنا فيه بالذي قال هازلاً      أيلتنا إذ أرسلت وارداً وحفا  
وأشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنابة الشهيرة عند أدباء الشرق والغرب وهي  
من شعر متنبى الغرب محمد بن هاني الأندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب  
الزباب وأولها

أيلتنا إذ أرسلت وارداً وحفا      وبتنا نرى الجوزاء في أذننا شحفا  
وبات لنا ساق يصول على الدجي      بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى  
أغن غصيص خفف اليبس قد      وثقت الصهباء أجفانه الوطفا  
ولم يبق أرعاش المدام له يدا      ولم يبق أعناق الثني له عطفها  
زيف قضاء السكر الا ارتجاجة      اذا كل عنها الخصر حملها الردفا  
يقولون حقف فوقه خيزرانة      أما يعرفون الخيزرانة والحقفا  
جعلنا حشائنا نيب مدامنا      وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا  
فمن كبد تدنى الى كبد هوى      ومن شفة توحى الى شفة رشفا  
بعيشك نيه كاسه وجفونه      فقد نيه الأريق من بعد ما أغفى  
وقد فكك الظلماء بعض قدها      وقد قام جيش الليل للفجر واصطفها  
وولت نجوم لآزيا كأنها      خواتم تبدو في بنان يد تحفى  
ومر على آثارها دبرانه      كصاحب رده كنت خيله خلفها  
وأقبلت الشعري العبور ملمة      بمرزما اليعسوب تحبسه طرفا  
وقد قابلتها أختها من ورائها      لتخرق من نبي مجرتها سحفا  
تحاف زئير الليث قدم نثرة      وبربر في الظلماء ينسفها نسفا  
كان السماكين المذنب تظاهرا      على لبدتيه ضامنان له حثفا  
فذا راع بهوي اليه سنانه      وذا أعزل قد عض أنمله لحفا  
كان الرقيب النجم أجدل مرقب      يقاب تحت الليل في ريشه طرفا  
كان نبي نعيش ونعشاً معطافل      بوجرة قد أضللت في مهمه خشفا  
كان سهيلاً في مطالع أفقه      مفارق ألف لم يجد بعده إلها  
كان سهاها عاشق بين عود      فأونة يبدو وأونة يخفى



كأن معلي قطبها فارس له  
 كأن قدامي النسر والنسر واقع  
 كأن أخاه حين دوّم طائراً  
 كأن الهزيع الآبنوسى أونة  
 كأن ظلام الليل ان مال ميعة  
 كأن عمود الصبح خافان معشر  
 كأن لواء الشمس غرة جعفر  
 وقد جاشت الظلماء بيضاً صوارما  
 وجاءت عناق الخيل تردى كانما  
 هنالك تلقى جعفرأ غير جعفر  
 وكأن تراه في الكربة جاعلاً  
 وكأن تراه في المقامة جاعلاً  
 ونأني عطاياه عداد جنوده  
 ويعني بما يأتي خطيب وشاعر  
 هو الدهر إلا أني لأرى له  
 اذا شهد الطيجاء مدت به يد  
 وصال بها غضبان لو سقى الذي  
 جزيل النوى والبأس تصدر كفه  
 وهي طويلة جداً فلنقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه ولا أبي  
 الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية أولها  
 سلا طيبة الوعاء هل فقدت خشفاً  
 وقولا لخطوط البان فليمسك الصبا  
 سرت من هضاب الشام وهي مريضة  
 عليه أنفاس تداوي بها الجوي  
 وها وقفة بالبان تملى غرامها  
 عجبت لها تشكي الفراق جهالة  
 لواء آن مركوزان تذكرة الزحف  
 قصص فلم نسم الخوافي به ضعف  
 أنى دون نصف البدر فاختطف النصف  
 سرى بالذبيح الخسرواني ملتفا  
 صريع مدام بات يشربها صرفا  
 من الترك نادى بالنجاشي فاستخفي  
 رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا  
 ومارئة سحرها وفضاضة زغفا  
 نخط له أقلام آذانها صحفا  
 وقد بدأت يمينه من رفقها عنفا  
 عزائم برقا وصولته خطفا  
 مشاهده فصلا وخطبته حرفا  
 فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا  
 وأن جاوز الإطناب واستغرق الوصف  
 على غير من ناواه خطبا ولا صرفا  
 كأن عليها دملجا منه أو وقفا  
 تريق عواليه من الدم ما استشفى  
 وقد نازلت ألفا وقد وهبت ألفا  
 فاما لحنا في مراتعها ظلفا  
 علينا فانا قد عرفنا بها عرفا  
 فما ظهرت إلا وقد كاد أن تخفي  
 وضعفا ولكن لا نرجي بها ضعفا  
 علينا وتلو من صبايتها صحفا  
 وقد جاوبت من كل ناحية إلفا



ويشجو قلوب العارفين حينها  
ولو صدقت فيما تقول من الاسى  
أجارتنا أذكرت من كان ناسياً  
وفي جانب المساء الذي تردينه  
وممزوجة للبان فيها شمائل  
لبسنا عليها بالثنية لينة  
لعمري ان طالت علينا فائنا  
رمينا بها في الغرب وهي ذميمة  
كان الدجى لما نولت نجومه  
كان عايه للمجرة روضة  
كانا وقد ألقى البنا هلاله  
كان السهى انسان عين غريبة  
كان سهلاً فارس عين الوغي  
كان سنا المريح شعلة قابس  
كان أقول النسر طرف تعلقت  
كان نصير الملك سل حسابه

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام  
على حضرة فارس فاشتهرت بنومه بالنسبة الى الشام . . قال الشيخ أحمد المقرئ وهو  
من بلغته وفاته بعد الثلاثين بعد الألف والله أعلم

(أبو عبدالله بن أحمد المكلاني الفاسي) كاتب الدولة المنصورية وأمينها . ومثقف  
براعها التي تسطو بها في السر يمينها . وله في الفضل محل ومقام . شهد بسمومقدارها  
من رحل وأقام . وأما الأدب فهو حامل رايته . وجهود روايته ودرايته . ان  
نثر فلق الدر وانفصمت أسلاكها . أو الدراري نثرها أفلاكها . وان نظم فنل  
في تغور الخرد النعس . انتظمت ما بين اللثة الحو والشفاء اللعس . ومن نظمه قوله  
في كتاب أزهار الرياض بأخبار عياض للشيخ أحمد المقرئ وقد رسم فيه مثال العمل  
الشريف بماء الذهب واللازورد فأخجل الرياض ذات البهار والورد قوله



أهذه أزهار هذى الرياض      أم هذه غدرانها والحياض  
سالت بماء النبر خاجاتها      على شواذ روان منها البياض  
وأزرق الصبح بها إذ جرى      تخاله نهراً على العرس قاض  
تمثال نعل المصطفى شكها      جعلت خدى تربها عن تراض  
ففاخر الترب نجوم السما      فالشهب من آفاقها في انقضاء  
تحسده الزرقاء في لثمة      فالبرق من احشائها في انماض  
نبه كلهم الوجد من شوقه      فجفده من وجده في اغتماض  
وقل له بالله هذا طوى      فاخلع وكن في ملة الشوق راض  
وانشق الازهار من روضها      واستشف منها بالعيون المراض  
كم بات معتل الصببا بينها      يروى أحاديث الشفا عن عياض  
أياماً جامعاً للعلى      ومن غدت ابجائه في افنياض  
أبكار فكري بين أبوابكم      تنزه الأحداق بين الرياض  
البكم قد رفعت أمرها      فافض على الأبكار ما أنت قاض  
قد بايعت بالحق سلطانكم      توفية بالعهد دون انتقاض  
وقال فيه أيضاً

أتى برياض في عياض وردھا      مظالم كانت قل معضلة الداء  
وقاضت بنيل العلم منه أصابع      ومن عجب فيض الأصابع بالماء  
خايلي هذى معجزات لأحد      فلا تنكر ان رد عيناً الى الرأ

وقد ألم في هذا المعنى بقول أبي القاسم بن المالح في عياض

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم      والظلم ما بين الأنام قديم  
جعلوا مكان الرأ عيناً في اسمه      كي يكتوه وانه معلوم  
لولا ما قاضت أباطح سبتة      والروض حول فنائها معدوم

(الشيخ محمد بن يوسف المراكشي النامي) أحد فقهاء المغاربة • الممتطين سنام  
الفضل وغاربه • عالم ماضى شبا اللسان والقلم • وعلم فضله أشهر من نار على علم •  
له في الأدب بد لا تقصر عن ادراك غايه • وباع تلقى بدراية البلاغة فكانت صراية  
تلك الرايه • ومن نوابغ كلمه قوله في جملة كتاب • فعذراً لمن كان أخرس من



سمكة • وأشد نخبطاً من طائر في شبكة • (ومنه) وحقوقكم المتأ كدة دين عاينا •  
والأيام تعطى قضائهم وتوجه الملام البنا • فأونة أفق فافرع السن ندما • وآونة استنيم  
الى فضلكم فأتقدم قدما • وفي أناء هذا لا يخطر بالبال حق لكم سابق • إلا وكر  
عليه منكم آخر لاحق • حتى وقفت • وقف العجز • وضافت على العبارة فكنت  
لا أتكلم إلا بالرمز • ومن نظمه قوله نغما البيتين المشهورين المنسوبين الى أمير  
المؤمنين على كرم الله وجهه

إذا أزممة نزلت قبلي وضقت وضافت بها حيلي  
تذكرت بيت الامام علي رضيت بما قسم الله لي  
• وفوضت أمري الى خالتي •  
لأن إله الورى قد قضى على خلقه حكمه المرتضى  
فسلم وقل قول من فوضا كما أحسن الله فيما مضى  
• كذلك يحسن فيما بقى •

وله أرجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك ومدح بها الشيخ أحمد

المقرئ منها

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| ذلك الامام ذو العلاء والهمم | كعلم الأشخاص لفظاً وروعم     |
| فلن ترى في علمه مثيلاً      | مستوجبا ثنائى الجيالا        |
| ومدحه عندي لازم اتى         | في النظم والنثر الصحيح مثبنا |
| أوصاف سيدي بهذا الرجز       | تقرب الأقصى بالفظ موجز       |
| فهو الذي له المعاني تعزى    | وتبسط الوعد بالفظ منجز       |
| رتبته فوق العلاء يامن فهم   | كلامنا لفظ مفيد كاستقم       |
| لقد رقى على المقام الباهر   | كطاهر القلب جميل الظاهر      |
| وفضله لطلالين وجدا          | على الذي في رفعه قد عهدا     |
| قد حصل العلم وحرر السير     | وما يالا أو بانما آنحصر      |
| في كل فن ماهر صفة ولا       | يكون الا غاية الذي تلا       |
| سيرته سارت على نهج الهدى    | ولا يلى الاختيارا أبدا       |
| وعلمه وفضله لا ينكر         | مما به عنه مينا بخير         |



يقول دائماً يصدر انشرح عرف بنا فأننا فلنا المنح  
يقول مرحباً لقاصديه من يصل اليها يستعن بنا يعن  
ومنها والزم جنابه وإياك الملل إن يستغل وصل وإن لم يستغل  
واقصد جنابه ترى ماثره والله يقضى بهيات وافره  
وانسب له فانه إن معطي ويقضى رضا بغير سخط  
واجعله نصب العين والقلب ولا تعدل به فهو يضاهي المثالا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد أكثر مصاريع الملاحه للحري  
وأما ألفية ابن مالك فلم أسمع تضمينها إلا من هذا الفاضل ولا أعلم هل سبقه الى  
ذلك أحد أم لا والله أعلم

(قال مؤلف الكتاب) على صدر الدين المدني . ابن أحمد نظام الدين الحسيني  
الحسني . أناهما الله تعالى من فضله السني

هذا آخر ما من الله سبحانه بأنباه ويسره . وسهله بفضله الذي تزال به كل معسره .  
من تراجم أعيان العصر . وإن كانت في الحقيقة ليست على الاستقصاء والحصر . غير أني  
أوردت ما قدرت عليه . كما تقدمت الإشارة سابقاً اليه . وأنا أعذر الى من لم أذكره  
في هذا الديوان . من أعيان هذا العصر والأوان . بعدم الاطلاع على آثارهم .  
والعثر على نظامهم ونثارهم . وأقول ما قلته ملائكة الله العظيم . سبحانه لا علم  
لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العالم الحكيم . وأين آدم فينبذا بأسمائهم . أم أين لنا  
أخبارهم . وقد نزحنا عن أرضهم وسماهم . ثم التمس من وقف على هذا الكتاب .  
أن لا ينجح أن رأى خطأ الى الملام والعتاب . بل يصلح الخلل . ويسر الزلل .  
ما كريم من لا يقبل عذارا لكريم ويسر العوراء  
إنما الحرم من يجر على الزلا تذيلا منه ويغضى حياء

وإن يجعل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد . وأهديت اليه من القلائد  
والفوائد . وإن يحضر قلبه أن أول ناس أول الناس  
من ذا الذي ماساء قط ومن له الحسني فقط

ومن ذا الذي رضى سجاياها كفى المرء نفراً أن تعد معائب

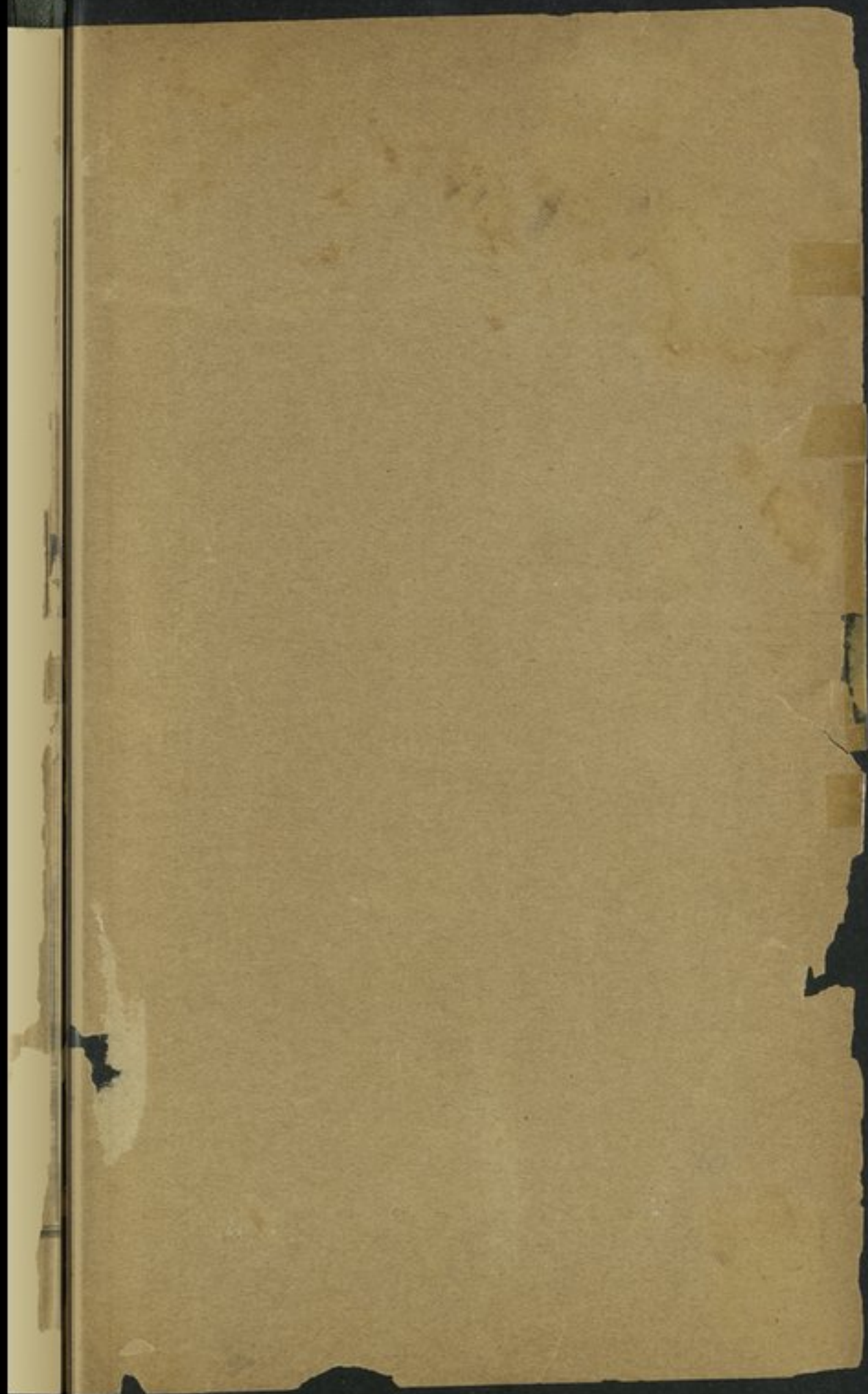


جعلنا الله وإياكم ممن سبقت له الحسنى • وأحلنا بكرمه من دار المقامة المقام  
الأسنى • والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام • والشكر له سبحانه على  
ما يسره من حسن الابتداء والختام • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الهداة  
الأعلام • وعلى صحبه الذين اتبعوا رضاه وأعرضوا عن عنقه ولام • صلاة وسلاماً  
يعتقدان اعتناق الألف واللام ( قال المؤلف ) رحمه الله تعالى وكان الفراغ من  
تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني  
أحد شهور سنة اثنتين وثمانين وألف أحسن الله ختامها والحمد لله رب العالمين  
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الأربعاء سابع عشر شهر  
جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف على يد العبد الفقير المعترف بالذنب  
والنقصير محمد بن محمد بن زيادة الميداني عامله الله بإعطائه الحفي

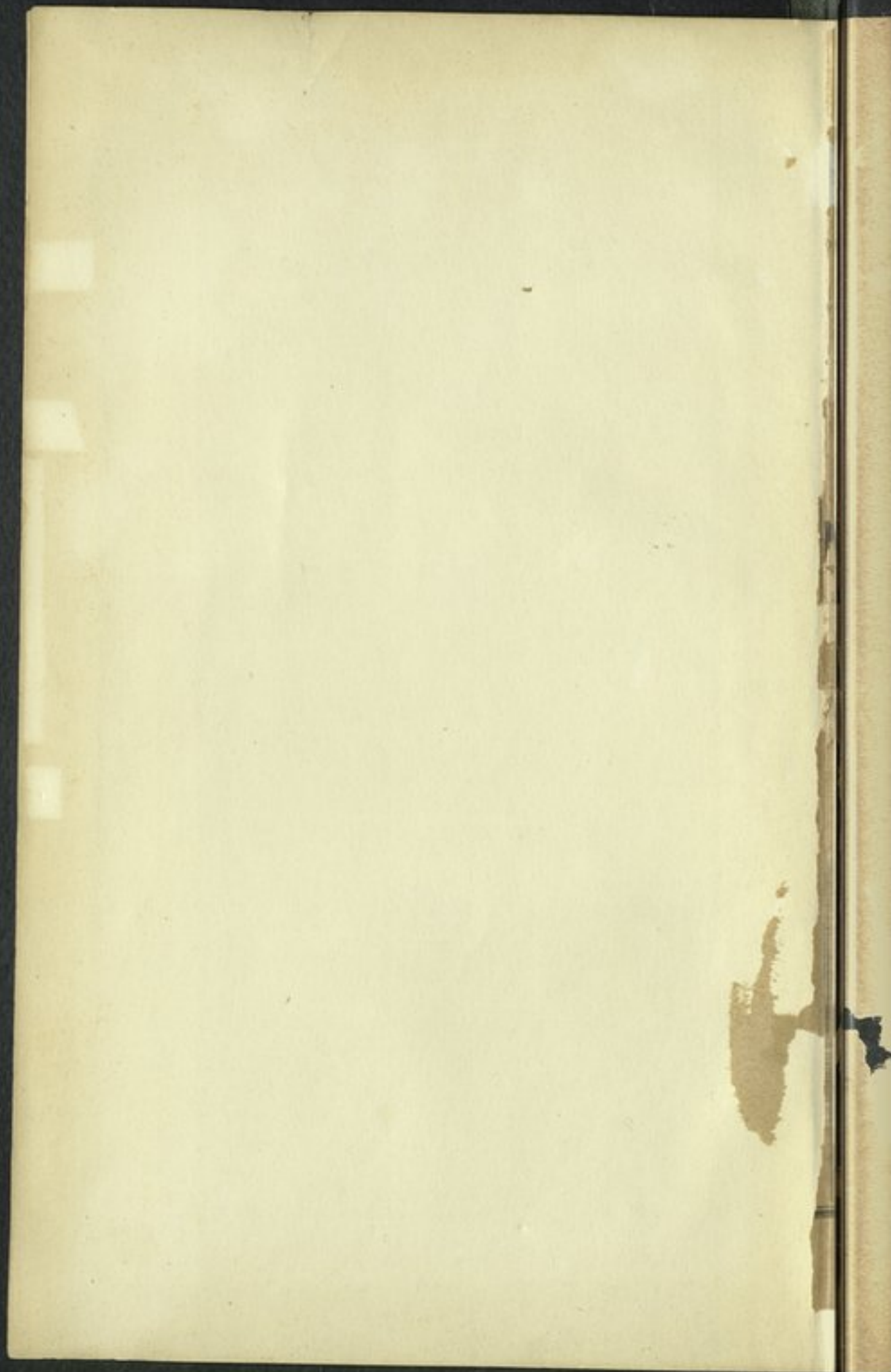
قد تم بحمد الله وتوفيقه طبع هذا السفر الجليل في غرة شهر ذي الحجة ختام  
عام ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين هجرية والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

A.  
939

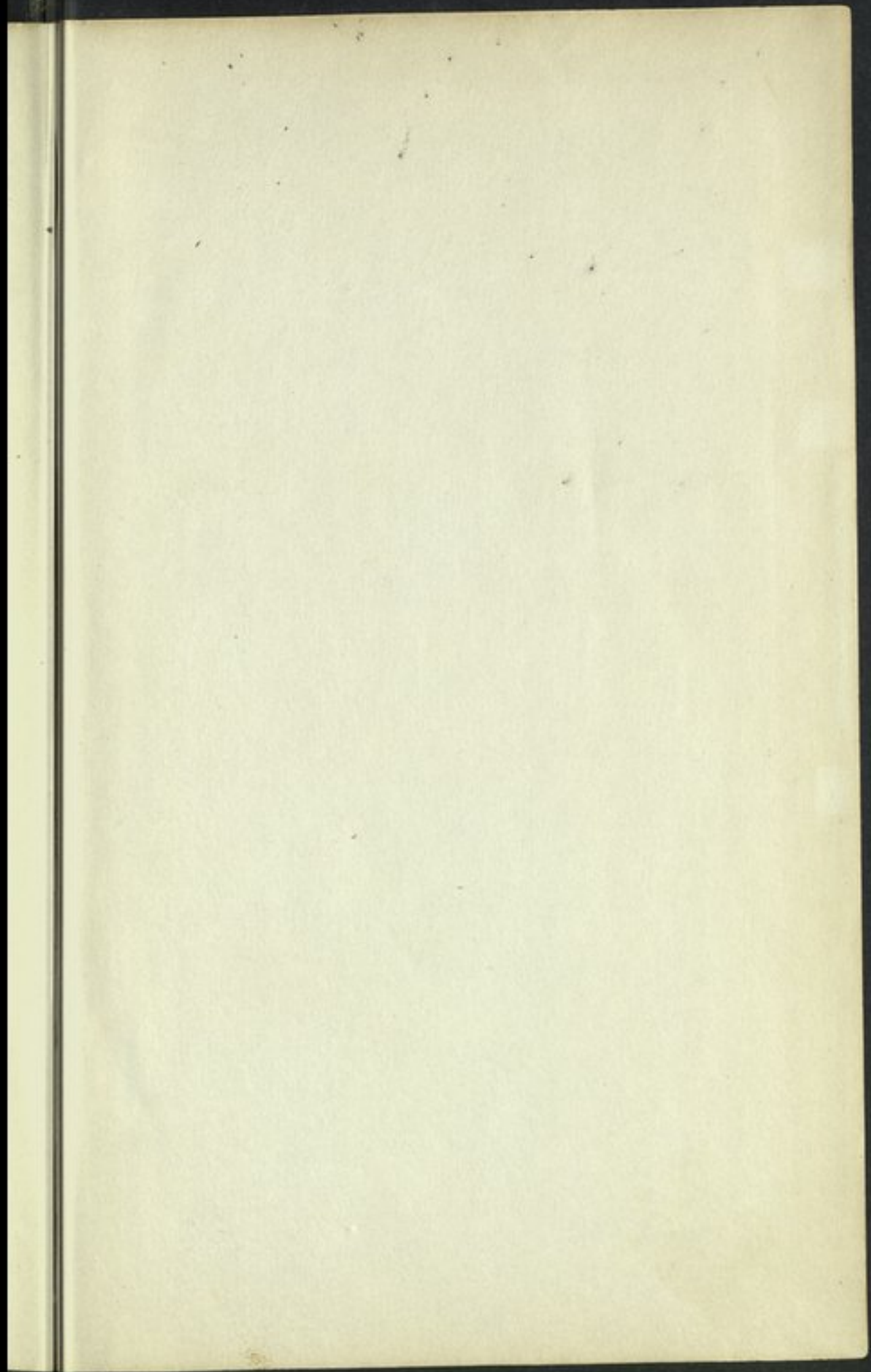




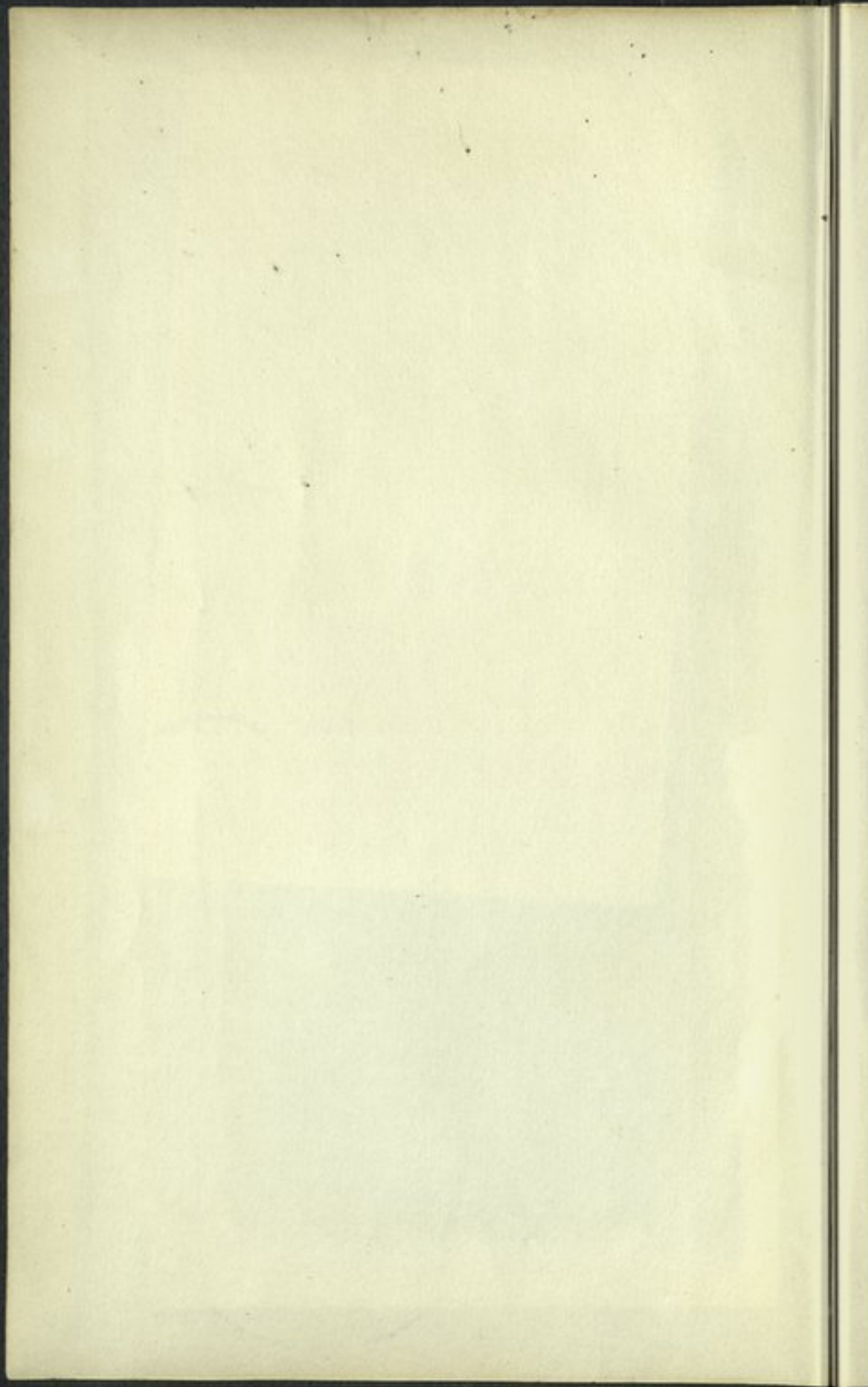






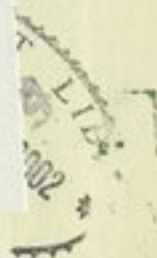
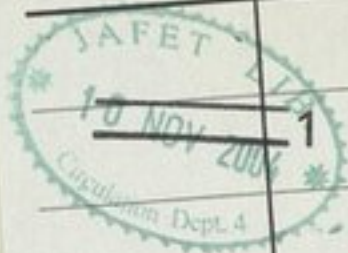








# DATE DUE



24 OCT 2002





928.9271:134sA:c.1

ابن معصوم ، علي صدر الدين بن احمد  
سلافة العصر في محاسن الشعراء في ك

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01054290

Amiation



